سلسلة أعلام مكة المكرمة
أئمة وخطباء المسجد الحرام (١٠ ٩هـ)

Mngool. com

السفر الجامع

لأئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن الهجري التاسع

تأليف
عبد الرحمن بن محمد الحذيفي

دار ابن حزم

مكتبة الأسدي
مكة المكرمة

ⓒ عبد الرحمن بن محمد الحذيفي ، ١٤٢٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحذيفي، عبد الرحمن بن محمد
السفر الجامع لأئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن التاسع / عبد الرحمن بن محمد الحذيفي - مكة المكرمة ، ١٤٢٩ هـ
ص ؛ سم
ردمك: ٥-٦٠٧-٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨
١- الأئمة وخطباء المساجد ٢- المسجد الحرام ٣- السعودية - تراجم / العنوان
ديوي: ٩٢٠,٠٥٣ ١٤٢٩/١٠٨٩

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٠٨٩
ردمك: ٥-٦٠٧-٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَىٰ
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

مكتبة الأسدي
مكة المكرمة - العزيزية - مدخل جامعة أم القرى
هاتف: ٥٥٧٠٥٠٦ - فاكس: ٥٥٧٥٢٤١
ص. ب: ٢٠٨٣

دار ابن حزم
بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[1].

والقائل عزّ شأنه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1].

أَحْمَدُ من له الفضل والإنعام، والجود والإكرام، والمنن العظام، الذي هدانا لنعمة الإسلام، وجعلنا خير أمة أخرجت للأنام، وخصّنا بالبيت المعظم، والحجر المكرّم، والحطيم والملتزم، والمقام وزمزم، وجعله قبلة للمسلمين، ومهوىً لأفئدتهم، يطوفون حوله، ويسعون ما بين الصفا والمروة، ويتوجهون إليه في صلاتهم خمس مرات في اليوم والليلة.

وأكرمهم بمضاعفة الصلاة فيه بمائة الف فيما سواه من المساجد لقوله ﷺ: ((صلاة في مسجدي أفضل من ألف فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه))[2].

---

(١) (آل عمران: ٩٦-٩٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٤٣) وابن ماجه في السنن (١/ ٤٥١ رقم ١٤٠٦).

ثُمَّ الصلاة والسلام علىٰ سيد الأنبياء والمرسلين ، الصادق الوعد الأمين ، وقائد الغر المحجلين ، إمام الأئمة ، وراحم الأمة ، وكاشف الغمة ، ومخرجهم من الظلمة .

وعلىٰ آل بيته الكرام الأبرار ، أئمة الهدىٰ الأطهار ، وصحابته الأخيار من المهاجرين والأنصار ، ما تعاقب الليل والنهار رضوان الله عليهم أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين ، وبعد :

- فكرة المشروع :

يقول العبد الفقير الذليل إلىٰ رحمة الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الوجيه أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن علي الحذيفي : إنَّه لمَّا مَنَّ الله تعالىٰ عليَّ بالانتهاء من تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام للقرن الثامن ، اشتغلت بتراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن التاسع .

وإني أحمد الله تعالىٰ أولاً وآخرًا ، ظاهرًا وباطنًا ، علىٰ ما أنعم به عليَّ من عون وتيسير في إنجاز هذا السِّفر الذي ضمّ كل من تشرّف بالعمل في خدمة مكة المكرمة ، وبالأخص بيت الله الحرام متمثلاً بأئمته وخطبائه في المائة التاسعة .

فهو يعد إسهامًا متواضعًا مني في هذا المجال ، وإن كان قد اكتنفه الكثير من الصعوبات ، منَّ الله سبحانه وتعالىٰ عليَّ بتذليلها .

فقد كان حلمًا ظل يراودني طيلة سنوات مضت من عمري كأحد أبنائها الذين وُلدوا فيها ، واستنشقوا هواءها ، واستظلوا تحت سمائها ، وتزودوا من خيرها ، وتنوروا بنورها الذىٰ عمّ مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك بتقديم شيء لمكة المكرمة زادها الله تعالىٰ شرفًا ورفعة .

وهذا الشيء أصبح فكرة تعايشت معها ، بكل ما فيها وبكل ما تخلَّلها ، حتىٰ نمت وأتت أُكلها ، وأصبحت واقعًا ملموسًا بين يدي القراء الكرام .

وبالتالي يضاف هذا الجهد المتواضع عن هذه الفترة والمُؤرِّخة لفئة خاصة إلىٰ التراث المكي المتناثر هنا وهناك ، ضمّ الكثير منه مكتباتنا الخاصة والعامة في مملكتنا الحبيبة ، فضلاً عن مكتبات العالم الأخرىٰ المعروفة العربية منها والأجنبية ، ليكون لبنة جديدة تضاف إلىٰ لبناته تسد ثغرة فيه .

- **سبب تقديم وإخراج تراجم كل قرن على حدة :**

والدافع في إخراج تراجم كل قرن علىٰ حدة قدر الإمكان يعود إلىٰ سببين :

أولهما : ان تجزئة الموضوع إلىٰ أجزاء وأقسام حسب التَّسلسل الزَّمني يسهل عملية تناول كل قسم علىٰ حده ، وذلك بجمع أكثر مادة حوله ، وبالتالي إعطاؤه حقه كاملًا قدر المستطاع ، ليعيش القارئ الكريم مع صاحب الترجمة[1] .

ثانيهما : توفر مصادر القرن لدي هو الذي يحدد تقديم أو تأخير هذا القرن أو ذاك دون النظر للأولوية الزمنية .

- **تسمية الكتاب :**

هذا وقد سميته : ((السِّفر الجامع لأئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن الهجري التَّاسع)) .

- **منهجي في كتابة التراجم :**

وكان منهجي في كتابة هذا السفر علىٰ النحو التالي :

١- ذكرتُ كُلَ من صلَّىٰ إماماً أو خطب في المسجد الحرام ، في القرن الهجري

---

(١) وقد أفرد أهل العلم تراجم رجال زمن بعينه كأبي الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت سنة ٨٥٢هـ) في كتابه الموسوم بـ ((الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)) والشمس السخاوي في سِفره الضخم المعروف بـ ((الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع)) وغيرهما الكثير مما امتلأت به مكتباتنا ، يضيق المقام هنا عن حصرها وذكرها .

التَّاسع ، وقد بلغ عددهم (١١٦) [١] .

٢- لم أشترط في المترجم له شرطًا معينًا بل ذكرت كل من صلَّىٰ إمامًا أو خطب سواء كان المترجم :

أ- أحد المُعينين رسميًا بوظيفة الإمامة أو الخطابة أو كليهما معًا ، من قبل هيئة أو سلطة رسمية كانت داخلية كأمير مكة مثلًا ، أو خارجية كخليفة المسلمين أو من ينوب عنه .

ب-أو صلَّىٰ في أحد الأماكن المعروفة والمعهودة آنذاك لصلاة الجماعة في المسجد الحرام كالمقامات الأربعة ، كأنْ أُستنيب من قبل أحد الأئمة أو الخطباء الرّسميين ، أو من بيده الحلّ والعقد لمرة أو لأكثر ، أو لفترة وجيزة لسبب ما ، (كيونس المغربي) .

جـ- أو كان ممن صلَّىٰ صلاة التَّراويح إمامًا ، وصلَّىٰ خلفه الجّم الغفير في أماكن عديدة من الحرم المكي الشّريف ، عدا الصلاة في المقامات الأربعة المعروفة ، فهؤلاء لم تكن لهم صفة الرّسمية ، وفي المقابل لم يكن آنذاك نظام يمنعهم من أداء صلاة التَّراويح جماعات في هذه الأماكن من الحرم المكي الشَّريف ، فهؤلاء هم أيضًا من حفظة كتاب الله العزيز ، وممن لهم مكانة علمية واجتماعية في المجتمع

---

(١) هذا إذا استثنينا منها ثلاث تراجم عدّها الشيخ / الصبحي في (وسامه) من وفيات المائة التاسعة وهي علىٰ غير ما وَهِمَ فيها ، وسيأتي تفصيل ذلك في مظانها .

إضافة إلىٰ أخرىٰ رابعة تُعد من الأوهام هي ترجمة / حمزة – ت ق ٩ هـ ، وبرقم (٢٧) ، والذي ذكرها الشمس السخاوي في (ضوئه) : بأن صاحبها كان إمام المقام الشافعي بدون زيادة ، والذي جعلني بدوري أتساءل : هل هو في الحرم المكي الشريف ، أم هو الذي في القاهرة ؟ وإن كُنتُ أميل إلىٰ التساؤل الأخير ، فهو أقرب للحقيقة والواقع ، إلا إنني ذكرتها احترازاً .

المكي وغيره ، هم وممن يُصلِّي خلفهم غالباً [١] .

د- أو كان ممن صلَّىٰ إماماً من الأمراء أو أبنائهم أو أي أحد من وجهاء أو أعيان مكة المكرمة أو غيرها [٢] .

٣- رتبتُ التراجم علىٰ حروف المعجم ، لا علىٰ اسم الشهرة .

٤- صدَّرتُ كل ترجمة باسم الشهرة وتاريخ الميلاد والوفاة إن وُجد ، فإن لم يوجد وكان هناك شيء تقريبي ذكرته ، وإن عُدم ذلك أضع عبارة (ت ق ٩ هـ) ، وفي حالة الاختلاف في تاريخ الميلاد والوفاة أو كليهما معاً أُنبه عليه في الهامش .

٥- وَضعتُ تحت تاريخ الميلاد والوفاة وظيفة كل مُتَرجم له إن كان إماماً لصلاة التَّراويح أو إماماً بالإنابة أو شراكة أو استقلالاً ، وكذلك الحال بالنسبة للخطابة في الحرم المكي الشَّريف .

٦- وضعتُ عناصر رئيسة للترجمة سرت عليها في جميع تراجم الكتاب ، وذلك ليسهل عليَّ تتبعها في مصادرها ، ومن ثَمَّ تدوين ما يحتاجه كل عنصر وما توفر له قدر الإمكان من عناصرها إن وُجِد ، وبالتالي تظهر الترجمة بصورة منظمة

---

(١) نذكر منهم علىٰ سبيل المثال : ابن الشّيخة (الابن) الفتح محمد بن علي (رقم ٨٤) والذي تكررت صلاته للتراويح من كل سنة في حاشية المطاف وقبله والده النور علي بن أيوب (رقم ٤٩) الذي صلّىٰ خلفه مرارًا الشمس السخاوي (ت سنة ٩٠٢ هـ) وكان يجتمع حوله الجم الغفير لحلاوة صوته ، أو كما قيل .

وابن الجمال المصري محمد بن أبي بكر الذّروي (رقم ٦٢) والذي قال عنه الشمس السخاوي في (ضوئه) نقلاً عن المقريزي في (عقوده) : ((وكان إذا قام حول الكعبة في رمضان يكاد الناس يفتنون به من الازدحام علىٰ سماعه .....)) .

والدوري أحمد بن عبدالله (رقم ١٧) الذي وصفه التقي الفاسي في (عقده) بقوله : ((وكان يُصلىٰ خلفه الجمع الكثير لكثرة تخفيفه ، ويُلقِّبون صلاته بالمسلوقة ، وكانت صلاته بالقرب من قبة الفراشين)) ، والطّوخي ، علي بن عبدالقادر (رقم ٥٠) الذي حفظ (القرآن الكريم) وصلّىٰ به ، كما ذكر ذلك السّخاوي في (ضوئه) دونما إشارة إلىٰ موضع صلاته به في الحرم المكي الشّريف .

(٢) وهذا بخلاف ما فعله بعضهم من إهمال أمثال هؤلاء الأئمة الذين شرَّفهم الله تعالى بالصلاة في حرمه وبيته المطهر ، مثل ابن أمير مكة هيزع بن الشريف محمد بن البركات (ت سنة ٨٩٤هـ) ترجمة رقم (١١٥) ، الذي أتَّم حفظ القرآن العظيم وصلّى به التَّراويح .

وسلسة ومحببة للقراء الكرام فلا يشعرون معها بالملل ، وهذه العناصر هي :

أ- **اسمه ونسبه** : وغالبًا ما أذكره ، ويلاحظ أن بعض التَّراجم متشابهة فهي من المتفق والمفترق ، اتفقت في الأسماء وافترقت في تاريخ الولادة والوفاة ، فاعتبرت تاريخ الوفاة في الترتيب كبيت ابن ظهيرة وبيت النويري ، وغيرهما .

ب-**لقبه وكنيته** : إن وُجدا ، لكن في الغالب أذكره .

جـ- **والده ، وجده لأبيه ، ولأمه ، ولإخوته** ، إن كان أحد هؤلاء أو بعضهم أو جلهم قد تولوا وظيفة الإمامة أو الخطابة أو كليهما معًا ، سواء كان في هذا القرن أو في الذي سبقه ، أو في اللاَّحق له أشرت إلىٰ أن له ترجمة سأعرج عليها في حينها ، إضافة إلىٰ ذكر والدته وأسرته إن وُجد .

د- **مولده ونشأته** : واليسير منها لا يوجد ، وإن وُجد فإشارات .

هـ- **شيوخه** : الذين أخذ عنهم العلم وتتلمذ علىٰ أيديهم وأجازوه من علماء البلد الحرام أو الواردين إليه، رجالاً كانوا أم نساء .

و- **مقروءاته ومسموعاته** .

ز- **إجازاته** : إن وُجدت .

حـ- **تلامذته** : إن وجدوا .

ط- **رحلاته** : التي قام بها داخل الجزيرة العربية أو خارجها ، لأي سبب من الأسباب كانت لطلب العلم أو التجارة ، أو للسعي في الحصول علىٰ منصب .

ي- **صلاته أمامًا في المسجد الحرام ، أو خطابته** : إن كان صلَّىٰ التَّراويح أو غيرها استقلالاً أو شراكة أو إنابة عن والده أو أحد أقربائه ، أو عن أحد أئمة وخطباء المسجد الحرام .

ك- **وظائف أخرىٰ** : كالقضاء والإفتاء ، والحسبة ، ونظارة المسجد الحرام ، والأربطة والمدارس ، والتَّدريس والإقراء ، والتَّحديث ..... وهي التي تولاها المُترجم له ، أو أحدها أو بعضاً منها ، إلىٰ جانب إمامته وخطابته .

وكان البعض الآخر يمتهن مهناً أخرىٰ يقتات منها كالتجارة ، والعطارة ، والنجارة ، وخلاف ذلك .

ل- **مؤلفاته** : ذكرتها جميعاً ، ما عدا مؤلفات شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني رقم (٢٠) فقد ذكرت نصفها أو أكثر ، وأغفلت الباقي تجنباً للإطالة .

وبالنسبة لمصادر ومراجع مؤلفات المُترجم لهم فقد ذكرتها في متن الكتاب ، ولم اجعل لها إحالات في الهوامش .

م- **ثناء العلماء عليه** : جمعتُ ما تيسَّر لي مما قيل في المُترَجم له إن وُجد .

ن- **وفاته** : تطرقت إلىٰ وفاة المترجم له بصورة غير مخلة كسبب وفاته إن وُجد ، وأين توفي ، ومكان دفنه ، وفي أي يوم كانت وفاته ، والشهر والسنة حسب توفر المعلومات حول ذلك ، وإن ظهر لي خلاف في ذلك أُنبِّه عليه في الهامش .

ص- في نهاية الترجمة أذكر لطيفة تتعلق بصاحبها ، إن وجدت .

ع- وضعتُ قائمة بمصادر ومراجع الكتاب .

ف- عَمِلتُ (١٧) كشَّافاً ليتمكن القارئ من الوصول إلىٰ مبتغاه بكل يسرٍ وسهولة ، وهي كالآتي :

١- كشَّاف بأسماء أئمة المسجد الحرام .

٢- كشَّاف بأسماء نواب أئمة المسجد الحرام .

٣- كشَّاف بأسماء أئمة صلاة التَّراويح بالمسجد الحرام .

٤- كشَّاف بأسماء الخطباء بالحرم المكي الشَّريف استقلالاً ، وشراكة ، وإنابة .

٥- كشّاف عام بأسماء الأئمة والخطباء بالحرم المكي الشَّريف .

٦- كشّاف بأسماء الخطباء في (المسجد الحرام ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، جدة ، القاهرة ، دمشق ، حلب) .

٧- كشّاف بأسماء القضاة ونوابهم في مكة المكرمة وغيرها .

٨- كشّاف بأسماء المفتين ونوابهم في مكة المكرمة وغيرها .

٩- كشّاف بأسماء المقرئين في الحرم المكي الشَّريف وغيره .

١٠- كشّاف بأسماء المحدثين في الحرم المكي الشَّريف وغيره .

١١- كشّاف بأسماء المدرسين في الحرم المكي الشَّريف وغيره .

١٢- كشّاف بأسماء القائمين علىٰ الحسبة في مكة المكرمة .

١٣- كشّاف بأسماء نظار الأربطة في مكة المكرمة .

١٤- كشّاف بأسماء أرباب الوظائف التَّالية : (نظار المسجد الحرام ، المؤذنون ، الفراشة وأمانة الزِّيت والشَّمع) .

١٥- كشّاف بأسماء أرباب المهن والحرف التَّالية : (الشّهادة ورؤية الهلال ، الخط ونسخ الكتب ، والوراقة ، الرّسم ، صناعة الحرير ، العطارة ، النّجارة والنّقش ، التّجارة) .

١٦- كشّاف بآثار ومصنفات الأئمة والخطباء بالحرم المكي الشَّريف .

١٧- كشّاف بالأئمة والخطباء حسب التَّسلسل الزَّمني .

ويعلم المولىٰ عزّوجلّ أنني لم آلو جهداً في جمع مادة هذا السِّفر وتتبع عناصرها من مصادرها التي دُونت بآخرها ، وإن كانت مادة هذه الترجمة لا يعدو أن يكون البعض منها ، بل القليل جداً إشارة تدل علىٰ أن صاحبها كان أحد أئمة أو خطباء الحرم

المكي الشَّريف أو كليهما معاً [١] ، وفي مقابل ذلك ضم هذا السِّفر تراجم طويلة شغلت مساحة واسعة منه [٢].

وإني إذ أختم مقدمتي هذه بتوجهي إلىٰ المولىٰ العلي القدير بأن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في موازين حسناتي بما احتواه من قصور أو تقصير ، فهذا جهد المقل والكمال لله وحده ، كما أرجو منه عزَّوجلَّ أن يكون لي خير معين في إنجاز ما تبقىٰ ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وأخيراً وليس آخراً لا يسعني إلاَّ أن أرفع أسمىٰ آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل – والفضل ينسب لاهله – إلىٰ كل من مدَّ لي يد العون بمشورته أو بإرشاده وتوجيهه ، أو أسهم معي بفكرته ، أو من صوّب لي خطأ .

وأخصُّ منهم هنا بالذّكر الأخوين الفاضلين الزميلين : الشيخ الدكتور / أحمد بن عمر بازمول ، والشيخ / عبدالله بن ناجي المخلافي ((مدرس القرآن الكريم في الحرم النبوي الشَّريف)) اللذَّين تجشما معي العناء في سبيل إخراج هذا السِّفر والذي قبله ، ولم يبخلا عليَّ بالوقت والجهد ...

---

(١) مثل ما تراه في ترجمة أحمد بن القاضي عبدالجبار المالكي (رقم ١٤) ، وأحمد بن محمد الدّقوقي (رقم ٢١) ، وأبي اليُمن بن محمد بن أحمد بن الضّياء (رقم ١١) وأضرابهم فثلاثتهم ليس لهم تراجم وافية إلا ما أشار إليه ابن فهد في حوادث سنة ٨٥٤هـ من (إتحافه) بقوله : ((وفي هذه السنة خطب الصّغار في رمضان ، وصلّىٰ بالنّاس التراويح أبو بكر بن أبي اليُمن ، وعمر وأبو اليُمن ولدا أبي حامد بن الضياء ، وأحمد بن محمد الدقوقي ، وأحمد بن القاضي عبدالجبار المالكي)) .

فالأول لم يُشر مصدر ترجمته الوحيد من قريبٍ أو من بعيد عن مراحل حياته ، ولا عن أبيه الذي نُعِتَ بالقاضي ، حتىٰ الكتب التي عُنيت بتواريخ مكة المكرمة ، أو كتب الطبقات التي ترجمة للمالكية .

أما الأخيرين فقد عثرتُ علىٰ مادة لا بأس بها عنهما ، وذلك من خلال تتبع تراجم لبعض أقربائهما ألقتْ الضوء علىٰ جوانب من حياتهم المختلفة العلمية والاجتماعية

(٢) مثل ترجمة الشهاب أبي الفضل احمد بن حجر ، ت سنة ٨٥٢ هـ (رقم ٢٠) ، وترجمة التقي الفاسي ، محمد بن أحمد ، ت سنة ٨٣٢ هـ (رقم ٦٧) وابن ظهيرة البرهان إبراهيم بن علي ، ت سنة ٨٩١ هـ (رقم ١) وأضرابهم مما سيمر به القارئ الكريم عند تصَفُّحِهِ لتراجم هؤلاء أو لغيرهم مما لا يسع المقام لحصرها ها هنا .

وذلك منذ أول سطر دونته فيهما ، علىٰ الرّغم من مشاغلهما الكثيرة إلا أنهما تقبلا ذلك بأريحية ورحابة صدر .

بل كان لهما الأثر الكبير في تشجيعي في إخراج هذه الفكرة إلىٰ واقع ملموس والمضي قدمًا بالمثابرة والعمل الدؤوب في سبيل تحقيقها يحدوهما في ذلك الأمل والحرص الشديدان علىٰ إخراج هذا العمل إلىٰ حيز الوجود مهما اعترضته من صعوبات ، باذلين قصارىٰ جهدهما في تذليلها ، فكانا – بارك الله تعالىٰ فيهما – خير ناصِحَين لي قولاً وفعلاً حتىٰ خرج هذا النور إلىٰ النور بالصّورة التي هو عليها الآن .

أثابهما القادر المقتدر أعظم مثوبة وجزاهما الغني المغني خير الجزاء ، وألبسهما ثوب الصّحة والعافية ، وأمدهما بتوفيق من عنده ، إنه علىٰ ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[1] ، والصّلاة والسّلام علىٰ خير خلق الله تعالىٰ سيدنا محمد النبي الأميّ ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وكتبه

أبو محمد : عبدالرحمن بن محمد بن علي الحذيفي

(١) سورة يونس : آية (١٠) .

السِّيَر الذاتية لأئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن التاسع



١- ابن ظهيرة

٨٢٥هـ - ٨٩١هـ

(إمام للتراويح، وخطيب بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

هو إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي بن عطيان (عتبان) بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن حرب بن إدريس بن سالم ابن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي الشافعي . . .

جده الوليد بن الوليد بن المغيرة صحابي رضي الله عنه، وهو أخو خالد بن الوليد

١- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١/ ٦٠٦ (٥٢٤).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤/ ٣٠٤- ٣٠٥ (أخبار سنة ٨٥٥هـ).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١/ ٨٨-٩٩ .
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢/ ٤٠٦-٤٠٧ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام / ٣/ ٩٨٣ (٢١٧١).
- ابن إياس / بدائع الزهور / ٣/ ٢٣٥ .
- جلال الدين السيوطي / نظم العقيان / ١٧-٢٣ .
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧/ ٣٥٠ .
- خير الدين الزركلي / الأعلام / ١/ ٥٢ .
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١/ ٨٦-٨٧ (١٣٢).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٨٥-٨٦ (٨).

سيف الله رضي الله عنه، وأخوهما هشام بن الوليد صحابي أيضًا من المؤلفة قلوبهم رضي اللّه عنهم الثلاثة.

وكان إسلام الوليد قبل أخويه[١].

● **ولده:**

الجمال أبو السعود محمد، **٨٥٩ - ٩٠٧هـ**[٢].

● **أخواه:**

الكمال أبو البركات محمد بن علي، **٨٢٢ - ٨٨٢هـ**؛ والفخر أبو بكر بن علي، **٨٣٨ - ٨٨٩هـ**[٣].

● **كنيته ولقبه:**

يكنى بأبي إسحاق، ويلقب[٤] ببرهان الدين، ورضي الدين[٥].

● **والده:**

هو ابن قاضي المسلمين نور الدين أبي الحسن علي ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات محمد ابن القاضي جمال الدين أبي السعود محمد.

● **والدته:**

وأمه أم الخير ابنة قاضي القضاة عز الدين النويري.

---

(١) نظم العقيان / ١٧.

(٢) ستأتي ترجمته ضمن تراجم القرن العاشر الهجري.

(٣) ستأتي ترجمتهما في موضعهما من هذا القرن.

(٤) الدر / ١ / ٦٠٦.

(٥) الضوء / ١ / ٨٨.

● **مولده ونشأته:**

ولد بمكة في ليلة الخامس عشر من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

ونشأ بها وبينهما فحفظ القرآن، وصلى به التراويح بالمسجد الحرام، وجوده مرة بعد أخرى فيما أخبر به الشمس السخاوي على الزين بن عياش لكنه لم يكمله في الثانية، وكذا جوده على الشهاب الشوائطي، بل قيل إنه تلاه لأبي عمرو ونافع من طريق الشاطبية على أولهما.

كما حفظ «الأربعين للنووي» و«الحاوي الصغير» في الفقه، و«منهاج البيضاوي»، و«تلخيص المفتاح»، و«الألفية لابن مالك» و«الألفية في الحديث للعراقي» وعرضها على جماعة.

● **مسموعاته:**

سمع بمكة من الشهاب أحمد بن إبراهيم المرشدي بعض «صحيح البخاري»، والمجلس الأخير من «شرح السنة للبغوي» ومن «المنسك الكبير للعز ابن جماعة» و«البردة للبوصيري».

ومن الجمال محمد بن علي الزمزي بعض «تحفة الوارد...» تخريج والد عمر بن فهد من مروياته ومرويات غيره.

ومن أبي المعالي الصالحي «الترخيص في القيام للنووي»...، ومن الشيخ أبي الفتح المراغي «الحديث المسلسل بالأولية»، و«الكتب الستة» بأفوات في «البخاري» فقط، و«الموطأ رواية يحيى بن يحيى»...، و«الرسالة للشافعي» و«السنن للشافعي رواية المزني» و«إتحاف الزائر لابن

عساكر» و«تاريخ المدينة لوالده» وغير ذلك.

ومن عمه قاضي القضاة جلال الدين أبي السعادات ابن ظهيرة، ووالد عمر بن فهد التقي وغيرهما.

ودخل القاهرة ثلاث مرات، الأولى صحبة الحاج سنة إحدى وخمسين فسمع بها في سنة اثنتين وخمسين من شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر «صحيح البخاري» ثم عاد صحبة الحاج سنة اثنتين وخمسين.

والثانية صحبة الحاج سنة ثلاث وخمسين، ثم عاد إلى مكة صحبة الحاج سنة أربع وخمسين.

والثالثة صحبة الحاج سنة سبع وسبعين، ثم عاد إلى مكة صحبة الحاج في سنة ثمان وسبعين.

● **إجازاته:**

أجاز له عدة من الشيوخ من عدة بلدان:

- مكة المشرفة: القاضي جمال الدين محمد بن علي النويري، وشهاب الدين أحمد بن محمود، وجمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي، وأخوه عبد الواحد، والقاضي تقي الدين الفاسي، ووالدته سعادة بنت القاضي أبي الفضل النويري . . . .

- المدينة المنورة: القاضي جمال الدين الكازروني، والشيخ طاهر الخجندي، ونور الدين المحلي، ومحب الدين المطري وغيرهم.

- القاهرة: شهاب الدين الكلوتاتي، وشمس الدين العسقلاني، ورقية بنت الثعلبي. . . والقضاة الأربعة: سعد الدين الديري، وبدر الدين العيني،

وشمس الدين البساطي، ومحب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي، والمؤرخ تقي الدين المقريزي. . . . وغيرهم.

- دمشق: القاضي نجم الدين ابن حجي، وشمس الدين الكفيري، وجمال الدين عبد الله ابن محمد بن مفلح، والقاضي عماد الدين ابن زريق وعائشة ابنة إبراهيم ابن الشرائحي وغيرهم.

- بعلبك: الأخوان تاج الدين محمد وعلاء الدين علي ابنا الحافظ عماد الدين ابن بردس، وعائشة بنت محمد بن عيسى وغيرهم.

- حلب: الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي.

- بيت المقدس: عبد المؤمن بن علي بن عبد المؤمن، وزين الدين عبد الرحمن القبابي.

- الخليل: إبراهيم بن حجي الحسيني، وشمس الدين محمد بن أحمد التدمري.

- وأجاز له في جملة إخوته في سنة سبع وعشرين وما بعدها: قريبه الخطيب أبو الفضل بن القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة، والشيخ نور الدين ابن سلامة، وشمس الدين ابن الجزري، والأخوان نجم الدين المرجاني وجمال الدين المرشدي[1].

- وأجاز له - باستدعاء النجم عمر بن محمد بن فهد المتوفى سنة ٨٨٥هـ وذلك في سنة ست وثلاثين - خلقٌ.

(١) الضوء / ١ / ٨٩.

• شيوخه:

- الفقه: أخذه عن الشيخ كمال الدين الأميوطي[1] في مجاورته سنة ثلاث وأربعين، قرأ عليه النصف الأول من «الحاوي» بحثًا، وسمع عليه الثاني كذلك، وأجاز له بإقرائه وتدريسه، وكتب له خطه بذلك.

وكذلك عن الشيخ حسين الأهدل اليمني في مجاورته سنة سبع وأربعين وسنة ثمان وأربعين، قرأ عليه «الحاوي» بحثًا، وأجازه بإقرائه، كتب له خطه بذلك.

وشيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر وغيره قرأ عليهم مفترقين بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين شيئًا من «الحاوي وشرحه للغزنوي».

والقاضي علم الدين صالح البلقيني... وأجازه الأخير بالتدريس والثلاثة قبله بالإفتاء والتدريس، وكتبوا له أربعتهم خطهم بذلك.

- النحو: أخذه عن الشيخ برهان الدين الهندي لما كان مجاورًا بمكة، قرأ عليه «الألفية لابن مالك»، والشيخ أبي الفضل البجائي، سمع عليه شيئًا من «الألفية» بمكة والقاهرة، و«مغني اللبيب» سمعه على الشيخ تقي الدين الشمني بالقاهرة في سنة اثنتين وخمسين.

- أصول الفقه: أخذه عن الشيخ برهان الدين الهندي، قرأ عليه بمكة «منهاج البيضاوي»، والشيخ حسين الأهدل، قرأ عليه شرح «المنهاج للأسنائي».

---

(١) هكذا في الدر / ١ / ٦١٠ . والصواب كما في نظم العقيان / ٢٠: الأسيوطي، وهو والد جلال الدين عبد الرحمن.... المتوفى سنة ٩١١هـ.

والشيخ أبي الفضل البجائي في مجاورته سنة خمسين، قرأ عليه «العضد»، ولازمه كثيرًا وانتفع به وأجازه بإقراء فن المعقولات، وكتب له خطه بذلك.

وسمع على الشيخ كمال الدين ابن الهمام غالب مؤلفه «التحرير» بالقاهرة في سنة اثنتين وخمسين، وفي سنة أربع وخمسين، ثم قرأ عليه جميع التحرير بمكة المشرفة لما جاور بها سنة ثمان وخمسين وتسع وخمسين، وأجازه بما أجيز به وكتب له خطه بذلك.

كما سمع على الشيخ أمين الدين الأقصرائي بالقاهرة في سنة اثنتين وخمسين قطعة من «العضد» وأجازه بإقراء كل فنٍ من المعقولات، وكتب له خطه بذلك.

وقرأ على الشيخ كمال الدين ابن إمام الكاملية بمكة في سنة ثمان وأربعين قطعة من أول شرحه «الصغير على منهاج البيضاوي».

ثم بالقاهرة قرأ عليه في سنة اثنتين وخمسين قطعة تلي القطعة الأولى من الشرح المذكور، يكون الجميع مقدار النصف.

- أصول الدين: قرأ على الشيخ شمس الدين ابن حسان بالقاهرة قطعة من «شرح الطوالع للدار حديثي» في سنة اثنتين وخمسين، وأجازه بإقراء العلوم.

وقرأ على الشيخ تقي الدين الشمني من «شرح الطوالع للدار حديثي» في سنة أربع وخمسين وقرأ على الشيخ عمر بن قديد في مجاورته بمكة سنة ست وخمسين نحو النصف من «شرح الطوالع» وقرأ على الشيخ كمال الدين ابن إمام الكاملية بمكة في سنة سبع وخمسين قطعة من «شرح الطوالع».

- المنطق: قرأ على الشيخ عمر بن قديد، وشمس الدين بن حسان، وتقي الدين الشمني، وأمين الدين الأقصرائي، مفترقين قطعة من «شرح الشمسية».

كما قرأ على الشيخ أبي الفضل البجائي قطعة من «شرح المواقف» بالقاهرة سنة أربع وخمسين.

وقال السيوطي في «النظم»: لازم والدي بمكة وبالقاهرة فأخذ منه الفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان، وبه تخرج في الفقه والأصول، وانتفع بالشيخ أبي الفتح المغربي في سائر الفنون، وأخذ عن الحافظ ابن حجر... وبرع ومهر في الفنون...[1].

- **صلاته بالمسجد الحرام وخطابته:**

ذكرنا في بداية ترجمته في مولده ونشأته أنه حفظ القرآن العظيم، وصلى به التراويح بالمسجد الحرام، كما أشار بذلك ابن فهد في «الدر الكمين»[2] والسخاوي في «الضوء»[3]، ولكنهما لم يشيرا إلى سنه حين قيامه بذلك، ولا المصادر الأخرى التي بين يدي.

أما بالنسبة لخطابته بالمسجد الحرام فقد وليها عوضًا عن الأخوين الخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل النويريين في سادس عشر شعبان سنة خمس وخمسين[4]، وقرئ توقيعه بالمسجد الحرام في يوم الأربعاء سابع عشر رمضان، وباشر الوظيفة يوم الجمعة تاسع عشر رمضان، ثم انفصل عنها في

---

(١) النظم / ٢٠.
(٢) الدر / ١ / ٦٠٧.
(٣) الضوء / ١ / ٨٨.
(٤) الإتحاف / ٤ / ٣٠، الضوء / ١ / ٩٣.

أوائل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين[١].

ثم ولي الخطابة شريكًا لأخيه أبي البركات في عاشر صفر سنة ست وستين عوضًا عن الخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل النويريين[٢]، وقرئ توقيعهما في ثاني عشر ربيع الأول، ثم انفصلا عنها بهما في سادس صفر سنة ثمان وستين، وتركا المباشرة من سابع عشر شهر ربيع الأول.

ثم ولي أيضًا شريكًا لأخيه أبي بكر في ثاني عشري ربيع الآخر من السنة، وقرئ توقيعهما في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من السنة[٣]، ثم انفصلا عنها في شعبان سنة تسع وستين بالخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل.

● **وظائف أخرى:**

١- التدريس: درس مدة من غير تقييد مجلس، ثم جلس للتدريس بالمسجد الحرام بعد صلاة الظهر أمام باب العجلة في أوائل سنة ثلاث وخمسين[٤].

٢- نظر المدرسة الجمالية: وليها بباب حزورة، وأوقافها بمكة المشرفة في أوائل سنة تسع وخمسين ثم ولي مشيختها بعد موت الشيخ أبي الفتح المراغي في عشرين صفر من السنة، وباشر يوم الأحد سابع جمادى الآخرة وعمل وقت الحضور بعد صلاة العصر، وكان المتوفى يحضر أول النهار لاشتغاله في العصر بمشيخة الزمامية، وكذا أضيف إليه بعد موته أيضًا مشيخة

---

(١) الإتحاف / ٤ / ٣٢، الضوء / ١ / ٩٣، الدر / ١ / ٦١٢ .
(٢) الإتحاف / ٤ / ٤٣، الدر / ١ / ٦١٣، الضوء / ١ / ٩٢ - ٩٣ .
(٣) الإتحاف / ٤ / ٤٥ .
(٤) الدر / ١ / ٦١٢، الضوء / ١ / ٩٢ - ٩٣ .

إسماع الحديث للظاهر جقمق[١].

٣- نظر المسجد الحرام: وليه في شوال من سنة تسع وخمسين عوضًا عن طوغان، وقرئ توقيعه في يوم الخميس الأول من ذي الحجة[٢].

ثم عزله عن النظر أيضًا بابن عمه محب الدين أيضًا في أوائل سنة ست وسبعين فلازم الاشتغال بالعلم...[٣].

وعكف عليه الطلبة لوفور الحج وأقرأهم في «شرح البهجة» وفي «حاشية له على القونوي شرح الحاوي» كتب منها كراريس[٤].

وفي موسم سنة سبع وسبعين[٥] أرسل الملك الأشرف قايتبائي إليه فطلبه وذلك بسبب لوم الناس له على عزله، فتوجه إليه القاضي صحبة الحاج فقدم إليه القاهرة في أوائل سنة ثمان وسبعين صحبة السيد بركات بن صاحب مكة السيد محمد بن بركات فأكرمهما وعظمهما، وأعاد إليه وظيفة القضاء والنظر للمسجد الحرام في يوم السبت رابع عشر صفر، ووصل العلم بذلك إلى مكة في ليلة الأحد سادس ربيع الأول، فباشر ذلك عنه نيابة ابن عمه القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين[٦] ثم عاد إلى مكة صحبة الحاج في موسم ثمان وسبعين واستمر إلى تاريخ الحجة سنة أربع وثمانين[٧].

---

(١) الدر / ١ / ٦١٢ - ٦١٣، الضوء / ١ / ٩٣.
(٢) الدر / ١ / ٦١٣، الإتحاف / ٤ / ٣٥.
(٣) الدر / ١ / ٦١٥
(٤) الضوء / ١ / ٩٥.
(٥) الإتحاف / ٤ / ٥٥، الدر / ١ / ٦١٥.
(٦) الإتحاف / ٤ / ٥٦.
(٧) الضوء / ١ / ٩٥ - ٩٦، الدر / ١ / ٦١٥.

٤- القضاء: تولى قضاء الشافعية بمكة في سابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين عوضًا عن ابن عمه محب الدين ابن أبي السعادات[١]، وقرئ توقيعه في صبيحة يوم السبت رابع عشري رمضان بحضرة صاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات والقضاة والأعيان[٢]، فباشر ذلك من يومه بعفة ونزاهة وحرمة وافرة، وحفظ الأموال للأيتام والغياب بخلاف من سبقه من القضاة.

واستمر على وظيفة القضاء والنظر إلى أن صرف عن القضاء فقط في عشر شوال[٣] سنة خمس وسبعين بابن عمه المحب، وترك المباشرة حين العلم بصرفه بوصول التوقيع في آخر ذي القعدة وذلك بسفارة الشمس بن الزمن.

سبب صرفه: أن الخواجا شمس الدين ابن الزمن الشامي أحد خواص الملك الأشرف قايتبائي صاحب الديار المصرية والشامية لما بنى الرباط الذي أنشأه بالمسعى أراد أن يبني سبيلًا بالمشعر فحفر أساسه، فجاء القاضي برهان الدين إلى هناك ومنع الفعلة[٤] من ذلك، فغضب ابن الزمن لذلك وأرسل كاتب السلطان ونمق من المقالات ما شاء وسأله في عزله فأجابه إلى ذلك، ولما عزل أحضر الأموال التي كانت تحت يده للأيتام والغياب إلى أمير الحاج يشبك الجمالي وعنده القضاة والتجار فوجدت نحو ستة عشر ألف أشرفي ذهبًا، ولم يوجد يتيم صرف عليه من ماله درهمًا فردًا لا نفقة ولا كسوة

---

(١) هكذا في الدر / ١ / ٦١٣، وفي الضوء / ١ / ٩٣: ابن عمه المحب أبي السعادات.

(٢) الإتحاف / ٤ / ٣٨.

(٣) هكذا في الضوء / ١ / ٩٤، وفي الدر / ١ / ٦١٣: في عشري شوال.

(٤) الإتحاف / ٤ / ٥٢.

ولا زكاة، إنما كان يتسبب لهم في أموالهم وينفقهم ويكسوهم ويزكي لهم مما يحصل لهم، فبعضهم يفضل له من محصوله وبعضهم يخرج سواء بسواء ولم ينقص لأحد منهم الدرهم الفرد من رأس ماله. . . .

ولما أن حضر الأموال إلى أمير الخلع فأراد أن يسلمها للمتولي فمنعه أمير الحاج والخواجا ابن الزمن وقالا له: اتركها عندك إلى أن تراجع السلطان بذلك فقال لهما: يكون عند الخواجا ابن الزمن أو عند الخواجا جمال الدين محمد بن الظاهر فلم يوافقا فتركت تحت يده، فجاء العلم من السلطان أن يترك المال عنده[١] إلى أن يصل الغائب ويبلغ اليتيم، فلما وصل العلم بذلك جعل القاضي المتولي يرشد بعض الأيتام وبعضهم يقيم عليه من يشاء بعد أن يأخذ منهم جعلًا على ذلك، فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله، وكان بقاء هذه الأموال بيد صاحب الترجمة فخر له. . . وزيادة في التشفي منه أضيف إليه صرفه عن نظر المسجد الحرام كما مرَّ.

ثم أعيدت إليه وظيفة القضاء والنظر للمسجد الحرام في يوم السبت رابع عشر صفر من سنة ثمان وسبعين، ووصل العلم بذلك إلى مكة في ليلة الأحد سادس ربيع الأول فباشر ذلك عنه نيابة ابن عمه القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين، ثم عاد إلى مكة صحبة الحاج في موسم ثمان وسبعين، واستمر إلى تاريخ الحجة سنة أربع وثمانين[٢] كما سبق ذكره.

• **مؤلفاته:**

«حاشية على القونوي شرح الحاوي».

---

(١) الدر/ ١/ ٦١٤ - ٦١٥، الضوء/ ١/ ٩٤ - ٩٥ .

(٢) الدر/ ١/ ٦١٤ - ٦١٥، الإتحاف/ ٤/ ٥٦، الضوء/ ١/ ٩٥ - ٩٦ .

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه جمعٌ غفيرٌ من العلماء وعددوا محاسنه وأطنبوا في ذلك منهم:

١- العلامة النجم بن فهد في «الدر» بقوله: هو إمام علامة مفنن، حسن التدريس والتقرير، قليل التكلف، قوي الفهم، متواضعًا، كثير الإنصاف مع صيانة ومعرفة بالأحكام، ودربة بأحوال القضاء مع ذكاء وفهم جيد، وفطنة حسنة ومروءة وأفضال جزيل لا سيما لأصحابه، وعنده تواضع وحشمة، حسن المحاضرة من نوادر الوقت علمًا، وفصاحة، ووقارًا، وبهاءً، وتواضعًا، وأدبًا، وديانة، متين الفوائد حافظًا لجملة من المتون والتواريخ والفضائل والأخبار والنوادر والوقائع والشعر، ولم يكن في أبناء جنسه مثله[1].

ووصفه في مقدمة ترجمته بشيخ الإسلام قاضي القضاة خطيب الخطباء ناظر المسجد الحرام[2].

٢- والسخاوي في «الضوء» بقوله: عالم الحجاز ورئيسه، ووالد جماله المزال بهما عن المشتبه تلبيسه[3].

وفي «الوجيز» وفي «الذيل التام» بقوله: عالم الحجاز وقاضيه ورئيسه، بل نادرة الوقت علمًا وحزمًا وضبطًا وتوددًا وبرًا وتواضعًا ومحاسنًا، ما أعلم

---

(١) الدر/ ١/ ٦١٥.

(٢) الدر/ ١/ ٦٠٦.

(٣) الضوء/ ١/ ٨٨.

من يشاركه فيها[١].

وفي مواضع من «الضوء» أيضًا نقل السخاوي جملة من الآراء لبعض العلماء الأجلاء الذين نوهوا به منهم الإمام ابن الهمام بحيث وصفه: بالشيخ الإمام البارع المفنن المتقن العلامة، وقال: إنه أبان حال قراءته عن يد في الفهم طولى، وأثار فوائد كل ما أطربت السامع فائدة منها قالت له أختها وللآخرة خير لك من الأولى، بل أول ما لقيه صادف البدر ابن قاضي شهبة عنده وهو يتكلم في بعض المسائل فبحث معه بتؤدة ومتانة ونبه على محل النقل بذلك وأحضر الكتاب المعزو إليه فوجد كما قال فصار الشيخ يكثر التعجب من حجازي نسيب بهذه المثابة من متانة العقل ومزيد الرياضة في البحث وكثرة الأدب.....

ووصفه «البلقيني»: بالشيخ الفاضل المفنن المفيد المجيد، وأنه حضر دروسه الخاصة والعامة ولازم من غير سآمة وقرأ قراءة بحث وتحقيق وتنقيح وتدقيق.

و«القلقشندي»: بالشيخ الإمام العلامة وأنه جد في العلم واجتهد، ورقى فيه أبلغ مرقى، وعلا أقرانه غربًا وشرقًا، وهاجر لذلك وهجر الوطن ونفى الرقاد والوسن... هذا مع يبسه في كتاباته....

و«المناوي»: بالشيخ الإمام العلامة الحبر، وأنه رآه زاحم العلماء بالركب وتمسك بالعلوم النقلية والعقلية بأوثق سبب، قال: فاستفدت منه وأفدت فوائد فرائد....

و«ابن الهمام»: بالشيخ الإمام المتقن المحقق الجامع لأشتات العلوم

(١) وجيز الكلام / ٣/ ٩٨٣ (٢١٧١)، الذيل التام / ٢/ ٤٠٦ - ٤٠٧.

الطبيب لما يعرض لها من الكلوم وأنه أظهر من الأبحاث الصحيحة والآراء الرجيحة ما استفدنا به. . . .

و«الأقصرائي»: بسيدنا العالم مجمع المكارم السالك في مسالك الجنان الساعي في مساعي رضا الرحمن السائح في طرق الفهم بأقدام الاجتهاد السابح في بحار العلم. . . الشيخي العلامي العالمي البرهاني، وأنه بحث بحثًا بإيقان وإتقان. . . .

و«الشمني»: بالشيخ الإمام العالم العلامة، وأنه هجر الوسن والرقاد حتى كان فرشه شوك القتاد. . . .

و«البلاطنسي»: بالشيخ العالم العلامة مفتي المسلمين ومفيد الطالبين خطيب الحرم الشريف المكي، وأنه ذاكره في مواضع كثيرة من الروضة فوجده عالمًا في المذهب فاق كثيرًا من أهل زمانه، وعرف بالصيانة[1] والديانة، بحيث استفيض أنه لم يزن بريبة، ولا طن على الإسماع عنه ما يدنس ثوبه، ولم تعلم له صبوة، ولا ضبطت عنه هفوة. . . .

وقال «البقاعي» وهو من لم يسلم من أذاه كبير أحد ولا يلتفت لمقاله إلا أن اعتضد: لقيته مرة في مكة سنة تسع وأربعين وهو يشار إليه في الفضل والدين، وقال: إنه علا بأبي الفضل علوًا كبيرًا، وانتفع به ما لم ينتفع بغيره. . .، ولو كان ما يقول الشافعية في ذمه والتشنيع عليه حقًا ما استكتبه العلامة قاضي الشافعية بمكة المشهور بالعلم والديانة إلى آخر كلامه[2].

وما أحسن قول بعض الفضلاء في وصفه: عقله يوازي عقول الوافدين

---

(١) الضوء / ١ / ٩١ - ٩٢ .

(٢) الضوء / ١ / ٩٢ .

لمفارقتهم له بالرضا عنه، والثناء عليه على علمه ولطفه، بل أكابرهم يتشرفون بحضور مجالسه ويستمدون من علومه ونفائسه كالشرف بن عيد قاضي الشام ومصر... ويلتمسون منه الإجازة... وربما يحضر من له تأليف شيئًا من تصانيفه ليقرضه له ويثني عليه... وامتدحه البعض بقصائد طنانة بليغة المعاني والبيان، وهو مع هذا لا يزداد إلا أدبًا وتواضعًا[(١)]...

وخرج له العز بن فهد تخريجًا هائلًا بالمحاسن يتلألأ[(٢)].

● وفاته:

لم يزل - رحمه الله تعالى - على مكانته وجلالته مع مزيد تعب قلبه وقالبه وشديد تكره بما لا تحمله الجبال، ولا يصل معه إلى جميع مآربه بحيث توالى عليه النقص في بدنه، فقد حصل له النقرس في رجله مدة[(٣)].

ووالى لذلك التداوي بحقنه إلى أن انقطع أسبوعًا من بعد صلاة الجمعة بالحمى الباردة ثم عمل له مخرج وانطلق به بطنه بحيث حصل لقوته ضعف واستمر به حتى مات مكرمًا بالشهادة وهو حاضر الذهن إلى حين طلوع روحه في عشاء ليلة الجمعة سادس ذي القعدة سنة إحدى وتسعين، ففجع الناس لذلك فجعة عظيمة... فجهز في ليلة وصلى عليه ولده الجمالي عند الحجر الأسود على عادتهم بعد نداء الرئيس للصلاة عليه فوق قبة زمزم ووصفه بأبي الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل وغير ذلك.

---

(١) الضوء / ١ / ٩٧ .

(٢) الضوء / ١ / ٩٨ .

(٣) الدر / ١ / ٦١٥ - ٦١٦ .

ولم يتخلف عن مشهده إلا من شذ بحيث لم ير بمكة ولا سمع فيها بأعظم من مشهده، وحضر صاحب الحجاز وأولاده مشاة، بل وعادوا مع ولده لبيته كذلك مع أنه لم يكن بمكة وقت مماته وإنما كان في البر بناحية اليمن بالقرب من مكة فبلغ الخبر فجاء هو وعياله وبناته من ليلته إلى البيت وبكى كثيرًا وتأسف لعدم إعلامه بشدة مرضه، مع أنه جاء لعيادته في أمره واستمر بعد ذلك يحضر الربعة في المسجد والمعلاة صباحًا وعشاءً، ودفن بتربتهم بالحوش خارج القبة خلف أخويه سواءً، ويقال إن ذلك بوصية منه وخلف من الأولاد ثلاثة عشر ولدًا، ومن العيال جمًّا غفيرًا.

بل قيل إن عليه من الديون ثمانية آلاف دينار، واستقر ولده بعده في القضاء وسائر ما كان معه، واستقبل تعبًا كثيرًا[1]...

* * *

(١) الضوء / ١ / ٩٨ - ٩٩، الوجيز / ٣ / ٩٨٣، الذيل التام / ٢ / ٤٠٦ - ٤٠٧.

٢- النويري

٧٩٧هـ - ٨١٩ هـ

(خطيب بالمسجد الحرام لمرة واحد)

- **اسمه ونسبه:**

هو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي الهاشمي النويري المكي الشافعي.

- **لقبه وكنيته:**

يلقب برضي الدين، ويكنى بأبي حامد[(١)].

- **والده:**

العز أبو المفاخر محمد بن أحمد، ٧٧٥ - ٨٢٠هـ[(٢)].

- **جده:**

المحب أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد، ٧٥٢ - ٧٩٩هـ إمام وخطيب[(٣)].

٢- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٣/ ٢٣٦ - ٢٣٧ (٧١٥).
- نجم الدين عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣/ ٥٣٨ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١ / ١٢٧ - ١٢٨ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٨٨ (١١).

(١) العقد الثمين / ٣/ ٢٣٦ (٧١٥)، الضوء / ١ / ١٢٧ .

(٢) ستأتي ترجمته في موضعها من هذا القرن.

(٣) ستأتي ترجمته ضمن تراجم القرن الثامن الهجري.

- **مولده ونشأته:**

ولد بمكة في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن والتنبيه والمنهاج الأصلي وألفية ابن مالك وغيرها[١].

- **مسموعاته:**

سمع من الشيخ إبراهيم بن صديق، والشيخ القاضي زين الدين بن الحسين المراغي[٢]، والشمس محمد بن محمد بن أحمد بن المحب المقدسي[٣]. وأقبل على الاشتغال في الفقه والنحو والصرف، فحصل وكتب بخطه كتبًا علمية.

- **إجازاته:**

أجاز له جماعة من شيوخ التقي الفاسي الشاميين وغيرهم باستدعائه[٤]، كالبلقيني وابن الملقن والعراقيَ والهيتمي والتنوخي وآخرون منهم: ابن الذهبي وابن العلائي[٥].

- **صلاته بالمسجد الحرام وخطابته:**

استنابه أبوه في الخطابة بالمسجد الحرام، فخطب مرة واحدة، وحمد في خطبته وصلاته[٦].

---

(١) الضوء / ١ / ١٢٧ .
(٢) العقد / ٣ / ٢٣٦، الضوء / ١ / ١٢٧ .
(٣) الضوء / ١ / ١٢٧ .
(٤) العقد الثمين / ٣ / ٢٣٦ .
(٥) الضوء / ١ / ١٢٧ .
(٦) العقد / ٣ / ٢٣٧، الضوء / ١ / ١٢٧ .

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه الفاسي بقوله: . . . وكان خطه صالحًا، مع خير وديانة وعفاف ورغبة في العبادة[١]. وذكر لي والده - أبقاه الله - عنه، أنه صلى نافلة، فقرأ من أول القرآن إلى آخر سورة يس في ركعة[٢]، (وفي «الضوء»: إلى آخر سورة يوسف)[٣]، ثم خفف الثانية لحقنة (وجع في البطن) عرضت له[٤].

● **وفاته:**

كان موته بالقاهرة، بعد أن اشتغل فيها على أعيان من علمائها في الفقه وغيره وتوفي - ظنًا - في ربيع الأول سنة تسع عشرة وثماني مائة، وجاء نعيه مكة في أثناء النصف الأول من جمادى الأولى منها، وكثر الأسف عليه.

وذكر أنه مات في طاعون عظيم، كان بمصر، ففاز بالشهادة، وله إحدى وعشرون سنة وسبعة أشهر وأيام يسيرة[٥].

* * *

---

(١) العقد / ٣ / ٢٣٦، الضوء / ١ / ١٢٧ .

(٢) العقد / ٣ / ٢٣٦ .

(٣) الضوء / ١ / ١٢٧ .

(٤) العقد / ٣ / ٢٣٦ .

(٥) العقد / ٣ / ٢٣٦ - ٢٣٧، الإتحاف / ٣ / ٥٣٨، الضوء / ١ / ١٢٧ - ١٢٨ .

٣- الطبري

٨٣٣هـ - ٨٧٣هـ

(نائب الإمامة بالمقام الإبراهيمي عن والده)

● اسمه ونسبه:

هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم «ابن أبي بكر الحسيني»[1] الطبري المكي الشافعي.

● لقبه وكنيته:

يلقب برضي الدين، ويكنى بأبي الفتح.

● والده:

إمام المقام الإبراهيمي وقاضي مكة وجدة محب الدين أبو المعالي محمد ابن محمد بن محمد، توفي سنة ٨٩٤هـ[2].

٣- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٦١٩ - ٦٢٠ (٥٢٩).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٤٩٩ .
- السخاوي / الضوء اللامع / ١ / ١٦٣ - ١٦٤ .
- أبو الخير مرداد / المختصر من كتاب نشر النور والزهر / ١ / ١٥ - ١٦ (١٣).
- المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٦١٥ - ٦١٦ (٩٧١).
- الصبحي / وسام الكرم / ٩٠ (١٥).

(١) زيادة من «المختصر» / ١ / ١٥ (١٣).

(٢) ستأتي ترجمته في موضعها من المحمدين.

• **والدته:**

سعادة بنت الصفي المدني.

• **جده لأبيه:**

الرضي أبو السعادات محمد بن محمد بن أحمد، ت ٨٢٢هـ[١].

• **مولده ونشأته:**

ولد صاحب الترجمة في سابع شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم[٢]، وسمع من الشرف أبي الفتح المراغي «الحديث المسلسل بالأولية»، والمجلس الأخير من «الموطأ رواية يحيى بن يحيى» و«السنن لأبي داود» و«السنن لابن ماجه» بأفوات فيهما، والمجلس الأخير من «صحيح البخاري» وبعض «جامع الترمذي» و«البردة للبوصيري»، و«قصيدة البوصيري الهمزية»[٣].

ومن أبي المعالي الصالحي «البلدانيات لابن عساكر» بفوت الحديثين الأولين، ومن والد النجم ابن فهد تقي الدين «الشفاء» و«الأذكار للنووي» بأفوات فيهما، وثلاثة مجالس من «أمالي البختري»، و«جزء ابن الضريس» و«مسلسلات ابن شاذان»، وبعض «الأذكار للنووي» وغير ذلك[٤].

---

(١) ستأتي ترجمته في موضعها من المحمدين.

(٢) الضوء / ١ / ١٦٣.

(٣) الدر / ١ / ٦١٩.

(٤) الدر / ١ / ٦١٩ - ٦٢٠.

• **إجازاته :**

أجاز له باستدعاء النجم عمر بن فهد في سنة ست وثلاثين وما بعدها[١] خلقٌ من عدة من البلاد منهم : الزين الزركشي والواسطي ، ويونس الواحي وعائشة الحنبلية وابن ناظر الصَّاحبة وابن الطحان وابن بردس وعائشة ابنة الشرائحي ، والبرهان الحلبي والقباني والتدمري وغيرهم[٢] .

• **صلاته بالمسجد الحرام :**

ناب في الإمامة بالمقام الإبراهيمي عن والده ثم بمرو[٣] .

• **رحلاته :**

تردد للقاهرة ، وصار بها مع الجعيدية بحيث سكن معهم تحت القبو إلى أن مات[٤] ، وكذلك مرو .

• **وفاته :**

مات بالقاهرة في آخر زيارة لها بالطاعون في يوم السبت رابع رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة[٥] .

* * *

---

(١) الدر / ١ / ٦١٩ - ٦٢٠ .

(٢) الضوء / ١ / ١٦٣ .

(٣) الدر / ١ / ٦٢٠ ، الضوء / ١ / ١٦٣ .

(٤) الضوء / ١ / ١٦٣ - ١٦٤ .

(٥) الدر / ١ / ٦٢٠ ، الإتحاف / ٤ / ٤٩٩ .

٤- الزمزمي

؟ - ٨٧٤هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر الشيرازي الأصل المكي الشافعي.

- **لقبه:**

فخر الدين.

- **مولده ونشأته:**

حفظ القرآن والمنهاج... وارتحل للقاهرة، كما يبدو من أنَّ وفاته قُدرت خارج القاهرة.

- **صلاته بالمسجد الحرام:**

حفظ القرآن، وصلَّى به التراويح بالمسجد الحرام مع أخيه محمد تناوبًا[1].

٤- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٥١٨ .
- السخاوي / الضوء اللامع / ١١ / ٤٧ (١٢٠).
- المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٤٧٤ (٧٤٨).
- الصبحي / وسام الكرم / ٩٤ - ٩٥ (٢٤).

(١) الضوء / ١١ / ٤٧ .

● وفاته :

توفي عصر يوم ٢٦ رجب خارج القاهرة[١]، ويبدو أنه ارتحل إلى مصر ولا يعلم من حاله أكثر من هذا، من المصادر التي بين أيدينا .

٥- ابن ظهيرة

٨٣٨ - ٨٨٩هـ

(خطيب المسجد الحرام)

● اسمه ونسبه :

هو أبو بكر بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي .

---

(١) الإتحاف / ٤ / ٥١٨ .

٥- مصادر ومراجع ترجمته :

- نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ١٢٧٧ (١٣٣٨).
- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي / الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / ١١ / ٥٨ - ٦٠ (١٥١).
- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٣٧٥ - ٣٧٦ .
- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي / وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام / ٣ / ٩٥٢ (٢١٣٦).
- عز الدين عبد العزيز بن النجم بن فهد / بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى / ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥.
- إسماعيل البغدادي / هدية العارفين / ١ / ٢٣٧ .
- عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين / ٣ / ٦٨ .
- المعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن / أعلام المكيين / ١ / ٨٨ (١٣٤). =

● **لقبه:**

يلقب بفخر الدين.

● **والده:**

نور الدين علي بن محمد بن محمد، توفي سنة ٨٤٤هـ[١].

والدته:

أم الخير ابنة العز محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد النويري القاضي[٢].

● **إخوته:**

الكمال أبو البركات محمد بن علي بن محمد، ٨٢٢ - ٨٨٢هـ[٣].

البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد، ٨٢٥ - ٨٩١هـ[٤].

● **مولده ونشأته:**

ولد توأمًا مع أخيه عمر ليلة هلال رجب سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم»، و«الأربعين للنووي»، و«المنهاج للنووي» و«ابن الحاجب الأصلي»، و«تلخيص المفتاح»

= - محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ١٦١ - ١٦٣ (٦٥).
- الصبحي / الوسام / ٩٦ - ٩٧ (٢٦).

(١) ستأتي ترجمته في موضعها.

(٢) الضوء / ١١ / ٥٨.

(٣) ستأتي ترجمته في موضعها.

(٤) سبقت الإشارة إليه.

و«الألفية» في النحو لابن مالك، و«الألفية» في الحديث للعراقي، و«الجمل» للخونجي، و«الجرومية» والنصف الأول من «الطوالع»، وعرضها خلا الثلاثة الأخيرة على جماعة(١).

● مسموعاته:

١- سمع من الشيخ أبي الفتح المراغي «الحديث المسلسل بالأولية»، و«سنن أبي داود»، و«سنن ابن ماجه» وغيرها، وتناول منه جميع الكتب التي سمعها مناولة مقرونة بالإجازة.

٢- ومن الشيخ أحمد المقرئ الشوائطي «الرسالة للقشيري»، و«الأول من الحربيات»، والثاني من «أمالي المحاملي رواية ابن البيع» وغيرها.

٣- عمه القاضي أبي السعادات ابن ظهيرة «إحياء القلب الميت للعراقي»، و«بعض صحيح البخاري».

٤- تقي الدين ابن فهد والد النجم عمر بن فهد المجلس الأخير من «الوفاء لابن الجوزي»، ومن «السيرة الكبرى لابن سيد الناس»(٢).

٥- ومن القاضي علم الدين البُلقيني، والقاضي سعد الدين وغيرهما سمع منهما الحديث بالقاهرة(٣).

---

(١) الضوء / ١١ / ٥٨ .

(٢) الدر / ٢ / ١٢٧٨ - ١٢٧٩ .

(٣) الدر / ٢ / ١٢٧٩ - ١٢٨٠ .

● **إجازاته:**

١- مكة: أجازه والده وعمه نجم الدين، ووالدتهما كمالية بنت القاضي تقي الدين الحرازي، ووالدتهما كمالية بنت القاضي علي النويري، وزينب اليافعي، وحسين الأهدل... وغيرهم.

٢- المدينة: الشيخ طاهر الخجندي، وأخوه إبراهيم، وعبد الله التشتري، ومحمد بن عبد العزيز الكازروني، ومحب الدين المطري، وعبد الله بن فرحون، وأحمد بن علي المحلي وغيرهم.

٣- بيت المقدس: عبد الله بن محمد بن جماعة، وتقي الدين القلقشندي.

٤- القاهرة: شهاب الدين ابن حجر، وتقي الدين المقريزي، وبدر الدين العيني، وسعد الدين الديري، وكمال الدين ابن البارزي، وجمال الدين محمد بن عبد الله الرشيدي وغيرهم.

٥- دمشق: عبد الكافي بن الجوبان الذهبي، وأحمد بن ناظر الصاحبة والقاضي شمس الدين محمد بن علي الصفدي، وأحمد بن عبد الرحمن بن سليمان المقدسي، وأحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الهادي، وست القضاة بنت القاضي عماد الدين بن زريق وغيرهم.

٦- بعلبك: نور الدين ابن بردس.

٧- حلب: أبو جعفر ابن العجمي، وضياء الدين ابن النصيبي وغيرهم[1].

---

(١) الدر/ ٢/ ١٢٧٩ - ١٢٨٠.

• شيوخه :

(١) الحديث : أخذه بالقاهرة عن الشيخ زين الدين الأبوتيجي ، وقرأ عليه جانبًا من «شرح الألفية للعراقي» .

(٢) الفقه : أخذ بمكة عن أخيه قاضي القضاة برهان الدين ، وبالقاهرة عن الشيخ جلال الدين المحلي ، قرأ عليه قطعة من «شرحه للمنهاج» .

والقاضي علي المناوي ، قرأ عليه قطعة من «المنهاج» وسمع عليه بحث «التنبيه» بكماله خلا مجلسين أو ثلاثة ، والقاضي علم الدين البلقيني ، والشيخ سراج الدين العبادي ، وأجازه كلٌ منهم بالإفتاء والتدريس خلا المناوي فلم يجزه بالإفتاء .

(٣) النحو : بمكة عن الشيخ أبي الفتح الكالفي الهندي ، قرأ عليه «الكافية لابن الحاجب» وقطعة من «التوضيح لابن هشام» ، ومن مؤلف له في النحو ، والشيخ أحمد بن يونس المغربي ، قرأ عليه «الألفية لابن مالك» ، و«الجمل للزجاجي» ، و«الجرومية» .

وبالقاهرة قرأ على الشيخ تقي الدين الشمني قطعة صالحة من «مغني اللبيب» وشرحه له ، والشيخ محي الدين الكافياجي . . . ، والشيخ أمين الدين الأقصرائي ، قرأ عليه قطعة كبيرة من «التوضيح لابن هشام» . . . وأجازه كلٌ منهم .

(٤) أصول الفقه : بمكة عن أخيه قاضي القضاة برهان الدين ، والشيخ محمد بن أحمد بن مرزوق ، قرأ عليه من أول «مختصر ابن الحاجب» إلى أثناء القياس ، والشيخ أحمد بن يونس . . . ، والشيخ كمال الدين ابن الهمام حضر

عليه المجلس الأخير من كتابه «التحرير» سنة ثمان وخمسين.

وبالقاهرة: عن الشيخ جلال الدين المحلي، سمع عليه قطعة من شرح «جمع الجوامع»، والقاضي يحيى المناوي، سمع عليه قطعة من «الغيث الهامع شرح جمع الجوامع للشيخ ولي الدين العراقي»، والشيخ أمين الدين الأقصرائي سمع عليه قطعة من «البديع في أصول الحنفية»، والشيخ كمال الدين ابن إمام الكاملية، قرأ عليه من «شرح ابن الحاجب الأصلي» جمعه.

(٥) أصول الدين: عن الشيخ تقي الدين الشمني، حضر عنده قطعة من «المواقف» وقطعة من «تفسير البيضاوي»، والشيخ أبي الفضل البجائي وغيرهما.

(٦) المنطق: بمكة قرأ على الشيخ أحمد بن يونس «الجمل» إلا اليسير، وشيئًا من «شرح الشمسية للقطب»، والشيخ محمد بن مرزوق قرأ عليه قطعة من «الشمسية»، والشيخ أبو الفضل البجائي وغيرهما.

(٧) المعاني والبيان: على أخيه قاضي القضاة البرهان قطعة من «المختصر للشيخ سعد الدين»، والشيخ أبي الفتح الكالفي، سمع عليه «تلخيص المفتاح» غالبه بقراءته، والشيخ مظفر الدين الشيرازي قرأ عليه «فن البيان» بأجمعه من المختصر....

وكان جل انتفاعه بأخيه وعمه أبي السعادات في الفقه والعربية والأصلين والمعاني والبيان وغيرها[1].

---

(١) الضوء / ١١ / ٥٨.

• **خطابته بالمسجد الحرام:**

ولي الخطابة بالمسجد الحرام استقلالًا فأشار الأقصرائي باشتراكه مع أخويه[١] إبراهيم وأبي البركات في سنة ثمان وستين عن الخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل النويريين، ثم عزلا عنها بالمذكورين في شعبان سنة تسع وستين[٢].

ثم توجه مع إخوته إلى مصر في موسم سنة سبع وسبعين فأعيد إلى ذلك في أوائل سنة ثمان وسبعين.

• **وظائف اخرى:**

١- التدريس: درَّس في الفقه والأصول والنحو والحديث[٣]، وكان تدريسه من سنة خمس وستين، حيث حضر افتتاح درسه واختتامه جمع من أعيان شيوخه وبالغوا في مدحه، ولم ينفك عن ذلك بحيث حضر عنده الشمس السخاوي في سنة إحدى وسبعين فرأى عجبًا، كل ذلك مع المداومة على المطالعة والمذاكرة على فضلاء الواردين...، وكان قد استقر به خير بك في تدريس درسه بالمسجد الحرام[٤].

٢- وولي نظر الجشيشة «الدشيشة» المقررة من الملك الظاهر جقمق بمكة، ونظر رباط السدرة، ورباط كلالة، وميضأة بركة في سنة ست وستين وثمانمائة عوضًا عن القاضي نور الدين علي بن الزين، ثم عزل عن الرباطين

(١) الضوء / ١١ / ٦٠.
(٢) الدر / ٢ / ١٢٨٣.
(٣) الدر / ٢ / ١٢٨٢.
(٤) الضوء / ١١ / ٥٩ - ٦٠.

والميضأة بابن عمه القاضي مجد الدين في موسم سنة ست وسبعين[١]، وكذلك التفرقة في وقف الأشرف قايتبائي[٢].

٣- توليه لقضاء جدة وخطابتها: ولي بعد موت أخيه أبي البركات في سنة اثنتين وثمانين قضاء جدة وخطابتها بعد أن تمنع كثيرًا، وأظهر عدم القبول، واستمر متوليًا لذلك إلى أن مات[٣].

• مؤلفاته:

١- «كفاية المحتاج في الدماء الواجبة على المعتمر والحاج»، ذكره السخاوي في «الضوء»[٤] والنجم ابن فهد في «الدر»[٥]، والمؤلف في مقدمة «شفاء الغليل»[٦]، وحاجي خليفة في «الكشف»[٧] أوله: الحمد لله الذي عظم حج بيت الله الحرام... قال: سألني بعض الإخوان أن أجمع أحكام الدماء الواجبة على حاج بيت الله فأجبته، ورتبته على مقدمة وأربعة أقسام. قال الهيلة في «التاريخ...» منه نسخة في مكتبة برلين برقم (٤٠٥٠) كتبت سنة ٩٥٠هـ[٨]، وذكره أيضًا كحالة في «معجمه»[٩].

---

(١) الدر / ٢ / ١٢٨٣ .
(٢) الضوء / ١١ / ٦٠ .
(٣) الدر الثمين / ٢ / ١٢٨٣ ، الضوء اللامع / ١١ / ٦٠ .
(٤) السخاوي / الضوء / ١١ / ٥٩ - ٦٠ .
(٥) النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١٢٨٢ - ١٢٨٣ .
(٦) التاريخ والمؤرخون للهيلة / ١٦٣ .
(٧) كشف الظنون / ٢ / ١٥٠٠ - ١٥٠١ .
(٨) الهيلة / التاريخ... / ١٦٣ .
(٩) كحالة / معجم المؤلفين / ٣ / ٦٨ .

وقد قرضه له في سنة سبعين والتي تليها من الشافعية: المناوي والعبادي وإمام الكاملية والسيد معين الدين بن صفي الدين، والجمال يوسف الباعوني وخطاب والبدر بن قاضي شهبة والبرهان الأنصاري الخليلي بن قيقب والبقاعي والشرف يحيى البكري والسيد السمهودي وابن اللبودي، والجلال السيوطي كتب عليه:

إن هذا الكتاب قد حاز في الفخر غايته ... من يكن فيه ناظرًا يلق فيه كفايته

ومن الحنفية: الشمني والأقصرائي والكافياجي وابن الشحنة وابن بريطع وابن الغرز.

ومن المالكية: موسى بن محمد بن محمد الغبريني.

ومن الحنابلة: الكناني[1].

٢- «بلوغ السول، في بُسُط روضة الرسول»، ذكره ابن فهد في «الدر»[2]، والسخاوي في «الضوء»[3].

وفي «الكشف»[4] و«الهدية»[5] بلفظ: «بلوغ السول في أحكام بسط الرسول»، والهيلة في «التاريخ»[6] نقلًا عن الأخيرين بقوله: «مختصر أوله: الحمد لله ملهم الرشاد... الخ، ذكر فيه أنه لما كثر السؤال بمكة عن مسألة

(١) الضوء اللامع / ١١ / ٥٩.
(٢) الدر / ٢ / ١٢٨٣.
(٣) الضوء / ١١ / ٥٩.
(٤) الكشف / ١ / ٢٥٤.
(٥) هدية العارفين / ١ / ٢٣٧.
(٦) التاريخ والمؤرخون / ١٦١ - ١٦٢.

وقع النزاع فيها بمدينة الرسول (وهي بسط موقوفة لتفرش في الروضة مكتوب عليها لفظ «وقف» بالنسج، هل يجوز فرشها والجلوس عليها ؟ وقع الجواب بحرمة وطئ هذه اللفظة وليس فيها نقل صريح . . .»، وذكره أيضًا كحالة في «معجمه»[١].

وقد قرضه له جماعة منهم: الجلال البكري، والمقسى، وزكريا والجوجري، والعلاء الحصني والعضد الصيرافي والزين قاسم والبرهان ابن الديري وعبد القادر المالكي، وذلك إضافة لما قرضه له جماعة في كتابه «كفاية المحتاج» السابق الذكر.

هذا وقد أبلغوا وأطنبوا في الثناء، وكذا بلغ الشمس السخاوي أن النجم بن فهد كتب على بعضها أيضًا وأحضرها إلى مؤلفها في ذي القعدة سنة سبع وثمانين فكتب له السخاوي عليها ما أورده السخاوي مع غيره في تاريخه الكبير[٢].

٣- «غنية الفقير في أحكام حج الأجير»، ذكره ابن فهد في «الدر»[٣]، والسخاوي في «الضوء»[٤]، وحاجي خليفة في «الكشف»[٥]، وفي «الهدية»[٦]، والهيلة في «التاريخ»[٧].

---

(١) معجم المؤلفين / ٣ / ٦٨ .
(٢) الضوء / ١١ / ٦٠ .
(٣) الدر / ٢ / ١٢٨٣ .
(٤) الضوء / ١١ / ٥٩ .
(٥) الكشف / ٢ / ١٢١١ .
(٦) هدية العارفين / ١ / ٢٣٧ .
(٧) التاريخ والمؤرخون / ١٦٣ .

كما ذكره المؤلف في كتابه «شفاء الغليل» في المقدمة نقلًا عن الهيلة في «التاريخ»، وكحالة في «معجمه»[١].

٤- «ذيل تاريخ المدينة» ذكره الهيلة في «التاريخ والمؤرخون»[٢] نقلًا عن «الكشف»[٣] بقوله: تحت عنوان «تواريخ المدينة»: منها أخبار المدينة لابن زبالة، ويحيى العبيدي، وعمر بن شبة...، والدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار، وتاريخ المدينة لأبي محمد عبد الله... المرجاني... ولجمال الدين محمد بن أحمد المطري المتوفى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ذيل به الدرة الثمينة، و«لابن ظهيرة علي بن محمد القرشي المخزومي المكي...».

هكذا في «الكشف» وليس هناك ما يؤيد قوله في المصادر التي رجعنا إليها في نسبة الكتاب إليه، فهو لم يشر إليه صراحة هذا أولًا، وثانيًا: وصاحبنا اسمه أبو بكر...، وربما يكون له فسقط اسمه، أو أغفله عمدًا صاحب «كشف الظنون» من باب الاختصار....

٥- شفاء الغليل، ودواء العليل في حج بيت الرب العظيم الجليل = منسك أورده الهيلة في «التاريخ...»[٤] بقوله: «منه نسخة قديمة ضمن مخطوطات الشيخ محمد سرور الصبان المحفوظة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم (١٧٢٧) تقع في ١٩٢ ورقة... ويشتمل على تسعة

(١) معجم المؤلفين / ٣ / ٦٨ .

(٢) التاريخ والمؤرخون / ١٦٢ .

(٣) كشف الظنون / ١ / ٣٠٢ .

(٤) التاريخ والمؤرخون / ١٦٢ - ١٦٣ .

عشر بابًا، وفي آخر كل باب خاتمة. . . وينتهي المخطوط في أواخر الباب الثامن عشر لضياع أوراقه الأخيرة».

• وفاته:

مات بعد توعك طويل في ليلة الأربعاء ثاني عشري رمضان سنة تسع وثمانين، وصلى عليه بعد صبح تاريخه عند الحجر الأسود، بعد أن نادى الرئيس بالصلاة عليه فوق قبة زمزم، ودفن بتربتهم من المعلاة إلى جانب قبر شقيقه كمال الدين، وكان له مشهد حافل جدًا، مشى فيه صاحب الحجاز وجمع من أولاده، وما تخلف عنه كبير أحد، وحصل التأسف على فقده كثيرًا[1]. . .

٦- ابن الرفا

؟ - ٨٨٩هـ

(نائبٌ لإمام مقام الحنفية)

• اسمه ونسبه:

هو أبو بكر بن محمد بن أحمد (الركن أو التقي) عبد الله الدمشقي الصالحي الحنفي، الناسخ، ويعرف بابن الرفا، وهي كانت حرفته.

---

(١) الدر الكمين / ٢ / ١٢٨٣، والضوء اللامع / ١١ / ٦٠، بلوغ القرى / ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥.

٦- مصادر ومراجع ترجمته:

- السخاوي / الضوء اللامع / ١١ / ٦٩ (١٩٣).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٤٩ (٧١).
- الصبحي / الوسام / ٩٧ (٢٧).

● **حياته:**

يبدو أنه عاش وقتًا بدمشق، ثم قطن مكة وقتًا، وكتب بها هناك الكثير بخطه الجيد، ومما كتبه البخاري ومسلم في مجلد، ولازم السخاوي في سماع الكثير.

● **صلاته بالمسجد الحرام:**

ناب في مقام الحنفية بالمسجد الحرام.

● **وفاته:**

استمر بمكة حتى مات في أواخر ذي القعدة، أو أول ذي الحجة سنة تسع وثمانين - رحمه الله وإيانا -.

٧- النويري

٨٣٦ - ٨٧٠هـ

(نائب بالمقام المالكي عن والده)

● **اسمه ونسبه:**

هو أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي.

٧- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١٢٨٧ - ١٢٨٨ (١٣٤٣).
- الشمس السخاوي / الضوء اللامع / ١١ / ٨١ (٢١٧).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٧٤ (١٤٤٢).
- الصبحي / الوسام / ٩٧ - ٩٨ (٢٨).

• **لقبه:**

يلقب بفخر الدين.

• **والده:**

كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن، ٧٩٧ - ٨٧٤هـ[١].

• **ووالدته:**

أم هانئ ابنة القاضي أبي عبد الله محمد بن علي النويري.

• **مولده ونشأته:**

ولد في ليلة الخامس من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وثمانمائة بمكة، وحضر في الرابعة على الشيخ أبي الفتح المراغي «الحديث المسلسل بالأولية» و«بعض الموطأ رواية يحيى بن يحيى»، وسمع منه بعض «السنن الأربعة» و«الشقراطسية»، ومن زينت ابنة اليافعي قطعة من مشيختها.

• **إجازاته:**

أجاز له في سنة إحدى وأربعين وما بعدها:

- مكة: جده لأمه القاضي أبو عبد الله وأخته كمالية، والقاضي أبو اليمن النويري، ووالده أبو الفضل، وأخته خديجة بنت عبد الرحمن وقاضي الحرمين سراج الدين عبد اللطيف الفاسي، والشيخ إبراهيم الزمزي، وزين الدين عبد الرحيم الأميوطي، وبدر الدين حسين ابن العليف، والقاضي أبو البقاء ابن الضياء.

---

(١) ستأتي ترجمته في المحمدين من هذا القرن.

- المدينة : محب الدين المطري ، وعبد الله بن فرحون ، وأحمد بن علي المحلي .

- حلب : أبو جعفر ابن العجمي ، وضياء الدين ابن النصيبي وغيرهم .

واشتغل بالعلم والفقه والنحو ، ولازم الشيخ أحمد بن يونس المغربي ، وقبله يعقوب المغربي .

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام :**

ناب في إمامة المقام المالكي بالمسجد الحرام عن والده[1] .

- **وظائف أخرى :**

التدريس : درَّس يسيرًا في الفقه والنحو[2] .

- **مؤلفاته :**

«شرح الجرومية» أو بعضها .

وفاته :

مات بين المغرب والعشاء من ليلة الأحد ثامن عشري رجب سنة سبعين وثمانمائة بمكة ، وصلى عليه صبح يوم الأحد ، ودفن بالمعلاة .

* * *

---

(١) الدر / ٢ / ١٢٨٨ ، الضوء / ١١ / ٨١ .

(٢) هكذا في الدر / ٢ / ١٢٨٨ ، وفي الضوء / ١١ / ٨١ : لعله أقرأ فيهما أي في : الفقه والنحو .

٨- النويري

٨٤٦ - ٨٩٣هـ

(إمامٌ للتراويح، وخطيب بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن القاسم القرشي الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي.

● لقبه:

يلقب بفخر الدين.

● والده:

الكمال أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد، خطيب مكة(١).

● والدته:

أم هانئ بنت الخواجا جمال الدين الكيلاني(٢).

٨- مصادر ومراجع ترجمته:
- ابن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١٢٩٠ - ١٢٩٣ (١٣٤٩).
- السخاوي / الضوء اللامع / ١١ / ٨٧ - ٨٨ (٢٣٢).
- السخاوي / وجيز الكلام / ٣ / ١٠٤٥ (٢٢٣٧).
- السخاوي / الذيل التام / ٢ / ٤٧٥ - ٤٧٦.
- ابن فهد / بلوغ القرى / ١ / ٥٢٢ - ٥٢٣.
- المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٧٤ - ٩٧٥ (١٤٤٣).
- الصبحي / الوسام / ٩٩ - ١٠٠ (٣٠).

(١) ستأتي ترجمته في المحمدين، والمتوفى سنة ٨٧٣هـ.

(٢) هكذا في الدر / ٢ / ١٢٩١، وفي الضوء / ١١ / ٨٧: ورأيت من قال: سبط تيتي ابنة داود الكيلاني.

جده: قاضي الحرمين محب الدين أبي البركات محمد بن أحمد.

- **مولده ونشأته:**

ولد في سنة ست وأربعين بمكة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح بالمسجد الحرام، وحفظ «الأربعين» و«المنهاج» للنووي، و«الشاطبية»، و«جمع الجوامع» و«ألفية ابن مالك» وعرضها، بعضها بمكة سنة ستين أو إحدى وستين، وبعضها بالقاهرة.

- **أسرته:**

خلف من الذرية بعدن أثناء إقامته ولدًا وبنتًا وزوجة حاملًا، ومن النقد فيما قيل ثلاثة آلاف دينار، وبمكة خمسة أولاد ثلاثة ذكور وبنتان[١].

- **مسموعاته:**

سمع من الشيخ أبي الفتح بن أبي بكر بن الحسين المراغي بعض «السنن الأربعة» و«بانت سعاد» وأخذ عن والده، وعن والد النجم عمر بن فهد بعض مجلس من الترمذي.

- **إجازاته:**

- القاهرة: أجاز له في سنة خمسين وما بعدها القضاة الأربعة: شهاب الدين ابن حجر، وبدر الدين العيني، وسعد الدين الديري، وشمس الدين محمد بن علي الصفدي، وزين الدين عبد الرحيم بن الفرات، وجمال الدين الرشيدي وغيرهم.

---

(١) الضوء/ ١١/ ٨٧-٨٨، الدر/ ٢/ ١٢٩٣، بلوغ القرى/ ١/ ٥٢٢، وفي الوجيز/ ٣/ ١٠٤٥: وخلف أولادًا بمكة وغيرها، بدون تفصيل.

- مكة: أجاز له في سنة أربع وخمسين: قاضي الحرمين سراج الدين عبد اللطيف الفاسي، والقاضي أبو البقاء ابن الضياء، وعبد الرحيم الأميوطي، وإبراهيم الزمزي، وحسين ابن العليف، وكمالية بنت علي النويري، وأبو الفضل وخديجة ولدا عبد الرحمن النويري.

- المدينة: أجاز له محب الدين المطري، وعبد الله بن فرحون، وأحمد ابن علي المحلي وغيرهم.

- حلب: أجاز له: القاضي أبو جعفر ابن العجمي، والضياء محمد بن عمر النصيبي وغيرهما.

- بيت المقدس: أجاز له في سنة ست وخمسين: الخطيب جمال الدين عبد الله بن محمد بن جماعة، وتقي الدين القلقشندي وغيرهما.

- دمشق: عبد الرحمن بن خليل القابوني، وشهاب الدين بن زيد، وأحمد بن عبد الرحمن بن سليمان المقدسي، وأحمد بن عمر بن عبد الهادي، ومحمد بن محمد بن جوارش، وست القضاة بنت أبي بكر بن زريق.

● **مقروءاته:**

اشتغل بالعلم بمكة والقاهرة، فقرأ على ابن عطيف من أول «المنهاج» إلى أثناء كتاب «السير» ولازمه، وإمام الكاملية قرأ عليه بعض «المنهاج».

وشمس الدين الجوجري، فقرأ عليه مواضع من «المنهاج» وسمع بعضه، ومن «ألفية العراقي»، وقرأ على الجوجري في الأصول من أول شرح «جمع الجوامع للمحلي»، ومن «المتن» وسمع عليه في «المتن»[1].

---

(١) الدر / ٢ / ١٢٩١ - ١٢٩٢.

وأخذ عن الشمس السخاوي «النخبة» و«الهداية» بكمالها، وسمع دروسًا في «الألفية» ولازمه كثيرًا بمكة وغيرها[١].

والنحو عن ابن يونس، والقاضي عبد القادر، والشيخ يحيى العلمي، واشتغل على الأبناسي، وقرأ بالمدينة على الشيخ شهاب الدين الإبشيطي، وأجازه ابن عطيف بالإفتاء والتدريس، والجوجري بالتدريس والإقراء بالفقه، وأن يفيد، «جمع الجوامع»، وأذن له العبادي في الإفتاء والتدريس، ولعله بعد أن قرأ عليه شيئًا[٢].

- **رحلاته:**

رحل إلى القاهرة مرات عدة، وأخذ عمن لقيه بها من علمائها الأجلاء كما سبق ذكره، ورحل إلى الهند في سنة سبع وثمانين فدخل مندوه وكنباية وغيرهما، ودخل عدن من كنباية في أثناء سنة اثنتين وتسعين بمال له صورة من قماش وغيره فيما قيل أرسل عبدًا له لزيلع ليبيع له بعض القماش وهو بنحو خمسمائة دينار وبينما هو في انتظاره أدركته منيته بها[٣].

- **إمامته وخطابته بالمسجد الحرام:**

أشرنا في مولده ونشأته أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلَّى به التراويح بالمسجد الحرام، كما ولي خطابة المسجد الحرام شريكًا لعمه أبي القاسم ثم لابنه محب الدين[٤].

---

(١) الضوء / ١١ / ٨٧ .

(٢) الدر / ٢ / ١٢٩٢ .

(٣) الدر / ٢ / ١٢٩٣، الضوء / ١١ / ٨٧ .

(٤) الدر / ٢ / ١٢٩٢، الضوء / ١١ / ٨٧، الذيل / ٢ / ٤٧٦، الوجيز / ٣ / ١٠٤٥ (٢٢٣٧).

● وظائف أخرى:

الإقراء: لم يشتغل مترجمنا إلا يسيرًا في الإقراء كما ذكر ذلك السخاوي[١] مع احتشام وحسن نشأة كما أقرأ ودرَّس وأفتى في رحلاته[٢].

● وفاته:

ذكرنا في رحلاته أن أمره آل إلى الوصول لعدن من كنباية من الهند في أثناء سنة اثنتين وتسعين بمال له صورة من قماش وغيره فيما قيل أرسل عبدًا له لزيلع ليبيع له بعض القماش وهو بنحو خمسمائة دينار، وبينما هو في انتظاره أدركته منيته بها في ليلة الأربعاء رابع عشرين جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين بعد ضعفه أيامًا.

وقال السخاوي: وتحققنا وفاته في رمضان مع التحدث بها في رجب، ووصل علمه لمكة في رمضان، وصلى عليه صلاة الغائب بعد النداء بها فوق قبة زمزم، وفرقت ربعات المسجد له أيامًا[٣].

* * *

(١) الضوء / ١١ / ٨٧، والذيل التام / ٢ / ٤٧٦ .

(٢) الضوء / ١١ / ٨٨، أعلام المكيين / ٢ / ٩٧٥ (١٤٤٣).

(٣) الضوء / ١١ / ٨٧ - ٨٨، الدر / ٢ / ١٢٩٣ .

٩- النويري

٨٤٢ - ٨٧٣ أو ٨٧٤هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

• **اسمه ونسبه:**

هو أبو بكر بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي.

• **لقبه:**

يلقب بفخر الدين.

• **والده:**

والده قاضي القضاة أمين الدين أبي اليمن محمد بن محمد بن علي، ٧٩٣ - ٨٥٣هـ[1].

• **والدته:**

أم كلثوم بنت القاضي أبي عبد الله محمد بن علي النويري.

٩- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١٢٩٣ - ١٢٩٥ (١٣٥٠).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٢٩٨، ٥٢٢.
- الشمس السخاوي / الضوء اللامع / ١١ / ٩٠ - ٩١ (٢٣٦).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٧٥ (١٤٤٤).
- الصبحي / الوسام / ١٠٠ - ١٠١ (٣١).

(١) ستأتي ترجمته في موضعها.

• **جده لأبيه:**

قاضي القضاة جمال الدين أبي الخير محمد بن علي، ٧٦٢ - ٨٣٢هـ[١].

• **إخوته:**

النور علي بن محمد بن محمد (٨١٥ - ٨٨٢هـ)[٢].

السراج عمر بن محمد بن محمد (٨٥٠ - ٨٨٧هـ)[٣].

• **مولده ونشأته:**

ولد في عشاء الاثنين سابع جمادي الأولى سنة اثنتين وأربعين بمكة، ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح بمقام المالكية بالمسجد الحرام سنة أربع وخمسين، وحفظ «العمدة» و«المنهاج» للنووي[٤] وغيرها وعرض وسمع من الشيخ أبي الفتح المراغي السنن الأربعة بأفوات والقصيدة «بانت سعاد»[٥].

• **إجازاته:**

- أجاز له في سنة ثلاث وأربعين والده وأعمام والده: أبو البركات، وكمالية وأم الوفاء أولاد علي النويري، وأبو الفضل وخديجة ولدا عبد الرحمن النويري، وأم الخير بنت عز الدين النويري، وحسين الأهدل، وزينب بنت اليافعي، والسيد صفي الدين وأخوه عفيف الدين، وأبو المعالي الصالحي، وزين الدين ابن عياش وغيرهم.

(١-٣) ستأتي تراجمهم في مواضعها.

(٤-٥) الدر / ٢ / ١٢٩٣، الضوء / ١١ / ٩٠ - ٩١.

- المدينة: جمال الدين الكازروني، وإبراهيم الخجندي، ومحب الدين المطري، وأحمد بن علي المحلي، وعبد الله بن فرحون.

- القاهرة: القضاة الأربعة: شهاب الدين ابن حجر، وبدر الدين العيني، وسعد الدين الديري، ومحب الدين بن نصر الله الحنبلي، والمسندون: تقي الدين المقريزي، وعبد الرحمن الزركشي، وعبد الرحيم ابن الفرات، والجمال المرشدي، وأخوه الشهاب، والشيخ رضوان العقبي وغيرهم.

- وفي سنة أربع وأربعين: علاء الدين بن بردس، وأحمد بن عبد الرحمن ابن ناظر الصاحبة، وعبد الكافي ابن الجوبان، ومحمد بن أحمد بن أبي التائب، وإبراهيم بن صدقة، وسارة بنت عمر بن جماعة، والقاضي شمس الدين محمد بن علي بن عمر الصفدي، ومحمد بن يحيى الحنبلي وغيرهم.

- وفي سنة أربع وخمسين من حلب: القاضي أبو جعفر ابن العجمي، وضياء الدين ابن النصيبي وغيرهما[1].

- وفي سنة ست وخمسين من بيت المقدس: الخطيب جمال الدين عبد الله بن عمر بن جماعة، تقي الدين القلقشندي وغيرهما.

- دمشق: عبد الرحمن بن خليل القابوني، وشهاب الدين بن زيد، وأحمد بن عمر بن عبد الهادي، وأحمد بن عبد الرحمن بن سليمان المقدسي، ومحمد بن محمد بن جوارش، وست القضاة بنت القاضي عماد الدين بن زريق وغيرهم[2].

---

(١) الدر / ٢ / ١٢٩٣ - ١٢٩٤.
(٢) (١٢٨) الدر / ٢ / ١٢٩٤.

• رحلاته:

دخل القاهرة صحبة الحاج في سنة إحدى وستين، ثم دخل منها إلى دمشق، وعاد إلى مكة في أوائل سنة اثنتين وستين بعد أن سمع على العلم البلقيني «جزء الجمعة» ثم عاد إلى القاهرة، ودخل دمشق فقدرت وفاته بها[١].

• صلاته بالمسجد الحرام:

ذكرنا تحت عنوان «مولده ونشأته»: أنه حفظ القرآن العظيم، وصلى به التراويح بمقام المالكية بالمسجد الحرام سنة أربع وخمسين[٢]، وكان حينها قد بلغ سنه الثالثة عشر.

• وفاته:

قلنا إنه دخل دمشق فقدرت وفاته بها مطعونًا سنة ثلاث أو أربع وسبعين وثمانمائة[٣] - رحمه الله وإيانا -.

* * *

---

(١) الدر / ٢ / ١٢٩٤ - ١٢٩٥، الضوء / ١ / ٩٠ - ٩١.
(٢) الدر / ٢ / ١٢٩٣، الضوء / ١١ / ٩٠، الإتحاف / ٤ / ٢٩٨.
(٣) الدر / ٢ / ١٢٩٥، الضوء / ١١ / ٩١، الإتحاف / ٤ / ٥٢٢ وفيه: وفاته سنة ٨٧٤هـ.

١٠- ابن ظهيرة

٨٥١ - ٨٨٥هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

• **اسمه ونسبه:**

هو أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي.

• **لقبه:**

يلقب بفخر الدين.

• **والده:**

القاضي الجمال أبو السعود محمد، ٨١٦ - ٨٥٥هـ[1].

• **والدته:**

أم الخير بنت أبي القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري.

١٠- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١١٢٧ (١١٢٢)، ١٢٩٥ - ١٢٩٧ (١٣٥١) =
= - النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٦٦٢.
- الشمس السخاوي / الضوء اللامع / ١١ / ٩١ (٢٣٩) ج٦ / ١٢٦.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٨٩ (١٣٥).
- الصبحي / الوسام / ١٠١ (٣٢).

(١) ستأتي ترجمته في موضعها من المحمدين.

● **أخواه:**

سراج الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد، ٨٥٣ - كان حيًّا سنة ٩٢٧هـ[١].

القطب أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد، ٨٤٦ - ٩١٠هـ[٢].

● **مولده ونشأته:**

ولد ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح هو وأخوه عمر[٣].

● **مسموعاته:**

سمع من أحمد بن علي المحلي «ثلاثيات البخاري» وشيئًا من أول «جزء ابن فارس»، ومن والد النجم عمر بن فهد «الحديث المسلسل بالأولية» من لفظه، و«الحديث المسلسل بالعيدين» بجميع طرقه من كتاب «تقريب البعيد بما ورد في يومي العيد» تأليفه، وجزء فيه «حديث الإفك» وغيره من رواية عبد الكريم الدير عاقولي.

وسمع على خاله القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي العباس كثيرًا من الحديث بقراءة أخيه وغيره، ومن ذلك «السنن الصغرى للنسائي»، و«مسلمًا» أو بعضه، وختم «الشفاء» و«أم القرى»، وكذلك حضر عنده في النحو[٤].

(١-٢) ستأتي ترجمتهما ضمن تراجم القرن العاشر الهجري.

(٣) الدر / ٢ / ١٢٩٥، الضوء / ١ / ٩١ .

(٤) الدر / ٢ / ١٢٩٥ - ١٢٩٧ .

● **إجازاته:**

- مكة: أجاز له صاحبها السيد بركات، وعمه القاضي أبو السعادات والأخوان القاضيان أبو البقاء وأبو حامد ابنا الضياء، والشيخ أبو الفتح المراغي، وحسين بن العليف، وعبد الرحيم الأميوطي، وإبراهيم الزمرمي، وخالته أم هانئ ابنة أبي العباس، وكمالية بنت علي بن ظهيرة.

- المدينة: أجاز له محب الدين المطري، وعبد الله بن فرحون، وأبو الفتح بن صالح، وزينب بنت أبي اليمن بن أبي بكر بن الحسين، ورقية ابنة علي المحلي وغيرهم.

- بيت المقدس: عبد الله بن محمد بن جماعة، وتقي الدين القلقشندي.

- حلب: أبو جعفر ابن العجمي، وضياء الدين ابن النصيبي.

- دمشق: أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان المقدسي، وأحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي وغيرهما.

- القاهرة: سعد الدين الديري، وعلم الدين البلقيني، والقاضي عز الدين الحنبلي، وشعبان بن حجر، ومحمد بن أحمد بن عماد الأقفهسي، ومحمد بن أحمد الحصري، وعبد الرحمن الفاقوسي... وهاجر بنت القدسي وغيرهم.

● **رحلاته:**

رحل إلى القاهرة مع أخيه أبي الخير، واشتغل بها يسيرًا عند الجوجري والعبادي في الفقه، وعند الأمين الأقصرائي في الأصول بقراءة أخيه،

ثم رجعا[١].

● **صلاته بالمسجد الحرام:**

ذكرنا في مولده ونشأته أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح هو وأخوه عمره[٢].

● **وفاته:**

مات ضحى يوم الإثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود، ودفن بالمعلاة من يومه عند سلفه[٣] - رحمه الله وإيانا -.

* * *

---

(١) الدر / ٢ / ١٢٩٦ - ١٢٩٧، الضوء / ١١ / ٩١.

(٢) الدر / ٢ / ١١٢٧، ١٢٩٥ (١١٢)، الضوء / ١١ / ٩١، ج٦ / ١٢٦.

(٣) الدر / ٢ / ١٢٩٧، الإتحاف / ٤ / ٦٦٢، الضوء / ١١ / ٩١.

١١- ابن الضياء

٨٤٣ [(١)] - ق ٩ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

• اسمه ونسبه:

هو: أبو اليمن[(٢)] بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر ابن يوسف بن علي بن إسماعيل القرشي العمري المكي الحنفي.

• والده:

رضي الدين أبو حامد محمد قاضي القضاة، ت سنة ٨٥٨هـ.

١١- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٣٠٥ [ضمن ترجمة أخيه أبي الليث غياث الدين محمد (رقم ٢٤٠)].
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٢٩٨ .
- الشمس السخاوي / الضوء اللامع / ١١ / ٢٥٥ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٠ (لم يترجم للمذكور، بل أشار إليه في مقدمة كتابه الموسوم في المبحث الثالث عن نظام صلاة التراويح بالمسجد الحرام).

(١) جرت العادة في الغالب أن يُصلي الصبيّ التراويح في شهر رمضان المبارك بعد ختمه لكتاب الله العزيز، ويكون قد بلغ سنًا معينة: (إما التاسعة، أو العاشرة، أو الحادية عشر أو أكثر بسنة أو سنتين) وذلك حسب قوة حفظه وسعة إدراكه، كما سيمر معنا من خلال تراجمهم، وعلى هذا يكون مولد مترجمنا كما أثبت تقريبًا، فهو إما ولد قبل أو بعد أخيه السراج بسنة أو سنتين.

(٢) أشار إليه النجم بن فهد في: الدر / ١ / ٣٠٥ ضمن ترجمة أخيه غياث الدين أبي الليث محمد بن محمد (رقم ٢٤٠)، والإتحاف / ٤ / ٢٩٨، في أخبار سنة ٨٥٤هـ، والسخاوي في: الضوء / ١١ / ٢٥٥ بقوله: وبنو أبي حامد الثاني أبو الليث وعمر وأبو بكر وأبو اليمن وأبو الفتح. . . .

• **أخوه:**

سراج الدين أبو اليسر عمر بن محمد (٨٤٢ - ٨٨٠هـ)[١].

• **مولده ونشأته:**

قال النجم بن فهد في أخبار سنة ٨٥٤هـ: «وفي هذه السنة خطب الصغار في رمضان - وصلَّى بالناس التراويح أبو بكر بن أبي اليمن[٢]، وعمر وأبو اليمن ولدا أبي حامد بن الضياء، وأحمد بن محمد الدقوقي[٣]، وأحمد ابن القاضي عبد الجبار[٤] المالكي»[٥].

يفهم من ذلك: أن صاحبنا ولد بمكة المشرفة، وبها نشأ وحفظ القرآن، وصلَّى به التراويح هو وأخوه عمر في رمضان سنة ٨٥٤هـ، وحضر بمكة على شيوخ عدة من أهلها والمجاورين بها في عدة كتب، كما أخذ على والده وغيره...

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام التراويح:**

أشرنا فيما سبق أنه حفظ القرآن الكريم، وصلَّى به إمامًا التراويح في شهر رمضان المبارك، هو وأخوه عمر وغيرهما.

---

(١) ستأتي ترجمته في موضعها.

(٢) هو: أبو بكر بن (أبي اليمن) محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري (٨٤٢ - ٨٧٣ أو ٨٧٤هـ) سبقت الإشارة إليه.

(٣-٤) ستأتي ترجمتهما في موضعهما من هذا القرن.

(٥) الإتحاف / ٤ / ٢٩٨.

● وظائف أخرى:

التدريس: كان معيدًا بدرس يلبغا، كما أشار بذلك النجم بن فهد في ترجمة أخيه غياث الدين أبي الليث محمد بقوله: . . . والإعادة بدرس يلبغا عن أخيه أبي اليمن لغيبته بالهند[1].

● رحلاته:

رحل إلى الهند كما أسلفنا[2]. . ويبدو أنه للتجارة، وربما رحل إلى غيرها.

● وفاته:

لم تشر المصادر التي بين يدي إلى تاريخ بعينه لوفاته، وإن كنت اعتقد أنه كان موجودًا في السبعينات من القرن التاسع، لذا جعلته من وفيات هذا القرن.

١٢- ابن الفراء

؟ - ت ٨١٣ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

---

(١) الدر الكمين / ١ / ٣٠٥ ضمن ترجمة أخيه أبي الليث محمد بن محمد (رقم٢٤٠).

(٢) المصدر السابق.

١٢- مصادر ومراجع ترجمته:

- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٣ / ٣٧ - ٣٨ (٥٤٣).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٤٨٠.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦.
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١١٤ (٥٥).

• اسمه ونسبه:

هو: أحمد بن خليل بن حسن الأنصاري المكي، المعروف والده بالفراء.

• مولده ونشأته:

قال الفاسي: نشأ بمكة، وبها ولد فيما أحسب، وعُني بحفظ «القرآن» فجوده، وصار يُصلي به التراويح إمامًا في رمضان.

• صلاته بالمسجد الحرام:

عُني بحفظ «القرآن العظيم»، وصار يُصلي به التراويح إمامًا في رمضان بالمسجد الحرام.

• وظائف أخرى:

١- الخطابة: كان يخطب ليالي في بعض المدارس، وعُني بالكتابة حتى حسن خطه.

٢- كان يلاءم الدولة بمكة؛ لأن مقبلًا العرَّامي زوج أمه، كان يخدم الدولة ويسافر إلى مصر، فاستكتبه إليهم، وعرفهم به فعرفوه.

• رحلاته:

لما مات عمه صار يسافر للدولة إلى مصر، ويدخل في أمورهم عند الناس، وحصل في نفوس بعض أعراب الحجاز منه شيء لتقصيره في خدمتهم، فَقُدِّر أنَّه رافق بعضهم في السفر إلى مكة في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، فقتل فيما بين العقبة وينبع.

● وفاته:

كانت وفاته في ليلة سابع ربيع الآخر من هذه السنة، ووصل رفيقه بحوائجه، وذكر أنه فارقه ليلًا ؛ لحاجة له في بعض الطرق، فأتاه من لا يعرفه فقتله، وأتهم به رفيقه، والله أعلم.

١٣- الأريحي

؟ - ٨٤١ هـ

(نائب لإمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو أحمد بن سعد[1] بن مسلم الأريحي[2] الشامي الدمشقي، نزيل مكة الحنفي المقرئ المجود.

● لقبه:

يلقب بشهاب الدين.

١٣- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٤٥١ - ٤٥٢ (٣٨١).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ١٢١ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١ / ٣٠٤ .
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٢١٧ (٣٣٥).
- الصبحي، يوسف/ وسام الكرم / ١١٥ (٢٧).

(١) في وسام الكرم / ١١٥ (٢٧): أحمد بن سعيد. . .، وفي جميع مصادر ترجمته: سعد.

(٢) الدر / ١ / ٤٥١، الضوء / ١ / ٣٠٤، وفي الإتحاف / ٤ / ١٢١: الأريجي، والصواب ما أثبت.

• **مسموعاته:**

سمع على الشيخ ابن الجزري كتابه «التكريم في العمرة من التنعيم»، و«النشر في القراءات العشر» خلا فوتين في الثاني والثلاثين، وفي الخمسين وكتابه «الحصن الحصين» بفوت من أول السابع، ومختصره «جنة الحصن الحصين» بفوت الرابع والسابع، وجميع «جزء ابن فارس»، ومن أول «مسند الشافعي» إلى قوله: ومن كتاب اليمين مع الشاهد الواحد.

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

كان نائبًا لإمام مقام الحنفية بمكة[١].

• **وظائف أخرى:**

الإقراء: أقرأ بمكة القراءات، وممن قرأ عليه فيها: نور الدين علي الديروطي، وشهد في إجازة الشيخ عبد الأول المرشدي من الشيخ عبد الرحمن ابن عياش في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وكان أيضًا شيخ رباط ربيع بها.

• **وفاته:**

مات في سحر ليلة الخميس مستهل جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بمكة، وصُلي عليه ضحى، ودفن بالمعلاة[٢].

* * *

---

(١) الدر / ١ / ٤٥٢، الضوء / ١ / ٣٠٤.

(٢) الدر / ١ / ٤٥٢، الضوء / ١ / ٣٠٤، الإتحاف / ٤ / ١٢١.

١٤- المالكي

٨٤٣ [(١)] هـ - ق ٩ هـ

• **اسمه ونسبه:**

هو: أحمد بن (القاضي) عبد الجبار المكي المالكي.

• **صلاته إمامًا التراويح بالمسجد الحرام:**

قال العز بن فهد: «وفي هذه السنة (أي سنة ٨٥٤هـ) خطب الصغار في رمضان - وصلى بالناس التراويح أبو بكر بن أبي اليمن[(٢)] وعمر وأبو اليمن[(٣)] ولدا أبي حامد ابن الضياء، وأحمد بن محمد الدقوقي، وأحمد بن القاضي عبد الجبار المالكي»[(٤)].

هذا ولم أعثر على ترجمة وافية لصاحبنا من المصادر التي بين يديّ، حتى المراجع التي ترجمت للمالكية، لذا جعلته من وفيات المائة التاسعة.

١٤- مصدر ترجمته:

- النجم بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٢٩٨.

(١) جرت العادة أن يُصلّي الصبي التراويح في شهر رمضان المبارك بعد إكماله لحفظ كتاب الله عزَّ وجلَّ، ويكون قد بلغ حينها السنة (١١) من عمره أو أقل بسنة أو سنتين أو أكثر بسنة، فعلى هذا يكون مولد مترجمنا كما أثبت تقريبًا.

(٢) هو: أبو بكر بن محمد (أبو اليمن) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري (٨٤٢-٧٣ أو ٨٧٤هـ)، سبق ذكره.

(٣) السراج عمر بن محمد بن أحمد (ابن الضياء) (٨٤٢ - ٨٨٠هـ)، ستأتي ترجمته في موضعها، وأخوه: أبو اليمن بن محمد بن أحمد (ابن الضياء) (ق٩هـ) سبق ذكره.

(٤) لم يجعله الصبحي ممن ترجم لهم في وسامه، بل أشار إليه في مقدمة كتابه المذكور في: المبحث الثالث المختص بنظام صلاة التراويح بالمسجد الحرام / ص ٣٠.

١٥- الأنصاري

٨٤٤ - ٨٦٧ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو: أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي[(١)] بن أحمد ابن عبد المعطي بن مكي بن طراد[(٢)] بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن علي بن قادر بن أبي بكر بن أوس بن سليمان بن طراد بن إبراهيم بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي المكي المالكي[(٣)].

● لقبه وكنيته:

يلقب بشهاب الدين، ويكنى بأبي العباس.

١٥- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٤٦١ - ٤٦٣ (٣٩٢)، وص٥١٢ (٤٤٣)، وج٢ / ٨٦١ (٨١١) من ترجمة والده.
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٤٤٥ .
- الشمس السخاوي / الضوء اللامع / ١ / ٣٥١ .
- المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٢٣٥ (٣٦٤)، وفيه مولده ووفاته: ٨٤٣ -٨٦٨ هـ، نقلًا عن الضوء للسخاوي؛ الصبحي / وسام الكرم / ١٢١ - ١٢٢ (٦٦).

(١) الدر / ١ / ٤٦١ (٣٩٢)، الضوء / ١ / ٣٥١ .

(٢) الدر / ٢ / ٨٦١ (٨١١) من ترجمة والده محي الدين أبي المفاخر عبد القادر.

(٣) الدر / ١ / ٥١٢ (٤٤٣) وباقي سياق نسبه من ترجمة ابن عم أبيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد.

● والده:

قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن أحمد.

● والدته:

فاطمة ابنة القاضي زين الدين عبد الواحد الطبري.

● مولده ونشأته:

ولد في ضحى يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى سنة أربع[1] وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح بالمسجد الحرام في سنة أربع وخمسين، وحفظ «أربعين النووي»، و«المختصر لابن الحاجب الأصلي والفرعي»، و«ألفية ابن مالك».

وعرض على جماعة منهم: ابن الهمام والبلاطنسي.

وحضر على الشيخ أبي الفتح المراغي، وهو في الثالثة سنة ست وأربعين بعض «مسلم».

● مسموعاته ومقروءاته:

في سنة تسع وأربعين ختم «البخاري» وسمع على أبي الفتح المراغي «المسلسل بالأولية»، ومجالس من «سنن أبي داود» و«الترمذي»، و«ابن ماجه»، وبعض «الكتب الستة»، و«ثلاثيات البخاري»، وبعض «رسالة القشيري»، و«عوارف المعارف»، و«التسهيل»، وجميع «بانت سعاد وسبب إنشادها وإسلام ناظمها من السيرة لابن هشام» و«المسلسل بختم المجلس

---

(١) الضوء / ١ / ٣٥١، وفيه: سنة ثلاث وأربعين... ورأيت من أرخه سنة أربع....

بالدعاء»، . . .، وبعض «ديوان ابن الفارض»، وبعض نظم سعد الدين ابن العربي.

وعلى الشيخ عبد الرحيم الأميوطي «المسلسل بالأولية»، و«جزء من حديث ابن فارس» و«جزء من حديث الدراج»، و«ذيل المعجم للدبوسي تخريج ابن أيبك».

وعلى أحمد بن علي المحلي المدني «ثلاثيات البخاري»، و«جزء ابن فارس»، و«جزء ابن الدراج»، و«مجلس البطاقة» وغير ذلك.

وعلى التقي ابن فهد «الحديث المسلسل بالأولية» من لفظه، وعليه «المسلسل بالعيدين من كتابه تقريب البعيد مما ورد في يوم العيد»، و«جزء فيه حديث الإفك وغيره من رواية عبد الكريم الديرعاقولي».

وجوَّد القرآن على الشيخ علي الديروطي.

واشتغل بالعلم فأخذ الفقه والعربية عن والده، والأصول عن أحمد بن يونس وابن إمام الكاملية، والزين خطاب، والمحب أبي البركات الهيتمي.

والمنطق عن مظفر الدين الشيرازي وعن غيرهم.

- **صلاته بالمسجد الحرام:**

ذكرنا في مولده ونشأته: أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح بالمسجد الحرام في سنة أربع وخمسين[1]، وكان مولده سنة ٨٤٤ هـ، أي أنه صلى به وقد بلغ سن العاشرة.

---

(١) الدر / ١ / ٤٦١، الضوء / ١ / ٣٥١.

● **وظائف أخرى:**

١- التدريس: تصدر للتدريس في المسجد الحرام في الفقه والعربية، والحديث.

٢- الإفتاء والقضاء: أفتى وناب في القضاء عن أبيه.

● **حياته الاجتماعية:**

زوّجه والده ابنة الطاهر بن الجمال المصري، أقام معها سنتين ثم فارقها ثم تزوج بأم الحسين ابنة الوجيه عبد الرحمن بن محمد النحاس، فمكث معها ستة وأربعين يومًا فحملت منه، ومات معها، ووضعت زوجته بعده ذكرًا سمي أبا السعادات[1].

● **وفاته:**

مات في آخر يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الأول سنة سبع[2] وستين وثمانمائة، وصلي عليه صبح يوم الأربعاء عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة.

* * *

(١) الدر / ١ / ٤٦٢ - ٤٦٣.

(٢) هكذا في الدر / ١ / ٤٦٣، وفي الإتحاف / ٤ / ٤٤٥، وفي الضوء / ١ / ٣٥١: سنة ثمان وستين.

١٦- الفاسي

؟ - ٨٦١ هـ

(نائبٌ لإمام المقام الحنبلي بالمسجد الحرام)

• اسمه ونسبه:

هو أحمد بن عبد القادر (الأصغر) بن (أبي الفتح) محمد بن أحمد بن (أبي عبد الله) محمد بن محمد بن عبد الرحمن[١] بن محمد بن أحمد بن علي ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الفاسي المكي الحنبلي[٢].

١٦- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٤٦٣ - ٤٦٤ (٣٩٣)، وص٣ (١) ترجمة التقي الفاسي.
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٣٧٣ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١ / ٣٥١ .
- صالح آل عثيمين / تسهيل السابلة / ٣ / ١٣٦٦ (٢٢٥٩).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٣٧٤ (٥٨٨).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٢٢ (٦٧)، وقد ذكر من ضمن مصادره: السحب الوابلة ! فصاحبنا ليس له ترجمة في السحب.

(١) هكذا في الدر / ١ / ٤٦٣، والضوء / ١ / ٣٥١ .

(٢) أستدرك باقي نسبه من الدر / ١ / ٣ (١) في ترجمة التقي الفاسي مؤلف «العقد الثمين».

● والده:

القاضي محي الدين عبد القادر (الأصغر)[١].

● والدته:

أم الوفاء بنت الإمام رضي الدين محمد بن (المحب) محمد بن (الشهاب) أحمد بن (الرضي) الطبري.

● أخوه:

ولي الدين أبو الفتح محمد، **٨١٣ - ٨٤٢**هـ[٢].

● مولده ونشأته:

ولد في مكة المشرفة في سنة...[٣] وعشرين وثمانمائة، ومات والده وهو صغير فكفلته أمه، فحفظ «القرآن العظيم»، وسمع من الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي، وأبي المعالي الصالحي، والشيخ أبي الفتح العثماني، والتقي ابن فهد، والشيخ إبراهيم الزمزمي، وابن أخته عبد السلام.

● إجازاته:

أجاز له في سنة تسع وعشرين من أجاز الخطيب أبا القاسم محمد بن الخطيب أبي الفضل النويري[٤] وهم جماعة منهم: الواسطي والزين الزركشي

---

(١) ستأتي ترجمته في موضعها (٧٩١ - ٨٢٧هـ).

(٢) ستأتي ترجمته في موضعها.

(٣) هكذا في الدر / ١ / ٤٦٣، وفي الضوء / ١ / ٣٥١: ولد بعد العشرين وثمانمائة، وفي أعلام المكيين / ١ / ٣٧٤: ولد سنة ٧٩٤هـ.

(٤) الدر / ١ / ٤٦٣.

وابن الفرات وعائشة الحنبلية والتدمري والقبابي وخلق[١].

وأجاز له أيضًا باستدعاء النجم عمر بن فهد في سنة ست وثلاثين جمع كثيرون، ذكر بعضهم في أبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل ابن ظهيرة[٢].

- **صلاته بالمسجد الحرام:**

ناب وقتًا عن عمه القاضي عبد اللطيف في إمامة المقام الحنبلي بالمسجد الحرام[٣].

- **صفاته الخَلقية:**

كان مفرط القصر[٤].

- **حياته الاجتماعية:**

تزوج على بنت خاله المحب الطبري[٥].

- **وفاته:**

مات في ضحى يوم الخميس ثاني صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة بمكة وصلي عليه بعد الظهر، ودفن بالمعلاة[٦].

---

(١) الضوء / ١ / ٣٥١ .

(٢) الدر / ١ / ٤٦٣ .

(٣) الدر / ١ / ٤٦٤، الضوء / ١ / ٣٥١، وأعلام المكيين / ١ / ٣٧٤، هو: السراج عبد اللطيف بن محمد بن أحمد (٧٧٩ - ٨٥٣هـ) ستأتي ترجمته في موضعها.

(٤) الدر / ١ / ٤٦٤، الضوء / ١ / ٣٥١ وفيه: وكان مفرط العقود.

(٥) الدر / ١ / ٤٦٤ .

(٦) الدر / ١ / ٤٦٤، والإتحاف / ٤ / ٣٧٣، والضوء / ١ / ٣٥١ .

١٧- الدوري

؟ - ٨١٩ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

هو أحمد بن عبد الله الدوري الفراش.

- **مولده ونشأته:**

لا يعلم من حاله شيء غير أنه سمع من القاضي عز الدين ابن جماعة.

- **حياته الاجتماعية:**

رزق عدة أولاد، وفجع بهم وقتًا بعد وقت، ووقف جانبًا من داره في مكة بالمسلفة على أولاد أخته.

- **صلاته بالمسجد الحرام التراويح:**

كان يصلي بالناس صلاة التراويح في رمضان، ويصلي خلفه الجمع الكثير لكثرة تخفيفه، ويلقبون صلاته بالمسلوقة، وكانت صلاته بالقرب من قبة الفراشين[1].

١٧- مصادر ومراجع ترجمته:
- التقي الفاسي / العقد الثمين / ٣ / ٧٥ - ٧٦ (٥٧٨).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٥٣٩.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١ / ٣٧٤.
- الصبحي / وسام الكرم / ١١٧ (٥٩).

(١) العقد / ٣ / ٧٦، الضوء / ١ / ٣٧٤ نقلًا عن الفاسي في عقده.

• وظائف أخرى :

١ - باشر الفراشة بالحرم الشريف سنين كثيرة جدًا ، وأمانة الزيت والشمع سنين قليلة ، ولم يحمد فيما أؤتمن فيه ، ونزل قبل موته بقليل عن الفراشة لابن أخته .

٢ - كما أنه كان على ذهنه قليلاً من الحكايات المضحكة ، ويحكيها عند قبة الفراشين بالحرم الشريف ، ويجتمع عنده الأطفال لسماعها ، ويترددون إليه لأجل ذلك ، » . . . وما علمته حدَّث»[1] .

• وفاته :

توفي سحر يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وقد جاوز الستين بسنين في غالب الظن ، وكانت وفاته بمكة ودفن بالمعلاة[2] .

١٨- النويري

٧٨٠ - ٨٢٧هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي)

• اسمه ونسبه :

هو أحمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم العقيلي الهاشمي النويري المكي المالكي .

---

(١) قاله التقي الفاسي في «العقد» / ٣ / ٧٦ ، والضوء / ١ / ٣٧٤ نقلًا عن الفاسي .

(٢) العقد / ٣ / ٧٦ ، الضوء / ١ / ٣٧٤ ، نقلًا عن العقد ، الإتحاف / ٣ / ٥٣٩ .

١٨- مصادر ومراجع ترجمته :

- تقي الفاسي / العقد الثمين / ٣ / ٩٨ - ٩٩ (٥٩٣) .

=

● **لقبه:**

يلقب بشهاب الدين.

● **والده:**

هو ابن إمام المالكية القاضي نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد، **٧٢٤ - ٩٨ أو ٧٩٩**هـ[١].

● **أخواه:**

البهاء عبد الرحمن بن علي بن أحمد، ت **٧٧٣ -٨٠٦**هـ[٢].

الولي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد ن **٧٨٣ - ٨٤٢**هـ[٣].

● **مولده ونشأته:**

ولد في صفر سنة ثمانين وسبعمائة بمكة[٤]، حفظ القرآن، والرسالة لابن أبي زيد المالكي، وسمع من العفيف عبد الله النشاوري، ووالده وغيرهما، وحضر في الفقه درس الشيخ الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي[٥].

= - ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ١ / ٦١ (٢١٠)، المنهل الصافي ١/ ٤٠٠- ٤٠١ (٢١٤).

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٦١٠ .

- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٢ / ٨ (٢٤).

- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ١٧٧ (وفيات سنة ٨٢٧هـ).

- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٢٥ (٧١).

(١) ستأتي ترجمته ضمن تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن الثامن الهجري.

(٢-٣) ستأتي ترجمتهما في موضعهما من هذا القرن.

(٤) وفي الدليل لابن تغري بردي / ١ / ٦١ (٢١٠: مولده في صفر سنة ثلاثين وستمائة.

(٥) العقد / ٣ / ٩٨ .

• **إجازاته:**

أجاز له: ابن حاتم والمليجي وأبو الهول الجزري والعراقي والهيثمي وجماعة[1].

• **صلاته بالمسجد الحرام:**

لما مات أبوه في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، قرره ابن عمه قاضي مكة محب الدين أحمد بن القاضي أبي الفضل النويري، وأخاه بهاء الدين عبد الرحمن الآتي، في إمامة المالكية، عوض والدهما، فعارض في ذلك أمير مكة الشريف حسن بن عجلان، وولى إمامة المالكية الفقيه قطب الدين أبا الخير بن القاضي أبي السعود بن ظهيرة[2]، فباشرها أبو الخير إلى آخر شوال من السنة المذكورة، وفي هذا التاريخ باشر شهاب الدين أحمد النويري المذكور الإمامة، بوصول توقيع من الملك الظاهر بمصر، يقتضي استقراره، وأخاه بهاء الدين عبد الرحمن في الإمامة.

ولما مات عبد الرحمن سنة ست وثمانمائة، شارك شهاب الدين أخوه ولي الدين أبو عبد الله بن نور الدين النويري في الإمامة عوض أخيه عبد الرحمن، واستمر فيها حتى عزلا عنها بقريب التقي الفاسي أبي البركات محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي.

وكان وقت ولايته بمصر، وتاريخ ولايته لها في أول ذي القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة، ووصل إلى مكة أول ذي الحجة من هذه السنة، وصلَّى

---

(١) الضوء/ ٢/ ٨.

(٢) هو: القطب أبو الخير محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة، ت سنة ٨١٤هـ، سيأتي ذكره.

بالناس في أيام الموسم، وإلى ربيع الآخر من سنة عشرين وثمانمائة لوصول توقيع بعزله، وولاية الأخوين بالإمامة[١].

● **وظائف أخرى:**

١- القضاء: في أوائل النصف الثاني من المحرم سنة عشرين، وصل توقيع لشهاب الدين أحمد النويري بولاية قضاء المالكية بمكة عوض تقي الدين الفاسي، ولم يتمكن من مباشرته[٢].

وسبب ذلك: لأنه اختفى خوفًا من أمير مكة المذكور، لكونه لم يتوسط له بخير عند أمير الركب التكروري في سنة تسع عشرة، وكان معه مال كثير للصدقة، وظن أن حاله يمشي بولايته للقضاء، فلم يتفق ذلك، واستمر مختفيًا حتى أرضى أمير مكة.

ووصل للتقي الفاسي قبل ذلك توقيع بعوده لقضاء المالكية في أول ربيع الآخر سنة عشرين، فباشر مدة حياة المذكور[٣].

٢- نيابة الحكم: تولى بمكة عن قريبه قاضي مكة عز الدين بن محب الدين النويري، في سنة اثنتي عشرة، وفي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة أيامًا يسيرة، ثم عُزل موليه[٤].

٣- الإفتاء والتدريس[٥].

---

(١) العقد / ٣ / ٩٨ - ٩٩، الضوء / ٢ / ٨ .
(٢) الضوء / ٢ / ٨ .
(٣) العقد / ٣ / ٩٩، الضوء / ٢ / ٨، الشذرات / ٧ / ١٧٧ .
(٤) العقد / ٣ / ٩٩ .
(٥) الشذرات / ٧ / ١٧٧ .

● وفاته:

توفي قبيل العصر من يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن في صبح يوم الخميس بالمعلاة، ولقد حصل على دنيا طائلة من التكاروة غير مرة - رحمه الله تعالى وإيانا -[1].

١٩- الشوائطي

٧٨١ - ٨٦٣ هـ.

(نائبٌ لإمام المقام الإبراهيمي عليه السلام)

● اسمه ونسبه:

هو أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم الكلاعي الحميري اليمني الشوائطي - بفتح الشين المعجمة - نسبة إلى شوائط، بلدة بقرب تعز من بلاد اليمن، الشافعي نزيل مكة.

---

(١) العقد/ ٣/ ٩٩، الدليل/ ١/ ٦١، الإتحاف/ ٣/ ٦١٠، الضوء/ ٢/ ٨، الشذرات/ ٧/ ١٧٧.

١٩- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد/ الدر الكمين بذيل العقد الثمين/ ١/ ٤٨٣ (٤١٦).
- النجم عمر بن فهد/ معجم الشّيوخ/ ٦٧ - ٦٨ (٣١).
- النجم عمر بن فهد/ إتحاف الورى/ ٤/ ٤٠٠.
- شمس الدين السخاوي/ الضوء اللامع/ ٢/ ٢٨ - ٢٩ (٧٦).
- شمس الدين السخاوي/ التحفة اللطيفة/ ١/ ١٨٧ - ١٨٩ (٢٢٧).
- شمس الدين السخاوي/ الذّيل التام/ ٢/ ١٣٥.
- شمس الدين السخاوي/ وجيز الكلام/ ٢/ ٧٢٢ (١٦٥٨).
- محمد بن أحمد بن إياس/ بدائع الزهور/ ٢/ ٣٥٥.
- عبد الله المعلمي/ أعلام المكيين/ ١/ ٥٧٨ - ٥٧٩ (٩١٤).
- يوسف الصبحي/ وسام الكرم/ ١٢٤ - ١٢٥ (٧٠).

• **لقبه وكنيته:**

يلقب بشهاب الدين، ويكنى بأبي العباس.

• **مولده ونشأته:**

ولد في أوائل العشر الأخير من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بشوائط، ونشأ بها.

وحفظ «القرآن»، ثم قدم تعز بعد التسعين وحفظ بها «الشاطبية».

• **مقروءاته ومسموعاته:**

قرأ على الشيخ عبد الله الشيبي ختمة جمع فيها بين قراءة قالون عن نافع وابن كثير وأبي عمرو، وجمع عليه بالسبع من أول «القرآن العظيم» إلى قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾[1]، وأذن له بالإقراء، ثم قرأ الروايات السبع على المقرئ عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني وأذن له في الإقراء، ثم قدم مكة المشرفة سنة ثلاث وثمانمائة فقطن بها[2].

وسمع بها من البرهان ابن صديق «صحيح البخاري» مرتين إحداهما بفوت، وغير ذلك كما ذكر ذلك للنجم عمر بن فهد، ووصفه بالثقة.

ومن الشريف عبد الرحمن الفاسي «صحيح البخاري» ومن القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي بعض «صحيح البخاري»، وبعض «صحيح ابن حبان»، وبعض «مسند الحميدي»، و«جزء ابن قلنبا»، و«جزء الخرقي»،

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٩).

(٢) الدر / ١ / ٤٨٠ - ٤٨١، والمعجم / ٦٧، والضوء / ٢ / ٢٨.

و«التنوخي»، والأول والثاني من «حديث علي بن سختام ومشيخته تخريج محمد بن موسى المراكشي» وغير ذلك.

ومن القاضي جمال الدين ابن ظهيرة، وزين الدين الطبري، وعلي بن مسعود بن عبد المعطي، وقاسم التنملي وغيرهم.

وزار المدينة في سنة خمس، وفي سنة سبع، ومن سنة ثمان، وسمع بها في هذه السنة من أبي حامد المطري بقراءة ولده محب الدين مجالس من «الشفاء للقاضي عياض» وغير ذلك.

وقرأ على القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي «الأربعين للنووي» مرتين، وبحث على الجمال الكازروني من أول «التنبيه للشيخ أبي إسحاق» إلى كتاب الرهن.

وزار المدينة في سنة اثنتي عشرة، فسمع بها من القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود» و«سنن الدارقطني» وغير ذلك من الأجزاء[1].

ومن رقية ابنة يحيى بن مزروع «الرسالة القشيرية»، و«الضعفاء للنسائي»، وعدة من الأجزاء.

ومن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن علي الزرندي الأول من «مسلسلات العلائي» وغيره.

وسافر في سنة تسع وثمانمائة إلى حراز من بلاد اليمن، فقرأ بها على شيخ شيخه الملحاني المذكور محمد بن يحيى الشارفي الهمداني ختمة جمع فيها

---

(١) الدر / ١ / ٤٨١ - ٤٨٢، والمعجم / ٦٧ - ٦٨.

بالسبع وأذن له في الإقراء، ثم عاد إلى مكة في السنة المذكورة وأقام بها، وتردد إلى بلاد اليمن غير مرة.

وتلا على شيخ النجم عمر بن فهد نور الدين ابن سلامة المكي بها ختمة جمع فيها بالسبع، ثم ختمة جمع فيها بالثلاث، وأذن له في الإقراء.

وعلى شيخ النجم عمر بن فهد شمس الدين ابن الجزري لما جاور بمكة في النصف الثاني من سنة ثلاث وعشرين ختمة كاملة جمع فيها بالقراءات العشر، وأذن له في الإقراء.

وبحث على الشيخ شمس الدين العراقي لما جاور بمكة «التنبيه» و«المنهاج».

وأجاز له باستدعاء الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي في رحلته سنة خمس عشرة جمع من عدة من البلاد.

- **تلامذته:**

قرأ عليه شيخ الشمس السخاوي الشيخ الأمين الأقصرائي تلا عليه لأبي عمرو في بعض مجاوراته، كما لقيه السخاوي بمكة فحمل عنه الكثير[١]، وسمع منه النجم عمر بن فهد[٢].

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب في الإمامة بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام[٣].

---

(١) الضوء / ٢ / ٢٩، التحفة اللطيفة / ١ / ١٨٩، الوجيز / ٢ / ٧٢٢، الذيل / ٢ / ١٣٥.
(٢-٣) الدر / ١ / ٤٨٣.

● **وظائف أخرى:**

١- تأديبه للأطفال: أدب الأطفال مدة طويلة بالمسجد الحرام، ثم ترك ذلك[١].

٢- التحديث: حدث بالكثير من مسموعاته بمكة، وسمع منه النجم عمر ابن فهد.

٣- الإقراء والتدريس: بعد ما ترك تأديب الأطفال انقطع بالمسجد الحرام يقرئ ويدرس طرفي النهار باذلًا نفسه لطلبة العلم من صغير وكبير[٢].

٤- إقراره صوفيًّا بالخانقاه الباسطية بمكة أول ما أنشئت سنة خمس وثلاثين، ثم ناب في مشيختها عن شيخ السدنة عمر بن أبي راجح الشيبي مدة، ثم ولي مشيختها بعد أن عزل الشيخ عمر نفسه في سنة أربع وخمسين وثمانمائة، ثم عزل عن ذلك في أثناء سنة ستين وثمانمائة بالشيخ شمس الدين البخاري إمام الحنفية بمكة[٣].

ثم انقطع بمنزله لعجزه عن الحركة لا يخرج منه إلا لصلاة الجمعة، أو لبعض الصلوات إذا وجد نشاطًا، أو لضرورة لا بد منها، ثم صار لا يخرج إلا في بعض الجمع للعجز، ثم عجز آخر أمره، وانقطع بداره إلى أن مات[٤].

● **ثناء العلماء عليه:**

١- وصفه النجم عمر بن فهد في مقدمة ترجمته له بقوله: الإمام العلامة

---

(١) الدر / ١ / ٤٨٣، معجم الشيوخ / ٦٨، الضوء / ٢ / ٢٩.
(٢) الدر / ١ / ٤٨٣، الضوء / ٢ / ٢٩، المعجم / ٦٨.
(٣) الدر / ١ / ٤٨٣، المعجم / ٦٨، الضوء / ٢ / ٢٩.
(٤) الدر / ١ / ٤٨٣، المعجم / ٦٨.

المقرئ المجود[١].

٢- وفي موضع وصفه بقوله: كان خيرًا، دينًا، ساكنًا مباركًا، متواضعًا، منجمعًا عن الناس، لا يعرف شيئًا مما هم فيه، وهم مجمعون على محبته، ملازمًا للعبادة والإقراء[٢].

٣- وقال عنه السخاوي في الضوء نقلًا عن شيخه الشهاب ابن حجر: الشيخ القدوة الفاضل الأوحد الفقيه[٣].

٤- وبقوله أيضًا: كان إمامًا فاضلًا مفننًا خيرًا دينًا ساكنًا متواضعًا، ذا سمتٍ حسنٍ، ونسمة لطيفة بالحرم، وإنجماع وملازمة للعبادة والإقراء والطواف محبًا إلى الناس قاطبة مبارك الإقراء[٤].

● **وفاته:**

مات في صبح يوم الأربعاء رابع عشر[٥] ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه يومه عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بقبر الشيخ علي بن أبي بكر الزيلعي بوصية منه.

* * *

(١) الدر / ١ / ٤٨١، والمعجم / ٦٨ .
(٢) الدر / ١ / ٤٨٣ .
(٣) الضوء / ٢ / ٢٩ .
(٤) الضوء / ٢ / ٢٩، التحفة / ١ / ١٨٩ .
(٥) هكذا في الدر / ١ / ٤٨٣، وفي المعجم / ٦٨، والضوء / ٢ / ٢٩، والإتحاف / ٤ / ٤٠٠: رابع عشري القعدة، والوجيز / ٢ / ٧٢٢، والذيل / ٢ / ١٣٥، وبدائع الزهور / ٢ / ٣٥٥ .

٢٠- ابن حجر العسقلاني

٧٧٣هـ - ت ٨٥٢هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه :

هو : أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة القاهري.

٢٠- مصادر ومراجع ترجمته :
- التقي الفاسي / ذيل التقييد / ١ / ٣٥٢ - ٣٥٧ (٦٩١).
- التقي المقريزي / درر العقود الفريدة / ١ / ٢٣٨ - ٢٥٠ (٩٧).
- ابن حجر العسقلاني / الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع / ١٣ - ٢٨ .
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ١ / ٢، ١٧٤ - ١٧٥، ١٩٦ - ١٩٧، ج٢ / ١٠٠ - ١٠١، ج٣ / ٣٠٢، ج٥ / ١٧٢، ج٧ / ٢٠٦، ٢٤٢، ج٨ / ٨٨، ١٨٢، ٢١٢، ج٩ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- ابن حجر العسقلاني / تبصير المنتبه / ١ / ٤١٤ - ٤١٥ .
- ابن حجر العسقلاني / تغليق التعليق / ١ / ٤٩ - ٢١٢ .
- ابن حجر العسقلاني / الدرر الكامنة / ٣ / ٦٤ (٢٦٠٧).
- ابن حجر العسقلاني / رفع الإصر عن قضاة مصر / ١ / ٨٥ - ٨٨ .
- ابن حجر العسقلاني / المجمع المؤسس / ٣ / ٩٦ (٤٦٠) ترجمة أبي بكر بن علي الخروبي التاجر الكارمي، ت سنة ٧٨٧هـ ص: ١٩٦ (ترجمة : والده).
- ابن تغري بردي / حوادث الدهور / ١ / ١٩٦ - ١٩٩ (٢٠).
- ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ١ / ٦٤ (٢٢١).
- ابن تغري بردي / المنهل الصافي / ٢ / ١٧ - ٣٢ (٢٣).
- ابن تغري بردي / النجوم الزاهرة / ١٥ / ٥٣٢ - ٥٣٤ .
- تقي الدين ابن فهد / لحظ الألحاظ / ٣٢٦، ٣٣٩ - ٣٤٢ .
- ابن فهد / معجم الشيوخ / ٧٠ - ٧٨ (٣٥).
=

اختلفت المصادر في اسم جده الرابع فذكر تارة «محمود»[١]، وتارة «أحمد»، والراجح كما في الترجمة التي كتبها هو لنفسه[٢] كما أن السخاوي أثبت النسب المذكور أعلاه، وقال: «هذا هو المعتمد في نسبه»[٣].

ثم أشار إلى الاختلاف في نسبه فقال: «لا أذكر أدناه. . . إلا ما قرأته

= - الشمس السخاوي / التبر المسبوك / ٢٣٠ - ٢٣٤ .
- الشمس السخاوي / الذيل التام / ٢ / ٢٨ .
- الشمس السخاوي / الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء / ٧٥ - ٨٩ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٢ / ٣٦ - ٤٠ (١٠٤).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٦٢٢ (١٤٢٤).
- الجلال السيوطي / حسن المحاضرة / ١ / ٣٦٤ - ٣٦٦ .
- الجلال السيوطي / ذيل طبقات الحفاظ / ٣٨٠ - ٣٨٢ .
- الجلال السيوطي / نظم العقيان / ٤٥ - ٥٣ (٣٤)، ٥٥ - ٥٦، ٥٩ - ٦٢، ١٤٤، ١٧٩
- ابن إياس / بدائع الزهور / ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠ .
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب / ٧ / ٢٦٥، ٢٧٠ - ٢٧٣ .
- إسماعيل البغدادي / هدية العارفين / ١ / ١٢٨ - ١٣٠ .
- الشوكاني / البدر الطالع / ١ / ٨٧ - ٩٢ (٥١)، ج٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥ .
- عبد الحي الكتاني / فهرس الفهارس / ١ / ٣٢١ - ٣٣٧، (١٣٦)، ج٢ / ١١٣٩ -١١٤١ (٦٤٦).
- د. شاكر محمود عبد المنعم / ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته. . . / ١ / ٦٣ - ٦٨٧ .
- د. محمد كمال عز الدين / التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر / ٦١ - ١٨٦ .
- عبد الستار الشيخ / الحافظ ابن حجر العسقلاني. . . / ٢٧ - ٤٨٩، ٦٠٣ - ٦٢٤ .
- عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين / ٢ / ٢٠ - ٢٢، ج٨ / ٢٣٤، ١٣ / ٣٠٤ .
- خير الدين الزركلي / الأعلام / ١ / ١٧٨ - ١٧٩ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٢٦ - ١٢٧ (٧٢).

(١) لحظ الألحاظ / ٣٢٦، ذيل طبقات الحفاظ / ٣٨٠، نظم العقيان / ٤٥ .
(٢) رفع الإصر / ١ / ٨٥ .
(٣) شاكر / ابن حجر / ١ / ٦٦ نقلًا عن الجواهر والدرر للسخاوي.

بخط أصحابنا بل وبخط المقريزي[١] وكان عمدته بعد أحمد أحمديل فإنني لا أعلمه، ثم رأيته بخط صاحب الترجمة نفسه في أجزاء من نسخة من صفة النبي ﷺ»[٢].

كما وجد نسبه بخط قريبه الزين شعبان بإثبات «أحمديل» وإسقاط «محمود».

وينسب إليه القول: «أن نسبه يقرأ طردًا وعكسًا، ولا يتهيأ إلا بتأخر محمود عن أحمد وبإسقاطه»؛ فإن كان قال ذلك فهو على سبيل التندر...»[٣].

وفي الدرر الكامنة ذكر عم والده فقال: عثمان بن محمد بن علي بن أحمد ابن محمود[٤]، وكذلك في كتابه رفع الإصر، وفي أول كتابه إنباء الغمر بزيادة أحمد بعد محمود بحيث صار: محمود بين أحمدين[٥].

لكنه خالف ذلك في كتابه تبصير المنتبه بتحرير المشتبه[٦]، وكذلك في ترجمة والده من معجم شيوخه[٧] فإنه قال: علي بن محمد بن محمد بن محمود ابن حجر العسقلاني.

العسقلاني: نسبة إلى عسقلان، وهي مدينة بساحل الشام من فلسطين،

---

(١) درر العقود / ١ / ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٢-٣) شاكر / السابق / ١ / ٦٦ - ٧٠ .

(٤) الدرر / ٣ / ٦٤ (٢٦٠٧).

(٥) إنباء الغمر / ١ / ٢ .

(٦) تبصير المنتبه / ١ / ٤١٤ - ٤١٥ .

(٧) المعجم المؤسس / ٣ / ١٩٦ .

والظاهر أن القبيلة التي ينتمي إليها الحافظ كانت قد استقرت في عسقلان وما جاورها إلى أن نقلهم صلاح الدين الأيوبي عندما خربها ما بين (٥٨٠ - ٥٨٣هـ) على أثر الحروب الصليبية[١].

وقال ابن حجر:

وبمصر مولده وأصل جدوده من عسقلان المقدسية قد بدى

● **شهرته:**

اشتهر بـ: «ابن حجر»[٢] - بفتح الحاء المهملة، والجيم بعدها - والتبس البعض بضم الحاء، واختلفت المصادر في اعتباره اسمًا أو لقبًا، وإذا كان لقبًا هل هو لقب أحد أجداده فطغى على العائلة كلها؟ أم أنه لقب لحرفة أو مهنة أو صناعة؟

قال السخاوي: هو لقب لبعض آبائه[٣]، وفي موضع آخر قال: قيل هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه، وقيل بل هو اسم لوالد أحمد المشار إليه.

إن هذا الرأي يستند على الاستدعاء الذي كتبه الحافظ ابن حجر بهيأة شعر كما مرَّ سلفًا.

وذهب بعضهم: إلى القول بأنه نسبة إلى آل حجر، وهم قوم يسكنون الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس[٤].

---

(١) المجمع المؤسس/ ٣/ ١٩٦.
(٢) تبصير المنتبه/ ١/ ٤١٤.
(٣) الضوء/ ٢/ ٣٦.
(٤) المنهل/ ١/ ٣٢، وشذرات الذهب/ ٧/ ٢٧٠ نقلًا عن المنهل، وفهرس الفهارس/ ١/ ٣٢١.

وهو قول يفتقر إلى الدليل، بل قام الدليل بخلافه، فالحافظ ابن حجر من قبيلة كنانة كما نصَّ هو على ذلك في ترجمة نفسه، وترجمة أبيه وعم أبيه، وكذلك ذكره أعرف الناس به وهو تلميذه السخاوي، وكل من ترجم له أيضًا[١].

كما ورد اسم أبيه عبد الله في موضع واحد[٢]، وهذا وهم، ولا أخاله إلا خطأ طباعيًّا أو خطأ، فات فيما فات على ناشره الكثير من التحريف والأخطاء.

وقد أشار صاحب الترجمة في استدعاء بقوله:

من أحمد بن علي بن محمد بن ... محمد بن علي الكناني المحتد
ولجد جد أبيه أحمد لقبوا ... حجرًا وقيل بل اسم والد أحمد
وبمصر مولده وأصل جدوده ... من عسقلان المقدسية قد بدى[٣]

● لقبه وكنيته:

يلقب بشهاب الدين، ويكنى بأبي الفضل، وكناه شيخه العراقي والعلاء بن المحلي (أبا العباس)، كما كنى «أبا جعفر» غير أن كنيته الأولى أبو الفضل، وهي التي كناه بها والده، وهي التي ثبتت وصار معروفًا بها، حتى إنه صنف كتابًا سماه «القصد الأحمد بمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد»[٤].

---

(١) الشيخ الحافظ ابن حجر / ٢٨ - ٢٩، تغليق التعليق / ١ / ٢٥ - ٥٣، شاكر / ابن حجر / ١ / ٦٩ - ٧٢.
(٢) الذيل على رفع الإصر / ٧٥.
(٣) شاكر / السابق / ٦٧ - ٦٨.
(٤) إنباء الغمر / ١ / ١٧٥.

● **نسبته:**

الكناني: نقل السخاوي عن خط ابن حجر أنه كناني الأصل «بكسر الكاف وفتح النون وبعد الألف نون ثانية»، والكناني: نسبة إلى قبيلة كنانة، وقال الحافظ ابن حجر عن والده: «رأيت بخطه أنه كناني النسب، وكان أصلهم من عسقلان»[١].

وفي شرح ابن سلطان القاري على «توضيح النخبة» (أن ابن حجر هو لقب، وإن كان بصيغة الكنية).

وأطلق المحدث الكتاني عدة احتمالات لتفسير كلمة «ابن حجر» قد تكون مقبولة لكنها تفتقر تمامًا إلى سند تاريخي، ومن ذلك قوله: من المحتمل أنه كانت له جواهل كثيرة فسمي به، وقيل لقب به لجودة ذهنه وصلابة رأيه، في رد الاعتراض. . . ولذا قال بعض الظرفاء في حقه: «رجح بناء فاء ابن حجر» يقرأ طردًا وعكسًا كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ وقيل: سمي به؛ لكونه اسم أبيه الخامس[٢]، وكان يحمل الحجر.

وفي شرح الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي الهندي على شرح توضيح النخبة: أنه لقب به لكثرة ماله وضياعه حتى قال ابن حجر فالمراد بالحجر الذهب والفضة[٣].

● **مولده ونشأته:**

كان مولده في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة على شاطئ النيل بمصر

---

(١) المجمع المؤسس / ٣ / ١٩٦ .

(٢) هكذا ورد في كتاب «ابن حجر» لشاكر / ١ / ٧١ (الحاشية)، وفي فهرس الفهارس: الخاص.

(٣) الكتاني / فهرس الفهارس / ١ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

القديمة (العتيقة)، وكان المنزل الذي ولد فيه يقع بالغرب من دار النحاس، ولبث فيه إلى أن تزوج بأم أولاده، فسكن بقاعة جدها منكوتمر المجاور لمدرسته (المنكوتمرية) داخل باب القنطرة بالقرب من حارة بهاء الدين واستمر بها حتى مات.

أما تاريخ يوم ولادته فقد نص ابن حجر على ذلك في جواب على سؤال تلميذه ابن تغري بردي له إذ يقول: «سألته عن مولده؟ قال: في ثاني عشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة»[1].

وذكر السخاوي مثله فقال: «وأما مولده فهو في الثاني والعشرين من شعبان. . .، على شاطئ النيل بمصر. . .».

وقد أرَّخ ابن حجر مولده في بيت من الشعر قال فيه:

(١) ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ١ / ٦٤، والمنهل / ٢ / ١٧، وحوادث الدهور / ١ / ١٩٧، والمقريزي / درر العقود / ١ / ٢٣٩، وشذرات الذهب / ٧ / ٢٧٠، والسخاوي / الضوء / ٢ / ٣٦، ولقد ذكرت بعض المصادر تاريخ ولادته «في ثاني عشر شعبان» ولعل الياء في «عشر» سقطت، والمقصود ثاني عشري، وفي لحظ الألحاظ «ثالث عشري»، وأحسب ثالث تحرفت عن «ثاني»، وبعض المصادر حذفت يوم الولادة، وبعضها حذف اليوم والشهر، ولا ضير في هذا؛ لأنه على سبيل الاختصار.

وقد أطال الدكتور محمد كمال الدين في كتابه «التاريخ. .» / ٦٢ الكلام في هذا، وقال: إن الآراء متضاربة، وليس كما قال، فما نقله ابن تغري بردي نص لا يقبل التأويل، ثم إن الذين قالوا في «ثاني عشري» هم الأكثر - وبعضهم تلامذة ابن حجر - فقد ذكره ابن تغري بردي في ثلاثة كتب له - كما مرَّ - والسخاوي في كتابين، وابن خطيب الناصرية، وابن طولون، وابن العماد، وقد أخطأ الدكتور النقل عن ابن العماد بأنه أرَّخ الولادة في «الثاني عشر» والذي في الشذرات هكذا: «ولد في ثاني عشري شعبان. . .» / ٧ / ٢٧٠، كما أخطأ في النقل عن البدر الطالع للشوكاني، بأنه ولد في «الثاني من شعبان»، فالذي ورد فيه أنه «ولد في ثاني عشر شعبان سنة ٧٧٣هـ» / ١ / ٨٨.

شعبان عام ثلاثة من بَعْد سَبْـ ـعٍ مائة وسبعين اتفاق المولد

هذا وقد نشأ ابن حجر يتيمًا - كما عبر هو عن نفسه - إذ مات أبوه في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل(١).

وقال: «تركني ولم أكمل أربع سنين...»، وكان والده قد أوصى قبل وفاته بولده اثنين من الذين كانت بينه وبينهم مودة(٢).

ويبدو أن عليًّا كان حفيًّا بولده أحمد، فهو الذي كناه، واصطحبه عندما حج وزار بيت المقدس وجاور، ويظن الحافظ ابن حجر: أن أباه أحضره في مجاورتيه مجالس الحديث وسمع شيئًا ما غير أن المنية اخترمته، ولم يسعد بولده(٣).

وأصبح اليتيم في وصاية زكي الدين أبي بكر بن نور الدين على الخروبي (ت٧٨٧هـ) وكان تاجرًا كبيرًا بمصر، كما أوصى به والده العلامة شمس الدين بن القطان (ت٨١٣هـ) الذي كان له اختصاص بوالد ابن حجر، ولم يحمد تصرفه.

وتشير المصادر إلى أن نشأة الحافظ كانت - على الرغم من ذلك - في غاية العفة والصيانة، وأنَّ(٤) الخروبي المذكور لم يألُ جهدًا في رعايته والعناية بتعليمه، فكان يصطحبه معه عند مجاورته مكة(٥)، وظل يرعاه إلى أن مات،

(١) رفع الإصر / ١ / ٨٥.
(٢) الإنباء / ١ / ١٧٥، رفع الإصر / ١ / ٨٥.
(٣) شاكر / ابن حجر / ١ / ٧٦ - ٧٩.
(٤) رفع الإصر / ١ / ٨٥، لحظ الألحاظ / ٣٢٦، الذيل على رفع الإصر / ٧٦، التبر المسبوك / ٢٣١.
(٥) الإنباء / ١ / ١٩٦ - ١٩٧ (ترجمة الخروبي).

وكان الحافظ قد راهق حينها فلم تعرف له صبوة، ولم تضبط له زلة[1].

ولم يدخل الكتاب (المكتب) حتى أكمل خمس سنين فأكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين[2]، ومن الذين قرأ عليهم في المكتب شمس الدين ابن العلاف، وأكمل حفظه للقرآن على صدر الدين محمد بن محمد بن عبد الرزاق السفطي[3].

وفي أول سنة ٧٨٣هـ اشتغل بالإعادة، وفي سنة ٧٨٥هـ اكمل اثنتي عشرة سنة من عمره، ومن حسن حظه أن يكون متواجدًا مع وصيه الخروبي في مكة في تلك السنة فصلّى التراويح هناك، وكان الحج يومئذٍ يوم الجمعة فحج وجاور في الحرم الشريف، وسمع في سنة (٧٨٥هـ) صحيح البخاري على مسند الحجاز عفيف الدين عبد الله النشاوري، وقرأ بحثًا في عمدة الأحكام على الحافظ الجمال ابن ظهيرة سنة (٧٨٥هـ)، ثم صلى بعد ذلك في القدس.

وحفظ بعد رجوعه مع الخروبي إلى مصر سنة (٧٨٦هـ) عمدة الأحكام للمقدسي والحاوي الصغير للقزويني، ومختصر ابن الحاجب الأصلي في الأصول، وملحة الإعراب للحريري، ومنهج الأصول للبيضاوي، وألفيه العراقي، وألفية ابن مالك، والتنبيه في فروع الشافعية للشيرازي، وتميز بين أقرانه بسرعة الحفظ، فأشار مترجموه إلى أنه حفظ سورة مريم في يوم واحد، وكان يحفظ الصحيفة من الحاوي الصغير في ثلاث مرات يصححها، ويقرأها عل نفسه ثم يقرأها أخرى ثم يعرضها حفظًا، وكانت له طريقته في الحفظ

(١) شاكر / ابن حجر / ٧٩ نقلًا عن الجواهر والدرر.
(٢) رفع الإصر / ١ / ٨٥، الذيل / ٧٦ .
(٣) شاكر / ابن حجر / ١ / ٧٩ نقلًا عن الجواهر والدرر.

حدَّث عنها تلامذته، فهو لم يكن يحفظ الدرس، وإنما بالتأمل. . . .

وقد حصل له فتور بعد سنة ٧٨٦هـ أو ٧٨٧هـ، فلم يكن له عزم على الاشتغال؛ لأنه لم يكن له من يحثه على ذلك، فلم يشتغل إلا بعد استكمال سبع عشرة سنة، وفي مدة فتوره اشتغل بالتجارة فنشأ في وسط تجاري؛ لأن جده وأعمامه كانوا تجارًا، و كان وصيه الزكي الخروبي رئيسًا للتجارة في مصر[1].

ولعل لموت الخروبي سنة ٧٨٧هـ أثرًا في فتوره، وفي ذلك يقول السخاوي: «ولو وجد من يعتني به في صغره لأدرك خلقًا ممن أخذ عن أصحابهم».

وفي سنة ٧٩٠هـ أكمل السابعة عشرة من عمره، وحفظ فيها القرآن الكريم، وكتبًا من مختصرات العلوم، وقرأ القراءات تجويدًا على الشهاب أحمد الخيوطي، وسمع صحيح البخاري عل بعض المشايخ، كما سمع من علماء عصره البارزين، واهتم بالأدب والتاريخ.

وقد لازم حينئذٍ أحد أوصيائه العلامة شمس الدين محمد بن القطان المصري وحضر دروسه في الفقه والعربية والحساب وغيرها، وقرأ عليه شيئًا من الحاوي الصغير فأجاز به.

ثم درس ما جرت العادة على دراسته من أصل وفرع ولغة ونحوها وطاف على شيوخ الدراية، ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره نظر في فنون الأدب، ففاق أقرانه فيها حتى لا يكاد يسمع شعرًا إلا ويستحضر من أين أخذ ناظمه،

(١) شاكر / ابن حجر / ١ / ٨٠ - ٨٨ .

وطارح في الأدباء.

وقال الشعر الرائق والنثر الفائق، ونظم المدائح النبوية والمقاطيع.

وتمثل سنة ٧٩٣هـ منعطفًا ثقافيًا في حياة ابن حجر حيث أحس بميل إلى التخصص فحبب الله إليه علم الحديث النبوي فأقبل عليه بكليته.

وأوضحت المصادر أن بداية طلبه للحديث كان في سنة ٧٩٣هـ، غير أنه لم يكثر إلا في سنة ٧٩٦هـ[١].

إلا أنه لم يهمل غيره من العلوم، بل بقي على اهتمام بها، واطلاع على الأمهات فيها، والأخذ عن أعيان علمائها.

وهذا خلاف ما فهمه بعض الباحثين من قول ابن حجر: «رُفع الحجاب، وفُتح الباب، وأقبل العزم المصمم على التحصيل، ووفق للهداية إلى سواء السبيل»، من أنه انصرف بكليته إلى الحديث وعلومه.

ويقول الشيخ: «ونحن نقرر بدون ريب ولا شك أن «علم الحديث رواية ودراية قد تبوأ مكان الصدارة عند الإمام، وشغل معظم وقته وأكثر مؤلفاته، حتى غلب عليه، لكن هذا لا يعني أنه أهمل غيره من العلوم الهامة، والتي نبغ فيها، ولنا على أدلة كثيرة منها[٢]:

١- ذلك العدد الجم من الأئمة العلماء المتخصصين في علوم متنوعه، والذين أخذ عنهم ابن حجر في آن واحد، مما سيمر بيانه.

---

(١) شاكر / ابن حجر / ١ / ٨٩ - ٩١، الشيخ السابق / ٧٠ - ٧٦.

(٢) الشيخ / السابق / ٧٦.

٢- الكم الهائل والمتنوع من صنوف العلم والمعرفة التي حصلها في رحلاته العريضة والتي شملت: الحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والتفسير والقراءات، واللغة والأدب، والتاريخ وغيرها.

٣- مؤلفاته التي سطرها طيلة حياته كانت متنوعة، فمما كتب عقب سنة (٨٠٠هـ) مثلًا: الرحمة الغيثية - في ترجمة الليث بن سعد، وفي التاريخ: «إنباء الغمر» وقف به بعد سنة (٨٥٠هـ)، وفي الفقه: التلخيص الحبير فرغ منه سنة (٨١٢هـ)، والدراية سنة (٨٢٧هـ)، وبلوغ المرام.

وهذا ما يعبر عنه قول السخاوي: «كل ذلك مع اشتغاله بغيره من العلوم، والمحافظة على المنطوق منها والمفهوم كالفقه والعربية والأصول، وغيرها من العلم المنقول والمعقول».

وقول البقاعي: «فأطلق عنان عزمه نحو بقية العلوم فأكب عليها: الفقه، والنحو، والأصلين، وعلوم الأدب: المعاني والبيان... وغيرها حتى مهر فيها».

٤- ثم الوظائف التي قام بها: كالقضاء والإفتاء، والوعظ والخطابة، وتدريس الفقه والتفسير وهذه كلها تدل على اهتمامه بالعلوم الأخرى، وإلا لقصر نفسه على الحديث وتدريسه[1].

● **أسرته:**

ابن حجر سليل بيت علم ومآثر، ومكرمات، وفضائل، ورث العلم والمجد والأخلاق كابرًا عن كابر... حيث حمل الراية، وتابع الطريق،

---

(١) الشيخ / السابق / ٧٦ - ٧٧.

مسجلًا لآل حجر طارفًا سما على التالد.

ولقد عبر خليل بن أحمد بن الغرس عن عراقة أسرة ابن حجر. . . بقوله:

ويا من نشا في ذروة المجد يافعًا ... له نسب يعلو عن شاهق السحب

بنو حجر لا يدرك الضدُّ شأوهم وليس ... ذرى الأعلام في الوضع كالهضب

ويقول شمس الدين بن حسن النواجي يمدح ابن حجر:

لله درُّك من سليل مآثرٍ ... بأثيل محمدهِ العلا تتشرفُ

شهمٌ أبيٌّ حامدٌ متفضلٌ ... ندبٌ وفيٌ زاهدٌ متعففُ

١ - عم والده فخر الدين عثمان بن محمد الكناني المصري الشافعي: «يعرف بابن البزاز - بمنقوطتين - وبابن حجر» سكن ثغر الإسكندرية، وانتهت إليه رئاسة الإفتاء في مذهب الشافعي هناك. تفقه عليه جماعة منهم: الدمنهوري، وابن الكويك، وابنه ناصر الدين أحمد وكان فاضلًا، مات سنة ٧١٤هـ، وزين الدين محمد مات سنة ٧٥٢هـ وكانا من الفقهاء.

٢ - جده قطب الدين محمد بن ناصر الدين: ترجمه الحافظ فقال: «. . . توفي العدل قطب الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن جلال الدين علي العسقلاني، ابن البزاز، عرف بابن حجر - بفتح الحاء المهملة والجيم - يوم الخميس سابع عشر من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، سمع من جماعة. . . وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر، وابن القواس وغيرهما. . . وأنجب أولادًا منهم: كمال الدين، وجمال الدين، ومجد الدين، وتقي الدين، وولي الدين، ونور الدين، وهو أصغرهم»[1].

(١) تبصير المنتبه (١/ ٤١٤)، الشيخ/ الحافظ ابن حجر/ ٢٩ - ٣١، د. محمد كمال الدين/ التاريخ/ (٦٤ - ٦٥)، وفي د. شاكر/ ابن حجر/ ١/ ٩٣، وأصغرهم ولي الدين.

٣ - ونور الدين وهو والد ابن حجر الذي انصرف من بينهم لطلب العلم، أما إخوته فكانوا تجارًا.

ويبدو من خلال سيرة نور الدين علي أنه مع اشتغاله بالتجارة عكف على الدرس والتحصيل فتفقه على مذهب الإمام الشافعي وحفظ الحاوي الصغير، وأخذ الفقه عن محمد بن عقيل وأجازه وغيره.

وله استدراك على الأذكار للنووي فيه مباحث حسنة، وعدة دواوين شعر منها ديوان الحرم فيها مدائح نبوية، وكان معنيًا بالنظم ذا حظ جيد في الأدب.

ويقول ابن حجر عن أبيه: «لم يكن له بالحديث إلمام ونظمه كثير سائر»، ووصفته المصادر بالعقل والديانة والأمانة ومكارم الأخلاق وصحبة الصالحين، ونوهت بثناء ابن القطان وابن عقيل، والولي العراقي عليه، وناب في القضاء وأكثر من الحج والمجاورة، وصنف وأجيز بالإفتاء والتدريس والقراءات السبع وتطارح مع ابن نباته المصري والقيراطي وتبادل معهما المدائح.

وكان مولده في حدود سنة ٧٢٠هـ، أما وفاته فكانت في رجب سنة ٧٧٧هـ[١].

٤ - والدته: نِجَار[٢] ابنة الفخر أبي بكر بن الشمس محمد بن إبراهيم الزفتاوي، أخت صلاح الدين أحمد الزفتاوي الكارمي، صاحب القاعة

---

(١) الإنباء / ١ / ١٧٤ - ١٧٥، تبصير المنتبه / ١ / ٤١٥، د. شاكر / ابن حجر / ١ / ٩٣ - ٩٦، الشيخ / السابق / ٣١ - ٣٣، د. محمد كمال الدين / التاريخ / ٦٥ - ٦٧، الذيل على رفع الإصر / ٧٦.

(٢) د. شاكر / السابق / ١ / ٩٦، د. محمد كمال الدين / السابق / ٦٧ - ٦٨، الشيخ / السابق / ٣٣ - ٣٤، وفيه: نجار، وقال في الحاشية: النجار: الأصل والحسب، وقد سمَّاها بعض من ترجم لابن حجر «تجار» بالتاء المثناة، وهو تصحيف.

الكائنة بمصر تجاه المقياس، وهي امرأة ثيب، فولدت له وهو بطريق الحجاز، في رجب سنة ٧٧٧هـ. بنتًا سماها «ست الركب» وذلك من تمام المناسبة، وابنًا هو إمامنا الذي نترجم له.

ولكن المنية وافت الوالد وابناه لا يزالان طفلين، فابن حجر لم يكمل السنة الرابعة من عمره، وأتممت أخته سبع سنوات، وكانت أمهما «نجار» قد سبقت أباهما بمدة إلى جوار ربها فعاشا يتيمين.

٥ - أخته: ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر، وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء، أثنى عليها، وقال كانت: «أمي بعد أمي، أصبت بها في جمادى الآخرة من هذه» أي سنة ٧٩٨هـ.

وذكر السخاوي تحصيلها الثقافي وإجازاتها وزواجها وأولادها، كما ذكر الحافظ ابن حجر شيوخها وإجازاتها من مكة ودمشق وبعلبك ومصر وقال: «وتعلمت الخط وحفظت الكثير من القرآن وأكثرت من مطالعة الكتب فمهرت في ذلك جدًّا. . . وكانت بي برة رفيقة محسنة»، وقد رثاها أخوها الحافظ ابن حجر في قصيدة[١]، وكان له أخ من أمه اسمه «عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد البكري، ترجم له في إنبائه وقال: إنه مهر وحصل مالًا أصله من قبل أمه - وهي والدته - فقدر الله موته فورثه أبوه»؛[٢]، كما كان له أخ من أبيه - تحدث عنه. . . .

---

(١) الإنباء / ٣ / ٣٠٢، د. شاكر / السابق / ١ / ٩٦ - ٩٧، الشيخ / السابق / ٣٤ - ٣٦. د. محمد كمال الدين / السابق / ٦٨ - ٧٠ .

(٢) د. شاكر / السابق / ١ / ٩٨، الشيخ / السابق / ٣٦، د. محمد كمال الدين / السابق / ٦٨ .

• **زوجاته:**

١- أنس ابنة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز ناظر الجيش: تزوجها الحافظ ابن حجر لما بلغ خمسًا وعشرين سنة في شعبان سنة ٧٩٨هـ بإشارة وصيِّه العلامة ابن القطان، وهي من أسرة معروفة بالرئاسة والحشمة والعلم.

اعتنى بها وأسمعها الحديث المسلسل بالأولية على شيخه الحافظ زين الدين العراقي وغيره، وحصل لها جملة من الإجازات باستدعاءات عدد من الحفاظ والمسندين. . . .

واستحصبها ابن حجر معه إلى الحج سنة ٨١٥هـ، وأذن لها بعد ذلك في الحج سنة ٨٣٤هـ، فحجت بمفردها وجاورت ومعها سبطها وهو صغير.

ولمع نجمها ونبغت حتى قصدها الأفاضل للقراءة عليها، ويشير السخاوي أنها حدثت بحضور زوجها وبعده، وقرأ عليها الفضلاء منهم: العلامة ابن خضر صحيح البخاري في رجب وشعبان من كل سنة، ومن بعدها سبطها، وفي يوم الختم تحتفل بأنواع الحلوى والفاكهة، وغيرها. . . .

حتى أن السخاوي قد خرَّج لها «الأربعين حديثًا عن أربعين شيخًا» قراءة عليها بحضور زوجها، بعد أن أسلف ابن حجر لها بالإعلام بذلك قائلًا على سبيل المداعبة: «قد صرت شيخة».

وأنجبت له خمس بنات، سيمر ذكرهن قريبًا، ولم تلد ولدًا ذكرًا، وكان الإمام كثير التبجيل لها. . . ووفقدت أولادها بين يديها. . . واحتسبت إلى أن ماتت سنة ٨٦٧هـ ولم تتزوج بعده[1].

٢- أرملة الزين أبي بكر الأمشاطي: تزوجها في سنة ٨٠٤هـ، فولدت له

(١) الشيخ / السابق / ٣٩ - ٤١، ود. محمد كمال الدين / التاريخ / ٧٧ - ٨٠.

في السنة التالية لدخوله بنتًا سماها «آمنة» التي لم تعش طويلًا فقد ماتت في شوال سنة «٨٣٦هـ» وبموتها طلقت أمها.

٣ - ليلي ابنة محمود بن طوعان الحلبية: تزوجها عندما سافر مع الأشرف برسباي إلى آمد سنة ٨٣٦هـ، وكانت ثيبًا ذات ولدين بالغين، واستمرت معه إلى أن سافر من حلب ففارقها دون أن يعلمها بالطلاق... ثم أعادها إلى عصمته وبقيت عنده حتى مات وورثته... ولم ترزق منه الولد، وتأخرت بعده دهرًا، فتوفيت سنة ٨٨١هـ.

٤ - خاص ترك: جارية أم أولاده التي اشتراها بطريق الوكالة ثم استبرأها فأنجبت له ولده القاضي بدر الدين أبي المعالي محمد[1].

● أولاده:

رزقه الله سبحانه وتعالى ست من البنات وذكرًا واحدًا، ولقد حرص على تربيتهم تربية صالحة، وإسماعهم العلم منه ومن كبار معاصريه وأشياخه، وحصل لهم الإجازات في ذلك.

وزاد بلواه - ولعلها خير له في أخراه إن شاء الله تعالى - أن فقد بناته الست واحدة تلو الأخرى أمام عينه، بالتوعك حينًا، وبالطاعون أخرى!

١ - زين خاتون، فهي البكر من أولاده: ولدت في رجب سنة (٨٠٢هـ) واعتنى بها أبوها، فعلمها القراءة والكتابة واستجاز لها في سنة مولدها كثيرًا من علماء دمشق، وأسمعها على شيخه العراقي والهيثمي، ومن الجلال ابن

(١) الشيخ / السابق / ٤١ - ٤٣، د. محمد كمال الدين / التاريخ / ٨٠ - ٨٣.

خطيب داريا، وابن الكويك.

وزوجها بالأمير «شاهين الكركي» فولدت عدة أولاد، ماتوا في حياة أبيهم، ولم يتأخر منهم غير أبي المحاسن يوسف المعروف «بسبط ابن حجر» ماتت بالطاعون، وهي حامل سنة (٨٣٣هـ) عن إحدى وثلاثين سنة، قال في «إنباء الغمر»: «ماتت وهي حامل بالطاعون، فجمعت لها شهادتان»[١].

٢ - فرحة: ولدت في الرابع والعشرين من رجب سنة (٨٠٤هـ) وحصل لها أبوها إجازات في سنة (٨٠٧هـ) فما بعدها، وأسمعها من «ابن الكويك» وغيره، وتزوجت سنة (٨١٨هـ) من محب الدين بن الأشقر، وأنجبت ولدًا، مات في حياة والديه، توفيت في ربيع الآخر سنة (٨٢٨هـ)، بعد أن حجت في العام الذي قبله مع زوجها، ورجعت متوعكة حتى ماتت عن ثلاث وعشرين سنة وتسعة أشهر[٢].

٣ - غالية: ولدت في ذي القعدة سنة (٨٠٧هـ) وأجيز لها من جماعة، وماتت مع أختها فاطمة الآتية بالطاعون في ربيع الأول سنة (٨١٩هـ)[٣] مع بعض عمال أبيها، ولم تكمل اثنتي عشرة سنة.

٤ - رابعة: ولدت في رجب سنة (٨١١هـ) وأسمعها والدها في سنة (٨١٥هـ) على الشيخ زين الدين بن حسين المراغي بمكة، وأجاز لها جمع من الشاميين والمصريين.

تزوجها الشهاب ابن مكنون، ودخل بها وهي بكر بنت خمس عشرة سنة،

(١) إنباء الغمر / ٨ / ٢١٢، الشيخ / السابق / ٤٣ - ٤٤ .
(٢) الإنباء / ٨ / ٨٨، الشيخ / السابق / ٤٤، د. محمد كمال الدين / السابق / ٨٤ - ٨٦ .
(٣) إنباء الغمر / ٧ / ٢٠٦ .

فولدت له بنتًا سماها «غالية» ماتت في حياة أبويها، ومات عنها زوجها في رمضان سنة (٨٢٩هـ) فتزوجها المحب ابن الأشقر - وهو زوج أختها فرحة التي ماتت سنة (٨٢٨هـ) - واستمرت معه حتى ماتت عنده سنة (٨٣٢هـ)[١].

٥ - فاطمة: فقد ولدت في ربيع الآخر سنة (٨١٧هـ) وأجاز لها جماعة، وماتت وهي طفلة في الطاعون في ربيع الأول سنة (٨١٩هـ).

٦ - آمنة: التي رزق بها من زوجته «أرملة زين الدين الأمشاطي» ولدت آمنة سنة (٨٣٥هـ)، وماتت طفلة في شوال سنة (٨٣٦)[٢].

٧ - ولده بدر الدين أبو المعالي محمد: ولد في الثامن عشر من صفر سنة (٨١٥هـ)، حفظ القرآن وصلى بالناس على جاري العادة في رمضان سنة (٨٢٦هـ) بالخانقاه الركنية البيبرسية، وهو ابن أحد عشر عامًا؛ وأسمعه والده الحديث على الشهاب الواسطي وغيره، وأجاز له - باستدعاء والده - جماعة من المسندين، وحرص ابن حجر على أن يتمرس ابنه في الفقه، وينبغ فيه بين أقرانه، فألف لأجله كتابه القيم «بلوغ المرام من أدلة الأحكام»[٣].

ولازم مجلس أبيه، وسمع عليه الشيء الكثير، وكتب عنه جملة مستكثرة من مجالس الإملاء.

ولما ترعرع وبرع اشتغل بالقيام بأمر القضاء والأوقاف بعناية أبيه، للدربة والتمرن على المباشرة بها.

---

(١) الإنباء / ٨ / ١٨٢.

(٢) الشيخ / السابق / ٤٥.

(٣) الشيخ / السابق / ٤٤ - ٤٧، د. محمد كمال الدين / التاريخ / ٨٦ - ٨٩.

وولي في حياة أبيه عدة وظائف أجلها: مشيخة الخانقاه البيبرسية، وتدريس الحديث بالحسينية ناب عنه أبوه فيها، والإمامة بجامع ابن طولون، وحج في حياة أبيه، وبعده، وأنشأ عدة أماكن، وحدث بالكثير، وكتب على الاستدعاءات، واشترك مع الحافظ السخاوي في مقابلة بعض تصانيف أبيه، وشرح كتاب «نخبة الفكر» في كتاب سماه «نتيجة النظر في شرح نخبة الفكر» في أصول الحديث.

لكنه لما مات أبوه ما التفت إلى شيء من وظائفه، بل لقد عرضت عليه حسبة القاهرة ومصر فما قبل؛ لأن همته لم تكن منصرفة لشيء من ذلك كما يقول السخاوي.

مات مبطونًا سنة (٨٦٩هـ)، وترك زوجة وولدًا، وقد تكلم فيه ابن تغري بردي، وعرَّض به ابن فهد، ولعل ذلك؛ لأنه لم يستمر على سنن أبيه في العلم، وفرَّط في تصانيفه، وأنصفه السخاوي[١].

٨ - سبط ابن حجر: فهو ابن بنته زين خاتون يوسف بن شاهين الكركي أبو المحاسن جمال الدين، الفقيه المحدث المؤرخ من أهل القاهرة.

ولد في ليلة الاثنين ثامن ربيع الأول سنة (٨٢٨هـ) وسمع على جده أبي أمه - الحافظ ابن حجر - كثيرًا، وعلى جماعة من الأعيان... وصنف مصنفات منها: «رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ»، ذيل على تذكرة الحفاظ للذهبي، و«المنتخب بشرح المنتخب» للعلاء التركماني في علوم الحديث، و«المجمع النفيس بمعجم أتباع ابن إدريس» في طبقات الشافعية، أربع مجلدات، وله

(١) الشيخ / السابق / ٤٥ - ٤٧، د. محمد كمال الدين / التاريخ / ٨٨.

غير ذلك .

وولي تدريس الحديث «بالبيبرسية» وغيرها عن جده، وولي مشيخة «المزهرية» وقد طار ذكره في الآفاق، وتناقلت مؤلفاته الرفاق .

ولم ينصفه السخاوي في «الضوء» لا لسبب يوجب ذلك، بل لمجرد كونه كان يعترض على جده الحافظ ابن حجر أحيانًا، أو يغلط في بعض الأحوال كما هو شأن البشر .

توفي يوم الأربعاء سادس عشري محرم سنة (٨٩٩هـ) رحمه الله تعالى رحمة واسعة[١] .

● **رحلاته :**

● **أولًا : رحلاته داخل مصر :**

١ - رحلته إلى قوص والصعيد : أول ما رحل في سنة (٧٩٣هـ) - وعمره عشرون سنة - إلى قوص وغيرها من بلاد الصعيد، لكنه لم يستفد بها شيئًا من المسموعات الحديثية، بل لقي جماعة من العلماء، منهم : قاضي «هو» نور الدين علي بن محمد الأنصاري (ت سنة ٨٠١هـ) وسمع من عبد الغفار بن نوح حفيد مصنف «الوحيد في سلوك أهل التوحيد» ومن ابن السراج قاضي قوص، لقيه بها مع جماعة من أهل الأدب، سمع من نظمهم .

٢ - رحلته إلى الإسكندرية : رحل إلى الإسكندرية، ودخلها في أواخر

---

(١) نظم العقيان / ١٧٩، الأعلام / ٨ / ٢٣٤، المؤلفين / ١٣ / ٣٠٤، فهرس الفهارس / ٢ / ١١٣٩ - ١١٤١ (٦٤٦)، البدر الطالع / ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥، الشيخ / السابق / ٤٧ - ٤٨، وانظر / د. شاكر / ابن حجر / ١ / ٩٨ - ١١١ عن زوجاته وأولاده .

ذي القعدة من سنة (٧٩٧هـ) فأخذ من مسندها التاج أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الشافعي (ت٧٩٨هـ) آخر من روى «حديث السلفي» بالسماع المتصل، وهو ممن سمع عليه الحافظ العراقي شيخ ابن حجر، وسمع بها أيضًا من جماعة من المحدثين والمسندين منهم: أحمد بن محمد بن الخراط (ت٨٠٣هـ): وقد سمع عليه «التيسير» للداني، و«الموطأ»، و«الشفاء» و«ترجمة القاضي عياض» وغير ذلك.

وقرأ على أحمد بن محمد الأزدي (ت بعد ٨٠٠هـ)، قرأ عليه «مشيخة الرازي». . . ، وقد جمع ابن حجر جزءًا أسماه «الدرر المضية من فوائد إسكندرية» ذكر فيه مسموعه هناك، وما وقع له من النظم والمراسلات وغير ذلك.

وأقام بالإسكندرية حتى تمت سنة ٧٩٧هـ المذكورة، ودخل في التي تليها عدة أشهر، وكان معه قريبه الزين شعبان، فاشترك معه في الأخذ عن هؤلاء وغيرهم[1].

ورجع من الإسكندرية إلى مصر فأقام بها إلى يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال سنة (٧٩٩هـ) فظهر منها قاصدًا أرض الحجاز - راكبًا البحر - ومن ثم توجه إلى اليمن.

فممن أخذ عنه بمصر: النجم محمد بن علي البالسي (ت٨٠٤هـ)، سمع عليه «الموطأ» رواية يحيى بن يحيى الليثي، والفخر محمد بن محمد القاياتي (ت٨٠٨هـ) قرأ عليه بعض الأجزاء الحديثية. . . .

(١) الشيخ / السابق / ٨٣ - ٨٥ .

وممن أخذ عنه بالقاهرة: أبو إسحاق التنوخي (ت ٨٠٠هـ) قرأ عليه الكثير ولازمه طويلًا وغيره.

وسمع بالجيزة: الصلاح أبي علي الزفتاوي (٧٩٤هـ) معظم «مسند الشافعي».

وسمع بالقرافة: على الشهاب أحمد بن محمد بن الناصح (٨٠٤هـ).

وبجزيرة الفيل: على شيخه حافظ الوقت العراقي.

وبأنبابه: على العلامة ولي الدين العراقي ابن الحافظ العراقي.

• **ثانيًا: رحلته إلى اليمن:**

وصل ابن حجر اليمن في ربيع الأول من سنة (٨٠٠هـ) وإنساح في مدن اليمن، فأجتمع بالجم الغفير، وحصَّل الكثير مما أخذه عن أعيان علماء «تعز، وزبيد، وعدن، والمهجم، ووادي الخصيب» وغيرها[١].

وممن لقيه في تعز: أبو بكر بن محمد بن صالح بن الخياط (٨١١هـ) وقد مهر في الفقه.. قال ابن حجر: «سمعت فوائده».

وبزبيد: التقى بجماعة منهم: شهاب الدين بن أبي بكر بن علي الناشري (٨١٥هـ)...، والعلامة الشرف إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن المقري (٨٣٧)، وقد مهر في الفقه والعربية والأدب، واستفاد منه الكثير وسمع منه ابن حجر كتابه «ضوء الشهاب المنتخب من نظمه»...، والوجيه عبد الرحمن بن محمد العلوي (٨٠٣ أو ٨٠٤هـ) سمع ابن حجر من فوائده، وعبد اللطيف بن

---

(١) الشيخ / السابق / ٨٥ - ٨٨.

أبي بكر الشرجي (٨٠٢هـ) والموفق علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي (٨١٢هـ) مؤرخ اليمن.

وممن لقيه بعدن: الرضي أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح بن المستأذن (ت٨١٦هـ)، وغيره.

وسمع بالمهجم: من أحمد بن إبراهيم بن أحمد القوصي، وعلي بن أحمد الصغاني....

وبوادي الخصيب: من الجمال محمد بن أبي بكر بن علي المصري، والعلامة شيخ اللغويين مجد الدين الفيروز آبادي (٨١٧هـ) اجتمع به في زبيد ووادي الخصيب.

وفي زبيد وتعز: اجتمع بالعلامة المحدث النفيس سليمان بن إبراهيم العلوي التعزي الحنفي (٨٢٥هـ) قال ابن حجر: «سمع مني وسمعت منه».

وخرَّج وهو هناك من مرويات نفسه «الأربعين المهذبة - بالأحاديث الملقبة» خرَّجها في يوم واحد، وكتب وهو هناك - بخطه «التقييد» لابن نقطة، و«فصل الربيع في فضل البديع» في يومين، وأخذوا عنه «مشيخة الفخر ابن البخاري»، و«المائة العشاريات» لشيخه التنوخي وكذا حدَّث بكتاب ابن الجزري «الحصن الحصين»، فرّوجه له قبل دخول مؤلفه إلى اليمن[1].

ولما سمع صاحب اليمن الملك الأشرف إسماعيل بن عباس (ت ٨٠٣هـ) بقدومه خطبه للاجتماع به في «زبيد» ففعل ذلك...

ورجع من اليمن صحبة المحمل الذي جهزه الأشرف صاحب اليمن إلى

(١) الشيخ / السابق / ٩١ - ٩٢.

مكة، ودخل مكة سنة (٨٠٠هـ)، وحج حجة الإسلام.

ثم رحل رحلة أخرى إلى اليمن سنة (٨٠٦هـ) حيث جاور بمكة بعض تلك السنة فلقي بها أيضًا بعض المذكورين آنفًا وغيرهم، فحملوا عنه وحمل عنهم.

وفي هذه المرة انصدع المركب وغرق ما معه، لكن الله تعالى يسر له بطلوع أكثرها من الكتب وغيرها.

ثم إنه غادر اليمن متوجهًا إلى بلده، فحج، وعاد إلى جدة، وقرأ بها في المحرم (٨٠٧هـ) على أبي المعالي عبد الرحمن بن حيدر الشيرازي أحاديث عشرة انتقاها من «أربعين الحاكم» ثم سافر إلى بلده[1]. . .

● **ثالثًا: رحلته إلى الديار الحجازية المقدسة:**

رحل ابن حجر إلى الحجاز غير مرة للحج والمجاورة والاشتغال بالعلم، وذلك في السنوات (٨٠٠، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨١٥، ٨٢٤) عدا مجيئه صحبة والده ووصيَّه الزكي الخروبي - حيث تكون الفرصة سانحة للمذاكرة على من يصادفهم من العلماء والشيوخ والمحدثين والمسندين، زيادة على علماء تلك الديار.

فممن لقيه بمكة جماعة منهم: زين العابدين عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا (ت٨٢٥هـ) الذي لقيه في حج سنة ٨٢٤هـ، فسمع عليه الجزء الثاني من حديث علي بن حُجْر.

والبرهان إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي (ت ٨٠٦هـ)، لقيه بمكة بعد أن أجاز له من دمشق، وقرأ عليه جزء البايناسي.

---

(١) الشيخ/ السابق/ ٩١ - ٩٢.

وإمام المقام محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري (٨٠٩هـ)، سمع منه قليلًا، وظهيرة بن حسين بن علي المخزومي (٨١٩هـ)، أخذ عنه «جزء الغطريفي» لغرابة اسمه، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي (٨٢٨هـ).

وبمنى العلامة الزين أبو بكر بن الحسين المراغي (ت٨١٦هـ) اجتمع به بمنى سنة (٨٠٠هـ) فسمع عليه المسلسل وغيره.

وبالمدينة المنورة: سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي (ت ٨٠٢هـ) لقيه بالمدينة وقرأ عليه جزء آدم بن أبي إياس العسقلاني، والزين عبد الرحمن ابن علي بن يوسف الزرندي (ت ٨١٧هـ) حديث ابن حجر بمسلسل التمر بالمدينة.

وبخليص: على الشمس محمد بن أحمد بن عبد الله القزويني (ت ٨١١هـ) اجتمع به مرارًا، وسمع منه أحاديث.

وكان كثيرًا ما يحدث في موسم الحج ببعض مروياته، أو يرشد من يصادفه هناك إلى المعروف له من المسندين القادمين للحج أو المجاورة، ليأخذوا عنهم.

فقد اجتمع به سنة (٨١٥هـ) جماعة من فضلاء مكة وأعيانها، فقرأوا عليه، وأخذوا عنه بعض تصانيفه، وأذن لهم بالرواية عنه، وكذا أخذوا عنه في المرة التي بعدها «المسلسل بالأولية» وبعضًا من ترجمة البخاري التي ذكرها في مقدمة «الفتح» وحدث في أيام التشريق بمنىً بجزء من تصانيفه في «الحج»، و«بالأربعين المتباينة»، و«تخريج الأربعين النووية»، و«الكلام على حديث القضاة» كلها من تخريجه، وأرشد جمعًا من قضاة مكة وأعيانها وطلبتها إلى

المسند عبد الرحمن بن طولوبغا[1].

- **رابعًا: رحلته إلى الديار الشامية:**

رحل إلى الشام في سنة (٨٠٢هـ) وحثه على الرحلة إليه شيخه محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) وصحبه قريبه الزين شعبان والتقي الفاسي، فسمع بسيرياقوس، وقطية، وغزة، ونابلس والرملة وبيت المقدس والخليل ودمشق والصالحية وغيرها من القرى والبلاد.

والتقى بعدد كبير من المسندين والعلماء، وكان من أعراف العلماء حمل الكتب والنسخ بإسناد إلى مؤلفيها، وذلك يقتضي وصل الكتب بأسانيدها تؤهله إلى روايتها وخاصة إذا لم يكن ممن يعتد بالإجازة العامة كابن حجر، فوصل هناك على جاري عادته من الكتب الكبار والأجزاء القصار وغيرهما أشياء كثيرة جدًّا كانت قد انقطعت من مدد متطاولة واحتاج في وصلها للقراءة بتوالي ثلاث إجازات وربما توالي أكثر من ذلك.

أقام في دمشق مائة يوم ومسموعه في تلك المدة نحو ألف جزء حديثية فيها: الكتب الكبار المعجم الأوسط للطبراني ومعرفة الصحابة لأبي عبد الله ابن منده، وأكثر مسند أبي يعلى، وبرهن الحافظ في رحلته هذه على كفاءة نادرة تثير الدهشة.

فلقد حصل - مع قضاء أشغاله - ما بين قراءة وسماع من الكتب والمجلدات: المعجم الأوسط للطبراني ثلاث مجلدات، والكبير مجلد، والصغير بتمامه، ومن الدعاء مجلد، والمعرفة لابن منده في أربعة مجلدات،

---

(١) الشيخ / السابق / ٩٢ - ٩٦.

والسنن للدارقطني مجلدين . . . وغيرها[١].

كما علق بخطه من الأجزاء الحديثية والفوائد النثرية التي يلحقها في تصانيفه ثمان مجلدات فأكثر وطرق كتاب المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي.

والحق أنها قابلية تثير العجب والإعجاب، لكن العجب يزول ويبقى الإعجاب إذا تذكرنا أمورًا مهمة تميز بها الحافظ وهي:

١- سرعة القراءة الحسنة، فلقد قرأ السنن لابن ماجه في أربعة مجالس، وصحيح مسلم على الشرف محمد بن الكويك مسند مصر في أربعة مجالس سوى مجلس الختم، وذلك في نحو يومين . . . وقرأ معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر . . . .

٢- سرعة الكتابة: كان لا يرفع القلم أثناء الكتابة، ولذلك شبهت بسلاسل الذهب.

٣- ذكاؤه وقابليته على الانتقاء.

٤- إعانة رفقته له بالقراءة والكتابة والعارية، والمذاكرة والتنبيه على السلامة.

٥- صرف همته إلى المطالعة والقراءة، والسماع، والتصنيف، والإفادة والعبادة. . . .

٦- تفرس الشيوخ فيه النجابة وحثهم له على الاشتغال وانقيادهم له،

---

(١) شاكر / ابن حجر / ١ / ١٢٨ - ١٣٢ .

وكانوا قبل عسري التحديث[١].

حلب: كان ابن حجر - وهو بدمشق - قد عزم على التوجه إلى حلب للأخذ عن خاتمة المسندين بها «عمر بن أيدغمش» (ت ٨٠١هـ) فبلغه وفاته فتخلف عن التوجه إليها.

ثم قدر له - بعد ذلك - السفر إليها سنة (٨٣٦هـ) صحبة السلطان الأشرف «برسباي» (ت ٨٤١هـ) في السفرة الشمالية لدفع أذى التركمان المتغلبين على بلاد آمد وماردين وغيرها من البلاد الشمالية بعد الكائنة اللنكية - وقد كثر إفسادهم ونهبهم وقطعهم للطرق، وكان ابتداء السفر من الريدانية بعد صلاة الجمعة من يوم التاسع عشر من رجب ووصلوا الشام في النصف من شعبان فنزل بالمدرسة العادلية الصغرى بحيث لم يخل سفره من فائدة، فلقد سمع وهو في الطريق إلى الشام - في بلبيس والصالحية وبيسان والخربة - الكثير عن رفقته من القضاة والشيوخ المرافقين للعسكر المصري - على جاري العادة في ذلك.

ونجده عند نزوله بالمدرسة العادلية الصغرى عقده مجلس للإملاء بجامع بني أمية حضره عدد من القضاة والمشايخ والحفاظ والفضلاء والطلبة فأملى حديث المسلسل بالأولية، ثم حديث ابن عباس: «احفظ الله يحفظك» وغير ذلك.

كما سمع حال مقامه بالشام غير واحد من الشيوخ والأدباء بدمشق وحماة وحمص إلى أن كان يوم السبت الخامس من رمضان وقد وصل الجمع إلى حلب، فنزل على «ابن خطيب الناصرية» (ت ٨٤٣هـ) قاضي حلب - آنذاك - مقيمًا بها خمسة عشر يومًا سمع أثناءها بحلب وظاهرها من القرى - كالبيرة

(١) شاكر / السابق / ١ / ١٣٢ - ١٣٧، محمد كمال / السابق / ١٣٤ - ١٣٥.

وعينتاب وزاوية خضر وصرخد والسحلولية والباب وبزاغة[١].

وسرد الكثير مما جمعه في تذكرته المسماة «جلب حلب» المحتوية على أربعة أجزاء حديثية، بالإضافة إلى ما يزيد على المجلدين مما انتقاه أو لخصه هناك...

ثم عاد صحبة العسكر المصري الذي دخل القاهرة يوم العشرين من المحرم سنة (٨٣٧هـ)، وقد حدث هناك وعقد مجالس الإملاء بدمشق وحلب، وخطب بالسلطان - في وداع السنة - بجامع بني أمية، وصلى بالناس صلاة كسوف - بالجامع الكبير بحلب - فما سلم إلا وقد انجلت الشمس وغربت.

كما نبه - أثناء مقامه هناك - على فساد ما بثه «الشمس الفرياني» من الأسانيد المركبة المختلفة فرجع الكثيرون عن الرواية عنه[٢]....

- **شيوخه وأسانيده:**

شيوخه كثيرون جدًّا، وقد جمعهم ابن حجر في كتاب جليل القدر هو: «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» ورتبهم على حروف المعجم، وقسمهم قسمين: الأول: من حمل عنه عن طريق الرواية، والثاني: من أخذ عنه شيئًا في المذاكرة والدراية، ورتبهم من حيث العلو إلى خمس مراتب، وذكر في ترجمة كل شيخ جميع مسموعه عليه، ليكون كالفهرست لمسموعاته، وجملتهم نحو أربعمائة وخمسين شيخًا له بالسماع والإجازة

---

(١) محمد كمال الدين / السابق / ١٣٥ - ١٣٩، شاكر / السابق / ١٣٩ - ١٤١.

(٢) محمد كمال الدين / السابق / ١٣٩ - ١٤٠، شاكر / السابق / ١٤٠ - ١٤١.

الخاصة دون الإجازة العامة، كما ذكر شيوخه وعرَّف بهم في فهرس مروياته «تجريد أسانيد الكتب المشهورة، والأجزاء المنثورة» المسمى بالمعجم المفهرس.

وقد تولى السخاوي ذكر شيوخ أستاذه وعدَّهم، وزاد فيهم عما ذكره شيخه طائفة قليلة، وقسمهم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: فيمن سمع منه الحديث، ولو حديثًا واحدًا تامًا، وعدتهم (٢٣٠) نفسًا.

القسم الثاني: فيمن أجاز له، وعدتهم (٢٢٥) نفسًا.

القسم الثالث: فيمن أخذ عنه مذاكرة أو إنشادًا وعدتهم (١٨٩) نفسًا.

فمجموعهم (٦٤٤) نفسًا، فيهم زهاء (٥٥) امرأة، تكرر فيهم ستة عشر نفسًا، فالخالص من ذلك (٦٢٨) شيخًا.

ونشير فيما يلي ببعض من التفصيل إلى الرؤوس منهم في كل علم من العلوم التي أخذها إمامنا ابن حجر عنهم[١]:

- **أولًا: شيوخه في القراءات وحفظ القرآن والتجويد:**

١ - التنوخي (٧٠٩ - ٨٠٠هـ) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة، الشيخ برهان الدين، المقرئ المجود، المسند الكبير.

لازمه الحافظ ثلاث سنوات، وصل عليه كثيرًا من مسموعاته التي تفرد بها

---

(١) الشيخ / الحافظ ابن حجر / ١١٠ - ١١١.

وأذن له - التنوخي - بالإقراء سنة (٧٩٦هـ)[١].

قال ابن حجر: «أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء، ولازمته مدة طويلة»، وقال: «وخرجت له عشاريات مائة، ثم خرجت له المعجم الكبير في أربعة وعشرين جزءًا...»، ومما قرأ عليه الحافظ أو سمع عليه: صحيح البخاري، سنن الترمذي، سنن النسائي، الموطأ برواية الليثي، مسند الدارمي، صحيح ابن حبان،... وغيرها.

٢ - صدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق السفطي المقرئ (٨٠٨هـ)، اكمل ابن حجر عنده حفظ القرآن العظيم، بعد أن كان قرأه في (المكتب) عند شمس الدين ابن العلاف، وشمس الدين الأطروشي.

٣ - الشهاب أحمد بن محمد بن الفقيه علي الخيوطي (ت ٨٠٧هـ): اشتغل كثيرًا، وعني بالقراءات، ورافق ابن حجر في سماع الحديث، قرأ الحافظ عليه القرآن مجودًا[٢].

- **ثانيًا: شيوخه في الفقه:**

١ - البلقيني: عمر بن رسلان بن نصير، سراج الدين، أبو حفص الكناني العسقلاني (٧٢٤ - ٨٠٥هـ)[٣].

قال ابن حجر: «لازمت الشيخ مدة، وقرأت عليه عدة أجزاء حديثية، وسمعت عليه أشياء، وحضرت دروسه الفقهية، وقرأت عليه الكتب: من

(١-٢) الشيخ / الحافظ ابن حجر / ١١١ - ١١٤، د. شاكر / السابق / ١ / ١٤٨ - ١٤٩.
(٣) د. شاكر / السابق / ١ / ١٥٥ - ١٥٦.

الروضة ومن كلامه في حواشيها، و«دلائل النبوة» للبيهقي، وقرأت عليه «المسلسل بالأولية».

٢ - ابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤هـ): هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد، سراج الدين، أبو حفص الأنصاري الأندلسي المصري.

صحبه وقرأ عليه، حيث يقول ابن حجر: «قرأت على الشيخ قطعة كبيرة من شرحه الكبير على المنهاج، وأجاز لي، وقرأت عليه السادس والسابع من أمالي المخلص، والمسلسل بالأولية....

٣ - الأبناسي: إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي، برهان الدين أبو محمد (٧٢٥ - ٨٠٢هـ). قال ابن حجر: «سمعت منه كثيرًا، وقرأت عليه الفقه».

وكانت ملازمته له من بعد سنة (٧٩٠هـ)، ومما قرأه عليه «المنهاج» للنووي، وقطعة كبيرة من «سنن الترمذي، والمسلسل، وغير ذلك.

٤ - ابن القطان: (٧٣٠ - ٨١٣هـ): محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى، شمس الدين، ابن القطان المصري الشافعي، وهو وصي الحافظ.

حضر الحافظ درسه في الفقه وأصوله، والعربية، والحساب، وغيرها، وقرأ عليه شيئًا كثيرًا من «الحاوي الصغير»، وأجاز له[1].

- **ثالثًا: شيوخه في أصول الفقه:**

نكتفي بالكلام على شيخه إمام الأئمة ابن جماعة (٧٤٩ - ٨١٩هـ):

(١) الشيخ / السابق / ١١٧ - ١٢٢، د. شاكر / السابق / ١ / ١٥٤ - ١٥٧.

محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن سعد الله بن جماعة، عز الدين، أبو عبد الله، الكناني الحموي الأصل، المصري، الشافعي.

لازمه في غالب العلوم التي كان يقرئها خلال مدة طويلة جدًا من سنة (٧٩٠هـ) إلى سنة (٨١٩هـ): وقد أخذ عنه في الأصول: «شرح منهاج البيضاوي»، و«جمع الجوامع» وشرحه لابن جماعة نفسه، و«المختصر الأصلي» لابن الحاجب، و«النصف الأول من شرحه للقاضي عضد الدين، و«المطول» لسعد الدين وغير ذلك.

وقد أثنى ابن حجر على شيخه الفذ هذا، فقال: «كنت لا أسميه في غيبته إلَّا إمام الأئمة»[1].

● **رابعًا: شيوخه في اللغة والنحو والأدب:**

١ - الفيروزابادي: (٧٢٩ - ٨١٧هـ): محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن إدريس الشيرازي الفيروزابادي.

اجتمع به ابن حجر في رحلته إلى اليمن، يروي ذلك فيقول: «اجتمعت به في زبيد، ووادي الخصيب، وناولني جلَّ القاموس، وأذن لي مع المناولة أن أرويه عنه، وقرأت عليه من حديثه عدة أجزاء، وسمعت منه المسلسل بالأولية بسماعه من السبكي».

٢ - الغماري (٧٢٠ - ٨٠٢هـ): محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المصري المالكي شمس الدين.

---

(١) الشيخ / السابق / ١٢٣ - ١٢٦، د. شاكر / السابق / ١ / ١٦٠ - ١٦١.

حدَّث ابن حجر بالبردة بسماعه من أبي حيان عن ناظمها، وأجاز له غير مرة[١].

٣ - البدر البشتكي (٧٤٨ - ٨٣٠هـ): هو محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو البقاء، بدر الدين الأنصاري البشتكي الدمشقي: لازم ابن حجر شيخه هذا، وأفاد منه، حيث لازمه بضع سنين، وسمع منه الكثير من شعره وفوائده، وقد كثر انتفاعه به وبكتبه في الأدبيات، ومما قرأ عليه مقدمة لطيفة في علم العروض[٢].

٤ - المحب ابن هشام (٧٤٩ - ٧٩٩هـ) هو: محب الدين محمد بن العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، أخذ عنه ابن حجر العربية، وسمع عليه «علوم الحديث» لابن الصلاح، وبعض الأجزاء الحديثية[٣].

- **خامسًا: شيوخه في الحديث:**

١ - الحافظ العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ) هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي، الرازناني الأصل، المهراني المصري الشافعي، زين الدين، أبو الفضل.

قال ابن حجر: «لازمت شيخنا عشر سنين، تخلل في أثنائها رحلاته إلى الشام وغيرها، وقرأت عليه كثيرًا من المسانيد والأجزاء، وبحثت عليه شرحه على منظومته، وغير ذلك».

---

(١) د. شاكر / السابق / ١٥٧ - ١٦٠، الشيخ / السابق / ١٢٦ - ١٣٠.

(٢) الشيخ / السابق / ١٣٠ - ١٣١، د. شاكر / السابق / ١٥٨ - ١٥٩.

(٣) الشيخ / السابق / ١٣١ - ١٣٢.

٢ - الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧هـ) هو: علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر، الهيثمي المصري الشافعي، نور الدين، أبو الحسن.

قال عنه ابن حجر: «قرأت عليه كثيرًا قرينًا للشيخ - العراقي -، ومما قرأت عليه بانفراد: نحو النصف من «مجمع الزوائد» له، ونحو الربع من «زوائد مسند أحمد»، و«مسند جابر» من مسند أحمد، وغير ذلك». وسمعت من لفظه «المسلسل»[1].

وقد تتبع ابن حجر أوهامه في «مجمع الزوائد» فلما بلغه ذلك شقَّ عليه، تركه رعاية له[2]!

٣ - جمال الدين ابن ظهيرة (٧٥١ - ٨١٧هـ) هو: محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي الشافعي، جمال الدين أبو حامد.

هو أول شيخ بحث عليه الحافظ في علم الحديث في كتاب «عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي، وذلك في سنة (٧٨٥هـ) أثناء مجاورته بمكة، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، كما كان أول شيخ سمع الحديث بقراءته بمصر في السنة التي تليها - أي (٧٨٦هـ) - وسمع عليه غير ذلك.

وامتدحه بقوله: «وكان يعجبني سمته»[3].

٤ - فاطمة بنت المنجا التنوخية (٧١٢ - ٨٠٣) هي: فاطمة بنت محمد ابن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا، أم الحسن التنوخية الدمشقية.

---

(١) الشيخ / السابق / ١٣٢ - ١٣٨، د. شاكر / السابق / ١٥١ - ١٥٣.

(٢) د. شاكر / السابق / ١ / ١٥٣، الشيخ / السابق / ١٣٨.

(٣) الشيخ / السابق / ١٣٨ - ١٤٠، شاكر / السابق / ١ / ١٥٠.

قرأ عليها «الأوائل» لأبي بكر بن أبي شيبة، و«الأطعمة» لعثمان بن سعيد الدارمي، و«فضائل الإمام الشافعي» لابن شاكر القطان وغير ذلك كثير.

٥ - فاطمة المقدسية (٧١٩ - ٨٠٣هـ) هي فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسية، ثم الصالحية، الحنبلية أم يوسف.

قرأ عليها وعلى أختها عائشة، ومما قرأ عليها: «كتاب الإيمان» لمحمد بن إسحاق بن منده، وكتاب «التفسير» المأثور عن مالك. . . ، وكتاب «صفة النبي ﷺ» لأبي علي محمد بن هارون بن شعيب، و«الدعاء» للحسين بن إسماعيل المحاملي، وغير ذلك كثير، ومن الأجزاء.

وله غير هؤلاء كثر اكتفينا بذكر هؤلاء[1].

● **تلامذته:**

استقطبت دروسه العلماء والتلاميذ سواء بسواء، وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، وألحق الأبناء بالآباء، والأحفاد، بل أبناءهم بالأجداد، وأكب الناس على التردد إليه حتى أصبحوا لا يحصون كثرة، وانتشروا في أرجاء الأقطار، فكان رؤساء العلماء من كل مذهب وفي كل الأقطار من تلاميذه.

ويقول البدر البشتكي: «وهو حسن الوجه، لطيف المعاشرة، محب للطلبة، له ثروة، وحصل له إقبال من أعيان الديار المصرية، وما نزل ببلدة إلَّا أقبل عليه كبراؤها وأدنوه منهم».

ويقول العلامة الحافظ التقي أبو الطيب الفاسي: «وله من حسن البِشْر

(١) الشيخ / السابق / ١٤٠ - ١٤٣.

وحلاوة المذاكرة والمروءة، وكثرة العناية لقضاء حوائج أصحابه، ما كثر الحمد له بسببه».

ويقول محدث حلب العلامة أبو ذر ابن برهان الحلبي: «وأما لطائفه وملاحظاته للطلبة والإحسان إليهم، فلا تكاد توصف، وقد كنت أسمع به وبأوصافه، فلما شاهدته رأيته فوق ذلك.

وقد سرد ابن خليل الدمشقي ثلاثمائة وخمسين نفسًا من تلاميذه والآخذين عنه، والسخاوي في «الجواهر والدرر» أسماء جماعة من الذين أخذوا عنه رواية ودراية، وأوصل عددهم إلى خمسمائة شخص، وكلاهما على حروف المعجم[1].

● ومن أبرز تلاميذه:

١ - الحافظ السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي القاهري الشافعي.

سمع الكثير على شيخه ابن حجر، ولازمه أشد الملازمة، وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه.

قال عنه شيخه: «هو أمثل جماعتي»، ومؤلفاته أشهر من أن تذكر منها: فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للعراقي، شرح التقريب للنووي، بلوغ الأمل في تلخيص كتاب الدارقطني في العلل، المقاصد الحسنة، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الذيل على رفع الأصر في قضاة مصر... وله غير ذلك.

---

(١) الشيخ/ السابق/ ٢٩٩ - ٣٠٠، ابن حجر/ الإمتاع/ ١٩، د. شاكر/ ابن حجر/ ١/ ١٦٥ - ١٦٧.

٢ - برهان الدين البقاعي (٨٠٩ - ٨٨٥هـ) هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، الحافظ، المفسر، المؤرخ الأديب.

أخذ الحديث عن ابن حجر وغيره، ولازمه ملازمة طويلة، من مؤلفاته: نظم الدرر في تناسب الآي والسور، ويعرف بمناسبات البقاعي أو تفسير البقاعي، وعنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، عنوان العنوان مختصره، وله غير ذلك.

٣- زكريا الأنصاري (٨٢٦- ٩٢٦هـ) هو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي القاهري الشافعي، زين الدين، مفسر، قاضي، فقيه. . .

أذن له غير واحد من شيوخه في الإفتاء والإقراء منهم شيخ الإسلام ابن حجر، وتصدى للتدريس في حياة شيوخه[1].

ومن أشهر مصنفاته: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن، فتح الجليل، تعليقة على تفسير البيضاوي، تحفة الباري على صحيح البخاري، شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث، شرح شذور الذهب في النحو، وغير ذلك.

٤ - ابن الخيضري (٨٢١ - ٨٩٤هـ) هو: محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، قطب الدين أبو الخير الزبيدي الدمشقي الشافعي، محدث، حافظ، أصولي، فقيه، مؤرخ، نسابة.

سمع من ابن حجر، ولازمه وأخذ عنه جملة من تصانيفه، وسمع من غيره، وصفه شيخه ابن حجر بالحفظ، من مؤلفاته: اللمع الألمعية لأعيان

---

(١) الشيخ / السابق / ٣٠٠ - ٣٠٦، تغليق التعليق / ١٥٤ - ١٥٩ .

الشافعية. . . وغير ذلك.

٥ - التقي ابن فهد (٧٨٧ - ٨٧١هـ) هو: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد المكي الشافعي، تقي الدين أبو الفضل.

انتفع من شيخه ابن حجر لما لقيه بمكة، وسمع من لفظه «المسلسل بالأولية»، وشيئًا من ترجمة البخاري، وجزءًا في الحج، ونخبة الفكر وغيرها من مصنفات ابن حجر.

برع في الحديث وشارك في فنون الأثر. . . وجمع المجاميع، وخرَّج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم.

من مؤلفاته: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب، ووسيلة الناسك في المناسك، وله غير ذلك[1].

- **ومن تلامذته أيضًا على سبيل المثال لا الحصر:**

الكمال ابن الهمام (٧٩٠ - ٨٦١هـ) وقاسم بن قطلوبغا (٨٠٢ - ٨٧٩هـ) وابن تغري بردي (٨١٣ - ٨٧٤هـ)، وأبو ذر ابن برهان الحلبي (٨١٨ - ٨٨٤هـ)، وابن مزني (٧٨١ - ٨٢٣هـ)، وأبو الفضل ابن الشحنة (٨٠٤ - ٨٩٠هـ)، وابن خطيب الناصرية (٧٧٤ - ٨٤٣هـ)، وابن الغرابيلي (٧٩٦ - ٨٣٥هـ)، ورضوان العقبي (٧٦٩ - ٨٥٢هـ)، وأبو إسحاق بن درباس (ت٨١٧هـ)، والبوصيري (٧٦٢ - ٨٤٠هـ)، والكلوتاتي (٧٦٢ - ٨٣٥هـ)،

---

(١) الشيخ / السابق / ٣٠٦ - ٣٠٩، تغليق التعليق / ١٥٩ - ١٦٠ .

وابن قاضي عجلون (٨٣١ - ٨٧٦هـ)، والسراج ابن برهان الدين الجعبري، وغيرهم كثير[١].

- **صلاته بالمسجد الحرام التراويح إمامًا:**

في سنة ٧٨٥هـ أكمل الحافظ ابن حجر اثنتي عشرة سنة من عمره، ومن حسن حظه أن يكون متواجدًا حينئذٍ مع وصيه الزَّكي الخروبي (ت٧٨٧هـ) في مكة في تلك السنة فصلَّى بالناس التراويح هناك.

ويمكن تصور بوادر نبوغه وشجاعته، فبقدر ما كانت مفخرة له كصبي يتقدم إمامًا بالمسلمين في بيت الله الحرام، فإنها كانت لحظة حاسمة وحرجة إجتازها بثبات وحسن أداء، فكانت الخيرة له في ذلك كما قال، وكان الحج يومئذٍ يوم الجمعة فحج وجاور في الحرم الشريف، ثم صلى بعد ذلك بالقدس[٢].

- **وظائف أخرى:**

١ - **الإملاء**: أعلى مراتب الرواية والسماع، وفيه أحسن وجوه التحمل وأقواها، لا يتصدى له إلَّا المحدث العارف، لذا نجد قد انقطعت مجالسه بعد «ابن الصلاح» (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) إلى أواخر أيام الحافظ «أبي الفضل العراقي» (ت٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م) الذي افتتحها سنة ٧٩٥هـ، ممليًا إلى سنة

---

(١) الشيخ/ السابق/ ٣٠٩ - ٣٢٦.

(٢) المقريزي/ الدرر/ ١/ ٢٤٠، ابن حجر/ المعجم المؤسس/ ٣/ ٩٦ضمن ترجمته لوصيه أبي بكر ابن علي الزكي الخروبي، وفي: رفع الإصر/ ١/ ٨٥ - ٨٦، الإنباء/ ٢/ ١٠٠ - ١٠١، الإمتاع/ ١٥ - ١٦ (المقدمة)، ابن فهد/ معجم الشيوخ/ ٧١، السخاوي/ الذيل على رفع الإصر/ ٧٦، الضوء/ ٢/ ٣٦، الشيخ/ الحافظ ابن حجر/ ٦٨، د. شاكر محمود/ ابن حجر العسقلاني/ ١/ ٨٠ - ٨١.

وفاته أربعمائة مجلس وبضعة عشر مجلسًا، ثم أبو زرعة - ولده (ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م) إلى أن مات أكثر من ألف مجلس.

كما شرع الحافظ «ابن حجر» في عقد مجالس الإملاء ابتداء بسنة ثمان وثمانمائة وانتهاء بسنة اثنتين وخمسين وثمانمائة - وهي السنة التي توفي فيها - فزادت مجالسه عن ألف مجلس إحتوتها بعض تلك النسخ في عشر مجلدات.

ومجلس الإملاء لا يقع إلَّا في يوم واحد من الأسبوع تراوح لدى «ابن حجر» بين «الثلاثاء» و«الجمعة»، ولا يتعين له إلَّا مستمل محصل يبلغ عن المملي إذا كثر الجمع على عادة الحفاظ - وهم لدى «ابن حجر» يزيدون على مائة وخمسين نفسًا - وهو ما يفسر انتقاء جماعة من علية أصحابه للقيام بهذه المهمة منهم: «الشهاب البوصيري»، و«العز البغدادي»، و«الكمال ابن التيمي»، و«الفخر بن درباس»، و«الزين العقبي»، و«الزين خضر العثماني»، و«النور المارديني»، و«الشمس بن قمر»، وغيرهم.

وقد يكون محل عقد الإملاء في بيت المملي أو غيره من المدارس والقاعات[1].

لذا اختار «ابن حجر» لأماليه أماكن متعددة.

كما لم تقتصر أماليه على «القاهرة» و«مصر» وحدهما، وإنما امتد بها إلى «دمشق» و«حلب».

وقد يكون الإملاء من كتاب يقرأ فيه المملي، أو من حفظه، وهو عند

(١) د. محمد كمال الدين / التاريخ / ١٤١ - ١٤٣، الشيخ / الحافظ ابن حجر / ٢٥٣ - ٢٥٥، د. شاكر / السابق / ١ / ٢١٢ - ٢٢٧.

الحافظ ابن حجر كان مخرجًا كله من حفظه مهذبًا محررًا، متقنًا غاية الإتقان، وكان منه ما هو مقيد بكتاب لا يتعداه إلى غير موضوعه، كما فعل في «الإصابة» وغيره - كما كان له مجالس لم يتقيد فيها بكتاب، وهذه وتلك تكون كثيرة النفع؛ لاحتوائها على الكثير من الفوائد الحديثية: من أبحاث ونكت نفيسة، مع تحري ما علا سنده وقصر متنه، وكثرة فوائده... والكلام على صحة الحديث أو حُسنه أو ضعفه أو علته إن كان معلولًا والتعريف بالمروي عنهم من الشيوخ وغيرهم... وتجنب ما لا تحتمله عقول الحاضرين ولا يفهمونه كأحاديث الصفات خشية وقوعهم في التشبيه والتجسيم، وغير ذلك.

وقد أشار العلامة الأديب شمس الدين النواجي إلى تلك الفوائد في مجالس إملاء ابن حجر فقال:

وبمجلس الإملاء تملأُ سمعنا ... دُررًا بها أُذنُ الرُّواة تشنَّفُ

وإذا أتيت بطُرفةٍ شهدَ الوَرَى ... حقًّا بأنكَ يا إمامُ مطرِّف

ومجالس الإملاء هذه غالبًا ما كانت تستفتح بقراءة قارئ حسن الصوت شيئًا من القرآن، ثم يبسمل المملي ويحمد الله ويصلي على رسول الله ﷺ[1].

وفي مجلس الحافظ كان الاستفتاح بسورة الأعلى، والصلاة على رسول الله ﷺ، والدعاء له وللحاضرين والأئمة الماضين. وقد استفسر من الحافظ عن خصوصية سورة الأعلى دون غيرها؟ فقال: «تبعت في ذلك شيخنا العراقي، وفيها من المناسبة قوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾، وقوله: ﴿فَذَكِّرْ﴾، وقوله: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾.

---

(١) الشيخ / الحافظ ابن حجر / ٢٥٥ - ٢٥٧، محمد كمال الدين / التاريخ / ١٤٣ - ١٤٥.

وتختم مجالس الإملاء - وخاصة المطلقة - بإنشادات من نظمه، أو ببعض الحكايات والنوادر والإنشادات، التي القصد منها ترويح القلوب، وأولاها ما كان في الزهد والآداب ومكارم الأخلاق، فإذا ما نجز مجلس الإملاء، وقد تحرر في كراسة، قوبلت على الأصل الذي حرره، قصدًا للغاية في الإتقان.

وصدق العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عرب شاه الدمشقي الحنفي إذ يقول في الإمام:

فإذا تصدى مُمْليًا نادى الهدى ... يا أمَّةَ الهادي هلمُّوا تهتدوا

هذا أمين الأمة الخَبيرُ الذي ... من بحره نهر الشريعة يُوردُ

خُضْ بَحرَ لفظ حديثه تغشَ العُلا ... واجزمْ بصدقِك ناطقًا إذ تُسْنِدُ(١)

يا من بطيبِ حديثه مَلَكَ الوَرَى ... فالكلُّ عند سماعه لك أعبُدُ

حَلَّيتَ أسماعًا وذوقَ أولي النُّهى ... من درِّ شهدٍ دُرَّةُ مُتنَضِّدُ

وعقود أحكام الكتاب بسنَّةٍ ... إجماعُ أهل الدين فيها يُعقدُ

وكسوتَ أخبار النبيّ جلالةً ... فلها العُلا ولك السَّنَا والسُّؤددُ

٢ - التدريس:

١- التفسير: ولي تدريسه في «المدرسة الحسنية» سنة (٨٢٩هـ)، وفي القبة المنصورية، وقد قام بالتدريس فيها بعد شمس الدين البرماوي، واستمر التدريس بها حتى مات.

٢- الحديث: بشتى علومه أبرز ما برع الحافظ فيه، حتى اشتهر به،

(١) هذا البيت يجمع كل حروف الهجاء، وقد أشار السخاوي إلى ذلك.

وغلب عليه، ولقد كثرت المدارس التي تولى التدريس فيها وهي:

أ- الشيخونية: وهي أول مكان ولي التدريس فيه للحديث، وذلك في شوال (٨٠٨هـ) عوضًا عن الشيخ الشمس ابن معبد المدني المالكي، بحكم نزوله عنه.

ب- قبة الخانقاه البيبرسية: ابتدأ بها سنة (٨١٣هـ) بعد ولايته لمشيخة الصوفية ونظرها بها بيسير، وأناب عنه فيها البرهان ابن خضر، ومن بعده الشمس ابن حيان.

ت- الجمالية المستجدة: ولّاه تدريس الحديث بها واقفها جمال الدين يوسف البيري (ت سنة ٨١٢هـ) في رجب سنة (٨١١هـ)، وعمل بها مجلسًا حضره الواقف والأكابر، تكلم فيه على حديث «من بنى لله مسجدًا» واستمر يدرس بها إلى أن نزل عن ذلك لبعض جماعته وهو ابن خلف الشمني سنة (٨١٩هـ)، لتشاغله عنها بدرس الفقه بالشيخونية.

ث- جامع ابن طولون: ولي التدريس به سنة (٨٣٣هـ) عوضًا عن التقي علي حفيد ابن العراقي بحكم وفاته[1].

ج- القبة المنصورية: تولى التدريس بها عوضًا عن صدر الدين أحمد بن محمود العجمي، ثم رغب عنه للبدر ابن الأمانة، وذلك حين رغب عن درس الفقه بالشيخونية.

ح- المدرسة الزينية: تولى مشيخة الحديث فيها وذلك بعد الفراغ من عمارتها في رجب سنة (٨٥١هـ)، بالتماس الواقف وحاشيته قصدًا لحصول

---

(١) الشيخ/ السابق/ ٢٦٠، محمد كمال الدين/ التاريخ/ ١٤٨ - ١٤٩، تغليق التعليق/ ١/ ٦٦ - ٦٨.

التجمل بابن حجر.

خ- وولي أيضًا: مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق، بعد شغورها من بعد موت الجمال ابن الشرايحي مدة طويلة، فلما دخل ابن حجر الشام سنة (٨٣٦هـ)، أعطاها للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي وحضر فيها معه واستمر مع ابن ناصر الدين حتى مات سنة (٨٤٢هـ).

د- كما ولي مشيخة إسماع الحديث بالمدرسة المحمودية: وقد ولي التدريس بها سنة (٨٠٩هـ) بعد وفاة البدر الطنبدي، وكان يستخلف فيها من اختاره من طلبته.

٣- تدريس الفقه: وقد ولي الحافظ تدريس الفقه في عدة أماكن:

أ- الشيخونية: رغب له عنها - لقاء مال - الشيخ علي بن سند اللواتي الأبياري النحوي - (ت ٨١٤هـ) - سنة (٨١١هـ)، ولما بلغ أصبح ابن حجر قاضيًا نزل عنها سنة (٨٢٧هـ).

ب- الشريفية الفخرية: ولي تدريس الفقه بها سنة (٨٠٨هـ)، ثم رغب عنها فيما بعد للنور القمني[1].

ت- الهكارية: ثم رغب عنها لابن الأمانة.

ث- المؤيدية: ولي تدريس فقه الشافعية بها أول ما فتحت سنة (٨٢٢هـ)، ودرس بالمحراب، وأقبل السلطان ليحضر عنده وهو في إلقاء الدرس، ومنعه من القيام له، فلم يقم! واستمر فيما هو بصدده، وجلس السلطان عنده مليًّا.

(١) الشيخ / ٢٦١.

ج- الخروبية البدرية: ولي التدريس بها في الثامن من عشر من رمضان سنة (٨٣١هـ)، ثم نزل عنه فيما بعد.

ح- الصالحية النجمية: ابتدأ تدريسه بها سنة (٨٣٣هـ) عوضًا عن حفيد ولي الدين العراقي، ثم صار بعد ذلك مضافًا لوظيفة القضاء، لكنه لما انفصل ابن حجر عن القضاء آخر مرة انتزع له تدريسها تطييبًا لخاطره، ولبس خلعة لذلك.

خ- الصلاحية المجاورة لقبة الإمام الشافعي ونظرها: في رجب سنة (٨٤٦هـ)، ولما رجع الونائي من الشام منفصلًا عن قضائها، سعى للتدريس بها لكونه وظيفة صهره التلواني، فتركه ابن حجر اختيارًا في صفر سنة (٨٤٨هـ)[١].

٣ - الإفتاء:

ولي «ابن حجر» إفتاء دار العدل سنة إحدى عشرة وثمانمائة، واستمرت هذه الوظيفة معه حتى مات.

فكان إلى فتاويه الغاية في الإيجاز مع حصول الغرض، لاسيما المسائل التي لا نقل فيها، فإنه كان أحسن علماء مصر تصرفًا وتخريجًا على القوانين المحررة بالدلائل المعتبرة، وهو فقيه النفس.

حيث كان يكتب منها في اليوم - غالبًا - أكثر من ثلاثين فتيا، وقل أن يمضي له يوم لا يكتب في المجلس الواحد على نحو عشرين فتيا. بل لقد

---

(١) الشيخ / الحافظ ابن حجر / ٢٦١ - ٢٦٢، إنباء الغمر / ٩/ ٢٤٢ - ٢٤٣، الشذرات / ٧/ ٢٦٥، محمد كمال الدين / التاريخ / ١٤٩ - ١٥١.

توافرت له لكتابة على الفتيا وهو على راحلته مسافرًا، أو هو متشاغل بغيرها من الحديث. . . وشرب ماء زمزم في تيسير أمر الفتاوى عليه. وإجازة أعلام عصره له بالفتيا.

وعلى الرغم من كل هذا، وعلى الرغم من حرصه ألا يحابي بالفتيا أحدًا ولو عظم، فإنه قد انتقض بعض فتاويه، وعدد البعض الخطأ في بعضها على حين أقر «ابن حجر» نفسه - بذلك - في صدر مصنف له وقع في مجلدة جمع فيها مهم فتاويه سماه «عجب الدهر في فتاوى شهر» كما أن تلميذه «السخاوي «قد علل لذلك قائلًا: «. . . فمن يفتي في الشهر بأكثر من ثلاثمائة لا يستغرب إذا أخطأ منها في ثلاث، بل في ثلاثين»[1].

ويبدو أن الفتاوى كانت ترد إليه من مواضع شتى متضمنة موضوعات حديثية أو فقهية، نثرية وشعرية، وأن ردوده كانت مناسبة لذات مادتها.

كما كان يرى منه العجب في معرفة مقاصد السائلين من عباراتهم المعجرفة وحروفهم المقلمة، فإن عمي عليه المراد، كتب تحت السؤال أو بجانبه: «يكتبها طالب علم» وقد يعلم أن مذهبه - وهو الشافعي - لا يوافق غرض السائل فيرشده كمن عنده ما ينفعه، أو يطلع على تعنت السائل، فلا يكتب قصدًا لردع من هذا سبيله، لكن ترك الكتابة مع ذلك في النادر.

ومما من شك في أن تقلده لوظيفة الإفتاء قد جعله يتصل اتصالًا مباشرًا بالكثير من أحداث عصره ويشارك في بعضها، فضلًا عن احتكاكه -عن قرب- ببعض السلاطين وغيرهم من أرباب الدولة، ناهيك عن سائر طبقات مجتمعه

---

(١) محمد كمال الدين / التاريخ / ١٥٢ - ١٥٣، الشيخ / الحافظ ابن حجر / ٢٦٢ - ٢٦٤.

مما انعكس على الكثير من كتاباته، خاصة التاريخي منها[1].

٤ - القضاء:

عُرض على ابن حجر النيابة في القضاء قبل سنة (٨٠٠هـ)، وذلك من قبل صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي (ت٨٠٣هـ) فامتنع.

كما عُرض عليه منصب القضاء في الإسلام في الأيام المؤيدية وأيام الظاهر ططر، فأبى أيضًا. كذلك فإن «المؤيد شيخ» كان قد عرض عليه منصب القضاء مرارًا، ورغبه فيما يدر عليه من المعاليم بأن للقاضي بدمشق في الشهر عشرة آلاف درهم فضية، فأصر على الامتناع، وبالغ في الاستعفاء، حتى أن ملك اليمن الناصر ابن الأشرف قد ترك منصب القضاء شاغرًا - بعد وفاة الفيروزابادي - لمدة سنتين، ينتظر قدوم ابن حجر ليوليه إياه فلم يحقق رجاءه، لأنه كان مصممًا على عدم الدخول في القضاء، ولا يؤثر على الاشتغال بعلم الحديث شيئًا. لكن موقفه تغير فيما بعد، بسبب إسناد بعض المهام المتعلقة بالقضاء إليه.

ثم لا يزال يباشر القضاء ويصرف، ويعاد إليه مرارًا، إلى أن عُزل نفسه في الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة (٨٥٢هـ)، فاستمر منفصلًا عنه، عازمًا على عدم العود إليه، من كثرة ما توالى عليه من المحن بسببه، حتى مات. فكانت مدة ولايته تزيد على إحدى وعشرين سنة بأشهر.

وهذا يعنى أنه خلال خمس وعشرين سنة، لم يصرف عنه سوى ما دون

---

(١) محمد كمال الدين/ التاريخ/ ١٥٤، الشيخ/ الحافظ ابن حجر/ ٢٦٣، د. شاكر/ السابق/ ١/ ٢٤٧ - ٢٥٠.

خمسة أعوام، توالى خلالها عدد ممن عُزل بهم مثل: الهروي، والعلم البلقيني، والقاياتي، وغيرهم رحمهم الله جميعًا[١].

ولقد كان محمود السيرة في القضاء، وله مواقف صلبة رائعة سطرها بأحرف من نور على جبهة القضاء، حتى غدت شامة في تاريخ القضاة ومواقفهم.

وقد شهد له بالعدل والجرأة وإخماد سوط الظلم ورفع منار الحق العلامة الشهاب أحمد بن مبارك الحنفي إذ يقول:

إذا ما حضرت اليوم مجلس حكمِهِ ... ترى منه ما فيه الخلاص له غَدَا

ترى الشافعيَّ الظاهر الحكم من أذى ... يؤدِّي قضاءً ظاهرَ العدل في الأَدَا

ويُخمد سوط الظلم في مصر نهيُهُ ... ألم نتظر الطاغين في مصر هُمَّدا

ويصلح بين الظبي والذئب أمره ... فلست ترى ظبيَ الفلاة مشرَّدًا

فتىً عزَّ منه الجار في جانب الحمى ... فقد صار لا يُعدى عليه إذا عَدَا

وقد تحرى - ابن حجر - قدر استطاعته - الدقة في اختيار النواب والوكلاء والأمناء عنه في القضاء، وراعى فيهم أن يكونوا من علية أصحابه وقد حصل جلَّهم فيما بعد على المناصب الرفيعة في الدولة.

ويقول العلامة ابن حجة الحموي: «وقد انتهت الغاية بولايته إلى أن صار شرط كل واقف ماشيًا، وقضت نوابه بالحق، فصار كل منهم يقتل الباطل قاضيًا»[٢].

---

(١) الشيخ / السابق / ٢٦٦ - ٢٦٨، الشذرات / ٧ / ٢٧١ .

(٢) الشيخ / السابق / ٢٦٩ - ٢٧٦ .

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن زين بن محمد الطنتدائي :

يقدِّم في النياتِ من صح دينُهُ ... ولم يَخْشَ في التقديم لومة لائم

ومنه أتانا خير قاضٍ وحاكمٍ ... نقيٌّ تقيٌّ صارم خير صارم

رأينا له في الحكم أحسن سيرة ... ورفق ومفهوم وخير ملازم

ولمثل هذه الخلال الفريدة، والصفات الحميدة، والمواقف المجيدة، والسيرة الطيبة، أجمع الأئمة على توليته، وغرست في قلوب الناس محبته.

وكتب العلامة قاضي الحنابلة المحب ابن نصر الله البغدادي بعد عزل الهروي بابن حجر ما نصه: «كان يومًا مشهودًا، وحصل للناس سروران عظيمان: أحدهما: بولايته، لأن محبته مغروسة في قلوب الناس، والثاني: بعزل الهروي».

وكان الناس - علماء وعامة - يحزنون لعزله، ويبتهجون بعودته، وقد كثر ما قيل في ذلك[1]. . . . . .

٥ - الخطابة والإمامة والوعظ:

كان الإمام الحافظ خطيبًا مصقعًا، وواعظًا مبدعًا، وصفه العلامة الأديب النواجي فقال:

وكم هزَّ أعواد المنابر وعظُهُ ... فأحيى فؤادَ الهالك المتهالك

وقد تولى وظيفة الخطابة «بالجامع الأزهر» برغبة التاج محمد بن رزين له عنها سنة (٨١٩هـ)، ثم تولى الخطابة «بجامع عمرو بن العاص».

---

(١) الشيخ / السابق / ٢٧٦ - ٢٧٧، د. شاكر / السابق / ١ / ٢٢٩ - ٢٤٧

كما كان يخطب بالسلطان «بجامع القلعة» أيام تلبسه بالقضاء، وربما أناب عنه غيره، وكذلك كان يخطب بالسلطان الأشرف برسباي عند ما صحبه إلى «آمد» في السفرة الحلبية.

ومن ذلك خطبته - إذ أمره بذلك - في «جامع بني أمية» بدمشق، يوم الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة في وداع سنة (٨٣٦هـ).

كما أسندت إليه وظيفة الوعظ بجامع الظاهر بالحسينية، تلقاها عن الشيخ نور الدين الرشيدي بحكم وفاته.

ويصلي بالناس صلاة الخسوف والكسوف، ويصلي على الغائبين المتوفين من العلماء والصالحين.

وكان لخطبه وقع في القلوب، وتأثير بعيد المدى في النفوس، ويزداد وهو على المنبر من المهابة والنور والخفر بما لا مزيد عليه[1].

٦ - المشيخات:

ولي ابن حجر مشيخة «البيبرسية» ونظرها بعد العلاء الحلبي الذي رغب عنها لابن حجر في سنة (٨١٣هـ)، وسعى شمس الدين - أخو جمال الدين الإستادار - إلى أن اشترك مع ابن حجر في المشيخة سنة (٨١٥هـ)، ثم انتزعها منه سنة (٨١٦هـ)، ثم أعيدت لابن حجر سنة (٨١٨هـ) حيث كتب السلطان «المؤيد شيخ المحمودي» له توقيعًا بها في ثاني عشر ربيع الآخر من تلك السنة، ولبس بها خلعة، وصُرف أخو جمال الدين منها، واستمرت بيد ابن

---

(١) الشيخ / السابق / ٢٧٧ - ٢٧٨، محمد كمال الدين / التاريخ / ١٦٦ - ١٦٨، تغليق التعليق / ١ / ٦٦، د. شاكر / السابق / ١ / ٢٤٧ .

حجر إلى جمادى الأولى سنة (٨٤٩هـ)، حيث قرر السلطان «الظاهر ططر» الشمس القاياتي بدلًا عنه، ثم أعيد ابن حجر إلى المشيخة في ربيع الثاني سنة (٨٥٢هـ)، لكن تدبير ولده كان سببًا في عزله عنها، وبقي له نظرها.

ويشير السخاوي إلى أن ابن حجر قد رتب أسماء المستحقين بها على حروف المعجم فاحتذى به في ترتيب ديوان الجيش وكثير من مستحقي المدارس وغيرهم، وكانوا من قبل في تعب زائد[1].

٧ - خزن الكتب بالمحمودية:

أسند إليه مهمة خزن الكتب بالمحمودية الكائنة بالموازنين، وكان الإشراف على ما فيها من نوادر، فقد كان بها نحو أربعة آلاف مجلد، وكانت تحتوي على أنفس الكتب الموجودة - آنذاك - في القاهرة، والتي كان قد جمعها «البرهان بن جماعة» (ت٧٩٧هـ)، طول حياته، وتنسب إلى محمود الإستا دار الذي أنشأها سنة (٧٩٧).

فعمل «ابن حجر» لها فهرستًا على الحروف في أسماء التصانيف، وآخر على الفنون، وكان يقيم بها في الأسبوع - غالبًا - يومًا واحدًا، وتيسر على يديه عود أشياء مما كان ضاع - قبل - كما كان كثيرًا ما يفتديها بكتبه.

ومما لا شك في أنه قد انتفع كثيرًا بكتبها، حيث كان يكتب في مدة الأسبوع قائمة بما يحتاجه من المراجعة ليتذكره في يوم حلوله بها. كما تنعكس قيمتها المدركة على ما أورده بشأنها في ترجمة «البرهان المذكور»[2].

---

(١) الشيخ / السابق / ٢٧٩، محمد كمال الدين التاريخ / ١٧٠ - ١٧١.

(٢) الشيخ / السابق / ٢٧٩ - ٢٨٠، محمد كال الدين / السابق / ١٧١ - ١٧٢، د. شاكر / السابق / ١ / ٢٥٠ - ٢٥١.

٨ - النظر على حمام ابن الكويك :

استمر بيده النظر على حمام ابن الكويك بتفويض من «التقي المقريزي» (ت٨٤٥هـ) - الذي كان إليه النظر عليه قبله - حتى وفاته، ويشير «السخاوي» إلى أن «العلم البلقيني» قد رام أخذه منه في بعض عزلاته متمسكًا بأنه من متعلقات القضاء، فأرسل إليه «ابن حجر» بتفويض المقريزي له فسكت[١].

● مؤلفاته :

يعتبر ابن حجر أحد أفذاذ العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بكنوز ثمينة في مختلف مجالات العلم الشريف. . . فمصنفاته تعتبر من أصدق المصادر وأعلاها ثقة لتدوين سيرته، خاصة إذا كانت شخصيته العلمية واضحة التأثير في تآليفه. . .» وبالجملة ليس له مؤلف إلا وهو فرد في بابه».

ولذا فقد انتشرت مؤلفاته في الأقطار، وسارت فيها مسير النهار، وحملتها الركبان إلى الأنجاد والأغوار، وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها، وتهادوها بسؤال علمائهم لهم في ذلك» حتى ورد كتاب في سنة (٨٣٣هـ) من «شاه رخ بن تيمور»، ملك الشرق يستدعي من السلطان الأشرف برسباي هدايا من جملتها «فتح الباري» فجهز له صاحب الترجمة ثلاث مجلدات من أوائله. . . ثم في زمن الظاهر بقمق جهزت له نسخة كاملة. . .».

كما كثر ثناء الأئمة والعلماء على تصانيفه في حياته وبعد موته من لدن أشياخه فمن بعدهم، ومن ذلك ما قاله العلامة الحافظ أبو حامد بن ظهيرة المكي على بعض «تخاريخ ابن حجر» : «ووقفت على هذه اللآلي، وتحققت

---

(١) محمد كمال الدين / السابق / ١٧٢ .

ما اشتملت عليه من العوالي، فألفيتها جواهر مكنونة، ودرر مصونة...».

ويقول تلميذه العلامة قطب الدين الخيضري: «وصنف التصانيف المفيدة البالغة في الإحسان، النافعة لكل إنسان»[1].

وقد نقل السخاوي عن شيخه ابن حجر أنه قال: «لست راضيًا عن شيء من تصانيفي لأنني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ من يحررها معي، سوى: شرح البخاري ومقدمته، والمشتبه، والتهذيب، ولسان الميزان» بل كان يقول فيه أي «تبصير المشتبه»: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أتقيد بالذهبي، ولجعلته كتابًا مبتكرًا».

إن قول ابن حجر هذا من التواضع وهضم النفس، ونشدان الكمال لمصنفاته، خاصة تلك التي صنفها في فورة الشباب، مع ما حصل له في عمره المديد من علم غزير عميق، ولا أدل على ذلك من شهادة أولئك الأعيان من الأشياخ والأقران الأمناء على دين الله... ممن أقروا لمؤلفاته بالجودة والإتقان، والدقة والإبداع، ثم إقبال الجماهير المسلمة - علماء وطلاب علم - على كتبه التي احتشدت في المكتبة الإسلامية، مما هو يلاحظ في عصرنا الحاضر.

ومصنفاته من حيث مادتها: تعالج موضوعات متعددة: في العقيدة، وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والفقه، والتأريخ والتراجم، واللغة، وغير ذلك.

ومن اللطائف في مصنفاته أن مقدماتها كثيرًا ما تكون مناسبة لعنوان

---

(١) الشيخ / السابق / ٣٦٧ - ٣٧٠ .

الكتاب وموضوعه ومحتواه[١].

فمثلًا يقول في مقدمة «تغليق التعليق»: «الحمد لله الذي من تعلَّق بأسباب طاعته فقد أسند أمره إلى العظيم جلاله، ومن انقطع لأبواب خدمته، متمسكًا بنفحات كرمه، قرب اتصاله، ومن انتصب لرفع يديه جازمًا بصحة رجائه، مع انكسار نفسه، صلح حاله...»[٢].

ولاحظ الكلمات «تعلَّق»، «أسند»، «انقطع»، «اتصاله»، وغيرها، كلها لها تعلُّق واضح بمضمون الكتاب من وصل التعاليق وإسناد المنقطعات.

أما عدد مصنفاته: فقد أوصلها السخاوي في «الجواهر والدرر» - إلى (٢٧٠) مصنفًا، وعدَّ منها السيوطي - في نظم العقيان» - (١٩٨) مصنفًا، والبقاعي (١٤٢) كتابًا، وابن العماد (٧٣) مؤلفًا، وابن تغري بردي ما يزيد على السبعين، وابن فهد (٢٥) مصنفًا، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» زهاء (١٠٠) مصنف، والبغدادي في «هداية العارفين»، و«إيضاح المكنون» أكثر من (١٠٠) مصنف، والكتاني في «فهرس الفهارس» زهاء (١٩٥) مصنفًا، وعند بعضهم ما ليس عند الآخر أحيانًا، وذكر منها محقق «تغليق التعليق» في مقدمة التحقيق (١٦٤)، وقد أوصلها الشيخ: إلى (٢٨٩) كتابًا - بعد حذف المكرر[٣].

وقد بلغ بها الدكتور: شاكر (٢٨٢) مصنفًا، بين صغير ومخطوط،

---

(١) الشيخ / السابق / ٣٧١ - ٣٧٣.

(٢) تغليق التعليق / ٢ / ٥.

(٣) الشيخ / السابق / ٣٧٣ - ٣٧٦.

وموجود ومفقود[1].

وكذلك ذكر تحت عنوان «الكتب المنسوبة إليه» (٣٨) عنوانًا، وهي الكتب التي لم يذكرها إلَّا مصدر معاصر واحد، ولا تعضده في ذلك المصادر الأخرى، أو نسبه إليه مصدر غير معاصر له، أو وجد الكتاب منسوبًا إلى غيره أيضًا.

وقد ذكرها الدكتور شاكر تحت هذا العنوان احتياطًا حتى لا ينسب مصنف إلى مؤلف لم يعلمه، وقال: «إن ذلك لا يعني نفي نسبة مصنف ما إلى الحافظ ابن حجر، فهو موسوعي، ولا نستبعد منه المزيد».

- **أشهر مؤلفاته وأبرزها:**

- **أولًا: مصنفاته في العقيدة:**

١- الآيات النيرات في معرفة الخوارق والمعجزات.

٢- البحث عن أحوال البعث.

٣- الغنية في مسألة الرؤية.

- **ثانيا ً: مصنفاته في علوم القرآن:**

١- الإتقان في جمع أحاديث فضائل القرآن من المرفوع والموقوف لم يكمل، ويقع في مجلد.

٢- الإحكام لبيان ما وقع في القرآن من الإبهام: جمع فيه ابن حجر بين

---

(١) شاكر / السابق / ١ / ٢٦٧ - ٢٦٨، ٢٦٦ - ٢٧٢، هدية العارفين / ١ / ١٢٨ - ١٣٠.

كتابي السهيلي وابن عساكر بترتيب المبهمات على الأبواب، ويقع في مجلد ضخم.

٣- الإعجاب ببيان الأسباب، ويسمى أيضًا «العباب في بيان الأسباب».

٤- تجريد التفسير من صحيح البخاري: على ترتيب السور.

٥- ما وقع في القرآن من غير لغة العرب... وله غير ذلك.

- **ثالثًا: مصنفاته في علوم الحديث رواية ودراية:**

١- الأبدال الصفيات من الثقفيات.

٢- الأبدال العليات من الخلعيات.

٣- الأبدال العوالي.

٤- إتحاف المهرة بأطراف العشرة.

٥- الأجزاء بأطراف الأجزاء: رتبه على المسانيد.

٦- الأربعون التالية للمائة العشارية أو «العوالي التالية للمائة العالية».

٧- أربعون حديثًا لشيخه البلقيني، وسماه «ضياء الأنام بعوالي البلقيني شيخ الإسلام».

٨- الأربعون العالية لمسلم على البخاري، أو عوالي مسلم.

٩- الأربعون المتباينة، وتسمى «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع».

١٠- أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي.

١١- أطراف الفردوس للديلمي.

١٢- أطراف الصحيحين: على الأبواب والمسانيد.

١٣- الاعتراف بأوهام الأطراف = (تحفة الظراف بأوهام الأطراف، النكت الظراف على الأطراف)

١٤- الأفنان في رواية الأقران.

١٥- الأمالي الحديثية.

١٦- تجريد زوائد مسند البزار على مسند أحمد والكتب الستة.

١٧- تسديد القوس في مختصر الفردوس.

١٨- تغليق التعليق.

١٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير «الشرح الكبير».

٢٠- الدراية في تخريج أحاديث الهداية.

٢١- زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد = تجريد زوائد مسند البزار.

٢٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: هو أعظم شروح البخاري على الإطلاق، وأجل تصانيف ابن حجر.

٢٣- الفوائد المجموعة بأطراف الأجزاء المسموعة.

٢٤- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد.

٢٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.

٢٦- المؤتلف والمختلف.

٢٧- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.

٢٨- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر.

٢٩- النكت على «علوم الحديث» لابن الصلاح.

٣٠- هدي الساري مقدمة فتح الباري.

كتاب فذ لا نظير له، ولا غنى لباحث عنه...

وأما مصنفاته في علم الرجال والجرح والتعديل فمنها:

١- أسماء رجال الكتب الستة = بيان أحوال الرجال الرواة.

٢- ألقاب الرواة: نزهة الألباب في الألقاب.

٣- الإيثار بمعرفة رواة «الآثار».

٤- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.

٥- تحرير الميزان.

٦- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة.

٧- تهذيب التهذيب: هو تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

٨- ذيل الميزان.

٩- لسان الميزان.

١٠- رجال السنن الأربعة.

وفي المعاجم والمشيخات منها:

١- فهرس ابن البلقيني.

٢- المعجم المفهرس.

٣- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس.

٤- المشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة: خرج منها أسماء شيوخ زين الدين عبد الرحمن بن عمر القبابي ثم المقدسي الحنبلي، والمسندة المعمرة فاطمة بنت صلاح الدين خليل بن أحمد الكناني المقدسي العسقلاني.

٥- مشيخة ابن الكويك.

- **رابعًا: مصنفاته في التاريخ والتراجم والسير:**

١- أرجوزة في نظم وفيات الأعيان = نظم وفيات الأعيان للذهبي.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة.

٣- الإعلام بمن سمي محمدًا قبل الإسلام.

٤- الإعلام بمن ولي مصر في الإسلام.

٥- إنباء الغمر بأنباء العمر.

٦- الأنوار بخصائص المختار ﷺ.

٧- الإيناس بمناقب العباس.

٨- تاريخ المائة التاسعة = ذيل الدرر الكامنة.

٩- تجريد «تذكرة الحفاظ» للذهبي.

١٠- توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس «الإمام الشافعي».

١١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

١٢- الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية = رحمة الغيث بترجمة الليث.

١٣- رفع الإصر عن قضاة مصر.

١٤- الزهر النضر في نبأ الخضر.

١٥- السيرة النبوية.

١٦- طبقات الحفاظ = تجريد تذكرة الحفاظ.

● **خامسًا: مصنفات في الفقه:**

١- الأصلح في إمامة غير الأفصح.

٢- بلوغ المرام من أدلة الأحكام.

٣- تبيين العجب بما ورد في فضل رجب.

٤- تحفة المستريض بمسألة المحيض.

٥- تصحيح الروضة = شرح الروضة.

٦- التنبيه لصفة التمتع.

٧- وآخر للمرأة في التمتع.

٨- الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة.

٩- شرح مناسك «المنهاج» للنووي.

١٠- عجب الدهر في فتاوي شهر.

١١- قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج.

١٢- كشف الستر بركعتين بعد الوتر.

وله غير ذلك مما لا يسع المقام ذكره.

● **سادسًا: مصنفاته في الرقائق والآداب ونحوها:**

١- بذل الماعون في فضل الطاعون.

٢- جزء في عمل اليوم والليلة = «ذكر الباقيات الصالحات».

٣- الخصال الموجبة للظلال = معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال.

٤- ردع المجرم في الذَّب عن عرض مسلم، وله غير ذلك.

● **سابعًا: مصنفاته في علوم اللغة:**

١- تحرير «مقدمة في العروض».

٢- التذكرة الأدبية، وسماها «مسامر الساهر، ومساهر السامر».

٣- تقريب الغريب الواقع في الصحيح.

٤- ديوان شعره الكبير.

٥- السبعة السيَّارة النيرات: منتخب ديوانه الكبير.

٦- السهل المنيع في شواهد البديع.

٧- غراس الأساس؛ وله غير ذلك.

● **ثامنًا: مصنفات متنوعة:**

١- اتباع الأثر في رحلة ابن حجر.

٢- الأجوبة الآنية عن الأسئلة العينية.

٣- الأجوبة الجلية عن الأسئلة الحلبية

٤- إقامة الدلائل على معرفة الأوائل.

٥- الإلهام الصادر عن الإنعام الوافر.

٦- الدرر المضيَّة من فوائد الإسكندرية.

٧- ديوان الخطب الأزهرية.

٨- ديوان الخطب القلعية.

٩- فهرست الكتب المحمودية.

١٠- النبأ الأنبه في بناء الكعبة.

١١- نزهة النواظر المجموعة في النوادر المسموعة[1].

هذا ما تيسر لي ذكره من مصنفات ابن حجر العسقلاني في هذه العجالة من ترجمته، بحيث لا يسع المقام لذكرها كلها جملة وتفصيلًا، وإنما اكتفيت بأهمهما وأشهرها قدر المستطاع.

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه من الأئمة الإجلاء من مشايخه وأساتذته وكبار معاصريه وتلامذته ما لا حصر له، فمنهم:

---

(١) الشيخ / السابق / ٣٧٧ - ٤٨٩، تغليق التعليق / ١ / ١٨٣ - ٢١٢، شاكر / السابق / ١ / ٢٨٢ - ٦٨٧.

١ - العراقي (ت٨٠٦هـ) بقوله: «ولما كان الشيخ العالم الكامل الفاضل المحدث المفيد المجيد، الحافظ المتقن، الضابط الثقة المأمون، شهاب الدين أحمد أبو الفضل... فجمع الرواة والشيوخ وميز بين الناسخ والمنسوخ، وجمع الموافقات والأبدال، وميَّز بين الثقات والضعفاء من الرجال... وحصل في الزمن اليسير على علم غزير». ويقول السخاوي: «وبلغني عن شيخنا العلامة النحوي أبي العباس الحنَّاوي قال: كنت اكتب الإملاء عن شيخنا العراقي، فإذا جاء ابن حجر ارتج المجلس له، وعند عرض الإملاء قلَّ أن يخلو من إصلاح يقيده ابن حجر، ومن إجلاله أنه كان يودعه إذا أراد سفرًا، ويهنئه بالسلامة إذا قدم»[1].

ويقول ابن حجر في ترجمة شيخه العراقي: «وشهد لي بالحفظ في كثير من المواطن، وكتب له خطه بذلك مرارًا، وسئل عند موته عمن بقي بعده من الحفاظ، فبدأ بي، وثنَّى بولده، وثلَّث بالشيخ نور الدين»[2].

٢ - شيخه ابن جماعة (ت٨١٩هـ): يقول ابن حجر في ترجمة شيخه المذكور: «.... وكان يودني كثيرًا، ويشهد لي في غيبتي بالتقدم، ويتأدب معي إلى الغاية مع مبالغتي في تعظيمه حتى كنت لا أسميه في غيبته إلا إمام الأئمة»[3].

---

(١) الشيخ / السابق / ٦٠٣ - ٦٠٤ نقلًا عن الجواهر والدرر.

(٢) الإنباء / ٥ / ١٧٢ .

(٣) الإنباء / ٧ / ٢٤٢ .

٣ - برهان الدين إبراهيم الأبناسي (ت ٨٠٢هـ) قال عنه: «وكان ممن لاحظته عيون السعادة، وسبقت له في الأزل الإرادة، الشيخ الإمام العلامة، المحدث المتقن المحقق، الشيخ شهاب الدين أبو الفضل أحمد. . .، لما عنيت به عناية التوفيق، ورعاية التحقيق، نظر في العلوم الشرعية فأتقن جلَّها، وحل مشكلها، وكشف قناع معظمها، وصرف همته العلية إلى أشرفها، علم الحديث وهو أفضلها».

٤ - ويقول عنه شيخه الحافظ البارع برهان الدين الحلبي (ت ٨٤١هـ): «وهذا الرجل في غاية ما يكون من استحضار الرجال والكلام فيهم، وله مؤلفات كثيرة في تراجمهم. . وأما الحديث فله معرفة تامة برجاله المتقدمين والمتأخرين بتراجمهم، وهو جملة حسنة، لا استحضر أني رأيت مثله في معرفة رجاله المتقدم والمتأخر. والله أعلم».

٥ - وقال شيخه العلامة أبو بكر الدّجوي (ت ٨٠٩هـ): مثنيًا على بعض تخاريج ابن حجر: «فقد وقفت على هذا التخريج البديع مثالًا، المنيع منالًا، الفائق حسنًا وجمالًا، فلم يدع لقائل مقالًا. . . إلى أن قال: لقد بهر ابن حجر بفضله العقول والأفكار، كما فاق حجرُه الياقوت بل غيره من الأحجار. . . فإنه جمع فأوعى، وأوعب جمعًا، وأبدع لفظًا ومعنىً، وجمع إحسانًا وحسنًا، فلو شاهد حسنه الجمال المزي لأطنب في الثناء وأسهب، والذهبي لذهب في الإعجاب كل مذهب، أو ابن عبد الهادي لأهتدى به واقتفى أثره، أو ابن كثير لكاثر ببعضه واستكثره. . . .»[1].

---

(١) الشيخ / السابق / ٦٠٤ - ٦٠٦، نقلًا عن الجواهر والدرر.

٦ - ويقول العلامة نسيم الدين عبد الغني المرشدي - أحد تلامذة ابن حجر -: «سمعت ابن الجزري يقول: حضرت على العماد ابن كثير، وعلى غيره من شيوخ الحافظ العراقي، فلم أرَ فيهم أحفظ من ابن حجر».

٧ - ويقول الحافظ شيخ الإسلام أبو زرعة ابن الحافظ العراقي (ت٨٢٦هـ) - وقد أثنى على بعض تخاريج ابن حجر: «وقفت على هذا التخريج الذي لا مثيل له، ووقفت عندما تضمنه من المحاسن المجملة والمفصلة، واعترفت بأنه المجموع الجامع للفوائد، والبحر الحاوي للفرائد... وكيف لا يكون بهذه الأوصاف الزاهرة، وهو صادر عن صاحب الفضائل الباهرة، الشيخ الإمام، والسيد الهمام، ذي الأوصاف الحميدة، والمناقب العديدة، جمال المحدثين، مفيد الطالبين، شهاب الدين أبي الفضل، أفاض الله عليه من فضله، وجمع له بين وابل الخير وطلِّه».

٨ - ويقول حافظ الشام ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي (ت٨٤٢هـ)، في بعض مراسلاته: «إلى مولانا وسيدنا شيخ الإسلام، حافظ الأعلام، ناصر السنة، إمام الأئمة، قاضي قضاة الأمة، أبي الفضل أسبغ الله على الوجود ظلّ بقائه، ولا أخلانا والمسلمين من عوائد فوائده ونعمائه، إلى أن قال: إن ما تم لجنابكم بوظيفة الدعاء، ومُثن، كلما مرّ ذكركم الشريف بجميل الثناء، مبتهج بوجودكم سرورًا، متطلع إلى أخباركم كثيرًا».

٩ - ويقول المؤرخ العلامة فقيه الشام ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ): «بقية العلماء الأعلام، قاضي القضاة، وصاحب المصنفات التي سارت بها

الركبان، كتب الأجزاء والطباق بخطه الحسن، وبهر في الحديث، وتميز في الفن، وشيخه - يعني العراقي - موجود. واشتهر صيته، وجلس إلى جانب شيخه في حال إملائه، ومهر في الفنون، لكن غلب عليه منه الحديث... وبالجملة فهو إمام زمانه، حافظ وقته وأوانه، وعنده من الذكاء والفطنة وصفاء القريحة ما تحير فيه الأبصار»[1].

١٠ - وقال مؤرخ الديار المصرية تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ): «لو أنفق أحدهم ملء الأرض ذهبًا، ما بلغ مُدَّه ولا نصيفه». وكان يقول: «ما أعلم الآن من أستفيد منه في الحديث غيره».

١١ - ويقول محقق عصره قاضي القضاة شمس الدين القاياتي (ت ٨٥٠): «المحاسن التي تفرَّقت في الناس، اجتمعت في ابن حجر».

١٢ - ويقول الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن خضر (ت ٨٥٢هـ): «حافظ العصر على الإطلاق، وخاتمة علماء السنة إلى يوم التلاق، أدام الله بهجته، وحرس للأنام مهجته»[2].

١٣ - وقال عنه التقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ): «حافظ الوقت العلامة شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل ابن القاضي نور الدين المعروف بابن حجر... وبالجملة فهو أحفظ أهل العصر للأحاديث، والآثار، وأسماء الرجال المتقدمين منهم والمتأخرين، والعالي من ذلك والنازل، مع معرفة

(١) الشيخ / السابق / ٦٠٦ - ٦٠٨، نقلًا عن الجواهر والدرر.
(٢) الشيخ / السابق / ٦٠٨ - ٦٠٩.

قوية بعلل الأحاديث وبراعة حسنة في الفقه وغيره. . . »[١].

١٤ - ويقول تلميذه الإمام العلامة برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ): «شيخ الإسلام، وطراز الأنام، علم الأئمة الأعلام، شهاب المهتدين من اتباع كل إمام، حافظ العصر، وأستاذ الدهر، سلطان العلماء، وملك الفقهاء، الذي إن سلك بحر التفسير كان الترجمان. . . أو ركب متن الحديث كان أحمد الزمان، وأظهر من خفايا خباياه ما لم يسبق إليه أبو حاتم ولا ابن حبان، وإن تكلم في الفقه وأصوله علم أنه الشافعي، وأبرز من لوايا رواياه ما لم يتجاسر عليه الإمام ولا الرافعي. . . »[٢].

١٥ - ويقول الإمام المحدث الحافظ قطب الدين ابن الخيضري (ت ٨٩٤هـ): «شيخنا الإمام شيخ الإسلام، ملك العلماء الأعلام، إمام الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، قدوة المحدثين، أستاذ المحققين، عمدة المخرجين، علم الناقدين، محط رجال الطالبين، ساقي الظمآن من صافي المعين، لأنه البحر الذي لو رآه ابن معين لصار فيه يعوم، أو البخاري لكان للشرب منه يروم، ولو أدركه الدارقطني لحام حول حماه واستبطنه، أو الطبراني لم يحلل من رحلته إلا عنده وكان استوطنه لأنه حامل راية أهل الحديث. . . ».

١٦ - ويقول الإمام العلامة محدث مكة التقي بن فهد (ت ٨٧١): «الإمام العلامة الحافظ، فريد الوقت، مفخرة الزمان، بقية الحفاظ، علم الأئمة الأعلام، عمدة المحققين، وخاتمة المبرزين، والقضاة المشهورين، أبو

---

(١) الفاسي / ذيل التقييد / ١ / ٣٥٢ - ٣٥٥ .

(٢) الشيخ / السابق / ٦٠٩ - ٦١٠ .

الفضل شهاب الدين».

«. . . وهو إمام علامة، حافظ محقق، متين الديانة، حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن التعبير، عديم النظير، لم ترَ العيون مثله، ولا رأى هو مثل نفسه. . .».

١٧ - ويقول العلامة المؤرخ ابن تغري بردي (ت ٨٧٤): «كان إمامًا عالمًا، حافظًا، شاعرًا، أديبًا، مصنفًا، مليح الشكل، منور الشيبة، حلو المحاضرة إلى الغاية والنهاية، عذب المذاكرة، مع وقار وأبَّهة، وعقل وسكون، وحلم وسياسة».

١٨ - ويقول محدث حلب العلامة أبو ذر ابن البرهان الحلبي (ت ٨٨٤هـ): «قاضي القضاة بالممالك الإسلامية، إمام الأئمة وعالم الأمة، الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ الناقد الجهبذ خاتمة الحفاظ حامل راية الإسناد، من لم ترَ عيناي مثله، ولا عينه في فنّه»[(١)].

١٩ - ويقول العلامة قاضي القضاة الحنفية المحب أبو الفضل ابن الشحنة (ت ٨٩٠هـ) في ترجمة مختصرة لابن حجر، جاء فيها: «. . . طار صيته في الآفاق، وحصلت على انفراده في بابه كلمة الاتفاق، هذا مع الذكاء، وصفاء القريحة، وحسن الاستنباط، والنظم الحسن، والنكتة اللطيفة، وحسن تسميته المصنفات، ولطف العبارة وانسجامها، وحلاوة المنطق. . . ولم يجتمع لأحد في عصره ما اجتمع له من العلوم والمحاسن، وكان أكمل أهل عصره حين موته. . . ومحاسنه جمة وترجمته لا يسعها هذا المكان. . .»[(٢)].

---

(١) الشيخ / السابق / ٦١٠ - ٦١١.

(٢) الشيخ / السابق / ٦١٢.

٢٠ - وقد أثنى عليه كثيرًا تلميذه الشمس السخاوي في مواضع، وخصص له تأليفًا ضخمًا بعنوان «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، وقال عنه: أستاذي قاضي القضاة بالديار المصرية، إمام الأئمة بالمشرق والمغرب، شيخ مشايخ الإسلام حافظ العصر وفريده. . . .»[1].

٢١ - يقول الإمام الحافظ المؤرخ الأديب جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): «شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه، وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقًا»[2].

ويقول أيضًا: «فريد زمانه، وحامل لواء السنة في أوانه، ذهبي هذا العصر ونضاره، وجوهره الذي ثبت به على كثير من الأعصار فخاره، إمام هذه الفن للمتقدمين، ومقدم عسكر المحدثين. . . وأعظم الشهود والحكام في بابي التعديل والتجريح شهد له بالانفراد - خصوصًا في شرح البخاري - كل مسلم، وقضى له كل حاكم بأنه المعلم. . . جمَّل الله به هذا الزمان الأخير، وأحيا به وبشيخه سنة الإملاء بعد انقطاعه من دهر كثير»[3].

ويقول أيضًا: «انتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، فلم يكن في عصره حافظ سواه وأملى أزيد من ألف مجلس وبه ختم الفن»[4].

٢٢ - ويقول المؤرخ الفقيه ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ): «شيخ الإسلام، علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر. . . انتهى

---

(١) السخاوي / الذيل التام / ٢ / ٢٨، وجيز الكلام / ٢ / ٦٢٢ .

(٢) طبقات الحفاظ / ٥٤٨، ذيول طبقات الحفاظ للذهبي / ٣٨٠ .

(٣) نظم العقيان / ٤٥ .

(٤) حسن المحاضرة / ١ / ٣٦٣ .

إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل وعلل الأحاديث وغير ذلك، وصار هو المعوَّل عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار، وقدوة الأمة، وعلَّامة العلماء، وحجةالأعلام، ومحيي السنة. . . »[١].

٢٣ - ويقول العلامة الفقيه القاضي الشوكاني (ت ١٢٥٠): «الحافظ الكبير الشهير، الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة. . . وشهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد، والعدو والصديق، حتى صار إطلاق لفظ «الحافظ» عليه كلمة إجماع، ورحل إليه الطلبة من الأقطار، وطار مؤلفاته في حياته، وانتشرت في البلاد، وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها، وهي كثيرة جدًا»[٢].

٢٤ - وقال الشمس البديري الدمياطي في ثبته: «الطرق المتقدمة وإن كثرت تتصل كلها بالحافظ ابن حجر، ولذا قيل: لولا هو وشيخه لم يكن لأهل مصر سند في الحديث» وقال البرهان اللقاني: «أجل نعمة على المؤمنين بعد الإيمان وجود الشهاب ابن حجر، وكان يدعى في حياته بأمير المؤمنين في الحديث»، وقال تلميذه البرهان القلقشندي في ثبته: «شيخ الإسلام والحفاظ المجدد لهذه الأمة دينها».

ولما نقل في «سلوة الأنفاس» عن أبي حفص الفاسي في حق أبي العلاء العراقي أنه أحفظ من ابن حجر قال: «وقد ذكروا في الحافظ ابن حجر أنه أمير المؤمنين في الحديث وأنه سيد حفاظ زمانه، وأنه جاوز فيه مرتبة الذهبي وأضرابه، وأنه بلغ فيه مرتبة لم يبلغها أحد بعده ولا كثير ممن قبله، وأن عليه

---

(١) شذرات الذهب / ٧ / ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) البدر الطالع / ١ / ٨٧ - ٨٨ .

المدار فيه في الدنيا بأجمعها، وإليه المرجع فيه شرقًا وغربًا، بأطباق من بعده ومن طالع كتبه الحديثية، وكتب غيره علم صحة هذا وتيقنه»[١].

● **وفاته:**

كانت آخر ولاية تولاها في القضاء قد انتهت في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ٨٥٢هـ فانقطع شيخ الإسلام في بيته ملازمًا للاشتغال والتصنيف[٢].

وعلى الرغم من إحساسه بالمرض، فإنه كان يحضر مجالس الإملاء ويواصل أعماله كعادته، فكان يكتم أمر مرضه مراعاة لأهله وتلامذته.

وبدأ به المرض في ذي القعدة من سنة ٨٥٢هـ، وفي الحادي عشر منه حضر مجلس الإملاء كما أملى في يوم الثلاثاء الخامس عشر من الشهر المذكور مجلسًا وهو متوعك، ثم تغير مزاجه وأصبح ضعيف الحركة.

أما مرضه، فيستفاد مما ذكره السخاوي أنه كان يعاني من الإمساك[٣]: «وخشي الأطباء أن يناولوه مسهلًا لأجل سنه فأشير بلبن الحليب، فتناوله فلانت الطبيعة قليلًا وأدى ذلك إلى نشاطٍ... وصار مسرورًا بذلك»[٤]، لكنه لم يشف من مرضه تمامًا... ثم عاد إلى الكتمان وتزايد الألم بالمعدة، وكان

---

(١) نقلًا عن الكتاني في فهر الفهارس / ١ / ٣٢٢.

(٢) المنهل / ٢ / ٢٢، الشذرات / ٧ / ٢٧١.

(٣) علّق عبد الستار الشيخ في كتابه: الحافظ ابن حجر / ٦١٥ في الحاشية بقوله: هذا ما ذكره السخاوي، بينما ذكر ابن فهد أنه «حصل له إسهال ورمي دم» ومن يصيبه هذا لا يتمكن من حضور الصلوات والإقراء ومجالس الإملاء.

(٤) شاكر / السابق / ١ / ١٨٦ - ١٨٧ نقلًا عن الجواهر والدرر للسخاوي.

يقول: هذا بقايا الغبن من سنة تسع وأربعين وتوابعها[١].

ولم يستطع أن يؤدي صلاة عيد الأضحى الذي صادف يوم الثلاثاء، وهو الذي لم يترك صلاة جمعة ولا جماعة، وصلى الجمعة التي تلي العيد، ثم توجه إلى زوجته الحلبية، وكأنه أحس بدنو أجله، فاعتدوا عن انقطاعه عنها واسترضاها[٢].

وكان ينشد من «البسيط»:

ثاء الثلاثين قد أوهت قوى بدني فكيف حالي وثاء الثمانينا[٣]

ويقول: «اللهم حرمتني عافيتك، فلا تحرمني عفوك»[٤]!

وتردد إليه الأطباء، وهرع الناس من الأمراء والقضاة والمباشرين لعيادته، وقبل منتصف شهر ذي الحجة من سنة ٨٥٢هـ، أشيع أن شيخ الإسلام قد توعك فأنشأ يقول من «المجتث»:

أشكو إلى الله ما بي وما حوته ضلوعي
قد طاب السقم جسمي بنزلة وطلوعي[٥]

وكان مرضه دام أكثر من شهر[٦]، حيث بإسهال ورمي بالدم[٧]

(١) مشيرًا بذلك إلى اتهام القاضي ولي الدين السفطي (ت ٨٥٤هـ) وآخرين لولده بدر الدين أبي المعالي واحتجازه.

(٢) شاكر / السابق / ١ / ١٨٧ - ١٨٨، نقلًا عن الجواهر والدرر.

(٣) التبر المسبوك / ٢٣٤ .

(٤) الشيخ / السابق / ٦١٦ .

(٥) بدائع الزهور / ٢ / ٢٦٨ .

(٦) المنهل / ٢ / ٢٢ .

(٧) لحظ الألحاظ / ٣٣٧ .

(ديسانتري)، غير أن السخاوي يقول: «ولا أستبعد أنه أكرم بالشهادة، فقد كان الطاعون (قد) ظهر كما أسلفنا»[١].

وما ذهب إليه السخاوي لا يتفق مع ما عرفه الطب الحديث عن أعراض الطاعون، ولا شك في أن مرض ابن حجر كان الديسانتري.

ثم أسلم الروح إلى بارئها في أواخر ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة[٢].

واختلف مترجموه في تحديد تاريخ يوم وفاته، كما اختلفوا في تحديد يوم ولادته، على أنهم يتفقون جميعًا تقريبًا على أنها - وفاته - كانت ليلة السبت من ذي الحجة، والاختلاف ينحصر في تحديدهم لأي سبت منه، وهذا يرجع إلى أن الأرقام عرضة للتحريف أكثر من غيرها، فجعلها بعضهم في الثامن والعشرين من ذي الحجة[٣].

وجعلها آخرون في التاسع عشر منه[٤]، على حين ذكرها فريق ثالث في ثامن عشر من ذي الحجة سنة **٨٥٢**هـ[٥].

وترك وصيته التي نقل السخاوي نصها، مستقاة من سبطه يوسف بن

---

(١) التبر المسبوك / ٢٣٣ .

(٢) الذيل على رفع الإصر / ٨٨، الضوء اللامع / ٢ / ٤٠ .

(٣) لحظ الألحاظ / ٣٣٧، المنهل / ٢ / ٢٢، النجوم الزاهرة / ١٥ / ٥٤٤، على أن ابن تغري بردي جعلها في ١٨ ذي الحجة في كتابه حوادث الدهور / ١ / ٤٠، والشذرات / ٧ / ٢٨٣ .

(٤) بدائع الزهور / ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٥) شاكر / السابق / ١ / ١٩٠ نقلًا عن الجواهر والدرر، والتبر المسبوك / ٢٣٣ للسخاوي جعلها في ثامن عشري ذي الحجة، نظم العقيان / ٥١ .

شاهين، ومما ورد فيها أنه أوصى لطلبة الحديث النبوي والمواظبين على حضور مجالس الإملاء بجزء من تركته، وكان السخاوي أحد العشرة الذين أوصى لهم[١].

وصلي عليه بمصلاة بكتمر المؤمني، حيث أمر السلطان جقمق بأن يحضر إلى هناك ليُصلي عليه، وتقدم في الصلاة عليه الخليفة بأذن من السلطان[٢].

وحضر الشيوخ وأرباب الدولة وجمع غفير من الناس، وازدحموا في صلاة عليه حتى حرز أحد الأذكياء من مشى في جنازته بأنهم نحو الخمسين ألف إنسان[٣].

ومن شدة حب الناس وإكرامهم له تصور البعض أن الخضر عليه السلام صلى عليه كما ذكر ذلك صاحب مفتاح السعادة، فقال: ومن جملة من صلى عليه «الخضر عليه السلام رآه عصابة من الأولياء»[٤].

وكان يوم موته عظيمًا على المسلمين وحتى على أهل الذمة[٥].

وشيعته القاهرة إلى مدفنه في القرافة الصغرى[٦]، وتزاحم الأمراء والأكابر على حمل نعشه ومشى إلى تربته من لم يمش نصف مسافتها قط[٧]

---

(١) التبر / ٢٣٣ .

(٢) شاكر / السابق / ١ / ١٩٢ نقلًا عن القلائد الجوهرية، والجواهر والدرر / ، التبر المسبوك / ٢٣٣ .

(٣) النجوم الزاهرة / ١٥ / ٥٣٣، المنهل / ٢ / ٢٢، وشاكر / السابق / ١ / ١٩٢ .

(٤) شاكر / السابق / ١ / ١٩٢، التبر المسبوك / ٢٣٣ .

(٥) المنهل / ٢ / ٢٢ .

(٦) لحظ الألحاظ / ٣٣٨ .

(٧) النجوم / ١٥ / ٥٣٣، الضوء / ٢ / ٤٠ .

فدفن تجاه تربة الديلمي[١] بتربة الخروبي بين مقام الشافعي ومقام سيدي مسلم السلمي[٢]، وكانت وصيته خلاف ذلك.

وصلى عليه المسلمون صلاة الغائب في كثير من البلدان الإسلامية، فصلِّي عليه بمكة، وبيت المقدس، والخليل، ودمشق، وحلب، وغيرها[٣].

- **مراثيه ومدائحه:**

رثاه عددٌ من الشعراء، منهم الشهاب الحجازي (ت ٨٧٥هـ) بقصيدة تضم أكثر من خمسين بيتًا مضمنًا مرثيته بعض الأبيات التي أنشدها الحافظ ابن حجر في مرضه مطلعها:

كل البرية للمنية صائرة وقفولها شيئًا فشيئًا سائره

والنفس إن رضيت بذا ربحت وإن لم ترضَ كانت عند ذلك خاسره[٤]

ورثاه تلميذه: إبراهيم البقاعي بقصيدة مطلعها:

رزء ألم فقلت الدهر في وهج واعقل الناس منسوبًا إلى الهوج

ورثاه الفاضل أبو هريرة عبد الرحمن بن علي النقاش بقوله:

قفا نبك بالقاموس الغامض الرجز والمرسلات بماء الغيث والمطر

---

(١) الذيل على رفع الإصر / ٨٨، الضوء / ٢ / ٤٠، وقد وهم ابن العماد فقال: ودفن بالرميلة! انظر: الشذرات / ٧ / ٢٧٣.

(٢) لحظ الألحاظ / ٣٣٨، شاكر / السابق / ١ / ١٩٤ نقلًا عن الجواهر والدرر، والقلائد الجوهرية..

(٣) الشيخ / السابق / ٦١٨، تغليق التعليق / ١ / ٧٤ نقلًا عن الجواهر والدرر.

(٤) د. شاكر / السابق / ١ / ١٩٥ - ١٩٦، لحظ الألحاظ / ٣٣٩ - ٣٤٢، حسن المحاضرة / ١ / ٣٦٤ - ٣٦٦، بدائع الزهور / ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠.

بل رثاه أغلب شعراء عصره بأمهات القصائد شعرًا ونثرًا.

ولقد أثنى عليه زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي وقال: «هذا لعمري حين ذهاب علم الحديث وانقطاع خبره وزوال طلبه وانطماس أثره فقيل لا بل ثم علماء أعلام وفقهاء حكام وخلف تلامذة ما بين حفاظ متقنين، وعلماء متفنيين فقلت مصرًا على الدعوى:

حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

هلا شققتم مثل ما شق الدجى ... جيب الصباح وشقت الأقلام

لا تحسبوا حزنًا قد مضى ... للحزن فيه مع الزمان دوام[1]

- المادحون له:

لقد مدحه خيرة شعراء عصره الذين لا نجد مجالًا للحديث عنهم وعن مدائحهم التي لو جمعت لكانت مجلدات كثيرة[2]، لكن لا مناص من الإشارة العابرة الخاطفة.

فقد مدحه ما يزيد على أربعين شاعرًا بقصيدة أو قصيدتين، أو أكثر كشمس الدين النواجي (ت ٨٥٩هـ) الذي مدحه بعدة قصائد، وفي كل عام يمدحه بواحدة[3]، كما مدحه ابن مباركشاه الحنفي[4]، والعلامة بدر الدين محمد بن إبراهيم البشتكي (ت ٨٣٠هـ) والعلامة تقي الدين بن حجة الحموي

(١) شاكر / السابق / ١ / ١٩٦ - ١٩٧.

(٢) شاكر / السابق / ١ / ١٩٧ - ١٩٨، نظم العقيان / ٥٩ - ٦٢ قصيدة لابن صالح الشهاب أحمد بن محمد، ت سنة ٨٦١هـ.

(٣) النظم / ١٤٤.

(٤) النظم / ٥٥ - ٥٦.

(ت ٨٣٧هـ) في تقليده الذي كتبه حين ولي قضاء الشافعية بالديار المصرية في قهوة الإنشاء وأثنى عليه نثرًا .

كما مدحه برهان الدين إبراهيم البقاعي بقصيدة أثنى فيها على مزاياه وأعماله العلمية وأشار البقاعي إلى أن كثيرًا من المدائح التي قيلت فيه منثورة في «عنوان الزمان» في تراجم قائليها[1] .

٢١- الدُّقُوقي[2]

٨٤٣ [3] - ق٩

(إمامٌ لصلاة التراويح في رمضان بالمسجد الحرام)

---

(١) شاكر / السابق / ١ / ١٩٨ - ٢٠٠ .

٢١- مصادر ومراجع ترجمته :

- التقي الفاسي / العقد الثمين / ٦ / ١٨٦ (٢٠٧٥).
- النجم بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ١٢٢، ٢٩٨، ٣٦٤، ٤٤٨، ٤٨٧ .
- النجم بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٢١٤ - ٢١٥ (١٨٠)، ج٢ / ٨٥٣ - ٨٥٤ (٨٢٠) ج٣ / ١٤٨٧ - ١٤٨٨ (١٥٦٤)، ١٥٤٩ (١٦٤٧).
- الشمس السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٢٢٢ (٥٦٩) ٥ / ٢٤٠ (٨٢٠)، ٢٤٠ - ٢٤١ (٨٢١)، ج٦ / ٩٤ (٣١٠) ج٨ / ١٩٠ (٤٩٣)، ج١٠ / ٢٥١ (١٠٢٦)، ج١١ / ٨٦ (٢٢٣)، ٢٠١، ج١٢ / ٧٧ (٤٧٩).
- العز بن فهد / بلوغ القرى / ١ / ٥٠٤، ج٢ / ٩٠٧، ١١٤٤، ج٣ / ١٤١٢، ١٤٤٤ - ١٤٤٦، ١٧٠٨ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ص٣٠ .

(٢) لم يترجم له الصبحي في وسامه، بل أشار إليه في مقدمته : المبحث الثالث، والمتعلق بنظام صلاة التراويح بالمسجد الحرام / ص : ٣٠ .

(٣) جرت العادة في الغالب أن يقوم الصبيّ بصلاة التراويح في شهر رمضان المبارك بعد إكماله لحفظ=

• **اسمه ونسبه:**

هو: أحمد بن محمد الدقوقي المكي.

• **صلاته التراويح إمامًا بالمسجد الحرام:**

قال النجم بن فهد في أخبار سنة (٨٥٤هـ): «وفي هذه السنة خطب الصغار في رمضان، وصلَّى بالناس التراويح أبو بكر بن أبي اليمن[1]، وعمر[2]، وأبو اليمن[3] ولدا أبي حامد بن الضياء، وأحمد بن محمد الدقوقي، وأحمد ابن القاضي عبد الجبار المالكي»[4].

= كتاب الله العزيز، ويكون حينئذٍ قد بلغ (١١ سنة)، أي أن ولادته كانت سنة ٨٤٣هـ تقريبًا كما أُثبت، وربما أقل بسنة أو أكثر.

(١) هو: أبو بكر بن (أبي اليمن) محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي العقيلي النويري (٨٤٢ - ٧٣ أو ٨٧٤هـ)، سبق ذكره.

(٢) هو: أبو اليسر سراج الدين عمر بن محمد بن أحمد بن (الضياء) محمد القرشي العدوي العمري المكي الحنفي (٨٤٢ - ٨٨٠هـ) سيأتي ذكره.

(٣) أبو اليمن بن محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العدوي المكي (ق٩هـ)، سبق ذكره.

(٤) إتحاف الورى / ٤ / ٢٩٨، هذا ولم أعثر على ترجمة له من بين المصادر التي بين يديّ إلَّا ما ذكره النجم بن فهد في إتحافه.

أقول: ترجم المذكور لعدة تراجم لبيت الدّقوقي في الدر، كما أشار لوفيات بعضٍ منهم في إتحافه، وكذلك ابنه العز بن فهد في بلوغه، والشمس السخاوي في ضوئه، والفاسي في عقده، نذكر هنا بعضًا منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١ - علي بن عبد العزيز الدقوقي، كان ذا ملاءة، جاور بمكة وخلَّف بها عقارًا وأولادًا، توفي يوم الخميس ثامن ذي الحجة سنة ٨٠٥هـ بمكة، ودفن بالمعلاة، وهو والد الجمال محمد، ومحمود، والعز عبد العزيز، ومكية وعائشة.

الفاسي / العقد الثمين / ٦ / ١٨٦ (٢٠٧٥)، الضوء / ٥ / ٢٤٠ - ٢٤١ (٨٢١) نقلًا عن الفاسي، وبدون والد الجمال محمد. =

= ٢ - الخواجا جمال الدين محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي المكي (بعد ٧٩٥هـ - ٨٦٠هـ) الذي ولد بمكة، ومات والده وله نحو العشر، ونشأ في حجر والدته مقلًا، وصار يتسبب إلى عدن من بلاد اليمن وغيرها، فحصل بعض الدنيا، فلما مات أخوه عبد العزيز سنة ٨٣٣هـ جعله وصيًا على تركته، وصحب الخواجا بدر الدين الطاهر، واختص به، ودخل معه القاهرة فاشتهر، وعُرف بين المصريين وغيرهم، وأثرى وكثر ماله وحصَّل عقارًا بمكة، وخلف تسعة أولاد ذكور وثلاث بنات، وقد سمع مع النجم بن فهد على القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي في سنة أربع عشرة، وأجاز له ولأخيه باستدعاء المذكور في سنة ست وثلاثين من أجاز أبا الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن ظهيرة.

وكان خيرًا، مقربًا لأهل الخير، معظمًا عند الناس، وواسطة خير، عمّر مولد جعفر الصادق الذي إلى جانب داره بدار أبي سعيد، وعمّر أماكن من عين حنين في سنة ست وأربعين وثمانمائة، ولقي الشمس السخاوي في المجاورة الأولى سنة ٨٥٣هـ، مات مستورًا في آخر ليلة الجمعة ٢٧ ربيع الأول سنة ٨٦٠هـ بمكة، وصلّى عليه صبح ليلته عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى وإيانا.

الدر / ١ / ٢١٤ - ٢١٥ (١٨٠)، الإتحاف / ٤ / ٣٦٤، الضوء / ٨ / ١٩٠ (٤٩٣).

٣ - محمود بن علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي. الضوء / ١١ / ٢٠١ .

أبناء الجمال محمد الذكور منهم:

١ - فخر الدين بن الخواجا جمال الدين: أبو بكر بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي المكي، كان تاجرًا عاقلًا، سمع على الشيخ أبي الفتح المراغي «ختم البخاري» و«ابن ماجه»، وأجاز له من أجاز لوالده، مات صبح يوم الاثنين ٢٣ جمادى الأولى (الثانية: كما في الإتحاف) سنة ٨٦٧هـ.

الدر / ٢ / ١٢٨٩ - ١٢٩٠ (١٣٤٦)، الإتحاف / ٤ / ٤٤٨، الضوء / ١١ / ٨٦ .

٢- يحيى ابن الخواجا جمال الدين محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي، توفي في يوم الثلاثاء ثاني شهر محرم، سنة ٨٩٣هـ، وصلّى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه رحمه الله تعالى وإيانا.

الضوء / ١٠ / ٢٥١ (١٠٢٦)، بلوغ القرى / ١ / ٥٠٤ .

٣- بركات بن الخواجا جمال الدين محمد بن علي الدقوقي، توفي يوم الأحد ٨ ذو القعدة سنة ٩١٠هـ.

البلوغ / ٣ / ١٤١٢ .

٤ - الجمال محمد بن الخواجا جمال الدين محمد بن علي الدقوقي المكي، قُتل في أول ليلة الثلاثاء=

= عاشر شهر ربيع الثاني بين المغرب والعشاء سنة ٩١١هـ.
البلوغ / ٣ / ١٤٤٤ - ١٤٤٦ .
٥- عبد القادر بن الخواجا جمال الدين محمد بن علي بن عبد العزيز الدقوقي، توفي ليلة الأربعاء ٢٥ ذي القعدة سنة ٩١٥هـ.
البلوغ / ٣ / ١٧٠٨ .
أخوات الجمال محمد بن علي الدقوقي، وأخوه العز عبد العزيز وذريته:
١- عائشة ابنة علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي المكية، أخت الجمال محمد (٨٦٠هـ)، والعز عبد العزيز (٨٣٣هـ).
تزوجها أبو الفضل بن عبد الله الحرازي، فولدت له أحمد، ثم طلقها، فتزوجها القاضي أبو عبد الله محمد بن علي النويري (ت ٨٤٢هـ)، فولدت له أولاده كلهم، وماتت عنده بمكة، وهي والدة الجمال محمد بن محمد بن علي النويري، المتوفى سنة ٨٥٣هـ الإمام بالمقام المالكي هو ووالده، وستأتي ترجمتهما في موضعهما من هذا القرن.
الدر / ٣ / ١٤٨٧ - ١٤٨٨ (١٥٦٤)، الضوء / ١٢ / ٧٧ نقلًا عن الدر.
٢- مكية واسمها - توفيق - ابنة علي بن عبد العزيز الدقوقي المكية، أخت الجمال محمد، والعز عبد العزيز وعائشة السابقة، وأجاز لها من أجاز لأخيها محمد.
الدر / ٣ / ١٥٤٩ (١٦٤٧).
٣- الخواجا عز الدين عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي المكي، ت سنة ٨٣٣هـ، أخو الجمال محمد السابق.
الدر / ٢ / ٨٥٣ - ٨٥٤ (٨٠٢)، الضوء / ٤ / ٢٢٢ .
٤- نور الدين بن الخواجا عز الدين علي بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي، توفي سنة ٨٧٢هـ، بسواكن، وترك ذرية وثروة، وهو ابن أخي الخواجا جمال الدين محمد الماضي.
الدر / ٢ / ١٠٣٤ - ١٠٣٥ (١٠١٩)، الإتحاف / ٤ / ٤٨٧، الضوء / ٥ / ٢٤٠ .
٥- عمر بن العز عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي المكي، أخو النور علي الماضي، توفي سنة ٨٤١هـ.
الدر / ٢ / ١١١٠ - ١١١١ (١١٠٧)، الإتحاف / ٤ / ١٢٢، الضوء / ٦ / ٩٤ .
٦- ويذكر لنا العز بن فهد في بلوغه / ٢ / ٩٠٧ بقوله: وفي أواخر شهر ذي الحجة من سنة ٩٠٠هـ مات ولد لمحمد بن أحمد بن محمد الدقوقي.
وفي موضع آخر / ص ١١٤٤: وفي يوم الأحد حادي عشر شهر رجب سنة ٩٠٦هـ مات ابن محمد=

= ابن أحمد بن محمد الدقوقي، وهو ابن أربع سنين أمه ابنة السقطي.
ويلاحظ من ذلك: أنهما حفيدي مترجمنا إمام التراويح أحمد أي أنهما ابني ابن محمد.

وخلاصة القول:

١- أن جد هذه الأسرة وعميدهم هو: علي الدقوقي الذي جاور بمكة في القرن الثامن الهجري، وخلَّف بها عقارًا وأولادًا، سبقت الإشارة إليهم والتنويه بهم.

٢- ليس هناك أسرة أخرى تعود لبيت الدقوقي نزلت بمكة وجاورت بها غير هذه الأسرة، وهي من دقوقاء من العراق، ويحتمل من مصر.

٣- امتهن غالبيتها التجارة، فمنهم من توفي بمكة، ومنهم من توفي بمصر، ومنهم من توفي في سواكن كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

٤- ارتبطت هذه الأسرة ببعض الأسر الكبيرة والمشهورة بمكة المشرفة كبيت النويري، واتضح ذلك من خلال ترجمة أخت الجمال محمد (عائشة) التي اقترنت بأبي عبد الله محمد بن علي النويري (ت ٨٤٢هـ)، وأنجب أولاده كلهم منها، منهم الجمال محمد بن محمد بن علي (ت سنة ٨٠٣هـ) إمام المقام المالكي بالمسجد الحرام.

وأيضًا ببيت الشيبي حيث تزوجت أختها مكية (توفيق) يحيى بن أحمد الشيبي فولدت له بنتًا لكنه طلقها بعد ذلك، وتزوجها الشقيف خال النجم بن فهد يحيى بن عبد الرحمن بن فهد، فولدت له عبد القادر.

٥- من خلال هذا العرض وبالقرائن التي سقناها نستطيع القول: إن مترجمنا هو: أحمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي، وأنه ولد بمكة المشرفة سنة ٨٤٣هـ، أو أقل بسنة أو أكثر، وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وصلى به التراويح سنة ٨٥٤هـ، كما أشرنا سابقًا، وحفظ كتبًا، وأخذ بمكة عن علمائها الأجلاء، والواردين إليها فنونًا عدة.

إلا أن المصادر التي ترجمة لأسرته، لم تذكر ولم تشر من قريب أو من بعيد إليه، كما أشارت إلى بعض أخوته المذكورين في مواضعهم، إلاّ ما ذكره النجم بن فهد في أخبار سنة ٨٥٤هـ، وإلى ما أشار إليه العز بن فهد في بلوغه من ذكر حفيدين لابنه محمد الذي توفي أحدهما في سنة ٩٠٠هـ، والآخر في سنة ٩٠٦هـ، وقد نوهنا عليهما فيما سبق.

وإن كانت هذه الإشارة ضعيفة إلَّا أنها تلقي الضوء على أنه عاش فترة من الزمن ليست بالقصيرة، فتزوج خلالها وأنجب ذرية.

كما أن هذه المصادر لم تعطنا سنة لوفاته تحديدًا أو حتى تقريبًا، لذا جعلته من وفيات القرن التاسع الهجري.

٢٢- ابن خَبَطه القليوبي

٨٢٧ - ٨٧١هـ.

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن داود القليوبي الأصل، القاهري المولد، المكي المنشأ، الشافعي.

● لقبه:

يلقب بشهاب الدين، وبابن خَطَبه - بمعجمة ثم موحدة مفتوحتين - وهو لقب لبعض أجداده لكونه مرض فأختبط ثم صح[1].

● مولده ونشأته:

ولد في سنة سبع وعشرين وثمانمائة بالمدرسة الكاملية بين القصرين بالقاهرة المحروسة، وانتقل صحبة والده[2] وخاله الشيخ زين الدين عبد الغني القباني إلى مكة قبل استكمال السنة الأولى فنشأ بها.

٢٢- مصادر ومراجع ترجمته:

١ . النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٥٢٤ - ٥٢٩ (٤٥٥).

٢ . شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٢ / ١٣٣ - ١٣٤ (٣٨٣).

٣ . شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ١ / ٢٢٢ (٢٨٠).

٤ . عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٤٣ (٥٨).

٥ . يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٣٢ (٨٠).

(١) الدر / ١ / ٥٢٤، الضوء / ٢ / ١٣٣ .

(٢) هكذا في الدر / ١ / ٥٢٤، وفي الضوء / ٢ / ١٣٣ : وأمه.

وحفظ «القرآن»، وصلى به الناس التراويح في سنة سبع وثلاثين، وحفظ «العمدة» و«الشاطبيتين»، ومن «أول المنهاج إلى الجراح» و«منهاج البيضاوي» و«الكافية»، وبعض «الألفية»، وعرض على الشيخ الجمال المرشدي، وزين الدين ابن عياش وجماعة بمكة، والجمال الكازروني وغيره في المدينة[1].

● **مقروءاته ومسموعاته:**

- قرأ في الحديث بمكة على العلامة تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي، والقاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة، وسمع بها على الشيخ أبي الفتح المراغي وغيره من أهلها والقادمين إليها، ومن الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي.

- وقرأ في الفقه قديمًا على الكمال ابن إمام الكاملية بمكة، وحضر بها دروس القاضي أبي السعادات وغيره، وأخذ عن التقي الشمني في حاشيته على «الشفا» وغيرها.

- ودخل القاهرة مرارًا أولها سنة أربع وأربعين، ثم في كل من سنة ست والثلاث بعدها، فسمع بها على الشيخ علاء الدين ابن بردس، والشهاب ابن ناظر الصاحبة، وزين الدين الزركشي، وقاضي الحرمين سراج الدين الفاسي الحنبلي، وقرأ على السيد بدر الدين النّسّابة، ولازم الشيخ شهاب الدين ابن حجر فقرأ عليه الكثير من «البخاري»، وبعض «شرح النخبة»، وسمع عليه غالب «الترغيب للمنذري» وغير ذلك.

---

(١) الدر/ ١/ ٥٢٤، والضوء/ ٢/ ١٣٣.

- وزار المدينة مرارًا وأقام في بعضها أشهرًا، وتلا ببعض الروايات على الشيخ زين الدين ابن عياش، والشريف برهان الدين الطباطبي، ثم جمع بالعشرة بأخرة على شمس الدين محمد بن شرف الدين التشتري المدني، واستظهر حينئذٍ «الشاطبية» فإنه كان نسيها، وأذن له.

- وقرأ أيضًا بها الفقه على شمس الدين محمد بن عبد العزيز الكازروني وقرأ في العربية على الشيخ شمس الدين الكازروني المذكور، وحضر فيها عند الشهاب الأبدي.

- وتولع بفن الأدب وتدرب فيه يسيرًا بمذاكرة شهاب الدين بن صالح.

● مؤلفاته:

- كتابة الخط المنسوب، وإنشاء الخطب، وتنظيم الشعر الحسن، والذي أنشد الكثير منه للنجم عمر بن فهد ولغيره[1].

فمن إنشاده: قوله مما كتبه إلى قاضي القضاة جلال الدين أبي السعادات ابن ظهيرة يستدعيه الحضور إلى منزله لمأدبة صنعها والجمع ينتظر قدومه:

قاضي قضاة الشرع يا أعلى الورى قدرًا وأعلى رتبة وكمالا

إنّا اجتمعنا عاريين فاكسنا بجمال مقدمك السعيد جلالا

وأنشد النجم عمر بن فهد في عصر يوم الأحد رابع شعبان سنة أربع وستين بساحل جدة المعمورة قوله:

---

(١) الدر/ ١/ ٥٢٤ - ٥٢٦، الضوء/ ٢/ ١٣٣.

فتوى الفتوة خلا حالك سائله ... وأنت في علم الشرع الجود كالعلمِ
يجوز في عرف أهل العرف قاطبة ... قطع العوائد عن عبد من الخدمِ
أو أن يؤخر عنه ما تعود من ... جدواك تقديمه من سالف القِدمِ
إن كان هذا حلال في شريعتهم ... مهدت عذرًا ولم أعتب ولم ألمِ
أو لم يكن جائزًا وهو الصحيح فمن ... أرجو وأنت شرعت الجود في الأممِ

كما أنشده في يوم الثلاثاء سلخ القعدة سنة تسع وخمسين وثمانمائة بمنزله بقعيقعان من مكة المشرفة، ومرة أخرى في التاريخ الأول لنفسه يمدح قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي لما ولي نظر المسجد الحرام في سنة تسع وخمسين وهذه مقتطفات منها[١]:

أهنئ النفس فالبلد الحراما ... ومسجدها وزمزم والمقاما
ومروة والصفا والحجر أيضًا وما ... حوت الأباطح والأناما
ودهرًا أنت ناظره وشهرًا به نسخ ... السرور لنا وعاما
بما وليت من نظر سديد بمكة لا ... يرام ولا يراما
وما أوليت من حبر وخير وبمجد ... لا يسام ولا يسامى[٢]

- **صلاته بالمسجد الحرام:**

سبق أن ذكرنا في مقدمة ترجمته أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح في سنة سبع وثلاثين بالمسجد الحرام، وسنه حينئذٍ عشر سنوات[٣].

---

(١) ذكر طرفًا منها النجم عمر بن فهد في الدر / ١ / ٥٢٨ - ٥٢٩.
(٢) الدر / ١ / ٥٢٩.
(٣) الدر / ١ / ٥٢٤، الضوء / ٢ / ١٣٣، أعلام المكيين / ١ / ٤٣، وسام الكرم / ١٣٢ نقلًا عنهم.

● **وظائف أخرى:**

١- تدرَّب في التوقيع والإسجالات بالقاضي أبي السعادات، واختصَّ به، وحظي عنده وبرع فيهما بوفور ذكائه وفطنته، بحيث لا يُعلم من كان يفوقه بمكة في ذلك، حيث إنه تأثل من صناعة التوقيع، وترسل عن سلاطين مكة وغيرهم.

٢- ناب في قضاء جدة وخطابتها عن القاضي أبي البركات بن ظهيرة.

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم عمر بن فهد بقوله: كان ذا شكالة حسنة، وبزة جميلة، ومكارم أخلاق، ومحاضرة لطيفة ونزاهة[(١)].

والسخاوي بقوله: نسبت له هنات لكنه أظهر بأخرة التوبة وانعزل وأكثر الطواف والعبادة، ورأيته على خير وطريقة جميلة... لقيته في الحجة الأولى بمكة وعلقت عنه من نظمه ونثره، ثم لقيته ثانيًا واستعار الجواهر فانتقى منه كثيرًا وبالغ في إطرائه وكتب في الثناء عليه وعلى مؤلفه أشياء سمع بعضها منه النجم عمر بن فهد، أعجله الموت عن تبييضها، وما رأيت هناك في فن الأدب أذوق منه، مات على إنابة وخير وأنا بمكة....[(٢)].

● **وفاته:**

مات على خير وعبادة في مغرب ليلة الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنة

---

(١) الدر/ ١/ ٥٢٦.

(٢) الضوء/ ٢/ ١٣٣ - ١٣٤.

إحدى وسبعين وثمانمائة مبطونًا شهيدًا، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة - رحمه الله تعالى وإيانا -[1].

٢٣- ابن ظهيرة

٧٨٩ - ٨٢٧ هـ.

(إمامٌ للتراويح، ونائبٌ لوالده في الخطابة)

- **اسمه ونسبه:**

هو أحمد بن محمد بن عبد الله[2] بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة

---

(١) الدر / ١ / ٥٢٦، الضوء / ٢ / ١٣٤ .

٢٣- مصادر ومراجع ترجمته:

- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٣ / ١٣٩ - ١٤٢ (٦٢٨).
- تقي الدين المقريزي / درر العقود الفريدة / ٢ / ٣٩٩ (٢١٣).
- ابن قاضي شهبة / طبقات الشافعية / ٤ / ١٠٦ (٧٦٣).
- شهاب الدين ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٨ / ٥٠ .
- ابن تغري بردي / المنهل الصافي / ٢ / ١٢٤ - ١٢٦ (٢٧٧).
- ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ١ / ٧٩ (٢٧٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٣ / ٦٠٩ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٢ / ١٣٤ - ١٣٥ (٣٨٤).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام / ١ / ٥٣٥ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٤٧٩ (١٠٩٣).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ١٧٧ - ١٧٨ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٣٢ - ١٣٣ (٨١).

(٢) هكذا في جميع المصادر التي بين أيدينا (عبد الله)، وفي طبقات الشافعية / ٤ / ١٠٦ : «عطاء الله».

القرشي المخزومي المكي الشافعي، قاضي مكة ومفتيها[١].

● **لقبه:**

يلقب بمحب الدين، ويكنى بأبي العباس[٢]، وبأبي الفتح[٣].

● **والده:**

والده قاضي مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين أبي حامد محمد بن عفيف الدين[٤].

● **والدته:**

ووالدته علما ابنة عم أبيه الشهاب بن ظهيرة[٥].

● **مولده ونشأته:**

ولد في ما بين الظهر والعصر من يوم الخميس رابع جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها في كنف أبيه، وحفظ «القرآن العظيم»، وصلى به التراويح في سنة تسع وتسعين، وحفظ كتبًا في فنون العلم، منها: «المنهاج للنووي»، و«المنهاج للبيضاوي»، و«الألفية في النحو»، و«الألفية في الحديث، المسماة: بـ«التبصرة»، و«الشاطبية» وغير ذلك.

---

(١) العقد / ٣ / ١٣٩، المنهل / ٢ / ١٢٤، درر العقود / ٢ / ٣٩٩، الضوء / ٢ / ١٣٤.
(٢) الضوء / ٢ / ١٣٤، الدليل / ١ / ٧٩، العقد / ٣ / ١٣٩، إنباء الغمر / ٨ / ٥٠، طبقات الشافعية / ٤ / ١٠٦.
(٣) الضوء / ٢ / ١٣٤.
(٤) ستأتي ترجمته في وفيات سنة (٧٥١ - ٨١٧هـ).
(٥) الضوء / ٢ / ١٣٤.

• **مسموعاته ومقروءاته:**

في رمضان سنة إحدى وثمانمائة، عرض «المنهاج للنووي» على جماعة، منهم: برهان الدين الأبناسي، وحضر عنده دروسًا في الفقه، وسمع عليه بقراءة التقي الفاسي «الموطأ رواية يحيى بن يحيى». وقرأ لأجله التقي الفاسي على شيخه إبراهيم بن محمد بن صديق في سنة خمس وثمانمائة غالب مسموعاته من الأجزاء، وسمع عليه قبل ذلك «صحيح البخاري».

وقرأ له عليه والده «مسند الدارمي» بقبة العباس، وسمع مع التقي الفاسي المذكور على الشيخ القاضي زين الدين أبي بكر الحسين المراغي بالمسجد الحرام «صحيح مسلم»، و«سنن الدارقطني»، وقرأ عليه كتاب «العُمَد في شرح الزبد» لقاضي حماة شرف الدين البارزي، وأذن له في الإفتاء والتدريس.

وأذن له في ذلك مكاتبة شيخ الفاسي المذكور قاضي القضاة ولي الدين أبو زُرْعَة بن الشيخ الحافظ زين الدين العراقي لما حج سنة اثنتين وعشرين[1]، وقبل ذلك قاضي القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني، وخطيب دمشق ومفتيها شهاب الدين أحمد بن حجي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزي أحد المفتين، ونواب الحكم بدمشق، بعد أن قرأ عليه بمكة منهاج البيضاوي، وسمع عليه جانبًا من «جمع الجوامع» لتاج الدين السبكي في سنة تسع وثمانمائة، وبسؤاله أجازه البُلقيني وابن حجي.

وحضر في الأصول والمعاني والبيان والمنطق عند الشيخ حسام الدين

---

(١) الضوء / ٢ / ١٣٤.

الأبيوردي بمكة.

وحضر عند الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الوانوغي دروسًا كثيرة في التفسير والأصول والعربية وغير ذلك، وقرأ عليه في المنطق[١].

وله في العلم والرواية شيوخ غير هؤلاء، منهم: الشيخ بدر الدين حسين ابن علي الزمزمي، أخذ عنه الفرائض والحساب والفلك، ولازم دروس أبيه نحو خمس عشرة سنة[٢].

● **تلامذته:**

سمع منه ابن فهد[٣].

● **صلاته بالمسجد الحرام:**

ذكرنا فيما سبق أنه حفظ «القرآن العظيم»، وصلى به التراويح في سنة تسع وتسعين وسبعمائة، حيث كان سنه حينئذٍ عشر سنوات[٤].

● **خطابته بالمسجد الحرام:**

ناب عن والده في خطابة المسجد الحرام في سنة تسع وثمانمائة[٥].

● **وظائف أخرى:**

١- التدريس: جلس للتدريس بالمسجد الحرام عند الأسطوانة الحمراء

---

(١) العقد / ٣/ ١٤٠، الضوء / ٢/ ١٣٤ - ١٣٥، المنهل / ٢/ ١٢٤ - ١٢٥ .
(٢) العقد / ٣/ ١٤٠ .
(٣) الضوء / ٢/ ١٣٥ .
(٤) العقد / ٣/ ١٣٩، المنهل / ٢/ ١٢٤، الضوء / ٢/ ١٣٤ .
(٥) العقد / ٣/ ١٤٠، المنهل / ٢/ ١٢٥، الضوء / ٢/ ١٣٥ .

في سنة تسع وثمانمائة، وهي السنة التي استنابه فيها والده في الحكم (القضاء) والخطابة، فحضر دروسه أهل مكة والغرباء، وأثنوا على دروسه فيها.

ونزل له أبوه في مرض موته عن تدريس المدرسة المجاهدية بمكة، ومدرسة صاحب بنجالة، فباشر التدريس بهما قريبًا من عشرة أعوام[١].

٢- الحكم (القضاء): استنابه والده في الحكم، وكذا في الخطابة كما مرَّ في سنة تسع وثمانمائة، وكان والده استنجز له مرسومًا بأن يكون نائبًا عنه في حياته مستقلًا بعد وفاته، فحكم له نائب القاضي الحنبلي بمكة بصحة هذه الولاية المُعلقة، وباشر بها أشياء بعد موت أبيه، وكان موت أبيه في رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة.

ثم ترك المباشرة لمَّا وصل الخبر إلى مكة بولاية القاضي كمال الدين أبي البركات بن القاضي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة لقضاء مكة، عِوض القاضي جمال الدين، والخبر وصل بذلك عقيب سفر الحاج من مكة في هذه السنة.

وفي العشر الأخير من ذي القعدة سنة ثمان عشرة، باشر قضاء مكة لوصول توقيع إليه بذلك، مؤرخ بشعبان من هذه السنة، واستمر مباشرًا إلى ثامن شوال سنة تسع عشرة، وكان ورد الخبر بعزله وعود القاضي أبي البركات قبل ذلك بأشهر، ولم يتحقق من ذلك، فلما وصل توقيع القاضي أبي البركات لقضاء مكة في ثامن شوال باشر القاضي أبو البركات إلى أوائل ذي الحجة من هذه السنة.

وفي خامس ذي الحجة منها، وصل توقيع للقاضي محب الدين بقضاء

(١) العقد / ٣ / ١٤٠ - ١٤١، المنهل / ٢ / ١٣٥، الضوء / ٢ / ١٣٤ - ١٣٥.

مكة، مؤرخ بأوائل ذي القعدة من هذه السنة، فباشر به أمور القضاء، ولم يزل متوليًا حتى مات[١].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه - رحمه الله وإيانا - جمع غفير من العلماء الأجلاء الأفاضل، منهم:

١- التقي الفاسي بقوله: «كانت فيه نزاهة وديانة وخير، وقلة شر، وإنصاف كثير، وله براعة في الفقه والفرائض والحساب وغير ذلك، ويُلقي دروسًا حسنة، ويذاكر بأشياء مليحة، ووردت عليه من الطائف وغيره فتاوى كثيرة، وأجاب عنها، وله شعر، وكان على طريق والده في صرف ما عنده من الزكاة، وما يصل إليه من الصدقات لمن يُوادّه ولمن يباعده، وغيرهما من القضاة يرى صرف ذلك لمن يُوادّه، لعدم لزوم التعميم في مثل ذلك، وهي طريقة حسنة»[٢].

٢- وقال المقريزي في درره: «تردد إليّ لما قدمت مكة حاجًا في سنة خمس وعشرين، وأهدى إليّ، وكان نعم الناس، نزاهة، وديانة، وخيرًا، وإنصافًا، وحسن فضيلة، وجميل محاضرة»[٣].

٣- وقال ابن حجر في أنبائه: «... كان ماهرًا في الفقه والفرائض والحساب والفلك، حسن السيرة في القضاء... وخلت مكة بعده ممن يفتي فيها على مذهب الشافعي، وكان مشكور السيرة لما وفي القضاء»[٤].

---

(١) العقد / ٣ / ١٤١، المنهل / ٢ / ١٢٥، الضوء / ٢ / ١٣٥.

(٢) العقد / ٣ / ١٤١ - ١٤٢.

(٣) درر العقود / ٢ / ٣٩٩.

(٤) إنباء الغمر / ٨ / ٥٠.

٤- وقال ابن قاضي شهبة في طبقاته: «... وكان عنده وسوسة في الطهارة والصلاة، ودرس في أماكن بمكة، وصار بعد والده شيخ الحجاز ومفتيه»(١).

- **مؤلفاته:**

قال التقي الفاسي: له شعر(٢).

وقال الشمس السخاوي: له نظم ونثر فمن نظمه:

دماء حج على أنواع أربعة تفصيلها في خلال النظم منثور(٣)

- **وفاته:**

عرض له قبل موته مرض تعلل به نحو أربعين يومًا، ثم مات ضحى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ونادى المؤذن بالصلاة عليه فوق زمزم، وصُلي عليه بعد صلاة العصر، ودفن بالمعلاة عند أبيه وجده، بجوار قبر مقرئ مكة عفيف الدين عبد الله بن عبد الحق الدِّلاصي، وكثر الأسف عليه لمحاسنه، وتقدم في الصلاة عليه القاضي العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الكثيري الدمشقي الشافعي، أحد المفتين ونواب الحكم بدمشق(٤).

---

(١) طبقات الشافعية / ٤ / ١٠٦.

(٢) الفاسي / العقد / ٣ / ١٤١.

(٣) السخاوي / الضوء / ٢ / ١٣٥.

(٤) العقد / ٣ / ١٤٢، درر العقود / ٢ / ٣٩٩، والإتحاف / ٣ / ٦٠٩، والضوء / ٢ / ١٣٥، وفي المنهل / ٢ / ١٢٥، والدليل / ١ / ٧٩: توفي في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر، وفي إنباء الغمر / ٨ / ٥٠: مات في جمادى الأولى، والذيل / ١ / ٥٣٥، والوجيز / ٢ / ٤٧٩.

٢٤- الدّلوالي

؟ - ٨٢٨ هـ.

(نائبٌ لإمام المقام الحنفي بالمسجد الحرام)

● **اسمه ونسبه:**

هو أحمد بن محمد بن كمال بن علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن حسن بن يعقوب بن شهاب بن عمر بن عبد الرحمن الدَّلوالي[1] الهندي الأصل، المكي الحنفي.

● **لقبه:**

يلقب بشهاب الدين.

● **مولده ونشأته:**

لا يعلم من حاله إلا اليسير، كما في الدر بقوله: أجاز له في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة: العفيف النشاوري، والعراقي، والهيتمي، والتقي ابن حاتم، والقاضيان: أحمد بن ظهيرة، وعلي النويري، وابن خلدون، وابن

٢٤- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٥٣٤ - ٥٣٥ (٤٦٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٦٢٦ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٢ / ١٦٧ (٤٧٧).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٣٤ - ١٣٥ (٨٤).

(١) تنبيه:

هكذا في الدر الكمين / ١ / ٥٣٤ (الدّلوالي)، وفي الإتحاف / ٣ / ٦٢٦: (الدلواني)، وفي الضوء / ٢ / ١٦٧: (الدلوابي).

عرفة، وإبراهيم بن علي بن فرحون، وعبد العزيز بن محمد الطيبي وغيرهم.

واشتغل بالعلم فقرأ على شيخ النجم عمر بن فهد القاضي شهاب الدين ابن الضياء مواضع متفرقة من «الهداية»، ومن «المغني في أصول الفقه» وغير ذلك.

- **رحلاته:**

سافر إلى القاهرة واشتغل فيها بالعلم.

- **صلاته بالمسجد الحرام:**

أمَّ بمقام الحنفية بالمسجد الحرام نيابة عن شهاب الدين المعيد في سنة سبع وعشرين[1].

- **وظائف أخرى:**

انتهت إليه في زمنه الوراقة، وكان أدرب الموقعين بصنعة الوثائق، وعنده معرفة بالنحو والتصريف، ومسائل الفروع والخلافيات[2].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم عمر بن فهد في الإتحاف بقوله: ... الفقيه الموثق[3].

---

(١) الدر / ١ / ٥٣٤، وفي الضوء / ٢ / ١٦٧: ناب عن الشهاب بن المفيد، والصواب ما أثبت.

(٢) الدر / ١ / ٥٣٤، الضوء / ٢ / ١٦٧.

الموقع «هو: الذي يكتب الرسائل والمكاتبات بأمر السلطان أو نائبه وعليه الرفق بالرعية فيما يكتب، والتخفيف من التشديدات التي يؤمرون بكتابتها، ويقال: هو الذي يكتب المكاتبات والولايات في ديوان السلطان، ويسمى كاتب الدرج» نقلًا من حاشية الدر.

(٣) إتحاف الورى / ٣ / ٦٢٦.

● وفاته:

مات في ليلة السبت خامس عشري جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، وصلي عليه ضحى عند الكعبة ودفن بالمعلاة[١].

٢٥- ابن ظهيرة

٨٢٥ - ٨٨٥ هـ.

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي.

● لقبه:

يلقب بمحب الدين، ويكنى بأبي الطيب.

---

(١) الدر / ١ / ٥٣٤ - ٥٣٥، والضوء / ٢ / ١٦٧ نقلًا عن الدر، والإتحاف / ٣ / ٦٢٦.

٢٥- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٥٤٠ - ٥٤٥ (٤٦٩).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ١٨٣، ٣٧٠، ٦٥٧ - ٦٥٨.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٢ / ١٩٠ - ١٩٢ (٥٢٣).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٣ / ٩١٢ (٢٠٦٤).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام / ٣٣٥.
- عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين / ٢ / ١٥٣.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٩١ (١٣٩).
- محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ١٦٠ - ١٦١ (٦٤).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٣٨ - ١٣٩ (٨٩).

● **والده:**

قاضي القضاة جلال الدين أبي السعادات محمد، (٧٩٥ - ٨٦١هـ)[١].

● **والدته:**

أم كلثوم بنت العفيف عبد الله بن القاضي تقي الدين الحرازي.

● **مولده ونشأته:**

ولد في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم» وصلى به بالمسجد الحرام، و«الأربعين للنووي»، و«الألفية لابن مالك»، و«الملحة» وعرضها، وجانبًا من «الحاوي الصغير»، وذكر أنه حفظ «منهاج البيضاوي» و«التلخيص»، و«الشاطبية»، و«العقائد للنسفي».

وحضر في المحرم سنة ثمان وعشرين على القاضي شمس الدين ابن الجزري بعض «السنن لأبي داود»، ومجلسًا من «مسند الإمام أحمد»[٢].

وعرض في سنة تسع وثلاثين فما بعدها على التقي المقريزي ويحيى بن محمد المغربي الشاذلي والعلم أحمد الأخنائي وأبي القاسم النويري المالكي والزين عياش وأبي شعر الحنبلي ومحمد بن إبراهيم العجمي وابني الضياء وغيرهم وأجازوه إلا الثاني والثالث...[٣].

● **أسرته:**

صاهر النجم المرجاني على ابنته واستولدها عدة أولاد. مات عن أكثرهم

---

(١) ستأتي ترجمته في موضعها من المحمدين.

(٢) الدر / ١ / ٥٤٠.

(٣) الضوء / ٢ / ١٩٠ - ١٩١.

منهم أبو اليمن محمد[١].

وله أخ اسمه عبد الكريم الرافعي، وأخت اسمها: زينب[٢].

- **مسموعاته ومقروءاته:**

سمع من الشهاب أحمد بن إبراهيم المرشدي المجلس الأخير من «المنسك الكبير لابن جماعة»، و«البردة للبوصيري»، والمجلس الأخير من «شرح السنة للبغوي».

ومن الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي المجلس الأخير من «صحيح مسلم»، ومن أبي المعالي محمد بن علي الصالحي مجالس من «صحيح ابن حبان»، و«الترخيص في القيام للنووي»، والمجلس الأخير من «رياض الصالحين»، و«التبيان للنووي».

ومن الشيخ أبي الفتح بن أبي بكر بن الحسين المراغي «الصحيحين» بأفوات، وبعض «سنن أبي داود»، و«سنن ابن ماجه»، بكماله، و«الرسالة للشافعي» وغير ذلك.

ومن الشيخ الشهاب أحمد المقرئ الشوائطي «سنن أبي داود»، و«الشمائل للترمذي»، و«مسند الشافعي»، و«الأذكار للنووي» بفوت، و«الشفاء» بفوت، و«الإيضاح للنووي»، و«الأربعين للنووي»، و«الألفية لابن مالك»، و«الملحة للحريري».

ومن الشيخ حسين الأهدل بعض كتاب «الكفاية» وكتاب «اللمعة المقنعة»

---

(١) الضوء / ٢ / ١٩٢ .

(٢) الدر / ١ / ٥٤٠ .

وكتاب «الحجج الدامغة» وكتاب «كشف الغطا»، وكتاب «مطالب أهل الغربة» الجميع تأليفه، ومن والده والتقي ابن فهد وغيرهما[1].

وذكر أنه سمع بالمدينة من القاضي جمال الدين الكازروني، والشيخ محب الدين المطري.

● **شيوخه:**

١ - الفقه: أخذه عن والده، وعن الشيخ كمال الدين أبي بكر بن محمد السيوطي بحث عليه «الحاوي الصغير» لما جاور بمكة في سنة ثلاث وأربعين من النكاح إلى آخر الكتاب بقراءته، وأجازه بإقرائه وتدريسه.

وشمس الدين محمد بن عبد العزيز الكازروني المدني بحث عليه بالمدينة في سنة ثمان وأربعين «الحاوي الصغير»، وأذن له بالإفتاء والتدريس.

والشيخ حسين الأهدل بحث عليه «الحاوي» لما كان مجاورًا بمكة سنة ثمان وأربعين، وأذن له في إقرائه.

وشهاب الدين أحمد الشوائطي المقرئ، وشمس الدين محمد بن أحمد ابن العماد الأقفهسي، قرأ عليه لما جاور بمكة سنة خمس وخمسين قراءة بحث مُؤَلَّفَيْن له، أحدهم «نسيم الأعلام بما يتعلق بالتقاء الختانين من الأحكام»، والثاني «تنوير الدياجير بمعرفة أحكام المحاجير»، وأجاز له روايتهما وإقراءهما.

٢ - علم المعاني والبيان: أخذه عن الشيخ محمد بن محمد بن سارة

(١) الدر / ١ / ٥٤٠ - ٥٤١، الضوء / ٢ / ١٩١.

المصري، قرأ عليه «تلخيص المفتاح» قراءة بحث وتحقيق لما كان مجاورًا بمكة في سنة ثمان وأربعين، وأذن له أن يقرئه، وذكر أنه أخذ ذلك عن الشيخ يحيى الكريمي.

٣- أصول الدين: أخذه عن الشيخ محمود بن محمد بن أحمد الموسوي الخوافي، بحث عليه «العقائد للنسفي».

٤- أصول الفقه: أخذه عن الشيخ حسين الأهدل، بحث عليه «منهاج البيضاوي وشرحه للأسنائي».

وذكر أنه أخذ هذا العلم عن الكريمي، وابن الهمام، وعمر بن قديد، وأبي القاسم النويري، وأبي الفضل البجائي.

٥- التصوف: أخذه عن الشيخ محمد بن عبد الله بن خليل شمس الدين البلاطنسي، بحث عليه لما كان مجاورًا سنة سبع وخمسين «منهاج العابدين للغزالي»، و«فاتحة العلوم للغزالي»، وأذن له.

٦- العربية: أخذها عن الشيخ شهاب الدين المقرئ الشوائطي، بحث عليه في «الألفية» و«الملحة»، والشيخ عمر بن قديد، والشيخ أبي القاسم النويري[1].

- **إجازاته:**

١- مكة: أجاز له في سنة سبع وعشرين وما بعدها من مكة: تقي الدين الفاسي، وأبو الفضل بن ظهيرة، ونور الدين ابن سلامة، وشهاب الدين بن

(١) الدر / ١ / ٥٤٣ - ٥٤٤، الضوء / ٢ / ١٩١.

محمود، والقاضي محمد علي النويري، والنجم المرجاني، وجمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي، وأخوه عبد الواحد، والقاضي جمال الدين الشيبي، وأم كلثوم بنت القاضي جمال الدين ابن ظهيرة، وجدته أم والده كمالية بنت القاضي تقي الدين الحرازي[1].

٢- المدينة: أجاز له القاضي جمال الدين الكازروني، والشيخ نور الدين المحلي.

٣- القاهرة: أجاز له شهاب الدين الكلوتاتي، وشهاب الدين ابن حجر، وشمس الدين العسقلاني، وقريبته عائشة، ورقية بنت الثعلبي.

٤- دمشق: القاضي نجم الدين ابن حجي، وشرف الدين عبد الله بن مفلح، وشمس الدين الكفيري، ومحمد بن عبد الله بن يوسف الحجاوي والقاضي عماد الدين ابن زريق، وعمر بن محمد بن أحمد ابن اللبان، والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين، وعبد الرحيم بن المحب، وشهاب الدين ابن ناظر الصَّاحبة، وعائشة بنت إبراهيم ابن الشرائحي.

٥- بعلبك: تاج الدين بن بردس وأخوه علاء الدين، وحمزة بن محمد بن يعقوب، وعائشة ابنة محمد بن علي.

٦- بيت المقدس: عبد المؤمن بن علي بن عبد المؤمن، وزين الدين عبد الرحمن القبابي.

٧- الخليل: شمس الدين محمد بن أحمد التدمري، وإبراهيم بن حجي الحسيني.

---

(١) الدر / ١ / ٥٤٢.

وأجاز له باستدعاء النجم عمر بن فهد في سنة ست وثلاثين من أجاز أبا الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن ظهيرة.

وأجاز له من جملة من أجاز لذرية عطية ابن ظهيرة: الشيخ شمس الدين البرماوي، والقاضي علاء الهروي، والحافظ جمال الدين ابن الخياط، وإسماعيل الزمزمي، وإبراهيم الزعبلي، وزينب بنت عبد الله الطبري وغيرهم(١).

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام التراويح:**

ذكرنا في مقدمة ترجمته أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح بالمسجد الحرام، كما هو معروف في ذلك الوقت(٢).

- **وظائف أخرى:**

١- القضاء: ناب في القضاء بمكة عن والده في سنة ست وأربعين بإشارة النجم عمر بن فهد في ذلك لوالده(٣)، ثم ولي قضاء مكة بعد موت والده في سادس ربيع الآخر سنة إحدى وستين(٤)، وباشر ذلك من يوم الأحد ثامن جمادى الأولى من السنة، ثم عزل عن ذلك في العشر الأخير من رمضان سنة اثنتين وستين بابن عمه القاضي برهان الدين إبراهيم، ثم أعيد في عشري شوال سنة خمس وسبعين.

٢- نظر المسجد الحرام: أضيف إليه في أول سنة ست وسبعين نظر

---

(١) الدر / ١ / ٥٤٢ - ٥٤٣.

(٢) الدر / ١ / ٥٤٠، الضوء / ٢ / ١٩١.

(٣) الإتحاف / ٤ / ١٨٣.

(٤) الإتحاف / ٤ / ٣٧٠.

المسجد الحرام عن القاضي برهان الدين.

٣- قضاء جدة وخطابتها: ثم أضيف إليه قضاء جدة وخطابتها عن ابن عمه القاضي كمال الدين أبي البركات.

٤- الأربطة: ولي نظر رباط كلالة، والسدرة، ومطهرة بركة عن ابن عمه القاضي فخر الدين أبي بكر، ثم عزل من جميع الوظائف المذكورة لأربابها المذكورين في أوائل سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.

واستمر معزولًا منجمعًا عن الناس إلى أن مات[١].

٥- درَّس وأفتى، وحدَّث[٢].

● مؤلفاته:

١- ذكر السخاوي أنه صنف جزءًا رد فيه على ابن عمه الخطيب فخر الدين أبي بك أماكن من تصنيفه في الدماء، وأنه وقف عليه، وكذا بلغه أن له غير ذلك[٣].

٢- الفضائل الباهرة، في محاسن القاهرة: يشتمل الكتاب على أخبار تتعلق بما بعد وفاته. لعلها زيدت عليه، طبع بمصر، تحقيق: كمال المهندس[٤].

---

(١) الدر / ١ / ٥٤٤ .

(٢) الدر / ١ / ٥٤٤، الضوء / ٢ / ١٩١ .

(٣) الضوء / ٢ / ١٩١ - ١٩٢، معجم المؤلفين / ٢ / ١٥٣ .

(٤) التاريخ والمؤرخون / ١٦١، الأعلام / ١ / ٩٢ .

• **ثناء العلماء عليه:**

١- وصفه النجم عمر بن فهد بقاضي القضاة[١].

٢- والسخاوي بقوله: وكان فاضلًا فاهمًا، جامد الحركة، ناقص العبارة، قاصر اليد والتودد، حضرت بعض ختومه بإستدعائه، وسمعت كلامه[٢].

٣- وفي موضع آخر: درَّس وأفتى، مع الفضيلة والفهم وقصور العبارة...[٣].

• **وفاته:**

كانت وفاته يوم الخميس تاسع صفر سنة خمس وثمانين وثمانمائة ودفن على أبيه بالمعلاة بعد أن صلى عليه ابن عمه البرهاني بعد صلاة العصر قبالة الحجر الأسود كعادة بني مخزوم ونودي للصلاة عليه فوق قبة زمزم، وكان الجمع في جنازته حافلًا - رحمه الله وإيانا -[٤].

* * *

---

(١) الدر / ١ / ٥٤٠ .
(٢) الضوء / ٢ / ١٩٢ .
(٣) وجيز الكلام / ٣ / ٩١٢، والذيل / ٢ / ٣٣٥ .
(٤) الدر / ١ / ٥٤٤، الضوء / ٢ / ١٩٢، الإتحاف / ٤ / ٦٥٧ .

٢٦- ابن المعيد

٧٨٨ - ٨٥٠هـ.

(إمامٌ للصلاة بالمقام الحنفي)

● **اسمه ونسبه:**

هو أحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين بن نور شيخ ابن الشيخ طاهر بن عمر، الخوارزمي الأصل، المكي الحنفي[1].

● **لقبه:**

يلقب بشهاب الدين.

● **شهرته:**

اشتهر بابن المُعِيد - بميم مضمومة وعين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة بعدها دال مهملة - لأن والده شمس الدين محمد كان معيدًا

٢٦- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٢٦٣ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٥٥٤ - ٥٥٦ (٤٧٣).
- شمس الدين السخاوي / التبر المسبوك / ١٥١ (أحداث سنة ٨٥٠هـ).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ١ / ٦٦٠ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٢ / ٢٠٧ (٥٥٤).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٦١٠ (١٤٠٠).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٤١٣ (٦٥٠).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٣٩ (٩٠).

(١) هكذا في الدر / ١ / ٥٥٤، وفي الضوء / ٢ / ٢٠٧ : «أحمد بن محمد بن محمود بن محمود بن محمد ابن عمر بن فخر الدين أبو نور شيخ بن شيخ طاهر بن عمر...» (أبو نور...) والصواب ما أثبت، لعله خطأ مطبعي، وهكذا أورد نسبه السخاوي في مواضع من ترجمة والده وابنه.

بدرس يلبغا، وبها اشتهر هو وأسرته.

● والده:

الشمس محمد إمام المقام الحنفي بالمسجد الحرام توفي سنة ٨١٣هـ[١].

● ابنه:

محمد هو أيضًا إمام المقام الحنفي، وتوفي سنة ٨٥٧هـ[٢]، وستأتي ترجمتهما في موضعهما من هذا القرن.

● مولده ونشأته:

ولد في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، وتفقه على والده، وسمع بها على الزين المراغي «ختم صحيح البخاري»، و«المسلسل بالأولية».

● إجازاته:

أجاز له في سنة تسع وثمانين وما بعدها: إبراهيم بن علي بن فرحون، والبرهان بن صديق، والجمال الأميوطي، وأحمد بن حسن بن الزين، والقاضي شهاب الدين بن ظهيرة، وأحمد بن عبد الرحمن بن الحباب، وسليمان السقاء، وعبد الرحيم بن الفصيح، والعفيف النشاوري، وعبد الواحد بن ذي النون الصردي، وزين الدين العراقي، والقاضي علي النويري، وأبو اليمن الطبري، وأخوه المحب، ونصر الله بن أحمد البغدادي،

---

(١) الضوء / ١٠ / ٤٥ - ٤٦ (١٥٨).

(٢) الضوء / ٧ / ٩٧ - ٩٨ (١٩٤).

والقاضي زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي وجماعة، كما أنه أجاز في الاستدعاءات، ولا يعلم من طلب منه، أو من أجيز.

• **رحلاته:**

دخل ديار مصر، والشام، وبلاد العجم، وبلاد اليمن، وحصل له مال جزيل من بلاد العجم مرات، منها مرة ما نيف على العشرة آلاف دينار ذهبًا، أذهب جميع ذلك في الكيمياء، وكان كثير الولوع بها، وبها رق حاله[1].

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب عن والده في إمامة مقام الحنفية بالمسجد الحرام عدة سنين لعجزه عن الحركة، ثم نزل له والده قبل وفاته بأيام يسيرة عن الإمامة المذكورة، فباشر ذلك إلى أن مات[1].

• **وظائف أخرى:**

١- التدريس: ولي عن والده تدريس الحنفية بدرس الأمير أيتمش، والإعادة بدرس الأمير يلبغا الخاسكي مدة، ثم رغب عنهما بالنزول[2] لأبي حامد بن الضياء[3].

٢- تولى أيضًا عن والده مشيخة: رباط رامشت بمكة[4].

---

(١) الدر / ١ / ٥٥٥، الضوء / ٢ / ٢٠٧ .

(٢) الدر / ١ / ٥٥٥ .

(٣) الضوء / ٢ / ٢٠٧ .

(٤) الدر ١ / ٥٥٥، وفي الضوء / ٢ / ٢٠٧ : رامست .

● وفاته:

مات في ظهر يوم الجمعة ثاني عشري رمضان سنة خمسين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه عصر يومه بالمسجد الحرام، ودفن بالمعلاة بقبر والده بجانب إمام الحرمين[١] «عبد المحسن الخفيفي»[٢]، واستقر بعده في الإمامة ولده محمد[٣].

٢٧- حمزة

؟ - القرن التاسع الهجري

(إمام بالمقام الشافعي بالمسجد الحرام)

● اسمه:

حمزة[٤].

● مولده ونشأته:

لم أعثر على شيء يفيد بذلك.

● صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

تولى إمامة المقام الشافعي.

(١) الدر/ ١/ ٥٥٥ - ٥٥٦، الضوء/ ٢/ ٢٠٧، الإتحاف/ ٤/ ٢٦٣.

(٢) الضوء/ ٢/ ٢٠٧.

(٣) الدر/ ١/ ٥٥٦، الإتحاف/ ٤/ ٢٦٣، الضوء/ ٢/ ٢٠٧.

٢٧- مصدر ترجمته:

- شمس الدين السخاوي/ الضوء اللامع/ ٣/ ١٦٨ (٦٤٤) ج٤/ ٢٥٧ (٦٦٥).

● تنبيه: هذه الترجمة ليست ضمن تراجم وسام الكرم ليوسف الصبحي، راجع المقدمة.

(٤) هكذا في الضوء/ ٣/ ١٦٨، راجع ما قيل عنه في مقدمة الكتاب.

• **وظائف أخرى:**

الإقراء: أقرأ الأولاد في القراءات القرآنية، وممن قرأ عليه الزين عبد الغني ابن محمد الإشليمي القاهري الأزهري الشافعي، المولود تقريبًا سنة ٨٢٠هـ، حينما انتقل من إشليم إلى القاهرة مع أخيه لإكمال قراءة القرآن العظيم، فأكمله بها عند الفقيه حمزة إمام مقام الشافعي، كما ذكر ذلك السخاوي[1].

• **ثناء العلماء عليه:**

قال السخاوي: «كان ممن قرأ عليه الزين عبد الغني الإشليمي، وأثنى عليه[2].

٢٨- المقدسي

؟ - ٨٧٣ هـ.

(نائبٌ للإمام بالمقام الحنبلي)

• **اسمه ونسبه:**

خالد المقدسي الحنبلي.

(١) الضوء / ٤ / ٢٥٧: ضمن ترجمة الزين عبد الغني الإشليمي، ومنها إستدلينا على أنه كان موجودًا في القرن التاسع.

(٢) الضوء / ٣ / ١٦٨.

٢٨- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٤٩٧.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٣ / ١٧٣.
- ابن حميد النجدي / السحب الوابلة / ١ / ٣٨٦ (٢٤٢).
- آل عثيمين / تسهيل السابلة / ٣ / ١٣٨٩ - ١٣٩٠ (٢٣٠٩).

=

● **صلاته بالمسجد الحرام:**

ناب في إمامة المقام الحنبلي بالمسجد الحرام.

● **وفاته:**

رحل إلى القاهرة، وبها مات بالطاعون في ثامن عشر رجب.

٢٩- الهندي

؟ - ٨٩٩هـ.

(نائب للإمام بالمقام الحنبلي)

● **اسمه ونسبه:**

هو: داود الهندي.

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

تولى إمامة المقام الحنبلي نيابة بالمسجد الحرام[1].

= - عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩١٣ (١٣٦٥).
- يوسف الصحبي / وسام الكرم / ١٧٠ (١٤١).
● تنبيه: لم أقف على شيء من ترجمة المذكور من المصادر التي بين يدي إلَّا ما ذكر.

٢٩- مصادر ومراجع ترجمته:
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٣ / ١٩٤ .
- العز بن النجم عمر بن فهد / بلوغ القرى / ٢ / ٨٢١ .
● تنبيه: لقد فاتت هذه الترجمة مؤلف كتاب «وسام الكرم».

(١) الذيل التام / ٣ / ١٩٤، بلوغ القرى / ٢ / ٨٢١ .

• **وظائف أخرى:**

تولى وظيفة في «المدرسة الخلجية»[1] بمكة.

• **وفاته:**

توفي في يوم الأحد خامس عشري ربيع الثاني من سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وصُلِّي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

٣٠- ابن ظهيرة

٨٤١ - ٨٦٨ هـ.

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

• **اسمه ونسبه:**

هو ظهيرة بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن

---

(١) المدرسة الخلجية: هي «المدرسة المندوية»، والتي عُرفت بالخلجية، وتنسب إلى صاحب مندوة من بلاد الهند: محمود بن مغيث الخلجي، والتي أنشأها عند باب أم هانئ، بل تعرف بدارها، ومات سنة بضع وسبعين وثمانمائة، كما في الضوء / ١٠ / ١٤٨ - ١٤٩ (٥٩٠).

٣٠- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٤٥٣، ٤٥٩.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٧٨٣ - ٧٨٥ (٧٤٠).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ١٧٨.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ١٥ (٥٩).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٧٦٢ - ٧٦٣ (١٧٥٥).
- محمد بن أحمد بن إياس / بدائع الزهور / ٢ / ٤٢٤.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٩٤ (١٤٤).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٠١ (١٨٧).

عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي المالكي.

• **لقبه:**

يلقب بظهير الدين، ويكنى بأبي الفرج، وبابن ظهيرة.

• **والده:**

رضي الدين أبو حامد محمد، ٨٠٧ - ٨٧٧هـ[١].

• **ووالدته:**

أم الحسين الصغرى ابنة القاضي محب الدين بن ظهيرة.

• **أخوه:**

المحب أبي بكر محمد بن محمد بن محمد، (٨٣٦ - ٨٨٤هـ)[٢].

• **جده لأبيه:**

قطب الدين أبي الخير محمد، (٧٧٤ - ٨١٤هـ)[٣].

• **مولده ونشأته:**

ولد في آخر يوم الأربعاء ثالث ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح في المسجد الحرام، وحفظ «الأربعين للنووي» و«الرسالة لابن أبي زيد»، و«مختصر ابن الحاجب الأصلي والفرعي»[٤]، وألفية الحديث والنحو وعرض على ابن

(١-٣) ستأتي تراجمهم في مواضعها.

(٤) الدر/ ٢/ ٧٨٣.

الهمام والكافياجي وأبي البقاء ابن الضياء وإبراهيم الزمزمي وآخرين[١].

● **مسموعاته ومقروءاته:**

سمع من الشيخ أبي الفتح بن أبي بكر بن الحسين المراغي «صحيح البخاري»، و«سنن أبي داود»، و«سنن النسائي الصغرى»، و«سنن ابن ماجه» بأفوات فيهم وغير ذلك.

ومن الشيخ عبد الرحيم الأميوطي، وشهاب الدين المقرئ الشوائطي، وابن عم أبيه القاضي جلال الدين أبي السعادات، والتقي ابن فهد.

وتفقه بقاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس، وأخذ عنه أيضًا العربية، وقرأ عليه «الشفاء»[٢].

وأخذ الأصول والمنطق في سنة إحدى وستين عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق، والأصول عن الشيخ كمال الدين إمام الكاملية، والزين خطاب[٣].

● **إجازاته:**

١- القاهرة: أجاز له في سنة ثلاث وأربعين وما بعدها شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر، وبدر الدين العيني، وسعد الدين الديري، وتقي الدين المقريزي، وزين الدين الزركشي، ومحب الدين أحمد بن نصر الله الحنبلي،

(١) الضوء / ٤ / ١٥.
(٢) الدر / ٢ / ٧٨٣ - ٧٨٤.
(٣) الضوء / ٤ / ١٥.

وعبد الرحيم ابن الفرات، وعلاء الدين ابن بردس، وشهاب الدين ابن ناظر الصاحبة وغيرهم.

٢- مكة: السيد صفي الدين وأخوه السيد عفيف الدين، والشيخ حسين الأهدل، وأبو المعالي الصالحي، وإبراهيم الزمزمي، وزينب ابنة اليافعي، وكمالية بنت الحرازي وغيرهم.

٣- المدينة: محب الدين المطري، وبدر الدين ابن فرحون، وعبد الله التشتري.

٤- حلب: أبو جعفر ابن العجمي، وضياء الدين ابن النصيبي[١].

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

أشرنا فيما سبق أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلّى به التراويح في المسجد الحرام إمامًا[٢].

- **وظائف أخرى:**

القضاء: ولي قضاء المالكية بمكة المشرفة عوضًا عن القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن في سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين[٣]، وقرئ توقيعه في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من السنة، فباشر من يومه بعفة ونزاهة، ثم سأل الإعفاء عن ذلك فأجيب إلى سؤاله، وانفصل عن ذلك في أواخر السنة بالقاضي عبد القادر بن أبي العباس[٤].

---

(١) الدر / ٢ / ٧٨٤ .

(٢) الدر / ٢ / ٧٨٣، الضوء / ٤ / ١٥ .

(٣) الإتحاف / ٤ / ٤٥٣ .

(٤) الدر / ٢ / ٧٨٤ .

وقال الشمس السخاوي: وباشره بعفة ونزاهة ومبالغة في التأدب مع شيخه ومراعاة لخاطره، ثم انفصل بعد أشهر حين قدح له وأبصر، بل يقال إنه استعفي حياءً منه، ولم يلبث أن مات[١].

● **ثناء العلماء عليه:**

قال النجم ابن فهد: كان دينًا متصونًا عفيفًا[٢].

وقال السخاوي: كان دينًا حييًا متصونًا بارعًا في الفقه والعربية كثير المحاسن[٣].

● **وفاته:**

مات في عشاء ليلة الأحد ثامن ذي الحجة سنة ثمان وستين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود، ودفن بالمعلاة بتربة العفيف الدّلاصي - رحمه الله وإيانا -[٤].

* * *

---

(١) الضوء / ٤ / ١٥ .

(٢) الدر / ٢ / ٧٨٤ .

(٣) الضوء / ٤ / ١٥ .

(٤) الدر / ٢ / ٧٨٥، الإتحاف / ٤ / ٤٥٩، الضوء / ٤ / ١٥، والذيل / ٢ / ١٧٨، والوجيز / ٢ / ٧٦٢ - ٧٦٣، وبدائع الزهور / ٢ / ٤٢٤ .

٣١- اليافعي

٨٠٠ - ٨٢٧هـ

(نائبٌ للإمام بالمقام الشافعي)

● **اسمه ونسبه:**

هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي الأصل المكي الشافعي.

● **لقبه:**

يلقب بزين الدين، ويكنى بأبي النجيب.

● **أسرته:**

هو ابن الشيخ تاج الدين عبد الوهاب المدرس بالمسجد الحرام، والإمام نيابة بمقام إبراهيم عليه السلام[(١)]، والمتوفى سنة ٨٠٥هـ،

وجده لأبيه: عفيف الدين عبد الله صاحب «روض الرياحين..»، وهو شقيق جمال الدين محمد وسبط الأديب الشمس محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبحي ووالدتهما فاطمة[(٢)].

٣١- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٥ / ٣٨٤ - ٣٨٥ (١٧٥٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٦١٦ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٩١ (٢٦٥).
● تنبيه: فاتت هذه الترجمة صاحب كتاب «وسام الكرم» فلم يذكرها.

(١) ستأتي ترجمته في حرف «العين».

(٢) الضوء / ٤ / ٩١ .

● **مولده ونشأته:**

ولد في مستهل محرم سنة ثمانمائة، «أو في أول التي قبلها، أو في أول التي بعدها»[١]، وحفظ «القرآن العظيم»، و«المنهاج» في الفقه، و«الأربعين»، و«ألفية النحو»، وعرض على جماعة أولهم في سنة تسع، وسمع على الزين المراغي، وأجاز له خلق باستدعاء ابن موسى[٢] وعنى بالأدب والشعر، ونظر في دواوينه، وفهم وحفظ أشياء حسنة.

● **رحلاته:**

تردد لليمن والشحر للاسترزاق، ودخل مصر[٣].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

أشار السخاوي أنه ناب في الإمامة بالمقام عن عبد الهادي الطبري الشافعي المتوفى سنة ٨٤٥هـ[٤].

● **مؤلفاته:**

نظم الشعر ونثر، كما أفاد بذلك الفاسي، ونقل عنه السخاوي[٥].

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه الفاسي بقوله: فيه كياسة ومروءة وحسن عشرة ومذاكرة[٦].

---

(١) العقد / ٥ / ٣٨٥.

(٢) الضوء / ٤ / ٩١.

(٣) العقد / ٥ / ٣٨٥، الضوء / ٩١.

(٤) الضوء / ٤ / ٩١.

(٥) العقد / ٥ / ٣٨٥، الضوء / ٤ / ٩١.

(٦) العقد / ٥ / ٣٨٥، وكذا نقل عنه السّخاوي في ضوئه.

● وفاته:

توفي في سحر يوم الأربعاء الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام عند باب الكعبة المعظمة، ودفن ضحوة اليوم المذكور بالمعلاة في قبر جده الشيخ عبد الله اليافعي[1].

٣٢- النويري

٧٧٣ - ٨٠٦هـ.

(نائبٌ للإمام بالمقام المالكي)

● اسمه ونسبه:

هو عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي.

● لقبه:

يلقب ببهاء الدين.

---

(١) العقد / ٥ / ٣٨٥، الإتحاف / ٣ / ٦١٦.

٣٢- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٥ / ٣٩٠ - ٣٩١ (١٧٦٣).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٤٣٩.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٩٤ (٢٧٧).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٤١ - ٢٤٢ (٢٤٩).

● **والده:**

النور أبو الحسن علي بن أحمد، **٧٢٤ - ٩٨ أو ٧٩٩هـ**[١].

● **أخواه:**

الشهاب أحمد بن علي بن أحمد، **٧٨٠ - ٨٢٧هـ**[٢].

الولي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد، **٧٨٣ - ٨٤٢هـ**[٣].

● **مولده ونشأته:**

ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من النشاوري وابن صديق وابن سكر وغيرهم، وحفظ «الرسالة لابن أبي زيد القيرواني» في فقه المالكية.

● **صلاته بالمسجد الحرام:**

ولي الإمامة بالمقام المالكي بالمسجد الحرام بعد وفاة أبيه شريكًا لأخيه شهاب الدين أحمد بن علي السابق الذكر، ودامت ولايته لذلك نحو سبع سنين[٤].

● **وظائف أخرى:**

- الحكم (القضاء): ناب في الحكم بمكة عن ابن عم أبيه[٥] القاضي عز

(١) ستأتي ترجمته ضمن أئمة وخطباء القرن الثامن الهجري.

(٢) سبقت الإشارة إليه في موضعه من الأحمدين.

(٣) ستأتي ترجمته في المحمدين من هذا القرن.

(٤) العقد / ٥ / ٣٩١ .

(٥) هكذا في العقد / ٥ / ٣٩١، وفي الضوء / ٤ / ٩٤ : ابن عمه العز النويري.

الدين النويري، في موسم سنة ثلاث وثمانمائة، وكانت ولايته لذلك نحو ثلاث سنين[١].

● رحلاته:

١- مصر: دخل مصر مرتين الأولى: بإثر موت أبيه فيها، وفيها ولي الإمامة.

والثانية: في سنة أربع وثمانمائة، وتمت عليه فيها نكبة أهين فيها كثيرًا، وهي: أن الأمير بيسق، أغرى به الأمير نوروز الحافظي، وهو إذ ذاك الحاكم بمصر، فضربه وسجنه بغير موجب شرعي، وإنما ذلك لتخُيل بيسق أنه جاء من مكة ليُرافع عليه فيما كان يفعله بمكة من الأمور الشاقة على الناس، واستنابه فيها بعد ذلك قاضي المالكية بالقاهرة جمال الدين البساطي لما سعى عنده في ذلك ليجبر كسره، وعاد في هذه السنة إلى مكة.

٢ - اليمن: توجه في آخر سنة خمس وثمانمائة إلى بلاد اليمن، وكان دخلها قبل ذلك في سنة إحدى وثمانمائة وأقام بها أشهرًا، وأدركه بها الأجل[٢].

● وفاته:

توفي في آخر جمادى الأولى بزبيد في سنة ست وثمانمائة ودفن بمقابرها، فولي بعده الإمامة أخوه أبو عبد الله شريكًا لأخيه أحمد[٣].

---

(١) العقد / ٥ / ٣٩١، الضوء / ٤ / ٩٤ .

(٢) العقد / ٥ / ٣٩١، والضوء / ٤ / ٩٤ نقلًا عن العقد.

(٣) العقد / ٥ / ٣٩١، والإتحاف / ٣ / ٤٣٩، والضوء / ٤ / ٩٤ .

٣٣- سبط الشمس المعيد

؟ - ٨٥٣ هـ.

(نائبٌ للإمام بالمقام الحنفي)

● **اسمه ونسبه:**

هو عبد الرحمن بن لطف الله بن جلال الدين بن أحمد بن محمد بن محمود الحنفي.

● **مولده ونشأته:**

ليس بأيدينا ما يفيد أو يدل على مولده ونشأته، إلا ما سطره النجم عمر بن فهد بقوله: أجاز له باستدعائي في سنة ست وثلاثين وثمانمائة من أجاز «أبا الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن ظهيرة»[1].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب عن خاله شهاب الدين المعيد في الإمامة بمقام السادة الحنفية بالمسجد الحرام[2].

٣٣- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٨١٦ (٧٦٧).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٢٩٣.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ١٨٨ (٣١٦).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٤٩٣ (٧٨٢).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٤٤ (٢٥٢).

(١) ترجمته في الدر / ١ / ٣٥ - ٤٠ (٢٢)، والضوء / ٧ / ٤٤، وفيها من أجاز له.

(٢) الدر / ٢ / ٨١٦، الضوء / ٤ / ١١٨، أعلام المكيين / ١ / ٤٩٣، وسام الكرم / ٢٤٤ نقلًا عن الدر والضوء والأعلام.

• وفاته :

مات في يوم السبت سابع عشر الحجة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام ، ودُفن بالمعلاة[١] .

٣٤- النُّويري

٧٧٨ – ٨٢٥ هـ .

(إمامٌ لصلاة التَّراويح)

• اسمه ونسبه :

هو : عبدالعزيز بن علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم بن عبدالرحمن (الشهيد الناطق) بن القاسم بن عبدالله الهاشمي العقيلي النويري المكي الشَّافعي .

• لقبه وكنيته :

يُلقب بعز الدّين ، ويُكنىٰ بأبي المعالي .

• والده :

السّراج أبو عبدالله عمر بن عبدالعزيز (٧٩٦ – ٣٣ أو ٨٣٤ هـ[٢]

---

(١) الدر / ٢ / ٨١٦ ، الإتحاف / ٤ / ٢٩٣ .

٣٤- مصادر ومراجع ترجمته :

– تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٥ / ٤٥٣ – ٤٥٤ (١٨٢٨) .

– النجم عمر بن فهد / إتحاف الورىٰ / ٣ / ٥٩١ .

– شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٢٢١ – ٢٢٢ (٥٦٨) .

– يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٥٤ – ٢٥٥ (٢٦٩) .

(٢) ستأتي ترجمته في موضعها من هذا القرن .

● مولده ونشأته:

ولد في رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ «القرآن العظيم»، وصلى به التراويح، وكتبًا علمية مثل «التنبيه» وغيره.

وسمع بمكة في صغره على مسندها عفيف الدين عبد الله بن محمد النشاوري، وبعنايته على مسند الحجاز إبراهيم بن صديق الرّسّام، ووالده وغيرهم، وتفقه بمكة على فقيهها وقاضيها جمال الدين بن ظهيرة، وأخذ بها النحوعن الشيخ نجم الدين المرجاني[1].

● تلامذته:

أخذه عنه التقي بن فهد[2].

● رحلاته:

١- رحل إلى القاهرة، وأخذ بها في سنة ثمانمائة الفقه وغيره عن جماعة من علماء القاهرة منهم: الشيخ برهان الدين الأبناسي، وأذن له في الإفتاء والتدريس بوساطة[3] بعض أصحابه، وشيخ التقي الفاسي شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، وابنه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن، والقاضي بهاء الدين أبو الفتح، ابن أخي السراج البلقيني، ولازمه كثيرًا، والشيخ بدر الدين أحمد بن محمد الطنبدي، وأظنهم - خلا السراج البلقيني - أجازوه بالإفتاء والتدريس[4]، ومما قرأ على البلقيني السنن لأبي داود سنة اثنتين وثمانمائة[5].

---

(١) العقد / ٥ / ٤٥٢ - ٤٥٣، الضوء / ٤ / ٢٢١ .

(٢) الضوء / ٤ / ٢٢٢ .

(٣) وفي الضوء / ٤ / ٢٢٢ : بسفارة.

(٤) العقد / ٥ / ٤٥٣ .

(٥) الضوء / ٤ / ٢٢٢ .

٢- اليمن: دخل اليمن مرات، منها سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وفيها مات أبوه، وفي سنة ثمان وثمانمائة، وما فاته الحج في السنتين، ثم في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وأقام بها إلى أواخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ثم توجه إلى مكة، وأدرك بها الحج، وأقام بها حتى مات[1].

• صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

أشرنا في مقدمة ترجمته أنه حفظ «القرآن العظيم»، وصلى به التراويح إمامًا بالمسجد الحرام كعادة أهل مكة في ذلك الوقت[2].

• وظائف أخرى:

١- الإفتاء: تصدى كثيرًا للفتيا بمكة في حياة شيخه ابن ظهيرة وبعده.

٢- التدريس: كما قام بتدريس الحديث بالمنصورية بعد والده[3]، كما قام بالتدريس بالمظفرية والسيفية بتعز في اليمن.

٣- القضاء: تولى قضاء تعز باليمن وغيرها، وما سلم في حال ولايته لقضاء تعز وإقامته باليمن من أذى بعض الناس له هناك، حتى خيَّلوا منه صاحب اليمن وكان كبير أمرائه بدر الدين بن زياد[4] الكاملي كثير الإقبال عليه، والإحسان إليه.

---

(١) العقد/ ٥/ ٤٥٣، الضوء/ ٤/ ٢٢٢.

(٢) العقد/ ٥/ ٤٥٣، الضوء/ ٤/ ٢٢١.

(٣) العقد/ ٥/ ٤٥٣، الضوء/ ٤/ ٢٢٢.

(٤) العقد/ ٥/ ٤٥٤، وفيه: بن زيادة، والصواب ما أثبت، والضوء/ ٤/ ٢٢٢.

• ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه الفاسي بقوله: كان عارفًا بالفقه مشاركًا في غيره، حسن المذاكرة[1].

• وفاته:

رجع إلى مكة فأقام بها متعللًا بالباسور نحو نصف سنة حتى مات في ليلة الأحد حادي عشري ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة، ودفن في بُكرتها بالمعلاة[2].

٣٥- الفاسي

٨٤٢ -٨٩٧هـ.

(إمامٌ لصلاة التراويح، وبحطيم الحنابلة)

• اسمه ونسبه:

هو عبد القادر بن عبد اللطيف بن (أبي الفتح) محمد بن أحمد بن (أبي

---

(١) العقد / ٥ / ٤٥٤ .

(٢) العقد / ٥ / ٤٥٤، الإتحاف / ٣ / ٥٩١، الضوء / ٤ / ٢٢٢ .

٣٥- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٨٦٧ - ٨٦٩ (٨١٢).
- شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ٣ / ٢٧٢ - ٢٧٧ (٢٦٥٧).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٢٧٢ - ٢٧٥ (٧٢٣).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام / ٣ / ٦٥ .
- العز بن النجم بن فهد / بلوغ القرى / ٢ / ٧٩٢ .
- مجير الدين عبد الرحمن العليمي / الدر المنضد / ٢ / ٦٩٠ - ٦٩١ (١٦٨١).
- مجير الدين عبد الرحمن العليمي / المنهج الأحمد / ٥ / ٣٠٨ - ٣١٠ (١٦٤٥). =

عبد الله) محمد بن محمد بن عبد الرحمن[١] «بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن الحسن ابن علي بن أبي طالب»[٢] الحسني الفاسي المكي الحنبلي.

• **لقبه وكنيته:**

يلقب بمحي الدين، ويكنى بأبي صالح.

• **والده:**

قاضي الحرمين سراج الدين أبي المكارم عبد اللطيف، (٧٧٩ - ٨٥٣هـ)[٣].

• **والدته:**

أم ولد لأبيه حبشية تسمى تفاحة[٤].

= - ابن طولون، وابن المبرد / متعة الأذهان / ١ / ٤٥٤ - ٤٥٥ (٤٧٢).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ٣٦١ - ٣٦٢.
- ابن حميد النجدي / السحب الوابلة / / ٢٢٦ - ٢٢٩ (٣٤٣).
- صالح آل عثيمين / تسهيل السابلة / ٣ / ١٤٣٨ - ١٤٤٠ (٢٤٠٤).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٣٧٩ - ٣٨٠ (٥٩٧).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٥٩ - ٢٦٠ (٢٧٦).

(١) الدر / ٢ / ٨٦٧، والضوء / ٤ / ٢٧٢.

(٢) واستدرك باقي نسبه من الدر ١ / ٣ (١) من ترجمة التقي الفاسي صاحب «العقد الثمين»، وفي متعة الأذهان: بدون محمد ثانٍ قبل عبد الرحمن، وبدون زيادة: عبد الله بعد إدريس الثاني.

(٣) ستأتي ترجمته في موضعها من هذا القرن.

(٤) الضوء / ٤ / ٢٧٢، والتحفة / ٣ / ٢٧٣.

• **مولده ونشأته:**

ولد في مغرب ليلة الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بمكة، ومات أبوه وهو ابن إحدى عشرة سنة، ونشأ بمكة يتيمًا، ولم يخلف له أبوه شيئًا، بحيث لم يجدوا شيئًا للحج به في تلك السنة، فحفظ «القرآن»، وصلَّى به التراويح بمقام الحنابلة، وحفظ جانبًا من «المحرر لابن عبد الهادي»، و«الشاطبية» و«الكافية لابن الحاجب» و«مختصره في الأصول» و«التخليص»[1].

• **أسرته:**

صاهر في سنة خمس وستين برهان الدين بن ظهيرة بتزوجه بأخته، وذلك حين توليه قضاء المدينة الشريفة، ومشى حاله في ذلك حيث قال النور الفاكهي له من أبيات:

فلا تخشَ القِلَى منهم بوجه فقد وافتك سيدة الجميع[2]

وترك أولادًا بمكة ذكرًا ابن خمس، وثلاث بنات أكبرهن بنت خمسة عشر، وبالمدينة انثى من أمهات شتى، وزوجة هي ست الجميع عمة الجمال أبي السعود بن ظهيرة رئيس الحجاز، وأسند وصيته إليه[3].

• **مسموعاته:**

سمع على أبي الفتح المراغي «صحيح البخاري»، وبعض «سنن

(١) الدر / ٢ / ٨٦٧، الضوء / ٤ / ٢٧٢ - ٢٧٣، التحفة / ٣ / ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) التحفة / ٣ / ٢٧٤، الضوء / ٤ / ٢٧٣ .

(٣) الذيل التام / ٣ / ٦٥، والتحفة / ٣ / ٢٧٧، وفيها: وخلف ذكرًا وأربع إناث من أمهات شتى، الدر / ٢ / ٨٦٧، الضوء / ٤ / ٢٧٢ - ٢٧٣، التحفة / ٣ / ٢٧٣ .

النسائي»، وجميع «العلل» التي بآخر الترمذي، و«ختم ابن ماجه» و«ختم مسند عبد» على التقي ابن فهد، وغير ذلك.

وسمع أيضًا من الشهاب أحمد بن محمد الزفتاوي «المسلسل»، «جزء أبي الجهم» بفوت من آخره، و«الترغيب للأصبهاني»، و«جزء أيوب السختياني»، و«البردة»، وقطعة من أول «الشفا»، و«أربعين حديثًا انتقاء الأقفهسي»[١].

• **إجازاته:**

أجاز له في سنة ثلاث وأربعين فما بعدها خلق منهم:

١- القاهرة: شهاب الدين ابن حجر، وتقي الدين المقريزي، والقاضي محب الدين بن نصر الله الحنبلي، وزين الدين الزركشي، وبدر الدين العيني، وسعد الدين الديري، وجمال الدين الرشيدي، وأخوه شهاب الدين، وعبد الرحيم ابن الفرات، وعز الدين ابن أبي التائب، والشيخ رضوان، وإبراهيم بن صدقة، والقاضي شمس الدين محمد بن علي الصفدي، ومحمد ابن يحيى الحنبلي، وعلاء الدين ابن بردس، وشهاب الدين ابن ناظر الصّاحبة، وعبد الكافي ابن الجوبان الذهبي، وسارة بنت عمر بن جماعة.

٢- حلب: القاضي أبو جعفر، وضياء الدين ابن النصيبي[٢].

٣- مكة: أجاز له والده وعمته أم الهدى، وقريبه عبد اللطيف بن أبي السرور، وحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وزينب ابنة اليافعي، والسيد

---

(١) الدر / ٢ / ٨٦٧، الضوء / ٤/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣، التحفة / ٣ / ٢٧٣ .

(٢) الدر / ٢ / ٨٦٨، الضوء / ٤ / ٤ / ٢٧٣ .

صفي الدين وأخوه عفيف الدين، وأبو المعالي الصالحي، وكمالية بنت التقي الحرازي، وإبراهيم الزمزمي، وحسين ابن العليف، وأبو البقاء ابن الضياء وأخوه أبو حامد، وزين الدين عبد الرحيم الأميوطي.

٤- المدينة: محب الدين المطري، وعبد الله بن فرحون، وأحمد بن علي المحلي.

● شيوخه:

تلا برواية أبي عمرو ونافع وابن كثير على شمس الدين محمد بن شرف الدين التشتري المدني، وجمعًا للسبعة على الشيخ عمر الحموي النجار نزيل مكة[١].

وقال السخاوي: «وقرأ في النحو ابتداء باقي المنحة، ولا أستبعد أخذه فيه عن القاضي عبد القادر، وبعد دخوله في القضاء: قدم عليهم بمكة العلاء المرداوي شيخ الحنابلة الدمشقيين، فلازمه في قراءة غير تصنيف له والتقى الجراعي أحد أعيان الحنابلة، فانتفع به وبتفننه وذكائه إلى غيرهم من الفضلاء...». وأجازله العلاء المرداوي بالإفتاء والتدريس.

وأخذ العربية من تقي الدين الشمني، ومظفر العجمي الشيرازي، ولازم الثاني كثيرًا فيه وفي غيره وانتفع به.

والأصول على الشيخ أمين الأقصرائي، وتقي الدين الحصني، وأذناه له والمعاني والبيان عن تقي الدين الحصني، وأخذ عن العلاء الحصني في «شرح العقائد للتفتازاني»[٢].

(١) الدر / ٢ / ٨٦٨ .

(٢) التحفة / ٣ / ٢٧٤ - ٢٧٥، الدر / ٢ / ٨٦٨ - ٨٦٩ .

● **رحلاته:**

دخل القاهرة صحبة الحاج في أوائل سنة ثمان وخمسين، وفيها ولي الإمامة بحطيم الحنابلة بالمسجد الحرام عوضًا عن والده. . . ثم سافر إلى القاهرة في موسم سنة إحدى وستين فأشتغل بها وأقام بها إلى أن ولي قضاء الحنابلة بمكة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال سنة ثلاث وستين بعناية الشيخ الأمين الأقصرائي[١].

وتوجه في سنة ست وثمانين من مكة إلى المدينة ثم منها إلى البقيع، ثم في البر إلى القاهرة فأقام بها يومين أو ثلاثة حريصًا على عدم الإعلام بنفسه ثم توجه إلى بيت المقدس فزاره ثم رجع إلى بلده.

ومن عادته أنه يتوجه في كل سنة إلى المدينة النبوية، ويقيم بها غالبًا نصف سنة، وربما أقام بها سنة كاملة، بل جمع بين المساجد الثلاثة في عام واحد[٢].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

١- ذكرنا في مقدمة ترجمته أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلَّى به التراويح في مقام الحنابلة بالمسجد الحرام وهو صغير[٣].

٢- وعند دخوله القاهرة في أوائل سنة ثمان وخمسين ولي بها الإمامة بحطيم الحنابلة بالمسجد الحرام عوضًا عن والده، وعاد لبلده فيها فباشر ذلك في يوم السبت خامس جمادى الأولى من السنة[٤].

---

(١) الدر/ ٢/ ٨٦٩، المنهج/ ٥/ ٣٠٩، الضوء/ ٤/ ٢٧٣.

(٢) التحفة/ ٣/ ٢٧٥، الضوء/ ٤/ ٢٧٤.

(٣) الدر/ ٢/ ٨٦٧، الضوء/ ٤/ ٢٧٢، التحفة/ ٣/ ٢٧٣، المنهج/ ٥/ ٣٠٨.

(٤) الدر/ ٢/ ٨٦٩، الضوء/ ٤/ ٢٧٣، التحفة/ ٣/ ٢٧٣، المنهج/ ٥/ ٣٠٩، الدر المنضد/ ٢/ ٦٩٠.

• وظائف أخرى:

١- توليه إمامة المسجد الحرام بمقام الحنابلة، سبق ذكره والتنويه عليه.

٢- توليه القضاء: سافر إلى القاهرة في موسم سنة إحدى وستين[1] فاشتغل بها وأقام بها إلى أن ولي قضاء الحنابلة بمكة المشرفة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال سنة ثلاث وستين بعناية الشيخ أمين الدين الأقصرائي، وعاد إلى مكة صحبة الحاج، فدخل صحبة أمير الحاج المصري لابسًا الخلعة في صبح يوم الخميس تاسع عشر القعدة، وقرئ توقيعه، ثم أضيف إليه في سنة خمس وستين قضاء المدينة الشريفة[2] وحدث وأفتى.

٣- التدريس: ولي تدريس المدرسة الغياثية البنجالية، وتدريس درس خاير بك من واقفه والمدرسة الأشرفية تولى بها مشيخة الحنابلة، ودرس فيها وفي المسجد، وأخذ عنه الفضلاء في الفقه والأصلين، والعربية، والمعاني والبيان، والقراءات، وغيرهما، وأسمع الكتب الكبار[3].

٤- تولى النظر على رباط العباس بعد والده[4].

---

(١) هكذا في الدر / ٢ / ٨٦٩، وفي الضوء / ٤ / ٢٧٣، والتحفة / ٣ / ٢٧٣: في سنة اثنتين وستين، وفي المنهج / ٥ / ٣٠٩ كما في الضوء والتحفة، والأصوب كما قال محقق كتاب «المنهج الأحمد»: (سنة اثنتين وستين)؛ لأنه أقام في القاهرة إلى منتصف شوال من التي تليها حيث صدر مرسوم ولايته بعناية الأمين الأقصرائي.

(٢) الدر / ٢ / ٨٦٩، الضوء / ٤ / ٢٧٣، التحفة / ٣ / ٢٧٣ - ٢٧٤، المنهج / ٥ / ٣٠٩.

(٣) الدر / ٢ / ٨٦٩، الضوء / ٤ / ٢٧٣، التحفة / ٣ / ٢٧٥.

(٤) الدر / ٢ / ٨٦٩.

- **مؤلفاته:**

ذكر السخاوي في «الضوء» وفي «التحفة»، والعليمي في «المنهج» أنه له نظم ونثر[١].

هذا وقد نقل لنا السخاوي في «ضوئه» مقتطفات منه، فمما كتبه إلى السخاوي قوله:

سلام عليكم من مشوق متيم ... يود لقاكم كل حين بمكة
ويسأل رب العرش في كل لحظة ... قريب اجتماع عند بيت وكعبة
ولطفًا بنا فيما قضاه إلهنا ... ويكشف عنا كل سوء وكربة
ويجعلنا من أهل الصدق وداده ... ويحجبنا عن كل ضيق وفتنة
وبعد فشوقي زائد وتعطشي ... إلى خير أصحاب وأكرم جيرة

ومنها:

ولما أتتني من لديكم رسالة ... فهاج بها شوقي وحرك لوعتي
وذكرني عهدًا وما كنت ناسيًا ... ومن ذا الذي يسلى فراق الأحبة
وعند مروري للسطور تناثرت ... على صحن خدي من دموعي عبرتي[٢]

ومنها:

وأسألكم أن تذكروني بدعوة ... لعل بها أن يقضي الله حاجتي
خذوا بيدي يا إخوة الصدق ... واسعفوا فكم من هموم قد علتني بقتلتي
وهموا بعزم في التوجه لي عسى ... يخفف ما بي أو تفرج كربتي

(١) الضوء/ ٤/ ٢٧٣، التحفة/ ٣/ ٢٧٥، المنهج/ ٥/ ٣٠٩ .
(٢) الضوء/ ٣/ ٢٧٤ - ٢٧٥ .

فلا أوحش الرحمن منك وخصكم بعافية يا سادتي وبصحة

ومنها:

وصلى إله العرش ربي دائمًا على المصطفى المختار خير الخليقة
وأصحابه والتابعين وحزبهم وأشياعه مع آله ثم عترة[1]

● ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه جمع من معاصريه فقد وصفه:

١- النجم عمر بن فهد بقوله: لازمه جماعة لأفضاله وحسن عشرته، خصوصًا لما تعانى الاشتغال بالذكر والأوراد، وكان مفرط الذكاء، ناظمًا ناثرًا[2].

٢- والشمس السخاوي الذي لازمه كثيرًا خصوصًا بمكة والمدينة، واصفًا ذلك بقوله: «وكان زائد الذكاء والتودد، حسن العشرة والفتوة، والتواضع، مع جودة الخط، وتوسع النظم والنثر، ولكن كثر استرواحه في الإقراء والتواضع، بحيث لم يجده كثيرون فيهما وربما استشعر ذلك، فبالغ عند الغرباء في الاعتذار، وامتنع من عمل الخلع متمسكًا بأنه غالبًا حيلة وهي لا تجوز، ولم يعجب ذلك فضلاء مذهبه.

وأقبل بآخرة على الاشتغال بالذكر والأوراد، والتلاوة الجيدة بصوته الشجي المنعش، حتى ارتقى إلى غاية شريفة في الخير... وقد كثر اختصاص أولى الأصوات اللينة ونحوهم به، وهو يزيد في الإحسان إليهم....

(١) الضوء / ٣ / ٢٧٥.
(٢) الدر / ٢ / ٨٦٩.

وخشوع عند الزيارة وخضوع حينئذٍ في العبارة، . . . . .

وإلى التنزه والبروز إلى الفضاء والحدائق بالحرمين سيما مسجد قباء ومشهد حمزة. . . وإذا خرج يكون معه ما يناسب من الوقت من المآكل والطرف ونحوهما . . . . ويهرع لهذه المشاهد جمهور الناس، ويكاد يعمهم بالإطعام، كما أنه يتكلف لكثيرين من أهل القافلة، ولبعض من يمسه منه الأذى سفرًا أو حضرًا، من أقربائه وذوي رحمه، ولذا وغيره كثرت ديونه بحيث أخبرني: أنها تقارب ثلاثة آلاف دينار، وأنشأ بكل من الحرمين بيتًا. . . وقد رافقته في التوجه من مكة إلى المدينة في سنة سبع وثمانين، فحمدت مرافقته وإفضاله، وكثر اجتماعنا في الموضعين وزرنا جميعًا كثيرًا من مشاهد المدينة كقباء والسيد حمزة والعوالي، وسمع مني، بل كتبت عنه من نظمه وعنده من تصانيفي عدة. . . »[١].

«وكتبه ترد علي بالثناء البالغ، والوصف لي بشيخ الإسلام. . . ، وقال مرة: وهو غيث بكل زمان ومكان، حل به. . . . »[٢].

٣ - العليمي: وصفه بقوله: السيد الشريف الحسيب النسيب، الشيخ الإمام العالم، العلامة، المقرئ المحدث، قاضي القضاة. . . »[٣].

● **وفاته:**

تعلل بالإسهال نحو نصف شهر فمات شهيدًا في ضحى يوم الخميس[٤] رابع

---

(١) التحفة / ٣ / ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٢) التحفة / ٣ / ٢٧٧، الضوء / ٤ / ٢٧٤ .

(٣) المنهج / ٥ / ٣٠٨ .

(٤) في المنهج / ٥ / ٣١٠: (في يوم الجمعة. . .).

عشر شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة[١] بالمدينة الشريفة، وصُلِّي عليه بالمسجد النبوي، ودفن بالبقيع، وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الحرام في شهر رمضان من السنة المذكورة، وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف في يوم الجمعة التاسع عشر من صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة[٢] عند قبر أمه وأخته.

٣٦- الفاسي

٧٩١ - ٨٢٧هـ.

(نائبٌ للإمام بمقام الحنابلة)

- **اسمه ونسبه:**

هو عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي الحنبلي[٣].

(١) هكذا في الدر / ٢ / ٨٦٩، وفي المنهج / ٥ / ٣١٠: سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، وكذا في الضوء / ٤ / ٢٧٤، وبلوغ القرى / ٢ / ٧٩٢، وكذا في متعة الأذهان / ١ / ٤٥٥، وأما في التحفة / ٣ / ٢٧٧: سنة خمس وتسعين وثمانمائة.

(٢) المنهج / ٥ / ٣١٠.

٣٦- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٥ / ٤٧٠ - ٤٧١ (١٨٤٠).
- ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ١ / ٤٢١ - ٤٢٢ (١٤٥٢).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٦١٧.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٢٧٨ (٧٥٧).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ١٧٩ - ١٨٠.
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٦١ - ٢٦٢ (٢٧٨).

(٣) باقي نسبه في ابن أخيه محي الدين أبي المكارم عبد القادر المتوفى سنة (٨٩٧)، والذي سبق ذكره.

● **لقبه:**

محيي الدين، وهو ابن عمة التقي الفاسي، وابن عم أبيه.

● **ابنه:**

أحمد بن عبد القادر بن محمد، ت سنة ٨٦١هـ[١].

● **مولده ونشأته:**

ولد في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة فيما قاله الفاسي[٢]، وقال السخاوي: وقال صاحبنا ابن فهد أنه ظفر له باستدعاء مؤرخ بربيع الآخرة سنة ثمان وثمانين[٣]، وحفظ القرآن وأكثر بعد بلوغه من تجويده وقراءته، وكذا قرأ حفظًا «العمدة» في الفقه للشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي بتمامها ظنًّا، وأقبل كثيرًا على النظر في كتب فقه الحنابلة وغيرها، فتنبه في الفقه وغيره[٤].

كما أنه سمع على ابن صديق «صحيح البخاري»، و«جزء البانياسي» وغير ذلك وعلى الشريف عبد الرحمن الفاسي في آخرين.

● **إجازاته:**

أجاز له النشاوري والصردي والمليجي والعاقولي وابن عرفة والتنوخي ومريم الأذرعية وغيرهم[٥].

---

(١) سبقت الإشارة إليه في وفيات سنة ٨٦١هـ.

(٢) العقد / ٥ / ٤٧٠ .

(٣) الضوء / ٤ / ٢٨٧ .

(٤) العقد / ٥ / ٤٧٠، الضوء / ٤ / ٢٨٧ .

(٥) الضوء / ٤ / ٢٨٧ .

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

نائب الإمامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام[١].

• **وظائف أخرى:**

١- الحكم (القضاء): ناب في الحكم عن أخيه - شقيقه - القاضي سراج الدين عبد اللطيف في سنة عشر وثمانمائة، إلى أن توفي، إلا أنه عُزل عن ذلك مرات كثيرة، منها ثلاث مرات: في إحدى وعشرين وثمانمائة، ومرة في سنة عشرين، ومرة في سنة اثنتين وعشرين.

• **سبب عزله:**

ومما عزل لأجله: إثباته الأحكام بالشهادة على خط الشاهد الميت أو الغائب، وتعلق في ذلك بما وقع للإمام أحمد بن حنبل من نفوذ وصية الميت إذا وجدت عند رأسه بخطه، فعدَّى المذكور هذا الحكم إلى غير الوصية من الأحكام، ولم يوافقه على ذلك علماء عصره، وتَمَسَّك في ذلك بغير مسألة الوصية، وكان تمسكه ضعيفًا أيضًا، وقد أفتى في وقائع كثيرة.

٢- التدريس: دَرَّسَ عن أخيه أيضًا بالمدرسة البنجالية بمكة[٢].

• **ثناء العلماء عليه:**

كانت فيه حدة وقوة نفس، ولذلك هابه الناس واحترموه[٣].

---

(١) العقد / ٥ / ٤٧٠.

(٢) العقد / ٥ / ٤٧٠، الضوء / ٤ / ٢٨٧.

(٣) العقد / ٥ / ٤٧٠.

● وفاته :

توفي وقت الظهر من يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، وصُلي عليه عقيب صلاة العصر، خلف مقام الحنابلة بوصية منه، ودفن بالمعلاة - سامحه الله تعالى -[1].

٣٧- الفاسي

٧٧٨ - ٨٢٢هـ.

(إمامٌ لصلاة التراويح بمقام الحنابلة)

● اسمه ونسبه :

هو عبد اللطيف بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي الشافعي.

---

(١) العقد / ٥ / ٤٧١، الضوء / ٤ / ٢٨٧، الإتحاف / ٣ / ٦١٧، والدليل / ١ / ٤٢٢ .

٣٧- مصادر ومراجع ترجمته :

- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٥ / ٤٨٢ -٤٨٦ (١٨٥٩).
- شهاب الدين ابن حجر العسقلاني / ذيل الدر الكامنة / ٢٧٤ (٥٢٦).
- شهاب الدين ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٧ / ٣٦٧ - ٣٦٨ .
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٥٦٩ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٣٢٢ - ٣٢٣ (٨٨٨).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ١٥٦ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٦٩ - ٢٧٠ (٢٨٩).

• لقبه وكنيته:

يلقب بنجم الدين، ويكنى بأبي الثناء، وبأبي بكر وبها كناه والده[١].

• والده:

المفتي والمحدث والمدرس القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي[٢].

• والدته:

أخت قاضي الحرمين وخطيبهما محب الدين أحمد بن محمد بن أحمد النويري المكي الشافعي - يكنى أبا البركات[٣].

• أخوه:

تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد قاضي مكة مؤلف كتاب «العقد الثمين»، والمتوفى سنة **٨٣٢هـ**[٤].

• مولده ونشأته:

ولد في الرابع عشر من شعبان، يوم الجمعة وقت صلاتها، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة، وكان مدة الحمل به سبعة أشهر، وحُمل مع أخيه التقي الفاسي مع والدتهما إلى المدينة النبوية ؛ لأن خالهما قاضي الحرمين

---

(١) العقد/ ٥/ ٤٨٢، ذيل الدرر/ ٢٧٤، الإنباء/ ٧/ ٣٦٧، الضوء/ ٤/ ٣٢٢، وباقي سياق نسبه في ترجمة أخيه التقي الفاسي، وفي وسام الكرم/ ٢٦٩: عبد اللطيف بن محمد.

(٢) له ترجمة في العقد/ ٣/ ١٠٩ - ١١١ (٦٠٥) وتوفي سنة ٨١٩هـ.

(٣) له ترجمة في العقد/ ٣/ ١٢٣ - ١٢٦ (٦١٧) وتوفي سنة ٧٩٩هـ.

(٤) ستأتي ترجمته في موضعها من هذا الكتاب.

محب الدين النويري كان بها - إذ ذاك - قاضيًا ، فلما انتقل لقضاء مكة في سنة ثمان وثمانين انتقل هو وأخوه مع والدتهما إلى مكة ، وجوّد بها حفظ القرآن ، وصلى به التراويح في مقام الحنابلة بالمسجد الحرام، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وخطب به في ليلة الختم خطبة حسنة ، وخطب به قبل ذلك ليلة ختم أخيه التقي الفاسي لصلاة التراويح في سنة تسع وثمانين[1].

ثم أقبل على درس العلم ، فحفظ كتبًا عدة منها : «المنهاج للبيضاوي» ، و«التنبيه» ، ثم لازم الحضور بحلقة الشيخ قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة في الفقه وغيره، فتنبّه .

• مسموعاته ومقروءاته :

سمع مع أخيه التقي الفاسي الحديث بمكة على الشيخ ابن صديق ، وابن سُكّر وغيرهما ، ودخل اليمن في سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وحج فيها وتوجه هو وأخوه معًا للقاهرة، وسمع مع أخيه غالب ما قرأ، وسمعه على البرهان الشامي، ومريم بنت الأذرعي ، وعبد الرحمن بن الشيخة ، وغيرهما ، وسمع بها «صحيح البخاري»، على علي بن أبي المجد الدمشقي، لما استقدمه من دمشق السَّالمي الأمير يلبغا لسماع البخاري .

وسمع عليه أيضًا أشياء كثيرة ، وأخذ علوم الحديث عن الشيخ الحافظ زين الدين العراقي ، والفقه عن الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن ، وسمع منه كثيرًا .

وحضر مجلس شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، واستفاد منه ، ومن

---

(١) العقد / ٥ / ٤٨٢ - ٤٨٣، الضوء / ٤ / ٣٢٢ .

الشيخ العلامة الحافظ الحجة القاضي ولي الدين أبي زُرعة أحمد بن الحافظ زين الدين العراقي أشياء حسنة، وعاد إلى مكة في سنة تسع وتسعين، وقد تبصر كثيرًا في فنون من العلم.

وفي سنة ثمانمائة، قرأ في «الروضة» وغيرها، على الشيخ قاضي القضاة جمال الدين ابن ظهيرة، ولازمه كثيرًا وانتفع به.

وفي سنة إحدى وثمانمائة قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسي بمكة وأذن له في التدريس[1].

ودخل اليمن في سنة ثلاث وثمانمائة، وأخذ بزبيد عن مفتيها القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الناشري، وأذن له في الإفتاء والتدريس، وعاد إلى مكة، وقد نال قليلًا من الدنيا، ففات منه ذلك بقرب مكة، وأقام بها إلى أن حج في سنة أربع وثمانمائة.

ثم توجه إلى مصر، وأقبل كثيرًا على الاشتغال بالعلم، فأخذ عن جماعة من علمائها منهم: شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، والعلامة ولي الدين العراقي، والشيخ نور الدين على البكري المعروف بابن قبيلة[2].

ومما أخذه عن ابن قبيلة: «مختصر ابن الحاجب في الأصول»، وكان البكري خبيرًا به، وأذن الثلاثة له في الإفتاء والتدريس.

وكان إذن ولي الدين العراقي لصاحب الترجمة في ذلك سنة سبع

---

(١) العقد / ٥ / ٤٨٣ - ٤٨٤، الضوء / ٤ / ٣٢٢.

(٢) العقد / ٥ / ٤٨٤ - ٤٨٥، وفي الضوء / ٤ / ٣٢٢، وفيه: ابن فتيلة.

وثمانمائة، وفيها قدم التقي الفاسي على أخيه من دمشق، وقدما سويًا إلى مكة، وقد ولي بها تقي الدين قضاء المالكية.

وبعد الحج توجه إلى القاهرة ولازم الاشتغال بالعلم فأزداد فضلًا، ثم حجّ سنة ثمان وثمانمائة، وأقام بمكة حتى حج سنة تسع وثمانمائة، وكان يُدرِّس بالحرم الشريف ويُفتي.

ثم توجه للقاهرة، ومنها في أثناء سنة عشر وثمانمائة إلى تونس، وأخذ عنه بها رواية: قاضي الجماعة بتونس عيسى الغبريني وغيره، وناله برٌّ قليل من صاحب تونس، وعاد منها إلى مصر في سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وتوجه في بقيتها، أو في أوائل سنة ثلاث عشرة وثمانمائة إلى القاهرة، وأقام بها إلى أن توجه إلى مكة مع الحجاج في سنة أربع عشرة وثمانمائة.

وفي هذه السنة إَذِنَ له العلامة الكبير عز الدين محمد بن أبي بكر ابن القاضي عز الدين بن جماعة في الإفتاء والتدريس في فنون من العلم، وكان يقرأ عليه عدة سنين قبل هذه السنة، وأقام بمكة حتى حج في سنة خمس عشرة وثمانمائة.

وزار المدينة في هذه السنة النبي ﷺ، وابن عمه حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالطائف.

وأخذ في هذه السنة بمكة فنونًا من العلم عن الإمامين: حسام الدين حسن الأبيوردي، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الوانّوغيّ.

ومما أخذه عن الأبيوردي: تأليفه في المعاني والبيان والأصول في «شرح العضد لابن الحاجب»، والمنطق في «الشمسية» وكان يثني كثيرًا على صاحب

الترجمة بحسن الفهم والبحث.

ومما أخذه عن الوانوغي: التفسير، والأصول، والعربية، وكان يثني عليه كثيرًا ثم غَضَّ منه ؛ لأن الوانوغي تحامل على التقي الفاسي في فتيا فردّ عليه صاحب الترجمة وكافحه بحضرة الملأ، فلم يسهل ذلك بالوانوغي، وقام من المجلس، وهو كثير الحنق عليهما.

ثم توجه بعد الحج في هذه السنة، مع الحجاج المصريين إلى القاهرة، ودخلها في المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة، وأقام بها حتى مات، غير أنه دخل منها إلى الإسكندرية مرتين:

إحداهما في سنة عشرين وثمانمائة.

والأخرى: في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ومات بعد قفوله بخمسة عشر يومًا.

● **تلامذته:**

أخذ عنه رواية قاضي الجماعة بتونس عيسى الغبريني وغيره[1].

● **رحلاته:**

رحل إلى اليمن ودخلها مرارًا في سنة ٧٩٧، و ٨٠٣هـ، ومنها دخل إلى زبيد...

كما توجه إلى القاهرة وتكرر دخولها والإسكندرية بدءً من بعد موسم سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وبعد موسم أربع وثمانمائة، وإحدى عشرة وثمانمائة

---

(١) العقد / ٥ / ٤٨٥، الضوء / ٤ / ٣٢٢ - ٣٢٣.

وغيرها حتى قدرت وفاته بها في آخر مرة دخلها عام اثنتين وعشرين وثمانمائة، ودخل أيضًا تونس، وناله برٌّ قليل من صاحبها[١].

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

أشرنا في مقدمة ترجمته: أنه جوّد «القرآن العظيم» بمكة المشرفة، وصلَّى به التراويح في مقام الحنابلة بالمسجد الحرام سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وخطب به في ليلة الختم خطبة حسنة، وخطب به قبل ذلك ليلة ختم أخيه التقي الفاسي لصلاة التراويح في سنة تسع وثمانين وسبعمائة[٢].

- **وظائف أخرى:**

تولى عدة وظائف بداخل الحرم الشريف وبخارجه منها:

١- التدريس بالمسجد الحرام في الأصلين، والفقه، والتفسير، والعربية، والبيان والمنطق.

٢- الإفتاء: بدأ الإفتاء والتدريس في سنة تسع وثمانمائة بالمسجد الحرام.

٣- تولى الإعادة بالمدرسة المجاهدية بمكة، ولم يباشرها لغيبته بالقاهرة وكذلك الإعادة بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة في القاهرة[٣].

---

(١) سبق تفصيل رحلاته في مسموعاته ومقروءاته.

(٢) العقد / ٥ / ٤٨٣، الضوء / ٤ / ٣٢٢.

(٣) العقد / ٥ / ٤٨٦، الضوء / ٤ / ٣٢٣.

• **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه أخوه التقي الفاسي بقوله: كان مليح الشكالة، والخصال، وله حظ من العبادة ومن العلوم التي أكثر فيها العناية... وكان في هذه العلوم كثير النباهة.

وكان مجيدًا في الإفتاء والتدريس والفهم والكتابة سريعها، حيث كتب بخطه أشياء كثيرة، لنفسه ولغيره من أصحابه خدمة لهم[1].

وأثنى عليه شيخ الإسلام الشهاب ابن حجر العسقلاني بقوله: أقام بالقاهرة مدة بسبب الذب عن منصب أخيه تقي الدين قاضي المالكية إلى أن مات[2].

• **وفاته:**

مات بالقاهرة بعد قفوله من الإسكندرية بخمسة عشر يومًا في يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ضحى، ودفن قبيل العصر فس تربة الشيخ الحافظ زين الدين العراقي، خارج باب البرقية، وكان الجمع وافرًا، وفاز بالشهادة؛ لأن موته كان بسبب طاعون أصابه.

وكان مبدأ علته به، في يوم الجمعة آخر يوم من ربيع الآخرة، فمدة ضعفه سبعة أيام، وكان سماع شقيقه تقي الدين الفاسي لنعيه في يوم الأربعاء ثاني رجب، ووصل منه في هذا اليوم إحسان له ولغيره من أقاربه وأصحابه وغيرهم، وكان كثير الإحسان لمن ينتمي إليه - رحمه الله تعالى -[3].

---

(١) العقد/ ٥/ ٤٨٦.

(٢) إنباء الغمر/ ٧/ ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٣) العقد/ ٥/ ٤٨٦، ذيل الدر الكامنة/ ٢٧٤ (٥٢٦)، وإنباء الغمر/ ٧/ ٣٦٧ - ٣٦٨، إتحاف=

٣٨- الفاسي

٧٧٩ - ٨٥٣هـ.

(إمامٌ للصلاة بحطيم الحنابلة بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

هو عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

= الورى / ٣ / ٥٦٩، الضوء / ٤ / ٣٢٣، وفيه: في ضحى يوم الخميس سادس جمادى الثانية أو الأولى، وشذرات الذهب / ٧ / ١٥٦، وسام الكرم / ٢٦٣ - ٢٧٠ .

٣٨- مصادر ومراجع ترجمته:

- ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ١ / ٤٢٩ (١٤٨٠).
- ابن تغري بردي / النجوم الزاهرة / ١٥ / ٥٤٦ .
- ابن تغري بردي / حوادث الدهور / ١ / ٢٤٤ (٢٨).
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٨٩٧ - ٩٠٠ (٨٤٩).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ١٤٤ - ١٤٥ (١٢٤).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٢٩١ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٤ (٩٢٣).
- شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ٣ / ٢٩٠ - ٢٩٢ (٢٦٧٥).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٤٧ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٦٤٠ (١٤٦٥).
- شمس الدين السخاوي / التبر المسبوك / ٢٨١ - ٢٨٢ .
- عبد الرحمن العليمي / المنهج الأحمد / ٥ / ٢٣٦ - ٢٣٨ (١٥٥١).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ٢٧٧ - ٢٧٨ .
- ابن حميد النجدي / السحب الوابلة / ٢ / ٥٩٥ - ٥٩٨ (٣٧٠).
- صالح آل عثيمين / تسهيل السابلة / ٣ / ١٣٥١ - ١٣٥٢ (٢٢٢٦).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٣٧٥ (٥٩٠).
- محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ١٤٥ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٦٧ - ٢٦٨ (٢٨٧).

ابن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الحسني الفاسي المكي الحنبلي[١].

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بسراج الدين، ويكنى بأبي المكارم[٢].

● **والده:**

ولي الدين أبو الفتح محمد المالكي.

● **ولده:**

محيي الدين عبد القادر قاضي الحرمين (٨٤٢ - ٨٩٧هـ)[٣].

● **مولده ونشأته:**

ولد في شعبان سنة تسع وسبعين بمكة، وتسمى باسم أخ له كان أكبر منه، ولذا مُيز صاحب الترجمة بالأصغر[٤]، وحفظ القرآن، وتفقه[٥].

---

(١) معجم الشيوخ / ٤٤، المنهج / ٥ / ٢٣٦ - ٢٣٧، وفي الضوء / ٤ / ٣٣٤: «لم يزل سلفه فقهاء مالكية، فلما أحدثوا بمكة قاضي للحنفية، وقاضي للمالكية وصار بها ثلاثة قضاة أحب أن يكون رابع الثلاثة فقال: «أنا حنبلي» نقلًا عن المقريزي في «عقوده».

(٢) الدر الكمين / ٢ / ٨٩٨، والمعجم / ١٤٤، والضوء / ٤ / ٣٣٣، والتحفة / ٣ / ٢٩٠.

(٣) سبقت ترجمته في موضعها من هذا القرن.

(٤) التحفة / ٣ / ٢٩١.

(٥) الضوء / ٤ / ٣٣٣.

● **مسموعاته ومقروءاته:**

سمع بمكة من العفيف النشاوري الكثير: من ذلك: «السنن لأبي داود السجستاني»، و«الشفاء»، و«البلدانيات للسلفي»، و«جزء ابن نجيد».

ومن الكمال الأميوطي المجلس الأخير من «سنن ابن ماجه»، ومن «السيرة الكبرى لابن سيد الناس»، ومن البرهان ابن صديق «صحيح البخاري» و«مسند الدارمي»[١].

ومن القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة كتاب «ذخائر العقبى»، وكتاب «السمط الثمين» كلاهما للمحب الطبري.

ومن الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي، والفخر محمد بن أحمد بن أسعد القاياتي «الشفاء للقاضي عياض»، ومن الشيخ ابن الجزري بعض «مسند الإمام أحمد» وغيره[٢].

● **إجازاته:**

أجاز له جمع منهم: صدر الدين الياسوفي، والبرهان الشامي، وأبوهريرة ابن الذهبي، وابن أبي المجد، وأحمد بن خليل العلائي، وأحمد ابن أقبرص، وعبد الله بن خليل الحرستاني، والسويداوي والحلاوي، والتقي ابن حاتم، والبلقيني، والعراقي، والهيثمي، ومريم بنت الأذرعي، وغيرهم تجمعهم مشيخته تخريج والد النجم عمر بن فهد تقي الدين[٣].

(١) الدر/ ٢/ ٨٩٨، المعجم/ ١٤٤ - ١٤٥، الضوء/ ٤/ ٣٣٣، التحفة/ ٣/ ٢٩١، المنهج/ ٥/ ٢٣٧.

(٢) الدر/ ٢/ ٨٩٨، المعجم/ ١٤٥، الضوء/ ٤/ ٣٣٣، التحفة/ ٣/ ٢٩١.

(٣) الدر/ ٢/ ٨٩٨ - ٨٩٩، المعجم/ ١٤٥، الضوء/ ٤/ ٣٣٣، التحفة/ ٣/ ٢٩١.

● **تلامذته:**

سمع منه الفضلاء، وأجاز للشمس السخاوي[1]، وفي الاستدعاءات.

● **رحلاته:**

دخل بلاد اليمن والعجم غير مرة ورزق الحظ الوافر عند ملوكها وقضاتها وأعيانها بحيث اجتمع بالقان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك فيها، وكان يكرمه غاية الإكرام ويسعفه بالعطايا والإنعام، لحسن اعتقاده فيه، ومزيد محبته له، واقتفى ولده الوغ بك وغيره من قضاة تلك الأنحاء بحيث - والحديث للسخاوي - سمعت وصفه بمزيد الكرم والإطعام من غير واحد من ثقات شيوخنا فمن دونهم[2].

ويقال إنه رجع من بعض سفراته بنحو عشرين ألف دينار فما استوفى سنته حتى أنفذها[3].

كما دخل القاهرة، ودمشق، وحلب[4].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ولي الإمامة بحطيم السادة الحنابلة بالمسجد الحرام بعد موت ابن عمه علي بن عبد اللطيف نور الدين في سنة ست وثمانمائة[5].

---

(١) الدر/ ٢/ ٨٩٩، الضوء/ ٤/ ٣٣٤، التحفة/ ٣/ ٢٩١، والذيل/ ٢/ ٤٧، الوجيز/ ٢/ ٦٤٠.

(٢) المعجم/ ١٤٥، الضوء/ ٤/ ٣٣٣ - ٣٣٤، التحفة/ ٣/ ٢٩١.

(٣) الضوء/ ٤/ ٣٣٤، التحفة/ ٣/ ٢٩١ - ٢٩٢.

(٤) الدر الكمين/ ٢/ ٨٩٩.

(٥) المعجم/ ١٤٥، الدر/ ٢/ ٨٩٩، التحفة/ ٣/ ٢٩١، الضوء/ ٤/ ٣٣٣، ستأتي ترجمته في موضعها.

• وظائف أخرى:

١- القضاء: ولي قضاء مكة المشرفة في سنة تسع وثمانمائة، ثم جُمع له بين قضاء الحرمين مكة والمدينة في سنة سبع وأربعين، واستمر إلى أن مات لم يعزل عن وظيفة القضاء بمكة غيرة مرة سنة، ثم أعيد، وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بالحرمين، وكان القضاء باسمه في غيبته، وكان نائبًا عنه أخوه محيي الدين عبد القادر، ثم ابنه أبو الفتح عبد القادر، ثم ابن أخيه أيضًا موسى بن محمد[١].

٢- التدريس: درس بالمدرسة البنجالية بمكة أول ما أنشئت[٢].

٣- التحديث: حدّث باليسير، وسمع منه الفضلاء، وأجاز للشمس السخاوي وغيره[٣].

• ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه جمٌّ من العلماء الأفاضل كالنجم عمر بن فهد بقوله: كان من قضاة العدل، خيرًا ساكنًا، منجمعًا عن الناس، محبًّا، كريمًا، مفضالًا، وأضرَّ قبيل موته بقليل[٤].

والشمس السخاوي بقوله: كان خيرًا ساكنًا، منجمعًا عن الناس، عدلًا في قضائه، زائد الكرم، بعيدًا عن الرشوة، بل ربما كان لفرط كرمه: يحسن لمن يجيئه في محاكمة أو حاجة، متواضعًا، متوددًا، ذا شيبة ووقار، ضخمًا،

---

(١) الدر / ٢ / ٨٩٩، المعجم / ١٤٥، الضوء / ٤ / ٣٣٣، التحفة / ٣ / ٢٩١ .

(٢) المعجم / ١٤٥ .

(٣) الدر / ٢ / ٨٨٩، التحفة / ٣ / ٢٩١، الضوء / ٤ / ٣٣٤ .

(٤) الدر / ٢ / ٨٩٩ .

محبًّا للخاصة والعامة، مفيدًا من أحوال ملوك الشرق ونحوهم، ما أمتاز فيه على غيره بمشاهدته، مع نقص عبارته[١].

وابن تغري بردي: كان عنده كرم مفرط وحشمة[٢].

والعليمي بقوله: السيد الشريف الحسيب النسيب، الشيخ العلامة قاضي القضاة بالحرمين الشريفين[٣].

● **أسرته:**

تزوج بآخرة بابنة للعلاء حفيد الجلال البلقيني، واستولدها، لكن انقطع نسله منها[٤].

● **مَا أُلِّفَ عنه:**

خَرَّجَ له تقي الدين ابن فهد «مشيخة» جمع فيها جميع شيوخه بالسماع والإجازة، وهذه المشيخة بعنوان: «المنهج الجلي إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي»، وهي تحتوي ٣٥٣ شيخًا وشيخة (٣١٠ شيخًا، ٤٣ من الشيخات) نسخة مخطوطة بمكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي بالسليمانية في اسطنبول رقم (ر٢٦٩ - ضمن مجموعة) وهي نسخة كانت على ملك المؤرخ عبد القادر بن محمد الطبري (ت ١٠٣٣هـ) وعليها وقفية حبسه بها رئيس الكتاب مصطفى أفندي بتاريخ ١١٤٥هـ[٥].

---

(١) التحفة / ٣ / ٢٩٢، الضوء / ٤ / ٣٣٤، وفيه: مع نقص بضاعته.

(٢) الدليل الشافي / ١ / ٤٢٩ .

(٣) المنهج / ٥ / ٢٣٧ .

(٤) الضوء / ٤ / ٣٣٤ .

(٥) الدر / ٢ / ٨٩٩، والسحب الوابلة / ٢ / ٥٩٦ في حاشية الترجمة، والتاريخ والمؤرخون للهيلة / ١٤٥ .

● وفاته:

أجمعت جميع المصادر التي بين أيدينا أنه مات بعد أن تعلل مدة بالإسهال، ورمي بالدم ضحى يوم الاثنين سابع شوال سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بمكة، وصُلِّي عليه بعد صلاة العصر، ودفن بالمعلاة عند أهله، ولم يخلف شيئًا - رحمه الله تعالى وإيانا -[1].

٣٩- الفاسي

٨٠٣ - ٨٦٤هـ.

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي)

● اسمه ونسبه:

عبد اللطيف بن (أبي السرور) محمد بن عبد الرحمن بن (أبي الخير) محمد بن (أبي عبد الله) محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي

---

(١) الدر / ٢ / ٨٩٩، المعجم / ١٤٥، الدليل / ٤٢٩، الإتحاف / ٤ / ٢٩١، الضوء / ٤ / ٣٣٤، التحفة / ٣ / ٢٩٢، المنهج / ٥ / ٢٣٨، الذيل / ٢ / ٤٧، الوجيز / ٢ / ٦٤٠، التبر / ٢٨١ - ٢٨٢، النجوم / ١٥ / ٥٤٦، الشذرات / ٧ / ٢٧٨ .

٣٩- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٩٠١ - ٩٠٤ (٨٥٠).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ١٤٥ - ١٤٦ (١٢٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ١٣١، ٤١٣ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٣٣٥ (٩٢٨).
- شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ٣ / ٢٩٢ - ٢٩٤ (٢٦٧٦).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٣٧٤ - ٣٧٥ (٥٨٩).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٦٨ - ٢٦٩ (٢٨٨).

المكي المالكي[1].

● **لقبه:**

يلقب بسراج الدين.

● **أسرته:**

والده: الشريف أبو السرور محمد بن عبد الرحمن، المدرس، والمتوفى سنة **٨٣٣**هـ[2].

ووالدته: أم الخير بنت عبد القادر بن أبي الفتح الحسني الفاسي، وهو والد المحمد بن أبي الخير، والمتوفى سنة ٩١٧هـ، وهو نائب في قضاء المالكية بمكة، وشريك مع أخيه في إمامة مسجد الخيف[3]، والثاني أبي عبد الله كان حيًّا سنة ٨٩٥هـ[4].

● **مولده ونشأته:**

ولد في ثاني عشر رجب سنة ثلاث وثمانمائة بمكة، وبها نشأ، وحفظ «الرسالة لابن أبي زيد» وعرضها.

وحضر على البرهان بن صديق في أواخر الثانية «سجدات القرآن للحربي»، وفي الثالثة بعض «مسند الدارمي»، وسمع من القاضي زين الدين

---

(١) الدر / ٢ / ٩٠١، المعجم / ١٤٥، الضوء / ٤ / ٣٣٥، التحفة / ٣ / ٢٩٢.
(٢) الدر / ١ / ١٥٢ - ١٥٤ (١١٩).
(٣) الدر / ١ / ١٧٢ - ١٧٣ (١٣١).
(٤) الدر / ١ / ١٧٤ (١٣٣).

أبي بكر بن الحسين المراغي «صحيح مسلم» بفوت مجلس، و«صحيح مسلم»، و«مسند أبي داود» و«صحيح ابن حبان»، و«جزء الخرقي»، و«أمالي التنوخي»[١].

ومن زين الدين الطبري «الموطأ رواية محمد بن الحسن الشيباني»، ومن الشريف أحمد بن علي الفاسي، وعلي بن أحمد بن سلامة الربع الأول من «السنن الكبرى للبيهقي»، و«مشيخة ابن البخاري تخريج ابن الظاهري».

ومن عبد الرحمن ابن طولوبغا «الحديث المسلسل بالأولية»، وثلاثة مجالس من «أمالي المخلدي»، ومن ابن الجزري المجلس الأخير من «السنن لأبي داود»، ومن ابن سلامه «مشيخته وذيلها الأول» وغيرهم.

وحضر دروس والده في الفقه[٢] وعمه أبي حامد.

- **إجازاته:**

أجاز له في سنة خمس وثمانمائة وما بعدها: العراقي والهيثمي وأحمد بن أبي البدر الجوهري، وأبو الطيب السحولي، ومحمد بن حسن الفرسيسي، وعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الحلبي، وشرف الدين ابن الكويك، ومجد الدين الشيرازي، وشمس الدين العراقي، وأبو اليمن الطبري، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي، وآخرون[٣].

---

(١) الدر / ٢ / ٩٠١، المعجم / ١٤٦، الضوء / ٤ / ٣٣٥، التحفة / ٣ / ٢٩٢.

(٢) الدر / ٢ / ٩٠١ - ٩٠٢، المعجم / ١٤٦، الضوء / ٤ / ٣٣٥، التحفة / ٣ / ٢٩٣.

(٣) الدر / ٢ / ٩٠٢، الضوء / ٤ / ٣٣٥، التحفة / ٣ / ٢٩٣.

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ولي إمامة مقام المالكية بالمسجد الحرام في أواخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضًا عن محمد بن أبي عبد الله النويري، وأبي الفضل بن عبد الرحمن النويري، فباشر ذلك من ظهر يوم الثالث من الحجة إلى ظهر اليوم الرابع منها، ثم عورض فمنعه أمير الحاج المصري، ثم بعد سفر الحاج مكَّنه ناظر الحرم سودون المحمدي من الصلاة فباشر من مغرب ليلة الثامن عشر من الحجة إلى صبح يوم الأحد تاسع جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين، فعزل بمحمد بن أبي عبد الله النويري، وابن عمه أبي الفضل بن عبد الرحمن(١).

• **وظائف أخرى:**

- التحديث: حدث وسمع منه بعض الطلبة، وأجاز في الاستدعاءات(٢)، كما أنه أجاز للسخاوي وللنجم عمر بن فهد وآخرين.

• **رحلاته:**

دخل القاهرة ودمشق وحلب وبلاد اليمن مرات لطلب الرزق، وركبه دين كثير فتوجه إلى القاهرة في موسم سنة خمس وخمسين، فلم ينل بها طائلًا، وتوجه منها إلى بيت المقدس والشام، ثم عاد إلى القاهرة، ثم توجه منها إلى بلاد المغرب في أوائل سنة سبع وخمسين فدخل تونس، وقسطنطينة، وبجاية والجزائر، ووهران، وتلمسان، وفاس، ومكناسة ثم عاد إلى مكة في موسم

---

(١) الدر/ ٢/ ٩٠٢، الإتحاف/ ٤/ ١٣١، المعجم/ ١٤٦، التحفة/ ٣/ ٢٩٣، الضوء/ ٤/ ٣٣٥.
(٢) الدر/ ٢/ ٩٠٢، التحفة/ ٣/ ٢٩٤.

سنة ثمان وخمسين بغير طائل وأقام بها، وتردد منها مرات إلى المدينة الشريفة للزيارة، فقدرت وفاته بها[١].

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم عمر بن فهد بقوله: كان خيرًا، مباركًا، ساكنًا، منجمعًا عن الناس، ملازمًا بدار زبيدة بباب إبراهيم، لا يخرج إلا للصلاة أو لضرورة لا بد منها[٢].

وفي موضع آخر من المعجم: وكان خيرًا مباركًا ساكنًا منجمعًا عن الناس ملازمًا لبيته ولباب بيته بزيادة باب إبراهيم من المسجد الحرام[٣].

● **وفاته:**

مات في ليلة السبت تاسع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وثمانمائة بالمدينة النبوية، وصلي عليه ضحى يوم الأحد بالروضة النبوية، ودفن بالبقيع - رحمه الله تعالى وإيانا -[٤].

* * *

---

(١) الدر/ ٢/ ٩٠٢، الضوء/ ٤/ ٣٣٥، التحفة/ ٣/ ٢٩٤.

(٢) الدر/ ٢/ ٩٠٢، الضوء/ ٤/ ٣٣٥، التحفة/ ٣/ ٢٩٣ - ٢٩٤، المعجم/ ١٤٦.

(٣) الدر/ ٢/ ٩٠٢.

(٤) الدر/ ٢/ ٩٠٢ - ٩٠٣، المعجم/ ١٤٦، الضوء/ ٤/ ٣٣٥، والتحفة/ ٣/ ٢٩٤، وفيها: في ليلة السبت تاسع جمادى الآخرة، والإتحاف/ ٤/ ٤١٣.

٤٠- ابن ظهيرة

- القرن التاسع الهجري

(إمام وخطيب المقام الحنبلي بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

هو: عبد الله بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي الحنبلي.

- **صلاته وخطابته بالمسجد الحرام:**

كان إمام المقام الحنبلي وخطيب المسجد الحرام[1].

* * *

٤٠- مصادر ومراجع ترجمته:
- علي الطبري (ت ١٠٧٠)/ الأرج المسكي/ ١٨٦.
- علي السنجاري (ت ١١٢٥هـ)/ منائح الكرم/ ٤/ ٧٢ (أحداث سنة ١٠٣٩هـ).
- عبد الله أبو الخير/ المختصر من كتاب نشر النّور والزهر/ ٢/ ٣٤٦ (٤٤١) ضمن ترجمة القطب القسطلاني (ت ٦٨٦هـ).
- يوسف الصبحي/ وسام الكرم/ ٢٠٦ (١٩٤).

(١) هكذا ذكره الصبحي في وسامه: / ٢٠٦ (١٩٤).
أقول: هو من وفيات القرن الحادي عشر الهجري، فعند الرجوع إلى مصادر الصبحي في ترجمة المذكور نجد أن المترجم ذُكر في منائح الكرم/ ٤/ ٧٢ بلفظ: عبد الله بن أبي بكر الحنبلي، وضمن أحداث العام ١٠٣٩هـ، وكذا أشار إليه الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير في كتابه: المختصر من كتاب نشر النّور والزهر/ ٢/ ٣٤٦، ضمن ترجمة القطب القسطلاني، المتوفى سنة ٦٨٦هـ(٤٤١)، نقلًا عن الأرج المسكي لعلي الطبري/ ص ١٨٦، وسيأتي بيان ذلك في أئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن ١١ هـ.

٤١- النُّويري

١٩ أو ٨٢٠ - قبل ٨٣٦ هـ.

(إمامٌ لصلاة التَّراويح بالمسجد الحرام)

- اسمه ونسبه :

هـو : هـو عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز بن علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن (الشَّهيد النَّاطق) الهاشمي العقيلي النُّويري المكي المالكي [١] .

- والده :

سراج الدين أبو عبدالله عمر ، الإمام بالمقام المالكي بالمسجد الحرام [٢] ، وابن قاضي القضاة عز الدين عبدالعزيز [٣] ، بن أحمد بن القاضي نور الدين علي ابن أحمد [٤] .

- والدته :

فتاة والده غزال الحبشية .

---

٤١ -مصادر ومراجع ترجمته :

-النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٩٢١ - ٩٢٢ (٨٧٤) .

-شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ٣٨ (١٣٧) .

-يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٢٣ (٢١٩)

(١) الدر / ٢ / ٩٢١ .

(٢) الدر / ٢ / ١١٠٩ - ١١١٠ (١١٠٦) وستأتي في موضعها من هذا القرن ، وفيه : أيضـًا وفاته : سنة ثلاث أو أربع وثلاثين .

(٣) سبقت الإشارة إليه (٧٧٨ - ٨٢٥ هـ) .

(٤) ستأتي ترجمته (٧٢٤ - ٩٨ أو ٧٩٩ هـ) ضمن تراجم القرن الثامن الهجري .

• **مولده ونشأته:**

ولد بمكة في سنة تسع عشرة أو التي بعدها، ونشأ بها، وحفظ «القرآن» وصلى به التراويح، وسمع من ابن الجزري المجلس الأخير من «السنن لأبي داود»، وبعض «مسند الإمام أحمد»، وبعض «مسند أبي حنيفة لابن خسرو»، وبعض كتابه «الحصن الحصين».

ومن شمس الدين البرماوي، وشهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدي وأخيه الجمال محمد، وجمال الدين محمد بن أبي بكر المرشدي المجلس الأخير من «عمل اليوم والليلة للنسائي».

ومن النجم المرجاني، والتقي الفاسي، والجمال المرشدي والحنفي الجزء الثاني والثالث من «الأجزاء العشرة المعروفة بالثقفيات»[١].

• **رحلاته:**

رحل مع والده في أوائل سنة اثنتين وثلاثين إلى القاهرة ثم إلى بلاد المغرب، ثم دخلا بلاد التكرور وماتا هناك[٢].

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

حفظ «القرآن العظيم» وصلَّى به إمامًا التراويح في رمضان[٣].

• **وفاته:**

قُدرت وفاته هو ووالده في بلاد التكرور قبل سنة ست وثلاثين

---

(١) الدر / ٢ / ٩٢١ - ٩٢٢ .

(٢) الدر / ٢ / ٩٢٢، الضوء / ٥ / ٣٨ .

(٣) الدر / ٢ / ٩٢١، الضوء / ٥ / ٣٨ .

وثمانمائة[١].

٤٢- الطبري

٧٨٠ - ٨٤٥ هـ.

(إمامٌ وخطيب بالمسجد الحرام شريكًا ونائبًا)

● **اسمه ونسبه:**

عبد الهادي بن (أبي اليمن) محمد بن أحمد بن (الرضى) إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن الحسين ابن علي بن أبي طالب الحسيني الطبري الأصل المكي الشافعي[٢].

● **لقبه:**

زين الدين.

---

(١) الدر / ٢ / ٩٢٢، الضوء / ٥ / ٣٨، وفي ترجمة والده: أنه توفي سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وثمانمائة، وبلغ خبر موتهما في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

٤٢- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ١ / ٣٧٧.
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ١٥٥ - ١٥٦ (١٤١).
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٩٤٣ - ٩٤٦ (٩١٦).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ٩٢ (٣٤١). =
= - شمس الدين السخاوي / التبر المسبوك / ٣١.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٦٢٢ - ٦٢٣ (٩٨١).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٧٧ (٣٠١).

(٢) المعجم / ١٥٥ - ١٥٦.

● والده:

أبو اليمن أمين الدين محمد بن أحمد الإمام بمقام إبراهيم عليه السلام، والمتوفى سنة ٨٠٩هـ[1].

● أخوه:

أبو الخير محمد بن محمد بن أحمد (٧٧٣ - ٨١٣هـ)[2].

● مولده ونشأته:

ولد في سنة ثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، وسمع بها من والده «السنن لأبي داود»، و«جامع الترمذي»، و«صحيح ابن حبان» بأفوات فيهن وغير ذلك.

كما سمع من عمه أبي البركات «مشيخة السمرقندي»، ومن البرهان بن صديق «صحيح البخاري» بفوت، ومن علاء الدين علي بن إبراهيم الجزري «السنن لأبي داود» بفوت من أوله.

ومن القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي المجلس الأخير من «سنن أبي داود»، ومن «صحيح ابن حبان»[3].

● إجازاته:

أجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها: العفيف النشاوري، والمحب الصامت، والبرهان الشامي، وأحمد بن أقبرص، والعراقي، والهيثمي،

(١-٢) ستأتي ترجمتهما في موضعهما.

(٣) الدر / ٢ / ٩٤٣، المعجم / ١٥٦، الضوء / ٥ / ٩٢.

وعبد الواحد بن ذي النون الصردي، والتقي ابن حاتم، وعزيز الدين المليجي، وغياث الدين العاقولي، وابن عرفة، وابن خلدون، ونسيم الدين الكازروني، وصدر الدين الياسوفي، وكمال الدين الدميري، وابن الشحنة، والسويداوي، والحلاوي، والبلقيني، وابن الملقن، ويوسف بن محمد بن محمد الصيرفي، ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن خطيب المزة، ومحمد ابن أحمد الأذرعي وأخته مريم وغيرهم[١].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام وخطابته:**

١- الإمامة: ناب عن أبيه في الإمامة بمقام إبراهيم الخليل بالمسجد الحرام ثم وُلّي في سنة تسع وثمانمائة بعد موت والده الإمامة هو وأخوه أبو الخير وقريبهما الرضى محمد بن المحب بن أحمد بن الرضى الطبري[٢]، فلما مات أخوه أبو الخير في سنة ثلاث عشرة[٣] وُلّي الإمامة هو وقريبه الرضى المذكور، واستمر إلى أن مات قريبه الرضى، فشاركه فيها ولده المحب محمد ابن الرضى[٤]، واستمر إلى أن مات[٥].

٢- الخطابة: خطب بالمسجد الحرام في سنة أربع وعشرين من أثناء شعبان إلى آخر ذي القعدة نيابة عن الخطيب أبي الفضل النويري، والقاضي أبي السعادات ابن ظهيرة بإشارة صاحب مكة السيد حسن بن عجلان لمشاجرة

(١) الدر/ ٢/ ٩٤٣ - ٩٤٤، المعجم/ ١٥٦، الضوء/ ٥/ ٩٣.
(٢) هو: الرضي أبو السعادات محمد بن محمد بن أحمد (٧٧٠ - ٨٢٢هـ) ستأتي ترجمته.
(٣) هو: الزكي أبو الخير محمد بن محمد بن أحمد، ت ٨١٣هـ، سيأتي ذكره.
(٤) هو: المحب أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد (٨٠٧ - ٨٩٤هـ) ستأتي ترجمته.
(٥) المعجم/ ١٥٦، الدر/ ٢/ ٩٤٤، الضوء/ ٥/ ٩٢.

كانت بين الخطيبين المذكورين، إلى أن روجع صاحب مصر[١].

● **تلامذته:**

قال السخاوي: «وما كأنه حدّث، بل أجاز في الاستدعاءات لابن فهد وغيره[٢].

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم عمر بن فهد بقوله: كان خيرًا، مباركًا، ساكنًا، ساذجًا، رزق عدة أولاد ماتوا صغارًا في حياته[٣].

● **وفاته:**

مات في عصر يوم السبت خامس عشر صفر سنة خمس وأربعين وثمانمائة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح من يوم الأحد بالساباط المتصل بمقام إبراهيم الخليل من المسجد الحرام، ودفن بقبر والده بالمعلاة - رحمة الله تعالى عليهما وعلينا -[٤]، وخلفه في النصف المحب محمد بن عمر[٥] الرضى في إمامة المقام.

* * *

---

(١) الدر / ٢ / ٩٤٤، المعجم / ١٥٦، الضوء / ٥ / ٩٣، العقد الثمين / ١ / ٣٧٧ (ضمن ترجمة: كمال الدين أبي الفضل محمد بن أحمد المتوفى سنة ٨٢٧هـ، وله ترجمة في المحمدين).

(٢) الضوء / ٥ / ٩٢.

(٣-٤) الدر / ٢ / ٩٤٤، المعجم / ١٥٦، الضوء / ٥ / ٩٢.

(٥) هكذا في الدر / ٢ / ٩٤٤، ولعل الصواب: المحب محمد بن محمد (الرضي) كما مرَّ.

٤٣- الطبري

٧٧٨ - ٨٢٧ هـ.

(إمامٌ لصلاة التراويح، ونائب إمام بمقام إبراهيم)

● اسمه ونسبه:

هو عبد الواحد بن (زين الدين) محمد بن (الزين) أحمد بن محمد بن المحب أحمد بن عبد الله الطبري الأصل المكي[١].

● لقبه وكنيته:

يلقب بأوحد الدين، ويكنى بأبي محمد[٢].

● والده:

مسند مكة ومحدثها زين الدين محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٨١٥ هـ[٣].

● والدته:

حبشية فتاة أبيه[٤].

٤٣- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٥ / ٥٢٧ (١٩٠٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٦١٥ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ٩٥ (٣٥٣).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٧٨ (٣٠٣).

(١) العقد / ٥ / ٥٢٧، الضوء / ٥ / ٩٥ .

(٢) الضوء ٥ / ٩٥ .

(٣) العقد / ١ / ٣٦٨ - ٣٧١ (ترجمة رقم٤٦)، ستأتي ترجمته في موضعها.

(٤) الضوء / ٥ / ٩٥ .

• **مولده ونشأته:**

ولد في شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، واعتنى أبوه كثيرًا بتعليمه القرآن وحفظه إياه، وبصلاته للتراويح، فصلاها بالمسجد الحرام، واحتفل أبوه كثيرًا بالوقيد والشمع[١]، وسمع من أبيه أشياء[٢].

• **إجازاته:**

أجاز له: النشاوري، وابن حاتم، وإبراهيم بن علي بن فرحون، والمحب الصامت، وأبو الهول الجزري، والتنوخي والعراقي، والهيثمي وآخرون[٣].

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

أشرنا في مقدمة ترجمته أنه حفظ القرآن وصلّى به التراويح، كما أنه أمَّ بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام نيابة، أوقاتًا كثيرة.

وكان يجهر في قراءته كثيرًا كأبيه[٤].

• **وظائف أخرى:**

درَّس بالمدرسة المنصورية بمكة وغيرها[٥].

---

(١) العقد / ٥ / ٥٢٧ .

(٢) الضوء / ٥ / ٩٥، والعقد / ٥ / ٥٢٧ .

(٣) الضوء / ٥ / ٩٥ .

(٤) العقد / ٥ / ٥٢٧، الضوء / ٥ / ٩٥ .

(٥) العقد / ٥ / ٥٢٧ .

- **ثناء العلماء عليه:**

كان كثير التعبد بالطواف ليلًا، وناله تعب كثير لقلة ذات يده[١].

- **وفاته:**

توفي في يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن في عصره بالمعلاة[٢].

٤٤- اليافعي

٧٥٠ - ٨٠٥ هـ.

(نائبٌ للإمام بمقام إبراهيم عليه السلام للصلاة)

- **اسمه ونسبه:**

هو عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني المكي الشافعي[٣].

---

(١) العقد / ٥ / ٥٢٧، الضوء / ٥ / ٩٥ .

(٢) العقد / ٥ / ٥٢٧، الضوء / ٥ / ٩٥، الإتحاف / ٣ / ٦١٥ .

٤٤- مصادر ومراجع ترجمته:

- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٥ / ٥٣٤ - ٥٣٥ (١٩١١).
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٥ / ١٠٥ - ١٠٦ .
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٤٣٤ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ١٠٢ (٣٨٢).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ٥١ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٧٩ (٣٠٤).

(٣) الضوء / ٥ / ١٠٢ .

• **لقبه وكنيته:**

تاج الدين، ويكنى بأبي محمد[١].

• **والده:**

عفيف الدين أبي محمد عبد الله الولي المعروف صاحب كتاب «روض الرياحين...» وغيره، والمتوفى سنة ٧٦٨هـ[٢].

• **ابنه:**

زين الدين أبو النجيب عبد الرحمن نائب الإمام بالمقام الإبراهيمي، والمتوفى سنة ٨٢٧هـ[٣]، وهو سبط الإمام أحمد بن الرضي الطبري.

• **وخالتاه:**

أم الحسن وأم الحسين ابنتا أحمد بن الرضي الطبري.

• **مولده ونشأته:**

ولد بمكة سنة خمسين وسبعمائة[٤]، وبها نشأ، وسمع من أبيه، وحدث عن أبيه بصحيح البخاري، وسمع من غيره بمكة، وسمع بدمشق من أبي حفص عمر بن أميلة: بعض «الترمذي»، وبعض «مشيخة الفخر ابن البخاري»، وتفقه على غير واحد منهم: الشيخ جمال الدين الأميوطي،

(١) الضوء / ٥ / ١٠٢.
(٢) له ترجمة بالعقد الثمين / ٥ / ١٠٤ - ١١٥ (١٤٨٦).
(٣) سبقت الإشارة إليه في موضعه من هذا القرن.
(٤) هكذا في الضوء / ٥ / ١٠٢، وفي الإنباء / ٥ / ١٠٦، وفي العقد / ٥ / ٥٣٥: سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، كما أثبت أيضًا في الوسام / ٢٧٩.

والشيخ برهان الدين الأبناسي في «الحاوي الصغير»، وأذن له في الإفتاء والتدريس في سنة إحدى وثمانمائة[١].

● **رحلاته:**

رحل إلى دمشق فسمع بها من ابن أميلة البعض من «الترمذي» وسمع عليه أيضًا بعض «مشيخة الفخر ابن البخاري»، وسمع من غيره أيضًا[٢].

● **تلامذته:**

أخذ عنه التقي بن فهد[٣].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

كان يؤم بمقام إبراهيم عليه السلام، نيابة عن خاليه في بعض الأوقات[٤].

● **وظائف أخرى:**

١- التحديث: حدَّث عن أبيه بصحيح البخاري[٥].

١ - التدريس: درَّس بالمسجد الحرام مدة...[٦].

٢ - الإفتاء: أفتى قليلًا، باللسان غالبًا[٧].

---

(١) العقد/ ٥/ ٥٣٤، الضوء/ ٥/ ١٠٢، الإنباء/ ٥/ ١٠٦.
(٢) الإنباء/ ٥/ ١٠٦، العقد/ ٥/ ٥٣٤، الضوء/ ٥/ ١٠٢.
(٣) الضوء/ ٥/ ١٠٢.
(٤) العقد/ ٥/ ٥٣٥، الإنباء/ ٥/ ١٠٦، الضوء/ ٥/ ١٠٥.
(٥) العقد/ ٥/ ٥٣٤.
(٦) الإنباء/ ٥/ ١٠٦، العقد/ ٥/ ٥٣٥، الضوء/ ٥/ ١٠٢.
(٧) العقد/ ٥/ ٥٣٥، الضوء/ ٥/ ١٠٢.

٣ - التجارة: كان يعاني التجارة، ليستعين بذلك على أمر عياله، على عادة بعض السلف، واستفاد من ذلك دنيا[١].

• ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه التقي الفاسي بقوله: كان ذا فضيلة في الفقه، وعبادة وديانة، وآداب حسنة، وشهرة جميلة[٢].

ووصفه ابن حجر بقوله: كان خيرًا عابدًا ورعًا، قليل الكلام، فيما لا يعنيه... اجتمعت به، وسمعت كلامه[٣].

والسخاوي بقوله: كان ذا فضيلة وعبادة... وآداب حسنة من مزيد ورع وسيرة جميلة، وارتفاق في التكسب في أمر عياله... وتبرك الناس بدعائه.

وفي موضع آخر نقلًا عن المقريزي في «عقوده»: إنه اجتمع به بمكة في موسم سنة تسعين ونعم الرجل يتورع في كلامه عما لا جناح فيه...»[٤].

• وفاته:

توفي يوم الأحد الرابع من شهر رجب سنة خمس وثمانمائة، وصلى عليه في عصر يومه عند باب الكعبة، وتقدم في الصلاة عليه خاله أبو اليمن محمد بن أحمد ابن الرضي الطبري، ودفن بالمعلاة على أبيه، بقرب الفضيل بن عياض[٥].

---

(١) العقد / ٥ / ٥٣٥، الضوء / ٥ / ١٠٢.
(٢) العقد / ٥ / ٥٣٥.
(٣) الإنباء / ٥ / ١٠٦.
(٤) الضوء / ٥ / ١٠٢.
(٥) العقد / ٥ / ٥٣٥، والإتحاف / ٣ / ٥٣٤، وفي الإنباء / ٥ / ١٠٦: مات في رجب عن خمس وخمسين سنة؛ لأنه ولد سنة ٧٥٠هـ، وفي الضوء / ٥ / ١٠٢: أنه مات عن خمس وأربعين سنة غلط عن خمس وخمسين نقلًا عن المقريزي في عقوده.

٤٥- ابن صالح المؤذن

٧٩١هـ - ٨٦٥ هـ.

(نائبٌ في الإمامة والخطابة بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

هو: عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل الكناني المدني الشافعي[١].

- **لقبه وكنيته:**

يلقب بتاج الدين، ويكنى بأبي اليمن[٢].

- **شهرته:**

ابن صالح، وهو سبط العفيف عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي[٣].

٤٥- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٩٥٥ - ٩٥٦ (٩٢٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٤٢٦ .
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ١٥٨ (١٤٦).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ١٠٩ (٤٠٠).
- شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ٣ / ٣٣٧ - ٣٣٨ (٢٧٦٠).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٧٨ - ٧٩ (١٢١).

• تنبيه: هذه الترجمة ليست في وسام الكرم.

(١) الضوء / ٥ / ١٠٩، التحفة / ٣ / ٣٣٧، الدر / ٢ / ٩٥٥ .

(٢) الضوء / ٥ / ١٠٩، الدر / ٢ / ٩٥٥، ولم يكنى في: التحفة ولا في: المعجم.

(٣) الضوء / ٥ / ١٠٩ .

• **مولده ونشأته:**

ولد بالمدينة النبوية في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ونشأ بها.

فسمع وهو في السادسة على البرهان بن صديق بعض «صحيح البخاري» أي في سنة سبع وتسعين، وحضر دروس الجلال الخجندي في فنون، وبرع في العربية وغيرها، وسمع من والده وعمه ناصر الدين أبا الفرج عبد الرحمن والزين المراغي، ومما سمعه عليه البخاري في سنة خمس عشرة، والجمال ابن ظهيرة وأبا الحسن بن سلامة، ثم الشرف أبا الفتح المراغي، وزينب اليافعية، وكان من سماعه عليها المسلسل في سنة خمس وأربعين بقراءة الفتحي بالمدينة وصحح التاج عنها بإذنها في آخرين.

كما قرأ على الجمال الكازروني الصحيح في سنة سبع وعشرين[1].

• **إجازاته:**

أجاز له في سنة خمس وما بعدها: الحافظان العراقي والهيتمي، والشهاب الجوهري، والفرسيسي، وأبو الطيب السحولي، وأبو اليمن الطبري، والقطب عبد الكريم بن محمد الحلبي والشهاب أحمد بن علي بن الظريف والشهاب أحمد بن محمد بن علي بن مثبت والشمس الغراقي والشمس الحبتي، وعائشة بنت محمد بن عبد الهادي[2].

• **رحلاته:**

رحل إلى مصر (القاهرة) مرارًا، وحج وجاور مرات.

---

(١) الضوء / ٥ / ١٠٩، الدر / ٢ / ٩٥٥، وفي: التحفة / ٣ / ٣٣٧: الفيحي بدل الفتحي.

(٢) الدر / ٢ / ٩٥٥، الضوء / ٥ / ١٠٩، وفي التحفة / ٣ / ٣٣٧: العراقي بدل الغراقي، والحيني بدل: الحبتي.

• **صلاته وخطابته بالمسجد الحرام:**

ناب في الإمامة والخطابة بالمسجد الحرام[١].

• **وظائف أخرى:**

١ - الإفتاء: باشر الإفتاء نيابة[٢].

٢ - التحديث والإقراء: حدث باليسير وأقرأ، وممن قرأ عليه: في البخاري إبراهيم بن محمد الششتري، وكذا في سنة خمسين سليمان بن علي ابن سليمان بن وهبان: الموطأ ووصفه بالشيخ الإمام العلامة. وفي سنة إحدى وخمسين: الشهاب أحمد بن أبي الفتح الأموي المالكي، وقرأ عليه أيضًا ابن أخته الشمس العوفي، وفي الفقه: أبو الفتح بن عمر بن العيني. بل قرأ عليه العوفي - وهو الشهير بالمسكين - صحيح مسلم[٣]، ولقيه السخاوي في أواخر سنة سبع وخمسين فأجاز وكتب بخطه[٤]. كما أقرأ في العربية، وكان له فهم فيها مع سلامة الفطرة[٥].

• **وفاته:**

سافر لمصر ومعه كل من ولديه أبي الفرج ومحمد، فغرقوا في رجوعهم، فأما أبو الفرج: فلم يطلع، وأما الآخران: فطلعا إلى مكة، وهما متوعكان

---

(١) الدر الكمين / ٢/ ٩٥٥، التحفة / ٣/ ٣٣٧.

(٢) التحفة / ٣/ ٣٣٧.

(٣) التحفة / ٣/ ٣٣٨.

(٤) الضوء / ٥/ ١٠٩.

(٥) الدر / ٢/ ٩٥٥.

وتوجه إلى الحج فقدرت وفاته بمكة في ليلة الخميس سادس عشري الحجة الحرام سنة خمس وستين، وصلى عليه صبح الغد، ودفن بالمعلاة[1].

وتأخر محمد بعده بمكة نحو عشر سنين وأكثر، حتى مات بها.

٤٦- الذيراوي

؟ - ٨٤٤ هـ.

(نائب إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

عثمان بن محمد الذيراوي العجمي الحنفي، نزيل مكة.

- **لقبه:**

يلقب ببهاء الدين.

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

أمَّ بمقام الحنفية بالمسجد الحرام نيابة عن شهاب الدين المعيد.

- **وفاته:**

مات في يوم السبت خامس عشر القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة،

---

(١) الدر / ٢ / ٩٥٥، الإتحاف / ٤ / ٤٢٦، الضوء / ٥ / ١٠٩، وفي التحفة / ٣ / ٣٣٨: سادس عشر، وكذا في: المعجم / ١٥٨.

٤٦- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٩٦٧ (٩٤٧).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ١٤٣ (٤٨٨).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٨٣ (٣١٢).

وصُلِّي عليه عصر يومه عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة.

٤٧- ابن فهد الهاشمي

٨٠٤ - ٨٧٤هـ.

(إمامٌ لصلاة التراويح بمقام الحنفية)

- **اسمه ونسبه:**

هو عطية بن محمد بن (أبي الخير) محمد بن محمد بن عبد الله[1] بن محمد ابن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله ابن جعفر بن محمد بن علي ابن أبي طالب[2] الهاشمي العلوي المكي المالكي.

- **لقبه وكنيته:**

يلقب بولي الدين، وبزين الدين[3]، ويكنى بأبي الفتح.

٤٧- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ٩٧٤ - ٩٧٩ (٩٥٧).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ١٦٠ - ١٦٢ (١٥٠).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٥٢٠ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ١٤٨ - ١٤٩ (٥١٥).
- الجلال السيوطي / المنجم في المعجم / ١٥١ - ١٥٣ (٩٣).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ١٦٦ (٢٥٧).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٨٤ - ٢٨٥ (٣١٤).

(١) الدر / ٢ / ٩٧٤، المعجم / ١٦٠، الضوء / ٥ / ١٤٨ .

(٢) استدرك باقي نسبه من ترجمة ابن أخيه أبي القاسم بن أبي بكر بن أحمد من الدر / ١ / ٦٨ (٣٦).

(٣) الإتحاف / ٤ / ٥٢٠ .

● والده:

نجم الدين أبو النصر محمد المحدث، والمتوفى سنة ٨١١هـ(١).

● أخوه:

تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد صاحب التصانيف العديدة المفيدة، والمتوفى سنة ٨٧١هـ(٢)، ووالد النجم عمر بن فهد مؤلف كتاب «الدر الكمين»، و«إتحاف الورى»، والمتوفى سنة ٨٨٥هـ.

● مولده ونشأته:

ولد في أول الثلث الثاني من ليلة الخميس خامس عشر شوال سنة أربع وثمانمائة بمكة، ونشأ بها، ومات والده في سنة إحدى عشرة، وهو في أوائل السنة السابعة من عمره، فكفله أخوه تقي الدين محمد والد النجم عمر بن فهد فأكمل حفظ «القرآن» بعد موت والده وصلَّى به التراويح بالمسجد الحرام في مقام السادة الحنفية، وحفظ «ترتيب المسانيد للشيخ زين الدين العراقي»، و«مختصر الشيخ خليل المالكي على مذهب الإمام مالك»، و«الألفية في النحو لابن مالك» وعرضها على جماعة(٣).

وقد عنى به أخوه تقي الدين من صغره فأحضره في آخر الأولى من عمره في شعبان سنة خمس وثمانمائة على الشريف عبد الرحمن الفاسي المجلس الأخير من «صحيح البخاري» في شهر رمضان من السنة.

---

(١) له ترجمة في الضوء / ٩ / ٢٣١ (٥٧٠).

(٢) له ترجمة في الضوء / ٩ / ٢٨١ - ٢٨٣ (٧٢٧) وغيره.

(٣) الدر / ٢ / ٩٧٥، المعجم / ١٦١، الضوء / ٥ / ١٤٨ - ١٤٩.

وعلى البرهان ابن صديق بعض «صحيح البخاري».

وفي الثالثة على القاضي جمال الدين ابن ظهيرة المجلس الأخير من «الاكتفاء»، وبعض «السنن للشافعي رواية المزني» وغير ذلك.

وعلى أبي الطيب السحولي المجلس الأخير من «الشفاء»، و«أربعين حديثًا منتقاة من الشفاء انتقاء عز الدين بن خليل الأقفهسي».

وفي الثالثة أيضًا على أبي الطيب السحولي أيضًا بعض «الشفاء» وعلى أبي اليمن الطبري «جزء مخرجًا من مروياته ومرويات غيره تخريج خليل الأقفهسي»، وعلى الجمال بن ظهيرة من آخر «الموطأ رواية يحيى بن يحيى»[1].

وفي الرابعة على أبي اليمن الطبري بعض «صحيح ابن حبان».

• **مسموعاته ومقروءاته:**

سمع من القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي «الصحيحين» و«سنن أبي داود»، و«السنن الصغرى للنسائي»، و«صحيح ابن حبان»، و«مسند الحميدي»، والثلثين الأولين من «الدارقطني»، والموطأ رواية معن»، و«الغيلانيات»، والسيرة لمغلطاي «بفوت، وأحاديث مشيخته تخريج محمد بن موسى»، و«الأربعين المخرجة تخريج ابن حجر».

ومن أبي الحسين علي بن مسعود بن عبد المعطي «مشيخة العشاري»، و«مجلس رزق الله التميمي»[2].

---

(١) المنجم / ١٥٢.

(٢) الدر / ٢ / ٩٧٥ - ٩٧٦، المعجم / ١٦١.

ومن جمال الدين ابن ظهيرة جزء فيه «المسلسل بالأولية» وغير ذلك تخريجه لنفسه، و«مشيخة ابن البخاري تخريج ابن الظاهري»، و«مشيخة التقي عزّام»، و«معجم ابن جميع» و«مشيختي ابن الصلاح ابن أبي عمر وابن أميلة».

ومن زين الدين الطبري والقاضي أبي حامد المطري «السنن الصغرى للنسائي»، ومن أبي حامد المطري فقط «الرسالة للقشيري»، و«فضائل الشام للربعي»، و«جزء الحسن بن عرفة» وغير ذلك.

ومن تاج الدين ابن الظريف «المسلسل بالأولية»، ومنتقى من الجزء التاسع عشر من سنن أبي داود انتقاء أحمد بن أيبك»، ومن شهاب الدين المتبولي «ثلاثيات الدارمي».

ومن قاسم التنملي «جزء مخرج من مروياته تخريج خليل الأقفهسي»، ومن شمس الدين الغراقي «مسند عبد بن حميد»، ومن عبد الله بن حميد ومن عبد الله بن صالح الشيباني، «تاريخ مكة للأزرقي»[1]، و«أربعين حديثًا منتقاة من الموطأ رواية يحيى بن بكير انتقاء العراقي».

ومن عبد الرحمن بن علي الزرندي «المسلسل بالأولية»، والأول من «مسلسلات العلائي»، و«الأربعين لآل سعيد آل مالك تخريج أحمد بن أيبك». ومن شمس الدين محمد بن محمد بن المحب المقدسي جانبًا كبيرًا من «مسند الإمام أحمد»، ومجلسًا من «إملاء نظام الملك» وثلاثة مجالس من

---

(١) المنجم / ١٥٢ .

«أمالي المخلدي»، و«الحلية لأبي نعيم» بكمالها[١].

وحضر دروس الشريف أبي حامد الفاسي، والشيخ سالم الصنهاجي المالكي الذي ولي القضاء للمالكية بدمشق بعد الأربعين وثمانمائة لما كان مجاورًا بمكة سنة ست وعشرين والتي بعدها[٢].

وسمع أيضًا من غير هؤلاء من أهل مكة والقادمين إليها لابن الجزري، وشمس الدين الشامي، وشمس الدين الكفيري، وزين الدين العراقي[٣].

وسمع بالمدينة الشريفة من الشيخ نور الدين المحلي، والشريف أبي عبد الله الفاسي «الإكتفاء للكلاعي»، ومن المحلي فقط «أسباب النزول للواحدي»، ومن الجمال الكازروني قطعة من أول «جامع الأصول لابن الأثير» وغيرهم[٤].

● **إجازاته:**

أجاز له في سنة خمس وثمانمائة الحفاظ الستة: زين الدين العراقي، ونور الدين الهيثمي، وشهاب الدين ابن حجي، وشهاب الدين الحسباني، وجمال الدين بن الشرائحي، ومحمد بن حسن الفرسيسي، وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبي وخلق[٥].

---

(١) الدر / ٢ / ٩٧٦ - ٩٧٧، والمعجم / ١٦٢ .
(٢) الدر / ٢ / ٩٧٨ .
(٣) الدر / ٢ / ٩٧٧، المعجم / ١٦٢ .
(٤) الدر / ٢ / ٩٧٧، المعجم / ١٦٤ .
(٥) الدر / ٢ / ٩٧٨ .

- **تلامذته:**

سمع منه النجم عمر بن فهد[١]، ولقيه السخاوي في المجاورتين الأولتين وحمل عنه[٢] أشياء، وكذا سمع منه غيرهما، وأجاز في الاستدعاءات[٣].

- **رحلاته:**

دخل كلًا من القاهرة ودمشق وبلاد اليمن مرتين طلبًا للرزق[٤].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم عمر بن فهد بقوله: كان ساكنًا فقيرًا، متعففًا، منعزلًا عن الناس مع الصلة والقناعة[٥].

والسخاوي بقوله: كان فقيرًا متعففًا قانعًا منجمعًا على نفسه كثير العيال[٦].

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

أشرنا في مقدمة ترجمته أنه: أكمل حفظ القرآن العظيم بعد موت والده، وصلَّى به التراويح إمامًا بالمسجد الحرام في مقام السادة الحنفية[٧].

---

(١) الدر / ٢ / ٩٧٨ .
(٢) الضوء / ٥ / ١٤٩ .
(٣) الدر / ٢ / ٩٧٨ .
(٤) الدر / ٢ / ٩٧٨، الضوء / ٥ / ١٤٩، المعجم / ١٦٢ .
(٥) الدر / ٢ / ٩٧٨ .
(٦) الضوء / ٥ / ١٤٩ .
(٧) الدر / ٢ / ٩٧٥، المعجم / ١٦١، الضوء / ٥ / ١٤٨ .

• **وظائف أخرى:**

التحديث: قال النجم عمر بن فهد: حدّث سمعت منه وغيره، وأجاز في الاستدعاءات[١]، كما حمل عنه الشمس السخاوي[٢].

• **وفاته:**

مات في النصف الثاني من ليلة الاثنين تاسع عشر القعدة سنة أربع وسبعين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه قبل طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بقبر والده - رحمهما الله تعالى -[٣].

٤٨- ابن الجمال المصري

٢ أو ٨٣٣ - ت٩٠٠ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

• **اسمه ونسبه:**

هو: علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري الذروي المكي الشافعي[٤].

---

(١) الدر / ٢ / ٩٧٨ .

(٢) الضوء / ٥ / ١٤٩ .

(٣) الدر / ٢ / ٩٧٨، وفي الضوء / ٥ / ١٤٩ : في أواخر ذي القعدة، والإتحاف / ٤ / ٥٢٠ .

٤٨- مصادر ومراجع ترجمته:

- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١ / ٣٣٣، ج٤ / ١٢٦، ج٥ / ١٦٨ (٥٨١).

- العز بن فهد / بلوغ القرى / ١ / ١٨٩، ج٢ / ٨٦٢، ج٣ / ١٩٢٧ .

(٤) الضوء / ٥ / ١٦٨ .

● **لقبه:**

يلقب بنور الدين.

● **والده:**

شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري المكي، ت سنة ٨٧٣هـ[١].

● **جده:**

وجيه الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري المكي الشافعي، توفي سنة ٨٣٤هـ، برع في الفقه والغزل وله شعر[٢].

● **مولده ونشأته:**

ولد بمكة سنة ٣٢أو ٨٣٣هـ، ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم» وقام به على العادة غير مرة، وأخذ بمكة من علمائها والواردين إليها....

● **رحلاته:**

تردد للقاهرة، ودخل الشام واليمن وزار المدينة[٣].

● **زوجته:**

أمة الله بنت الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدي المكي ت يوم السبت سادس عشري شوال سنة ٩١٩هـ، وله منها

---

(١) الضوء / ١ / ٣٣٣ .

(٢) الضوء / ٤ / ١٢٦ .

(٣) الضوء / ٥ / ١٦٨ .

بنت وأخوان شقيقان[١]، وكان قد عقد عليها في ليلة الثلاثاء رابع عشر محرم سنة ٨٨٧هـ[٢].

- **صلاته التراويح إمامًا بالمسجد الحرام:**

حفظ «القرآن العظيم» وقام به على العادة غير مرة[٣].

- **وظائف أخرى:**

كان رحمه الله تعالى أحد الشهود القيمة بمكة والمتصدرين لرؤية الهلال بها[٤].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه السخاوي بقوله: «له همة ومروءة...»[٥].

- **وفاته:**

لم تشر المصادر التي بين يدي إلى سنة بعينها لوفاته، بل جاء ذكره في البلوغ ضمن أحداث ٢ ربيع الأول سنة ٩٠٠هـ، ولم يرد له ذكر آخر بعد هذه السنة في البلوغ، بل جاء ذكر زوجته كما مرّ[٦].

* * *

---

(١) بلوغ القرى / ٣ / ١٩٢٧ .

(٢) بلوغ القرى / ١ / ١٨٩ .

(٣) الضوء / ٥ / ١٦٨ .

(٤) بلوغ القرى / ٢ / ٨٦٢ .

(٥) الضوء / ٥ / ١٦٨ .

(٦) البلوغ / ٢ / ٨٦٢ .

٤٩- ابن الشَّيخة

٨١٩ - ٨٧٨هـ

(إمامٌ بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه :

هو : علي بن أيوب بن إبراهيم بن يعقوب[١] بن عبد الله بن عمر البرماوي الأصل المكي الشَّافعي .

● لقبه :

يلقب بنور الدين .

● شهرته :

اشتهر بابن الشيخة ؛ لكون أمه واسمها فائدة كانت شيخة رباط الظاهرية بمكة[٢] .

٤٩- مصادر ومراجع ترجمته :
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٥٧٤ - ٥٧٥ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١٠٠٣ - ١٠٠٥ (٩٨٠)، ج٣ / ١٥٢١، ١٥٥٨ (١٦٥٧).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ١٩٥ - ١٩٦ (٦٦٧)، ج١٢ / ١١٤ (٦٨٩).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام / ٢ / ٢٧٢ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٥٧٤ - ٥٧٥ (١٩٤٠).

(١) هكذا في الدر / ٢ / ١٠٠٣ ، وفي الضوء / ٥ / ١٩٥ : عمر بعد إبراهيم ، وفي الإتحاف / ٤ / ٥٧٤ : عمرو بدل : عمر .

(٢) الضوء / ٥ / ١٩٥ ، ترجم لها السخاوي في الضوء / ١٢ / ١١٤ (٦٨٩)، والدر / ٣ / ١٥٢١ ، ١٥٥٨ (١٦٥٧).

• ولده

الفتح محمد بن علي [١]...

• مولده ونشأته :

ولد في ذي الحجة سنة ٨١٩ هـ بمكة ، ونشأ بها وحفظ القرآن وجوَّده علىٰ الشيخ ناصر الدين السخاوي المقريزي أخي الغرس خليل ، ولازمه كثيراً ، واختص به ، وحصلت له بركته [٢].

• مسموعاته ومقروءاته :

الفقه : اشتغل يسيراً في الفقه علىٰ إبراهيم الكردي الحلبي والعلاء الشيرازي وغيرهما .

العربية : علىٰ أبي حامد الصفدي [٣] والسخاوي المذكور ، وطاهر الخجندي وآخرين .

الحديث : سمع الحديث علىٰ ابن الجزري وابن سلامة والشهاب المرشدي ، وطائفة كالتقي ابن فهد [٤].

ولازم قراءة الحديث عند الشرف أبي الفتح المراغي ، وقرأ عليه وعلىٰ القضاة أبي اليمن والبرهان السويني ، وأبي حامد بن الضِّياء البخاري ، بل قرأ علىٰ أبي الفتح أشياء ، ثم عند البرهان بن ظهيرة ، وكذا يسيراً علىٰ غيرهما من

---

(١) ستأتي ترجمته في المحمدين من هذا القرن .

(٢) الضوء / ٥ / ١٩٥ ، الدر / ٢ / ١٠٠٣ .

(٣) هكذا في الضوء / ٥ / ١٩٥ ، وفي الدر / ٢ / ١٠٠٤ : الصعدي .

(٤) هكذا في الضوء / ٥ / ١٩٥ ، وفي الدر / ٢ / ١٠٠٤ : وسمع معنا (أي) سمع مع النجم بن فهد .

شيوخ بلده والقادمين إليها، وبالمدينة على المحب المطري[١]، وأدمن قراءة الصحيحين والشفا بحيث صار ماهرًا بقراءتها، ولكنه يتعانى في قراءته تتبع الغرائب ليُخجل من لعله يرد عليه، وهي طريقة قبيحة، وقد لا تكون الرواية بما يجوز لغة.

ولقيه الشمس السخاوي بمكة في مجاورته الأوليتين فكتب عنه من نظمه أبياتًا، وسمع بقراءته يسيرًا، وكذا سمع البعض بقراءته وتناول منه القول البديع، وصلَّى خلفه[٢]. . . .

• **إجازاته:**

أجاز له جماعة من الشيوخ منهم: الجمال الكازروني، وعبد الرحمن ابن طولوبغا. .[٣].

• **صلاته بالمسجد الحرام:**

قال السخاوي: «. . . ولقيته بمكة في مجاورتي الأوليتين. . . وسمع بقراءتي يسيرًا، وكذا سمعت البعض بقراءته. . . وصليت خلفه؛ وهو حسن الهيئة والفهم والقراءة صحيحها شجي الصوت. . .»[٤].

---

(١) هكذا في الضوء / ٥ / ١٩٥، وفي الدر / ٢ / ١٠٠٤: المحب الطبري، وما أثبت هو الصواب.

(٢) الضوء / ٥ / ١٩٥-١٩٦.

(٣) الدر / ٢ / ١٠٠٤، والضوء / ٥ / ١٩٦.

(٤) الضوء / ٥ / ١٩٦: لم يصرح السخاوي في أي المجاورتين صلَّى خلفه، فقد كانت مجاورته الأولى بعد وفاة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر في أواخر سنة ٨٥٢هـ، أي في العام ٨٥٣هـ، حيث كان سن الشمس السخاوي ٢٣عامًا؛ لأن مولده في سنة ٨٣١هـ، وابن الشيخة عمره آنذاك ٣٣عامًا أو٣٥ عامًا، والمجاورة الثانية كانت في سنة ٨٧٠هـ مع والديه وعياله وأكبر إخوته حينما كان سنه ٤٠ عامًا، وابن الشيخة سنه ٥٣ أو ٥٥ عامًا، وكانت المجاورة الثالثة سنة ٨٨٥هـ كما أشار هو في ترجمته لنفسه=

• **وظائف أخرى:**

١ - كتب بخطه الحسن، وتكسب بالشهادة وأثرى.

٢ - تولى مشيخة المدرسة المعروفة بالزمامية بمكة المشرفة بعد موت شيخ العز بن فهد الشيخ أبي الفتح المراغي، وجلس للقراءة في يوم الأربعاء تاسع المحرم سنة تسع وخمسين وثمانمائة، ثم عزله عنها طوغان أمير الراكز في القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة وباشر لذلك كثيرًا.

• **مؤلفاته:**

نظم الشعر قليلًا، ومما أنشده للعز بن فهد في يوم الأحد تاسع عشري صفر سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام لنفسه:

ألا ليت شعري هل أزورن روضة ... بها خيرة الله المهيمن من خلقه

وألتمس الإحسان من باب فضلهم ... فهم أهل كل الفضل لا شك في صدقه

وهل أردن من ماء زمزم شربة ... بها يشتفي المعلول والله من طرفه

وأنشد من عظم الشوق قائلًا ... بحضرة مَنْ مِنْ أجله البدر في شعه

بحقك يا خير الخلائق كلها ... تحملت من ذنبي الكثير فقل ألقه

وأنشده أيضًا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين

= في الضوء / ٨ / ٧ - ١٤، ولم يصرح أيضًا هل صلّى خلفه في المقام الشافعي إمامًا، أم أنه صلّى خلفه التراويح في شهر رمضان المبارك؟ وتكرر قيامه لصلاة التراويح.

فمن الواضح أنه صلّى خلفه التراويح كما كان ابنه الفتح محمد الآتية ترجمته يقوم بالقرآن في كل سنة بحاشية الطواف.

بزيادة دار الندوة لنفسه:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة — بوادي من حيث الذنوب نزول
وهل أردن من مائها الصافي الذي — على صخرات الفضل ثم يسيل
بها مسجد الخيف الذي شاع فضله — لحجاج بيت الله فيه تقيل
بجانبه غار ثور فيه أحمد — فاقرأه والمرسلات رسول

• ثناء العلماء عليه:

١ - العز بن فهد: أثنى عليه بقوله: . . . وله حظ من صيام، يصوم الاثنين والخميس والأيام البيض ورجب وشعبان وغير ذلك، وفيه إحسان للفقراء.

وقال أيضًا: . . . . وكان حسن القراءة والفهم والخط، شجي الصوت، حسن الهيئة، ماجنًا يغلب عليه الهزل، كثير التشدق في كلامه والتفخم في منطقه، والتهكم والإزراء بالناس مع جرأة وإقدام وزهو وإعجاب، ويدعي في معرفة العلوم الغاية القصوى، وله قدرة على مداخلة الناس[1].

٢ - الشمس السخاوي: . . . . وهو حسن الهيئة والفهم والقراءة صحيحها، شجي الصوت، نير الهيئة ثم الشيبة. . . لكنه كما قال بعض أصحابنا كثير المجون يغلب عليه الهزل مع التشدق في كلامه، وملازمة التهكم بالناس والوقيعة فيهم، ولو كان شيخه الذي يقرأ عليه أو ممن له وجاهة في العلم أو الدين والزهو والإعجاب وصحبة للأحداث، وكونه ينام على قفاه في المسجد وهم يمرجونه، إلى غير ذلك من طيش وخفة ودعوى عريضة

(١) الدر/ ٢/ ١٠٠٤.

وجرأة وإقدام سيما عند الأتراك . . . وقد حسن حاله بعد عزله عن الزمامية في تلقيه لفقراء قوافل المدينة، وإكرامه لهم بالإطعام وغيره، ومزيد التلاوة والتلفت لمحاللة بعض من مسه منه مكروه[1].

وفي موضع آخر وصفه بقوله: ممن عرف بالذكاء والخط الحسن، والصوت الشجيّ في قراءة الحديث والتلاوة. . . .[2].

● **وفاته:**

مات في ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشري رجب سنة ثماني وسبعين وثمانمائة بمكة المشرفة، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند والدته ومؤدبه ناصر الدين السخاوي بمقبرة أهل رباط ربيع الأقدمين رحمهم الله تعالى وإيانا[3].

* * *

---

(١) الضوء / ٥ / ١٩٦ .

(٢) الذيل / ٢ / ٢٧٢، الوجيز / ٢ / ٨٤٩ - ٨٥٠ .

(٣) هكذا في الدر / ٢ / ١٠٠٥، والإتحاف / ٤ / ٥٧٤ - ٥٧٥، وفي الضوء / ٥ / ١٩٦: مات في ظهر ثالث عشري رجب، دون ذكر اليوم، وفي الذيل / ٢ / ٢٧٢، والوجيز / ٢ / ٨٤٩: في رجب بمكة عن ستين.

٥٠- الطّوخي

٨٦٥ - القرن التاسع الهجري

(إمام للتراويح بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

هو: علي بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن علي بن شرف الطّوخي الأصل القاهري المكيّ المولد الشافعي.

- **لقبه وكنيته:**

يلقب بتقي الدين، ويكنى بأبي الحسن.

- **والده:**

المحيوي أبو البقاء عبد القادر بن محمد (٨١٢ - ٨٨٠هـ)[١].

- **أخوه:**

الكمال محمد بن عبد القادر بن محمد (٨٥٠ - كان حيًّا سنة ٨٩٩هـ)[٢].

- **مولده ونشأته:**

لم أعثر له على مصادر أخرى، سوى السخاوي ذكره بقوله: ولد في

٥٠- مصدر ترجمته:

- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٤ / ٢٩٢ - ٢٩٤ (٧٨٢)، ٥ / ٢٤١ - ٢٤٢ (٨٢٧)، ج٨ / ٧٠ (١٢٦).

• تنبيه: ليست هذه الترجمة من تراجم الوسام للصبحي.

(١) السخاوي / الضوء / ٤ / ٢٩٢ - ٢٩٤ (٧٨٢).

(٢) الضوء / ٨ / ٧٠ (١٢٦).

حادي عشر المحرم سنة خمس وستين بمكة، وحفظ القرآن وصلَّى به، وحفظ أيضًا العمدة والمنهاج وألفية النحو، وعرض على جماعة، واشتغل يسيرًا عند أبيه، ثم بعده على الزين عبد الرحيم الأبناسي، ولازمه، والشاوي، وهو أحد قراء تقاسيمه، وأخذ عني (أي الشمس السخاوي) قليلًا في حياة أبيه بالعرض وغيره.

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام التراويح:**

أشرنا قبل قليل أنه ولد بمكة وحفظ القرآن وصلَّى به، هذا ما ذكره السخاوي فهو لم يذكر سنه حين صلَّى به.

ومن المعلوم أنه صلاة التراويح تكون في رمضان، وتكون أيضًا عند تمام حفظ القرآن من قبل الصبي، وعاد ما يكون في سن الحادية عشرة من عمره، أي في سنة ٧٥ أو ٨٧٦هـ.

- **وظائف أخرى:**

١- الخطابة: كان يخطب أحيانًا بالأزهر الشريف.

٢- التدريس: درس بالحسنية شركة لأخيه الكمال محمد، وكان قد ناب عنه فيها شيخه الأبناسي، وهو الذي حسن له مباشرتها.

٣- القضاء: اشترك مع أخيه في قضاء طوخ وغيرها.

٤- العقود: كما استقر في كتابة العقود، وجلس بجامع الصالح مع الحنفية، وهو أشبه من أخيه.

● وفاته:

لم يشر السخاوي إلى تاريخ بعينه لوفاته، وإنما جعله من تراجم القرن التاسع كما هو معروف، كما أنني لم أعثر على مصدر آخر له، لذا جعلته من وفيات المائة التاسعة.

٥١- الفاسي

٧٧٢ - ٨٠٦ هـ.

(إمامٌ للصلاة بمقام الحنابلة)

● اسمه ونسبه:

هو علي بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي الحنبلي.

● لقبه:

يلقب بنور الدين.

● والده:

إمام الحنابلة بالمسجد الحرام سراج الدين عبد اللطيف بن (أبي المكارم)

٥١- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٦ / ١٨٧ (٢٠٧٧).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٤٣٩ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ٢٤٤ (٨٣٥).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٩٩ - ٣٠٠ (٣٣٦).

أحمد[١].

● **مولده ونشأته:**

ولد بمكة في العشر الأخير من شوال سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وذلك قبل موت أبيه بيسير حيث كانت وفاته في مستهل الحجة من السنة المذكورة، وبها نشأ، وسمع من العفيف النشاوري، وابن صديق، وغيرهما، وله اشتغال بالعلم وفيه خير.

● **رحلاته:**

رحل إلى زبيد، وقدرت وفاته بها.

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

استقر عوض والده بالإمامة بمقام الحنابلة بالحرم الشريف، وباشر ذلك عنه عمه الشريف أبو الفتح الفاسي مدة سنين كثيرة حتى تأهل، ثم باشر هو بنفسه مدة، واستمر على ولايته حتى مات[٢]، ووُلي بعده ابن عمه سراج الدين عبد اللطيف بن أبي الفتح[٣].

● **وفاته:**

توفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وثمانمائة بزبيد من بلاد اليمن، ودفن بمقابرها[٤].

---

(١) ستأتي ترجمته ضمن وفيات القرن الثامن الهجري (ت ٧٧٢هـ).

(٢) العقد / ٦ / ١٨٧، الضوء / ٥ / ٢٤٤.

(٣) الإتحاف / ٣ / ٤٣٩، هو: السراج عبد اللطيف بن محمد بن أحمد، ٧٧٩ - ٨٥٣هـ، سبق ذكره.

(٤) العقد / ٦ / ١٨٧، الضوء / ٥ / ٢٤٤، الإتحاف / ٣ / ٤٣٩.

٥٢- ابن عبد القوي

٨٤٥ - ٨٨١ هـ.

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

هو علي بن محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي المكي الحنبلي.

- **لقبه:**

نور الدين، بن خير الدين، أبي الخير محمد.

- **مولده ونشأته:**

ولد في صفر سنة خمس وأربعين بمكة، ونشأ بها، فحفظ القرآن، وصلّى به التراويح في المسجد الحرام، وحفظ «ألفية النحو»، و«العمدة» للموفق بن قدامة، و«مختصر ابن الحاجب»، وعرضها على جماعة.

- **رحلاته:**

رحل إلى القاهرة غير مرة، واشتغل بها.

٥٢- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٦١٠.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٥ / ٣١٣ (١٠٣٣).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٢٠٠ (٣٠٧).
- صالح آل عثيمين / تسهيل السابلة / ٣ / ١٤٠١ (٢٣٣٥).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٠٢ - ٣٠٣ (٣٤١).

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

حفظ «القرآن العظيم» وصلَّى به التراويح إمامًا في رمضان بالمسجد الحرام[1].

• **مؤلفاته:**

له نظم.

• **وفاته:**

مات بمكة في ضحى يوم الجمعة ثامن شوال وصلى عليه عصر يومه سنة إحدى وثمانين[2].

٥٣- ابن ظهيرة

٨٠١ - ٨٤٤هـ.

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي شراكة ونيابة)

• **اسمه ونسبه:**

هو علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي.

---

(١) الضوء / ٥ / ٣١٣، أعلام المكيين / ١ / ٢٠٠ .

(٢) الإتحاف / ٤ / ٦١٠، الضوء / ٥ / ٣١٣ .

٥٣- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ١٦٤ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١٠٧٦ - ١٠٧٨ (١٠٦٤).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ١٨٤ - ١٨٥ (١٧٦). =

● **لقبه:**

يلقب بنور الدين.

● **والده:**

قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات محمد، ابن القاضي جمال الدين أبي السعود محمد[1].

● **والدته:**

كمالية بنت القاضي تقي الدين الحرازي[2].

● **أولاده:**

البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن علي، **٨٢٥ - ٨٩١**هـ[3].

الفخر أبو بكر بن علي، **٨٣٨ - ٨٨٩**هـ[4].

الكمال أبو البركات محمد بن علي، **٨٢٢ - ٨٨٢**هـ[5].

= - شمس الدين السخاوي / الذيل التام / ٦٢٥ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ٩ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٥٧٢ (١٣٢٢).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ١٠٣ (١٦٠).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٠٣ - ٣٠٤ (٣٤٣).

(١) الدر / ٢ / ١٠٧٦ - ١٠٧٧، المعجم / ١٨٤ .

(٢) الدر / ٢ / ١٠٧٧ .

(٣-٤) سبق ذكرهما.

(٥) ستأتي ترجمته.

• **مولده ونشأته:**

ولد في سنة إحدى وثمانمائة بمكة، وبها نشأ، وحفظ «العمدة في الأحكام لعبد الغني» وعرضها، وحضر على البرهان ابن صديق في سنة خمس وثمانمائة «جزء أبي الجهم».

• **مسموعاته:**

سمع من محمد بن عبد الله البهنسي قطعة من آخر «الشفاء»، ومن القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي «صحيح مسلم»، والمجلس الأخير من «صحيح البخاري»، وغالب «الموطأ رواية معن»، وغالب «صحيح ابن حبان»، وبعض «مسند الحميدي»، و«جزء إبراهيم الخرقي والتنوخي».

ومن ابن الجزري «المسلسل بالمحمدين» له، و«جزء من مناقب الشيخ أبي إسحاق شهريار تخريجه»، ومن والده والقاضي جمال الدين ابن ظهيرة، والشيخ ولي الدين العراقي وغيرهم[1].

• **إجازاته:**

أجاز له في سنة خمس وثمانمائة وما بعدها الحافظان العراقي والهيثمي، وأحمد بن عمر بن علي ابن أبي البدر الجوهري، وعلاء الدين الجزري، وأبو الطيب السحولي، ومحمد بن معالي الحلبي، ومحمد بن حسن الفرسيسي وخلق[2].

---

(١) الدر / ٢ / ١٠٧٧، المعجم / ١٨٤ .

(٢) الدر / ٢ / ١٠٧٧ .

• **رحلاته:**

رحل إلى القاهرة مرات، وإلى دمشق[١].

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

وُلي إمامة المالكية بالمسجد الحرام بالنيابة وشريكًا[٢].

• **وظائف أخرى:**

١- التحديث: قال النجم عمر بن فهد: ما علمته حدث، لكنه أجاز في الاستدعاءات[٣].

٢- القضاء: ناب في القضاء بمكة المشرفة عن أخيه القاضي جلال الدين أبي السعادات، واستخلفه أخوه أيضًا في القضاء لما توجه إلى القاهرة سنة أربعين[٤].

• **ثناء العلماء عليه:**

قال عنه النجم عمر بن فهد: كان سمحًا، كريمًا، مفضالًا، وفي خلقه حدة[٥].

---

(١) الدر / ٢ / ١٠٧٧، المعجم / ١٨٤ .

(٢) الإتحاف / ٤ / ١٦٨ من حاشية المحقق وكذا في أعلام المكيين ١ / ١٠٣، أما في وسام الكرم / ٣٠٤ ففيه: وُلّي إمامة المقام الشافعي بالمسجد الحرام.

• تنبيه: لم تُشر جميع المصادر التي بين أيدينا من قريب أو من بعيد، على أنه تولى إمامة المقام المالكي استقلالًا أو حتى نيابة أو شراكة، وإنما أشار إلى ذلك المعلمي في كتابه «أعلام المكيين»، والصبحي في «وسام الكرم»، وهي من المراجع المعاصرة، والتي استقت معلوماتها من نفس مصادرنا، ولسنا نعلم من أين أتت هذه المعلومة حتى في حاشية «الإتحاف»، فالموضوع يحتاج إلى زيادة بحث وتحقيق.

(٣) الدر / ٢ / ١٠٧٧ .

(٤-٥) الدر / ٢ / ١٠٧٧، المعجم / ١٨٤ .

● وفاته:

مات في صبح يوم الاثنين عشري جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة بمكة، وصُلّي عليه ضحى عند الحجر الأسود، ودفن بالمعلاة، وكانت جنازته حافلة[1].

٥٤- النويري

٨١٥ - ٨٨٢هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح، وإمامة المقام المالكي شراكة)

● اسمه ونسبه:

علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم بن (الشهيد الناطق) عبد الرحمن الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي[2].

---

(١) الدر / ٢ / ١٠٧٨، المعجم / ١٨٥، الإتحاف / ٤ / ١٦٧، الذيل / ١ / ٦٢٥، الوجيز / ٢ / ٥٧٢، الضوء / ٦ / ٩.

٥٤- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٥٣١، ٥٩٣، ٦٠٢، ٦٢٨.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١٠٨١ - ١٠٨٦ (١٠٦٧).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ١٢ - ١٣ (٣٢).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام / ٢ / ٣٠٨ - ٣٠٩.
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٣ / ٨٨٦ (٢٠٢١).
- الجلال السيوطي / المنجم في المعجم / ١٥٥ (٩٨).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ٣٣٥.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٧٨ - ٩٨٨ (١٤٤٩).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٠٤ - ٣٠٥ (٣٤٤).

(٢) الضوء / ٦ / ١٢، الدر / ٢ / ١٠٨١.

• **لقبه وكنيته:**

يلقب بنور الدين[١]، ويكنى بأبي الحسن.

• **والده:**

قاضي القضاة أمين الدين الدين أبي اليمن محمد[٢] ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الخير محمد[٣] ابن القاضي نور الدين أبي الحسن علي.

• **والدته:**

عيناء المدعوة توفيق ابنة أحمد بن جار الله بن زائد السنبسي[٤].

• **أخواه:**

سراج الدين عمر بن محمد بن محمد بن علي، (٨٥٠ - ٨٨٧هـ)[٥].

الفخر أبو بكر بن محمد بن محمد (٨٤٢ - ٧٣ أو ٨٧٤هـ).

• **مولده ونشأته:**

ولد في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة، ونشأ بها. وحفظ «القرآن»، وصلَّى به التراويح بالمسجد الحرام، وحفظ متونًا في الحديث والقراءات والفقه المالكي، وأصول الفقه والنحو مثل «العمدة»،

---

(١) وفي الشذرات / ٧ / ٣٣٥: علاء الدين، بدل نور الدين.

(٢) ستأتي ترجمته في وفيات (٧٩٣ - ٨٥٣هـ).

(٣) ستأتي ترجمته في وفيات (٧٦٢ - ٨٣٢هـ).

(٤) الضوء / ٦ / ١٢ .

(٥) ستأتي ترجمته قريبًا.

و«الشاطبية»، و«الرسالة لابن أبي زيد»، و«التنقيح للقرافي»، و«الألفية لابن مالك» وعرضها على التقي الفاسي عمه، وهو الملتمس من أبيه أن يكون مالكيًا، وإلا فأبوه فمن فوقه شافعية، وكذا عرض الى الجمال الكازروني وأبي الحسن سبط الزبير ويوسف بن محمد الزرندي وابن سلامة وابن المرشدي والجمال الشيبي وغيرهم.

وتلا لأبي عمرو من طريقيه على الشيخ محمد الكيلاني، والشيخ شهاب الدين الشوائطي[1].

- **مسموعاته ومقروءاته:**

سمع على جده محمد بن علي النويري، ونور الدين ابن سلامة، وحسين الهندي، ومحمد خير المؤذن، وأحمد بن محمود، وحسين وإسماعيل ولدي علي الزمزي، ومحمد بن إبراهيم المرشدي بعض «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، ومن جده فقط بعض «سنن ابن ماجه».

ومن ابن سلامة «السنن لأبي داود» بأفوات، و«الجمعة للنسائي» بأفوات من أولها، وسبعة مجالس من أمالي المخلص».

ومن عمه تقي الدين الفاسي، ونور الدين ابن سلامة، والجمال محمد بن أبي بكر المرشدي بعض «صحيح مسلم»، ومن والده أبي اليمن النويري جزءًا من «أمالي الذهبي كتبه تذكرة للشريف أبي الخير الفاسي»، و«المنتقى الكبير من ذم الكلام لشيخ الإسلام الأنصاري»، وبعض «فضائل القرآن لأبي عبيد».

---

(١) الضوء / ٦ / ١٢، الدر / ٢ / ١٠٨١، أعلام المكيين / ٢ / ٩٧٨.

ومن الشيخ أبي الفتح المراغي «الحديث المسلسل بالأولية»، و«الموطأ رواية يحيى بن يحيى»، و«السنن للشافعي رواية المزني»، و«الرسالة للشافعي»، بفوت مجلسين منهما، والمجلس الأخير من «الصحيحين»، ومن «السنن لأبي داود»، و«الشقراطسية»، و«البردة»، وقرأ عليه «الصحيحين».

ومن شمس الدين البرماوي ووالد النجم بن فهد تقي الدين غالب «السنن الكبرى لابن سيد الناس»، وعلى التقي المقريزي «صحيح البخاري» بقراءته[1].

ودخل القاهرة أربع مرات:

أولها سنة اثنتين وأربعين، قرأ بها على القاضي مجد الدين بن نصر الله «الأربعين المسلسلات لابن المُفضل»، وعلى الزركشي بعض «صحيح مسلم»، وعلى عز الدين ابن الفرات.

وعلى قاضي القضاة أبي الفضل ابن حجر «القول المسدد في الذب عن مسند أحمد»، وكتاب «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع تخريجه»، وغير ذلك، وسمع عليه «الحديث المسلسل بالأولية»، وبعض «البخاري».

والثانية: في سنة سبع وأربعين وقرأ بها وسمع على ابن حجر كثيرًا، وعلى التقي الشمني.

والثالثة: في سنة إحدى وخمسين.

والرابعة: في سنة ستين.

---

(١) الدر / ٢ / ١٠٨١ - ١٠٨٢، الضوء / ٦ / ١٢ - ١٣.

● إجازاته:

١- القاهرة: أجاز له في سنة ست عشرة وما بعدها: شرف الدين ابن الكويك، وجمال الدين الكناني وابن عمه شمس الدين الشامي، وعز الدين ابن جماعة، وجلال الدين البلقيني، وولي الدين العراقي، وأبو هريرة ابن النقاش، وشمس الدين الزراتيتي، ومجد الدين إسماعيل البرماوي، وحماد التركماني، ونور الدين الفوي، ومحمد بن احمد بن معالي، وعثمان الدنديلي، وعبد الكافي السويفي، وسراج الدين قارئ الهداية، ومحمد بن حسن البيجوري، وشمس الدين البساطي، ورقية الثعلبي.

٢- دمشق: القاضي نجم الدين ابن حجي، ومحمد بن محمد بن المحب القرشي، وابن طولوبغا.

٣- مكة: أبو الفضل بن ظهيرة، وشهاب الدين ابن الضياء، ونجم الدين المرجاني، ومحمد بن علي الزمزي، وشمس الدين ابن الجزري[1].

● شيوخه:

١- الفقه: تفقه بالشيخ أبي الطاهر المراكشي، أخذ عنه المختصر لابن الحاجب ما بين سماع وقراءة، وبالقاضي شمس الدين البساطي لما كان مجاورًا بمكة في سنة أربع وثلاثين أخذ عنه أيضًا المختصر تقسيمًا اختص بقراءته قطعة منه، وهي من قوله في كتاب الطلاق: الثالث مثل اسقني إلى كتاب البيع، وبالشيخ أحمد المصمودي، والشيخ أحمد اللحائي وغيرهم.

٢- العربية: أخذها عن الشيخ جلال الدين عبد الواحد المرشدي،

(١) الدر / ٢ / ١٠٨٢ - ١٠٨٣، الضوء / ٦ / ١٢ - ١٣ .

وشمس الدين ابن حامد الصفدي، وشمس الدين القاياتي قرأ عليه غالب «توضيح ابن هشام للألفية» في سنة إحدى وخمسين، والتقي الشمني قرأ عليه «شرح الألفية لابن المصنف».

٣- أصول الفقه: أخذه عن الشيخ أبي القاسم النويري، وكمال الدين ابن إمام الكاملية، وتقي الدين الحصني أخذ عنه قطعة من «شرح منهاج البيضاوي للأسنائي».

٤- المعاني والبيان: عن الشيخ أبي القاسم النويري، قرأ عليه النصف الأول من «التلخيص»، وطائفة من «التنقيح للقرافي» ومن شرحه عليه.

٥- التصوف: أخذه عن الشيخ شمس الدين البلاطنسي، قرأ عليه «مختصر منهاج العابدين»، وكتابًا في «الرد على ابن العربي للشيخ علاء الدين البخاري».

٦- الحديث: أخذه عن شيخ الإسلام ابن حجر، قرأ عليه «شرح النخبة» له، وأذن له في إقرائها، وقرأ عليه «بذل الماعون» من تأليفه، وسمع عليه أشياء، وكان ابن حجر كثير الميل إليه، ونقل عنه في حوادث تاريخه...»[1].

• **رحلاته:**

رحل إلى القاهرة أربع مرات[2].

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ولي ثلث إمامة مقام المالكية بمكة المشرفة في الأيام المؤيدية شريكًا

---

(١) (٧٠٩) الدر/ ٢/ ١٠٨٣ - ١٠٨٤، الضوء/ ٦/ ١٢.

(٢) الدر/ ٢/ ١٠٨٣، الضوء/ ٦/ ١٣.

لعَمَّيْ أبيه أحمد وأبي عبد الله، وأن يكون نائبًا عنه عمه القاضي تقي الدين الفاسي، فلم يتم له ذلك.

وناب في نصف الإمامة بمقام المالكية بالمسجد الحرام عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي عبد الله النويري[١] في سنة ثلاث وخمسين، ثم ترك ذلك في سنة أربع وستين لما باشر أبو عبد الله، ثم ناب عن ولده أبي القاسم لما مات والده في سنة ثلاث وسبعين، ثم في سنة خمس وسبعين ولي نصف الإمامة بحكم وفاة قريبه أبي الفضل بن عبد الرحمن النويري[٢].

- **وظائف أخرى:**

١- القضاء: ناب في القضاء بمكة المشرفة بمرسوم من الأشرف برسباي في سنة أربعين، ثم عن والده بعد موت عم والده القاضي أبي عبد الله محمد بن علي النويري في أواخر سنة اثنتين وأربعين إلى أول ثلاث وأربعين فولي القاضي عبد القادر.

ثم ولي قضاء مكة في سابع صفر سنة ثماني وستين عوضًا عن القاضي عبد القادر بن أبي العباس لما ذكر عنه من العمى وقرئ توقيعه يوم الثلاثاء سابع عشر بربيع الأول من السنة، ثم عزل في يوم الجمعة سابع عشر جمادي الأولى من السنة بظهيرة بن أبي حامد بن أبي الخير بن ظهيرة، ثم أعيد في شوال سنة خمس وسبعين عن القاضي عبد القادر، ثم انفصل بالقاضي عبد القادر في شوال سنة ثماني وسبعين[٣].

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي (٨٤٦ - ٨٧٣هـ) ستأتي ترجمته.

(٢-٣) الدر/ ٢/ ١٠٨٤ - ١٠٨٥، الضوء/ ٦/ ١٣.

ثم أعيد بعد موت القاضي عبد القادر إلى القضاء في شوال سنة ثمانين بشرط عدم رضا الشيخ يحيى العلمي، فوصل الخبر مع الحاج مع القاضي شرف الدين الأنصاري، فأرسل للشيخ يحيى فلم يرض، ثم أرسل لصاحب الترجمة أن يلبس الخلعة فقال: لا ألبس إلا بمرسوم، وقال له: ليس معي مرسوم، فأمتنع من اللبس، ثم وصل مرسوم للقاضي شرف الدين، ولكنه لم يصل إلا بعد موته، وفيه أن يلبس خلعته، فأراه القاضي برهان الدين ابن ظهيرة ذلك المرسوم فلبس خلعته في يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين، واستمر إلى أن مات[1].

٢- التدريس: ولي تدريس الحديث بالمدرسة المنصورية بمكة تلقاه عن عم أبيه عبد العزيز بن علي النويري، ولم يباشر إلا في سنة تسع وستين[2].

٣- الإقراء: تصدى للإقراء من سنة ثمان وثلاثين[3].

٤- الإفتاء[4].

● **ثناء العلماء عليه:**

١- النجم عمر بن فهد قال عنه: كان عفيفًا في قضائه، مصممًا مقدامًا، كثير التلاوة والطواف والقيام بالليل، متوددًا لبعض الغرباء مكرمًا لهم مع حدة لسان[5].

٢- وقال عنه السخاوي: كان مصممًا في قضائه على نصر الضعيف،

(١-٢) الدر / ٢ / ١٠٨٥، الضوء / ٦ / ١٣ .

(٣) الضوء / ٦ / ١٣ .

(٤-٥) الدر / ٢ / ١٠٨٦ .

وإغاثة الملهوف، وتلصق به أشياء سخيفة، وألفاظ ظريفة بعضها ثابتة، وهو من قدماء الأحباب كتبت عنه من فوائده، ووصفني بحافظ العصر، وغير ذلك، وحضر لي عدة مجالس بمكة، ونعم الرجل علمًا وتفننًا وفصاحة وتواضعًا وشهامة على أعدائه وعدم انقياد لهم وحرصًا على الطواف والتلاوة والتودد للغرباء ومواساتهم جهده ولكنه لم يسلم من لسانه فيما قيل إلا القليل، ولولا محبتي فيه لزدت نعم طولتها في موضع آخر[١].

● **وفاته:**

مات في ليلة السبت سادس عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح، ونودي بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم ودفن بالمعلاة بقبر والده، وتأسف أهل الخير على فقده، ورثاه الشهاب ابن العليف وغيره - رحمه الله وإيانا -[٢].

* * *

(١) الضوء / ٦ / ١٣ .

(٢) الدر / ٢ / ١٠٨٦، الضوء / ٦ / ١٣، الإتحاف / ٤ / ٦٢٨ .

٥٥- النويري

٧٩٦ - ٣٣ أو ٨٣٤هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي)

● اسمه ونسبه:

عمر بن عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم بن (الشهيد الناطق) عبد الرحمن الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي.

● لقبه وكنيته:

سراج الدين، ويكنى بأبي عبد الله.

● والده:

قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز[1] بن القاضي نور الدين علي[2].

● والدته:

أم كلثوم بنت محمد بن عمر التعكري.

٥٥- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١١٠٩ - ١١١٠ (١١٠٦).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٦٧ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ٩٤ (٣٠٩).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٠٩ - ٣١٠ (٣٥٣).

(١) سبقت الإشارة إليه (٧٧٨ - ٨٢٥).

(٢) سيأتي ذكره ضمن وفيات القرن الثامن الهجري (٧٢٤ - ٧٩٨هـ).

• **ولده:**

عبد الله، (١٩ أو ٨٢٠ - قبل ٨٣٠هـ)[١].

• **مولده ونشأته:**

ولد بمكة سنة ست وتسعين وسبعمائة، ونشأ بها، وسمع من أبي بكر الحسين المراغي «الحديث المسلسل بالأولية»، و«صحيح مسلم»، و«صحيح ابن حبان» بأفوات، و«سنن أبي داود»، بفوت في المجلس الرابع، وكان يحدث، والمجلس الأخير من «صحيح البخاري»، ومن ابن الجزري بعض «مسند الإمام أحمد».

• **إجازاته:**

أجاز له في سنة مولده: البرهان الشامي، وابن أبي المجد، وأبو هريرة ابن الذهبي، وناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات، وعبد الله بن خليل الحرستاني، وإبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي، وأخوه أبو بكر، وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي، وعمر بن محمد بن أحمد البالسي، وأحمد بن علي بن عبد الحق، وأحمد بن أبي بكر بن عبد الهادي، وأبو بكر بن إبراهيم بن محمد المقدسي، ومريم بنت الأذرعي، وحلة بنت العتّال[٢].

وفي سنة سبع وتسعين: أبوهريرة ابن الذهبي وولده محمد، وأحمد بن أقبرص، وأحمد بن علي بن يحيى الحسيني، وأحمد بن خليل العلائي،

---

(١) سبق ذكره.

(٢) الدر/ ٢/ ١١٠٩ - ١١١٠، الضوء/ ٦/ ٩٤.

ومحمد بن محمد بن منيع الوراق، وفاطمة بنت المنجى، وفاطمة بنت عبد الهادي وأختها عائشة وغيرهم.

وفي سنة ثماني وتسعين: البُلقيني، وابن الملقن، والعراقي، والهيثمي، والسويداي، والحلاوي، وابن الشيخة، ومحمد بن أحمد الأذرعي وغيرهم.

- **رحلاته:**

رحل في أوائل سنة اثنتين وثلاثين من مكة في البحر إلى القاهرة ثم إلى بلاد المغرب ثم دخل بلاد التكرور، ومات هناك[١].

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

نزل له عمه شهاب الدين أحمد[٢] في أواخر عمره عن نصف الإمامة بمقام المالكية بالمسجد الحرام، لكنه لم يباشر إلا بعد موت عمه، واستمرت بيده إلى أن مات[٣]، وفي العشر الأوسط من شوال من سنة ست وثلاثين وثمانمائة وصل مرسوم بولاية الفقيه رضي الدين أبي حامد بن أبي الخير بن ظهيرة لنصف إمامة المالكية بالمسجد الحرام عوضًا عن عمر بن عبد العزيز النويري[٤].

- **وفاته:**

مات في بلاد التكرور في سنة ثلاث وثلاثين أو في التي بعدها، وبلغ الخبر إلى مكة في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين[٥].

---

(١) الدر / ٢ / ١١١٠ .

(٢) الشهاب أحمد بن علي (٧٨٠ - ٨٢٧هـ)، سبق ذكره.

(٣) الدر / ٢ / ١١١٠، الضوء / ٦ / ٩٤ .

(٤) الإتحاف / ٤ / ٦٧ .

(٥) الضوء / ٦ / ٩٤، الدر / ٢ / ١١١٠ .

٥٦- المرشدي

٨١٨ - ٨٦٢ هـ

(نائبٌ لإمام المقام الحنبلي في الصلاة)

● اسمه ونسبه:

هو عمر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف[1] بن إبراهيم بن موسى ابن ضرغام[2] بن طعان بن حميد الأنصاري المصري الأصل المكي الشافعي الشهير بالمرشدي.

● مولده ونشأته:

ولد في أوائل ذي القعدة سنة ثماني عشرة وثمانمائة بمكة ونشا بها، وحفظ القرآن وحضر في الخامسة على الشّمس ابن الجزري كتابه «التكريم في العمرة من التنعيم»، و«جزء ابن فارس»، وكتابه «الحصن الحصين» خلا المجلس الثاني، وبعض «مشيخة الفخر ابن البخاري».

٥٦- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١١١٧ - ١١١٨ (١١١٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٣٩٣.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ١٣٧ - ١٣٨ (٤٢٧).
- شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ٢ / ٤٦٠ - ٤٦١ (٣٦٨٨) ترجمة والده.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٨٧٤ (١٣١٩).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣١٢ (٣٥٧).

(١) الدر / ٢ / ١١١٧، واستدرك باقي نسبه من ترجمة والده من الدر / ١ / ٩٢ (رقم٥٨).

(٢) في الضوء / ٧ / ١٨١ (٤٣٣) درغام بن طغان، وفي التحفة / ٢ / ٤٦٠: ضرغام بن ظيعان.

وعلى النجم المرجاني، والتقي الفاسي، والجمال المرشدي الحنفي «الأجزاء العشرة المعروفة بالثقفيات» خلا الثلاثة الأجزاء الأول.

وعلى والده، والشهاب أحمد المرشدي والتقي بن فهد جميع «صحيح ابن حبان»، والعشرة المجالس الأول من كتاب «النسب للزبير بن بكار».

وعليهم وعلى الجمال المرشدي محمد بن إبراهيم جميع كتاب «دلائل النبوة للبيهقي»، و«المدخل إليه للبيهقي» خلا فوتًا في المجلس التاسع.

وعلى والده والمجد إسماعيل الزمزمي كثيرًا من مسند الأنصار من «مسند الإمام أحمد»، وعلى الخطيب أبي الفضل بن ظهيرة، والتقي بن فهد شيئًا من «السنن للدارقطني».

وعلى الشهاب أحمد بن محمود والتقي بن فهد «الشمائل للترمذي»، وجميع «مسند عبد بن حميد» وعليهما وعلى الشهاب المرشدي جميع «مسند الدارمي» خلا مجلسين.

وعلى التقي بن فهد والشمس البرماوي جميع «الموطأ رواية يحيى بن يحيى»، و«السيرة الكبرى لابن سيد الناس» ونصف «السنن للنسائي».

وعلى الجمال محمد بن علي النويري شيئًا من أول «سنن ابن ماجه»، وعلى «التقي المقريزي المجلس الأول وبعض الرابع من سيرته.

وعلى الشيخ أبي الفتح العثماني «السنن لابن ماجه»، وكثيرًا من «البخاري»، وبعض «السنن لأبي داود»، و«البردة»، و«ذخر المعاد في وزن بانت سعاد للبوصيري».

• **إجازاته:**

أجاز له من جملة إخوته في سنة تسع وعشرين من أجاز لعبد الله بن محمد اليافعي، وباسمه في سنة ست وثلاثين من أجاز لعبد الله المذكور[١].

• **أسرته:**

صاهره المحب الطبري الإمام على أخته فاستولدها أولادها الذكور الثلاثة وغيرهم[٢].

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب في إمامة المقام الحنبلي بالمسجد الحرام عن صهره زوج أخته الإمام محب الدين الطبري بوصية منه، بل استناب ابنه أبا حامد[٣].

• **وظائف أخرى:**

١- كان يدولب الحرير ببيته، وعنده صنَّاع[٤].

٢- كان متكلمًا على رباط الظاهرية بمكة، ووقفه بعد شيخه ابن عياش لعله بإذن منه[٥].

٣- الإقراء: اشتغل وتلا بالسبع إفرادًا وجمعًا على الزين ابن عياش، ثم

---

(١) الدر / ٢ / ١١١٧ - ١١١٨.

(٢) الضوء / ٦ / ١٣٨.

(٣) الدر / ٢ / ١١١٨، الضوء / ٦ / ١٣٨.

(٤) الدر / ٢ / ١١١٨.

(٥) الدر / ٢ / ١١١٨، وفي الضوء / ٦ / ١٣٨: إما بنزول من شيخه ابن عياش أو بعده.

جمعًا على ابن يفتح الله السكندري حين مجاورته التي مات فيها، وأذنا له بل كان شيخه الأول يرسل الناس يقرؤون عليه[١].

• **ثناء العلماء عليه:**

قال النجم عمر بن فهد: كان مباركًا، ساكنًا، منعزلًا عن الناس، ملازمًا لبيته[٢].

• **وفاته:**

مات في عشاء ليلة الخميس سادس عشري القعدة سنة اثنتين وستين وثمانمائة بمكة، وصلَّى عليه صبح ليلته عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة - رحمه الله وإيانا[٣] -.

• **لطيفة:**

قال السخاوي: «كانت عنده شعرة مضافة للنبي ﷺ تلقاها عن أبيه المتلقي لها عن شيخ ببيت المقدس كانت عنده ست شعرات ففرقها عند موته بالسوية على ثلاثة أنفس هو أحدهم، فضاعت شعرة منهما، وقد تبركت بها عنده في سنة ست وخمسين....»[٤].

* * *

---

(١) الدر / ٢ / ١١١٨، الضوء / ٦ / ١٣٧ - ١٣٨.
(٢) الدر / ٢ / ١١١٨.
(٣) الدر / ٢ / ١١١٨، الإتحاف / ٤ / ٣٩٣، الضوء / ٦ / ٣٨.
(٤) الضوء / ٦ / ١٣٨، والدر / ٢ / ١١١٨.

٥٧- ابن الضياء

٨٤٢ - ٨٨٠ هـ[(١)]

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

● **اسمه ونسبه:**

هو عمر بن محمد بن أحمد بن (الضياء) محمد بن محمد بن سعيد[(٢)] بن عمر بن يوسف بن علي بن إسماعيل القرشي العدوي العمري المكي الحنفي[(٣)].

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بسراج الدين، ويكنى بأبي اليسر.

والده: قاضي القضاة رضي الدين أبي حامد بن قاضي القضاة شهاب الدين أبي الخير[(٤)].

٥٧- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٢٩٨ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١١١٥ - ١١١٦ (١١١٣).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ١١٦ (٣٦٨).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٨٠ (١٢٤).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣١٣ - ٣١٤ (٣٥٩).

(١) هكذا في الدر / ٢ / ١١١٦، وفي الضوء / ٦ / ١١٦ : سنة سبع أو ست وثمانين.

(٢) الدر / ٢ / ١١١٥، واستدرك باقي نسبه من ترجمة قريبه قاضي القضاة جمال أبي النجا محمد بن محمد، في الدر / ١ / ٢٩٩ (٢٣٩).

(٣-٤) الدر / ٢ / ١١١٥ .

• **مولده ونشأته:**

ولد في عشية يوم الجمعة رابع عشري القعدة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة، ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم»، وصلّى به التراويح في المسجد الحرام سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وحضر على الشيخ أبي الفتح المراغي بعض «البخاري»، وجميع «البردة».

• **مسموعاته:**

كما سمع عليه جميع «سنن أبي داود» خلا فوتين، و«سنن ابن ماجه» خلا مجلسًا وفوتًا، وبعض «البخاري»، وغالب كل من «الترمذي»، و«السنن الصغرى للنسائي»، والمجلس الأول من «رسالة القشيري»، و«مسند عمر للنجاد»، و«بانت سعاد»، وسبب إنشادها وإسلامه من السير، و«البردة».

وعلى الشيخ عبد الرحيم الأميوطي «المسلسل بالأولية»، و«جزء ابن فارس»، و«جزء الدراج»، و«جزءًا فيه ذيل معجم الدبوسي تخريج ابن أيبك».

وعلى والده جزءًا فيه «المسلسل بالأولية من روايته تخريج التقي بن فهد» من لفظه، و«مسند عمر للنجاد»، و«مجلس أبي المظفر السمعاني»، و«جزء الحسن بن عرفة»، وغالب «التقصي لابن عبد البر»، وبعض «ذخائر العقبى للمحبي الطبري»، و«الرياض النضرة للمحب الطبري»، و«قصيدة البسكري»، و«القصيدة الوضاحية»، وبعض «منازل السائرين»، و«ألفية ابن مالك».

واشتغل بالعلم في مكة عند ابن عمه القاضي جمال الدين محمد بن أبي البقاء.

● **رحلاته:**

دخل مصر غير مرة، واشتغل فيها على الأمين الأقصرائي وغيره، كما سافر إلى الهند مرتين عاد من الأولى بخير، وفي ثانيتهما غرق وهو متوجه إلى بنجالة بين كشي وكولم.

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

أشرنا سابقًا أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح في المسجد الحرام سنة أربع وخمسين وثمانمائة[1].

● **وظائف أخرى:**

التدريس: نزل له والده عن تدريس أيتمش، وكان ينوب عنه فيه ابن عمه القاضي جمال الدين ثُمَّ أخوه أبو الليث، واشتغل بعده[2].

● **وفاته:**

توفي - رحمه الله تعالى - غريقًا كما ذكرنا في رحلته الثانية إلى الهند سنة ثمانين وثمانمائة، وخلف بنتين وإخوانًا[3].

* * *

---

(١) الدر / ٢ / ١١١٥، الإتحاف / ٤ / ٢٩٨ .

(٢-٣) الدر / ٢ / ١١١٦، الضوء / ٦ / ١١٦ .

٥٨- عمر النَّجار

٨١٥ - ٨٧٣ هـ

(نائب إمام مقام الحنابلة في الصلاة)

● اسمه ونسبه:

عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مجد الدين العيني الحموي النجار المقرئ الشافعي.

● مولده ونشأته:

ولد في ليلة النصف من شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة بحماة، ونشأ بها فحفظ «القرآن»، و«الملحة»، و«التنبيه»، و«اختصار التنبيه»، و«الغاية للنووي»، وعرضها على الشيخ شمس الدين الأشقر، وحضر دروسه، وتلا لأبي عمرو وعلى الشيخ محمد الفرا.

● رحلاته:

حج في سنة ست وثلاثين، وانتقل من حماة إلى بيت المقدس، وأقام به ثلاث سنين، ثم إلى مصر فأقام بها ثلاث سنين أيضًا، ثم تحول إلى مكة في أواخر سنة خمس وأربعين واستوطنها.

٥٨- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١١٢٤ - ١١٢٥ (١١٢٠).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٤٩٥ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ١٢٤ (٤٠٤).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٦٢ - ٩٦٣ (١٤٢٨).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣١٧ - ٣١٨ (٣٦٤).

• **مسموعاته ومقروءاته:**

حفظ «الشاطبية»، وقرأ السبع إفرادًا وجمعًا على الشيخ محمد الكيلاني، ولنافع أربع ختمات على الزين ابن عياش، وجمع للسبع ثم للعشر على الشيخ علي الديروطي، والشيخ نور الدين يفتح الله، وقرأ السبع أيضًا على الشيخ محمد الزعفراني الشيرازي حين مجاورته بمكة، وكذا الشيخ محمد النجار الدمشقي، لكن قرأ عليه ثلاثة أحزاب من أول البقرة، وسمع على التقي ابن فهد كثيرًا من «مسند عبد بن حميد»[1].

• **صلاته بالمسجد الحرام:**

أمَّ نيابة في مقام الحنابلة بالمسجد الحرام[2].

• **وظائف أخرى:**

١- النجارة: كان نجارًا حسنًا يتكسب بصنعتها، ونقش القبور.

٢- التأديب: أدَّب الأطفال مدة.

٣- الإقراء: جلس للإقراء بالمسجد الحرام وببيته، وانتفع به جماعة[3].

• **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه الشمس السخاوي بقوله: وقد اجتمعت به بمكة، ونعم الرجل كان[4].

---

(١) (٧٤٨) الدر/ ٢/ ١٢٤، الضوء/ ٦/ ١٢٤.

(٢) الدر/ ٢/ ١١٢٤، وفي الضوء/ ٦/ ١٢٤ فيه: ربما أمَّ بمقام الحنابلة نيابة.

(٣) الدر/ ٢/ ١١٢٤، الضوء/ ٦/ ١٢٤.

(٤) الضوء/ ٦/ ١٢٤.

• وفاته:

مات في عشاء ليلة الأحد رابع عشري شهر الله المحرم سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بمكة، وصلَّى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدي الشيخ عمر العرابي، مما يلي جهة اليمن - رحمه الله تعالى وإيانا -[1].

٥٩- النويري

٨٥٠ - ٨٨٧ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح)

• اسمه ونسبه:

هو عمر بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم بن (الشهيد الناطق) عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ابن (أبي عبد الله) الحسين، الشهير بابن الحارثية بن عبد الله الشهير بابن

(١) الدر / ٢ / ١١٢٤ - ١١٢٥، الضوء / ٦ / ١٢٤، الإتحاف / ٤ / ٤٩٥.

٥٩- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ٢ / ١١٢٥ - ١١٢٦ (١١٢١).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ١٢٥ (٤٠٥).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٣٥٩.
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٣ / ٩٣٤ - ٩٣٥ (٢١٠٨).
- عز الدين عبد العزيز بن النجم بن فهد / بلوغ القرى / ١ / ٢٣٦ - ٢٣٧.
- عبد القادر الجزيري / الدرر الفرائد المنظمة / ٧٥٩ سنة (٨٨٧هـ).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٧٩ (١٤٥٠).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣١٨ (٣٦٥).

القرشية بن محمد بن القاسم بن عقيل بن محمد الأكبر بن عبد الله الأحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي[1].

- **لقبه:**

يلقب بسراج الدين، أخو محمد، وعلي.

- **والده:**

قاضي القضاة أمين الدين أبي اليمن محمد[2]، ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الخير محمد (٧٦٢ - ٨٣٢هـ)[3].

- **والدته:**

أم كلثوم بنت القاضي أبي عبد الله محمد بن علي النويري.

- **مولده ونشأته:**

ولد في جمادى الأولى سنة خمسين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، ومات والده وهو ابن ثلاث سنين، فكفله أخوه قاضي القضاة نور الدين، فحفظ «القرآن» وصلّى به التراويح بالمسجد الحرام، وحفظ «العمدة» و«المنهاجين الفرعي والأصلي»، و«الشاطبية»، و«الألفية»، وغيرها، وعرض على جماعة.

---

(١) الدر / ٢ / ١١٢٥، واستدرك باقي نسبه من ترجمة عليم الدين ابن رضي الدين محمد بن عبد الرحمن النويري، والمتوفى سنة ٨٧٤هـ [الدر / ٧ / ١٤٧ - ١٤٨ (١١٤)].

(٢) سيأتي ذكره (٧٩٣ - ٨٥٣هـ).

(٣) سيأتي ذكره.

- **إجازاته:**

أجاز له من جملة إخوته باستدعاء مؤرخ بسنة خمسين وثمانمائة من:

١- القاهرة: أبو الفضل ابن حجر، وبدر الدين العيني، وسعد الدين الديري، وجمال الدين الرشيدي، وإبراهيم بن صدقة الصالحي، وعبد الرحيم ابن الفرات، وعبد الكافي ابن الجوبان الذهبي، والقاضي شمس الدين الصفدي، وسارة بنت عمر ابن جماعة[1].

٢- مكة: والده وأعمام والده: أبو البركات وكمالية وأم الوفاء، والأخوان أبو الفضل وخديجة ولدا عبد الرحمن بن علي النويري، والسيد عفيف الدين الإيجي.

٣- المدينة الشريفة: في سنة أربع وخمسين محب الدين المطري، وعبد الرحمن بن فرحون، وأحمد بن علي المحلي وغيرهم.

٤- حلب: القاضي أبو جعفر ابن العجمي، وضياء الدين ابن النصيبي وغيرهما.

٥- بيت المقدس: الخطيب جمال الدين عبد الله بن محمد بن جماعة، وتقي الدين القلقشندي، وذلك في سنة ست وخمسين.

٦- دمشق: عبد الرحمن بن خليل القابوني، وشهاب الدين بن زيد، وأحمد ابن عبد الرحمن بن سليمان المقدسي، وأحمد بن عمر بن عبد الهادي، ومحمد ابن محمد بن جوارش، وست القضاة بنت عماد الدين بن زريق.

---

(١) الدر/ ٢/ ١١٢٥، الضوء/ ٦/ ١٢٥.

● **شيوخه:**

بمكة الجوجري، والمسيري، وعبد الحق السنباطي، والنور بن عطيف، وعبد المحسن الشرواني، ويحيى العلمي، وحمزة المغربي، واشتغل بالعلم بمكة أيضاً في الفقه والعربية، والحديث، والمنطق.

● **رحلاته:**

رحل إلى القاهرة فأخذ بها عن الجوجري أيضًا، والشمس السخاوي ولازمه بها وكذا بمكة في مجاورته الثانية والثالثة، وكتب له إجازة حسنة.

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

أشرنا سابقًا أنه حفظ «القرآن» وصلَّى به التراويح في رمضان بالمسجد الحرام.

● **ثناء العلماء عليه:**

كان كثير التلاوة والطواف، حاد اللسان(١)، ووصفه السخاوي بقوله: أكثر من التلاوة والطواف والصيام والبر بأهله، وكان حاد اللسان مع مزيد تودد للغرباء(٢).

● **وفاته:**

سقط مع بيته في سيل كبير جاء لمكة فأخذه إلى أسفل مكة، فجيء به وقد سلب أثوابه في يوم الخميس منتصف ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثمانمائة،

(١) الدر / ٢ / ١١٢٥ - ١١٢٦.

(٢) الضوء / ٦ / ١٢٥، والذيل / ٢ / ٣٥٩، والوجيز / ٣ / ٩٥٣.

من الغد وصلى عليه بالمسجد الحرام، ووضع على حائط الحجر لتعذر وضعه بالأرض من كثرة أوساخ السيل، وشيعه جماعة قليلون، ودفن بمقبرة سلفه بالمعلاة - رحمه الله تعالى -[1].

٦٠- الذويد

؟ - ت ٨٤٥هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام الشافعي مناصفة)

- **اسمه ونسبه:**

مبارك بن أحمد بن قاسم بن علي بن حسين بن قاسم الذويد المكي، الشافعي.

ابنه: جمال الدين محمد[2].

- **مولده ونشأته:**

لا يعلم من حاله شيء إلَّا ما أورده النجم عمر بن فهد بقوله: سمع في سنة أربع عشرة على الزين المراغي ختم «صحيح مسلم»[3].

(١) الدر / ٢ / ١١٢٦، الضوء / ٦ / ١٢٥، الذيل / ٢ / ٣٥٩، الوجيز / ٣ / ٩٣٤ - ٩٣٥، بلوغ القرى / ١ / ٢٣٦ - ٢٣٧، الدرر الفرائد / ١ / ٧٥٩.

٦٠- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ١٧٤ - ١٧٥.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٢ / ١١٨٣ (١١٨٩).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ٢٣٧ (٨٢٣).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٢٥ (٣٧٦).

(٢) الدر / ٢ / ١١٨٣، الإتحاف / ٤ / ١٧٤، الضوء / ٦ / ٢٣٧.

(٣) الدر / ٢ / ١١٨٣.

• **صلاته بالمسجد الحرام:**

ولي نصف الإمامة، والذي كان معه ابن عمه الإمام محب الدين الطبري[١].

• **وفاته:**

مات ضحى يوم الاثنين سادس صفر سنة خمس وأربعين وثمانمائة، بهدة بني جابر، وحمل إلى مكة فوصلها في النصف الأول من ليلة الثلاثاء، ودفن بالمعلاة[٢].

٦١- المشدالي

- ت ٩٠٠ هـ

(نائبٌ في الإمامة بمقام المالكية للصلاة)

• **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الشيخ أبي القاسم أبو إسحاق المشدالي الأصل التونسي البجائي المغربي المالكي[٣]، نزيل مكة.

---

(١) الإتحاف / ٤ / ١٧٥ .

(٢) الدر / ٢ / ١١٨٣، الإتحاف / ٤ / ١٧٤ - ١٧٥، الضوء / ٦ / ٢٣٧ .

٦١- مصادر ومراجع ترجمته:

- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٣ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .
- العز بن النجم بن فهد / بلوغ القرى / ٢ / ٨٩٤ - ٨٩٥ .

• تنبيه: لم تذكر ضمن تراجم وسام الكرم.

(٣) تم إضافة باقي نسبه من ترجمة والده في الضوء: ١ / ١٢٣، وفي بلوغ القرى / ٢ / ٨٩٤، المسدالي، التونسي الحاني.

• **كنيته:**

يكنى بأبي عبد الله، وهو ابن عم الشيخ أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم، ت سنة ٨٦٤هـ.

• **مولده ونشأته:**

لم أعثر على ترجمة له في المصادر التي بين يدي.

• **صلاته بالمسجد الحرام:**

ناب في الإمامة بمقام المالكية بالمسجد الحرام مدة عن أحد أئمته[١].

• **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه السخاوي بقوله: كان ساكنًا خيرًا[٢].

• **وفاته:**

توفي في ليلة الثلاثاء سادس عشر شعبان من سنة تسعمائة، وصلّى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند المغاربة المدفونين عند تربة الشيخ عبد المعطي، وخلف مائة دينار وجدت مفرقة في خلاوي برباط شكر، وكان شيخه، وبرباط السلطان، وبالمدرسة الكلبرقية، وجعل الشيخ أحمد بن حاتم وصيه فلم يقبل، واستولى عليها قاضي الشافعية لكون له ولد دخل الروم من مدة ولم يجيء عنه خبر[٣]، وهو إبراهيم الذي كان يرافق ابن سويد[٤].

---

(١) البلوغ / ٢ / ٨٩٤، الذيل / ٣ / ٢٨٩ .
(٢) الذيل / ٣ / ٢٩٠ .
(٣) البلوغ / ٢ / ٨٩٤ – ٨٩٥ .
(٤) الذيل / ٣ / ٢٩٠ .

٦٢- الذروي

٧٤٩ - ٨٢٠ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح)

● **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن درغام بن ظعان بن حميد الأنصاري الذروي المصري ثم المكي الزبيدي الشافعي.

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بالجمال، ويكنى بأبي عبد الله[1].

● **مولده ونشأته:**

ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة أو التي قبلها أو بعدها بالذروة من صعيد مصر، ونشأ بها إلى أن بلغ أو راهق، ثم قدم مكة في عشر السبعين وسبعمائة[2] فأستوطنها وسمع بها على العز بن جماعة «منسكه الكبير» بفوت

٦٢- مصادر ومراجع ترجمته:

- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ١ / ٤٢٨ - ٤٢٩ (١١٤).
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٧ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .
- ابن حجر العسقلاني / ذيل الدرر الكامنة / ٢٦٠ (٤٨٩).
- ابن حجر العسقلاني / المجمع المؤسس / ٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩ (٦٦٦).
- التقي محمد بن فهد / لحظ الألحاظ / ٢٧٢ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ١٨١ - ١٨٢ (٤٣٣).

● تنبيه: هذه الترجمة ليست ضمن تراجم «وسام الكرم».

(١) الضوء / ٧ / ١٨١ .

(٢) العقد / ١ / ٤٢٨ .

وغيره، ومن أحمد بن سالم والجمال بن عبد المعطي والأميوطي وزينب ابنة أحمد بن ميمون التونسي.

• **إجازاته:**

أجاز له الصلاح الصفدي، وابن الهبل، وعمر الشحطبي، وست العرب وخلق[١].

وصاحب أبا الفضل النويري القاضي وخدمه كثيرًا، فلما علم نجابته صار يرسله في مصالحه وهديته لصاحب اليمن فأشتهر ذكره، ثم تغير على أبي الفضل قبل موته.

• **صلاته بالمسجد الحرام:**

قال السخاوي: نقلًا عن المقريزي في «عقوده»: كان إذا قام حول الكعبة في رمضان يكاد الناس يفتنون به من الإزدحام على سماعه[٢].

• **وظائف أخرى:**

١- التحديث: حدث، وسمع منه الطلبة، وقال ابن حجر: لقيته مرارًا في الدولتين (الأشرفية والناصرية)، وهو على ما عهدت من المودة والمروءة، سمعت منه قليلًا بوادي الخصيب بسماعه من عز الدين بن جماعة[٣].

٢- ولي نظر أوقاف المدارس التي بمكة: عدة سنين، ودام ذلك معه حتى مات[٤].

---

(١) الضوء / ٧ / ١٨١ .
(٢) الضوء / ٧ / ١٨٢ .
(٣) المجمع / ٣ / ٢٩٩ .
(٤) العقد / ١ / ٤٢٩، الضوء / ٧ / ١٨٢ .

٣- ارتحل إلى زبيد وأستوطنها: وخدم إسماعيل الجبرتي فناله بسببه شيء كثير وداخل الأعيان من أهلها فنمي أمره إلى الأشرف صاحب اليمن فقربه، وأدناه واتصل به فاستظرفه لكثرة مجونه وأقبل عليه وصار يحضر مجلسه وولاه حسبة زبيد. ثم صحب السراج بن سالم لما ولي شد زبيد بعد عوده من مكة وحصل دنيا وأملاكًا، وتزايد أمره، وقويت مهابته وحرمته في مبادئ دولة الملك الناصر بن الأشرف؛ لأنه صار يرسله إلى عدن وغيرها؛ لإحضار الأموال منها، وكان يقيم الحرمة، ودخل رعبه في القلوب بحيث ولي إمرة زبيد في بعض السنين ثم صرف عنها، ومع ذلك فكان أمره بها أنفذ من الأمير ثم انحط عند الناصر[١].

● ثناء العلماء عليه:

١- قال السخاوي: كان كثير التلاوة شجي الصوت، كثير الفكاهة والمزاحة، ملجأ القاصدين والواردين حسن السفارة لهم لاسيما الحجازيين[٢].

٢- قال الفاسي: كان كثير التلاوة، وفيه مروءة وإحسان إلى من نفذ إليه من أهل مكة[٣].

٣- قال ابن حجر: كان حسن الفكاهة... وملجأً للغرباء لاسيما أهل الحجاز... وكان ذا مروءة وتودد ونوادر ومزاح، وقد تزوج كثيرًا جدًا على ما

(١) العقد / ١ / ٤٢٨ - ٤٢٩، وفيه: سد زبيد، بدل شد، الضوء / ٧ / ١٨١ - ١٨٢، الإنباء / ٧ / ٢٨٩، المجمع / ٣ / ٢٩٩، ذيل الدرر / ٢٦٠.

(٢) الضوء / ٧ / ١٨٢.

(٣) العقد / ١ / ٤٢٩.

أخبرني به . . . وخلف عشرين ولدًا ذكرًا [١]، وعدة إناث[٢].

● وفاته:

ابتلي قبل موته بكثرة البرد حتى صار يحمل إلى الحمام فيمكث فيه الزمن الطويل، وإذا خرج منه يوضع في قدر فيه ماء حار فيما قيل.

مات في ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة عشرين بزبيد، ودفن بمقبرة إسماعيل الجبرتي عفا الله تعالى عنه[٣].

٦٣- الطبري

٧٣٠ - ٨٠٩ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام الشافعي شريكًا، وإمامٌ لصلاة التراويح غالبًا).

● اسمه ونسبه:

هو محمد بن أحمد بن (الرضي) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر

---

(١) الإنباء / ٧ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) ذيل الدرر / ٢٦٠ .

(٣) العقد / ١ / ٤٢٩، الضوء / ٧ / ١٨٢، وفي الإنباء / ٧ / ٢٩٠، وذيل الدرر / ٢٦٠، والمجمع / ٣ / ٢٩٩ : مات في ذي القعدة، لحظ الألحاظ / ٢٧٢ .

٦٣- مصادر ومراجع ترجمته:
- التقي الفاسي / ذيل التقييد / ١ / ٥٥ - ٥٦ (٦).
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ١ / ٢٨٢ - ٢٨٥ (٣).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٤٥٥ .
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٦ / ٤٠ - ٤١ .
- ابن حجر العسقلاني / ذيل الدرر الكامنة / ١٨٧ (٢٨٩).

=

ابن محمد بن إبراهيم الطبري الأصل المكي الشافعي[١].

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بزين الدين وبأمين الدين، ويكنى بأبي اليمن[٢].

● **والده:**

شهاب الدين أبو المكارم وأبو العباس أحمد إمام المقام[٣]، ابن الإمام رضي الدين إبراهيم[٤].

● **والدته:**

حسنة ابنة محمد بن كامل بن يعسوب الحسني[٥].

● **إخوانه:**

أخو الرضي محمد إمام المقام الشافعي وخطيب المسجد الحرام ت٧٧٥هـ[٦]، والمحب أبي البركات محمد، إمام المقام الشافعي وخطيب

= - ابن حجر العسقلاني / المجمع المؤسس للمعجم المفهرس / ٢ / ٤٩٤ - ٤٩٥ (٢٢٢).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ٢٨٧ - ٢٨٨ (٩٦٢).
- ابن العماد / شذرات الذهب / ٧ / ٨٥ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٣٠ (٣٨٥).

(١) العقد / ١ / ٢٨٢، الضوء / ٦ / ٢٨٧، المجمع المؤسس / ٢ / ٤٩٤، الإنباء / ٦ / ٤٠ .

(٢) في العقد، والضوء: يلقب بأمين الدين، وباقي المصادر: زين الدين.

(٣) (٦٨٦ - ٧٥٠هـ) سيأتي ذكره في القرن الثامن.

(٤) (٦٣٦ - ٧٢٢هـ) سيأتي ذكره في القرن الثامن.

(٥) الضوء / ٦ / ٢٨٧ .

(٦) سيأتي ذكره في موضعه من القرن الثامن الهجري في المحمدين.

المسجد الحرام، ت٧٩٥هـ[١]، وهو والد أبي الخير محمد والمتوفى سنة ٨١٣هـ[٢].

• **مولده ونشأته:**

ولد سنة ثلاثين وسبعمائة بمكة ونشأ بها.

• **مسموعاته:**

سمع من عيسى بن عبد الله الحجي بعض «الترمذي»، غير معين، وسمع من عثمان بن الصفي الطبري «سنن أبي داود» في سنة سبع وأربعين، وكذا سمع على الزين الطبري والأقشهري، وابن المكرم «سنن النسائي» بفوت غير معين.

وسمع على ابن المكرم «فضل رجب للقطب القسطلاني» بسماعه منه وغير ذلك، وعلى عثمان بن شجاع الدمياطي «سيرة الحافظ الدمياطي عنه»، وسمع عليه أيضًا «المسلسل بالأولية» بسماعه من الدمياطي.

وسمع الفخر النويري، والسراج الدمنهوري «موطأ بن بكير»، وعلى أبيه الإمام شهاب الدين الطبري والجمال الواسطي «مسند الشافعي».

وعلى المشايخ الأربعة: القاضي عز الدين بن جماعة، وتاج الدين ابن بنت أبي سعد، والشيخ نور الدين الهمذاني، والشيخ شهاب الدين الهكاري بعض «الترمذي».

(١) سيأتي ذكره في موضعه من القرن الثامن الهجري في المحمدين.

(٢) ستأتي ترجمته في موضعها.

• **إجازاته:**

١- مصر: أجاز له من مصر مع إخوانه: مسندها يحيى بن يوسف المصري، وأحمد بن أحمد الشارعي، وإبراهيم بن الخيمي وآخرون من أصحاب النجيب الحراني، وأخيه العز، والمعين الدمشقي، وابن عزون وغيرهم.

٢- الشام: أبو بكر بن الرضي، وزينب بنت الكمال والحافظان البرزالي والمزي وآخرون من أصحاب ابن عبد الدائم وغيره.

٣- مكة: جماعة منهم: عيسى بن عبد الله الحجي.

وتفرد بالسماع من الحجي والآقشهري، والزين الطبري، وعثمان الدمياطي، وعبد الوهاب الواسطي، وتفرد بإجازاتهم خلا الحجي، وبإجازة جماعة منهم: قاضي المدينة شرف الدين الأميوطي، ومؤذنها الجمال المطري، وبرهان الدين المسروري، وخالص البهائي، وعلي بن عمر بن حمزة الحجار، والحسن بن علي بن إسماعيل الواسطي، والعلامة مصلح الدين موسى بن أمير حاج الرومي، المعروف بملك العلماء شارح «البديع» لابن الساعاتي، وخضر بن حسن النابتي وغيرهم[١].

• **تلامذته:**

قرأ عليه التقي الفاسي كثيرًا من الكتب والأجزاء، وسمع منه أيضًا[٢]، كما قرأ عليه الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني «الجزء الثاني عشر من

---

(١) العقد / ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) العقد / ١ / ٢٨٤.

أمالي المحاملي»، بإجازته من زينب بنت الكمال، بإجازته من عجيبة بنت أبي بكر، عن مسعود ابن الحسن الثقفي بسنده، وسمع منه أيضًا: «ثمانيات مؤنسة خاتون وما معها» على عيسى بن المغيث عمر بن العادل بسماعه منها، كما سمع غيرهما من المحدثين[١].

• **رحلاته:**

رحل إلى مصر غير مرة منها في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وفيها وُلّي الإمامة بمقام إبراهيم بعد أخيه المحب شريكًا لابن أخيه الرضي بن المحب...[٢].

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

وُلّي الإمامة بمقام إبراهيم عليه السلام في سنة سبع وتسعين وسبعمائة بعد أخيه المحب شريكًا لابن أخيه الرضي بن المحب، وكان ينوب عن أخيه المحب في الإمامة، ويؤم الناس في صلاة التراويح في كل سنة غالبًا، واستمر على ذلك حتى نزل عن الإمامة عند وفاته لابنه الإمام أبي الخير[٣].

• **وظائف أخرى:**

التحديث: حدّث، وهو آخر من حدَّث عن عيسى بن عبد الله الحجبي وبالرواية عن الزين الطبري، والآقشهري، وعثمان الدمياطي، وعبد الوهاب الواسطي، وتفرد بإجازتهم خلا الحجي[٤].

---

(١) الإنباء / ٦ / ٤١، المجمع المؤسس / ٢ / ٤٩٥.

(٢) العقد / ١ / ٢٨٤.

(٣) العقد / ١ / ٢٨٤، الإنباء / ٦ / ٤١، الضوء / ٦ / ٢٨٨.

(٤) العقد / ١ / ٢٨٣، الضوء / ٦ / ٢٨٨، الإنباء / ٦ / ٤١.

• **مؤلفاته:**

خرَّج له الصلاح الأقفهسي جزءًا من حديثه، وهو ممن سمع منه[١].

• **ثناء العلماء عليه:**

وصفه التقي الفاسي بقوله: كان مشهورًا بالخير يقصد للزيارة والتبرك، له وقع في قلوب الناس مع الانقباض عنهم، وصحب جماعة من الفقراء والصالحين وعادت عليه بركتهم، وكان منور الوجه[٢]. وفي موضع آخر: كان خيرًا سليم الباطن، يعتقده كثير من الناس[٣].

• **وفاته:**

توفي تاسع عشر صفر سنة تسع وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة - رحمه الله تعالى وإيانا -[٤].

• **لطيفة:**

أخبر أبو السعود محمد بن حسين بن علي بن ظهيرة أنه قال له - ما معناه -: رأيت النبي ﷺ في النوم بالحطيم حول الكعبة. فقال ﷺ: سلم على هذا. وأشار بيده إلى أبي اليمن الطبري المذكور، وهو يطوف فإنه من أهل الجنة أو قال: «من سلم عليه دخل الجنة» هذا معنى ما حكاه شهاب الدين المرشدي للتقي الفاسي عن أبي السعود[٥].

---

(١) الضوء / ٦ / ٢٨٨ .
(٢) العقد / ١ / ٢٨٤ .
(٣) المجمع / ٢ / ٤٩٥ .
(٤) العقد / ١ / ٢٨٤، الإنباء / ٦ / ٤١، المجمع / ٢ / ٤٩٥، الضوء / ٦ / ٢٨٨ .
(٥) العقد / ١ / ٢٨٤ .

٦٤- ابن سعيد المقدسي

٧٧١ - ٨٥٥ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام الحنبلي نيابة)

• **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحلبي المكي الحنبلي[1].

٦٤- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٢٩٩، ٣٠٨.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ١٧ - ١٩ (٥).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ٢٠٤ - ٢٠٥ (٢٠٣).
- شمس الدين السخاوي / التبر المسبوك / ٣٦٣.
- الشمس السخاوي / الذيل التّام / ٢ / ٧١.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ٣٠٩ (١٠٢٧).
- الشمس السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٦٦٣ (١٥٢٠).
- أبو اليمن عبد الرحمن العليمي / الدر المنضد / ٢ / ٦٤١ (١٥٨٣).
- عبد الرحمن العليمي / المنهج الأحمد / ٥ / ٢٣٨ - ٢٣٩ (١٥٥٢).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ٢٨٦.
- إسماعيل خليفة / هدية العارفين / ٢ / ١٩٩.
- حاجي خليفة / كشف الظنون / ٢ / ٩٩٢، ١٤٩٢.
- ابن حميد / السحب الوابلة / ٢ / ٨٤٧-٨٤٨ (٥٣٢).
- صالح آل عثيمين / تسهيل السابلة / ٣ / ١٣٥٤ - ١٣٥٥ (٢٢٣٣).
- خير الدين الزركلي / الأعلام / ٥ / ٣٣٢.
- عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين / ٨ / ٢٦٤ - ٢٦٥.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩١٣ - ٩١٤ (١٣٦٦).
- محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ١٣٤ - ١٣٥ (٥٦).
- د. عبد الله بن محمد الطريقي / معجم مصنفات الحنابلة / ٤ / ٣٢٩ - ٣٣٣.
- بكر أبو زيد / المدخل المفصل / ١ / ١٨٦، وج٢ / ٧٣٩، ٧٥١، ٩٧٧.
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٣٣ - ٣٣٤ (٣٩١).

(١) الدر الكمين / ١ / ١٧، المعجم / ٢٠٤، الضوء / ٦ / ٣٠٩.

- **لقبه وكنيته:**

يلقب بشمس الدين[١]، وبعز الدين[٢]، ويكنى بأبي عبد الله[٣].

- **مولده ونشأته:**

ولد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بكفر لَبَد - بفتح اللام والباء الموحدة - من جبل نابلس، ونشأ به، وحفظ به «القرآن العظيم».

ثم انتقل في سنة تسع وثمانين[٤] إلى صالحية دمشق، وتفقه بها على مذهب الإمام أحمد على القاضي تقي الدين ابن مفلح، وأخيه الجمال عبد الله، والشيخ شهاب الدين الفندقي، ثم انتقل إلى حلب في سنة إحدى وتسعين فحفظ بها «العمدة في الأحكام»، و«مختصر الخرقي» وعرضهما، وتفقه بها بالقاضي شهاب الدين ابن فياض.

وسمع بها من البرهان ابن صديق المجلس الثالث من «صحيح البخاري» وأوله باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد وآخره باب صلاة الكسوف جماعة[٥].

---

(١) هكذا في: الإتحاف/ ٤/ ٣٠٨، والدر/ ١/ ١٧، ومعجم الشيوخ/ ٢٠٤، والمنهج/ ٥/ ٢٣٨، والدر المنضد/ ٢/ ٦٤١، والشذرات/ ٧/ ٢٨٦، والهدية/ ٢/ ١٩٩.

(٢) هكذا في الضوء/ ٦/ ٣٠٩، وفي كشف الظنون/ ٢/ ٩٩٢، ١٤٩٢.

(٣) تفرد بذلك: البغدادي في: هدية العارفين/ ٢/ ١٩٩.

(٤) هكذا في الدر الكمين/ ١/ ١٧، والضوء/ ٦/ ٣٠٩، وفي المعجم لابن فهد/ ٢٠٤ في سنة سبع وثمانين.

(٥) الدر/ ١/ ١٧، المعجم/ ٢٠٤، الضوء/ ٦/ ٣٠٩ والمنهج/ ٥/ ٢٣٨.

● رحلاته:

رحل من فلسطين إلى صالحية دمشق وذلك في سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وتفقه بها على مذهب الإمام أحمد على بعض علمائها الأجلاء ثم انتقل إلى حلب في سنة إحدى وتسعين وحفظ بها متونًا وتفقه، ثم انتقل إلى بيت المقدس في سنة اثنتي عشرة، وأقام بها إلى سنة ثمان عشرة، ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها وحج مرات، وجاور بمكة مرات في سنة عشر، وسبع عشرين، وخمس وثلاثين، وإحدى وأربعين، وجاور بالمدينة بعد سنة سبع وعشرين، وقدم مكة في موسم سنة اثنتين وخمسين وانقطع بها إلى أن مات[١].

● صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

ناب في إمامة المقام الحنبلي بالمسجد الحرام[٢].

● وظائف أخرى:

١- باشر الشهادة: بحلب مدة حينما انتقل من صالحية دمشق إليها في سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

٢- القضاء والخطابة: وناب بها أيضًا في القضاء والخطابة بالجامع الكبير[٣].

٣- القضاء بمكة: وُلي قضاء مكة المشرفة بعد موت القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن أبي الفتح الفاسي في سنة ثلاث وخمسين[٤]، وكان قاضي قضاة مصر بدر الدين البغدادي مجاورًا بمكة، فأمره بالإقامة فيها حتى يجهز له

(١-٣) الدر / ١ / ١٧، المعجم / ٢٠٤، الضوء / ٦ / ٣٠٩.

(٤) الإتحاف / ٤ / ٢٩٩.

ولاية بالقضاء، فلما وصل إلى مصر جهز له الولاية في أوائل سنة أربع وخمسين، فاستمر بها نحو سنة[١].

٤- التحديث: قال السخاوي: زعم بعضهم أنه حدَّث بالروضة النبوية وأخذ عنه فيها الونائي والبدر البغدادي وهو الساعي له في قضاء مكة، وأنه سمع من الحافظ ابن رجب بحيث كان آخر من روى عنه بالسماع، فالله أعلم بهذا كله، أجاز لي[٢].

● **مؤلفاته:**

١- «المنتخب الشافي من كتاب الوافي»، اختصر فيه الكافي للموفق، ويقع في مجلد. وسماه بعضهم: الشافي الكافي «الشافي في الكافي «ذكره: ابن فهد في الدر ١ / ١٨، والمعجم / ٢٠٥، والسخاوي في الضوء / ٦ / ٣٠٩، والتبر / ٣٦٣، والعليمي في المنهج / ٥ / ٢٣٩، والدر المنضد / ٢ / ٦٤١، وابن العماد الحنبلي في الشذرات / ٧ / ٢٨٦، وابن حميد في السحب الوابلة / ٢ / ٨٤٧، والزركلي في الأعلام / ٥ / ٣٣٢، وكحالة في معجم المؤلفين / ٨ / ٢٦٥، وبكر أبو زيد في: المدخل المفصل ١ / ١٨٦، وج٢ / ٧٣٩، ٩٩٧، والطريقي في: معجم مصنفات الحنابلة / ٤ / ٣٣٠.

٢- «كشف الغمة بتيسير الخلع لهذه الأمة» مجلد لطيف، مخطوط. ذكره: النجم عمر بن فهد في: الدر / ١ / ١٨، وفي المعجم / ٢٠٥، وفي الضوء / ٦ / ٣٠٩، والتبر / ٣٦٣، والمنهج / ٥ / ٢٣٩، وفي الدر المنضد /

---

(١) الدر / ١ / ١٧ - ١٨، المعجم / ٢٠٥، الضوء / ٦ / ٣٠٩، المنهج / ٥ / ٢٣٩.

(٢) الضوء / ٦ / ٣٠٩، السحب الوابلة / ٣٤٥ نقلًا عن الضوء.

٢/ ٦٤١، وفي كشف الظنون/ ٢/ ١٤٩٢ (بتفسير)، وشذرات الذهب/ ٧/ ٢٨٦، وهدية العارفين / ٢ / ١٩٩، وفيه: لسر، والسحب الوابلة / ٢ / ٨٤٨[1]، وكحالة في معجم المؤلفين / ٨/ ٢٦٥، وبكر أبو زيد في: المدخل المفصل / ٢ / ٩٩٧، والطريقي في: معجم مصنفات الحنابلة / ٤/ ٣٣٠- ٣٣١.

٣- «المسائل المهمة فيما يحتاج إليه العاقد في الخطوب المدلهمة» ذكره: السخاوي في الضوء / ٦ / ٣٠٩، والعليمي في المنهج / ٥ / ٢٣٨، وفي الدر المنضد / ٢ / ٦٤١، وابن العماد في الشذرات / ٧/ ٢٨٦، وابن حميد في السحب / ٢ / ٨٤٨، وكحالة في: معجم المؤلفين / ٨/ ٢٦٥، وبكر أبو زيد في: المدخل المفصل / ٢ / ٩٩٧ وهو مخطوط في جستر بتي برقم (٣٢٩٢)، قال محقق السحب الوابلة / ٢ / ٨٤٨ حققه أحد الفضلاء في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، انتهى؛ قال (د. الطريقي في: معجم مصنفات الحنابلة / ٤ / ٣٣١) حققه الدكتور: عبد الكريم بن صنيتان العمري من قسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية.

٤- «سفينة الأبرار الجامعة للآثار والأخبار» في المواعظ، ثلاث مجلدات، مخطوط. ذكره: النجم عمر بن فهد في: الدر الكمين / ١ / ١٨، وفي المعجم / ٢٠٥، والسخاوي في: الضوء / ٦ / ٣٠٩، وفي: التبر المسبوك / ٣٦٣، والعليمي في المنهج / ٥ / ٢٣٨، وفي: الدر المنضد / ٢/ ٦٤١، وكشف الظنون / ٢ / ٩٩٢، وابن العماد: في الشذرات / ٧ /

(١) قال الدكتور / عبد الرحمن العثيمين في حاشية السحب الوابلة / ٢/ ٨٤٨ وكتابه (كشف الغمة...) في بعض المكتبات التركية.

٢٨٦، وابن حميد في: السحب / ٢ / ٨٤٨، والبغدادي في: هدية العارفين / ٢ / ١٩٩، والزركلي في: الأعلام / ٥ / ٣٣٢، وكحالة في: معجم المؤلفين / ٨ / ٢٦٥، ود. الطريقي في معجم مصنفات الحنابلة / ٤ / ٣٣١ - ٣٣٢، والهيلة في: التاريخ والمؤرخون بمكة / ١٣٥ .

٥- «الآداب»[1]: ذكره السخاوي في الضوء اللامع / ٦ / ٣٠٩، والعليمي في: المنهج الأحمد / ٥ / ٢٣٨، وفي الدر المنضد / ٢ / ٦٤١، وابن العماد في الشذرات / ٧ / ٢٨٦، وابن حميد في السحب الوابلة / ٢ / ٨٤٨، والزركلي في: الأعلام / ٥ / ٣٣٢، وبكر أبو زيد في: المدخل المفصل / ٢ / ٩٩٧ .

٦- «شرح ملحة الإعراب»[2] مخطوط. ذكره النجم عمر بن فهد في: الدر الكمين / ١ / ١٨، وقال محقق السحب الوابلة / ٢ / ٨٤٨: تحققت أنه صاحب شرح ملحة الإعراب الموجود في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم (١٥٣٠) انتهى. وقال الدكتور / الطريقي في: معجم مصنفات الحنابلة / ٤ / ٣٣٢: ذكره خليفة في: كشف الظنون / ٢ / ١٨١٨، وعنه كحالة في: معجم المؤلفين / ٦ / ٢٩ أن: عبد الله بن أحمد بن عيسى المرداوي المقدسي الحنبلي النحوي له شرح على ملحة الإعراب للحريري فرغ منه سنة ٨٤٧هـ.

٧- «شرح الوجيز لابن أبي السري». ذكره له بكر أبو زيد في: المدخل

---

(١) قال د. الطريقي في: معجم مصنفات الحنابلة / ٤ / ٣٣٢: ذكره بعض من ترجم له مقحمًا مع الكتاب الذي قبله.

(٢) ملحة الإعراب: منظومة في النحو لأبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ عليها شروح كثيرة، كشف الظنون / ٢ / ١٨١٧ .

المفصل / ٢ / ٧٥١ وقال: في خمسة مجلدات، و٢ / ٩٩٧، نقلًا عن معجم مصنفات الحنابلة للدكتور الطريقي، والوجيز هو لسراج الدين أبي عبد الله الحسين بن يوسف ابن أبي السري الدجيلي (ت سنة ٧٣٢هـ)

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه جمع من العلماء الأجلاء الأفاضل كالنجم عمر بن فهد بقوله: كان إمامًا عالمًا دينًا خيرًا ساكنًا، منجمعًا عن الناس، يستحضر مذهب الإمام أحمد كثيرًا، لا يخل بالصلاة في الجماعة مع كبر سنه، وله كتابة مليحة[1].

وأثنى عليه أيضًا الشمس السخاوي بقوله: .... حسن الخلق عفيفًا نزهًا محمود السيرة في قضائه[2].

والعليمي بقوله: كان رجلًا جيدًا، خيرًا، عالمًا، كتب الشروط، ووقّع على الحكّام دهرًا طويلًا، وتفرد بذلك[3].

● **وفاته:**

مات في ليلة الخميس رابع عشر صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بقرب سبيل جلال[4].

---

(١) الدر الكمين / ١ / ١٨، المعجم / ٢٠٥ .

(٢) الضوء اللامع / ٦ / ٣٠٩، الوجيز / ٢ / ٦٦٣، الذيل / ٢ / ٧١ .

(٣) المنهج الأحمد / ٥ / ٢٣٨ .

(٤) الإتحاف / ٤ / ٣٠٨، الدر الكمين / ١ / ١٨، معجم الشيوخ / ٢٠٥، الضوء / ٦ / ٣٠٩، وفي: المنهج الأحمد / ٥ / ٢٣٩، والدر المنضد / ٢ / ٦٤١، والشذرات / ٧ / ٢٨٦ أنه: توفي في أوائل سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وخلف دنيا ولا وارث له.

٦٥- ابن ظهيرة

٧٥٦ - ٨٢٩ هـ

(خطيب بالمسجد الحرام نيابة)

● **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي[1].

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بكمال الدين، ويكنى بأبي الفضل.

● **والده:**

قاضي مكة وخطيبها شهاب الدين أحمد بن ظهيرة (٧١٨ - ٧٩٢هـ)[2].

٦٥- مصادر ومراجع ترجمته:

- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ١ / ٢٩٣ (٢٢).
- شهاب الدين ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٨ / ١١٧ .
- شهاب الدين ابن حجر العسقلاني / ذيل الدرر الكامنة / ٣٠٥ (٦٠١).
- شهاب الدين ابن حجر العسقلاني / المجمع المؤسس (ملحق) / ٥١٢ (٦١٧).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٦٣٥ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٦ / ٣١٥ (١٠٤٠).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ١٩١ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٣٤ - ٣٣٥ (٣٩٢).

(١) الإنباء / ٨ / ١١٧، والضوء / ٦ / ٣١٥، والعقد / ١ / ٢٩١، والمجمع (ملحق) / ٥١٢ .

(٢) سيأتي ذكره ضمن تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن الثامن الهجري.

• مولده ونشأته:

ولد في حادي عشر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة بمكة، «وحفظ القرآن والعمدة وأربعي النووي مع إشارتها والتنبيه وغيرها»[(١)].

• مسموعاته:

سمع على الفقيه خليل المالكي جانبًا معينًا من آخر «الموطأ رواية يحيى ابن يحيى» وعلى القاضي عز الدين بن جماعة: منسكه الكبير على المذاهب الأربعة، والأربعين التساعية له، و«جزء ابن نجيد» و«البردة للبوصيري» عنه إجازة، وعلى ابن جماعة، والقاضي موفق الدين عبد الله الحنبلي «مسند عبد بن حميد» بفوت، وعلى محمد بن أحمد بن عبد المعطي «صحيح ابن حبان»[(٢)].

والكمال ابن حبيب، واليافعي، والتقي البغدادي، وأحمد بن سالم، وأم الحسن فاطمة ابنة أحمد بن قاسم الحرازي في آخرين[(٣)].

• إجازاته:

رحل إلى دمشق فسمع بها من الحافظ الشمس ابن المحب الصامت وجماعة، كما أجاز له من مصر: ابن القطرواني، وابن الرصاص، والجزائري، وناصر الدين الفارقي، وناصر الدين التونسي، وفتح الدين القلانسي، وآخرون[(٤)].

---

(١) الضوء / ٦ / ٣١٥.
(٢) العقد / ١ / ٢٩٣.
(٣) الضوء / ٦ / ٣١٥.
(٤) العقد / ١ / ٢٩٣، الضوء / ٦ / ٣١٥، المجمع (ملحق) / ٥١٢.

● **خطابته بالمسجد الحرام:**

ناب في الخطابة بمكة عن أبيه لما وُلي القضاء، وعن القاضي عز الدين النويري[١].

● **وظائف أخرى:**

التحديث: حدث بمسموعاته أو أكثرها، وبأشياء كثيرة عن شيوخه بالإجازة، سمع منه النجم عمر بن فهد، وترجمه في معجم والده وغيره، كما أجاز في استدعاء لأولاد شهاب الدين ابن حجر العسقلاني سنة إحدى وعشرين وثمانمائة[٢].

● **ثناء العلماء عليه:**

كان صائم الدهر ملازمًا لبيته، كافيًا للناس خيره وشره[٣].

● **وفاته:**

توفي في آخر ليلة الأحد خامس صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة[٤].

---

(١) العقد / ١ / ٢٩٣، المجمع (ملحق) / ٥١٢، الضوء / ٦ / ٣١٥، الإنباء / ٨ / ١١٧، ذيل الدرر / ٣٠٥.

(٢) الضوء / ٦ / ٣١٥، العقد / ١ / ٢٩٣، المجمع (ملحق) / ٥١٢.

(٣) العقد / ١ / ٢٩٣، الضوء / ٦ / ٣١٥ وفيه: وكان مديمًا للصيام.

(٤) العقد / ١ / ٢٩٣، المجمع (ملحق) / ٥١٢، الإنباء / ٨ / ١١٧، الإتحاف / ٣ / ٦٣٥، الضوء/ ٦/ ٣١٥، الشذرات / ٧ / ١٩١، ذيل الدرر / ٣٠٥.

٦٦- الكيلاني

؟ - القرن التاسع الهجري

(إمام المقام الحنبلي في المسجد الحرام نيابة)

• **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن أحمد العجمي الكيلاني المكي الحنبلي.

• **لقبه:**

جمال الدين إمام المقام الحنبلي في المسجد الحرام بالنيابة.

٦٧- الفاسي

٧٧٥ - ٨٣٢ هـ.

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام بالمقام الحنبلي)

• **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد

٦٦- تنبيه:
هكذا في الوسام / ٣٣٣ (٣٨٩) جعله من وفيات القرن التاسع، وفي التسهيل / ٣ / ٤٤٨ / أيضًا جعل وفاته سنة ٩٠٠هـ، إلَّا أنَّ العز بن فهد في / بلوغ القرى / ٣ / ١٧٥٨، أفاد أن وفاته قدرت في يوم الاثنين رابع شهر ذو القعدة من سنة ٩١٦هـ، وسيأتي تفصيل ذلك ضمن تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن العاشر الهجري.

٦٧- مصادر ومراجع ترجمته:
- ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ٢ / ٥٨٥ (٢٠٠٧).
- الشوكاني / البدر الطالع / ٢ / ١١٤ - ١١٥ (٤٠٣).

=

....

= - جرجي زيدان / تاريخ آداب اللغة العربية / مج٢، ج٣/ ص ٢١١ (١).
- سركيس / معجم المطبوعات / ٢ / ١٤٢٩ .
- عبد الحي الكتاني / فهرس الفهارس / ١ / ٢٦٩ - ٢٧٠ (١٠٩).
- تقي الدين الفاسي / ذيل التقييد / ١ / ٦٠ - ٦٩ (٥٢).
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ١ / ٣٣١ - ٣٦٣ (٣٨).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٤٧ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٣ - ١٢ (١).
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٨ / ١٨٧ - ١٨٨ .
- ابن حجر العسقلاني / المجمع المؤسس / ٣ / ٢٧٥ - ٢٧٩ (٦٥٠).
- تقي الدين ابن فهد / لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ / ٢٩١ - ٢٩٨ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ١٨ - ٢٠ (٣٣).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ١ / ٥٦١ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٥٠٥ (١١٥٧).
- شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ٢ / ٤٢٧ - ٤٣٠ (٣٦٢١).
- جلال الدين السيوطي / ذيل طبقات الحفاظ للذهبي / ٣٧٧ - ٣٧٨ .
- جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ / ٥٤٤ - ٥٤٥ (١١٨٦).
- أحمد بابا التنبكتي / نيل الابتهاج / (١ - ٢) / ٥١٨ (٥١٧).
- أبو العباس ابن القاضي / درة الحجال / ٢ / ٢٨٠ (٧٩٢).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ١٩٩ .
- إسماعيل البغدادي / إيضاح المكنون / ١ / ٢٣٦ .
- إسماعيل البغدادي / هدية العارفين / ٢ / ١٨٧ .
- حاجي خليفة / كشف الظنون / ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٧٢، ٤٧٠، ٦٩٧، ١٠١٥، ١٠٥١، ١١٥٠ .
- ابن الغزي / ديوان الإسلام / ٣ / ٤١٨ - ٤١٩ (١٦١٦).
- خير الدين الزركلي / الأعلام / ٥ / ٣٣١ . =
- عمر رضا كحالة / المستدرك على معجم المؤلفين / ٥٩٤ - ٥٩٥ .
- عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين / ٨ / ٣٠٠ .
- عمر رضا كحالة / معجم مصنفي الكتب العربية / ٤٢٧ .
- محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ١١٣ - ١٢٦ (٥٠).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٣٢٢ - ٣٢٣ (٥٠٦).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٣٦ - ٣٣٧ (٣٩٤).

ابن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم ابن علي بن عبد الله بن إدريس بن إدريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الفاسي المكي المالكي[1].

● لقبه وكنيته:

يلقب بتقي الدين، ويكنى بأبي الطيب، وبأبي عبد الله.

● والده:

الشيخ العلامة أقضى القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي بن محمد، والمتوفى سنة ٨١٩هـ.

● والدته:

أم الحسين سعادة ابنة القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري[2]، والتي توفيت بعده في يوم الاثنين ثامن شوال.

● خاله:

قاضي الحرمين وخطيبهما محب الدين والمكنى بأبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري، والمتوفى سنة ٧٩٩هـ[3].

---

(١) العقد الثمين / ١ / ٣٣١.

(٢) الدر الكمين / ١ / ٣ - ٤، إتحاف الورى / ٤ / ٤٧ (ت ٧٨٦هـ) ستأتي ترجمته في القرن الثامن ضمن تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام.

(٣) ستأتي ترجمته ضمن تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن الثامن الهجري، وانظر ترجمته في: العقد / ٣ / ١٢٣.

● أخوه:

نجم الدين أبو الثناء عبد اللطيف[1] بن أحمد، والمتوفى سنة **٨٢٢**هـ[2].

● مولده ونشأته:

ولد في ليلة الجمعة العشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، ونقل مع والدته وأخيه نجم الدين عبد اللطيف إلى المدينة النبوية؛ لأن خالهما قاضي الحرمين محب الدين كان بها - إذ ذاك - قاضيًا في سنة تسع وسبعين أو في التي بعدها.

وسمع بها في سنة ثلاث وثمانين على أم الحسن فاطمة بنت الشهاب أحمد بن قاسم الحرازي «الأجزاء الثقفيات العشرة»، ودرس «القرآن العظيم» حتى جوّد حفظه، وقرأ في سنة سبع وثمانين «الأربعين للنووي مع باب الإشارات» بآخرها، ثم كتاب «الإشارات» بآخرها، ثم كتاب «الرسالة لابن أبي زيد»، وأكمل حفظها في سنة ثمان وثمانين وعرضهما بالمدينة في شوال من هذه السنة.

ثم انتقل هو وأخوه ووالدتهما من المدينة إلى مكة بعد ولاية خالهما المذكور للقضاء والخطابة بمكة المشرفة عوضًا عن القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة، وحفظ بها «عمدة الأحكام» وعرضها في سنة تسع وثمانين.

وفيها صلى التراويح بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام، وفيها بدأ في حفظ «مختصر ابن الحاجب الفرعي» وأكمل حفظه في سنة اثنتين وتسعين وفيها

---

(١) هكذا في الدر / ١ / ٤، وفي العقد / ١ / ٣٣١ وأخيه نجم الدين بن عبد اللطيف.

(٢) سبقت الإشارة إليه في تراجم هذا القرن.

عرضه، ثم حفظ «الألفية في النحو لابن مالك» في سنة ثلاث وتسعين وعرضها، ثم حفظ جانبًا كبيرًا من «مختصر ابن الحاجب الأصلي»[١].

وحبب إليه في سنة اثنتين وتسعين سماع الحديث النبوي على الأوضاع المتعارفة، وعني به، فسمع بمكة من مشايخها والقادمين إليها، فسمع من البرهان ابن صديق «مسند عبد»، ثم «صحيح البخاري»، و«مسند الدارمي» وغير ذلك.

ومن القاضي علي النويري «الموطأ رواية يحيى بن يحيى»، و«الشفاء للقاضي عياض» ومن شهاب الدين ابن الناصح لما جاور بمكة سنة ثلاث وتسعين «صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» و«جامع الترمذي».

ثم زار المدينة الشريفة في سنة ست وتسعين فسمع بها من القاضي برهان ابن فرحون «تاريخ المدينة للمطري»، ومن عبد القادر الحجار عدة أجزاء ومن غيرهما.

● **رحلاته:**

١- القاهرة: رحل إلى القاهرة مرارًا أولها صحبة الحاج في موسم سنة سبع وتسعين فقرأ بها، وسمع كثيرًا على البرهان الشامي، والجمال الحلاوي، والشهاب السويداوي، وزين الدين ابن الشيخة، ومريم بنت الأذرعي، والسراج البلقيني، والزين العراقي، والنور الهيتمي، والسراج ابن الملقن وخلائق[٢].

---

(١) العقد / ١ / ٣٣١ - ٣٣٢، الدرّ / ١ / ٤، الضوء / ٧ / ١٨.

(٢) العقد / ١ / ٣٣٢ - ٣٣٤، الدر الكمين / ١ / ٤ - ٥.

٢- دمشق: ثم رحل منها إلى دمشق في سنة ثمان وتسعين فقرأ بها وبصالحيتها وغير ذلك من غوطتها أشياء كثيرة من الكتب والأجزاء على جماعة كثيرين من أصحاب الحجار وغيرهم، منهم ابن أبي المجد، وأبو هريرة الذهبي، وخديجة بنت إبراهيم بن سلطان البعلي.

٣- بيت المقدس: وزار المسجد الأقصى، وسمع به من الشهاب أبي الخير ابن الحافظ صلاح الدين العلائي وغيره.

٤- غزة: وسمع بها من الشهاب أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي، وبالرملة ونابلس، وعاد إلى مكة في سنة ثمانمائة. ثم عاد إلى القاهرة فوصلها مع الحاج في سنة اثنتين وثمانمائة وسمع بها من جماعة، ودخل في هذه السنة الإسكندرية ولم يسمع بها، وكذلك دخلها غير مرة. ودخل فيها أيضًا بلاد الشام فسمع بها، وعاد إلى مكة صحبة الحاج سنة أربع وغيرها.

٥- اليمن: دخلها غير مرة أولها سنة ست وثمانمائة، فسمع بها من أصيل الدين عبد الرحمن بن حيدر الدهقلي وغيره[1].

- **إجازاته:**

أجاز له بإفادة الشيخ نجم الدين المرجاني وغيره: المحب الصامت، والتاج أحمد بن محبوب، وابن عوض، وابن السلار، والزين عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبي، والبرهان القيراطي، وعدة يبلغون شيوخه بالسماع والإجازة نحو الخمسمائة شيخ.

---

(١) الدر / ١ / ٥ - ٦، العقد / ١ / ٣٣ - ٣٣٨.

وقد شرع له في معجم الشيخ الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي فألف منه عدة كراريس في تراجم المحمدين، ثم اخترمته المنية قبل إكماله.

● شيوخه:

١- الفقه: تفقه بابن عم أبيه الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير ابن أبي عبد الله الفاسي، والشيخ أبي عبد الله الوانوغي، والشيخ خلف النحريري والشيخ بهرام، وأجازوا له بالإفتاء والتدريس.

٢- أصول الفقه: أخذ الأصول عن الشيخ فتح الدين صدقة الزمنتي المقرئ، والشيخ أبي عبد الله الوانوغي، وبرهان الدين الأبناسي، وشمس الدين القليوبي، والشيخ خلف النحريري.

٣- النحو: أخذه عن شمس الدين القليوبي وغيره.

٤- الحديث: أخذه عن القاضي جمال الدين ابن ظهيرة والشيخ زين الدين العراقي، والحافظ شهاب الدين بن حجي الحسباني، وأذن له كلٌ منهم أن يدرس ويفيد في علم الحديث وكتبوا له خطهم بذلك، وقد لازم القاضي الجمال ابن ظهيرة كثيرًا، وتبصر به في علم الحديث ومتعلقاته، وعُني بهذا الشأن، وجمع وأفاد، وأخذوا عنه الناس[١]. هذا وقد خرج له الشيخ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي، المتوفى سنة ٨٢٣هـ، معجمًا، فألف منه عدة كراريس، في تراجم المحمدين، لكنه لم يكمله، فقد اخترمته المنية قبل إتمامه[٢].

---

(١) الدر / ١ / ٦، العقد / ١ / ٣٣٨ - ٣٤١ .

(٢) الدر / ١ / ٦ .

• صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

صلَّى التراويح إمامًا بالمسجد الحرام بعد أن أتمَّ حفظ «القرآن العظيم» بالمدينة النبوية، وبمكة المشرفة، وذلك في سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمقام الحنابلة[1].

• وظائف أخرى:

١ - التحديث: حدّث بالحرمين الشريفين، والقاهرة، ودمشق وبلاد اليمن ببعض مسموعاته ومؤلفاته، سمع منه الأئمة وفي الأحياء بمكة جماعة ممن أخذ عنه، أخذ عنه ابن حجر العسقلاني وأجاز لأولاده[2]، وكذا أخذ عنه غيره.

٢ - التدريس: درَّس للمالكية بالمدرسة السلطانية الغياثية البنجالية، التي بالجانب اليماني من المسجد الحرام عند باب الحزورة، وذلك في سنة أربع عشرة وثمانمائة. ودرَّس قبل ذلك بالمسجد الحرام مدة.

٣ - الإفتاء: أفتى كثيرًا من سنة ثمان وثمانمائة وإلى تاريخه[3].

٤ - القضاء: ولي قضاء المالكية بمكة المشرفة في شوال سنة سبع وثمانمائة من قبل صاحب مصر الناصر فرج ابن برقوق، وهو أول قاضي مستقل ولي بها على مذهب الإمام مالك، ورتب له معلوم، وقرئ توقيعه بالمسجد الحرام في أوائل ذي الحجة من السنة بحضرة أمير الحاج المصري كزل العجمي وغيره من أعيان الحاج وأهل مكة[4]. واستمر فيه نحوًا من

---

(١) العقد / ١ / ٣٣٢، الدر ١ / ٤.

(٢) الدر ١ / ٦، والمجمع / ٣ / ٢٧٩، الضوء / ٧ / ١٨ - ١٩.

(٣) العقد / ١ / ٣٣٩، الدر ١ / ٩.

(٤) الدر / ١ / ٩، العقد / ١ / ٣٣٨، المجمع / ٣ / ٢٧٨.

عشرين سنة، صرف عنه مرة بقريبه أبي حامد ابن أبي الخير الفاسي قليلًا، ثم صرف ثانيًا لما ذكر عنه من العمى، وكان هو في الأصل أعشى، ثم ضعف نظره جدًّا، فصرف في أواخر سنة ثمان وعشرين، فقدم القاهرة في أوائل سنة تسع وعشرين فاستفتى فضلاء المالكية فأفتوه بما يقتضيه تولية الأعمى ابتداء، واستنابه القاضي شمس الدين البساطي فحكم بالصالحية، ثم أنهى أمره إلى السلطان، ووصف بما يستحق من الثناء عليه، فأعيد إلى منصبه[1].

- **مؤلفاته:**

تناولت كتب التقي الفاسي مختلف فنون الدراسات الإسلامية من فقه وحديث إلا أنه اهتم كثيرًا بالكتابة التاريخية متمثلة في المجالات التالية:

- السيرة النبوية.

- التاريخ الحضاري والاجتماعي لمكة المكرمة.

- تراجم المكيين حيث وضع فيها أهمّ كتاب في الموضوع وهو «العقد الثمين».

- فهرسة شيوخه.

- تكملات وذيول وانتخاب من بعض التاريخ السياسي وكتب التراجم.

- المناسك.

١- إرشاد ذوي الأفهام، إلى تكميل كتاب الأعلام، بوفيات الأعلام للذهبي، ويسمى أيضًا «دُرَّة التاريخ»: ذكره الفاسي في العقد / ١ / ٣٤٦،

(١) المجمع / ٣ / ٢٧٨، الدر / ١ / ٩ - ١٠، العقد / ١ / ٣٤٠، التحفة / ٢ / ٤٢٩، الضوء / ٧ / ١١.

وذكره أيضًا في: ذيل التقييد / ١ / ١١٥، «وابتدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وانتهى فيه لتاريخه» أي سنة ٨٢٧هـ، منه نسخة بالظاهرية ضمن المجموعة رقم ١١٧، وهي تقع في ٣٦ ورقة.

٢- إيضاح بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة (الإشارة إلى وفيات الأعيان للذهبي): يمثل هذا الكتاب استدراكًا على كتاب «بغية أهل البصارة، ذكره الفاسي في ذيل التقييد / ١ / ١١٥» بسط فيه تراجم بغية أهل البصارة وتراجم ليست فيه، وابتدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وانتهى فيه لتاريخه، وفي النفس تكميله».

٣- بغية أهل البصارة، في ذيل الإشارة «الإشارة إلى وفيات الأعيان للذهبي»: ذكره الفاسي في ترجمته الشخصية في العقد / ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦، ووصفه قائلًا: في خمسة عشر كراسًا صغارًا... وجاء هذا الذيل في قدر الإشارة»، كما ذكره في ذيل التقييد بنفس ما قاله في العقد. نقل عنه التقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص ٢٩٤.

٤- تجريد ذيل التقييد: يظهر أنه فهرسة للمترجمين في كتاب ذيل التقييد.

٥- تجريد ولاة مكة: لم يذكره المؤلف في ترجمته الشخصية، وإنما ذكره العز بن فهد في كتابه غاية المرام في ج١ / ص٤٣٧، ونقل عنه في ص ٤٥٦، وج٢ / ص٤٧٠، ومما نقل عنه نتبين أنه الفاسي كان يذكر ولاة مكة في تراجم موجزة جدًّا[1].

٦- تحصيل المرام، من تاريخ البلد الحرام: هو مختصر من تحفة

---

(١) التاريخ والمؤرخون / ١١٦ - ١١٧.

الكرام: (الإصدار الثاني) وهو كأصله يقع في ٤٠ فصلًا، قال في مقدمته: «ثم إني اختصرت هذا المختصر؛ ليسهل تحصيله على المقيم والمسافر... وهو موافق لأصله في كثير من العبارة». وفي آخره يقول: «وقد فرغت من اختصاره في سنة ٨١٩هـ، وأنا بصدد أن ألحق منه ما يناسب من الفوائد...». ويوجد منه ثلاث نسخ أقدمها: ١ - نسخة مكتبة حسين جلبي بتركيا رقم ٧٨٩، عدد أوراقها ١٧٩ كتبت في حياة المؤلف في ربيع الثاني سنة ٨١٩هـ. ٢ - نسخة مكتبة آيا صوفيا بالسليمانية باسطنبول رقم ٣١٢٢ كتبت سنة ٨٧٦ . ٣ - نسخة أخرى بنفس المكتبة رقم ٣١٢٣ كتبت سنة ٨٧٨هـ، بالإضافة إلى نسخ كثيرة: منها نسخة جامعة برنستن برقم ٥٩٤ مجموعة (carrett)، ونسخة الأزهرية برقم ٩٣٩، ونسخة مكتبة الحرم المكي برقم ١٠ تاريخ دهلوي، ونسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة ٦١ / ٩٠٠ .

٧- تحفة الكرام، بأخبار البلد الحرام (الإصدار الأول) وهو اختصار لكتابه: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، وقد وضع اختصارين بنفس العنوان أولهما سميناه الإصدار الأول، والثاني الإصدار الثاني. وصفه في العقد الثمين / ١ / ٣٤٥ .... وذكره أيضًا في ذيل التقييد / ١ / ١١٣ . منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس برقم (١٦٦٨) نسخت سنة ٩٣٩هـ، ونسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم (١٦٢٢٨) نسخت في القرن الثاني عشر، ونسخة بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد الدكن برقم (٣٥١١) ذكرها فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة ج٢ قسم ٣ ص ٩٨ (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٩م)[1].

---

(١) التاريخ والمؤرخون / ١١٧ - ١١٨ .

٨- تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام (الإصدار الثاني): اختصر به شفاء الغرام أيضًا، وهذا الإصدار يختلف عن الإصدار الأول، وفيه أربعون بابًا كأصله الذي اختصره منه. من هذا الإصدار نسخ عديدة أهمها: نسخة مكتبة الأسكوريال برقم (١٧٦٨) نُسخت سنة ٨٣٦هـ، أي بعد وفاة المؤلف بأربع سنين، ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية برقم (١٩٨٦) تاريخ طلعت، ونسخة بمكتبة رضارامبور رقم (٣٦١١)، ونسخة بالمكتبة الشرقية العامة في نانكيبور بالهند رقم (١٠٨٧).

٩- ترويح الصدور باختصار الزهور: هو اختصار لكتاب الزهور المقتطفة، الذي هو اختصار أيضًا لكتاب (شفاء الغرام) لم يذكره الفاسي في ترجمته الشخصية، وإنما ذكره مترجموه المعاصرون له مثل التقي بن فهد والنجم بن فهد.

١٠- تعريف ذوي العلاء، بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء - ذيل سير أعلام النبلاء. يوجد الجزء الأول نسخة منه بمكتبة برلين برقم (٩٨٧٣) كتبت سنة ١٨٥٠م، بيّن فيه الفاسي منهجه في تأليف هذا الكتاب فقال فيه: «وذكرتهم في الغالب على ترتيبهم في الوفيات».

١١- تقريب الأمل والسول من أخبار سلاطين بني رسول: وهو تاريخ لدولة بني رسول (٦٢٦ - ٨٥٨هـ) التي حكمت اليمن، لم يذكر الفاسي هذا الكتاب في تراجمه الشخصية، وإنما ذكره النجم بن فهد في ترجمته التي خصّه بها في كتابه «الدر الكمين» ووصفه أنه في مجلد، وتبعه في ذلك السخاوي في: الإعلان بالتوبيخ ص ٦٥٧ (طبعة روزنتال).

١٢- الجواهر السنية في السيرة النبوية: قال الفاسي عنه: إنه اختصره من

سيرة علاء الدين مغلطاي الشهيرة بعنوان «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم» وقد وضعه التقي الفاسي بعد تأليفه في صدر كتابه: العقد، في أول تراجم المكيين الذين على رأسهم رسول الله ﷺ، تقع هذه السيرة في (٦٢) صفحة من الجزء الأول من كتاب العقد من ٢١٧ - ٢٧٩ [1].

١٣- ذيل التقييد، لمعرفة رواة السنن والمسانيد: هو ذيل لكتاب: التقييد تأليف: محمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ) ابتدأ تأليفه سنة ٨٢٥هـ، طبع الكتاب طبعة أولى بتحقيق كمال يوسف الحوت، ط. بيروت ١٤١١هـ، وطبعة ثانية بتحقيق محمد صالح المراد ضمن منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - مركز إحياء التراث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ج١ فقط.

١٤- ذيل ذيل التقييد: ذكره الفاسي في ترجمته الشخصية في كتابه: ذيل التقييد / ١ / ١١٦.

١٥- ذيل العبر في خبر من غبر للذهبي: ذكره ابن حجر العسقلاني: في إنباء الغمر (ط١) / ٨ / ١٨٨، وكتاب: العبر للذهبي يبلغ إلى وفيات سنة ٧٠٠هـ، ووضع له الذهبي ذيلًا بلغ به إلى ٧٤٠هـ، فإن المرجح أن يكون الفاسي قد ترجم فيه بداية من وفيات سنة ٧٤١هـ إلى تاريخ تأليفه الذي بقي مجهولًا؛ لعدم وجود نسخة منه - فيما نعلم -.

١٦- الزهور المقتطفة، من تاريخ مكة المشرفة: هو المختصر الرابع من مختصرات شفاء الغرام، منه نسخ متعددة إحداها نسخة بمكتبة الحرم المكي

---

(١) التاريخ والمؤرخون / ١١٨ - ١١٩.

برقم (١٥١٤) (٣٦)، وثانية بمكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ١٣٨٥، وثالثة بمكتبة برلين برقم (٣٦). ألفه الفاسي سنة ٨١٩هـ، ثم أقحمه ضمن أول كتابه العقد الثمين من ص٣٦ - ٢١٧ .

١٧- شفاء الغرام، بأخبار البلد الحرام: هو من أهم الكتب التاريخية التي ألفها الفاسي لمكة المكرمة، يتألف الكتاب من مقدمة وأربعين بابًا وخاتمة، وذكره في ذيل التقييد / ١ / ١١٢ . وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، وله عدة نسخ خطية، من أراد الرجوع إليها فهي في كتاب التاريخ والمؤرخون للهيلة / ١١٩ - ١٢٣ . ولشفاء الغرام سبعة مختصرات، وضعها الفاسي بعضها كبير وبعضها متوسط وبعضها صغير وهي: ١ - تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام (الإصدار الأول) مرَّ. ٢ - تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام (الإصدار الثاني) مرَّ. ٣ - تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام مرَّ. ٤ - هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام سيأتي قريبًا. ٥ - الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة مرَّ. ٦ - ترويح الصدور باختصار الزهور مرَّ. ٧ - مختصر ترويح الصدور سيأتي قريبًا.

١٨- عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى: وهو مختصر للعقد الثمين في مقدار النصف من حجم الأصل، ذكر ذلك الفاسي في شفاء الغرام: ١ : ١٥ - ١٦، وذكره التقي بن فهد والنجم بن فهد والسخاوي، ولم نطلع على نسخ منه، وذكره في: ذيل التقييد / ١ / ١١٤ .

١٩- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: انظر ما كتبه الهيلة عنه في كتابه: التاريخ والمؤرخون / ١٢٣ - ١٢٤ .

٢٠- فهرس شيوخه بالسماع والإجازة: ترجم فيه لأكثر من خمسمائة

شيخ، ذكره الفاسي في: العقد / ١ / ٣٤٠، وذيل التقييد / ١ / ١١١، وابن حجر في: إنباء الغمر / ٣/ ٤٢٩ (ط١)، والتقي بن فهد في: لحظ الألحاظ: ص ٢٩٥، وقال: يقع في مجلدين.

٢١- مختصران آخران للعقد: ذكرهما النجم بن فهد في: إتحاف الورى/ ١ / ٥ .

٢٢- مختصران للمقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء: قال الفاسي في: ذيل التقييد / ١ / ١١٦ عن كتاب: (المقنع) هو في مجلدة لطيفة ثم اختصر المختصر».

٢٣- مختصران لتقريب الأمل والسول، من أخبار سلاطين بني رسول: ذكرهما السخاوي في: الإعلان بالتوبيخ ص ٦٥٧ (طبعة روزنتال).

٢٤- مختصر ترويح الصدور، باختصار الزهور: هو اختصار لاختصار الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، ذكره التقي بن فهد في: لحظ الألحاظ ص / ٢٩٣ .

٢٥- مختصر ذيل التقييد: هو اختصار صغير لكتاب: ذيل التقييد، وضعه أصغر من الذيل السابق الذي ذكر بعنوان ذيل ذيل التقييد، ذكره الفاسي في ذيل التقييد / ١ / ١١٦، والتقي بن فهد في لحظ الألحاظ / ص ٢٩٤ .

٢٦- المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء: أرخ فيه لبعض الدول الإسلامية كالدولة الإسلامية الأولى والأمويين والعباسيين والفاطميين في مصر والأيوبيين وبني رسول وأشراف مكة. طبع الكتاب طبعة قديمة في قازان (روسيا) سنة ١٨٢٢م، نشرها المستشرق

الروسي f. erdmann ذكره صاحب اكتفاء القنوع ص ٨٣، وطبع طبعة أخرى كانت محل انتقاد، إضافة إلى ما كتبه فهد الدامغ في رسالته عن التقي الفاسي ص ٢٠٣ - ٢١١ .

٢٧- منسك صغير في كراس واحد: على المذهبين المالكي والشافعي .

٢٨- منسك كبير: إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك: على المذاهب الأربعة[1].

٢٩- منسك متوسط في كراستين: على المذهبين المالكي والشافعي: ذكر هذه المناسك الثلاثة الفاسي في: العقد / ١ / ٣٤٦ .

٣٠- هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام: مختصر تحصيل المرام ذكره الفاسي في: العقد / ١ / ٣٤٢، وذيل التقييد / ١ / ١١٣ .

٣١- ولاة مكة في الجاهلية والإسلام: ذكره السخاوي في: الإعلان بالتوبيخ ص / ٦٥٠ (طبعة روزنتال). . [2].

٣٢- تذكرة ذوي النباهات بجملة من الأذكار والدعوات: ذكره النجم عمر بن فهد في: الدر / ١ / ٨ .

٣٣- منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد: ذكره كحالة في المستدرك/ ٥٩٤ .

٣٤- مطلب اليقظان من حياة الحيوان: وهو مختصر: حياة الحيوان

---

(١) التاريخ والمؤرخون / ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) التاريخ والمؤرخون / ١٢٥ - ١٢٦ .

للدميري: ذكره في: ذيل التقييد / ١ / ١١٧ .

٣٥- الإيقاظ من الغفلة والحيرة في مسألة إقرار ظهيرة: ذكره النجم عمر ابن فهد في: الدر الكمين / ١ / ٨ - ٩ . وله غير ذلك.

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه جمع غفير من العلماء الأجلاء الأفاضل منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- النجم عمر بن فهد في موضعين من الدر الكمين ١ / ٣: الإمام العلامة قاضي مكة ومؤرخها ومحدثها وحافظها. والثاني في ص / ١٠: كان إمامًا علامة فقيهًا مفننًا حافظًا للأسماء والكنى، وله معرفة تامة بالشيوخ والبلدان، واليد الطولى في الحديث والفقه والتاريخ، نظيف الذات، حسن الأخلاق، عارفًا بالأمور الدينية والدنيوية، له غور ودهاء، وتجربة، وحسن عشرة، وحلاوة لسان، ويجلب القلوب بحسن عبارته، ولطيف إشارته.

٢- ابن حجر العسقلاني في الإنباء / ٨ / ١٨٧ - ١٨٨ بقوله: مفيد البلاد الحجازية، وعالمها... وفي موضع آخر: كان نظيف الذات، حسن الأخلاق... رافقني في السماع كثيرًا بمصر والشام واليمن وغيرها، وكنت أوده وأعظمه وأقوم معه في مهماته.

٣- وفي المجمع المؤسس له أيضًا / ٣ / ٢٧٩ بقوله: ... ولم يخلف بالحجاز مثله.

٤- والسخاوي في الضوء / ٧ / ١٩ - ٢٠ نقلًا عن الدر الكمين.

● وفاته:

كانت وفاته في النصف الثاني من ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بقبر سيدي الشيخ علي بن أبي الكرم الشولي بوصية منه، وكان الجمع في جنازته وافرًا، وكثر الأسف عليه[1].

٦٨- النويري

٧٧٥ - ٨٢٠ هـ

(خطيب بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن

---

(١) الدر الكمين / ١ / ١٠، الدليل الشافي / ٢ / ٥٨٥، إتحاف الورى / ٤ / ٤٧، وفي إنباء الغمر / ٨ / ١٨٨: ومات في رابع شوال، وكذا في الشذرات / ٧ / ١٩٩، وفي المجمع المؤسس / ٣ / ٢٧٩، في العشر الأول من شوال... بعد أن اعتمر في السابع والعشرين من رمضان، فرجع فَحُمّ، فلما أحس بالموت أوصى، وفي الضوء / ٧ / ١٩، والتحفة / ٢ / ٤٣٠: مات في شوال...، وفي نيل الابتهاج (ج١ - ٢) / ٥١٨: توفي في شوال سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة - اهـ - من السخاوي في أهل المائة التاسعة: هذا خطأ واضح، فالسخاوي ذكر وفاته في الضوء والتحفة وغيرهما في سنة ٨٣٢هـ، وفي درة الجمال / ٢ / ٢٨٠ جعل وفاته في شوال سنة ٨٠٢هـ.

٦٨- مصادر ومراجع ترجمته:

- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ١ / ٣٧١ - ٣٧٦ (٤٧).
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٧ / ٢٨٨ - ٢٨٩.
- ابن حجر العسقلاني / ذيل الدرر الكامنة / ٢٥٩ (٤٨٧).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٥٥٢.

=

عبد الرحمن (الشهيد الناطق) بن القاسم بن عبد الله الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي[١].

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بعز الدين[٢]، ويكنى بأبي المفاخر.

● **والده:**

قاضي الحرمين وخطيبهما محب الدين أبي البركات أحمد، والمتوفى سنة ٧٩٩هـ[٣].

● **والدته:**

قنديل الحبشية فتاة أبيه[٤].

● **ولده:**

الرضي أبو حامد إبراهيم بن محمد، ٧٩٧ - ٨١٩هـ[٥].

= - ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ٢ / ٥٩٣ (٢٠٣٦).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ٤٤ - ٤٥ (٩٣).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ١ / ٥٠٣ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٤٤٧ (١٠١٢).
- شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ٢ / ٤٣١ - ٤٣٢ (٣٦٢٩).
- علي بن داود الصيرفي / نزهة النفوس / ٢ / ٤٠٦ (٥٦٤).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ١٤٧ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٣٩ - ٣٤٠ (٣٩٨).

(١) العقد / ١ / ٣٧١، التحفة / ٢ / ٣٤١ .

(٢) هكذا في جميع المصادر التي بين يدي، وفي: التحفة / ٢ / ٤٣١ : الغيث.

(٣) ستأتي ترجمته في الأحمدين من القرن الثامن الهجري.

(٤) التحفة / ٢ / ٤٣١، والضوء / ٧ / ٤٥ .

(٥) سبقت الإشارة إليه في موضعه.

● **جده لأبيه:**

قاضي مكة وخطيبها كمال الدين أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز، والمتوفى سنة ٧٨٦هـ[١].

● **أخوه:**

الخطيب والمدرس والمحتسب وناظر المسجد الحرام كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٨٢٧هـ[٢].

● **مولده ونشأته:**

ولد في سحر ليلة الاثنين حادي عشر رمضان سنة خمس وسبعين وسبعمائة[٣] بالمدينة النبوية، ونشأ في كنف أبيه وهو حينئذٍ قاضيها.

● **مسموعاته:**

سمع بالمدينة الحديث ظنًّا من أم الحسن ابنة أحمد بن قاسم الحرازي[٤].

وسمع أيضًا بمكة من الشيخ إبراهيم بن صديق: الصحيح وغيره، وروى عنه الصحيح[٥]، بل سمع من شيخ الإسلام ابن حجر بمكة النخبة في سنة خمس عشرة[٦]، وعُني بالفقه كثيرًا، وكان فيه نبيهًا، وحفظ فيه التنبيه والحاوي

---

(١) العقد/ ١/ ٣٠٠ - ٣٠٧ (٢٩) ستأتي ترجمته في ق ٨هـ.

(٢) (٨٥٧) ستأتي ترجمته من هذا القرن.

(٣) هكذا في جميع المصادر، وفي ذيل الدرر/ ٢٥٩: سنة أربع وسبعين، وفي الإنباء/ ٧/ ٢٨٨: سنة أربع أو خمس وسبعين.

(٤) العقد/ ١/ ٣٧١، الضوء/ ٧/ ٤٥، التحفة/ ٢/ ٤٣١.

(٥) العقد/ ١/ ٣٧١ - ٣٧٢.

(٦) الضوء/ ٧/ ٤٥.

أو أكثره، وكان يذاكر بالحاوي.

وتفقه مدة طويلة بالقاضي جمال الدين بن ظهيرة، وتفقه قليلًا بالشيخ برهان الدين الأبناسي، أحد أعيان الشافعية بالديار المصرية لما قدم إلى مكة في سنة إحدى وثمانمائة، قرأ عليه في الحاوي، وأجازه بالتدريس والإفتاء(١).

- **إجازاته:**

أجاز له من دمشق المسندون: عمر بن الحسن بن أميلة المراغي المزي، وصلاح الدين محمد بن أحمد بن أبي عمر، وحسن بن أحمد بن هلال الطحان وجماعة في سنة ست وسبعين(٢).

- **خطابته بالمسجد الحرام:**

ناب عن أبيه في الخطابة في سنة ست وتسعين وفيما بعدها، كما أنه باشر جميع وظائف أبيه بأثر موته؛ لأن أباه استنجز له توقيعًا من الملك الظاهر بأن يكون نائبًا عنه في حياته مستقلًا وبعد وفاته، وأنهى خبر موت أبيه إلى السلطان الظاهر بمصر، فولاه السلطان قضاء مكة وخطابتها وحسبتها، ونظر المسجد الحرام والأوقاف والربط بمكة في أثناء شهر رمضان سنة تسع وتسعين، وفي رجب كانت وفاة أبيه، ووصل إليه العهد والتشريف بذلك في الثاني والعشرين من شوال من السنة المذكورة، واستمر مباشرًا لذلك من هذا التاريخ إلى أوائل ذي الحجة سنة ست وثمانمائة(٣).

---

(١) العقد / ١ / ٣٧٢، الضوء / ٧ / ٤٥، التحفة / ٢ / ٤٣١ - ٤٣٢.

(٢) هكذا في العقد / ١ / ٣٧١، وفي الضوء / ٧ / ٤٥. وأجاز له في التي يليها ابن أميلة، وابن الهبل والصلاح بن أبي عمر وجماعة.

(٣) العقد / ١ / ٣٧٢، التحفة / ٢ / ٤٣٢، الضوء / ٧ / ٤٥.

إلاّ أنه صرف في ذي الحجة سنة ثمانمائة بالشيخ جمال الدين ابن ظهيرة، ثم وليها مرارًا، ثم استقرت بيده الخطابة وغيرها، وانفرد جمال الدين بالقضاء، فلما مات سنة سبع عشرة استقر صاحب الترجمة في الخطابة ونظر المسجد الحرام والحسبة حتى مات، وحاول حساده جاهدين الوشاية به عند السلطان ؛ ليعزله عن وظائفه فكانت بين الفريقين مناوشات انتهت بتثبيته في وظائفه بعد عزله مرارًا.

- **وظائف أخرى:**

١- القضاء: تولى قضاء مكة المشرفة مرارًا.

٢- نظر المسجد الحرام.

٣- الحسبة.

٤- تدريس المدرسة الأفضلية بمكة.

٥- درس بشير، وغير ذلك[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

وصفه الفاسي بقوله: «كان صارمًا في الأحكام، وله بها معرفة، وقلَّ أن يستكبر شيئًا، وفيه احتمال كثير للأذى، ومروءة كثيرة، وكان جيد الحفظ للقرآن، سريع التلاوة، مديمًا غالبًا ليلًا ونهارًا، وصح لي أنه سمع يتلو ليلًا قبل موته بنحو عشرة أيام»[2].

(١) العقد / ١ / ٣٧١ - ٣٧٥، التحفة / ٢ / ٤٣٢، الضوء / ٧ / ٤٥ .
(٢) العقد / ١ / ٣٧٥ .

والشهاب ابن حجر العسقلاني بقوله: «كان مشكور السيرة في غالب أموره، والله يعفو عنه»[١].

وأثنى عليه الشمس السخاوي في مواضع من مؤلفاته بقوله: وشكرت سيرته في غالب أموره»[٢].

والمقريزي في عقوده: بقوله: كان صارمًا عارفًا بالأحكام سمحًا محتملًا للأذى كثير التلاوة، فيه مروءة[٣].

● **وفاته:**

اشتد عليه الوهن، وكان ابتداء مرضه الذي مات به الفالج، ثم أمورًا أخرى يرجى له بها كثرة الثواب، فقدرت وفاته ليلة الأحد الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه عقب صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة على جده القاضي أبي الفضل، وكثر عليه البكاء والأسف، ممن لمن يعرفه، وممن له عرف، وهو ابن خالي وأخي من الرضاع، تغمده الله برحمته[٤].

* * *

(١) الإنباء / ٧ / ٢٨٩ .

(٢) الضوء / ٧ / ٤٥، الوجيز / ٢ / ٤٧٧، الذيل / ١ / ٥٠٣ .

(٣) نقلًا عن السخاوي في: الضوء / ٧ / ٤٥ .

(٤) العقد / ١ / ٣٧٥ - ٣٧٦، الإنباء / ٧ / ٢٨٩، ذيل الدرر / ٢٥٩، الإتحاف / ٣ / ٥٥٢، الضوء / ٧ / ٤٥، الذيل التام / ١ / ٥٠٣، الوجيز / ٢ / ٤٧٧، التحفة / ٢ / ٤٣٢، الشذرات / ٧ / ١٤٧ .

٦٩- النويري

٧٩٧ - ٨٢٧ هـ

(خطيب بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن (الشهيد الناطق) القرشي الهاشمي العقيلي النويري الأصل المكي الشافعي[1].

● لقبه وكنيته:

يلقب بكمال الدين، ويكنى بأبي الفضل.

● والده:

قاضي الحرمين، وخطيبهما محب الدين أبي البركات أحمد بن محمد، والمتوفى سنة ٧٩٩هـ[2].

٦٩- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ١ / ٣٧٦ - ٣٧٨ (٤٨).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٦١٠ .
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام / ١ / ٥٣٦ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ٤٥ (٩٤).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٤٨٠ (١٠٩٧).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٢٩ - ١٣٠ (٧٧).

(١) العقد / ١ / ٣٧٦ .

(٢) العقد / ٣ / ١٢٣ ستأتي ترجمته في موضعها من تراجم القرن الثامن الهجري.

• **والدته:**

ست الكل ابنة إبراهيم الجيلاني[١].

• **جده:**

الكمال أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز (٧٨٦)[٢].

• **أخوه:**

عز الدين أبي المفاخر محمد بن أحمد، خطيب المسجد الحرام وناظره وقاضي ومحتسب مكة المشرفة، والمتوفى سنة ٨٢٠هـ[٣].

• **مولده ونشأته:**

ولد في الخامس والعشرين من المحرم سنة سبع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم»، وقرأ في التنبيه وغيره، وحضر دروس الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة القاضي الشافعي.

وقرأ في الفقه بمكة على الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزي أحد نواب الحكم والمفتين بدمشق، وأذن له في الإفتاء والتدريس[٤].

وسمع من ابن صديق والزين المراغي وغيرهما، سمع أيضًا من ابن حجر العسقلاني[٥].

---

(١) الضوء / ٧ / ٤٥ .

(٢) ستأتي ترجمته ضمن تراجم القرن الثامن الهجري.

(٣) العقد / ١ / ٣٧١ سبقت الإشارة إليه قبل قليل.

(٤) العقد / ١ / ٣٧٦ .

(٥) الضوء / ٧ / ٤٥ .

● **إجازاته:**

أجاز له ابن الذهبي وابن العلائي والتنوخي وجماعة(١).

● **خطابته بالمسجد الحرام:**

ناب عن أخيه القاضي عز الدين بن محب الدين النويري في الخطابة بمكة في موسم سنة تسع عشرة وثمانمائة، وفيها سافر لمصر وعاد مع الحجاج لمكة.

ثم ولي الخطابة، ونظر المسجد الحرام وحسبة مكة بعد موت أخيه في سنة عشرين وثمانمائة، وعزل بالقاضي جلال الدين أبي السعادات، وفي شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة جاء توقيع بعزله عن النظر والحسبة وولاية القاضي جلال الدين المذكور، وباشر ذلك أبو السعادات إلى أول ذي الحجة من هذه السنة، ثم باشر ذلك أبو الفضل لوصول توقيع له بذلك مع الخطابة إلى الرابع عشر من صفر من سنة ثلاث وعشرين.

ثم وصل لجلال الدين بالخطابة، ونظر الحرم والحسبة، فباشر ذلك إلى أول ربيع الآخر من هذه السنة، وفي هذا ا لتاريخ: عاد أبو الفضل لمباشرة الوظائف الثلاث، واستمر مباشرًا لها إلى جمادى الأولى أو الآخرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

وباشرها معه في هذا التاريخ: أبو السعادات لوصول توقيع لأبي السعادات يقتضي اشتراكهما في الوظائف الثلاث من الملك المظفر أحمد ابن المؤيد، واستمر على مباشرة الخطابة إلى شعبان من هذه السنة، ثم أشار أمير

---

(١) الضوء/ ٧/ ٤٥.

مكة الشريف حسن بن عجلان بتركهما للمباشرة حتى يكاتب الدولة بمصر في أمرهما، ومن قرر باشر، فباشر عوضهما الخطابة الإمام عبد الهادي بن الشيخ أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضي الطبري إلى آخر القعدة من هذه السنة[١].

وفي هذا التاريخ: باشر أبو الفضل الخطابة، ونظر الحرم والحسبة بمفرده لوصول توقيع إليه من الملك الظاهر ططر الذي يدبر دولة المظفر بن المؤيد يقتضي باستقرار أبي الفضل في الوظائف المذكورة بمفرده.

وفي سنة ثلاث وعشرين: وصله توقيع مؤيدي بأن يحكم بمكة، فباشر ذلك شيئًا قليلًا، ثم ترك؛ لعدم رضى القاضي الشافعي محب الدين بن ظهيرة بذلك. ثم توالفا بعد ذلك كثيرًا، وعرض لهما مرض منع كلًا منهما من زيارة الآخر حتى ماتا.

• **وظائف أخرى:**

ناب في نظر الحرم المكي الشريف، ثم وليه مع الخطابة وحسبة مكة بعد موت أخيه في سنة عشرين وثمانمائة، وعزل مرات كما سبقت الإشارة إلى ذلك في خطابته للمسجد الحرام[٢].

• **أسرته:**

خلف زوجته حاملًا، فولدت بعده بنحو عشرة أيام ولدًا ذكرًا سمى: بأبي الفضل الشهير[٣].

---

(١) العقد / ١ / ٣٧٧ .

(٢) العقد / ١ / ٣٧٦ - ٣٧٧، الضوء / ٧ / ٤٥ .

(٣) العقد / ١ / ٣٧٨، والذيل التام / ١ / ٥٣٦، والوجيز / ٢ / ٤٨٠، ستأتي ترجمته في المحمدين (ت ٨٧٣هـ).

● وفاته:

كان موت أبي الفضل في ليلة الثلاثاء سابع أو ثامن عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه عقب صلاة الصبح ونادى المؤذن بالصلاة عليه من فوق زمزم، ودفن بالمعلاة في قبر أبيه[1]، وولي بعده في خطابة المسجد الحرام ولده شرف الدين محمد بن محمد، والمتوفى سنة ٨٧٥هـ[2]، واستنيب عنه إلى حين صلاحه أبو اليمن محمد ابن محمد بن علي النويري، والمتوفى سنة ٨٥٣هـ[3].

٧٠- الطبري

٧٣٩ - ٨١٥هـ

(إمامٌ بمقام إبراهيم بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن

(١) العقد / ١ / ٣٧٧ - ٣٧٨، الإتحاف / ٣ / ٦١٠، والضوء / ٧ / ٤٥ .

(٢-٣) ستأتي ترجمتهما في موضعهما.

٧٠- مصادر ومراجع ترجمته:

- التقي الفاسي / ذيل التقييد / ١ / ١٣٠ - ١٣٤ (٦٣).
- التقي الفاسي / العقد الثمين / ١ / ٣٦٨ - ٣٧١ (٤٦)، ج٥ / ٥٢٧ (١٩٠٥).
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٧ / ٩٠ .
- ابن حجر العسقلاني / ذيل الدرر الكامنة / ٢٢٤ (٤٠٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٣ / ٥٠٢ .
- الشمس السخاوي / التحفة اللطيفة / ٢ / ٤٣٢ - ٤٣٣ (٣٦٣٠).
- الشمس السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ٤٦ (٩٦).

=

أبي بكر[١] محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي.

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بزين الدين، ويكنى بأبي الخير[٢].

● **والدته:**

أم كلثوم ابنة أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي الغرناطي[٣].

● **ولده:**

أوحد الدين عبد الواحد بن (زين الدين) محمد، ٧٧٨ - ٨٢٨هـ[٤].

● **مولده ونشأته:**

ولد في يوم الخميس العاشر[٥] من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بالمدينة النبوية.

= - ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب / ٧/ ١١٢ .

- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٢٧٨ (٣٠٣) في ترجمة ابنه: عبد الواحد.

● تنبيه: ليست هذه الترجمة من ضمن تراجم وسام الكرم.

(١) هكذا في العقد/ ١/ ٣٦٨، وفي ذيل التقييد/ ١/ ١٣٠، والضوء/ ٧/ ٤٦، والتحفة/ ٢/ ٤٣٢: أبي بكر بن محمد.

(٢) ذيل التقييد/ ١/ ١٣٠، الإنباء/ ٧/ ٩٠، ذيل الدرر/ ٢٢٤، التحفة/ ٢/ ٤٣٢، الضوء/ ٧/ ٤٦.

(٣) الضوء/ ٧/ ٤٦.

(٤) سبقت الإشارة إليه.

(٥) هكذا في العقد/ ١/ ٣٦٨، وذيل التقييد/ ١/ ١٣٠، وفي الضوء/ ٧/ ٤٦، والتحفة/ ٢/ ٤٣٢: ولد في جمادى الأولى.

• **مسموعاته:**

سمع بمكة من السراج الدمنهوري، وفخر الدين عثمان بن يوسف النويري: موطأ ابن بكير سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

ومن ابن بنت أبي سعد، وشهاب الدين الكهاري، ونور الدين الهمذاني وعز الدين ابن جماعة: جانبًا كبيرًا من جامع الترمذي، وهو من أول الكتاب إلى آخر المعياد الرابع والعشرين، من ثلاثين ميعادًا، وآخره آخر تفسير سورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، وعلى فخر الدين النويري، وابن جماعة: غالب النسائي.

وعلى ابن جماعة: كثيرًا من الكتب والأجزاء، وعلى الحافظ صلاح الدين العلائي: الجزء الأول من الأجزاء العشرة المشتملة على المسلسلات بشرط التسلسل، والأربعين المعنية بعيون فنونها عن المعير، في اثني عشر جزءًا، والأربعين الإلهية في ثلاثة أجزاء، و«بيان نوابغ الكرم على ساكن أرض الحرم» وكل ذلك من تأليفه، وذلك في سنة خمس وخمسين.

وعلى العفيف المطري: تاريخ المدينة لوالده والقصائد الوتريات لمحمد ابن علي الغرناطي، جد زين الدين المذكور لأمه، ومن محمد بن سالم الحضرمي، والكمال بن حبيب، وغير واحد.

وتلا بالسبع على المقرئ ناصر الدين العقيبي[1]، وأبي عبد الله محمد بن سليمان الحكري، وأذنا له في الإقراء بذلك، وعني أيضًا بالفقه.

وحضر مجالس العلم عند القاضي أبي الفضل النويري وغيره، وكان يقرأ

(١) هكذا في العقد / ١ / ٣٧٠، وفي ذيل التقييد / ١ / ١٣٤: العقبي.

عليه البخاري في غالب السنين[١].

● **إجازاته:**

١- مصر: أجاز له في سنة إحدى وأربعين من مصر: القاضي شمس الدين ابن القماح وأحمد بن كتغدي[٢]، ومحمد بن غالي، وأحمد بن علي المستولي، وأبو نعيم الأسعردي، والبدر الفارقي، وأحمد بن محمد بن عمر ابن أبي الفرج الحلبي، وأحمد بن محمد بن أحمد الشهير: بابن الإخوة، والحسن بن السديد، وعليَّك الخازندار، وأبو الفتح الميدومي، ويوسف بن أحمد بن عبيد الله بن جبريل الموقع وجماعة.

٢- دمشق: الحافظان جمال الدين المزي، وشمس الدين الذهبي، وأحمد بن علي بن حسن الجزري - وهو آخر من حدَّث عنه بمكة[٣] -، ومحمد ابن أبي بكر بن عبد الدائم... ومحمد بن العز بن أبي عمر، وأخته فاطمة...، ومحمد بن عمر السلاوي، ومحمد بن الخباز، وأخته زينب، وعمتها نفيسة، ومحمد بن أحمد المرداوي، وأخوه عبد الرحمن، وعبد الرحيم بن أبي اليسر... والعلامة شمس الدين ابن النقيب، والعلامة تقي الدين السبكي وآخرون من أصحاب ابن البخاري وغيره[٤].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

لم تشر المصادر التي بين يديَّ من أنه كان إمامًا بمقام إبراهيم عليه السلام

---

(١) العقد / ٣٦٩ - ٣٧٠، ذيل التقييد / ١ / ١٣٠ - ١٣١.

(٢) هكذا في العقد / ١ / ٣٦٨، وفي ذيل التقييد / ١ / ١٣٢: كُتُشتُغْدي.

(٣) ذيل الدرر / ٢٢٤.

(٤) العقد / ١ / ٣٦٩، ذيل التقييد / ١ / ١٣١ - ١٣٤، التحفة / ٢ / ٤٣٢ - ٤٣٣، الضوء / ٧ / ٤٦.

إنما هناك إشارة وردت في ترجمتنا لولده : أوحد الدين عبد الواحد، والمتوفى سنة ٨٢٧هـ، حيث جاء فيها : وأمَّ بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام نيابة أوقاتًا، وكان يجهر في قراءته كثيرًا كأبيه.

فمن الواضح أنه كان إمامًا إن لم يُصرح بذلك، كما صرَّح الصبحي بذلك في ترجمة ابنه المذكور بقوله : وليَّ إمامة المقام الشافعي في المسجد الحرام نيابة عن أبيه، وعن غيره من أئمة المقام، على الرغم أن الصبحي لم يترجم لأبيه، بل ترجم لابنه أوحد الدين[١].

● **وظائف أخرى :**

١- كان أمينًا على أموال الأيتام عند القاضي أبي الفضل النويري[٢].

٢- كان نائبًا للمذكور في عقود الأنكحة، وفي تنذير الجراحات، وهو تحرير ما يجب فيها، وكذا ناب عن ابن القاضي محب الدين بن أبي الفضل وهو ابن أخت المذكور[٣].

٣- القضاء : حكم في بعض القضايا عن القاضي عز الدين بن القاضي محب الدين النويري[٤].

١ - كان معيدًا ببعض المدارس الرسولية بمكة[٥].

٢ - التحديث : حدَّث بآخر عمره بالإجازة بجملة من الكتب والأجزاء

---

(١) العقد / ٥ / ٥٢٧، وسام الكرم / ٢٧٨ .
(٢) العقد / ١ / ٣٧٠، الضوء / ٧ / ٤٦، التحفة / ٢ / ٤٣٣ .
(٣) ذيل التقييد / ١ / ١٣٤، العقد / ١ / ٣٧٠، الضوء / ٧ / ٤٦، التحفة / ٢ / ٤٣٣ .
(٤) العقد / ١ / ٣٧٠، الضوء / ٧ / ٤٦، التحفة / ٢ / ٤٣٣ .
(٥) التحفة / ٢ / ٤٣٣، الضوء / ٧ / ٤٦، العقد / ١ / ٣٧٠ .

سمع منه الأئمة كالتقي الفاسي، وروى لنا (أي الشمس السخاوي) عنه ابن فهد وغيره، وبالحضور ولده النجم عمر[١].

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه التقي الفاسي بقوله: . . . وله نباهة في العلم ومروءة طائلة. . .

وقال أيضًا: وبلغني أنه لما مات أبوه حضر عند من حضر إليه من الرجال فقيل له: ما اسمك؟ فقال: زين الدين، فلقب بذلك، واستحسن منه، لأنه كان ابن سنتين وثمانية أشهر وأربعة أيام، وهو سبط الشيخ أبي عبد الله الغرناطي ابن ابنة أم كلثوم وكان بها بارًا، وهو خال والدة التقي الفاسي؛ أخو أمها لأبيها[٢].

وفي موضع آخر: وبرع في العلم، وعرف بالمروءة[٣].

والنجم بن فهد بقوله: وشيخنا . . .[٤].

والشمس السخاوي: كانت له نباهة في العلم ومروءة طائلة حتى أنه أملق فلم يترك المروءة. . . وروى لنا عنه: ابن فهد وغيره[٥]. . . .

● **وفاته:**

توفي وقت العصر من يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان سنة خمس

(١) الإنباء / ٧ / ٩٠، الضوء / ٧ / ٤٦، التحفة / ٢ / ٤٣٣، العقد / ١ / ٣٧٠ .
(٢) العقد / ١ / ٣٧٠ - ٣٧١ .
(٣) الإنباء / ٧ / ٩٠ .
(٤) الإتحاف / ٣ / ٥٠٢ .
(٥) الضوء / ٧ / ٤٦، التحفة / ٢ / ٤٣٣ .

عشرة وثمانمائة[1]، ودفن في صبيحة يوم الخميس سابع عشر منه بالمعلاة، بعد الصلاة عليه بالحرم الشريف.

٧١- ابن المعيد

؟ - ٨٥٧ هـ

(إمامٌ للصلاة بمقام الحنفية)

- **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر ابن فخر الدين بن نور شيخ بن الشيخ طاهر الخوارزمي الأصل الحنفي[2].

والشهير بابن المعيد - بضم الميم وكسر المهملة بعد ياء مثناة من تحت

(١) هكذا في العقد / ١ / ٣٧١، وإتحاف الورى / ٣ / ٥٠٢، وفي ذيل التقييد / ١ / ١٣٤، وذيل الدرر / ٢٢٤، والإنباء / ٧ / ٩٠، والتحفة / ٢ / ٤٣٣، والضوء / ٧ / ٤٦، والشذرات / ٧ / ١١٢: توفي شهر رمضان.

٧١- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٦٨ - ٦٩ (٣٧).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٣٣٢.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ٩٧ - ٩٨ (١٩٤).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٩٠.
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٦٧٩ (١٥٥٢).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ١٩٠ (٢٩٢).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٤١ (٤٠٠).

(٢) هكذا في: الضوء / ٧ / ٩٧، وفي الدر / ١ / ٦٨: محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن عمر بن فخر الدين بن نون شيخ ابن الشيخ طاهر بن عمر....

ساكنة بعدها دال مهملة - وذلك لكون جده كان معيدًا بدرس الحنفية ليلبغا الخاصكي[١].

● والده:

شهاب الدين أحمد بن محمد إمام المقام الحنفي، والمتوفى سنة ٨٥٠هـ[٢].

● وجده لأبيه:

شمس الدين محمد بن محمود إمام المقام الحنفي، والمتوفى سنة ٨١٣هـ[٣].

● مولده ونشأته:

ولد بمكة المشرفة، وبها نشأ في كنف والده، وأخذ العلم من علمائها والواردين إليها، فسمع على الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الأميوطي من أول مشيخة والده إلى الشيخ العاشر، وعلى الشيخ أبي الفتح العثماني كثيرًا من «الترمذي».

● إجازاته:

أجاز له باستدعاء النجم عمر بن فهد في سنة ست وثلاثين من أجاز محمد ابن أحمد بن أبي الفضل ابن ظهيرة[٤].

---

(١) الدر / ١ / ٦٨ - ٦٩، الضوء / ٧ / ٩٧ .
(٢) سبقت الإشارة إليه في الأحمدين من هذا القرن.
(٣) ستأتي ترجمته في موضعها من المحمدين في هذا القرن.
(٤) الدر / ١ / ٦٩ .

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب في الإمامة بمقام السادة الحنفية بالمسجد الحرام عن والده مدة، ثم ولي الإمامة بعد موت والده في رمضان سنة خمسين وثمانمائة، واستمر بها إلى أن مات[١].

• **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم عمر بن فهد بقوله: كان مباركًا ساكنًا[٢].

• **وفاته:**

مات في ليلة الثلاثاء سادس عشري المحرم سنة سبع وخمس وثمانمائة بعد تعلله مدة بحصر البول، وصلى عليه صبح ليلته، ودفن بقبر والده بالمعلاة بجانب قبر إمام الحرمين بالقرب من سفيان بن عيينة[٣].

٧٢- الشمس الخوارزمي

؟ - ٨٢٧ هـ

(إمامٌ للصلاة بمقام الحنفية نيابة)

• **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن إسحاق الخوارزمي الحنفي، نزيل مكة.

---

(١) الدر / ١ / ٦٩، الضوء / ٧ / ٩٧ - ٩٨.

(٢) الدر / ١ / ٦٩.

(٣) الدر / ١ / ٦٩، الإتحاف / ٤ / ٣٣٢، الضوء / ٧ / ٩٨.

٧٢- مصادر ومراجع ترجمته:

- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ١ / ٤١٢ (٩٢).

=

• **لقبه:**

يلقب بشمس الدين.

• **مولده ونشأته:**

لا يُعلم شيء عن بدايات حياته، إلاّ ما ذكره الفاسي بقوله: «أظنه أخذ العربية عن صهره: إمام الحنفية شمس الدين المعروف بالمعيد»[1].

ويستدل من ذلك: أنه أخذ العلم بمكة من علمائها ومن الواردين إليها والمجاورين بها، وتفوق في علم العربية ومتعلقاتها....

• **رحلاته:**

رحل إلى الهند من مكة ثم عاد إليها طلبًا للرزق.

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب عن صهره شمس الدين المعيد في الإمامة بمقام السادة الأحناف،

= - النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٦١٢ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ١٣٣ (٣١٨).
- جلال الدين السيوطي / بغية الوعاة / ١ / ٥٤ (٩٣).
- إسماعيل البغدادي / إيضاح المكنون / ٢ / ٥٥١ .
- إسماعيل البغدادي / هدية العارفين / ٢ / ١٨٥ .
- خير الدين الزركلي / الأعلام / ٦ / ٣٠ .
- عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين / ٩ / ٤٠ .
- عبد الله المعلمي / معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف / ٢٦٣ .
- محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ١١٠ - ١١١ (٤٧).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٤٢ (٤٠٢).

(١) العقد / ١ / ٤١٢ .

وكذا ناب عن ابنه شهاب الدين أحمد في غيبتهما وحضورهما في مدة سنين.

● **وظائف أخرى:**

١- التدريس: تصدَّر للتدريس والإفادة، والنظر والكتابة.

٢- الرسم: كان يكتب صفة الكعبة المعظمة (يرسم)، والمسجد الحرام في أوراق، ويهادي بها الناس في الهند وغيرهما[1].

● **مؤلفاته:**

١- «إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق». أشار له الفاسي في العقد / ١ / ٤١٢ ضمنًا دون التصريح باسمه بقوله: «... وجمع شيئًا في فضائلها، وفضائل الكعبة وغير ذلك، وجّل ذلك غير قليل من تاريخ الأزرقي...». ونقل ذلك عنه السخاوي في: الضوء / ٧ / ١٣٣، والسيوطي في: بغية الوعاة / ١ / ٥٤. وأشار إليه صراحة المعلمي في معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم / ٢٦٣، وقال عنه: أنه موجود برقم عام (٣٤١٨)، والزركلي في: الأعلام / ٦ / ٣٠ بقوله: في فضائل مكة والكعبة والأدعية والمناسك، واختصره محمد بن أحمد الزملكاني، والمختصر مطبوع أما قوله: ... والمناسك فهو كتاب مستقل كما سيمر قريبًا، كما أشار إليه كحالة في: معجم المؤلفين / ٩ / ٤٠ مستقلًا عن كتابه الآخر المناسك. وذكره محمد الهيلة في: التاريخ والمؤرخون بمكة / ١١٠ - ١١١ (٤٧)، بقوله: هو كتاب يتألف من أربعة أقسام: القسم الأول: في ذكر فضيلة مكة وما ورد فيها من الأخبار، وفيه ٥٥ فصلًا. القسم الثاني: في ذكر فضيلة المدينة

---

(١) العقد / ١ / ٤١٢، الضوء / ٧ / ١٣٣.

وما ورد فيها من الأخبار وفيه ٢٥ فصلًا. القسم الثالث: في ذكر فضيلة بيت المقدس وما يتعلق به، وفيه ١٢ فصلًا. القسم الرابع: في ذكر فضيلة قبر إبراهيم عليه السلام، وفيه فصل واحد. وأشار إلى نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف، وأنها برقم / ٤ / ١ تاريخ دهلوي، تقع في ١٩٩ ورقة نسخها عبد الستار الدهلوي، وأشار إلى نسخة أخرى موجودة بالأزهرية برقم (٩٨٠).

٢- كتاب المناسك: أشار إليه الفاسي في: العقد / ١ / ٤١٢ بقوله: وكتب في المناسك، ونقل عنه ذلك السخاوي في: الضوء / ٧ / ١٣٣، وذكره السيوطي في: بغية الوعاة / ١ / ٥٤، والبغدادي في: إيضاح المكنون / ٢ / ٥٥٧، بعنوان: مناسك الخوارزمي، وفي هدية العارفين / ٢ / ١٨٥ بعنوان: مناسك الحج، وكحالة في: معجم المؤلفين / ٩ / ٤٠ بعنوان: مناسك، والزركلي كما أشرنا قبل قليل مضافًا مع «إثارة الترغيب...»، والهيلة في: التاريخ والمؤرخون / ١١١.

- **ثناء العلماء عليه:**

قال عنه الفاسي: وفيه دين وخير وسكون وانجماع عن الناس، ونقل عنه ذلك السخاوي[1].

- **وفاته:**

توفي في آخر يوم من ربيع الأول يوم الخميس سنة سبع وعشرين وثمانمائة

---

(١) العقد / ١ / ٤١٢، الضوء / ٧ / ١٣٣.

بمكة، ودفن بالمعلاة بكرة يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر، وهو في عشر الستين ظنًّا أو جاوزها[١].

٧٣- ابن إلياس الروميّ

؟ - ٨٦٠ هـ

(إمامٌ للصلاة بمقام الحنفية نيابة)

● اسمه ونسبه:

هو محمد بن حسن بن إلياس الرومي الأصل المكي الحنفي..

● مولده ونشأته:

ولد بمكة المشرفة، ونشأ بها، وسمع بها سنة خمس وعشرين على الجمال محمد بن أبي بكر المرشدي، والمجد إسماعيل الزمزمي مجلسًا من «مسند الأنصار من مسند الإمام أحمد»، وعلى الشيخ إبراهيم الزمزي ختم «إحياء علوم الدين للغزالي».

وعلى الشيخ أبي الفتح المراغي غالب «البخاري»، و«الترمذي»، و«ابن

(١) العقد / ١ / ٤١٢، الضوء / ٧ / ١٣٣، والإتحاف / ٣ / ٦١٢.

٧٣- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٣٦٨.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ١٢٩ - ١٣٠ (٨١).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ٢٢٠ (٥٤٥).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٤٦٠ (٧٢١).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٤٥ - ٣٤٦ (٤١٠).

ماجه»، وكثيرًا من «مسلم»، و«سنن أبي داود» خلا أفوات و«السنن الصغرى للنسائي» خلا مجلسًا واحدًا، وبعض «الشاطبية»، وبعض «ألفية السيرة للعراقي»، وجميع «الشقراطسية»، و«ذخر المعاد في وزن بانت سعاد للبوصيري»، وعلى التقي ابن فهد ختم «الترمذي»، و«قصيدة البسكري»: دار الحبيب أحق أن تهواها.

- **إجازاته:**

أجاز له باستدعاء النجم عمر بن فهد في ست وثلاثين من أجاز أبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل ابن ظهيرة.

- **رحلاته:**

كان أول أمره عطارًا، ثم اشتغل بالعلم، وسافر لذلك إلى القاهرة، فتميز في الفقه وغيره، وحصل كتبًا بخطه وهو جيد وبغيره[١].

- **أسرته:**

صاهر فخر الدين مكبر مقام الحنفية على ابنة له، فلما مات تقرر له من وظائفه ومرتباته...، ثم تزوج فاطمة ابنة الخواجا شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي الشهير بالحلواني، واستولدها وأرتفق بها.

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب في الإمامة بالمقام الحنفي بالمسجد الحرام[٢].

---

(١) الدر الكمين / ١ / ١٢٩ - ١٣٠، الضوء / ٧ / ٢٢٠.

(٢) الدر / ١ / ١٣٠.

• وظائف أخرى:

١- العطارة: كان في ابتداء أمره عطارًا، ثم ترك ذلك واشتغل بالعلم كما مرَّ قبل قليل.

٢- توليه نصف تكبير مقام الحنفية، وكذا السبيل الذي أنشأه المؤيد بالمسجد الحرام إلى جانب زمزم تقرر له، وغير ذلك من المرتبات في أوقاف الحرمين.

• وفاته:

مات في ظهر يوم السبت تاسع عشري رجب سنة ستين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه عصر يومه بالمسجد الحرام، ودفن بالمعلاة[1].

٧٤- محمد القاهري

؟ - كان حيًا سنة ٨٨٧هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بمقام الحنابلة)

• اسمه ونسبه:

هو: محمد بن داود بن سليمان المكي القاهري.

---

(١) الدر / ١ / ١٣٠، الإتحاف / ٤ / ٣٦٨، الضوء / ٧ / ٢٢٠.

٧٤- مصدر ترجمته:

- الشمس السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ٢٣٨ (٥٨٠).

• تنبيه: ليست من تراجم وسام الكرم.

● **مولده ونشأته:**

يبدو من ترجمة السخاوي له أنه ولد بمكة المشرفة وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، وبعضًا من الكتب، وعرضها على الشمس السخاوي، وسمع منه أشياء.. وكذا سمع عليه وعلى غيره من أهل مكة والقادمين إليها.

● **والده:**

كان متكلمًا في حسبة مكة عن سنقر الجمالي، وكان قبله في خدمة زين العابدين المناوي وأبيه.

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام التراويح:**

حفظ القرآن العظيم، ثم صلَّى به في مقام الحنابلة التراويح في سنة سبع وثمانين كما أشار بذلك السخاوي.

● **وظائف أخرى:**

جلس للتكسب في باب السلام مع العطارين، وتزوج إلى أن رجع مع أبويه وهما الآن بالقاهرة[1].

* * *

(١) لم يذكر السخاوي تفاصيل أخرى سوى ما أورده من ترجمة موجزة للمذكور، لذا جعلته من وفيات المائة التاسعة، حيث أنني لم أجد له مصادر أخرى لترجمته.

٧٥- النويري

٧٩٧ - ٨٧٤ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي)

• **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن (الشهيد الناطق) عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله القرشي الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي، ويعود نسبه إلى عقيل بن أبي طالب.

• **لقبه وكنيته:**

يلقب بكمال الدين، ويكنى بأبي الفضل.

• **والده:**

القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن أحمد.

• **والدته:**

فاطمة ابنة يحيى بن أبي الأصبع.

٧٥- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٥٢١ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١٤٩ - ١٥٠ (١١٥).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ٢٣١ - ٢٣٢ (٢٣٢).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٧ / ٢٩٢ (٧٥٥).
- الجلال السيوطي / المنجم في المعجم / ١٨٧ - ١٨٨ (١٤٨).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٦٨ - ٣٦٩ (٤٤٨).

● ولده:

الفخر أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن، ٨٣٦ - ٨٧٠هـ[١].

● مولده ونشأته:

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، وسمع بها من الشيخ زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي بعض «صحيح البخاري»، وغالب «صحيح مسلم»، وبعض «سنن أبي داود» وبعض «مسند الحميدي».

● إجازاته:

أجاز له في سنة ثمان وتسعين وما بعدها البرهان الشامي، والسويداي، والحلاوي، وابن الشيخة، والعراقي، والبلقيني، والهيتمي، وابن الملقن، ومحمد بن أحمد الأذرعي وأخته مريم وغيرهم، وأجاز للشمس السخاوي[٢].

● رحلاته:

دخل بلاد اليمن مرات لما كان عمه الشيخ القاضي عز الدين عبد العزيز متوليًا قضاء تعز.

● صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

ناب في إمامة مقام المالكية بالمسجد الحرام عن عمه القاضي أبي عبد الله محمد بن علي النويري، وجعل له ثلث المعلوم، ثم نزل له عمه في مرض موته عن نصف الإمامة، ثم عزل عنه في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين

---

(١) سبق ذكره في حرف الألف.

(٢) الدر / ١ / ١٤٩، المعجم / ٢٣١ - ٢٣٢، الضوء / ٧ / ٢٩٢.

بالشريف عبد اللطيف بن أبي السرور الفاسي، ثم أعيد صاحب الترجمة في أوائل سنة ثلاث وأربعين واستمر إلى أن مات، إلا أنه عجز عن الصلاة أخيرًا فكان ينوب عنه ابنه الفخري أبو بكر إلى أن مات في سنة سبعين، فناب عنه غيره إلى أن مات[١]، وولي بعده نصف إمامة مقام المالكية القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويري[٢].

● وفاته:

مات في ليلة الثلاثاء ثامن عشر ذي الحجة سنة أربع وسبعين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه صبح ليلته عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة[٣].

٧٦- القندهاري

؟ - ٨٦٧هـ

(إمامٌ بالمقام الحنفي نيابة)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن عبد السلام بن راجح القرشي الملتاني القندهاري الحنفي، نزيل مكة.

---

(١) الدر / ١ / ١٤٩ - ١٥٠، المعجم / ٢٣٢، الضوء / ٧ / ٢٩٢.

(٢) الإتحاف / ٤ / ٥٢١.

(٣) الدر / ١ / ١٥٠، وفي الإتحاف / ٤ / ٥٢١ في ليلة الثلاثاء ثاني عشر الحجة.

٧٦- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٤٤٧.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ١٥٧ (١٢٤).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٨ / ٥٦ - ٥٧ (٧٦).

=

● مولده ونشأته:

لم تشر المصادر التي بين يديّ إلى مكان مولده، أو نشأته، وإن كان من البديهي أنه أخذ العلم عن علماء بلده، وكذا أخذه بمكة المشرفة حينما نزل بها وجاور عن علمائها أو الواردين إليها.

● صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

ناب في مقام السادة الحنفية بالمسجد الحرام عن أحد أئمته.

● وفاته:

مات بمكة تحت هدم في يوم الأربعاء ثامن عشري ربيع الثاني سنة سبع وستين وثمانمائة[1].

٧٧- الزمزي

٦ أو ٨٤٧ - ٨٧٣ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى بن أبي بكر الشيرازي الأصل المكي الزمزي الشافعي.

= - عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٧٨١ (١٢٠٥).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٧٠ - ٣٧١ (٤٥١).

(١) الدر / ١ / ١٥٧، الإتحاف / ٤ / ٤٤٧، الضوء / ٨ / ٥٦ - ٥٧.

٧٧- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٤٩٨. =

• **لقبه:**

يلقب بجمال الدين.

• **أخوه:**

أبو بكر بن عبد العزيز، سبق ذكره.

• **مولده ونشأته:**

ولد في شعبان سنة ست أو سبع وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة، ونشأ بها، فاشتغل يسيرًا بعد أن حفظ القرآن وصلى به هو وأخوه أبو بكر التراويح...، وحفظ «المنهاج» وغيره، وأخذ بها الفلك عن نور الدين الزمزي.

• **رحلاته:**

قدم القاهرة في سنة خمس وستين فأقام بها مدة واشتغل بالفرائض والحساب والميقات والهندسة وغيرها حتى برع وتميز في بعضها، وحضر في الفقه عند المناوي وغيره، وتردد للشمني وأئمة الوقت، وكتب عن الشمس السخاوي عدة أمالي بل سمع عليه غير ذلك ومدحه، وطلب الحديث يسيرًا ودار على شيوخ الرواية ورغب في ذلك.

ثم ارتحل إلى الشام وأخذ بها عن الخيضري وغيره، وولع بالنظم وانتفع بالشهاب الحجازي فيه.

= - شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٨ / ٦١ (٩٤).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٤٨١ (٧٦٠).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٧٢ (٤٥٣).

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

حفظ القرآن العظيم» وصلى به هو وأخوه أبو بكر التراويح بالمسجد الحرام ليلة بليلة[١].

• **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه السخاوي بقوله: كان ذكيًا ظريفًا عشيرًا ذا نفحة حسنة وطلاقة.

• **مؤلفاته:**

له نظم منها:

كن راحمًا للخلق كي تسلما ... فحق للراحم أن يرحما

ارحم عبيد الله في أرضه ... ترحم من الرحمن رب السما[٢]

• **وفاته:**

مات بالقاهرة غريبًا مطعونًا في ليلة الثلاثاء سلخ شعبان من سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، ودفن من الغد في مشهد صالح رحمه الله تعالى[٣].

* * *

(١) الضوء / ٨ / ٦١، أعلام المكيين / ١ / ٤٨١.

(٢) الضوء / ٨ / ٦١.

(٣) الإتحاف / ٤ / ٤٩٨، الضوء / ٨ / ٦١ - ٦٢.

٧٨- الفاسي

٨١٣ - ٨٤٢هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بمقام الحنفية، وإمامٌ بالمقام الحنبلي نيابة)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن عبد القادر (الأصغر) بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي الحنبلي.

● لقبه وكنيته:

يلقب بولي الدين، ويكنى بأبي الفتح.

● والده:

القاضي محي الدين عبد القادر[1].

● أخوه:

أحمد بن عبد القادر[2].

٧٨- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ١٣٢ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ١٦٤ - ١٦٥ (١٢٩).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١ / ١٢٦ (٤٠٢).
- ابن حميد النجدي / السحب الوابلة / ١ / ٣٢٨ (٢٠٣).
- صالح آل عثيمين / تسهيل السابلة / ٣ / ١٣٢٦ (٢١٧٦).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٣٧٧ (٥٩٣).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٧٢ - ٣٧٣ (٤٥٤).

(١) سبقت الإشارة إليه في وفيات (٧٩١ - ٨٢٧هـ).

(٢) سبقت الإشارة إليه في الأحمدين، ت سنة ٨٦١هـ.

• **مولده ونشأته:**

ولد في ليلة الجمعة سادس عشر صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة، وحفظ بها «القرآن» وصلى به التراويح في مقام الحنفية، وحفظ «الألفية».

وحضر في الخامسة في محرم سنة ثمان عشرة على القاضي عز الدين محمد بن علي بن عبد الرحمن الفاسي الحنبلي «مجلس نظام الملك»، وأحاديث من آخر «جزء بشر بن مطر».

وعلى الشيخ أحمد الفاسي ونور الدين ابن سلامة «مشيخة ابن البخاري تخريج ابن الظاهري» بأفوات، والمجلس الأخير من الربع الأول من «السنن الكبرى للبيهقي».

ومن ابن سلامة فقط «جزء أبي الجهم» و«جزء ابن الطلاية»، ومن القاضي شهاب الدين ابن الضياء «الفرج بعد الشِّدة لابن أبي الدنيا».

ومن الشيخ شمس الدين ابن الجزري، وشمس الدين محمد بن أحمد بن على الشامي الحنبلي مفترقين جانبًا من «مسند الإمام أحمد» وغيره[1].

• **إجازاته:**

أجاز له في سنة مولده وما بعدها القاضي زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي، وعائشة بنت عبد الهادي، وعبد الرحمن بن طولوبغا، وشرف الدين ابن الكويك، والقاضي مجد الدين، والحفاظ الخمسة، ولي الدين العراقي، وشهاب الدين أحمد بن حجي، وشهاب الدين الحسباني، وجمال الدين ابن الشرائحي، وشهاب الدين ابن حجر، وجمال الدين عبد الله بن

---

(١) الدر / ١ / ١٦٤، الضوء ١١ / ١٢٦ .

علي الكناني، ورقية ابنة ابن مزروع.

• **قراءاته:**

اشتغل بمكة على جماعة من الواردين إليها منهم: الشيخ نجم الدين الواسطي السكاكيني، قرأ عليه مقدمته في النحو المسماة «تحفة الطلاب في معرفة البناء والإعراب» قراءة بحث وتحقيق كما ذكر المصنف فيما كتبه له في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة.

وأجاز له بما قرأه عليه وجميع ما يجوز له وعنه روايته، والقاضي نور الدين التلواني المصري الحنبلي، والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن سليمان الدمشقي الحنبلي.

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ذكرنا في مولده ونشأته أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح في مقام الحنفية، كما أنه ناب في الإمامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام عن عمه القاضي سراج الدين عبد اللطيف إلى أن مات[1].

• **وظائف أخرى:**

القضاء: تولى القضاء نيابة عن عمه القاضي المذكور.

• **رحلاته:**

رحل إلى بلاد العجم في أواخر سنة أربعين وثمانمائة ثم عاد لمكة في آخر سنة إحدى وأربعين.

---

(١) الدر / ١ / ١٦٤ - ١٦٥، الضوء / ١١ / ١٢٦ .

• **وفاته:**

مات فيما بين الظهر والعصر من يوم الأربعاء حادي عشري ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه صبح يوم الخميس ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى وإيانا[1].

٧٩- ابن ظهيرة

٧٥١ - ٨١٧هـ

(خطيب بالمسجد الحرام)

• **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق ابن محمد بن سليمان المخزومي القرشي المكي الشافعي.

---

(١) الدر / ١ / ١٦٥، الإتحاف / ٤ / ١٣٢: في عصر يوم الأربعاء عاشر ربيع الآخر، الضوء / ١١ / ١٢٦: مات في ربيع الآخر دون تحديد اليوم.

٧٩- مصادر ومراجع ترجمته:

- التقي الفاسي / ذيل التقييد / ١ / ٢٣٣ - ٢٣٦ (٢٢٠).
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٢ / ٥٣ - ٥٩ (٢١٣)، ج١ / ٣٧١ - ٣٧٦ (٤٧).
- التقي المقريزي / السلوك لمعرفة دول الملوك / ٤ / ٢٩٦.
- ابن قاضي شهبة / طبقات الشافعية / ٤ / ٦٧ - ٧١ (٧٤٦).
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٧ / ١٥٧ - ١٥٩.
- ابن حجر العسقلاني / ذيل الدرر الكامنة / ٢٣٧ (٤٣٥).
- ابن حجر العسقلاني / المجمع المؤسس / ٣ / ١١٢، ٣١٤ - ٣١٦ (٦٨١).
- الرضي محمد الغزي / بهجة الناظرين / ٧٨ - ٨٢.
- التقي ابن فهد / لحظ الألحاظ / ٢٥٣ - ٢٥٥.
- ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ٢ / ٦٤٥ (٢٢١٩). =

• **لقبه وكنيته:**

يلقب بجمال الدين، ويكنى بأبي حامد.

• **والده:**

الشيخ عفيف الدين عبد الله بن ظهيرة، والمتوفى سنة ٧٩٤هـ[١].

• **والدته:**

مريم ابنة السلامي[٢].

• **ولده:**

المحب أبي العباس وأبي الفتح أحمد بن محمد، ٧٨٩ - ٨٢٧هـ[٣].

= - النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٣/ ٥٢٢ - ٥٢٣ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٨/ ٩٢ - ٩٥ (١٩٤).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ١ / ٤٩٠ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٤٣٤ (٩٨١).
- الجلال السيوطي / طبقات الحفاظ / ٥٤٢ .
- الجلال السيوطي / ذيل طبقات الحفاظ / ٣٧٥ .
- الجمال محمد جار الله بن ظهيرة / الجامع اللطيف / ٢٦٧ - ٢٦٨ .
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧/ ١٢٥ - ١٢٦ .
- إسماعيل البغدادي / هدية العارفين / ٢ / ١٨٢ .
- الشوكاني / البدر الطالع / ٢ / ١٩٦ (٤٦٣).
- عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين / ١٠ / ٢٢١ .
- محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ٨٨ - ٩٠ (٣٩).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٦٢ - ٣٦٣ (٤٤٠).

(١) ستأتي ترجمته في القرن الثامن الهجري.

(٢) الضوء / ٨ / ٩٣ .

(٣) سبقت الإشارة إليه في الأحمدين.

• **مولده ونشأته:**

ولد سنة خمسين تقريبًا[١]، ثم تحرر أنه ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وسمع بها على الشيخ خليل المالكي وهو أول شيخ لقيه حيث سمع عليه «الموطأ رواية يحيى بن يحيى» وغير ذلك.

وعلى القاضي تقي الدين الحرازي، بعض «ثمانين الآجري»، وعلى محمد بن سالم الحضرمي، وعلى القاضي عز الدين ابن جماعة «أربعينه التساعية»، و«المنسك الكبير» له، و«جزء ابن نجيد» عن أحمد بن عساكر، وزينب بنت كندي، كلاهما عن المؤيد الطوسي، وسمعه على القاضي موفق الدين الحنبلي قاضي الحنابلة بمصر، مع ابن جماعة بمكة.

وسمع عليهما «مسند عبد بن حميد» بفوت، وعلى الشيخ عبد الله اليافعي «فهرسته» و«صحيح البخاري» وسمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطي، وأحمد بن سالم المؤذن وغيرهما، وأكثر عنهما بعنايته وعلى الكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبي «صحيح البخاري» و«سنن ابن ماجه»، و«مسند الشافعي» و«معجم ابن قانع» و«أسباب النزول للواحدي» و«مقامات الحريري» وغير ذلك، عليه وعلى غيره من الغرباء وأهل مكة[٢]، وتلا بالسبع على التقي البغدادي وغيره[٣].

• **إجازاته:**

أجاز له جماعة كثيرون من شيوخ البلاد التي سمع بها وغيرها: كالعلائي

(١) المجمع المؤسس / ٣ / ٣١٥، ذيل الدرر / ٢٣٧، الإنباء / ٧ / ١٥٧.
(٢) العقد / ٢ / ٥٣ - ٥٤، الضوء / ٨ / ٩٣، ذيل التقييد / ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤.
(٣) الضوء / ٨ / ٩٣.

سالم بن ياقوت في سنة ٧٥٥هـ[١]، يجمع الجميع «معجمه» تخريج الصلاح خليل بن محمد الأقفهسي[٢]، وكذا جمع له فهرستًا التقي بن فهد[٣].

• شيوخه:

١- مكة: تفقه بها على القاضي أبي الفضل، وعمه القاضي شهاب الدين، والشيخ جمال الدين الأميوطي، والشيخ برهان الدين الأبناسي، والشيخ زين الدين العراقي، والشيخ أبو العباس بن عبد المعطي وغيرهم.

٢- مصر: قاضيها أبو البقاء محمد بن عبد الله السبكي، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، والعلامة سراج الدين المعروف بابن الملقن، وابن النحوي وغيرهم.

٣- دمشق: القاضي أبو البقاء السبكي والعلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسباني، وقد أخذ عنه الفقه كثيرًا، وكذلك القاضي أبي البقاء، وأخذ عن الأخير غير ذلك من فنون العلم، وأبو العباس العنابي تلميذ أبي حيان.

٤- حلب: مفتيها الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي أخذ عنه جانبًا من الفقه في المنهاج، وأخذ عن غيره بحلب، وسوّغ له الإفتاء والتدريس من هؤلاء الشيوخ: القاضي أبو الفضل، وشيخ الإسلام البلقيني وابن الملقن والحسباني والأميوطي والأبناسي، وأباح له البلقيني التدريس

---

(١) ذيل التقييد / ١/ ٢٣٦، المجمع المؤسس / ٣/ ٣١٥.

(٢) المجمع المؤسس / ٣/ ١١٢ (١٣٦٠) ضمن ترجمة: الجمال خليل بن محمد الأقفهسي، ت سنة ٨٢١هـ.

(٣) لحظ الألحاظ / ٢٥٤ - ٢٥٥، الضوء / ٨/ ٩٣ .تنبيه: قال الهيلة في: التاريخ والمؤرخون / =

في الحديث وأصول الفقه والعربية[1]. وأباح له التدريس في العربية أبو العباس بن عبد المعطي وأخذها أيضًا عن العنَّابي، وكانت له معرفة حسنة بالعربية. وأما الفقه فكان كثير الاستحضار له، كذلك الحديث متونًا وأسماءً ولغة وفقهًا، وله مشاركة حسنة في غير ذلك من فنون العلم، ويذاكر بأشياء كثيرة مستحسنة من التاريخ والشعر[2].

- **رحلاته:**

١- مصر: سمع بها على الشيخ عبد الله بن خليل المكي «الشفا» للقاضي عياض، وعلى عبد الرحمن بن علي الثعلبي مسموع ابن الصواف من «سنن النسائي» و«مسند الدارمي»، و«مسند عبد بن حميد»، و«جزء ابن الطلاية»[3]، ومن محمد بن علي الحراوي سمع منه «فضل الخيل» للدمياطي عنه، و«العلم» للمرهبي[4].

٢- الإسكندرية: على محدثها تقي الدين ابن عُرام «المؤطأ لمالك رواية

= ص ٨٨ ضمن ترجمة صاحبنا: «قال عنه الفاسي: كان يذاكر بأشياء مستحسنة من التاريخ (العقد الثمين / ٢ / ٥٦) وذكر أن التقي بن فهد جمع له فهرسة). وكرر ذلك ضمن ترجمة التقي محمد بن محمد بن فهد، ت سنة ٨٧١هـ، في آثاره التاريخية برقم (٢١) وص ١٤٣: أنه عمل فهرستًا للجمال ابن ظهيرة، وأن الفاسي ذكر ذلك في: العقد / ٢ / ٥٦). فهذا وَهْمٌ؛ لأن الفاسي في «عقده» لم يشر من قريب أو من بعيد إلى هذا الفهرسة أو مؤلفه، بل أشار صراحة إلى «المعجم» الذي خرَّجه له الصلاح خليل بن محمد الأقفهسي. وإنما أشار إلى ذلك السخاوي في «ضوئه» والتقي بن فهد في «لحظه» إلى هذين الكتابين « المعجم، والفهرسة».

(١) العقد / ٢ / ٥٥، الضوء / ٨ / ٩٣ .

(٢) العقد / ٢ / ٥٥ - ٥٦ .

(٣) ذيل التقييد / ١ / ٢٣٤ .

(٤) العقد / ٢ / ٥٤ .

يحيى بن يحيى بن بكير»[١].

٣- دمشق: سمع بها شيئًا كثيرًا على جماعة منهم: عمر بن حسن بن أميلة قرأ عليه «جامع الترمذي»، و«سنن أبي داود»، و«مشيخة الفخر ابن البخاري» و«أمالي ابن سمعون» و«عمل اليوم والليلة» لابن السُّني ومسموعه من «الذرية الطاهرة» للدولابي، ومسموعه من «معجم ابن جميع»، وقرأ على صلاح الدين محمد بن أحمد بن أبي عمر «مسند أحمد بن حنبل» خلا «مسند النساء» فسمعه، و«الشمائل» للترمذي و«مشيخة الفخر ابن البخاري» والأول من المنتقى من «مسند الهيثم بن كليب» والثاني من «مسند الصديق» لابن صاعد، و«الأربعين» للحاكم، و«جزء الخلابي» و«أخبار النحويين» لأبي طاهر[٢]. وعلى الحسن بن أحمد بن هُبل الدقاق ثاني «الحربيات» بسماعه من ابن البخاري. وعلى زينب بنت القاسم بن العجمي ثالث «مشيخة الفخر ابن البخاري» تخريج ابن الظاهري عنه، وقرأ على بدر الدين محمد بن علي ابن قواليح «صحيح مسلم»، وعلى إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الإسكندري «معجم ابن جميع».

٤- بعلبك: قرأ على مسندها أحمد بن عبد الكريم البعلي «صحيح مسلم»، ومن أول «معالم التنزيل» للبغوي إلى قوله في سورة النساء: وأما المحرمات الصهرية قوله: ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾، وعلى يوسف بن عبد الله بن الحبَّال «السيرة النبوية» لابن إسحاق تهذيب ابن هشام.

٥- حلب: على محمد بن عبد الله بن عبد الباقي «السنن لابن الصبَّاح»، وعلى إبراهيم بن أحمد بن أمين الدولة الحلبي «مشيخة سنقر الصغرى» تخريج الذهبي[٣]. وكذا في حمص وحماة وبيت المقدس،

---

(١) ذيل التقييد / ١ / ٢٣٤ .

(٢) ذيل التقييد / ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥، العقد / ٢ / ٥٤ .

(٣) العقد / ٢ / ٥٤ - ٥٥، ذيل التقييد / ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

وغزة[١]، سمع عمن أدركه من مشايخها الأجلاء . . . . .

- **ما أُلِّفَ عنه:**

خرّج له تلميذه أبو الصفاء خليل الأقفهسي، ت سنة ٨٢١ هـ معجما بعنوان: «إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة شيخ الإسلام أبي حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة جلال الدين، وهو مطبوع في أربع مجلدات والخامس فهارس، والتقي بن فهد / محمد، ت سنة ٨٧١هـ عمل له فهرسًا، ذكره في لحظ الألحاظ / ٢٥٤، وأشار إليه السخاوي في الضوء / ٨ / ٩٣ .

- **تلامذته:**

قال السخاوي: أخذ عنه الأئمة، وروى لنا جماعة بل في الأحياء من سمع منه[٢].

- **وممن أخذ عنه:**

١- تقي الدين الفاسي بقوله: سمعت منه معجمه، وقرأت عليه كثيرًا من مروياته، ومنها: «صحيح مسلم» و«مشيخة ابن البخاري»، و«معجم ابن جميع «وغير ذلك، وما سمعته أجمع من غيره، وأباح لي التدريس في علم الحديث والإفادة فيه[٣].

٢- شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت سنة ٨٥٢هـ بقوله: وهو أول من بحثت عليه في فقه الحديث، وذلك في مجاورتنا بمكة سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وأنا ابن اثنتي عشرة سنة، كنت أقرأ عليه في «عمدة

---

(١) العقد / ٢ / ٥٥ .

(٢) الضوء / ٨ / ٩٤ .

(٣) العقد الثمين / ٢ / ٥٨ - ٥٩ .

الأحكام». ثم كان أول من سمعت بقراءته الحديث، وذلك في سنة ست وثمانين بمصر، سمعت من لفظه «المائة المنتقاة من مشيخة الفخر» بسماعه على عمر بن حسن بن أميلة، وشيئًا من «صحيح ابن حبان» بانتقائي، وأجاز في استدعاء ابني محمد، وعلقت عنه فوائد، وناولني «معجمه» المذكور، وأذن لي في روايتي عنه. . . .»[1]. وفي موضع آخر: وقد سمعت منه، وحدثني من لفظه، وهو أول شيخ سمعت الحديث بقراءته بمصر في سنة ست وثمانين[2].

٣- التقي محمد بن فهد، ت سنة ٨٧١هـ، بقوله: «. . . فسمعته منه والكثير من مروياته، قد جمعت أسانيد مسموعاته في مجلد ضخم مرتب على حروف المعجم. . . وحضرت دروسه في الفقه والحديث وغير ذلك ولازمته مدة سنين من أول القرن إلى حين مات، فانتفعت به، وتخرجت»[3].

- **خطابته للمسجد الحرام:**

تولى خطابة المسجد الحرام في موسم حج سنة ست وثمانمائة عن القاضي عز الدين محمد بن أحمد النويري، وبما كان يباشره من وظائف أخرى كالحسبة ونظر المسجد الحرام، واستمر إلى موسم سنة ٨٠٧هـ، ثم انفصل وعاد في أثناء العشر الأوسط من شعبان قبيل نصفه من هذه السنة، وهي سنة ٨١٢هـ، فباشر ذلك إلى العشرين من ربيع الثاني سنة ٨١٣هـ، ثم انفصل بالقاضي عز الدين، وفي أوائل ذي الحجة سنة ٨١٣هـ وصل للقاضي جمال

---

(١) المعجم المؤسس / ٣ / ٣١٦ .

(٢) إنباء الغمر / ٧ / ١٥٨ .

(٣) لحظ الألحاظ / ٢٥٤ - ٢٥٥، الضوء / ٨ / ٩٣ .

الدين عهد بولايته للوظائف المذكورة (الخطابة والحسبة ونظر المسجد الحرام)، واستمر إلى الرابع من شوال سنة ٨١٦هـ[١].

وفي موسم هذه السنة وصل إلى القاضي جمال الدين عهد بالخطابة دون النظر والحسبة، وباشرها مع القضاء وما معه إلى أثناء ربيع الآخر سنة ٨١٧هـ.

ثم وصل للقاضي عز الدين توقيع بالخطابة ونظر الحرم والحسبة في هذا التاريخ، وباشر القاضي عز الدين، ثم سعى للقاضي جمال الدين في الخطابة، فوليها، واتفق أن ولايته لها كانت بعد وفاته ؛ لأنه توفي في ١٧ رمضان من هذه السنة[٢].

• وظائف أخرى:

١- التدريس : تصدى للإفادة والتدريس بعد السبعين[٣] أي ما يقرب من أربعين سنة، حيث تولى تصديرين لبشير الجمدار، كان أحدهما مع الشيخ جمال الدين الأميوطي، والآخر مع عمه القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة، وولي تدريس المدرسة المجاهدية سبع عشرة سنة، وولي تدريس المدرسة الغياثية مدرسة السلطان غياث الدين صاحب بنجالة، وأظنه ولي تصديرًا ببعض المدارس الرسولية بمكة، قبل أن يلي تدريس المجاهدية، بتقرير الناظر على ذلك القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن سالم، وبعد موته كانت ولايته للمدرسة المجاهدية، وقد نزل عنها وعن البنجالية لولده القاضي

(١) العقد / ١ / ٣٧٣ - ٣٧٤ من ترجمة : عز الدين محمد بن أحمد بن محمد النويري المتوفى سنة ٨٢٠هـ، قاضي وخطيب، وج٢ / ٥٦ - ٥٧ .

(٢) العقد / ١ / ٣٧٤ - ٣٧٥، وج٢ / ٥٧ .

(٣) الضوء / ٨ / ٩٤ .

محب الدين . . . [١].

٢- التحديث : حدَّث بالكثير من مروياته بالمسجد الحرام وغيره، كما ذكر ذلك غير واحد[٢].

٣- الإفتاء : كان أكثر من يفتي بمكة والفتاوى ترد كثيرًا إليه من بلاد الطائف، وليّة (من نواحي الطائف)، وربما أتته من بلاد زهران، وكتب على ما أتاه منها أجوبة مفيدة، قيدت عنه في كراريس، ووردت عليه من عدن أسئلة نحو مائة، فأجاب عنها بما يسع كراريس، ووردت عليه مسائل من بلاد اليمن غير عدن، فأجاب عنها[٣]. وقال ابن حجر : وله أسئلة تدل على باع واسع في العلم، استدعى الجواب عنها من شيخنا البلقيني فأجابه عنها، وهي معروفة تلقب «الأسئلة المكية»[٤].

٤- القضاء ونظر المسجد الحرام والأوقاف والربط والحسبة والأيتام : تولى ذلك كله من ذي الحجة سنة ست وثمانمائة عوضًا عن عز الدين محمد النويري وانفصل عن ذلك غير مرة كما بيَّن ذلك التقي الفاسي، وابن قاضي شهبة[٥].

● **مؤلفاته :**

تنوعت مؤلفاته في الفقه والفضائل وغيرهما :

(١) العقد / ٥٦ - ٥٨، الضوء / ٨ / ٩٤، الإنباء / ٧ / ١٥٨، لحظ الألحاظ / ٢٥٤ .

(٢) العقد / ٢ / ٥٥، ذيل التقييد / ١ / ٢٣٦، المجمع المؤسس / ٣ / ٣١٦، طبقات الشافعية / ٤ / ٧٠، الضوء / ٨ / ٩٤ .

(٣) العقد / ٢ / ٥٦، الضوء / ٨ / ٩٤ .

(٤) الإنباء / ٧ / ١٥٨ .

(٥) العقد / ٢ / ٥٦ - ٥٨، طبقات الشافعية / ٤ / ٦٩ .

١- الأسئلة المكية: ذكرها ابن حجر العسقلاني بهذا اللفظ في الإنباء / ٧ / ١٥٨، بقوله: استدعى الجواب عنها من شيخنا البلقيني فاجاب عنها، والبغدادي في: الهدية / ٢ / ١٨٢، والغزي في: البهجة / ٨٢، وفيه: وللشيخ جمال الدين. . . مسائل أرسلها إلى القاهرة ليستفتي فيها الشيخ وهي مشهورة، لعلها تشبه مسائل الأذرعي المسمات بالحلبيات التي سأل بها للسبكي الشيخ تقي الدين. وكذا أشار إليها الفاسي في العقد / ٢ / ٥٦ بدون ذكر عنوان لها، والسخاوي في: الضوء / ٨ / ٩٤، وهذه الأسئلة كانت ترد عليه كثيرًا من بلاد الطائف ولية وزهران، وعدن وغيرها من بلاد اليمن، وكحالة في معجم المؤلفين / ١٠ / ٢٢١، والشذرات / ٧ / ١٢٦ .

٢- ثبت: ذكره ابن قاضي شهبة في: طبقات الشافعية / ٤ / ٦٩ بقوله: وأثبت أسماء من سمع منه، وثبته كثير، وقال التقي بن فهد في: لحظ الألحاظ/ ٢٥٥ : خرج لنفسه جزءًا أوله المسلسل بالأولية، وكذا السخاوي في: الضوء / ٨ / ٩٤، وابن حجر في: ذيل الدرر / ٢٣٧ .

٣- شرح لألفية ابن هشام: ذكر ذلك السخاوي في الضوء: ٨ / ٩٣ بقوله: ورأيت بخطه على نسخة من شرحه للألفية أنه أخذه عنه ما بين قراءة وسماع مالكه الشيخ الإمام. . . جمال الدين. . . وأذنت له أحسن الله إليه أن يقرئ ذلك ويفيده وما شاء من الكتب المصنفة في ذلك. . . (والكلام لابن مالك). وكذا أشار إلى ذلك ابن قاضي شهبة في: طبقات الشافعية / ٤ / ٧١ بقوله: ونظم قواعد الإعراب لابن هشام، وكحالة / معجم المؤلفين / ١٠ / ٢٢١، والغزي في البهجة / ٧٩ .

٤- جزء في زمزم: قال الهيلة في: التاريخ والمؤرخون / ٨٩ : ذكر بعنوان

«الجواهر المكنونة في فضائل المضنونة» و«المضنونة» من أسماء زمزم، ذكره الفاسي في: العقد/ ٥٦، وابن قاضي شهبة في: طبقاته/ ٤/ ٧١، والتقي ابن فهد في: لحظ الألحاظ/ ٢٥٥، والسخاوي في: الضوء/ ٨/ ٩٤، وجار الله في: الجامع اللطيف/ ٢٦٧ - ٢٦٨، والغزي في: البهجة/ ٧٩.

٥- شرح على «الحاوي الصغير» للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥: حرر منه من كتاب البيع إلى الوصايا: ذكره الفاسي في العقد/ ٢/ ٥٦، وابن قاضي شهبة في: الطبقات/ ٤/ ٧٠، وابن حجر في: الإنباء/ ٧/ ١٥٨، والمجمع المؤسس/ ٣/ ٣١٥ (١٤٥٦)، والغزي في: البهجة/ ٧٩، والسخاوي في: الضوء/ ٨/ ٩٤، والتقي بن فهد في: لحظ الألحاظ/ ٢٥٥، وابن حجر أيضًا في: ذيل الدرر/ ٢٣٧، والبغدادي في: هدية العارفين/ ٢/ ١٨٢، وكحالة في: معجم المؤلفين/ ١٠/ ٢٢١ والسخاوي أيضًا في: الذيل/ ١/ ٤٩٠، وفي الوجيز/ ٢/ ٤٣٤.

٦- له شعر وضوابط نظمًا ونثرًا: أشار إلى ذلك التقي الفاسي في: العقد/ ٢/ ٥٦، وابن قاضي شهبة في: الطبقات/ ٤/ ٧١، وابن حجر في: الإنباء/ ٧/ ١٥٨، والغزي في: البهجة/ ٧٩ - ٨٠، والتقي ابن فهد في لحظ الألحاظ/ ٢٥٥ بقوله: وله الشعر الحسن، والسخاوي في: الضوء/ ٨/ ٩٤، وفيه: وشعر حسن وضوابط نظمًا ونثرًا، وفي: الذيل/ ١/ ٤٩٠ وفيه: وله عدة ضوابط نظمًا ونثرًا، منها في المواطن الذي يزوج فيها الحاكم، وفي الوجيز/ ٢/ ٤٣٤، والشذرات/ ٧/ ١٢٦. ومن ضوابطه في المواطن التي يزوج فيها الحاكم:

عدم الولي وفقده ونكاحه وكذا غيبته مسافة قاصر
وكذا إغماء وحبس مانع أمة لمحجور تواري[1] القادر
إحرامه وتعزز مع عضله إسلام أم الفرع وهي لكافر

وقال السخاوي في الضوء / ٨ / ٩٤ : من نظمه قصيدة نبوية لامية، ولم يذكرها، بل ذكرها بتمامها الغزي في : بهجة الناظرين / ٨٠ - ٨٢ بقوله : ومنه قصيدة التي مدح فيها النبي ﷺ وهي هذه :

قلب المحب عن العذال مشغول فليس ينفع فيه القال والقيل
كيف السلو وأهل الحفظ قد نقلوا حديث أهل الهوى ما فيه معلول
وجدى مسلسله قد صح متصلاً بالحسن متصف يرويه مقبول
والجسم مضطرب حل السقام به والدمع مرسله من دونه النيل
والقلب أضعفه قطع الوصال كما قد أوقف النوم تجريح وتعديل
يا سادة درجوا مشهور مسندهم لا تعضلوا بشذوذ فيه مجهول
ففي فؤادي من حبي لكم جمل لها بمطلق دمعي كم تفاصيل
هل عائد من أحبائي وهل صلة ليرجع الصب عنهم وهو موصول
إن ميزوني بعطف فهو نعتهم وإن هم حفظوا رفعي فحمول
هم عرفوني وكان الحال نكرني فكيف أصرف وجدي وهو معلول
بسيط حبي فيهم وافر وكذا سريع دمعي على الخدين مطلول
وكامل الشوق لا ينفك عن رحل طويله لمديد القطع مشكول

---

(١) هكذا في الإنباء / ٧ / ١٥٨، وفي الضوء / ٨ / ٩٤ : (توانى)، وفيهما : أن البلقيني لما سمعها أعجبه، وبالغ في شكره لقوله «إسلام أم الفرع وهي لكافر».

ما غير البعد عهدي عن محبتهم ... وإن قلبي على التذكار مجبول
والله ما اكتحلت عيني بغيرهم ... هذا وكم بيننا عن حبهم ميل
ولم أذق وسنًا من بعد بعدهم ... وكيف والجفن بالتسهيد مكحول
تعليق فضلهم تمت نهايته وحاصل ... الصبر في التحقيق محصول
لإن أتاني بتقريب الوصال لهم ... مهذب فقراه اليوم تسهيل
أو شاهدت مقلتي أطلال ربعهم ... فليهنني فيه تمريغ وتقبيل
بالله يا صاحبي قف لي بسفح قبا ... ولا توقف فعقل ثم معقول
وإن لمحت قبابًا بالعقيق بدت ... فانزل وبادر وسيف العزم مسلول
وسر على الرأس للدار التي ... ظهرت فثم للنور والفرقان تنزيل
واقصد إلى مسجد واحلل بروضته ... وصل واخضع وسل فالفضل مبذول
وانقل إلى الحجرة الغراء خطاك ... وقف مستغفرًا نادمًا والدمع مسبول
واقري السلام على خير الأنام ... ومن أسرى به ورفيق السير جبريل
وكلم الله جهرًا بعد رؤيته وناله ... منه تعظيم وتبجيل
وأم بالأنبياء والرسل قاطبة في ... محفل وظلام الليل مسدول
الله أعطاه ما لم يعطه أحدًا وكم ... له منه تكريم وتفضيل
فهو الشفيع بخلق الله كلهم في ... موقف عظمت فيه التهاويل
والخلق قد ألجموا في يومهم عرقًا ... والوالد البر عن ابناه مذهول
والمرسلون يقولون اذهبوا فلنا ... عذر وكل امرئ بالنفس مشغول
عليكم بإمام الرسل خاتمهم ... محمد فعليه اليوم تعويل
فيهرعون له وهو المعد لها وقد ... بدا منه ترحيب وتأهيل

فيحمد الله تحميدًا يعلمه إياه ... بعد سجود فيه تطويل
فيرفع الرأس والرحمن قال له سل ... تعط واشفع تشفع أنت مقبول
ذو المعجزات التي ما نالها أحد ... من النبيين تشريف وتكميل
فيه كتاب الرحمن أنزله عليه فيه ... جميع العلم محصول
قد أعجز الخلق أن يأتوا بمشبهه ... بل سورة منه إجمال وتفصيل
طوبى لمن قد وعا في الناس ... محكمهُ ولم يفته له معنى وتأويل
وبعده استقبل الآثار ينقلها عن ... سادة لهم مجد وتأثيل
وقدم السنة الأولى قد اشتهرت ... بين الورى ولها نفع وتحصيل
وخيرها الجامع المشهور أفضلها ... جمع البخاري من ذي العرش تنويل
ما مثله في التصانيف التي وجدت ... جزاء جامعه يوم الجزا السول
قد فاز سامع ذا التصنيف في حرم ... بحضرة البيت حيث الخير مأمول
يا صاح لازم حديث المصطفى ... فيه تنال لا شك في الدارين تأميل
حديث خير الورى من جا بمبعثه ... رسل وصحف وتوراة وإنجيل
يا سيد الرسل يا أزكى الورى شرفًا ... ومن فضائله لم يحصها جيل
محمد عبدك[1] المسكين ... ناظمها يبغي نوالًا له بالباب تطفيل
فذاك والده عبد الإله كذا ظهيرة ... جده فالجود مبذول
كذاك سامعها أيضًا ومنشدها فمن ... أتاكم دخيلًا فهو محمول
عليك أزكى صلاة الله دائمة ما ... دام في الأرض تسبيح وتهليل
والآل والصحب والأزواج كلهم ... والحمد لله هذا الحمد تكميل

---

(١) كذا: ولعله أراد بعبدك أي خادمك، وإلا فالمعنى بإطلاقه لا يجوز شرعًا.

• ثناء العلماء عليه :

أثنى الكثير عليه ممن عاصروه من أقرانه أو شيوخه أو تلامذته، ونجمل منها هنا :

١- التقي الفاسي قال عنه : قاضي مكة وخطيبها ومفتيها . . .، ذا حظ عظيم من الخير والعبادة، والعفاف والصيانة، وما يدخل تحت يده من الصدقات يصرفه في غالب الناس وإن قلَّ، وفقد معناه . . .[(١)].

٢- ابن قاضي شهبة : القاضي العالم قاضي مكة، وخطيبها، وفقيه الحجاز، ومفتيه وحافظه . . . تصدى للإفادة قديمًا، واستمر على ذلك مع الدين والخير والصبر على الطَّلبة . . . وكان حسن السيرة في قضائه، ذا حظ من العبادة والخير . . .[(٢)].

٣- ابن حجر العسقلاني بقوله : كان كثير العبادة والأوراد مع السمت الحسن، والسكون، والسلامة[(٣)].

٤- الغزي : كان إمامًا عالمًا محدثًا فقيهًا دينًا ورعًا ولي قضاء القضاة على مذهبه بمكة المشرفة والخطابة بها، وشغل بها الطلبة وأفتى وخرَّج، وصار عالم الحجاز في زمنه . . .[(٤)].

٥- التقي ابن فهد : الإمام العلامة الحافظ قاضي مكة وخطيبها وناظر حرمها وأوقافها والحسبة بها وشيخها في الفتوى والتدريس وعليه بها دارت

(١) العقد / ٢ / ٥٣، ٥٨ .
(٢) طبقات الشافعية / ٤ / ٦٨ - ٧٠ .
(٣) إنباء الغمر / ٧ / ١٥٩، ذيل الدرر / ٢٣٧ .
(٤) بهجة الناظرين / ٧٩ - ٨٠ .

الفتوى على مذهب ابن إدريس حافظ الحجاز وفقيهه وشيخ الإسلام به.. فنشأ بها (مكة) على عفة وصيانة ونزاهة، وكان إمامًا علامة حافظًا متقانًا مفننًا ذا دين وعبادة وصلاح واشتغال وإفادة مع رفعة القدر والرتبة والسيادة[١]. وكان رحمه الله تعالى منجمعًا عن الناس ساكنًا متواضعًا صالحًا دينًا مع الوقار والسمت الحسن وسلامة الصدر، له أوراد وعبادة لا يقطعها في طول الزمن[٢].

٦- الشمس السخاوي: كان متقدمًا في الفقه والحديث، واسع الباع في العلم[٣]. وفي موضع آخر: انتهت إليه رياسة الشافعية ببلده، ولقب عالم الحجاز... كان إمامًا علامة حافظًا متقنًا مفننًا فصيحًا صالحًا خيرًا ورعًا دينًا متواضعًا ساكنًا منجمعًا عن الناس، طارحًا للتكلف كثير المروءة والبر والنصح والمحبة لأصحابه وافر العقل حسن الأخلاق جميل الصورة مسددًا في فتاويه كثير التحقيق في دروسه مواظبًا على الاشتغال والإشغال حافظًا لكتاب الله كثير التلاوة مثابرًا على أفعال الخير والعبادة والعفاف والصيانة والأوراد حريصًا على تفرقة ما يدخل تحت يده من الصدقات في غالب الناس ولو قلَّ مع السمت الحسن والوقار وسلامة الصدر[٤].

٧- كحالة: فقيه، محدث، حافظ، نحوي، شاعر[٥].

(١) لحظ الألحاظ / ٢٥٣.
(٢) لحظ الألحاظ / ٢٥٥.
(٣) وجيز الكلام / ٢ / ٤٣٤، الذيل التام / ١ / ٤٩٠.
(٤) الضوء / ٨ / ٩٣ - ٩٥.
(٥) معجم المؤلفين / ١٠ / ٢٢١.

● وفاته:

كان موته في ليلة الجمعة السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع عشر وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة على جد أبيه لأمه العفيف الدلاصي، مقرئ مكة، بعد أن تعلل مدة طويلة بالإسهال تغمده الله وإيانا برحمته[١].

٨٠- النهاوندي

كان حيًّا سنة ٨٦٢ هـ
(إمامٌ للصلاة بالمقام الشافعي)

● اسمه ونسبه:

محمد بن عبد الملك بن أبي مسلم الهمذاني النهاوندي الشافعي.

● صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

لا يعلم من حاله شيء إلَّا ما ذكره النجم ابن فهد بقوله: «وجد خطه في شهادة مؤرخة سلخ ربيع سنة اثنتين وستين وثمانمائة بمكة المكرمة»[٢].

---

(١) العقد / ٢ / ٥٨، وفيه أيضًا: أو في ليلة ١٧ رمضان على رؤية أهل عدن وغيرهم لرؤية هلال شهر رمضان، والسلوك / ٤ / ٢٩٦، وبهجة الناظرين / ٧٩ نقلًا عن الفاسي، الدليل الشافي / ٢ / ٦٤٥، إتحاف الورى / ٣ / ٥٢٢، ولحظ الألحاظ / ٢٥٥، والضوء / ٨ / ٩٥، وأما في: طبقات الشافعية / ٤ / ٧٩ والإنباء / ٧ / ١٥٩، وذيل الدرر / ٢٣٧ والمجمع المؤسس / ٣ / ٣١٦، والذيل التام / ١ / ٤٩٠، والوجيز / ٢ / ٤٣٤ في شهر رمضان فقط، وأما في الطبقات للسيوطي / ٥٤٢، وفي الذيل / ٣٧٥ في سنة ٨١٧هـ.

٨٠- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ١٨٨ - ١٨٩ (١٥٦).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٧٥ (٤٥٧).

(٢) الدر الكمين / ١ / ١٨٨ - ١٨٩ .

وأنه إمام المقام.

٨١- العجمي

؟ - ٨٨١ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام الحنفي بالنيابة)

- **اسمه ونسبه:**

هو: محمد العجمي.

- **لقبه:**

يلقب بشمس الدين.

- **مولده ونشأته:**

لا يعلم من حاله غير ذلك، ووصفه الشمس السخاوي بأنه: عالم.

- **صلاته بالمسجد الحرام:**

ناب في إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام.

- **وفاته:**

توفي في شعبان بمكة المشرفة سنة إحدى وثمانين[1].

٨١- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٦٠٨.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١٠ / ١٢٣ (٥٠٢).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٦٦٣ (١٠٤٤).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٧٦ (٤٥٩).

(١) الإتحاف / ٤ / ٦٠٨، الضوء / ١٠ / ١٢٣.

٨٢- النويري

٧٦٢ - ٨٣٢ هـ

(خطيب المسجد الحرام بالنيابة)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد (ويدعى الخضر) بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن (الشهيد الناطق) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي.

● لقبه وكنيته:

يلقب بجمال الدين، ويكنى بأبي الخير، وهو والد أبي اليمن محمد خطيب الحرم[1]، والمتوفى سنة ٨٥٣هـ.

● والده:

القاضي نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد، (٧٢٤ - ٧٩٨هـ) إمام

٨٢- مصادر ومراجع ترجمته:

- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٨/ ١٨٩ - ١٩٠ .
- ابن حجر العسقلاني / ذيل الدرر الكامنة / ٣٢٥ - ٣٢٦ (٦٣٧).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٤٨ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ١٩٩ - ٢٠٣ (١٦٧).
- شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ٢ / ٥٤١ (٤٠٠٢).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٨ / ١٦١ - ١٦٢ (٣٨٥).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧/ ٢٠٠ .
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٨٢ (١٤٥٤)..
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٧٦ - ٣٧٧ (٤٦٠).

(١) الإنباء / ٨ / ١٩٠ ، والشذرات / ٧ / ٢٠٠ ، وذيل الدرر / ٣٢٦ ، وستأتي ترجمته في موضعها.

المقام المالكي.

- **أمه:**

زينب ابنة القاضي شهاب الدين الطبري.

- **مولده ونشأته:**

ولد في ليلة الثالث عشر من شهر ربيع الأول[1] سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها، وحفظ «التنبيه» وعرضه.

وحضر بها في الأولى على جدته فاطمة بنت أحمد بن قاسم الحرازي «جزء بكار بن قتيبة»، وسمع بها من العز ابن جماعة غالب «المنسك الكبير» له، و«السيرة الصغرى» له، وبعض «مسند الموطأ للجوهري»، و«البردة للبوصيري» وغير ذلك.

وأخذ عنه، وتناول منه عدة كتب من مروياته، ومن الكمال بن حبيب «جزء فيه المسلسل بالأولية مخرج من مروياته تخريج ابن سكر»، و«السنن لابن ماجه»، و«مسند الطيالسي» بفوت، و«مقامات الحريري»، ومن الجمال بن عبد المعطي «صحيح البخاري»، و«صحيح ابن حبان» بأفوات.

ومن العفيف النشاوري والجمال الأميوطي «صحيح مسلم»، و«جامع الترمذي» بفوت فيهما.

---

(١) هكذا في الدر / ١ / ٢٠٠، والتحفة / ٢ / ٥٤١، وفي الشذرات / ٧ / ٢٠٠ في ربيع الآخر، وكذا في إنباء الغمر / ٨ / ١٨٩، وفي: الضوء / ٨ / ١٦٢: ولد في ربيع الأول دون تحديد لليوم، وكذا في: ذيل الدرر / ٣٢٥ ولد في شهر ربيع الآخر.

ومن الأميوطي وحده «السيرة الكبرى لابن سيد الناس» وبعض مشيخته ومن النشاوري فقط المجلس الأخير من «سنن أبي داود».

ومن جدته فاطمة بنت الحرازي والعفيف النشاوري «صحيح مسلم»، ومن جدته فقط «المصابيح للبغوي» بفوات، وأمين الدين ابن الشماع.

ومن والده وعمه القاضي أبي الفضل وأحمد بن حسن بن الزين «الرياض النضرة للمحب الطبري».

ومن والده فقط «الموطأ رواية يحيى بن يحيى»، و«الأذكار للنووي» والأربعين المختارة لابن مسدي»، و«الجواهر المنظمة في فضائل الأشهر المعظمة للرضي الطبري»، وعبد الوهاب بن القروي وغيرهم.

وتفقه بالبرهان الأبناسي وأذن له بالإفتاء والتدريس، كما اشتغل في الفقه شافعيًا على عمه أبي الفضل وغيره، مع أن والده كان مالكيًا»[1].

● **إجازاته:**

أجاز له البهاء بن خليل المكي، ومحمد بن أبي بكر السوقي، وعمر بن إبراهيم بن النقبي، وحسن بن حبيب، ومحمد بن عبد الله الصفوي، ويوسف ابن الحبال، وإبراهيم بن إسحاق الآمدي، وإبراهيم بن عمر بن العديم، وأحمد بن عبد الكريم البعلي، والتاج السبكي، وابن قاضي الجبل، ومحمد ابن الحسن بن عثمان الحارثي، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة، والجمال الأسنائي، والتقي البغدادي، وأبو البقاء السبكي، والصلاح بن أبي

(١) ذيل الدرر / ٣٢٥.

عمر، وابن أميلة، وابن النجم وغيرهم[1].

• **رحلاته:**

رحل إلى اليمن مرات لطلب الرزق[2].

• **خطابته بالمسجد الحرام:**

تولى خطابة المسجد الحرام بعد عزل القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة وولاية ابن عمه القاضي محب الدين أحمد النويري من شعبان سنة ثمان وثمانين إلى أن وصل القاضي محب الدين من المدينة الشريفة في العشر الأخير من السنة.

كما ناب في الخطابة بمكة المشرفة عن ابن عمه القاضي عز الدين النويري[3].

• **وظائف أخرى:**

١- التحديث: حدّث، وسمع منه النجم عمر بن فهد وغيره[4].

٢- القضاء: ناب في القضاء والخطابة بمكة المشرفة عن ابن عمه القاضي عز الدين النويري، كما ولي قضاء المدينة الشريفة في سنة ٨٠٥هـ مدة يسيرة، ولم يباشر الوظيفة؛ لأنه كان بمكة، باشرها عنه بطريق النيابة القاضي رضي الدين أبو حامد المطري، ثم عزل بالقاضي ناصر الدين عبد الرحمن بن

---

(١) الدر / ١ / ٢٠٠ - ٢٠١.

(٢) الدر / ١ / ٢٠١، الضوء / ٨ / ١٦٢، التحفة / ٢ / ٥٤١.

(٣) الدر / ١ / ٢٠١، الضوء / ٨ / ١٦٢، التحفة / ٢ / ٥٤١ وفيها: وكذا أناب في القضاء والخطابة بمكة عن حفيد عمه العز محمد بن أحمد، أعلام المكيين / ٢ / ٩٨٢.

(٤) الدر / ١ / ٢٠١، الضوء / ٨ / ١٦٢، التحفة / ٢ / ٥٤١: وفيها: التقي بن فهد، بدل: النجم.

محمد بن صالح[١].

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم عمر بن فهد بقوله: كان ضخمًا جدًا، شهمًا، مقدامًا جريئًا، وله حكايات ونوادر، وانقطع بآخره بمنزله مدة؛ لثقل بدنه وعجزه عن الحركة والقيام إلى أن مات[٢].

● **وفاته:**

مات في صبح يوم الأربعاء عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه عصر يومه ودفن بالمعلاة عند سلفه[٣].

٨٣- النويري

٧٨٣ - ٨٤٢ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي شريكًا)

● **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن

---

(١) هكذا في الدر / ١ / ٢٠١ - ٢٠٢، وفي التحفة / ٢ / ٥٤١: ثم ولي قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامة الروضة النبوية في سنة خمس وثمانمائة عوضًا عن ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد بن صالح ولكنه لم يباشره...

(٢) الدر / ١ / ٢٠٢، الإنباء / ٨ / ١٩٠، ذيل الدر / ٣٢٦.

(٣) الدر / ١ / ٢٠٢، الإتحاف / ٤ / ٤٨، ذيل الدر / ٣٢٦ في رابع عشر ذي الحجة، وكذلك في: الإنباء / ٨ / ١٩٠ دون تحديد اليوم، أما في: الضوء / ٨ / ١٦٢: مات في ذي الحجة.

٨٣- مصادر ومراجع ترجمته:

- التقي المقريزي / السلوك / ٤ / ٣: ١١٥١. =

(الشهيد الناطق) بن القاسم بن عبد الله الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي.

• لقبه وكنيته:

يلقب بولي الدين، ويكنى بأبي عبد الله.

• والده:

أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد القاضي (٧٢٤ - ٧٩٨هـ)[١].

• والدته:

أم الهدى ابنة محمد بن عيسى بن محمد بن علي العلوي.

• وأخوه:

الذي قبله جمال الدين أبي محمد (ويدعى الخضر)، توفي سنة ٨٣٢هـ، الخطيب والقاضي.

• مولده ونشأته:

ولد في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين

= - ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ٢ / ٨٣١ (٢٧٩٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٧٣، ١٣٦.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٢٠٣ - ٢٠٧ (١٦٨).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ٢٤٢ - ٢٤٤ (٢٤٦).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٨ / ١٦٢ (٣٨٦).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٨٣ (١٤٥٥).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٧٧ - ٣٧٨ (٤٦١).

(١) سيأتي ذكره ضمن تراجم القرن الثامن الهجري.

وسبعمائة بمكة، وبها نشأ، وحضر بها في الرابعة في رجب سنة ست وثمانين على العفيف النشاوري فيه «المسلسل بالأولية من رواية الرضى الطبري» وما في آخره من الكلام على الحديث المذكور والفوائد المذكورة فيه المتعلقة بالحديث المذكور، والأول من «الفوائد العباسية تخريج علي بن المحسن التنوخي».

- **مسموعاته:**

سمع من والده المجلس الأخير «جامع الترمذي»، و«قصيدة البسكري» التي أولها: دار الحبيب أحق أن تهوى.

ومن البرهان بن صديق «صحيح البخاري».

- **إجازاته:**

أجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها: البرهان الشامي، والحلاوي والسويداي، وابن الشيخة، وابن أبي المجد، والحرستاني، وأبو هريرة ابن الذهبي، والتقي ابن حاتم، والبلقيني، وابن الملقن، والعراقي، والهيتمي، وعبد الواحد بن ذي النون الصردي، وأحمد بن أقبرص، ومحمد بن أحمد الأذرعي وأخته مريم وخلق[1].

وأجاز للنجم عمر بن فهد بالرواية عنه[2].

- **رحلاته:**

١ - دخل القاهرة ودمشق مرات: فسمع من دمشق من الشيخ عبد القادر

---

(١) الدر / ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤، معجم الشيوخ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .
(٢) الدر / ١ / ٢٠٤، الضوء / ٨ / ١٦٢ .

الأرموي «موافقات زينب بنت الكمال»، و«انتخاب الطبراني لابنه علي بن فارس» خلا فوتًا من آخره.

٢ - الإسكندرية: سمع بها من القاضي تاج الدين محمد بن محمد بن محمد بن التنسي «جامع الترمذي».

٣ - دخل اليمن وبلاد الروم: مرات طلبًا للرزق[١].

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ولي نصف إمامة مقام المالكية بعد موت أخيه عبد الرحمن[٢] شريكًا لأخيه أحمد[٣] في سنة ست وثمانمائة، واستمرا فيها إلى أن عزلا بالشريف أبي البركات محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن الفاسي[٤] في أول ذي القعدة سنة اثنتي عشرة، فوصل العلم بذلك إلى ابن أخيه عمر بن عبد العزيز[٥] بخط من القاضيين الشافعيين بالقاهرة ومكة، وجعل معلوم ثلث الوظيفة لنفسه وثلثها لولده محمد[٦]، وثلثها لابن أخيه أبي الفضل عبد الرحمن[٧]، وصار ولده وابن أخيه يباشران كل واحد منهما جمعة، ثم عزل عن نصف الإمامة التي لعمر بن عبد العزيز برضي الدين أبي حامد ابن أبي الخير ابن ظهيرة، ووصل

(١) الدر / ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤، معجم الشيوخ / ٢٤٣ .

(٢) هو: بهاء الدين عبد الرحمن بن علي، توفي سنة ٨٠٦هـ، سبقت الإشارة إليه.

(٣) هو: شهاب الدين أحمد بن علي توفي سنة ٨٢٧هـ، سبقت الإشارة إليه.

(٤) هو: أبو البركات جمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن، توفي سنة ٨٢٣، ستأتي ترجمته في موضعها.

(٥) هو: أبو عبد الله السراج عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ٣٣ أو ٨٣٤هـ، سبقت الإشارة إليه.

(٦) هو: أبو الفضل كمال الدين محمد بن محمد بن علي، توفي سنة ٨٧٣هـ ستأتي ترجمته في موضعها.

(٧) هو: أبو الفضل الكمال محمد بن عبد الرحمن بن علي توفي سنة ٨٧٤هـ، سبقت الإشارة إليه.

توقيعه بذلك في العشر الأوسط من شوال سنة ست وثلاثين، ثم أعيدت إليه نصف الإمامة المذكورة، ووصل توقيعه بذلك في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين، ثم نزل في مرض موته عن جميع الإمامة لولده محمد وابن أخيه أبي الفضل محمد بن عبد الرحمن بالسوية بينهما.

• وظائف أخرى:

١- التحديث: حدّث بالقاهرة في سنة سبع وثلاثين.

٢- القضاء: ولي قضاء مكة المشرفة في أوائل سنة سبع وثلاثين عوضًا عن كمال الدين أبي البركات بن الزين، ثم صُرف به في أوائل سنة تسع وثلاثين، ثم أعيد في جمادى الآخرة من السنة، واستمر إلى أن مات.

٣- الحسبة: باشر الحسبة بمكة المشرفة نيابة عن قريبه الخطيب أبي الفضل محمد بن محمد بن النويري، ثم ولدي أخته إسماعيل ومحب الدين ابني القاضي عز الدين النويري مدة بصولة ومهابة وحرمة ثم ترك ذلك[١].

• مؤلفاته:

قال النجم عمر بن فهد: له نظم متلاشي[٢].

ألا يا رسولًا جاء من بعد فترة ... بأعظم قرآن وأشرف سنة
سألتك يا خير البرية كلها ... تكون شفيعي يوم أعطى صحيفتي
إلهي أقلني من ذنوب كسبتها ... وخذ بيدي يا سيدي عند عثرتي

(١) الدر / ١ / ٢٠٤-٢٠٥، المعجم / ٢٤٣-٢٤٤، الضوء / ٨ / ١٦٢.
(٢) الدر / ١ / ٢٠٤.

وهب لي يا مولاي توبة ناصح تحط بها ذنبي وتمحو جريمتي
وحُفّ بنور للنويري والدي وجازه بخير في نعيم وجنة
وسلم على كل وأتباعهم معًا وعُمَّ جميع الأولياء برحمة[١]

● **ثناء العلماء عليه:**

كان عفيفًا في قضائه، حشمًا، فخورًا، جميل الهيئة، سريع الدمعة، له مروءة، وأفضال[٢].

كما أثنى عليه المقريزي، كما قال ذلك السخاوي[٣].

● **وفاته:**

مات في ليلة السبت سادس عشري شوال سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه صبح يومه عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله تعالى وإيانا[٤].

* * *

---

(١) الدر / ١ / ٢٠٣ - ٢٠٧ .

(٢) الدر / ١ / ٢٠٥، المعجم / ٢٤٣ .

(٣) (١٠٠٧) الضوء / ٨ / ١٦٢، السلوك / ٤ / ٣: ١١٥١ .

(٤) الدر / ١ / ٢٠٥، معجم الشيوخ / ٢٤٤، إتحاف الورى / ٤ / ١٣٦، وفي الضوء / ٨ / ١٦٢ : في شوال، و في الدليل / ٢ / ٨٣١: توفي يوم سابع عشر ذي القعدة.

٨٤- ابن الشيخة

؟ - القرن التاسع الهجري
(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

● **اسمه ونسبه :**

هو : محمد بن علي بن أيوب بن إبراهيم البرماوي الأصل المدني المولد المكي الدار الشافعي .

● **لقبه :**

يلقب بفتح الدين .

● **شهرته :**

اشتهر بابن الشيخة كأبيه ، ويقال له : المدني لكونه ولد بالمدينة .

● **والده :**

النور علي بن أيوب بن إبراهيم ، ٨١٧ - ٨٧٨هـ[١] .

● **مولده ونشأته :**

ولد بالمدينة النبوية . . . ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن العظيم ، وغيره من

٨٤- مصادر ومراجع ترجمته :
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٨ / ١٧٢ (٤٢٢) .
- شمس الدين السخاوي / التحفة اللطيفة / ٢ / ٥٤٢ (٤٠٠٤) .
● تنبيه : هذه الترجمة ليست ضمن تراجم الوسام للصبحي .

(١) سبقت الإشارة إليه ضمن تراجم هذا القرن .

الكتب. . . واسمعه أبوه على أبي الفتح المراغي، والتقي بن فهد وغيرهما وأجاز له جماعة.

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام التراويح:**

قال السخاوي: تكرر قيامه بالقرآن في كل سنة بحاشية الطواف[1].

• **ثناء العلماء عليه:**

ذكره السخاوي بقوله: . . . وليس بالمرضي وأموره زائدة الوصف[2]. . . وما أظن هذا إلَّا من كثرة تهكم أبيه، وإن مات عن إنابة وخير[3].

• **وفاته:**

لم أعثر على تاريخ بعينه يفيد ذلك من المصادر التي بين يديّ، إلَّا ما أورده السخاوي في ضوئه وتحفته من ترجمة موجزة جدًا عنه، لذا جعلته من وفيات المائة التاسعة.

* * *

---

(١) الضوء / ٨ / ١٧٢، التحفة / ٢ / ٥٤٢.
(٢) الضوء / ٨ / ١٧٢.
(٣) التحفة / ٢ / ٥٤٢.

٨٥- الشّيرجي

؟- ٨٢٧هـ .

(إمامٌ لصلاة التَّراويح)

- **اسمه ونسبه :**

هو : محمد بن محمد بن خليل الشّيرجي ، القاهري ، المقرئ ، نزيل مكة المشرفة .

- **لقبه :**

يلقب بشمس الدين .

- **مولده ونشأته :**

لم تذكر المصادر التي بين يدي عن حاله ، سوىٰ ما أورده الفاسي في ترجمته له بقوله :

تردد إلىٰ مكة غير مرة ، آخرها في سنة أربع وثمانمائة في رسالة لصاحب مكة ، وحبب إليه سكناها ، فانقطع بمكة حتىٰ مات ، وسكن بدار خديجة أم المؤمنين بنت خويلد – رضي الله تعالىٰ عنها – بزقاق الحجر بمكة ، ويُعرف بمولد السّيدة فاطمة ، حتىٰ مات بها .

٨٥-مصادر ومراجع ترجمته :

-تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٢ / ١٥٣ – ١٥٤ (٣١٢) .

-النجم عمر بن فهد / إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ / ٣ / ٦١٢ .

-شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٨ / ١٨١ – ١٨٢ (٤٥٣) .

-يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٧٩ (٤٦٣) .

وكان ابتداء سكناه بها في آخر سنة خمس وثمانمائة، بعد موت عمر النجار المؤذن، وكان أمرها إليه قبله.

وكان يجتمع إليه بها في كل ليلة سبت، جماعة من المُدّاح ويقرءون شيئًا من القرآن العظيم، ويذكرون الله تعالى ويمدحون، وكان ملازمًا للتلاوة.

وكان رحمه الله تعالى يقرأ في كل يوم وليلة ختمة، وفي مرض موته ثلث ختمة.

وكان من القراء الملازمين للقراءة عند قبر الليث بن سعد، فقيه مصر بالقرافة، وعادتهم يقرءون عند قبره ختمة، يبتدئونها في كل يوم جمعة، بعد صلاة الجمعة، ويختمونها في آخر ليلة السبت، هذا قبل قدومه إلى مكة وسكناه بها.

وقد اعتنى كثيرًا بالقراءات السبع، وكانت له بها خبرة وعلى ذهنه حكايات وأخبار حسنة.

- **أسرته:**

تأهل بمكة بابنة الشيخ جمال الدين الأميوطي، ورزق منها أولادًا.

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

كان يُصلي التراويح بالمسجد الحرام، وكان الجمع يكثر لسماع قراءته، وذلك لحسن صوته بها، ودام على ذلك سنين، ثم ترك قبيل موته ؛ لضعفه.

- **وفاته:**

توفي في ليلة الخميس ثالث عشري ربيع الأول سنة سبع وعشرين

وثمانمائة بمكة، ودفن في صبيحتها بالمعلاة.

٨٦- الخواجا بير محمد

٧٩٥[1] - ٨٦٠ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

- **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن علي بن عمر الكيلاني المكي الشافعي.

- **لقبه:**

جمال الدين[2]، ويعرف بالخواجابير محمد.

- **مولده ونشأته:**

قدم إلى مكة المشرفة في سنة ثمان وثمانمائة، وله من العمر ثلاثة عشر

٨٦- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٣٦٢.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٢١٦ (١٨٢).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ١١٤.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٣ / ٢٢ (١١٣) وج٨ / ٢٠١ (٥٢٥).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٧٠٠ - ٧٠١ (١٦١١).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٨١٨ (١٢٥٢).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٧٩ - ٣٨٠ (٤٦٤).

(١) في الدر / ١ / ٢١٦: أنه قدم مكة في سنة ثمان وثمانمائة، وله من العمر ثلاثة عشر سنة، على هذا تكون سنة ولادته كما أثبت.

(٢) الضوء / ٣ / ٢٢.

سنة فحفظ «القرآن العظيم»، وصلى به التراويح بالمسجد الحرام، وحفظ «المنهاج للنووي» وعرضه على القاضي جمال الدين ابن ظهيرة وغيره.

وتلا «القرآن العظيم» بالسبع على الشيخ زين الدين بن عياش.

• **مسموعاته:**

سمع في سنة ست عشرة مع النجم عمر بن فهد على شمس الدين محمد ابن أحمد بن المحب المقدسي " ثلاثيات مسند الإمام أحمد». وفي سنة أربع عشرة على الزين المراغي، النصف من «صحيح مسلم»، وعلى الشمس ابن الجزري كتابه «الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم»، وبعض ختم كتابه «النشر».

• **إجازاته:**

أجاز له في سنة ست وثلاثين باستدعاء النجم عمر بن فهد من أجاز أبا الفضل محمد بن أحمد بن أحمد ابن ظهيرة.

• **رحلاته:**

سافر من مكة إلى بلاد اليمن والقاهرة وغيرهما مرات للتجارة، فأثرى وكثر ماله.

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

حفظ «القرآن العظيم»، وصلى به التراويح في رمضان بالمسجد الحرام[1].

---

(١) الدر / ١ / ٢١٦.

● **حياته الأسرية:**

خلَّف ست بنات، ولم يخلف ذكرًا ولا عاصبًا، وخلف تركة لها صورة من النقد والعرض والعقار، فكان نصيب بيت المال منها ثلاثة عشر ألف دينار.

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم عمر بن فهد بقوله: كان عارفًا بأمور دنياه متقنًا لها، يخرج حق الله ويطيب ما يخرجه، حافظًا لكتاب الله، كثير التلاوة[1].

والشمس السخاوي بقوله: كان عارفًا بأمور دنياه متقنًا لها، حافظًا لكتاب الله كثير التلاوة، مع ظرف وحشمة في الجملة، اجتمعت به مرارًا في القدمة الأولى بمكة[2].

وفي موضعين آخرين: كان خبيرًا في دنياه، كثير التلاوة، مع ظرف وحشمة في الجملة، وخلف ست بنات وتركة هائلة[3].

● **وفاته:**

مات في صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر المحرم الحرام سنة ستين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه عصر يومه عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة[4].

(١) الدر / ١ / ٢١٦.

(٢) الضوء / ٨ / ٢٠١.

(٣) الذيل التام / ٢ / ١١٤، الوجيز / ٢ / ٧٠٠ - ٧٠١ (١٦١١).

(٤) الدر / ١ / ٢١٦، الإتحاف / ٤ / ٣٦٢، الضوء / ٨ / ٢٠١، وفي الذيل / ٢ / ١١٤، والوجيز / ٢ / ٧٠٠: في المحرم دون ذكر اليوم أو التاريخ.

٨٧- الجمال الكارمي

٨٠٣[1] - ٨٢٤ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمقام الحنفي)

• اسمه ونسبه:

هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم بن حسن الجيلاني المكي الحنفي.

• لقبه:

يلقب بجمال الدين.

• والده:

الخواجا الكبير علاء الدين المعروف بالشيخ علي الجيلاني التاجر الكارمي نزيل مكة.

• مولده ونشأته:

ولد بمكة وبها نشأ، وطلب العلم عمن بها والواردين إليها كعادة أهل مكة، وعُني بحفظ «القرآن»، وصلّى به التراويح في مقام الحنفية سنة ست

٨٧- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١ (٣٢٤).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٥٨٤ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٨١ (٤٦٦).

(١) أخذ تاريخ ميلاده من هامش ترجمته بالعقد الثمين / ٣ / ٢٠٠ .

عشرة وثمانمائة ثم جوّده ببعض الروايات، على الشيخ صدر القراء قاضي شيراز شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري بمكة لما قدمها في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وعلى غيره قبل ذلك.

أقام بمكة في كفالة والده سنين كثيرة تزيد على العشر.

- **صلاته بالمسجد الحرام:**

ذكرنا فيما سبق أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلّى به التراويح إمامًا بالمسجد الحرام في سنة ست عشرة وثمانمائة في مقام الحنفية.

- **ثناء العلماء عليه:**

كان خيرًا ساكنًا عفيفًا.

- **وفاته:**

توفي في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة[1]، ودفن بالمعلاة بتربة عمرها والده، وكثر أسفه عليه؛ لأن والدته توفيت في آخر المحرم من هذه السنة، وأخته شقيقته توفيت في آخر شوال من السنة التي قبلها، وكلتاهما بمكة.

* * *

---

(١) العقد / ٢ / ٢٠١، الإتحاف / ٣ / ٥٨٤.

٨٨- الفاكهاني (الفاكهي)

٨٠٥ - ٨٥٣ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر الفاكهاني المكي الشافعي.

● لقبه وكنيته:

يلقب بجمال الدين، ويكنى بأبي الفضل.

● والدته:

كمالية.

● جده:

الجمال محمد بن أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني.

● أخواه:

جمال الدين محمد بن علي، ت سنة ٨٥٩هـ.

وقطب الدين أبو الخير محمد بن علي، ت سنة ٨٧٦هـ.

٨٨- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد/ الدر الكمين بذيل العقد الثمين/ ١/ ٢٣١ - ٢٣٣ (١٨٨).
- شمس الدين السخاوي/ الضوء اللامع/ ٩/ ٢٢ (٦٤).
- يوسف الصبحي/ وسام الكرم/ ٣٨١ - ٣٨٢ (٤٦٧).

• مولده ونشأته:

ولد في رجب سنة خمس وثمانمائة بمكة، وبها نشأ، وحفظ «القرآن العظيم»، وصلى به التراويح بالمسجد الحرام، وحفظ أيضًا «الأربعين النووية»، و«التنبيه للشيخ أبي إسحاق».

• مسموعاته:

سمع على الإمام شمس الدين المعيد في سنة إحدى عشرة وثمانمائة بعض «المصابيح»، و«عوارف المعارف»، و«المقامات»، وتناول منه الكتب الثلاثة المذكورة.

وسمع على القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي «الحديث المسلسل بالأولية»، و«ثلاثيات البخاري»، و«جزء البطاقة»، و«صحيح البخاري» بأفوات، و«صحيح مسلم» خلا مجلسين، والمجلسين الأخيرين من «سنن أبي داود»، ومن «عوارف المعارف للسهروردي»، وآخرها، ومن أول «الرسالة للقشيري» وآخرها.

وسمع على الشيخ شمس الدين ابن الجزري «جزء ابن فارس»، وختم كتابه «النشر»، وبعض «مشيخة الفخر ابن البخاري».

وسمع هو وأخوه الجمال محمد (ت سنة ٨٥٩هـ) شيئًا كثيرًا على جمع من المشايخ، لكن لم يذكر فيه محمد الأكبر ولا الأصغر.

• إجازاته:

أجاز له باستدعاء النجم عمر بن فهد في سنة ست وثلاثين من أجاز أبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل ابن ظهيرة.

وأجاز هو لمحمد وأبي حامد ابني على الفاكهي سنة أربع عشرة - ولعله كان أحدهما - من أجاز لأخيهما.

● **صلاته بالمسجد الحرام:**

ذكرنا فيما مضى أنه حفظ «القرآن العظيم»، وصلَّى به التراويح في رمضان بالمسجد الحرام.

● **وظائف أخرى:**

وعظ بالشام والقدس وغيرهما.

● **رحلاته:**

تردد إلى اليمن وسكن بها بالمخلاف السليماني، وولد له بها بعض أولاد كما دخل مصر والشام والقدس، ثم عاد لمكة.

● **وفاته:**

مات في عشري شعبان[1] سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بالمخلاف السليماني من بلاد اليمن ودفن به.

* * *

(١) هكذا في الدر / ١ / ٢٣٣، وفي الضوء / ٩ / ٢٢ في: رمضان.

٨٩- ابن ظهيرة

٨٢٢ - ٨٨٢ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح في رمضان، وخطيب المسجد الحرام شراكة).

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي.

● لقبه وكنيته:

يلقب بكمال الدين، ويكنى بأبي البركات.

● والده:

القاضي نور الدين أبي الحسن علي.

● جده لأبيه:

القاضي جمال الدين أبي السعود محمد.

٨٩- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٦٢٩.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٢٣٩ - ٢٤٤ (١٩٢).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٨ / ٢٠٨ - ٢٠٩ (٥٤٢).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٣ / ٨٨٤ (٢٠١٦).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ٣٣٦.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ١٠٧ (١٦٦).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٨٢ - ٣٨٣ (٤٦٨).

• **أمه:**

أم الخير سعيدة ابنة قاضي القضاة عز الدين النويري[١].

• **إخوته:**

إبراهيم[٢]، وأبو بكر[٣]، وزينب، وست الجميع، وستيت، وأم هانئ، وأم الهدى.

• **مولده ونشأته:**

ولد في المحرم سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم»، وصلى به التراويح، وحفظ متونًا مثل «الأربعين للنووي»، و«المنهاج في الفقه للنووي» وعرضهما على جماعة، وحفظ جانبًا من «الشاطبية»، و«الألفية لابن مالك»، وتلا بعض الروايات على الشيخ زين الدين ابن عياش، والشيخ محمد الكيلاني.

• **مسموعاته:**

سمع الحديث على جماعة منهم: الشهاب أحمد بن إبراهيم المرشدي سمع منه بعض «صحيح البخاري»، والمجلس الأخير من «شرح السنة للبغوي»، ومن «المنسك الكبير لابن جماعة»، و«البردة للبوصيري» ومن أبي المعالي الصالحي قطعة من أول «البلدانيات لابن عساكر»، وقطعة من

---

(١) الدر / ١ / ٢٣٩.

(٢) هو: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي قاضي القضاة وخطيب المسجد الحرام، توفي سنة ٨٩١هـ، سبقت الإشارة إليه من تراجم هذا القرن.

(٣) هو: أبو بكر بن علي بن محمد، (٨٣٨ - ٨٨٩هـ) سبق ذكره.

الجزء التاسع من «المستخرج على البخاري لأبي نعيم»[١].

ومن الشيخ أبي الفتح المراغي «السنن لأبي داود» بفوت، والمجلس الأخير من «صحيح البخاري»، ومن «الشفاء» ومن «الرسالة للشافعي» وبعض «سنن ابن ماجه»، و«الشقراطسية»، و«البردة».

ومن عمه قاضي القضاة جلال الدين أبي السعادات ابن ظهيرة، و«جزء أبي الجهم» وغيره، ومن التقي بن فهد مجلسًا من «أمالي القطان» وغيرهم.

وقال النجم عمر بن فهد: لم يحدث ولم يجز لأحد فيما أعلم.

- **إجازاته:**

أجاز له جماعة من الشيوخ من عدة من البلاد:

١- القاهرة: القضاة السبعة: أبو الفضل ابن حجر، وابن المحمرة، وصالح البلقيني، وبدر الدين العيني، وسعد الدين الديري، وشمس الدين البساطي، ومحب الدين بن نصر الله الحنبلي، والمؤرخ تقي الدين المقريزي، وزين الدين الزركشي. . . ورقية ابنة محمد بن علي الثعلبي.

٢- دمشق: القاضي نجم الدين ابن حجي، وشمس الدين الكفيري، وعبد الله بن محمد بن مفلح، وعماد الدين بن رزيق، ومحمد بن عبد الله الحجاوي، وعمر بن محمد بن أحمد اللبان، وعبد الرحيم بن المحب، وعبد الرحمن بن الطحان. . . وعائشة بنت إبراهيم ابن الشرائحي وآخرون.

٣- القدس: عبد المؤمن بن علي بن عبد المؤمن، وزين الدين

(١) الدر/ ١/ ٢٣٩ - ٢٤٠، الضوء/ ٨/ ٢٠٨.

عبد الرحمن القبابي، وتقي الدين القلقشندي وغيرهم.

٤- الخليل: محمد بن أحمد التدمري، وإبراهيم بن حجي الحسيني.

٥- الرملة: شهاب الدين ابن رسلان[1].

٦- حلب: الحافظ برهان الدين الحلبي، وشهاب الدين ابن الرّسام، وأبو جعفر ابن العجمي وغيرهم.

٧- حماة: تقي الدين ابن حجة.

٨- بعلبك: تاج الدين بن بردس، وأخوه علاء الدين، وحمزة بن محمد ابن يعقوب، وشمس الدين بن الشحرور، وعائشة ابنة محمد بن عيسى وغيرهم.

٩- دمنهور: الوحش عبد الرحمن بن شهاب الدين الأذرعي.

١٠- مكة: والده وعمه نجم الدين ووالدتهما كمالية ابنة التقي الحرازي، ووالدته أم الخير بنت عز الدين النويري، ووالدتها كمالية بنت القاضي علي النويري، وأم كلثوم بنت القاضي جمال الدين ابن ظهيرة، وجمال الدين محمد بن علي النويري، والشهاب أحمد بن محمد بن محمود، وجمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي، وأخوه عبد الواحد، والقاضي تقي الدين الفاسي، ووالدته أم الحسين بنت القاضي أبي الفضل النويري... وزينب اليافعي وكمالية بنت علي بن عبد الكريم ابن ظهيرة وغيرهم.

١١- المدينة النبوية: الشيخ جمال الدين الكازروني، ونور الدين

---

(١) الدر / ١ / ٢٤٠ - ٢٤١، الضوء / ٨ / ٢٠٨.

المحلي وولده أحمد، والشيخ طاهر الخجندي وأخوه إبراهيم، ومحب الدين المطري، وعبد الله بن فرحون، وعبد الله التشتري وغيرهم.

وأجاز له من جملة إخوته: أبو الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة، ونور الدين ابن سلامة، وشمس الدين ابن الجزري ونجم الدين المرجاني، وأخو جمال الدين المرشدي.

وأجاز له من جملة ذرية عطية ابن ظهيرة: شمس الدين البرماوي، وعلاء الدين الهروي، وشهاب الدين أحمد بن الضياء، وعبد الرحمن بن طولوبغا، ومحمد بن حسين بن عبد المؤمن المؤذن، والحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي، وجمال الدين بن الخياط التعزي، ومحمد بن علي الزمزي، وأخوه إسماعيل، وإبراهيم بن أحمد الزعبلي وغيرهم[1].

• **رحلاته:**

دخل ديار مصر غير مرة، ونال بها جاهًا وعزًّا[2].

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ذكرنا في مقدمة ترجمته أنه حفظ «القرآن العظيم»، وصلى به التراويح في رمضان بالمسجد الحرام[3].

---

(١) الدر / ١ / ٢٤١ - ٢٤٢.

(٢) الدر / ١ / ٢٤٢.

(٣) الدر / ١ / ٢٣٩، الضوء / ٨ / ٢٠٨.

• **خطابته للمسجد الحرام:**

ناب في الخطابة بالمسجد الحرام عن أخيه قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم في سنة سبع وخمسين.

ثم ولي الخطابة بالمسجد الحرام شريكًا لأخيه قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم في عاشر صفر سنة ست وستين، عوضًا عن الخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل النويريين[١]، ثم انفصلا عنها في سادس صفر سنة ثمان وستين.

• **وظائف أخرى:**

١- القضاء: ناب في القضاء بجدة من أعمال مكة المشرفة عن عمه القاضي جلال الدين أبي السعادات في آخر سنة ست وأربعين وفيما بعدها[٢]، ثم استقل بها في سنة ثلاث وخمسين عوضًا عن ابن عمه أبي الفضل بن أبي المكارم[٣]، ثم عُزل في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين بابن عمه أبي الفضل ابن أبي المكارم[٤]، ثم أعيد في صفر سنة ثمان وخمسين، ثم عزل في أوائل سنة ست وسبعين بابن عمه القاضي محب الدين بن أبي السعادات[٥]، ثم أعيد في أوائل سنة ثمان وسبعين واستمر إلى أن مات. ثم ناب في القضاء بالقاهرة المحروسة ومكة المشرفة، وحيث حل ركابه استقلالًا من السلطان، ولكنه لم يتعاطَ ذلك بمكة إلا يسيرًا تعظيمًا لأخيه،

(١) الدر / ١ / ٢٤٣، الإتحاف / ٤ / ٤٣٠.

(٢) الدر / ١ / ٢٤٢، الإتحاف / ٤ / ١٨٣.

(٣) الدر / ١ / ٢٤٢، الإتحاف / ٤ / ٢٨٦.

(٤) الدر / ١ / ٢٤٣، الإتحاف / ٤ / ٣٢٥.

(٥) الإتحاف / ٤ / ٣٣٩، ٣٢، الدر / ١ / ٢٤٣.

فإنه كان قائمًا به ومعه كما ينبغي بحيث كان معه في راحة عظيمة.

• **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم عمر بن فهد بقوله: كان نفاعًا لمن يقصده من الخاص والعام مع القيام بأصحابه ومن يلوذ به في التودد لهم وحسن العشرة والحرمة الزائدة، لا يعارض في شيء، فإنه سريع البادرة والرجوع، لكنه زائد الصفاء، واتسعت أحواله بحيث أنشأ الدور والأصائل، وأوقف بعض دوره على سُبلٍ أنشأها[١].

كما أثنى عليه الشمس السخاوي بقوله: . . . وكثرت جهاته وأمواله وهادن وهادى وصادق وعادى، وكان عالي الهمة نافذ الكلمة متوددًا لأحبابه حسن العشرة معهم قائمًا مع أخيه بما لا ينهض به غيره، كان معه في غاية الراحة زائد الصفاء سريع البادرة محسنًا لجمهور أقاربه[٢].

• **وفاته:**

مات قرب العصر من يوم الأحد سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه صبح يوم الاثنين عند الحجر الأسود، ونودي بالصلاة عليه من فوق ظلة زمزم ودفن بالمعلاة في تربة أعدها لنفسه رحمه الله تعالى وإيانا[٣].

---

(١) الدر / ١ / ٢٤٣.

(٢) الضوء / ٨ / ٢٠٨، الذيل / ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧، الوجيز / ٣ / ٨٨٤.

(٣) الدر / ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤، الإتحاف / ٤ / ٦٢٩، والذيل / ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧، والوجيز / ٣ / ٨٨٤، والشذرات / ٧ / ٣٣٦ عن ستين سنة.

٩٠- ابن المرجاني

٧٩٦ - ٨٧٦ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام الشافعي نيابة).

● **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن المرجاني محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري الذروي الأصل المكي الشافعي، الشهير بابن المرجاني.

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بكمال الدين، ويكنى بأبي الفضل.

● **والده:**

العلامة الشيخ نجم الدين محمد.

● **إخوته:**

أبو الفتح محمد، وأحمد، وعلي، وحسن، وكمالية[1].

٩٠- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٥٤٥ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٣٠٧ - ٣١١ (٢٤٣).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ٢٦٢ - ٢٦٣ (٢٧١).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٦٧ (١٦٢).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ١٨٣ (٢٨٠).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٩٢ (٤٨٤).

(١) الدر / ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨، المعجم / ٢٦٢ .

- **مولده ونشأته:**

ولد في يوم الجمعة عاشر الحجة، سنة ست وتسعين وسبعمائة بمنى، ونشأ بمكة في كنف أبيه، فأحضره في الثانية على شمس الدين ابن سكر «الحديث المسلسل بالأولية»، والأول من «أحاديث سعدان»، و«جزء محمد بن عبد الله الصفار»، و«جزء فيه أحاديث من كتاب الأقران لمحمد بن يعقوب الأخرم».

- **مسموعاته:**

سمع من ابن صديق «صحيح البخاري»، و«مسند الدارمي» بفوت فيهما و«جزء أبي الجهم»، و«مسند عمر للنجاد»، و«الأربعين للآجري»، و«الوجل لابن أبي الدنيا»، و«الأربعين المخرجة للحجار»، و«المنتقى الكبير من ذم الكلام للهروي»، وغير ذلك.

ومن القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي «الصحيحين»، و«السنن لأبي داود»، و«صحيح ابن حبان»، و«مسند الحميدي» بأفوات في كل منهم.

ومن أحمد بن مثبت «المسلسل بالأولية»، و«جزء البطاقة»، و«أمالي الخلال العشرة»، ومن القاضي جمال الدين ابن ظهيرة، وزين الدين الطبري، ونور الدين ابن سلامة وغيرهم، وتفقه بوالده وبالشيخ شهاب الدين الغزي لما جاور بمكة في سنة اثنتين وعشرين[1].

---

(١) الضوء / ٩ / ٦٧، الدر / ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨.

- **إجازاته:**

أجاز له في سنة سبع وتسعين وما بعدها: البرهان الشامي، وأبو هريرة ابن الذهبي، وابن أبي المجد، والسويداوي، والحلاوي، وابن الشحنة، وعبد الله الحرستاني، وأحمد بن خليل العلائي، والبلقيني، والعراقي، والهيتمي، وابن الملقن وغيرهم[١].

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب يسيرًا في إمامة المقام الشافعي[٢].

- **وظائف أخرى:**

١- التدريس: درّس بالمدرسة المنصورية بمكة المشرفة عن والده[٣].

٢- القضاء: ناب في قضاء جدة من أعمال مكة عن قاضيها نور الدين علي ابن داود الكيلاني، ثم عن قاضي مكة أبي اليمن النويري، ثم عن القاضي محب الدين الطبري، ثم وليها في أيام قاضي مكة برهان الدين السوبيني من قبل صاحب مكة السيد أبي القاسم بن حسن ابن عجلان... وعندما دخل سواكن انقطع بها، وولي بها في بعض الأوقات القضاء....[٤].

٣- التحديث: حدث بجملة من مسموعاته، وببعض مروياته، سمع عليه كثيرًا النجم عمر بن فهد[٥]، وأجاز للشمس السخاوي، ولم يسمع منه شيئًا،

---

(١) الدر / ١ / ٣٠٨، المعجم / ٢٦٣، الضوء / ٩ / ٦٧.
(٢) الدر / ١ / ٣٠٩، الضوء / ٩ / ٦٧.
(٣) الدر / ١ / ٣٠٨.
(٤) الدر / ١ / ٣٠٩، المعجم / ٢٦٣، الضوء / ٩ / ٦٧.
(٥) الدر / ١ / ٣٠٩.

وصار خاتمة مسندي مكة[١].

● **رحلاته:**

دخل سواكن وانقطع بها مدة وتزوج بها وولد له فيها[٢]، وولي بها بعض القضاء، وعاد إلى مكة بعد سنة ستين، واستمر بها إلى أن مات[٣].

كما دخل القاهرة ودمشق[٤].

● **وفاته:**

توفي في ظهر يوم الجمعة خامس عشر القعدة سنة ست وسبعين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه عصر يومه عند باب الكعبة بعد نداء الريس عليه فوق ظلة زمزم، ودفن بالمعلاة بقبر والده رحمه الله وإيانا[٥].

* * *

(١-٢) الضوء / ٩ / ٦٧ .

(٣) الدر / ١ / ٣٠٩ .

(٤) المعجم / ٢٦٣ .

(٥) الدر / ١ / ٣٠٩، وفي الضوء / ٩ / ٦٧ : مات في ظهر يوم الخميس منتصف ذي القعدة، وفي الإتحاف / ٤ / ٥٤٥ : في ظهر يوم الجمعة خامس عشري القعدة.

٩١- الطبري

؟ - ٨٠٧هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام الشافعي نيابة)

• اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي[1].

• لقبه وكنيته:

يلقب بولي الدين[2]، ويكنى بأبي عبد الله[3].

• والده:

إمام المقام الشافعي وخطيب المسجد الحرام أبو اليمن محمد بن أحمد، والمتوفى سنة ٧٧٥هـ[4].

٩١- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٢ / ٢٦٧ (٣٧٩).
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٣ / ٤٤٦.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢ (١).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٩٢ - ٣٩٣ (٤٨٥).

(١) العقد / ٢ / ٢٦٧.

(٢) الضوء / ٩ / ٢.

(٣) العقد / ٢ / ٢٦٧.

(٤) ستأتي ترجمته في المحمدين من وفيات القرن الثامن الهجري.

● **والدته:**

أم كلثوم ابنة الجمال محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري[١].

● **مولده ونشأته:**

لم أعثر على ترجمة وافية لصاحبنا إلا ما أورده الفاسي في ترجمته القصيرة له من أنه: سمع من أبيه وعمه، ومن الشيخ ابن صديق وغيرهم[٢].

ويبدو أنه ولد بمكة وبها نشأ، وأخذ عمن بها من القاطنين فيها، والمجاورين بها.

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب في إمامة المقام الشافعي عن أبيه حينًا[٣].

● **وفاته:**

توفي في جمادى الأولى من سنة سبع وثمانمائة بمكة، وهو في عشر الثلاثين، ودفن بالمعلاة[٤].

* * *

---

(١) الضوء / ٩ / ٢ .

(٢-٣) العقد / ٢ / ٢٦٧ .

(٤) الضوء / ٩ / ٢، نقلًا عن الفاسي، والإتحاف / ٣ / ٤٤٦ .

٩٢- الطبري

٧٧٣ - ٨١٣ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام الإبراهيمي نيابة وشراكة)

● اسمه ونسبه:

هو محمد بن محمد بن أحمد (الرضي) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي[١].

● لقبه وكنيته:

يلقب بزكي الدين، ويكنى بأبي الخير.

● والده:

الإمام بمقام إبراهيم - عليه السلام - والمحدث أمين الدين أبي اليمن، المتوفى سنة ٨٠٩هـ[٢].

٩٢- مصادر ومراجع ترجمته:

- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٤ / ١٠٨، ٨ / ٤١ (٢٨٦٧).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٤٨٤ .
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / ٦ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .
- ابن حجر العسقلاني / ذيل الدرر الكامنة / ٢١٥ (٣٦٩).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢ (٦)، ١١ / ١٠٧ (٣١٨).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ١٠٣ - ١٠٤ (٣٦)، وضعه ضمن الكنى.

(١) العقد / ٨ / ٤١، ذيل الدرر / ٢١٥، الإنباء / ٦ / ٢٦٤، الإتحاف / ٣ / ٤٨٤، الضوء / ١١ / ١٠٧، و٩ / ٢ .

(٢) سبقت الإشارة إلى ترجمته في موضعها.

● **والدته:**

تفاحة الحبشية فتاة أبيه[١].

● **أخوه:**

الزين عبد الهادي بن محمد (٧٨٠ - ٨٤٥هـ)[٢].

● **مولده ونشأته:**

ولد بمكة ونشأ بها، وسمع من الجمال بن عبد المعطي في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ببعض «سنن ابن ماجه»، وبعض «صحيح ابن حبان»، ومن أحمد بن سالم المؤذن، وعبد الوهاب الغزولي ببعض «الموطأ رواية يحيى بن يحيى»، ومن والده، وعبد الوهاب القروي.

● **إجازاته:**

أجاز له في سنة إحدى وسبعين جماعة منهم: الصلاح بن أبي عمر، وابن أميلة، وابن الهبل، وابن النجم، والعماد بن كثير، ومحمد بن الحسن بن عمار الحارثي، وخلق، وما عُلم عنه أنه حدَّث[٣].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب في الإمامة بمقام إبراهيم الخليل - عليه السلام - بالمسجد الحرام عن والده، ثم نزل له في مرض موته عن نصف الإمامة[٤].

---

(١) الضوء/ ٩/ ٢.

(٢) سبقت الإشارة إليه.

(٣) العقد/ ٨/ ٤١، الضوء/ ١١/ ١٠٧.

(٤) وفي الضوء/ ٩/ ٢: استقر هو وأخوه عبد الهادي في الإمامة بعد أبيهما شركة لابن عمهما الرضي أبي السعادات محمد.

• وفاته:

مات في صفر مقتولًا خطأً من العسس ظنًّا منهم أنه لصٌ، ووَدَى السيد حسن بن عجلان من عنده وسلم الدِّية دراهم إلى ورثته وإخوته، وحيث كان تسليم الدِّية في ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة[1]، وله أربعون سنة[2].

٩٣- الطبري

٧٧٠ - ٨٢٢ هـ

(إمامٌ للصلاة في المقام الإبراهيمي نيابة وشراكة)

• اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر الطبري المكي الشافعي.

---

(١) الضوء/ ٩/ ٢، العقد/ ٤/ ١٠٨، ٨/ ٤١، الإنباء/ ٦/ ٢٦٥، الإتحاف/ ٣/ ٤٨٤، والضوء/ ١١ / ١٠٧.

(٢) هكذا في ذيل الدرر/ ٢١٥ لابن حجر العسقلاني، فعلى هذا تكون ولادته في سنة ٧٧٣هـ، على الرغم أن السخاوي في الضوء/ ١١ / ١٠٧ ذكر أنه أجيز في سنة إحدى وسبعين من جماعة كما مرَّ، وفي العقد/ ٨ / ٤١ أنه: سمع الجمال بن عبد المعطي في سنة ثلاث وسبعين....

٩٣- مصادر ومراجع ترجمته:

- تقي الدين الفاسي/ العقد الثمين/ ٢ / ٢٦٧ - ٢٦٩ (٣٨٠).
- النجم عمر بن فهد/ إتحاف الورى بأخبار أم القرى/ ٣/ ٥٧٠.
- ابن حجر العسقلاني/ إنباء الغمر/ ٧/ ٣٦٩.
- شمس الدين السخاوي/ الضوء اللامع/ ٩/ ٢ (٧).
- يوسف الصبحي/ وسام الكرم/ ٣٩٣ (٤٨٦).

● **لقبه وكنيته:**

يلقب برضي الدين، ويكنى بأبي السعادات[١].

● **والده:**

الإمام والخطيب محب الدين أبي البركات محمد بن أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٧٩٥هـ[٢].

● **والدته:**

أم الحسن فاطمة بنت الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي.

● **مولده ونشأته:**

ولد في سنة سبعين وسبعمائة في هلال ذي الحجة أو قبل ذلك بمكة، وسمع من الجمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبي شيئًا من «سنن ابن ماجه»، وعُني بحفظ «القرآن العظيم»، والفقه[٣].

● **أسرته:**

تزوج ورزق عدة بنات، ولم يعش له ولد (ذكر) كما عاش ابنه محب الدين، وزوّج منهن ثلاثًا، ومات بعضهن قبل ذلك، وكان أبوه قد أوصى لبعضهن بثلث ماله، فعاد ذلك عليه بالنفع، وكان بيد أبيه عدة منازل بمكة ومنى، وقد احتال ولده المذكور بعمارة ما صار إليه من ذلك، فخربت وقلت نفعه بها، فعتب لذلك.

---

(١) العقد / ٢ / ٢٦٧، الضوء / ٩ / ٢.

(٢) ستأتي في وفيات (ق٨هـ) في المحمدين.

(٣) العقد / ٢ / ٢٦٨، الضوء / ٩ / ٢.

وكان والد التقي الفاسي تزوج بأمه، وقام بكثير من مصالح المذكور، وعاشت والدته بعد وفاته، وعظمت عليها البلية بوفاته، فإن أخته شقيقته أم الحسين ماتت قبله، ثم تلتها أخته لأمه أم هانئ، وهي أخت التقي الفاسي لأبيه رحمهم الله تعالى أجمعين[١].

- صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

ناب عن أبيه في إمامة مقام إبراهيم الخليل عليه السلام في مدة سنين، ثم نزل له أبوه عن الإمامة قبيل وفاته، فشاركه فيها عمه الشيخ أبو اليمن محمد بن أحمد الطبري[٢] مدة سنين، وشاركه فيها بعد أبي اليمن ابنا عمه أبي اليمن، الإمامان أبو الخير[٣]، وعبد الهادي[٤].

وكان يصلي وقتًا وعمه وأولاده وقتًا، ونزل قبل وفاته بثلاث أيام أو أكثر عما بيده من الإمامة لابنه محب الدين محمد، وهو في مبدأ سن الشبوبية، ورام تقديم ابنه في الإمامة في مدة انقطاعه، فما تمَّ له قصده[٥].

- صفاته:

كان يتخيل من الناس كثيرًا، ولا يأكل طعام بعض بناته تخيلًا[٦].

---

(١) العقد / ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٢) سبقت الإشارة إليه في وفيات سنة ٨٠٩هـ.

(٣) هو: أبو الخير زكي الدين محمد بن محمد بن أحمد إمام المقام، المتوفى سنة ٨١٣هـ، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٤) هو: زين الدين عبد الهادي بن محمد بن أحمد، توفي سنة ٨٤٥هـ، إمام المقام، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٥-٦) العقد / ٢ / ٢٦٨ .

● وفاته:

كان قد انقطع بمنزله قبل موته بشهرين أو أكثر، لمَّا عرض له من الضعف بعُسْر الإراقة، ثم تعلل بغير ذلك، فقدرت وفاته ليلة الأحد سلخ جمادى الأولى - والظاهر أنها ليلة مستهل جمادى الآخرة - سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمكة، وصُلِّي عليه عقيب صلاة الصبح في السابا ط المتصل بقبة المقام، ودفن بالمعلاة، وكان الجمع وافرًا وقت تشييعه ودفنه[1].

٩٤- النّويري

٨٢٧ - ٨٧٣هـ

(خطيب المسجد الحرام شراكة)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن (الشهيد الناطق) عبد الرحمن الهاشمي العقيلي النّويري المكي الشافعي.

---

(١) العقد/ ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩، الإنباء/ ٧/ ٣٦٩ وفيه: وقد جاوز الخمسين، الإتحاف/ ٣/ ٥٧٠، الضوء/ ٩/ ٢.

● تنبيه: وقع في: وسام الكرم ص٣٩٣: سنة ٨٢٨هـ؟ وهو خطأ!

٩٤- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد/ إتحاف الورى بأخبار أم القرى/ ٤/ ٢٧٩، ٤٣٠، ٥٠١.
- النجم عمر بن فهد/ الدر الكمين بذيل العقد الثمين/ ٢/ ٢٩١ - ٢٩٦ (٢٣٥).
- علي بن داود الجوهري الصيرفي/ إنباء الهصر بأبناء العصر/ ١٠١ - ١٠٣ (٢١).
- شمس الدين السخاوي/ الذيل التام على دول الإسلام للذهبي/ ٢/ ٢٢٢.
- شمس الدين السخاوي/ الضوء اللامع/ ٩/ ٣١ - ٣٥ (٩٢).

=

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بكمال الدين[1]، ويكنى بأبي الفضل.

● **أخوه:**

شرف الدين أبو القاسم محمد بن محمد، والمتوفى سنة ٨٧٥هـ، والآتي ذكره.

● **والده:**

الكمال أبو الفضل محمد بن أحمد، والمتوفى سنة ٨٢٧هـ، والذي سبقت الإشارة إليه.

● **ابنه:**

الفخر أبو بكر . . .، والمتوفى سنة ٨٩٣هـ، والذي سبقت ترجمته.

● **مولده ونشأته:**

ولد بعد موت والده بثمانية أيام[2] في ليلة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، وكفله أخوه الخطيب أبو القاسم، فحفظ «القرآن» وقال: إنه تلاه لأبي عمرو علي بن موسى المغراوي[3]، و«المنهاج»

= - شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٨٠٢ (١٨٤٣).
- جلال الدين السيوطي / نظم العقيان / ١٦٠ - ١٦١ (١٦٨).
- ابن إياس الحنفي / بدائع الزهور / ٣ / ٣١ .
● تنبيه: لا توجد ضمن تراجم وسام الكرم.

(١) وفي: نظم العقيان / ١٦١ : تاج الدين.

(٢) هكذا في الدر / ١ / ٢٩٢ ، وفي: العقد / ١ / ٣٧٨ في ترجمة والده: وخلف زوجته حاملًا، فولدت بعده بنحو عشرة أيام ولدًا ذكرًا سمي: بأبي الفضل.

(٣) الضوء / ٩ / ٣١ .

وغيره، وعرض على جماعة، وبحث بمكة في النحو والأصول على الجمال بن أبي يزيد المشهدي السمرقندي الحنفي والجمال والبرهان البنكاليين...[1].

● **مسموعاته:**

سمع من الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي المجلس الأخير من «رياض الصالحين»، ومن «التبيان»، ومن «الترخيص في القيام «الجميع للنووي. ومن التقي بن فهد فقط بعض «زوائد المعجمين للهيثمي»، وبعض «المشارق للصاغاني»، والمجلس الأخير من «الأذكار للنووي»، و«قصيدة البستي»:

زيادة المرء في دنياه نقصان ....

ومن الشيخ أبي الفتح المراغي «صحيح البخاري» و«سنن أبي داود» بأفوات فيهما، والمجلسين الأولين من «سنن ابن ماجه»، و«حديث ابن عمر بطرقه من أول كتاب الإيمان من صحيح مسلم»، وقطعة من أول كل من «السنن الأربعة»، وتناول منه جميع «الكتب الستة» و«الحديث المسلسل بالأولية»، و«المولد للعلائي»، و«الشقراطيسة»، و«البردة للبوصيري»، «القصيدة الهمزية للبوصيري».

● **إجازاته:**

أجاز له في سنة تسع وعشرين وثمانمائة من:

١- مكة: القاضي جمال الدين محمد بن علي النويري، وشهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدي، وشهاب الدين بن محمود.

---

(١) الضوء/ ٩/ ٣١.

٢- بلد الخليل: إبراهيم بن حجي الحسباني، وشمس الدين محمد بن أحمد التدمري.

٣- بيت المقدس: زين الدين عبد الرحمن القبابي، وعبد المؤمن ابن علي بن عبد المؤمن.

٤- دمشق: نجم الدين ابن حجي، وشمس الدين الكفيري، وشرف الدين عبد الله بن محمد بن مفلح، وشمس الدين بن ناصر الدين، ومحمد بن عبد الله بن يوسف الحجاوي، والقاضي عماد الدين ابن زريق، وعمر بن محمد بن أحمد بن اللبان، وعبد الرحيم بن المحب، وأحمد بن عبد الرحمن بن ناظر الصاحبة، وعائشة بنت إبراهيم ابن الشرائحي.

٥- بعلبك: تاج الدين بن بردس، وأخوه علاء الدين، وحمزة بن محمد بن يعقوب، وعائشة بنت محمد بن عيسى.

٦- القاهرة: شهاب الدين ابن حجر، وشهاب الدين الكلوتاتي، وشمس الدين محمد بن أحمد الشامي، ورقية بنت الثعلبي، وعائشة بنت على الكناني.

وأجاز له باستدعاء النجم عمر بن فهد في سنة ست وثلاثين خلائق لا يحصون، ذُكر بعضهم في أبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد ابن ظهيرة[١].

● شيوخه:

اشتغل بالعلم، ورحل مع أخيه إلى القاهرة سنة أربع وأربعين، ثم رحل

---

(١) الدر / ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣، الضوء / ٩ / ٣١.

بنفسه بعد ذلك غير مرة، فأخذ الفقه تقسيمًا عن أبي الفضل بن حجر، والقاياتي، والونائي وغيره، وعن الأول في الحديث وعن الآخر في النحو.

وأخذ أصول الدين عن السيد فخر الدين الشيرازي نزيل الأقبغاوية، وسمع الحديث من ابن حجر العسقلاني وغيره.

وبالمدينة النبوية: من المحب الطبري وغيره.

وأخذ عن العز عبد السلام البغدادي، والكمال ابن الهمام، وسلام الله والنور البوشي الخانكي بها وبغيرها، وغيرهم.

ولم يكثر لكن أعانه على ذلك ذكاؤه وقوة حافظته.

ولما قدم القاهرة المرة الثالثة سنة تسع وأربعين لازم جماعة من الأكابر كالكمال ابن البازري، والبدر البغدادي الحنبلي، والأمير دولات باي المؤيدي.

وصحب الشيخ مدين والأخوين السيد صفي الدين، وعفيف الدين، وصاهر ثانيهما على أخته سعيدة.

ولازم بلديه أبا القاسم النويري المالكي في أصول الفقه والنحو والصرف والمنطق حتى كان جل انتفاعه به بل كان يمرنه في دروسه الفقيهة قبل قراءته لها على شيوخه، ومرّ وهو في بلده مع أبي العباس الواعظ على «المنسك الكبير لابن جماعة»، ومع السراج عمر البلبيسي على شرحه للورقات في آخرين كالعز بن عبد السلام...[1].

---

(١) الدر/ ١/ ٢٩٣ - ٢٩٤، الضوء/ ٩/ ٣١ - ٣٢.

● رحلاته:

١- القاهرة: تردد إلى القاهرة غير مرة لطلب العلم أولها سنة أربع وأربعين، ثم رحل بنفسه بعد ذلك غيرة مرة... ثم قدمها للمرة الثالثة سنة تسع وأربعين، ولازم فيها جماعة من الأكابر... وحصل له بها حظ وافر.

٢- الشام: دخل الشام فاختص بنائبها حاتم الأشرفي، وصار في قبضته، ويقال أنه قاسمه ما في خزانته، وكان شيئًا كثيرًا، وعاد لمكة فاشترى بها زاوية أم سليمان وعمَّرها عمارة هائلة، وجعل فيها زاوية للذكر كل ليلة ثلاثاء ويطعم فيها الحاضرين ما يتيسر، بل كان ديدنه أن يقدم بمكة والقاهرة لكل من وصل إليه من أمير وكبير وصغير ما يليق به من الطعام والحلوى وغيرها.

٣- المدينة النبوية: رحل إليها وأخذ عمن بها كما مرَّ في شيوخه....

٤- بيت المقدس: زارها غير مرة...[1].

● خطابته بالمسجد الحرام:

لما مات والده استقرت الخطابة باسم ولديه وناب عنهما فيها قريبهما أبو اليمن محمد بن محمد بن علي النويري[2]، ثم انتزع حصة صاحب الترجمة خاصة في سنة ثلاث وثلاثين، فلما قدم القاهرة في سنة تسع وأربعين وهي القدمة الثالثة أكثر التردد للكمال ابن البارزي وللبدر البغدادي الحنبلي، وله في تقديمه اليد البيضاء وللأمير دولات باي المؤيدي وغيرهم من الأكابر فأعيد ما كان معه من الخطابة، ورجع صحبة الكمال في سنة خمسين فباشرها

---

(١) الدر / ١ / ٢٩٣ - ٢٩٥، الضوء / ٩ / ٣١ - ٣٣، إنباء الهصر / ١٠١ - ١٠٢.

(٢) ستأتي ترجمته في موضعها.

بفصاحة وقوة جنان[١].

وأحيا سنة شريفة كانت قد أميتت من بعد الشهاب بن ظهيرة فإنه خطب بمسجد الخيف من منى يوم النحر، ويوم النفر الأول، ثم انتزع الخطابة كلها قريبهما أيضًا في ذي القعدة من التي تليها، ثم أعيدا إليها في ذي القعدة، سنة اثنتين وخمسين وخطب صاحب الترجمة أيضًا بمنى يوم النحر ويوم النفر الأول، ثم انفصلا عنها في شعبان سنة خمس وخمسين بالبرهان بن ظهيرة[٢] ثم أعيدا في سنة سبع وخمسين، ثم انفصلا في صفر سنة ست وستين به أيضًا شريكًا لأخيه الكمال أبي البركات[٣]، ثم أعيدا إليها في صفر سنة ثمان وستين ولم يلبث أن عزلا في ربيع الأول منها بالبرهان أيضًا شريكًا لأخيه الفخر[٤]، ثم أعيدا إليها سنة تسع وستين واستمرا حتى ماتا[٥].

• وظائف أخرى:

١- التدريس: ولي تدريس المدرسة الأفضلية بمكة، كان ذلك مع ما ترتب له من المرتبات التي تساق إليه، وما يصل إليه من المبرات والإنعامات، واستقر في تدريس الشافعية بعد ابن الملقن مسئولًا فيه.

٢- الإفتاء.

---

(١) الدر / ١ / ٢٩٤، الضوء / ٩ / ٣٢، إنباء الهصر / ١٠١ .

(٢) هو: إبراهيم بن علي بن محمد، ت سنة ٨٩١هـ، سبقت الإشارة إليه، ولهذا قصة مع صاحب الترجمة أوردها النجم بن فهد في: الدر / ١ / ٢٩٥، والسخاوي في: الضوء / ٩ / ٣٢ - ٣٣، كان بسببها رحل إلى القاهرة واستقر بها.

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد بن ظهيرة ت سنة ٨٨٢هـ: سبقت الإشارة إليه.

(٤) هو: الفخر أبو بكر بن علي بن محمد بن ظهيرة، ت سنة ٨٨٩هـ: سبقت الإشارة إليه.

(٥) الضوء / ٩ / ٣٢، إنباء الهصر / ١٠١، الدر / ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥ .

٣- الوعظ والتذكير: وعظ وذّكر بمكة والقاهرة بجامع الأزهر فأدهش العامة بكثرة محفوظه وطلاقته وفصاحته غير أنه لم يكن يتحرى في عزو المنقول، وربما خاض الأعداء في ذلك وتعدوا إلى عدم الضبط مطلقًا، وكان الكبار يحضرون عنده فيه، وكذا عقد مجلسًا للتذكير بمنزله في كل ليلة ثلاثاء، وكثر اجتماع الغوغاء فمن فوقهم فيه.

٤- التحديث[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه غير واحد من الأئمة الأعلام منهم على سبيل المثال:

١- النجم عمر بن فهد: كان إمامًا فصيحًا، ذكيًا، بهجًا، رئيسًا حشمًا وجيهًا عند الخاص والعام، متحببًا إلى الناس كلهم، ولم يزل في ارتفاع حتى مات مطعونًا[2].

٢- والصيرفي بقوله: كان يرى نفسه كبيرًا ويصفها بعلوم زائدة لا يعرفها قط، وكان له اعتقاد عظيم جدًا في الصالحين والفقراء ويعظمهم ويزورهم فلهذا طار صيته واشتهر ذكره. وكان جميل الشكل حسن الهيئة متجملًا في ملبسه ومركبه ومأكله، كثير البشاشة والقرى والتواضع، فصيح العبارة مفوهًا مشداقًا، محببًا للناس، عفا الله عنه[3].

٣- والسخاوي بقوله: كان إمامًا وافر الذكاء واسع الدائرة في الحفظ

---

(١) الضوء / ٩ / ٣٣ - ٣٤، الدر / ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) الدر / ١ / ٢٩٥.

(٣) إنباء الهصر / ١٠٢.

حسن الحظ فصيحًا طلق اللسان، بهجًا وجيهًا عند الخاصة والعامة متواضعًا مع الشهامة كريمًا إلى الغاية مقدرًا على استجلاب الخواطر والتحبب إلى الناس على اختلاف مراتبهم باذلًا جاهه مع من يقصده غير باخل بتربية أصحابه خصوصًا الفضلاء منهم، عظيم التنويه بذكرهم، حسنة من محاسن الدهر، وقل أن ترى الأعين في مجموعه مثله، ولكن الكمال لله، وقد عرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى . . . »[1].

● مؤلفاته:

١- كتب شرحًا على بعض أحاديث «البخاري»: ذكر ذلك السخاوي في: الذيل التام/ ٢/ ٢٢٢، وفي: الضوء/ ٩/ ٣٤، وفي: وجيز الكلام/ ٢/ ٨٠٢.

٢- خطب: ذكر ذلك السخاوي في: الذيل التام/ ٢/ ٢٢٢، وفي الضوء / ٩/ ٣٤، والوجيز/ ٢/ ٨٠٢ بقوله: وجمع خطبًا.

٣- كراسة في بعض الحوادث قرضها له الأمين الأقصرائي والزين قاسم الحنفيين وغيرهما: ذكر ذلك السخاوي في: الذيل/ ٢/ ٢٢٢، والضوء/ ٩ / ٣٤، والوجيز/ ٢/ ٨٠٢.

٤- شعر: ذكر السخاوي وغيره أبياتًا من شعره منها: ١ - في الضوء/ ٩ / ٣٤ بقوله: وكتب عنه البقاعي ما قال أنه من نظمه في الشمائل النبوية لصهره السيد عفيف الدين وهو:

أبدى الشريف الألمعي عجائبًا ... عنها تقصر سائر الأفهام

(١) الضوء/ / ٩/ ٣٤، الذيل التام/ ٢/ ٢٢٢، وجيز الكلام/ ٢/ ٨٠٢.

وأجاد صنعًا في شمائل جده فالله يبقيه مدى الأيام

٢ - ونقل السيوطي في: نظم العقيان / ١٦١ من شعره في عيون القصب:

رأيت بشاطي البحر يا خلّ واديًا به جمعت كل اللطائف والعجب

تراه لُجينًا والزمرد عشبه وأزهاره قد صاغها المُزن من ذهب

وأعجب من ذا يا خليلي نسيمه يبدلّ همَّ الصب والحزن وبالطرب

• وفاته:

توفي مبطونًا مطعونًا غريبًا لم يغب ذهنه، بل يقال إنه استمر يلحق في وصيته إلى وقت صعود روحه في ضحى يوم الخميس ثالث عشري رمضان سنة ثلاث وسبعين بالقاهرة[1]، وأوصى أن يدفن داخل قبة الشافعي[2]، فنوزع في ذلك، ولم يتم له أمر فدفن بجوار قبر ولده نسيم الدين أبي اللطف أحمد محل دفن الونائي بالتنكزية بالقرافة، بعد أن صلي عليه بسبيل المؤمني وحضر الصلاة عليه السلطان والقضاة والعلماء والفقراء والخدم والعوام من لا يحصى كثرة، وكان وضعه في قبره ليلة الجمعة رحمه الله وإيانا.

* * *

(١) الدر / ١ / ٢٩٦، الإتحاف / ٤ / ٥٠١، الضوء / ٩ / ٣٤ - ٣٥، إنباء الهصر / ١٠٢ - ١٠٣ الذيل التام / ٢ / ٢٢٢، الوجيز / ٢ / ٨٠٢، نظم العقيان / ١٦١، بدائع الزهور / ٣ / ٣١.

(٢) قصة دفنه ووصيته في ذلك أوردها السخاوي في: الضوء / ٩ / ٣٥، والصيرفي في: إنباء الهصر / ١٠٣.

٩٥- النويري

٨١٢ - ٨٧٥ هـ

(خطيب المسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد[١] بن محمد بن أحمد[٢] بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن (الشهيد الناطق) عبد الرحمن الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي.

● لقبه وكنيته:

يلقب بشرف الدين، ويكنى بأبي القاسم.

٩٥- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٢٨٧ - ٢٩١ (٢٣٤).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٢٧٩، ٤٣٠، ٥٣٦ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٣٠ - ٣١ (٩٠).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٨٢٥ (١٨٩٤).
- الجلال السيوطي / المنجم في المعجم / ٥٧ - ٥٩ (١٣).

● تنبيه: قد أخطأ محقق «المنجم» في مصادره لهذه الترجمة، فهي مصادر لشخص آخر من بيت النويري، يلقب بمحب الدين، واسمه كما ذكره السيوطي، إنما ولد سنة ٨٠٨هـ، وتوفي سنة ٨٦٦هـ، فهو محدث ومحتسب، وليست له علاقة بالإمامة والخطابة.

- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٨٤ (١٤٥٧).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٩٤ - ٣٩٥ (٤٨٨).

(١) في المنجم / أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز....

(٢) في الذيل التام / ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨ : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد.

• والده:

الخطيب كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٨٧٢[١] هـ.

• جده لأبيه:

قاضي القضاة محب الدين أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٧٩٩هـ[٢].

• وأخوه:

المحب أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، الخطيب، كان حيًّا سنة ٨٩٢هـ[٣].

• وأبو جده لأبيه:

كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز، المتوفى ٧٨٦هـ[٤].

• والدته:

أم الحسين ابنة القاضي علي بن أحمد النويري.

• مولده ونشأته:

ولد في خامس عشري الحجة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة[٥] بمكة المكرمة،

(١) سبقت الإشارة إليه.

(٢) ستأتي ترجمته في الأحمدين من أئمة وخطباء القرن الثامن الهجري.

(٣) سبقت الإشارة إليه في الأحمدين من هذا القرن.

(٤) ستأتي ترجمته في المحمدين من أئمة وخطباء القرن الثامن الهجري.

(٥) وفي المنجم / ٥٨: ولد في أوائل سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

ونشأ بها، وحفظ «القرآن» و«الأربعين»، و«المنهاج» للنووي، وعرضهما على الشيخ شمس الدين الجزري، وعلم الدين الأخنائي، والشيخ سالم المغربي قاضي المالكية بدمشق بعد ذلك، والشيخ عبد الرحمن أبو شعرة، والقاضي جمال الدين الشيبي، وحفظ معظم «الشاطبية» و«الألفية»، و«منهاج البيضاوي»[1].

وحضر وسِنُّه نحو السَّنة في القعدة سنة ثلاث عشرة على القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي قطعة من المجلس العاشر من «صحيح مسلم» وهي من باب الاستسقاء إلى قوله في أواخر صلاة الكسوف: وثنا محمد بن رافع، ثنا إسحاق - يعني ابن عيسى - أنا مالك، عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد مثله.

وحضر في الثالثة في شوال سنة أربع عشرة على أبي بكر بن الحسين أيضًا المجلس الأخير من «صحيح مسلم»... إلى آخر «الصحيح»، وقطعة من «سنن أبي داود»، وهي من أثناء المجلس الرابع، وهي من قوله: باب ولي العبد يأخذ ديته وجاريته مثله إلى آخر الجزء التاسع والعشرين من «تجزئة الخطيب».

• **مسموعاته:**

سمع من ابن الجزري بعض «مسند الإمام أحمد»، و«جزء ابن فارس»، والمجلس الأخير من «أسنى المطالب» له.

ومن شمس الدين البرماوي، وتقي الدين ابن فهد بعض «السيرة الكبرى

---

(١) الدر/ ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨.

لابن سيد الناس»، ومن تقي الدين المقريزي بعض «السيرة النبوية» له، ومن القاضي جمال الدين الشيبي بعض «صحيح البخاري».

وذكر أنه سمع من الشيخ ولي الدين العراقي لما أن حج سنة اثنتين وعشرين، وحضر دروس العلامة وجيه الدين عبد الرحمن بن الجمال المصري، والعلامة شمس الدين البرماوي وغيرهما.

وعُني بدرس «القرآن العظيم» فلما بلغ أكثر من تجويده وقراءته[1].

- **إجازاته:**

أجاز له في سنة خمس عشرة وثمانمائة من:

١- دمشق: عائشة بنت محمد بن عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي، والجمال ابن الشرائحي، وعبد الرحمن بن طولوبغا، وشهاب الدين ابن حجي، وأخوه نجم الدين، وشهاب الدين الحسباني، والمحدث برهان الدين المقدسي، وشمس الدين ابن المحب... وقطلوبك بنت ناصر الدين ابن العادل، ولطيفة بنت العز الإياسي، وهند بنت محمد بن علي الأرموي وغيرهم.

٢- حلب: البرهان الحلبي وعز الدين الحاضري[2]، وشهاب الدين بن العديم.

٣- بيت المقدس: إبراهيم بن أبي محمود، وزين الدين القبابي، ومحمد النقيب، وشمس الدين الديري، وشهاب الدين ابن الهائم، وشمس الدين

---

(١) (١١٠٤) الدر / ١ / ٢٨٨ - ٢٩٠.

(٢) وفي المنجم / ٥٨ - ٥٩: شمس الدين، بدل عز الدين.

الهروي، وحسن بن موسى بن إبراهيم بن مكي وغيرهم.

٤- الخليل: أحمد بن موسى الحبراوي، وإسماعيل بن إبراهيم بن مروان، وأحمد بن حسين بن النصيبي، وأبو نعيم بن خالد، ويوسف بن محمد ابن محمد بن الحسن بن البرهان، ومحمد بن علي بن البرهان.

٥- القاهرة: ولي الدين العراقي، وشرف الدين ابن الكويك، وجلال الدين البلقيني، والبرهان ابن زقاعة، وحماد التركماني، ونور الدين علي بن محمد الفوي، وفتح الدين المخزومي، وشمس الدين الزراتيتي، وجمال الدين الكناني وابن عمه شمس الدين، وأبو هريرة ابن النقاش وغيرهم.

٦- حماة: محمود بن خطيب الدهشة، وأحمد بن أبي بكر ابن الرسام، وتقي الدين ابن حجة. وفي سنة تسع وعشرين من أجاز لأخيه أبي الفضل وغيرهم[1]. وأجاز لبعض أولاد الشمس السخاوي.

● **رحلاته:**

دخل القاهرة مرات عديدة أولها سنة اثنتين وأربعين فسمع بها من الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني وغيره[2]، وجاور بالمدينة الشريفة كثيرًا.

● **خطابته بالمسجد الحرام:**

ولي الخطابة بالمسجد الحرام بعد موت والده في سنة سبع وعشرين،

---

(١) الدر / ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠، الضوء / ٩ / ٣١ .

(٢) الدر / ١ / ٢٨٩، الضوء / ٩ / ٣١ .

(٣) هو: أبو اليمن محمد بن محمد بن علي النويري، خطيب وقاضي، ت سنة ٨٥٣هـ، ستأتي ترجمته في موضعها.

وناب عنه فيها القاضي أبو اليمن محمد بن محمد بن علي النويري[١] إلى أن تأهل في أواخر سنة اثنتين وثلاثين فباشر بنفسه.

لكنه عُزل بالقاضي أبي السعادات ابن ظهيرة[٢] سنة ثلاثين، ووصل العلم بذلك في العشرين من شعبان، ثم أعيد في سنته ثم في أثناء سنة ثلاث وثلاثين عزل عن نصف الخطابة بنائبه أبي اليمن النويري، وباشرا جميعًا إلى أن عزلا جميعًا في شوال سنة اثنتين وأربعين بالقاضي أبي السعادات، ثم أعيد في أوائل ذي الحجة من السنة، ثم عزل أبو اليمن عن النصف الذي بيده، وأشرك مع أبي القاسم أخوه أبو الفضل محمد[٣] في سنة خمسين، ثم عزلا جميعًا في سنة إحدى وخمسين بأبي اليمن، ثم أعيدا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين[٤].

ثم عزلا في شعبان سنة خمس وخمسين بالقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن ظهيرة[٥]، ثم أعيدا في أوائل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين، ثم عزلا في صفر سنة ست وستين بالقاضي برهان الدين المذكور وأخيه أبي البركات[٦].

---

(١) هو: الجلال أبو السعادات محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن ظهيرة، ت سنة ٨٦١هـ، خطيب وقاضي، ستأتي ترجمته في موضعها.

(٢) هو: الكمال أبو الفضل محمد بن محمد، ت ٨٧٣هـ، سبقت الإشارة إليه قبله.

(٣) الإتحاف / ٤ / ٢٧٩.

(٤) هو: البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن ظهيرة، ت سنة ٨٩١هـ، سبقت الإشارة إليه.

(٥) الإتحاف / ٤ / ٤٣٠، هو: الكمال أبو البركات محمد بن علي بن محمد بن ظهيرة، ت سنة ٨٨٢هـ، سبقت الإشارة إليه.

(٦) هو الفخر أبو بكر بن علي بن محمد بن محمد، المعروف بابن ظهيرة، ت سنة ٨٨٩هـ، سبقت الإشارة إليه.

ثم أعيدا في سادس صفر سنة ثمان وستين، ثم عزلا بالقاضي برهان الدين المذكور، وأخيه الفخر أبي بكر[١] في ثاني عشري ربيع الآخر من السنة، ثم أعيدا في شعبان سنة تسع وستين واستمرا إلى أن مات.

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه النجم بن فهد بقوله: كان متواضعًا، متوددًا، كثير التلاوة خصوصًا بعد ذهاب بصره[٢].

والشمس السخاوي بقوله: لقيته بالقاهرة ومكة كثيرًا، وسمعت خطبته مراراً وكان بليغًا في أدائها... وكان متواضعًا خيرًا متوددًا خاضعًا للصلحاء وأهل الخير، مديمًا للتلاوة خصوصًا بعد ذهاب بصره فإنه أضر قبيل الخمسين، بعد أن كان في الأصل أعشى وحسن له القدح في سنة إحدى وسبعين فأجاب فما أفاد بل استمر على ذلك حتى مات بعد أن فجع بأخيه...[٣].

● **وفاته:**

مات في الثلث الأول من ليلة الخميس سلخ شعبان سنة خمس وسبعين وثمانمائة بمكة المشرفة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ونودي بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم، ودفن عند سلفه بالمعلاة[٤].

* * *

---

(١) الدر / ١ / ٢٩١.

(٢) الضوء / ٩ / ٣١، وفي الدر / ١ / ٢٩١: أضر بعد الأربعين.

(٣) الدر / ١ / ٢٩١، الإتحاف / ٤ / ٥٣٦، الضوء / ٩ / ٣١، والذيل / ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨، والوجيز / ٢ / ٨٢٥، في: شعبان عن بضع وستين، وفي المنجم / ٥٩: سنة خمس وسبعين... بدون ذكر اليوم أو الشهر.

٩٦- ابن ظهيرة

٧٧٤ [١] - ٨١٤ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي)

- **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي المالكي[٢].

- **لقبه وكنيته:**

يلقب بقطب الدين، ويكنى بأبي الخير.

- **مولده ونشأته:**

ولد بمكة في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وبها[٣] نشأ، وسمع من بعض شيوخها، وكان يحضر مع التقي الفاسي درس الشريف عبد الرحمن الفاسي، ويقرأ عليه في بعض كتب الفقه، وحصل كتبًا حسنة[٤].

٩٦- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٧ (٣٩٤).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٤٩٢ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٧٨ (٢١٢).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٩٥ - ٣٩٦ (٤٩٠).

(١) الضوء / ٩ / ٧٨ .
(٢) العقد / ٢ / ٢٨٦ .
(٣) الضوء / ٩ / ٧٨ .
(٤) العقد / ٢ / ٢٨٦ .

● **إجازاته:**

أجاز له النشاوري، وابن حاتم، وابن عرفة، والمحب الصامت وآخرون[١].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ولي إمامة المقام المالكي بالمسجد الحرام بعد وفاة القاضي نور الدين علي بن أحمد النويري، من جهة أمير مكة، أربعة أشهر وأيامًا، ثم عزل عن ذلك، لما وصل الخبر من الديار المصرية بولاية ابن المتوفى، وبقي ذلك في نفسه[٢].

● **وظائف أخرى:**

كان يروم ولاية القضاء فلم يتفق له ذلك، وتوفي دون المرام.

● **وفاته:**

توفي يوم النفر الثاني من سنة أربع عشرة وثمانمائة في آخر النهار بمكة، ودفن في صبيحة اليوم الرابع عشر من ذي الحجة في هذه السنة بالمعلاة، عن أربعين أو أزيد بيسير[٣].

* * *

(١) الضوء / ٩ / ٧٨ .

(٢) العقد / ٢ / ٢٨٧ ، الضوء / ٩/ ٧٨ .

(٣) العقد / ٢ / ٢٨٧ ، الإتحاف / ٣ / ٤٩٢ .

٩٧- الفاسي

٧٩١ - ٨٢٣ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي)

• اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي المالكي.

• لقبه وكنيته:

يلقب بجمال الدين، ويكنى بأبي البركات.

• مولده ونشأته:

ولد في مستهل المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة، وبها نشأ، وحفظ مختصرات في فنون العلم، واشتغل بالعلم.

• صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

ولي إمامة المالكية بالمسجد الحرام بتفويض من السلطان بمصر، لا من قاضي القضاة الشافعي بها، عُقب سفر الحاج منها، في سنة تسع عشرة وثمانمائة، فأتى مكة في خامس ذي الحجة منها، وفي بكرة سادس ذي الحجة

٩٧- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٢/ ٣١٢ - ٣١٣ (٤٠٧).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣/ ٥٣٨، ٥٧٥ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩/ ١٠٤ - ١٠٥ (٢٧١).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٣٩٨ (٤٩٤).

منها قرئ توقيعه بالإمامة، بحضرة أمير الحاج وغيره من الأعيان، وباشر الصلاة من ظهر هذا اليوم، إلى اليوم الرابع والخامس من جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة، لوصول توقيع شريف سلطاني من مصر، وخط قاضي القضاة بعود من كان قبله للإمامة، وهو الإمام شهاب الدين أحمد[١] بن الإمام نور الدين علي بن أحمد النويري[٢]، وأخوه الإمام ولي الدين أبي عبد الله[٣]، لأمر اقتضاه الحال، فباشر ذلك نائبهما، ولم يقدر للجمال أبي الخير هذا عود لإمامة المالكية حتى توفي[٤].

- **وظائف أخرى:**

الحكم (القضاء): ناب في الحكم مرتين عن التقي الفاسي[٥]، وقد مات معزولًا عن الإمامة والحكم.

- **وفاته:**

كانت وفاته ليلة الاثنين سادس المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة في بكرة هذا اليوم، عقيب الصلاة عليه بالمسجد الحرام، في صحنه بقرب سقاية العباس رضي الله عنه، وكان أوصى أن لا يصلي عليه إلا من خارج المسجد عند بابه المعروف بباب الجنائز[٦].

---

(١) سبقت الإشارة إليه في وفاته سنة ٨٢٧هـ.

(٢) ستأتي ترجمته ضمن وفيات ق ٨ هـ.

(٣) هو: ولي الدين أبو عبد الله محمد بن علي، ت ٨٤٢، سبقت الإشارة إليه.

(٤) العقد / ٢ / ٣١٢ - ٣١٣ .

(٥) العقد / ٢ / ٣١٢ .

(٦) العقد / ٢ / ٣١٣، الضوء / ٩ / ١٠٥، الإتحاف / ٣ / ٥٧٥ .

٩٨- ابن بُنجِير السُّميري

؟ - القرن التاسع الهجري

(إمام المقام الشافعي بالمسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن عثمان بن بُنْجِير السُّميري الشافعي، إمام المقام الشافعي بالمسجد الحرام.

٩٩- النويري

؟ - ٨٥٣ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن

٩٨- تنبيه:

هكذا في: الوسام / ٣٩٨ -٣٩٩ (٤٩٥)، وهذا وهمٌ ؛ حيث جعل وفاته في القرن التاسع الهجري ! وعمدته الذي نقل عنه الفاسي في عقده، بقوله: قلت (أي الصبحي): ذكره الفاسي، ولم يعرف عنه شيئًا.

أقول: بل قال الفاسي في العقد / ٢ / ٣١٦ - ٣١٧: ذكره القطب القسطلاني، في «ارتقاء الرُّتبة» . . .، ثم قال (أي الفاسي): ولم أدرِ من حاله، سوى ما ذكرت» اهـ فالقسطلاني هو: قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي التوزري، ت سنة ٦٨٦هـ، وله كتاب «ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة» كما في هدية العارفين / ٢ / ١٣٥، والأعلام / ٥ / ٣٢٣، والمؤلفين / ٨ / ٢٩٩، والكشف / ١ / ٦٢، فكيف يستقيم ذلك !

وسيأتي بيانه: في تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن السابع.

٩٩- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٢٨٨ . =

(الشهيد الناطق) عبد الرحمن الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي.

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بجمال الدين، ويكنى بأبي المحامد.

● **والده:**

قاضي القضاة ولي الدين أبي عبد الله محمد، ت ٨٤٢هـ(١).

● **والدته:**

عائشة ابنة علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي.

● **ابنه:**

أبو عبد الله محمد بن محمد، توفي سنة ٨٧٣هـ(٢).

● **مولده ونشأته:**

ولد بمكة ونشأ بها، وسمع بها من الشيخ نجم الدين المرجاني، وتقي الدين الفاسي، وجمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي الستة الأجزاء الأول من «الثقفيات».

ومن شمس الدين ابن الجزري بعض «مسند أحمد»، و«مسموع الدبوسي من

= - النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٣٣٠ - ٣٣١ (٢٥٥).
- شمس الدين السخاوي / التبر المسبوك / ٢٩١.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ١٤٤ (٣٦١).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٨٥ (١٤٥٨).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤٠١ (٤٩٩).

(١) سبقت الإشارة إليه ضمن تراجم القرن التاسع الهجري.

(٢) ستأتي ترجمته في موضعها من هذا القرن.

القناعة»، وبعض «مسند أبي حنيفة لابن خسرو»، وبعض «الشمائل للترمذي»، و«أحاسن المنن» له، و«المائة المخرجة له تخريج التقي ابن فهد» بفوت.

ومن شمس الدين البرماوي، وأحمد بن إبراهيم المرشدي، وأخوه جمال الدين محمد، والجمال محمد بن أبي بكر المرشدي، والتقي بن فهد المجلس الأخير من «عمل اليوم والليلة للنسائي»، ومن الشيخ أبي الفتح المراغي المجلس الأخير من «الصحيحين»[١].

● **إجازاته:**

أجاز له في سنة خمس عشرة من أجاز قريبه الخطيب أبا القاسم النويري، وفي سنة تسع وعشرين من أجاز الخطيب أبا الفضل النويري، شقيق أبي القاسم المذكور.

وفي سنة ست وثلاثين باستدعاء النجم عمر بن فهد خلق ذكروا في أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن ظهيرة[٢].

وقال السخاوي: أجاز له عائشة ابنة عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي، وابن طولوبغا وخلق[٣].

● **رحلاته:**

رحل إلى القاهرة مرات، وحضر بها مجلس الشيخ الزين عبادة[٤].

---

(١) الدر / ١ / ٣٣٠، الضوء / ٩ / ١٤٤، التبر / ٢٩١ .

(٢) الدر / ١ / ٣٣١ .

(٣) الضوء / ٩ / ١٤٤، التبر / ٢٩١ .

(٤) التبر / ٢٩١، الدر / ١ / ٣٣١، الضوء / ٩ / ١٤٤ .

• صلاته بالمسجد الحرام:

ناب في الإمامة بمقام المالكية بالمسجد الحرام عن والده، ثم نزل له والده في مرض موته عن نصف الإمامة فباشرها، ثم عزل عنها في أواخر الحجة من سنة اثنتين وأربعين بالشريف عبد اللطيف بن أبي السرور[1]، ثم أعيد في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين، واستمر إلى أن مات[2].

• وظائف أخرى:

القضاء ناب في القضاء أيضًا عن والده بمكة المشرفة[3].

• وفاته:

مات في صبح يوم الجمعة ثاني عشري ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بمكة، وصُلّي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه[4]، واستقر ولده أبو عبد الله محمد فيما كان معه من نصف الإمامة.

* * *

(١) عبد اللطيف بن محمد الفاسي، سراج الدين، ت سنة ٨٦٤هـ، سبقت الإشارة إليه.

(٢) الدر / ١ / ٣٣١، الضوء / ٩ / ١٤٤، التبر / ٢٩١ .

(٣) الدر / ١ / ٣٣١ .

(٤) الدر / ١ / ٣٣١، الإتحاف / ٤ / ٢٨٨، وفي الضوء / ٩ / ١٤٤، والتبر / ٢٩١ : ثالث عشري.

١٠٠- النويري

٧٩٣ - ٨٥٣هـ

(خطيب المسجد الحرام)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن (الشهيد الناطق) عبد الرحمن الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي.

● لقبه وكنيته:

يلقب بأمين الدين، ويكنى بأبي اليمن.

١٠٠- مصادر ومراجع ترجمته:
- ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ٢ / ٨٣٧ (٢٨١٦).
- ابن تغري بردي / النجوم الزاهرة / ١٥ / ٥٤٦ .
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٤٥، ١٢٧، ١٣٠، ٢٢٢، ٢٧٤، ٢٩٢ - ٢٩٣ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٣٢٥ - ٣٣٠ (٢٥٤).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ٢٧٠ - ٢٧١ (٢٨٠).
- شمس الدين السخاوي / التبر المسبوك / ٧٥، ١٨٦، ٢٩٠ - ٢٩١ .
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٤٢ - ٤٣ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ١٤٣ - ١٤٤ (٣٦٠).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٦٣٥ (١٤٥٣).
- جلال الدين السيوطي / نظم العقيان / ١٦٦ (١٧٧).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ٢٧٨ .
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٨٥ - ٩٨٦ (١٤٥٩).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤٠٠ - ٤٠١ (٤٩٨).

• **والده:**

الشيخ قاضي القضاة جمال الدين أبي الخير محمد بن علي، ت سنة ٨٣٢هـ[١].

• **جده:**

القاضي نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد، ت سنة ٧٩٨هـ[٢].

• **أمه:**

أم الحسين بنت القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد النويري.

• **أبناؤه:**

محمد، وعلي، وعمر[٣].

• **مولده ونشأته:**

ولد في ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها.

وحفظ «القرآن» وجوَّده، ثم حفظ «الرسالة لابن أبي زيد على مذهب الإمام مالك»، ثم تحول شافعيًا فحفظ «المنهاج للنووي» وعرضه، وكان يحفظه إلى آخر وقت ويذاكر به.

وبكّر به أخوه لأمه الشيخ الحافظ تقي الدين الفاسي، فأحضره وأسمعه

---

(١) سبقت الإشارة إليه في تراجم المحمدين.

(٢) ستأتي ترجمته ضمن وفيات القرن الثامن الهجري.

(٣) هو: سراج الدين عمر بن محمد (٨٥٠ - ٨٨٧هـ) سبقت الإشارة إليه.

على شيوخ مكة والواردين إليها، فأحضره في الرابعة سنة ست وتسعين على الإمام أبي اليمن الطبري بعض «جامع الترمذي»[1].

وفي الخامسة سنة سبع وتسعين على المحدث شمس الدين ابن سكر الأول المشتمل على «الحديث المسلسل بالأولية»، و«أحاديث عوالي مخرجة من مروياته تخريج القاضي تقي الدين الفاسي»، و«جزء ابن زبر الصغير»، و«جزء الحسن بن عرفة»، و«جزء أيوب السختياني»، و«جزء فيه عوالي منتخبة من تراجم مشيخة كتبها الحافظ الذهبي تذكرة للشريف أبي الخير ابن أبي عبد الله الفاسي»، والثاني من «مصافحات النجيب الحراني تخريج ابن الظاهري»، و«جزء من حديث إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن شيوخه»، ومجلسان من «أمالي علي بن محمد الأسواري»، و«جزء من حديث إبراهيم بن ديزيل»، وقطعة من «المدخل لابن الحاج» وغير ذلك.

وعلى أحمد بن حسن بن الزين المجلس الأخير من «الرياض النضرة للمحب الطبري»، وعلى أبي اليمن الطبري» جزء مخرجًا من مرويات غيره تخريج خليل الأقفهسي».

• **مسموعاته:**

سمع من جده القاضي علي النويري المجلس الأخير من «جامع الترمذي»، ومن البرهان الأبناسي «الموطأ رواية يحيى بن يحيى»، ومن البرهان بن صديق «مسلسل الدارمي وعبد» بفوت فيهما، و«جزء أبي الجهم»

---

(١) الدر / ١ / ٣٢٥ - ٣٢٦، المعجم / ٢٦٩ - ٢٧٠، الضوء / ٩ / ١٤٣ - ١٤٤.

و«جزء البانياسي» و«مسند عمر للنجاد»، و«تذكرة الحميدي»، و«الوجل لابن أبي الدنيا»، و«أحاديث نافع بن أبي نعيم القارئ»، و«الأربعين للآجري»، و«الأربعين المخرجة للحجار»، و«طرق زر غبًا لأبي نعيم»، و«فضل سورة الإخلاص لأبي نعيم» وغير ذلك.

ومن القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي «الصحيحين»، و«سنن أبي داود» بفوت المجلس الأول، و«صحيح ابن حبان» بفوت وبعض «الموطأ رواية معن»، ومن شمس الدين الغراقي «مسند عبد بن حميد» بفوت.

ومن الشريف عبد الرحمن الفاسي مجلسًا من «صحيح ابن حبان»، ومن الجمال ابن ظهيرة والنور ابن سلامة، وشمس الدين ابن الجزري، وشمس الدين الشامي وشمس الدين البرماوي، وأبي حامد المطري وغيرهم.

وحضر دروس القاضي جلال الدين ابن ظهيرة وشمس الدين الغراقي، وشمس الدين البرماوي لما جاور بمكة في سنة تسع وعشرين[1].

- **إجازاته:**

أجاز له في سنة أربع وتسعين وما بعدها: العراقي، والهيتمي، والبُلقيني، وابن الملقن، والبرهان الشامي، وابن أبي المجد، وأبو هريرة ابن الذهبي، وعبد الله الحرستاني، والسويداوي، وأحمد بن خليل العلائي، ومحمد بن حسن الفرسيسي، وأحمد بن أقبرص، ومحمد بن محمد بن قوام، ومحمد بن محمد بن منيع، ومحمد بن أحمد الأذرعي، وأخته مريم، وأبو بكر ابن أحمد بن عبد الهادي، والقاضي مجد الدين الشيرازي، وفاطمة بنت

(١) الدر / ١ / ٣٢٦ - ٣٢٨، المعجم / ٢٦٩ - ٢٧٠، الضوء / ٩ / ١٤٤ .

المنجى، وفاطمة بنت عبد الهادي، وخلق[١].

- **رحلاته:**

رحل إلى القاهرة مرتين[٢].

- **خطابته للمسجد الحرام:**

ناب في الخطابة بالمسجد الحرام عن قريبه الخطيب أبي الفضل محمد بن القاضي محب الدين النويري، ثم عن ولده أبي القاسم بعد موت والده سنة سبع وعشرين[٣]، واستمر إلى أن عزم إلى القاهرة بعد موت أخيه القاضي التقي الفاسي في موسم اثنتين وثلاثين، فولي نصف الخطابة شريكًا لأبي القاسم، ثم عُزل عن نصف الخطابة في شوال من السنة بالقاضي أبي السعادات، ثم أعيدت إليه نصف الخطابة في أوائل الحجة من السنة[٤]، ومن سنة خمسين عزل عن نصف الخطابة بالخطيب أبي الفضل محمد بن الخطيب أبي الفضل النويري، ثم ولي جميع الخطابة في القعدة سنة إحدى وخمسين عوضًا عن الأخوين أبي القاسم، وأبي الفضل[٥]، ثم عزل عنها بهما في القعدة سنة اثنتين وخمسين[٦].

---

(١) الدر / ١ / ٣٢٧، المعجم / ٢٧٠ - ٢٧١، الضوء / ٩ / ١٤٤ .
(٢) الدر / ١ / ٣٢٩، الضوء / ٩ / ١٤٤ .
(٣) الإتحاف / ٤ / ٤٥ .
(٤) الإتحاف / ٤ / ١٣٠ .
(٥) الإتحاف / ٤ / ٢٧٤، التبر المسبوك / ١٨٦ .
(٦) الدر / ١ / ٣٢٨ - ٣٢٩، المعجم / ٢٧١، الضوء ٩ / ١٤٤، التبر المسبوك / ٢٩١، الوجيز / ٢ / ٦٣٥، الذيل / ٢ / ٤٢ .

● وظائف أخرى:

١- التحديث: حدث بالقاهرة وبمكة، وسمع منه الفضلاء كالنجم عمر ابن فهد، وأجاز للسخاوي[١].

٢- نظر المسجد الحرام: ولي نظر المسجد الحرام في أواخر سنة سبع وأربعين[٢] عوضًا عن الأمير تنم، ثم عُزل في سنة خمسين عن نظر الحرم بالخواجا بدر الدين الطاهر[٣].

٣- القضاء: تولى القضاء لمكة عوضًا عن القاضي أبي السعادات ابن ظهيرة في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين[٤]، وباشر من ثالث عشري شعبان، ثم أضيف إليه قضاء جدة في آخر السنة. ثم عزل عن وظيفة القضاء في ربيع الآخر سنة ست وأربعين بالقاضي أبي السعادات. ثم ولي قضاء مكة عوضًا عن القاضي أبي السعادات في ذي القعدة أيضًا سنة اثنتين وخمسين واستمر إلى أن مات[٥].

● ثناء العلماء عليه:

١- النجم عمر بن فهد بقوله: كان عفيفًا في قضائه عن الرشا، حافظًا لأموال اليتامى والغياب، لكنه قليل المداراة للناس، ويقوم في أغراضه أتم قيام،

(١) الدر/ ١/ ٣٢٧، المعجم/ ٢٧١، الضوء/ ٩/ ١٤٤، الوجيز/ ٢/ ٦٣٥، الذيل/ ٢/ ٤٢، التبر المسبوك/ ٢٩١.

(٢) الإتحاف/ ٤/ ٤٥.

(٣) الدر/ ١/ ٣٢٨، المعجم/ ٢٧١، الضوء/ ٩/ ١٤٤.

(٤) الإتحاف/ ٤/ ١٢٧.

(٥) الدر/ ١/ ٣٢٨ - ٣٢٩، المعجم/ ٢٧١، الضوء/ ٩/ ١٤٤، التبر المسبوك/ ٢٩١، الوجيز/ ٢/ ٦٣٥، الذيل/ ٢/ ٤٢، نظم العقيان/ ١٦٦، الشذرات/ ٧/ ٢٧٨.

ولا يرجع إلى رأي عاقل، ولا مشورة ناصح، وهو من بيت رياسة وحشمة[١].

٢- الشمس السخاوي بقوله: كان متعبدًا كثير الطواف والتلاوة دينًا خيرًا عفيفًا مع قلة مداراة ويبس في إعارة مصنفات أخيه التقي الفاسي، ولشيخنا (ابن حجر) به مزيد اختصاص بحيث أكثر من مكاتبته مع الإجلال له في عبارته[٢].

٣- ابن تغري بردي: وصفه بقوله: قاضي القضاة... قاضي مكة المشرفة وخطيبها[٣]، وفي موضع آخر بقوله: كان فاضلًا دينًا خيرًا، خطيبًا فصيحًا مفوهًا، كثير الصوم والعبادة، مشكور السيرة في أحكامه، فردًا في معناه، لم أرَ بمكة المشرفة في مدة مجاورتي من يدانيه في الطواف وفي كثير من العبادة[٤].

● **وفاته:**

قدرت وفاته في آخر ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بمكة، وصُلِّي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة، ونودي بالصلاة عليه من أعلى ظلة زمزم، ودفن بالمعلاة عند سلفه، وكان الجمع في جنازته وافرًا، وبعد الفراغ من دفنه أمطرت مطرًا غزيرًا رحمه الله تعالى وإيانا[٥]، وهو

---

(١) الدر / ١ / ٣٢٩، المعجم ٢٧١ .

(٢) الضوء / ٩ / ١٤٤، الوجيز / ٢ / ٦٣٥، الذيل / ٢ / ٤٢، التبر المسبوك / ٢٩١ .

(٣) الدليل / ٢ / ٨٣٧ .

(٤) النجوم الزاهرة / ١٥ / ٥٤٦ .

(٥) هكذا في: الدر / ١ / ٣٢٩، والمعجم / ٢٧١، والإتحاف / ٤ / ٢٩٣، والضوء / ٩ / ١٤٤، والتبر / ٢٩١، أما في: نظم العقيان / ١٦٦، والذيل / ٢ / ٤٢، والوجيز / ٢ / ٦٣٥، والنجوم / ١٥ / ٥٤٦ في ذي القعدة بدون ذكر اليوم والتاريخ، وفي: الدليل الشافي / ٢ / ٨٣٧: سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

والد نور الدين علي بن محمد[1].

١٠١- الصَّرخدي

تقريبًا ٨٤٠هـ - كان حيًا سنة ٨٩٤هـ
(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

● **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الصَّرخدي الأصل الدمشقي المقري الشافعي.

● **لقبه:**

يلقب بشمس الدين.

● **مولده ونشأته:**

ولد في سنة ٨٤٠هـ تقريبًا بدمشق، وبها نشأ، فحفظ القرآن والتنبيه عند أحمد بن الزينوني - بنونين وزاي مفتوحة نسبة لقرية من قرى البقاع - وجوَّد القرآن مع قراءة عاصم على إسماعيل الحنبلي الدمشقي نزيل صالحيتها، وتلا به للكسائي وعاصم على الشمس بن النجار، ولأبي عمرو على الزين خطاب، وعليه قرأ البخاري والمصابيح بتمامها وحضر دروسه، ودروس النجم قاضي

(١) سبقت الإشارة إليه في وفيات سنة (٨١٥ - ٨٨٢هـ).

١٠١- مصدر ترجمته:

- الشمس السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ١٧٠ - ١٧١ (٤٣٧).

● تنبيه: لم يترجم له الصبحي في الوسام، وكذا المعلمي في أعلامه.

عجلون، وجمعًا للسبع على عمر الطيبي الصالحي الضرير، وخليل اللدي إمام الجامع الأموي وكانا شافعيين، وقرأ على إبراهيم الناجي صحيح مسلم إلَّا يسيرًا من أوله، وسمع عليه البخاري والترغيب وغيرهما، وحضر مجالس النظام بن مفلح، بل قرأ على قريبه البرهان القاضي شيئًا من القرآن في آخرين.

● **رحلاته:**

دخل مكة غير مرة للمجاورة والحج، وقرأ بها على الشمس المسيري في الفقه وغيره.

وابن أميرحاج الحنفي رسالة الزين الخافي، وسمع على النجم بن فهد في مسند أحمد، وعلى أبي الفضل المرجاني في البخاري وصحب العلاء بن السيد عفيف الدين، والبرهان إبراهيم القادري وغيرهما من السادات.

ودخل أيضًا مصر في التجارة، كما تكرر سفره لجدة بسببها بل له حانوت ببلده.

وتكرر اجتماعه على الشمس السخاوي في سنة ٨٩٤هـ، وأخذ عنه الكثير من الكتب وغيرها سماعًا عليه ومنه وكتب له إجازة في كراسة، وكذا حضر عند عبد المعطي المغربي في الرسالة والعوارف.

● **صلاته التراويح إمامًا بالمسجد الحرام:**

قال السخاوي: ولما كنت بمكة في سنة ثلاث وتسعين رأيته يقوم بالناس التراويح في رمضان، فكان من أكثر القائمين زحامًا لجودة قراءته.

● **ثناء العلماء عليه:**

قال السخاوي: . . . ونعم الرجل سمتًا وعقلًا وتوددًا وخيرًا.

• وفاته:

لم أعثر على تاريخ وفاته تحديدًا من المصادر التي بين يديّ، بل لم أعثر له على ترجمة إلَّا ما ذكره السخاوي، بأنه تكرر اجتماعه به في سنة ٨٩٤هـ، لذا جعلته من وفيات المائة التاسعة.

١٠٢- الطبري

٨٠٧ - ٨٩٤هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام الإبراهيمي وخطيب)

• اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن (الرضي) إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن الحسين بن علي بن أبي طالب الطبري المكي الشافعي[1].

١٠٢- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ٣٩١ - ٣٩٢ (١٠٤).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام / ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٣.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ١٩١ - ١٩٤ (٤٧٧).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٣ / ١٠٩٩ (٢٣٠٣).
- جلال الدين السيوطي / المنجم في المعجم / ٢٠٨ - ٢١٠ (١٧١).
- العز بن فهد / بلوغ القرى / ١ / ٥٥١.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٦٣٠ - ٦٣١ (٩٩٤).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤٠٢ - ٤٠٣ (٥٠١).

(١) المنجم / ٢٠٨، وقد علَّق السيوطي على هذا النسب.

• **لقبه وكنيته:**

يلقب بمحب الدين، ويكنى بأبي المعالي.

• **والده:**

رضي الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، ت سنة ٨٢٢هـ[١].

• **والدته:**

عائشة ابنة أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني[٢].

• **جده لأبيه:**

محب الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن إبراهيم، توفي سنة ٧٩٥هـ[٣].

• **والد أئمة وخطباء المسجد الحرام:**

إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد، رضي الدين أبو الفتح (٨٣٣ - ٨٧٣هـ)[٤]، وزين الدين أبو البركات محمد بن محمد بن محمد (٨٤٥ - ٩٠٠هـ)[٥]، وجمال الدين أبو السعادات محمد (٨٣٧ - ٩٠٩هـ)، وإمام الدين أبو الكرم مكرم (ويسمى محمد عبد الله) (٨٦٥ - ٩١٨هـ)[٦].

---

(١) سبقت الإشارة إليه في موضعه من هذا القرن.

(٢) الضوء / ٩ / ١٩١.

(٣) ستأتي ضمن تراجم القرن الثامن الهجري.

(٤) (١١٦٩) سبقت الإشارة إليه في موضعه.

(٥) ستأتي ترجمته في موضعها.

(٦) ستأتي ترجمتهما في موضعها من أئمة وخطباء القرن العاشر الهجري.

● مولده ونشأته:

ولد في سابع عشر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة بمكة المشرفة ونشأ بها، وحفظ «الأربعين»، و«العمدة»، و«الأحكام»، و«المنهاج» للنووي، و«جمع الجوامع للسبكي»، و«الألفية» في النحو لابن مالك، وحفظ النصف الأول من «الحاوي للقزويني»، و«إيساغوجي»، و«الجمل للخونجي»، و«مقدمة النسفي»، و«الشاطبية إلى الفرش» وكانت قراءته للكثير منها على أبيه، وعرض بعضها على الجمال بن ظهيرة، والنور ابن سلامة، وشعبان الآثاري، وأبي عبد الله الوانوغي، والشهاب بن الضياء الحنفي، ومحمد بن علي النويري جمال الدين في آخرين.

● مسموعاته:

سمع على الأولين وعلى الزين المراغي، وابن الجزري والتقي ووالده الشهاب أحمد الفاسيين والمرجاني والمرشدي، وعبد الملك الدربندي، والشمس الشامي وحسين وإسماعيل ابني علي الزمزمي، وحسين الهندي ومحمد بن حسين الكازروني المؤذن، وأحمد بن محمود وفاطمة وعلما ابنتي أبي اليمن الطبري في طائفة من أهل مكة والواردين عليها منهم: الخطيب أبو الفضل بن ظهيرة سمع عليه «الأربعين التساعية» لابن جماعة ومما سمعه على ابن سلامة بقراءة الزين رضوان في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين بمكة «جزء القزاز» و«مسئلة الإجازة للمجهول والمعدوم للخطيب» وغير ذلك، وعلى المراغي «ختم صحيح مسلم» وعلى ابن الجزري جملة من تصانيفه «كالنشر، والعدة والجنة» وغيرها «كجزء الأنصاري».

وتلا ختمة واحدة لأبي عمرو على الشمس ابن الجزري، ثم الزين رضوان

المستملي، وبعضها للسوسي على الزين بن عياش، واليسير على الزراتيتي، وابن سلامة، وحضر دروسه وكذا دروس الجمال بن ظهيرة وابنه المحب في الفقه[1].

- **إجازاته:**

١- دمشق: أجاز له في سنة أربع عشرة وما بعدها عائشة بنت محمد بن عبد الهادي وأحمد بن إسماعيل الحسباني، وأحمد بن حجي، وعبد الرحمن ابن طولوبغا، وعبد القادر الأرموي، وجمال الدين ابن الشرائحي وغيرهم.

٢- بعلبك: تاج الدين محمد بن إسماعيل بن بردس وغيرهم.

٣- القاهرة: علي بن محمد بن عبد الكريم الفوي، وشمس الدين الزراتيتي، وشرف الدين ابن الكويك وفتح الدين المخزومي، وبرهان الدين ابن رفاعة، وولي الدين العراقي، وزينب ابنة محمد البعلي، ومجد الدين البرماوي وغيرهم.

٤- الإسكندرية: محمد بن أبي بكر الدماميني، وكمال الدين ابن خير، وتاج الدين ابن القيسي وغيرهم.

٥- حلب: عز الدين الحاضري وغيره.

٦- القدس: الشهاب ابن الهائم، وإبراهيم بن أبي محمد، وابن النقيب وعبد الرحيم القلقشندي وغيرهم[2]. وأجاز له عم أبيه أبو اليمن والزين الطبري وابن الظريف، ومن عدة من البلاد[3].

---

(١) الضوء / ٩ / ١٩١ - ١٩٢، المعجم / ٣٩١ - ٣٩٢، المنجم / ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) المعجم / ٣٩١، المنجم / ٢١٠.

(٣) الضوء / ٩ / ١٩٢.

● رحلاته:

رحل مع الحاج في موسم سنة ٨٢٣ إلى القاهرة، فحضر بها دروس الجلال البلقيني، والولي العراقي، وابن حجر وغيرهم، وكتب في الإملاء عن العراقي، ودخل منها في أواخر سنة ٢٤ إلى الصعيد، ودخل الإسكندرية ودمياط ثم عاد على القاهرة.

ورحل إلى دمشق في سنة ٢٥ فحضر مجلس ابن حجي، وشمس الدين الكفيري، وتقي الدين الحضري، وابن قاضي شهبة وغيرهم.

ثم رحل في سنة ٢٥ لحمص، فاجتمع بابن خطيب الدهشة، وبدر الدين ابن العصياتي، وشرف الدين بن الأشقر، وحضر دروسهم، ثم رحل في أوائل سنة ٢٦ إلى حلب فاجتمع بالحافظ البرهان الحلبي، وابن أمين الدولة، وعبد الملك البابي، والشهاب الاعزازي وسمع من لفظ البرهان بعض «صحيح البخاري»، وقرأ على الاعزازي في النحو، ثم عاد من حلب سنة ٢٩ إلى دمشق، ثم إلى القاهرة ومنها لمكة.

وتفقه بمكة على النجم الواسطي والشمس البرماوي وبالبرهان الرومي، وأجازه بالإفتاء والتدريس الواسطي، وحضر دروس البساطي لما جاور سنة ٣٤، ودخل بلاد بجيلة غير مرة أولها في سنة ٣٠، والثانية في سنة ٣٤، والثالثة في سنة ٧١، وأجازه بالإفتاء موسى الزهراني، ودخل بلاد اليمن وتعز وعدن وزبيد، وأبيات حسين في سنة ٣٣، واجتمع بتعز بالحافظ جمال الدين ابن الخياط وبالشرف بن المقرئ، وبالقاضي جمال الدين ابن كثير، والشيخ حسين الأهدل، ثم رجع لمكة[1].

---

(١) المعجم/ ٣٩٢، الضوء/ ٩/ ١٩٢ - ١٩٣، المنجم/ ٢١٠.

• **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

رغب له والده قبل وفاته بثلاثة أيام أو أكثر في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين عما بيده من الإمامة بمقام إبراهيم ولم يتفق له مباشرتها لصغر سنه على أنه كان ناب فيها في رمضان خاصة سنة سبع عشرة إلى أن عاد من القاهرة في موسم سنة سبع وعشرين فباشرها حينئذٍ شريكًا لابن عم والده عبد الهادي ابن أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضي الطبري، ثم استقل بها بعد موته في صفر سنة خمس وأربعين إلى أن مات.

وكان يتناوب مع بنيه الثلاثة في مباشرة الإمامة، وربما غاب أحدهم فصلى عنه.

• **خطابته بالمسجد الحرام:**

خطب مرة بالمسجد الحرام نيابة عن الأخوين أبي القاسم وأبي الفضل في سنة اثنتين وستين، ثم خطب أخرى حين سخط على المحب النويري مدة وربما ناب عنه كل من ولديه أبي السعادات ومكرم فيها، حتى رضي عن الخطيب في موسم سنة اثنتين وتسعين[1].

• **وظائف أخرى:**

١- القضاء: وولي في أثناء ذلك قضاء مكة وأعمالها كجدة عوضًا عن أبي السعادات بن ظهيرة في عشري ذي القعدة سنة سبع وأربعين، ووصل العلم بذلك لمكة في ليلة ثاني عشر ذي الحجة منها، وقرئ توقيعه صبيحة اليوم

(١) الضوء/ ٩/ ١٩٣ - ١٩٤، المنجم/ ٢١٠، وفي: الذيل/ ٢/ ٥٣٠، والوجيز/ ٣/ ١٠٩٩: ممن باشر الإمامة بضعًا وسبعين سنة، بل ولي قضاء مكة تحلة للقسم مرة بعد أخرى، وكذا خطابتها نيابة.

المذكور بمنى بحضرة أمير مكة الشريف أبي القسم وأمير الحاج، ولم يلبث أن صرف في ثامن عشري جمادى الأولى من التي تليها بالبرهان السوبيني، ووصل العلم بذلك لمكة ليلة الاثنين تاسع عشر شعبان منها، ثم أعيد في ثالث عشري رمضان سنة تسع وخمسين عوضًا عن أبي السعادات أيضًا وقرئ مرسومه بذلك في يوم الجمعة عشري شوالها، ولم يلبث أن انفصل عنه بالمذكور في مستهل ذي الحجة منها، وجاء الخبر بذلك لمكة في أواخر محرم التي تليها واستمر منفصلًا مقتصرًا على الإمامة[١].

٢- التدريس والإفتاء والتحديث: قال السخاوي: وربما درّس وأفتى وحدَّث غير مرة، سمع منه الطلبة سيما بآخرة ختم «صحيح مسلم»، عن أبي بكر المراغي سماعًا[٢]، وأجاز في بعض الاستدعاءات[٣].

● **مؤلفاته:**

له نظم قليل، ذكر منه السخاوي بقوله: أنشدني من نظمه في الثانية منها - أي في مجاورته الثانية - مخاطبًا لي وقد بلغه عن بعضهم كلامًا حيث ذكر لي شيئًا من أحواله:

وما أنشأ العيد من لفظه ... مقالًا لأمر يظنونه
ولكن رأى كونه شاكرًا ... بجود وفضل تعدونه
فأنت الحبيب محب لنا ... من الحظ ذاك يعدونه[٤]

(١) الضوء / / ١٩٣، المنجم / ٢١٠، المعجم / ٣٩٢ .
(٢) الذيل / ٢ / ٥٣٠، الوجيز / ٣ / ١٠٩٩ .
(٣) الضوء / ١٠ / ١٩٣ - ١٩٤ .
(٤) الضوء / ٩ / ١٩٤، الذيل / ٢ / ٥٣٠، الوجيز / ٣ / ١٠٩٩ .

وقوله أيضًا:

ظنوا التعدد للمسمى إذ رأوا   أسماءه كثرت وذلك باطل[١]

● **ثناء العلماء عليه:**

١- السخاوي: قال عنه: هو إنسان خير منجمع عن الناس جدًا، ممتهن لنفسه في شراء حوائجه وحملها، وكذا في لباسه وشئونه كلها قائم بكلفة أولاده وأحفاده وأسباطه وسائر عياله، وهم جمعٌ كثيرون، ولكثير من الناس فيه اعتقاد، بل قرأت بخطه ما اجتمعت بأحمد بن موسى صاحب الخلف إلَّا وبشرني بالولاية... ولكن كان البلاطنسي يضع منه لميله لابن العربي، ولقد لقيته غير مرة في المجاورات الثلاث، بل وفي الرابعة...[٢].

٢- العز بن فهد: ... الحبر الإمام شيخ مشايخ الإسلام قاضي القضاة خطيب خطباء الإسلام بالمسجد الحرام بقية السلف الكرام[٣].

● **وفاته:**

توفي في آخر ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر، وجهز في أول يومه، وصلى عليه بعد طلوع الشمس بمقام إبراهيم الخليل، قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي، بعد أن نادى عبد الله الريس على زمزم بالصلاة عليه... ودفن عند سلفه بالمعلاة وشيعه خلق كثير جدًا، رحمه الله تعالى وإيانا وجميع المسلمين آمين[٤].

---

(١) الضوء/ ٩/ ١٩٤.

(٢) الضوء/ ٩/ ١٩٤ الذيل/ ٢/ ٥٣٠، الوجيز/ ٣/ ١٠٩٩.

(٣) بلوغ القرى/ ١/ ٥٥١.

(٤) بلوغ القرى/ ١/ ٥٥١، وفي: الذيل/ ٢/ ٥٢٩، والضوء/ ٩/ ١٩٤، والوجيز/ ٣/ ١٠٩٩ في: أثناء صفر عن سبع وثمانين، وقد كُفَّ.

١٠٣- ابن ظهيرة

٧٩١ - ٨٤٦هـ

(خطيب بالمسجد الحرام نيابة)

● **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي الشافعي.

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بنجم الدين، ويكنى بأبي المعالي.

● **والده:**

القاضي كمال الدين أبي البركات محمد بن محمد بن حسين، ت سنة ١٩

١٠٣- مصادر ومراجع ترجمته:
- تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٢ / ٢٨٧ - ٢٩٠ (٣٩٥).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٢٠٢.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٣٣٤ (٢٥٨أ - الحاشية) ج٣ / ١٥٣٢ - ١٥٣٤ (١٦٢٢).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ٢٧٥ - ٢٧٦ (٢٨٩).
- شمس الدين السخاوي / التبر المسبوك / ٦٠ - ٦١.
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ١ / ٦٣٧.
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢١٧ (٥٣٢).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٥٨٥ (١٣٥٠).
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ١١١ (١٧٢).
- محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ١٢٨ - ١٢٩ (٥٢).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤٠٣ - ٤٠٤ (٥٠٣).

أو ٨٢٠هـ[١].

● **والدته:**

كمالية ابنة القاضي تقي الدين أبي اليمن محمد بن أحمد بن قاسم القرشي العمري الحرازي، ت سنة ٨٤٩هـ[٢].

● **إخوته:**

الجمال أبو السعود محمد (٨١٦ - ٨٥٥هـ).

الجلال أبو السعادات محمد (٧٩٥ - ٨٦١هـ) الآتية ترجمتهما.

● **مولده ونشأته:**

ولد في عصر يوم الخميس عشري ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، وسمع بها من البرهان ابن صديق «جزء أبي الجهم»، و«المنتقى الكبير من ذم الكلام» للأنصاري»، و«فضل سورة الإخلاص» لأبي نعيم، ومجلسين من «أمالي» علي بن عمر القزويني، ومن الشيخ زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي «صحيح مسلم» و«سداسيات الدارمي».

ومن بدر الدين محمد بن عبد الله البهنسي «الشفا» ومن القاضي جمال الدين بن ظهيرة وغيره.

---

(١) له ترجمة في: العقد / ٢ / ٢٨٧ - ٢٩٠ (٣٩٥).

(٢) ترجم لها النجم بن فهد في: الدر / ٣ / ١٥٣٢ - ١٥٣٤ (١٦٢٢) وقال عنها: دينة خيرة من بيت رئاسة وحشمة، ولها نظم في النبي ﷺ.

- **إجازاته:**

أجاز له في سنة أربع وتسعين وما بعدها البرهان الشامي وابن أبي المجد وأحمد بن أقبرص، وعبد الله بن خليل الحرستاني، والسويداي وأبو هريرة ابن الذهبي، وأحمد بن خليل العلائي، والعراقي والبلقيني وابن الملقن والهيتمي وخلق.

- **رحلاته:**

دخل القاهرة مرات، وكذلك دمشق وحلب[١].

- **خطابته بالمسجد الحرام:**

خطب بالمسجد الحرام في وقت نيابة عن أخيه القاضي أبي السعادات[٢].

- **وظائف أخرى:**

١- القضاء: ناب عن أخيه القاضي أبي السعادات في قضاء مكة مدة ثم ترفع عن ذلك[٣].

٢- التحديث: حدّث، وقد سمع منه النجم عمر بن فهد[٤].

- **مؤلفاته:**

قال النجم عمر بن فهد: عانى التاريخ فحفظ جملة كان يذاكر بها، وعلّق

---

(١) المعجم/ ٢٧٥، الضوء/ ٩/ ٢١٧، والتبر المسبوك/ ٦٠.
(٢) المعجم/ ٢٧٦، الضوء/ ٩/ ٢١٧، التبر المسبوك/ ٦٠، الذيل التام/ ١/ ٦٣٧، الوجيز/ ٢/ ٥٨٥.
(٣) المعجم/ ٢٧٦، الذيل/ ١/ ٦٣٧، الوجيز/ ٢/ ٥٨٥، التبر المسبوك/ ٦٠، الضوء/ ٩/ ٢١٧.
(٤) الضوء/ ٩/ ٢١٧.

بخطه منه كثيرًا مسودات، ولقد أخبرني من رأى منها جملة جلد بها فلا حول ولا قوة إلا بالله[١].

وقال السخاوي نقلًا عن النجم بن فهد: ولقد قال لي في بعض الأيام قبل موته بسنتين أو ثلاث أنا في هذه الأيام ما صرت أكتب شيئًا اعتمادًا عليك، فلا تدع شاذة ولا فاذة إلا تكتبها[٢].

● **ثناء العلماء عليه:**

النجم بن فهد / قال عنه: كان رئيسًا نبيلًا حشمًا فخورًا طاهر اللسان، لطيف المحاضرة، ولا تمل مجالسته[٣].

● **وفاته:**

مات بعسر البول في ظهر يوم الجمعة ثامن عشري جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثمانمائة بمكة، وصُلّي عليه بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود، ودفن بالمعلاة - رحمه الله وإيانا وغفر لنا -[٤].

* * *

(١) المعجم / ٢٧٥.

(٢) الضوء / ٩ / ٢١٧، الهيلة / التاريخ والمؤرخون / ١٢٨ - ١٢٩.

(٣) المعجم / ٢٧٦، الضوء / ٩ / ٢١٧، الذيل / ١ / ٦٣٧، الوجيز / ٢ / ٥٨٥، التبر / ٦٠.

(٤) المعجم / ٢٧٦، الإتحاف / ٤ / ٢٠٢، التبر / ٦١، وفي: الذيل / ١ / ٦٣٧، والضوء / ٩ / ٢١٧، والوجيز / ٢ / ٥٨٥ في: جمادى الآخرة فقط.

● تنبيه: لم يترجم له النجم بن فهد في: الدر الكمين، على الرغم أنه أشار إليه في ترجمة أخيه الجلال أبو السعادات محمد، المتوفى سنة ٨٦١هـ في الترجمة رقم (٢٥٩) بقوله: شقيق الذي قبله، فربما سقطت سهوًا من الناسخ وقد أضافها محقق الكتاب.

١٠٤- ابن ظهيرة

٨١٦ - ٨٥٥ هـ

(خطيب المسجد الحرام لمرة واحدة)

• **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي.

• **لقبه وكنيته:**

يلقب بجمال الدين، ويكنى بأبي السعود.

• **والده:**

مرّ في الذي قبله.

• **والدته:**

كمالية الصغرى ابنة القاضي علي بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري المكي، ت سنة ٨٦٧هـ[1].

١٠٤- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٣١٠ - ٣١١.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٣٤٣ - ٣٤٤ (٢٦٠)، ج٣ / ١٥٢٦ - ١٥٢٩ (١٦١٩).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢١٦ (٥٢٩).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤٠٥ - ٤٠٦ (٥٠٥).

(١) ترجم لها النجم بن فهد: في الدر / ٣ / ١٥٢٦ - ١٥٢٩ (١٦١٩).

• **مولده ونشأته:**

ولد في سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة المشرفة، ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم»، وبعض «الحاوي في الفقه».

وسمع الحديث من جماعة، منهم: الشيخ شمس الدين ابن الجزري، وشهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدي، وأخوه الجمال محمد، وجمال الدين محمد بن أبي بكر المرشدي، والقاضي تقي الدين الفاسي، ونجم الدين المرجاني، والشيخ أبي الفتح المراغي وغيرهم.

• **إجازاته:**

أجاز له من عدة من البلاد جمع كثيرون، منهم: محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق، وجمال الدين محمد بن علي النويري، وابنة عمه أم الحسين بنت القاضي أبي الفضل النويري، وعبد الواحد المرشدي، وجمال الدين محمد بن علي الشيبي، وجميع من أجاز لقريبه القاضي كمال الدين أبي البركات ابن ظهيرة[1].

• **خطابته بالمسجد الحرام:**

خطب بالمسجد الحرام خطبة واحدة نيابة عن أخيه القاضي أبي السعادات في سنة اثنتين وأربعين[2].

---

(١) الدر / ١ / ٣٤٣ - ٣٤٤، الضوء / ٩ / ٢١٦ .

(٢) الدر / ١ / ٣٤٤ .

• **وظائف أخرى:**

القضاء: ناب أيضًا عن أخيه القاضي أبي السعادات في القضاء بجدة[١].

• **وفاته:**

مات في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وصُلي عليه صبح يومه بالمسجد الحرام أمام الحجر الأسود، ودفن بالمعلاة بقبر والده رحمه الله تعالى وإيانا[٢].

١٠٥- ابن ظهيرة

٧٩٥ - ٨٦١ هـ

(خطيب المسجد الحرام)

---

(١) الضوء / ٩ / ٢١٦، الدر / ١ / ٣٤٤ .

(٢) الإتحاف / ٤ / ٣١٠ - ٣١١، الدر / ١ / ٣٤٤، وفي الضوء / ٩ / ٢١٦ في: جمادى الآخرة فقط.

١٠٥- مصادر ومراجع ترجمته:

- ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ٢ / ٧٠٢ (٢٣٩٨)، ٨٢٩ (٢٧٩٠).
- ابن تغري بردي / النجوم الزاهرة / ١٦ / ٩٣، ١٨٦ .
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى / ٤ / ٦٣، ١٣٠، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٩٤، ٣٤٩، ٣٥٩ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٣٣٥ - ٣٤٣ (٢٥٩).
- النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ٢٧٦ - ٢٧٨ (٢٩٠).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ١١٨ - ١١٩ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢١٤ - ٢١٦ (٥٢٧).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٧٠٥ - ٧٠٦ (١٦١٩).
- جلال الدين السيوطي / نظم العقيان / ١٦٧ - ١٦٨ (١٨١).
- ابن إياس / بدائع الزهور / ٢ / ٣٣٨ .
- الزركلي / الأعلام ٧ / ٤٨ .

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن محمد بن حسين[١] بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي الشافعي.

● لقبه وكنيته:

يلقب بجلال الدين، ويكنى بأبي السّعادات.

● إخوته:

النجم أبو المعالي محمد، ت سنة ٨٤٦ هـ[٢]، والجمال أبو السعود محمد، ت ٨٥٥هـ[٣].

● ولده:

المحب أبو الطيب أحمد بن محمد، (٨٢٥ - ٨٨٥هـ)[٤].

● مولده ونشأته:

ولد في سلخ ربيع الأول[٥] سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم»، و«ترتيب المسانيد للزين العراقي» وعرضه،

= - كحالة / معجم المؤلفين / ١١ / ٥٧٤.
- كحالة / معجم مصنفي الكتب العربية / ٥٧٨.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ١١٠ - ١١١ (١٧١).
- محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ١٣٦ (٥٨).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤٠٤ - ٤٠٥ (٥٠٤).

(١) وفي: التاريخ والمؤرخون للهيلة / ١٣٦: الحسن.

(٢-٤) سبقت الإشارة إليهم في مواضعهم.

(٥) في نظم العقيان / ١٦٧، والمؤلفين / ١١ / ٢٧٤ في: ربيع الآخر.

وحفظ غيره.

- **مسموعاته ومقروءاته:**

سمع على البرهان بن صديق جانبًا من «صحيح البخاري»، و«جزء أبي الجهم»، و«فضل سورة الإخلاص لأبي نعيم»، ومجلسين من «أمالي علي بن عمر بن محمد القزويني»، و«المنتقى الكبير من ذم الكلام لشيخ الإسلام الأنصاري».

وسمع من القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي «صحيح مسلم»، والمجلس الأخير من «صحيح البخاري»، ومن سنن أبي داود».

ومن البدر محمد بن عبد الله البهنسي «الشفا» بفوت، ومن القاضي جمال الدين ابن ظهيرة «صحيح مسلم»، و«الإكتفاء» بفوت فيها وغير ذلك، ومن القاضي الرضي أبي حامد المطري «الحديث المسلسل بالأولية»[1].

ومن شمس الدين ابن الجزري بعض «مسند الإمام أحمد»، وبعض «مسند أبي حنيفة لابن خسرو»، و«المائة المخرجة له تخريج التقي بن فهد»، و«أحاسن المنن» تأليفه، و«التعريف بالمولد الشريف» تأليفه، والمجلس الأخير من «السنن لأبي داود»، وقطعة من آخر «النشر» له.

وحضر دروس قريبه القاضي جمال الدين ابن ظهيرة، وتفقه بالشيخ غياث الدين الكيلاني، وأذن له بالإفتاء والتدريس، ثم أجاز أيضًا بذلك الشيخ ولي الدين العراقي بالإرسال، ثم العلامة شمس الدين ابن الجزري في سنة مجاورته سنة ثلاث وعشرين.

---

(١) الدر/ ١/ ٣٣٥، المعجم/ ٢٧٦، الضوء/ ٩/ ٢١٤، النظم/ ١٦٧ .

وقرأ في علم الأصول على الشيخ أبي عبد الله الوانوغي لما كان مجاورًا بمكة قبل العشرين وثمانمائة، ثم العلامة شمس الدين البساطي لما جاور بمكة سنة أربع وثلاثين.

ومن والده قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات، وشمس الدين الكناني الحنبلي، ومن الشيخ ابن حجر العسقلاني[١].

• إجازاته:

أجاز له في سنة سبع وتسعين وما بعدها: البرهان الشامي، والسويداوي والحلاوي وابن الشيخة، والبلقيني، والعراقي، وابن الملقن، والهيتمي، والقطب عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الحلبي، ومحمد بن أحمد بن محمد الأذرعي، وأخته مريم، وغيرهم يجمع جميع شيوخه بالسماع والإجازة مشيخته جمع التقي بن فهد[٢].

• خطابته بالمسجد الحرام:

ولي خطابة المسجد الحرام في سنة عشرين، فعارضه في ذلك الأمير تغري برمش، وكان مجاورًا بمكة بتوقيع وصل للقاضي عز الدين النويري بالخطابة ونظر المسجد الحرام والحسبة، وأن يكون أخوه أبو الفضل نائبًا عنه بعد التوقيع الذي وصل للقاضي أبي السعادات بأيام قليلة بإعتبار تاريخهما، وكان وصولهما في وقت واحد، واتفق أن القاضي عز الدين مات قبل وصول توقيعه فرأى تغري برمش وغيره من أعيان مكة أن توقيع القاضي عز الدين ناسخ

---

(١) الدر / ١ / ٣٣٥ - ٣٣٦، المعجم / ٢٧٦ - ٢٧٧، الضوء / ٩ / ٢١٤، النظم / ١٦٧ .

(٢) الدر / ١ / ٣٣٦، المعجم / ٢٧٦، الضوء / ٢١٤ .

لتوقيع القاضي أبي السعادات أو بأفعاله من المباشرة وتاريخ القاضي أبي السعادات في ذلك بحضور صاحب مكة وغيره من قضاتها تغري برمش، وتعلق ذلك بمثال إلى أمير مكة يتضمن إعلامه بولاية القاضي أبي السعادات مؤرخ بعد تاريخ توقيع القاضي عز الدين، فنسب تغري برمش القاضي أبي السعادات إلى زيادة حرفين في تاريخه، فإن المرسوم كان مؤرخًا بخامس عشر صفر، وأن القاضي أبا السعادات زاد بعد عشر ياء فصار خامس عشري صفر، وصمم تغري برمش على منع القاضي أبي السعادات من المباشرة، ووافقه صاحب مكة وغيره من أعيانها.

ثم ولي الخطابة والنظر والحسبة ثاني عشري صفر سنة ثلاث وعشرين عن أبي الفضل المذكور، ثم عزل بأبي الفضل المذكور في أول ربيع الآخر من السنة، ثم أُشرك بينهما في أحد الجمادين سنة أربع وعشرين واستمرا على ذلك إلى شعبان من هذه السنة فحصل بينهما تشاجر كثير، فأشار صاحب مكة السيد حسن أن يتركا جميعًا المباشرة لما كان يقع بينهما من الشرور إلى أن يراجع السلطان في أمرهما ومن قرر منهما باشر، وأقام عوضهما الإمام بمقام إبراهيم الخليل عبد الهادي ابن الشيخ أبي اليمن الطبري، واستمر نائبًا عنهما إلى آخر القعدة من السنة، فوصل من الظاهر ططر تولية الوظائف لأبي الفضل بمفرده فباشرها[1].

ثم وصل القاضي أبو السعادات القاهرة في سنة سبع وعشرين بعد موت الخطيب أبي الفضل فولي الخطابة والنظر والحسبة، ثم ورد إلى مصر خبر وفاة

(١) الدر/ ١/ ٣٣٧-٣٣٨، المعجم/ ٢٧٧، الدليل/ ٢/ ٨٢٩، الضوء/ ٩/ ٢١٤، النظم/ ١٦٧-١٦٨، التاريخ والمؤرخون/ ١٣٦، أعلام المكيين/ ١/ ١١٠.

ابن عمه قاضي مكة محب الدين ابن ظهيرة فسعى في وظيفة القضاء فخير بينها وبين وظيفة الخطابة والنظر والحسبة فاختار وظيفة القضاء...

ثم أضيف إليه خطابة المسجد الحرام عن الخطيب أبي القاسم النويري... ووصل العلم بذلك في شعبان في سنة ثلاثين، ثم عزل عن جميع ذلك... واستمر بطالًا من جميع الوظائف مشتغلًا بالدروس....

ثم ولي خطابة المسجد الحرام عن أبي القاسم وأبي اليمن النويري والحسبة عن المحب النويري في سادس شوال من سنة اثنتين وأربعين، ووصل الخبر بذلك إلى مكة في يوم الثلاثاء حادي عشري القعدة، ثم انفصل عن ذلك بأصحابهما في أول ذي الحجة، ولم يباشر الخطابة غير جمعة واحدة[١].

• **وظائف أخرى:**

١- القضاء: ناب في القضاء بمكة المشرفة عن والده سنة ثمان عشرة، ثم بعد وفاة ابن عمه قاضي مكة محب الدين ابن ظهيرة فسعى في وظيفة القضاء فخيّر بينها وبين الخطابة والنظر والحسبة فاختار وظيفة القضاء فوليها وذلك سنة سبع وعشرين مع التحدث على الأيتام والرُّبط وتدريس المدرسة البنجالية في العشرين من جمادى الأولى من السنة بعد أن عورض كثيرًا[٢]. ثم عُزل من أول الحجة من سنة ثلاثين، واستمر بطالًا من جميع الوظائف... ثم أعيد إلى وظيفة القضاء ونظر الحرم بعد موت شيخ الحجبة جمال الدين محمد بن علي

---

(١) الدر / ١ / ٣٣٨ - ٣٣٩، الإتحاف / ٤ / ١٣٠، المعجم / ٢٧٧، الضوء / ٩ / ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) الدر / ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨، المعجم / ٢٧٧، الدليل / ٢ / ٨٢٩، النجوم / ١٦ / ١٨٦، الضوء / ٩ / ٢١٤، النظم / ١٦٨، بدائع الزهور / ٢ / ٣٣٨.

الشيبي. ثم انفصل عن وظيفة القضاء بالخطيب أبي اليمن النويري سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين. ثم أعيد إلى قضاء مكة في عاشر ربيع الأول سنة ست وأربعين عوضًا عن أبي اليمن النويري، ثم انفصل عن ذلك في ليلة الثاني عشر من ذي الحجة سنة سبع وأربعين بالإمام محب الدين الطبري[١] بسعاية صاحب مكة السيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان، ثم أعيد إلى قضاء مكة بعد صرف البرهان السوبيني في خامس عشر شوال سنة تسع وأربعين[٢]، ووصل العلم بذلك إلى مكة في خامس عشر القعدة، وقرئ توقيعه في عصر يوم السبت تاسع عشري الشهر، ثم انفصل عن ذلك في ثامن عشري القعدة سنة اثنتين وخمسين بالقاضي أبي اليمن النويري، ثم أعيد إلى قضاء مكة بعد موت أبي اليمن في حادي عشر صفر سنة أربع وخمسين[٣]، وباشر من سادس ربيع الآخر من السنة، ثم عزل بالإمام محب الدين الطبري في ثالث عشري رمضان سنة تسع وخمسين[٤]، بسعاية مُشّد جدة جاني بك، ثم أعيد في مستهل الحجة من السنة، وقرئ توقيعه في يوم الأربعاء سادس عشري المحرم سنة ستين[٥]، واستمر إلى أن مات[٦].

٢- النظر والحسبة: ولي نظر المسجد الحرام والحسبة بمكة في شوال سنة اثنتين وعشرين عوضًا عن الخطيب أبي الفضل النويري ثم صرف في

---

(١) الإتحاف / ٤ / ٢٢٣ .
(٢) الإتحاف / ٤ / ٢٤٧ .
(٣) الإتحاف / ٤ / ٢٩٤ .
(٤) الإتحاف / ٤ / ٣٤٩، النجوم الزاهرة / ١٦ / ٩٣ .
(٥) الإتحاف / ٤ / ٣٥٩ .
(٦) الدر / ١ / ٣٣٨ - ٣٤٠، المعجم / ٢٧٧ - ٢٧٨، الدليل / ٢ / ٨٢٩، الضوء / ٩ / ٢١٤ - ٢١٥ .

الحجة من السنة بأبي الفضل النويري. ثم ولي الخطابة والنظر والحسبة في ثاني عشري صفر سنة ثلاث وعشرين عن أبي الفضل المذكور ثم عزل بأبي الفضل المذكور في أول ربيع الآخر من السنة. وبعد وفاة أبي الفضل المذكور في سنة سبع وعشرين ولي الخطابة والنظر والحسبة... ثم عزل عن جميع ذلك، ثم عن القضاء ونظر المسجد الحرام بعد موت الجمال محمد الشيبي سنة سبع وثلاثين، ثم عزل عن نظر المسجد الحرام في ذي الحجة من السنة بالخواجا داود الكيلاني، فعارضه القاضي أبو السعادات، ولم يمكنه من ذلك، وتولى النظر بدله سودون وهو أول تركي يتولى نظر المسجد الحرام. ثم ولي الحسبة عن المحب النويري في سادس شوال سنة اثنتين وأربعين ثم انفصل عن ذلك[1].

٣- التدريس: درّس وأفتى وتصدى للإفادة والتدريس بعد العشر وثمانمائة، كما عورض كثيرًا، فتقدم إلى مكة في سادس شعبان من السنة، وولي تدريس المدرسة المجاهدية بمكة المشرفة من قبل أهل اليمن... ثم عزل عن ذلك، واستمر بطالًا بعد عزله من القضاء وغيره مشتغلًا بالدروس، وولي تدريس المدرسة الباسطية بمكة أول ما أنشئت في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، ثم عزل عنها في سنة سبع وثلاثين لما ولي القضاء؛ لأن واقفها أشرط أن لا يكون مدرسها قاضيًا[2].

---

(١) الإتحاف/ ٤/ ٦٣، ١٣٠، الدر/ ١/ ٣٣٧-٣٣٩، المعجم/ ٢٧٧، الضوء/ ٩/ ٢١٤-٢١٥.

(٢) الدر/ ١/ ٣٣٦-٣٤٠، الذيل/ ٢/ ١١٨، الوجيز/ ٢/ ٧٠٦، الضوء/ ٩/ ٢١٤-٢١٥، النظم/ ١٦٧.

٤- الإفتاء: صرح بذلك النجم بن فهد[١]، وابن تغري بردي[٢]، والسخاوي[٣]، والسيوطي[٤].

٥- التحديث: حدث وأخذ عنه الأكابر، وخرج له التقي بن فهد مشيخة. . . [٥]، من تلامذته النجم بن فهد والسخاوي[٦].

● **مؤلفاته:**

١- تكملة شرح الحاوي في الفقه: لشيخه ابن ظهيرة: ذكرها له السخاوي في: الضوء / ٩ / ٢١٦، والسيوطي في: النظم / ١٦٧، وكحالة في: المؤلفين / ١١ / ٢٧٤، والمعلمي في: أعلام المكيين / ١ / ١١١ .

٢- ذيل على طبقات السبكي: ذكره له: في الضوء / ٩ / ٢١٦ بعنوان: ذيل على طبقات الفقهاء للسبكي، ونظم العقيان / ١٦٧، والأعلام / ٧ / ٤٨، والمؤلفين / ١١ / ٢٧٤، والتاريخ والمؤرخون / ١٣٦، وأعلام المكيين / ١ / ١١٠، ومعجم مصنفي الكتب العربية / ٥٧٨ .

٣- مناسك: ذكره له في: الضوء / ٩ / ٢١٦، والنظم / ١٦٧، والمؤلفين / ١١ / ٢٧٤، والتاريخ والمؤرخون / ١٣٦ نقلًا عن الضوء، وأعلام المكيين / ١ / ١١٠ .

---

(١) الدر / ١ / ٣٣٦، المعجم / ٢٧٧ .
(٢) الدليل / ٢ / ٨٢٩ .
(٣) الضوء / ٩ / ٢١٥، الذيل / ٢ / ١١٨، الوجيز / ٢ / ٧٠٦ .
(٤) النظم / ١٦٧ .
(٥) الضوء / ٩ / ٢١٥، الذيل / ٢ / ١١٨، الوجيز / ٢ / ٧٠٦ .
(٦) الضوء / ٩ / ٢١٥، التاريخ والمؤرخون / ١٣٦ .

٤- تعليق على جمع الجوامع للسبكي : ذكره له في : الضوء / ٩ / ٢١٦ ، والنظم / ١٦٧ ، والمؤلفين / ١١ / ٢٧٤ ، والأعلام / ٧ / ٤٨ ، وأعلام المكيين / ١ / ١١٠ .

٥- كمّل على القطعة التي صنفها الجمال الأميوطي من كتابه «محط الرحال» : وهي من النكاح إلى آخر الفقه ، كمّل عليها من البيوع إلى النكاح ، وهي مشتملة على كلام الرافعي ، وزيادات النووي ، وتعقبات الأسنوي : ذكرها له : السيوطي في : نظم العقيان / ١٦٧ ، ولم يُشر إليها غيره .

٦- تاريخ : ذكره له : السخاوي في : الضوء / ٩ / ٢١٥ ، بقوله : صنف أشياء لم يبيض منها شيئًا ، وأشار إلى ذلك الهيلة في : التاريخ والمؤرخون / ١٣٦ نقلًا عن الضوء .

٧- أبيات في الدماء : أشار إليها السخاوي في : الضوء / ٩ / ٢١٥ .

٨- نظم : أشار إلى ذلك النجم بن فهد في : الدر / ١ / ٣٣٦ بقوله : له نظم مقبول ، وفي الضوء / ٩ / ٢١٥ بقوله : له نظم وسط . ومن نظمه :

١ - ما أنشده بمنزله بمكة في يوم الأحد رابع المحرم سنة تسع وثلاثين وثمانمائة قوله في دماء الحج :

أخي إن تُرِد ما تستفاد ويُغنم ... والكشف عن حكم الدماء ويفهم
فتلك قضايا : التمتع أصلها ... ونسك قران والفوات الشيم
وترك مبيتي ثم زي وهكذا ... وداع وميقات وجمع مخيم[1]

---

(١) في الأصل : معظم .

فلكل ترتيب وقدر محكم ... وللحصر والإحصا حكم مسلم
من العدل والترتيب والحلق حكمه ... كقَلْمٍ ودهنٍ ثم لبس ... [١]
وطيب ووطء بعد أول حله ... وبعد فساد والمقدم يحرم
فقدر وخير حكم ما قد ذكرته ... وللبيت ثم الصيد عد متيم
وتخييرهم في ذين حكم محرر ... وقد جلا ...... [٢] در منظم
فدونك ما قد قلته في بهدية ... فإن رمت تقصيرًا فإني مسلم
وصل على المختار من آل هاشم ... . [٣] المنعم المتكرم

٢ - وقال في الجلال البلقيني:

هنيئًا لكم يا أهل مصر جلالكم ... عزيز فكم من شبهة قد جلى لكم
ولولا اتقاء الله جل جلاله ... لقلت لفرط الحب جل جلالكم[٤]

٣ - وقوله متدحًا شيخه البساطي:

طب أيها الحبر الإمام مقامًا ... واغنم بمكة سيدي أيامًا
وتهن يا قاضي القضاة بحضرة ... ملأت قلوب العاشقين غرامًا
أحييت للعلم الشريف مآثرًا ... وملكت فيه شكيمة وزمامًا[٥]

● مَا أُلِّف عنه: «مشيخة» خرّجها له التقي بن فهد / محمد بن محمد، ت سنة

---

(١) بياض في الأصل قدر كلمتين، كتب فوقه: كذا.

(٢) بياض في الأصل قدر كلمتين، كتب فوقه: كذا.

(٣) بياض في الأصل قدر ثلاث كلمات، كتب فوقه: كذا.

(٤) الدر / ١ / ٣٤٢ - ٣٤٣، الضوء / ٩ / ٢١٦.

(٥) الضوء / ٩ / ٢١٦.

٨٧١هـ، ذكرها ابنه النجم في الدر ١/ ٣٣٦، والسخاوي في الضوء ٩/ ٢١٥ .

- **ثناء العلماء عليه :**

أثنى عليه جمع من العلماء منهم :

١- النجم بن فهد بقوله : تفقه وبرع وتفنن حتى صار شيخ البلاد المكية وأحفظ الناس لفروع المذهب مشارًا إليه، وانتهت إليه رئاسة الفقهاء ببلده ولم يكن له بمكة من يجري مجراه في التحقيق، ولا اجتمع لأحد من محاضريه ما اجتمع له من الذكاء المفرط، والذهن المستقيم، ودقة النظر وحسن البحث، وعليه مدار الفتوى بمكة المشرفة. وكان بخيلًا بالوظائف على مستحقيها، كثير التخصيص بها لمن يختص به، وكان في أوله خيرًا من آخره. وبالجملة فكان فقيه الشافعية مشارًا إليه، انتهت إليه رئاسة الفقهاء ببلده، وله معرفة بالأحكام مع ذكاء مفرط، وفهم جيد، وفطنة حسنة، وكان بآخره يذاكر أشياء كثيرة مستحسنة من التاريخ والشعر، لا تمل مجالسته، وحصل له بمكة من الكتب والدور والعقار[١] .

٢- ابن تغري بردي بقوله : . . . وتفقه بعلماء عصره إلى أن برع في عدة علوم، وشارك في عدة فنون، ونعت بعالم الحجاز[٢] .

٣- السخاوي : في مواضع : بقوله : عالم بلاد الحجاز قاطبة حسبما شهد له شيخنا (ابن حجر العسقلاني) والبساطي[٣] . وفي موضع آخر : وكان إمامًا فقيهًا ذكيًا، دقيق النظر، حسن البحث، جيد المشاركة والمذاكرة، ممتع

(١) الدر/ ١/ ٣٣٦، ٣٤٠، المعجم/ ٢٧٨ .

(٢) النجوم الزاهرة/ ١٦/ ١٨٦ .

(٣) الذيل/ ٢/ ١١٨، والوجيز/ ٢/ ٧٠٥ - ٧٠٦ .

المحاضرة بنبذ من التاريخ والشعر والأدب، طلق اللسان، ذا نظم وسط، بل صار رئيس مكة وشيخ بلاد الحجاز قاطبة، حسبما شهد له بذلك ابن حجر (شيخنا) والبساطي.. وهذا الرجل إذا سئل في الفقه الذي هو عمدة العلماء يجيب في الحال، أما عن الروضة أو الرافعي كأنهما بين عينيه... وكذلك الحديث والتفسير، مع أنه ليس بمتقدم في العمر، ولكن العلوم منح إلهية ومواهب اختصاصية[١].

٤- ابن إياس: ... عالم الحجاز جلال الدين أبو السعادات بن ظهيرة الشافعي، وكان علامة... وكان حسن السيرة[٢].

٥- وكحالة بقوله: فقيه، أصولي، مشارك في غير ذلك[٣].

● **وفاته:**

مات في آخر يوم الخميس تاسع صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة بمكة وصلَّي عليه يوم الجمعة، ونودي عليه بالصلاة من فوق ظلة زمزم، ودفن بالمعلاة بقبر والدته إلى جنب أخويه بتربة بني الحرازي، وكان الجمع في جنازته حافلًا رحمه الله وإيانا، وقد كتب في حجر قبره: توفي في ليلة الجمعة، وهو غلط متعمد[٤].

---

(١) الضوء/ ٩/ ٢١٥.

(٢) بدائع الزهور/ ٢/ ٣٣٨.

(٣) معجم المؤلفين/ ١١/ ٢٧٤.

(٤) هكذا في: الدر/ ١/ ٣٤٠-٣٤١، والإتحاف/ ٤/ ٣٧٤، والضوء/ ٩/ ٢١٦، = وفي: النجوم الزاهرة/ ١٦/ ١٨٦ في تاسع صفر بدون ذكر اليوم، وفي الذيل/ ٢/ ١١٨، والوجيز/ ٢/ ٧٠٥، والنظم/ ١٦٨، والبدائع/ ٢/ ٣٣٨، والمؤلفين/ ١١/ ٢٧٤، والتاريخ/ ١٣٦ في صفر دون ذكر التاريخ واليوم، وفي الدليل/ ٢/ ٨٢٩ ذكر سنة الوفاة فقط.

١٠٦- ابن ظهيرة

٨٠٧ - ٨٧٧ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام المالكي شراكة)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن رجب بن إدريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد ابن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي المالكي[1].

● لقبه وكنيته:

يلقب برضي الدين، ويكنى بأبي المحامد.

● والده:

الإمام قطب الدين أبي الخير محمد بن محمد بن حسين[2].

١٠٦- مصادر ومراجع ترجمته:

١ - النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٧٢، ٥٥٩ .

٢ - النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٣٤٦ - ٣٤٩ (٢٦٢).

٣ - النجم عمر بن فهد / معجم الشيوخ / ٣٩٣ (١٠٦).

٤ - شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢١٧ (٥٣٣).

٥ - السيوطي / المنجم في المعجم / ٢١١ - ٢١٣ (١٧٣).

٦ - عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ١١٢ (١٧٣).

٧ - يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤٠٦ - ٤٠٧ (٥٠٦).

(١) المنجم / ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) سبقت الإشارة إليه فيما مضى في وفيات سنة ٨١٤ هـ.

● **والدته:**

فتاة والده شمايل الحبشية.

● **ولده:**

الظهير أبو الفرج ظهيرة بن محمد، ٨٤١ - ٨٦٨هـ[١].

● **مولده ونشأته:**

ولد في آخر ليلة الاثنين تاسع ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة بمكة ونشأ بها، ومات والده وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه قاضي القضاة أبو البركات فلما مات عمه كفله ولده قاضي القضاة أبو السعادات، فحفظ «القرآن العظيم»، وشيئًا من «الرسالة لابن أبي زيد».

وسمع من القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي بالمدينة الشريفة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة «الحديث المسلسل بالأولية»، والسادس من «المخلصيات»، والجزء الثاني من الجزء العاشر من «حديث المخلص»، و«فضل رمضان لابن عساكر»، و«أحاديث علي ابن حجر» و«مجلس نفي التشبيه لابن عساكر»[٢].

وبمكة في سنة ثلاث عشرة «صحيح مسلم» خلا فوتًا من أول المجلس الثاني إلى أثناء المجلس المذكور.

وفي سنة أربع عشر «صحيح البخاري» بفوت من أول المجلس الأول إلى

---

(١) سبقت الإشارة إليه.

(٢) الدر/ ١/ ٣٤٦، المنجم/ ٢١٢، المعجم/ ٣٩٣.

قوله فيه: باب القراءة على المحدث، و«صحيح مسلم» خلا المجلس الثامن والتاسع، ومن أول الرابع عشر إلى آخر الرابع والعشرين، والمجلس الأخير من «صحيح ابن حبان».

ومن شمس الدين محمد بن المحب الدمشقي مجلسًا من «الحلية لأبي نعيم»، ومن الشيخ نور الدين ابن سلامة بعض «صحيح البخاري»، و«المائة المنتقاة من مشيخة ابن البخاري انتقاء العلائي»، ومن العفيف عبد الله بن صالح الشيباني بعض «تاريخ مكة للأزرقي»، ومن القاضي شهاب الدين بن الضياء «فضل الرمي للطبراني» بفوت من أوله.

ومن شمس الدين ابن الجزري «الشمائل للترمذي»، وبعض «مسندأحمد»، و«أحاسن المنن» له و«المائة المخرجة له تخريج التقي ابن فهد»، والمجلس الأخير من «النشر» تأليفه وغير ذلك.

ومن الشهاب أحمد بن إبراهيم المرشدي غالب «صحيح البخاري»، والمجلس الأخير من «شرح السنة للبغوي»، ومنه ومن أخيه الجمال محمد بن إبراهيم المرشدي، وشمس الدين البرماوي، وجمال الدين محمد بن أبي بكر المرشدي المجلس الأخير من «عمل اليوم والليلة للنسائي».

ومن شمس الدين العسقلاني بعض «مسند أحمد».

وحضر في الفقه عند الشيخ سالم وأبي الطاهر المغربيين حين إقامتهما بمكة، وعند البساطي وغيرهم[1].

(١) الدر / ١ / ٣٤٦ - ٣٤٨، المنجم / ٢١٢، الضوء / ٩ / ٢١٧.

● **إجازاته:**

١- مكة المشرفة: أجاز له منها أبو اليمن الطبري، وقريبه زين الدين الطبري، والشريف أحمد الفاسي، وجار الله بن صالح، وأبو الفضل ابن ظهيرة، وأخته علماء، وابنتها أم كلثوم بنت جمال الدين ابن ظهيرة، وعلي بن مسعود بن عبد المعطي، وشمس الدين المعيد، ومحمد بن معالي الحلبي، وأبو عبد الله الوانوغي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق، والقاضي تقي الدين الفاسي، ومحمد بن علي النويري وغيرهم.

٢- المدينة الشريفة: رقية ابنة يحيى ابن مزروع، وأبو حامد المطري، ونور الدين المحلي، وجمال الدين الكازروني، وطاهر الخجندي وغيرهم.

٣- القاهرة: الشيخ ولي الدين العراقي، وشرف الدين ابن الكويك، ونور الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الفوي، وشمس الدين الزراتيتي وأبو هريرة ابن النقاش، وحماد التركماني، وجمال الدين عبد الله الكناني وأخته عائشة، ومحمد بن حسن البيجوري، ورُقية بنت الثعلبي، وعبد الله بن علي بن فضل الله، وعبد الله بن محمد البهنسي، وأحمد ابن علي ابن الظريف، وشمس الدين الغراقي، وفتح الدين المخزومي، وأحمد بن موسى المتبولي، وبرهان الدين ابن زقاعة وغيرهم.

٤- دمشق: شهاب الدين ابن حجي، وشهاب الدين الحسباني، وعبد القادر الأرموي، وشهاب الدين الغزي، وعائشة بنت محمد بن عبد الهادي، وجمال الدين ابن الشرائحي، وأخته عائشة، وعبد الرحمن ابن طولوبغا، وعلاء الدين علي بن محمد بن علي الحسيني، وجماعة.

٥- حلب: برهان الحلبي، وعز الدين الحاضري، وغيرهم.

٦- بعلبك: تاج الدين بن بردس، وأخوه علاء الدين[١].

٧- الإسكندرية: بدر الدين الدماميني، وكمال الدين بن خير، وغيرهما[٢].

٨- اليمن: القاضي مجد الدين الشيرازي (صاحب القاموس) وغيره، وجميع من أجاز ابن عمه أبا السعود محمد بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد[٣]. وأجاز هو في الاستدعاءات[٤].

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ولي نصف إمامة مقام المالكية بالمسجد الحرام عوضًا عن عمر بن عبد العزيز النّويري في سنة ست وثلاثين، فباشر ذلك من أثناء العشر الأوسط من شوال من السنة إلى أثناء ربيع الأول من سنة سبع وثلاثين، فعزل بالقاضي أبي عبد الله النويري؛ لأنه ورد مثال ذلك من القاهرة إلى صاحب مكة السيد بركات وإلى الأمير الراكز شنيفا الطياري بولاية أبي عبد الله النويري لنصف إمامة المالكية بالمسجد الحرام بحكم أنه أنهى أن عمر بن عبد العزيز النويري نزل له عن نصف الإمامة، فاحتج صاحب الترجمة بأن الإنهاء باطل فتوقفت القضية، وأقيم نائب مغربي يصلي بالناس، وصلى نحو خمسة عشر يومًا[٥] ثم

(١) الدر / ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨، المنجم / ٢١٢ - ٢١٣، المعجم / ٣٩٣ وفيه: أبو اليمن الكندي، بدل الطبري، الضوء / ٩ / ٢١٧.

(٢) الدر / ١ / ٣٤٨، المنجم / ٢١٣.

(٣) الدر / ١ / ٣٤٨، المنجم / ٢١٢، الضوء / ٩ / ٢١٧.

(٤) الدر / ١ / ٣٤٨.

(٥) هو: يونس المغربي المالكي، ستأتي ترجمته في موضعها.

بعد ذلك عقد مجلس حضر فيه قاضي مكة جمال الدين الشيبي، وادعى أبو البركات بن علي النويري بطريق الوكالة عن أخيه أبي عبد الله أن عمر بن عبد العزيز نزل له عن نصف الإمامة، وأقام بينة بذلك، فقال الشيبي: نعم كان ذلك، وقررته فيها، وكان له رأي وإقدام في أول أمره[1].

● **وفاته:**

مات في عشاء ليلة الثلاثاء الأول من المحرم سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وصلى عليه صبح ليلته أمام الحجر الأسود، ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى وإيانا[2].

١٠٧- النويري

٨٠١ - ٨٥٧هـ

(خطيب المسجد الحرام)

● **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الخالق النويري

---

(١) الدر / ١ / ٣٤٨ - ٣٤٩، الضوء / ٩ / ٢١٧ .

(٢) الدر / ١ / ٣٤٩، الإتحاف / ٤ / ٥٥٩، الضوء / ٩ / ٢١٧ .

١٠٧- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٣٣٤ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٣٦٠ - ٣٦١ (٢٧١).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٩٠ - ٩١ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢٤٦ - ٢٤٨ (٥٩٨)، ج٢ / ١٥٧ .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٢ / ٦٧٩ (١٥٥٤).

=

الميموني القاهري المكي المالكي[١].

• لقبه وكنيته:

يلقب بمحب الدين[٢]، ويكنى بأبي القاسم.

= - جلال الدين السيوطي / نظم العقيان / ١٦٦ (١٧٨).
- ابن إياس / بدائع الزهور / ٢ / ٣١٣ .
- البدر القرافي / توشيح الدّيباج / ٢٢١ - ٢٢٢ (٢٢٥).
- ابن القاضي / درة الحجال / ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١ (٨١٩).
- التنبكتي / كفاية المحتاج / ٢ / ١٦٧ - ١٦٨ (٥٦٠).
- التنبكتي / نيل الابتهاج / ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣ (٦٤٤).
- حاجي خليفة / كشف الظنون / ٢ / ١١١٨، ١٦٢٨، ١٦٥٥، ١٧٩٤، ١٩٤٢ .
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ٢٩٢ .
- الشوكاني / البدر الطالع / ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧ (٥١٢).
- إسماعيل البغدادي / إيضاح المكنون / ١ / ١٨٧ ، ٢١٤، ج٢ / ٢٤٧، ٥٤١، ٦٤٣ .
- إسماعيل البغدادي / هدية العارفين / ٢ / ١٩٩ .
- محمد مخلوف / شجرة النّور الزكية / ٢٤٣ (٨٦٩).
- الزركلي / ١ / ٢٢٦، ج٧ / ٤٧ - ٤٨ .
- كحالة / معجم المؤلفين / ١١ / ٢٥٠، ٢٨٦ .
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ٢ / ٩٨٦ - ٩٨٧ (١٤٦٠).
- محمد الحبيب الهيلة / التاريخ والمؤرخون بمكة / ١٣٥ (٥٧).
• تنبيه: هذه الترجمة لم تذكر ضمن وسام الكرم.

(١) هكذا: في الضوء / ٩ / ٢٤٦، والإتحاف / ٤ / ٣٣٤، والوجيز / ٢ / ٦٧٩، والذيل / ٢ / ٩٠، والشذرات / ٧ / ٢٩٢، والهدية / ٢ / ١٩٩ بن أحمد: بعد علي، والبدر / ٢ / ٢٥٦: إبراهيم: بعد علي، وكذا في: المؤلفين / ١١ / ٢٨٦، ووفاته فيهما: سنة ٨٩٧هـ، وفي: درة الحجال / ٢ / ٢٩٠: محمد بن علي بن محمد النويري، وفي: النظم / ١٦٦، والتوشيح / ٢٢١، والكفاية / ٢ / ١٦٧، والنيل / ٢ / ٥٣٢، والشجرة / ٢٤٣، والمؤلفين / ١١ / ٢٥٠: محمد بن محمد بن علي.

(٢) وفي الهداية / ٢ / ١٩٩، والإيضاح / ١ / ٢١٤، ج٢ / ٢٤٧، ٦٤٣، والتاريخ للهيلة / ١٣٥ يلقب بجمال الدين.

• مولده ونشأته:

ولد في رجب سنة إحدى وثمانمائة بالميمون قرية أقرب من النويرة إلى مصر بنحو نصف بريد، وقدم القاهرة، فحفظ «القرآن العظيم»، ومختصر ابن الحاجب الفرعي وألفية ابن مالك والشاطبيتين وعرضها على حفيد ابن مرزوق التلمساني، ومحمد بن محمد بن محمد بن يفتح الله، والولي العراقي، والعز ابن جماعة وأجازوه، وتلا بالعشر على غير واحد أجلهم ابن الجزري لقيه بمكة في رجب سنة ثمان وعشرين حين مجاورتهما، وأجاز له هو والزين بن عياش وغيرهما.

• مقروءاته:

ومن شيوخه فيها (القراءات) أيضًا الزراتيتي، ولازم البساطي في الفقه وغيره من العلوم العقلية، وأذن له في الإفتاء والتدريس، وأخذ العربية والفقه أيضًا عن الشهاب الصنهاجي، والفقه فقط عن الجمال الأقفهسي، وحضر عند الزين عبادة مجلسًا واحدًا، والعربية وغيرها عن الشمس الشطنوفي، وأخذ عن الهروي في قدمته الثانية، وقرأ على ابن حجر شرحه للنخبة، وأذن له في إفادتها، وكذا أخذ في شرح الألفية، وقرأ عليه الموطأ وغيره كشرح منظومة الساوى في العروض وعلى الزين الزركشي «صحيح مسلم»، وعلى البدر حسين البوصيري في الدارقطني ولم يكثر من ذلك، بل كان يعيب على البقاعي فيه... وكان له مع البقاعي المذكور أمور... وبرع في الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والحساب والفلك والقراءات وغيرها[1].

(١) الضوء / ٩ / ٢٤٦ - ٢٤٧، والتوشيح / ٢٢١، والكفاية / ٢ / ١٦٧، والنيل / ٢ / ٥٣٢.

● رحلاته:

حج مرارًا وجاور في بعضها، وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد، وانتفع به في غالب هذه النواحي، مع أنه لو استقر بموطن واحد كان أبلغ في الانتفاع به، وكذا انتفعوا به في الفتاوى[1].

● خطابته بالمسجد الحرام:

لم تُشر جميع المصادر التي بين يديَّ إلى ما يدل على ذلك إلاّ ما ذكره: البغدادي في: هدية العارفين / ٢ / ١٩٩ بقوله: . . . الخطيب بمكة، وكذا في: إيضاح المكنون / ٢ / ٥٤١، وكحالة في: معجم / ١١ / ٢٥٠ بقوله: وخطب بمكة، والهيلة في: التاريخ والمؤرخون / ١٣٥ بقوله: ورد على مكة فأقام بها وأصبح خطيب الحرم.

● وظائف أخرى:

١- القضاء: ناب عن شيخه البساطي في القضاء بالقاهرة بعد أن صرّح بأنَّ من ولي القضاء فقد نَبَذ الإسلام وراء ظهره، ومن أطرف ما وقع له في ذلك: أن شخصًا من أهل بلده قال له حين ولي القضاء: كأن مولانا الشيخ رجع عن دين الإسلام؟ فلم يحر له جوابًا[2].

٢- الإفتاء.

٣- التجارة: كان يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنيًا بذلك عن وظائف الفقهاء، ولذا قيل: إنه عُرض عليه قضاء المقدس فامتنع، بل قيل: إنه

---

(١) الضوء / ٩ / ٢٤٧، الأعلام / ٧ / ٤٧ - ٤٨، الدر / ١ / ٣٦١ .

(٢) الدر / ١ / ٣٦١، التوشيح / ٢٢١، النيل / ٢ / ٥٣٢ .

طلب لقضاء مصر فامتنع، ولكن قيل أيضًا: إنه ولي قضاء الشام بمرتب العيني في الجوالي بعد موته وهو في كل يوم دينار فردَّها وقال: إن جقمق يروم يستعبدني في موافقته بهذا المرتب أو كما قال.

- **أعماله:**

ابتنى له بالخانقاه السرياقوسية مدرسة، ووقف عليها ما كان بحوزته من أملاك له وجعل فائضها لأولاده[1].

- **مؤلفاته:**

١- أكمل شرح المختصر لشيخه الشمس البساطي من السلم إلى الحوالة في كراريس، وهو مختصر الشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي المتوفى سنة ٧٦٧هـ في فروع المالكية، والبساطي هو: شمس الدين محمد بن أحمد المالكي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، وشرحه عنوانه: شفاء العليل في شرح مختصر الشيخ خليل، ولم يكمله فأكمله أبو القاسم النويري صاحب الترجمة حيث بقي منه اليسير جدًّا، ذكره حاجي خليفة في: كشف الظنون / ٢ / ١٦٢٨، والسخاوي في: الضوء / ٩ / ٢٤٧، والقرافي في: التوشيح / ٢٢١، والتنبكتي في: الكفاية / ٢ / ١٦٧، والنيل / ٢ / ٥٣٢، ومخلوف في: الشجرة / ٢٤٣، والشوكاني في: البدر / ٢ / ٢٥٦.

٢- بغية الراغب على ابن الحاجب: ذكره إسماعيل البغدادي في: الإيضاح / ١ / ١٨٧، وهو فيه: بغية الراغب شرح مختصر ابن الحاجب - لمحب الدين محمد بن محمد النويري الخطيب المكي، وهو شرح مختصر

(١) الضوء / ٩ / ٢٤٧ - ٢٤٨.

ابن الحاجب جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ، الفرعي، وفي: الضوء / ٩ / ٢٤٧، وفي: التوشيح / ٢٢١ - ٢٢٢، والبدر الطالع / ٢ / ٢٥٦، وهدية العارفين / ٢ / ١٩٩، وشجرة النور / ٢٤٣، والمؤلفين / ١١ / ٢٨٦، وص٢٥٠ .

٣- شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي: ذكره له السخاوي في: الضوء / ٩ / ٢٤٧، وقال: ولكنهما في المسودة (أي: الفرعي والأصلي)، والتوشيح / ٢٢٢، وكفاية المحتاج / ٢ / ١٦٧، وفيه: وشرح أصليِّه، ونيل الابتهاج / ٢ / ٥٣٢، والبدر / ٢ / ٢٥٦، وشجرة النور / ٢٤٣ .

٤- «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» لشيخه شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ، ذكره له حاجي خليفة في: الكشف / ٢ / ١١١٨، والنجم بن فهد في: الدر / ١ / ٣٦١، وقال: وهو حسن، والسخاوي في: الضوء / ٩ / ٢٤٧ بقوله: في مجلدين، وفي الذيل / ٢ / ٩١، والوجيز / ٢ / ٦٧٩، والتوشيح / ٢٢٢، وكفاية المحتاج / ٢ / ١٦٧، والنيل / ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣، والبدر / ٢ / ٢٥٧، والهدية / ٢ / ١٩٩، والشجرة / ٢٤٣، والأعلام / ٧ / ٤٨، ورمز له بـ (خ - يعني مخطوطة) والمؤلفين / ١١ / ٢٨٦ .

٥- المقدمات: أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة بيت وخمسة وأربعين ضمنها «ألفية ابن مالك»، و«التوضيح» مع زيادات وشرحها، ذكرها له النجم بن فهد في: الدر / ١ / ٣٦١ وقال: ونظمه بائس، والسخاوي في: الضوء / ٩ / ٢٤٧ وقال: في نحو عشرين كراسة، وقال: وله أيضًا مقدمة في النحو لطيفة الحجم، وهي غير هذه، وسيأتي

الحديث عنها برقم (١٤)، والذيل/ ٢ / ٩١، والوجيز/ ٢ / ٦٧٩، والتوشيح/ ٢٢٢ بقوله: وأرجوزة في النحو لطيفة الحجم، وكفاية المحتاج / ٢ / ١٦٧، بقوله: ورجز لطيف في النحو، ونيل الابتهاج / ٢ / ٥٣٢ بقوله: وأرجوزة في النحو لطيفة، ومنظومة سماها المقدمات ولعلها غيرها، والبدر الطالع/ ٢ / ٢٥٦ بقوله: ونظم أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي . . . وشرحها وله مقدمة في النحو، والبغدادي في: الهدية / ٢ / ١٩٩ بقوله: أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي وشرح الأرجوزة المذكورة، ثم قال: شرح المقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية في مجلد، وفي: كشف الظنون / ٢ / ١٧٩٤ بقوله: المقدمات: منظومة في الرجز لمحمد بن محمد بن علي النويري المصري خطيب مكة المتوفى سنة ٨٥٧هـ قال فيها: وهذه مقدمات كافية في النحو والصرف والعروض والقافية، وأشار باسمه إلى عدد أبياتها وأتمها في سنة ٨٤٠هـ، وفي القسم الثاني من إيضاح المكنون / ص٥٤١ بعنوان شرح المقدمات - منظومة في الرجز لناظمه محمد بن محمد بن علي النويري المصري الخطيب بمكة، المتوفى بها سنة ٨٥٧هـ. وذكرها له أيضًا مخلوف في: الشجرة / ٢٤٣، والزركلي في: الأعلام / ٧ / ٤٨ بقوله: «شرح المقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية - خ» وهي أرجوزة له، وكحالة في: المؤلفين / ١١ / ٢٨٦ كما في الأعلام، وفي موضع آخر / ص٢٥٠: وأرجوزة في النحو.

٦- التوضيح على التنقيح للقرافي شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي المتوفى سنة ٦٨٤هـ وهو في الأصول، ذكره له السخاوي في: الضوء / ٩ /

٢٤٧ بقوله: والتنقيح للقرافي في مجلد، وسماه التوضيح، وفي: التوشيح / ٢٢٢، ودرة الحجال / ٢ / ٢٩١، وكفاية المحتاج / ٢ / ١٦٧، ونيل الابتهاج / ٢ / ٥٣٢، والبدر الطالع / ٢ / ٢٥٦، وهدية العارفين / ٢ / ١٩٩، والشجرة / ٢٤٣، والمؤلفين / ١١ / ٢٨٦ وفيه: التوضيح على التنقيح للعراقي، والصواب: القرافي، وص٢٥٠ .

٧- «الغياث في القراءات الثلاث «الزائدة على السبعة، وهي لأبي جعفر ويعقوب وخلف، وشرحها، ذكره له السخاوي في: الضوء / ٩ / ٢٤٧، والتوشيح / ٢٢٢، وكفاية المحتاج / ٢ / ١٦٧، وفيه: ومنظومة سماها: المقدمات، وفي القراءات الثلاثة الزائدة على السبعة لأبي جعفر ويعقوب وخلف وشرحها، وفي: البدر الطالع / ٢/ ٢٥٦ - ٢٥٧، وفي هدية العارفين / ٢ / ١٩٩ بعنوان: منظومة في القراءات الثلاثة، وفي: الشجرة / ٢٤٣ بقوله: وله أرجوزة في النحو، وفي القراءات، والأعلام / ٧/ ٤٨، وذكرها البغدادي في: إيضاح المكنون / ٢ / ١٥١ كما أثبت بقوله: منظومة لعبد الرحمن بن قاسم بن حسين بن عبد الله النويري المصري.

٨- نَظْم النزهة لابن الهائم (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٨١٥هـ): في أرجوزة نحو مائتي بيت وشرحها، في الحساب وهي «نزهة النظار في صناعة الغبار» كما في: الضوء ٢ / ١٥٧، ضمن ترجمة ابن الهائم»، والإيضاح / ٢ / ٦٤٣ وفيه: وشرحها كمال الدين محمد النويري، والأعلام / ١ / ٢٢٦، وفي كشف الظنون / ٢ / ١٩٤٢ بعنوان «نزهة الحساب»، وكذا في الأعلام / ١ / ٢٢٦، وهذه النزهة هي اختصار لكتابه: «مرشدة الطالب إلى أسنى المطالب» كما في: الكشف / ٣/ ١٦٥٥،

وفي الضوء / ٢ / ١٥٧ العنوان: «اللمع المرشدة في صناعة الغبار»، قد ذكرها له السخاوي في: الضوء / ٩ / ٢٤٧، والتوشيح / ٢٢٢، ونيل الابتهاج / ٢ / ٥٣٢، وكفاية المحتاج / ٢ / ١٦٧، وشجرة النور / ٢٤٣، والبدر الطالع / ٢ / ٢٥٧ .

٩- قصيدة في علم الفلك دون ثلاثين بيتًا وشرحها: ذكرها له في: الضوء / ٩ / ٢٤٧، والتوشيح / ٢٢٢، والكفاية / ٢ / ١٦٧، والنيل / ٢ / ٥٣٢، والبدر / ٢ / ٢٥٧، والهدية / ٢ / ١٩٩ .

١٠- «القول الجاد لمن قرأ بالشاذ» كما في: الضوء / ٩ / ٢٥٧، وفي التوشيح / ٢٢٢: الحاذ، وكذا في الكفاية / ٢ / ١٦٧، وفي: النيل / ٢ / ٥٣٢، وفي البدر / ٢ / ٢٥٧: القول الجاز من قرأ بالشاذ، وفي: إيضاح المكنون / ٢ / ٢٤٧: القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ - للنويري كمال الدين محمد خطيب مكة، والهدية / ٢ / ١٩٩ .

١١- كراسة تكلم فيها على آية ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ - التوبة (١٨)، الضوء / ٩ / ٢٤٧، التوشيح / ٢٢٢، والكفاية / ٢ / ١٦٧، والنيل / ٢ / ٥٣٣ .

١٢- كراسة أخرى فيها أجوبة عن إشكالات معقولية ونحوها: الضوء/ ٩/ ٢٤٧، التوشيح / ٢٢٢، والنيل / ٢ / ٥٣٣، والكفاية / ٢ / ١٦٧ .

١٣- كراسة أخرى أيضًا من نظمه فيها أشياء فقهية وغيرها: الضوء / ٩ / ٢٤٧، والتوشيح / ٢٢٢، والكفاية / ٢ / ١٦٧، والنيل / ٢ / ٥٣٣، ودرة الحجال / ٢ / ٢٩١ .

ومن نظمه (الطويل):

وأفضل خلق الله بعد نبيِّنا عتيقٌ فـفـاروق فـعـثـمـان مـع عَـلـي
وسَعدٌ سعيدٌ وابن عوف وطلحةٌ عـبـيـدة منهـم والـزبـيـرُ فَـتـمَّ لـي

كذا قال: عبيدة ! وإنما هو أبو عبيدة.

١٤- مقدمة في النحو لطيفة الحجم: كما في: الضوء / ٩ / ٢٤٧، والتوشيح / ٢٢٢ بعنوان: أرجوزة في النحو لطيفة الحجم، والهدية / ٢ / ١٩٩، والكفاية / ٢ / ١٦٧ بعنوان: رجز لطيف في النحو، والنيل / ٢ / ٥٣٣، والشجرة / ٢٤٣، والبدر / ٢ / ٢٥٦، وسبق الحديث والتنويه عنها في رقم (٥) المقدمات وشرحها.

١٥- «شرح الدرة المضيئة - خ» في القراءات: ذكرها له الزركلي في: الأعلام / ٧ / ٤٨.

١٦- مجالس تكلم فيها على بعض أحاديث البخاري: ذكرها له في: هدية العارفين / ٢ / ١٩٩.

١٧- تاريخ الخلفاء: ذكره له في: الهدية / ٢ / ١٩٩، وفي: إيضاح المكنون / ١ / ٢١٤، وفيه: تاريخ الخلفاء -لكمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد النويري القاهري الخطيب المالكي المتوفى سنة ٨٥٧هـ، ومن مات في أيامه إلى قريب الثلثمائة، والهيلة في: التاريخ والمؤرخون / ١٣٥ نقلًا عن: الإيضاح.

- **ثناء العلماء عليه:**

١- السخاوي قال عنه: كان إمامًا عالمًا علامة مفننًا فصيحًا مفوهًا،

بحاثًا، ذكيًا آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، صحيح العقيدة، شهمًا مترفعًا على بني الدنيا ونحوهم، مغلظًا لهم بالقول متواضعًا مع الطلبة والفقراء، وربما يفرط في ذلك وفي الانبساط معهم كبيرهم وصغيرهم، عالي الهمة، باذلًا جاهه مع من يقصده في مهمة، ذا كرمٍ بالمال والإطعام... وكان شيخنا (يقصد ابن حجر العسقلاني) كثير الإجلال والتبجيل له معتمدًا عليه في مذهبه، وبسببه نافره البدر بن التنسي، وكذا سمعت العز قاضي الحنابلة يقول: إنه لم يخلف بعده في مجموعه مثله، وقد اجتمعت به مرارًا بالقاهرة ومكة وسمعت من فوائده وعلقت من نظمه أشياء[١]. وفي موضع آخر بقوله: العلامة الفريد المفنن المصنف الناظم الناثر المفوه... ولم يخلف بعده في مجموعه مثله[٢].

٢- والنجم بن فهد بقوله:... وكانت فيه حدة مفرطة واستحالة في الأحوال والطرق التي يرتكبها، وكان عاشقًا للشهرة مع إظهار الزهد والورع والغض من الأكابر، وجرت له محن في التوصل إلى الرئاسة... ونظمه بائس، وتقع له جمل مالا يصلح للروي مرويًا[٣].

٣- ومخلوف بقوله: الفقيه المقرئ العالم المتفنن المحقق المؤلف المتقن[٤].

٤- والشوكاني نقلًا عن السخاوي في ضوئه[٥].

---

(١) الضوء / ٩ / ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢) الذيل / ٢ / ٩٠ - ٩١، الوجيز / ٢ / ٦٧٩.

(٣) الدر / ١ / ٣٦١.

(٤) شجرة النور / ٢٤٣.

(٥) البدر / ٢ / ٢٥٧.

٥- والزركلي بقوله: فقيه مالكي عالم بالقراءات[١].

٦- وكحالة بقوله: فقيه أصولي، مقرئ، نحوي، صرفي، عروضي، منطقي، بياني، ناظم، حاسب، خطيب[٢]. وفي موضع آخر زيادة: فلكي[٣].

٧- وابن إياس بقوله: . . . وكان من أعيان علماء المالكية[٤].

● **وفاته:**

مات في ضحى يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وصلى عليه عصر يومه عند باب الكعبة، ونودي عليه بالصلاة من فوق قبة زمزم، ودفن بالمعلاة بتربة النوريين، وكانت جنازته حافلة، رحمه الله تعالى وإيانا[٥].

* * *

---

(١) الأعلام / ٧ / ٤٧.

(٢) المؤلفين / ١١ / ٢٨٦.

(٣) المؤلفين / ١١ / ٢٥٠.

(٤) بدائع الزهور / ٢ / ٣١٣.

(٥) هكذا في: الدر / ١ / ٣٦١، والإتحاف / ٤ / ٣٣٤، والضوء / ٩ / ٢٤٨، والبدر الطالع / ٢ / ٢٥٧ إلاّ أن هذا جعل وفاته في سنة ٨٩٧هـ، وفي: التوشيح / ٢٢٢، والكفاية / ٢ / ١٦٨، والنيل / ٢ / ٥٣٣، والمؤلفين / ١١ / ٢٨٦: توفي في رابع جمادى الأولى: إلاّ أنَّ الأخير جعل وفاته في سنة ٨٩٧هـ، كما في البدر الطالع، أما في: الذيل / ٢ / ٩٠، والوجيز / ٢ / ٦٧٩، والنظم / ١٦٦، والبدائع / ٢ / ٣١٣، والشذرات / ٧ / ٢٩٢، ومعجم المؤلفين / ١١ / ٢٥٠، والتاريخ والمؤرخون / ١٣٥ جعلوا وفاته في جمادى الأولى بدون ذكر اليوم والتاريخ، وأما في: الدرة / ٢ / ٢٩١، والهدية / ٢ / ١٩٩، والشجرة / ٢٤٣ جعلوا وفاته في سنة ٨٥٧هـ دون ذكر اليوم والتاريخ والشهر.

١٠٨- النويري

٨٤٦ - ٨٧٣هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح، وإمامٌ بالمقام المالكي)

● **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم ابن (الشهيد الناطق) عبد الرحمن الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي.

● **كنيته:**

يكنى بأبي عبد الله.

● **والده:**

الجمال أبو المحامد محمد بن محمد بن علي، ت ٨٥٣هـ[١].

● **جده:**

ولي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد، ت ٨٤٢هـ[٢].

● **والدته:**

زينب ابنة الخواجا داود الكيلاني.

١٠٨- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٢٨٨، ٥٠٠.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين / ١ / ٣٥٧ - ٣٥٨ (٢٦٨).
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢٤٣ (٥٨٩).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤٠٨ (٥٠٨).

(١-٢) سبقت الإشارة إليهما في موضعهما.

● **مولده ونشأته:**

ولد في صبح يوم الأربعاء عاشر رجب سنة ست وأربعين وثمانمائة بمكة، وحفظ «القرآن العظيم» وصلّى به بالمسجد الحرام في سنة تسع وخمسين.

● **إجازاته:**

أجاز له في سنة خمسين من:

١- القاهرة: شهاب الدين ابن حجر، وسعد الدين الديري، والقاضي بدر الدين العيني، وجمال الدين الرشيدي، وإبراهيم بن صدقة الصالحي، وعبد الرحيم بن الفرات، وعبد الكافي بن الجوبان، وشمس الدين محمد بن علي الصفدي، وسارة بنت ابن جماعة وغيرهم[1].

وفي سنة أربع وخمسين من جملة إخوته من:

٢- مكة: عمة والده كمالية، وأبو الفضل وخديجة ولدا عبد الرحمن النويري، وأبو البقاء محمد، وأبو حامد ابنا أحمد ابن الضياء، وأبو الفتح المراغي، وكمال ابن الهمام، ومنصورة بنت عبد الله الحرازي، وغيرهم.

٣- المدينة: أحمد بن علي المحلي، وأختاه رقية وفقهاء، والمحب المطري، وأبو الفرج الكازروني، وأخوه عمر، وعبد الله بن محمد بن فرحون، وأبو الفتح بن صالح، ومحمد بن عبد الله المسكين، وغيرهم.

٤- حلب: الحسن بن أبي بكر بن سلامة، وأبو جعفر محمد بن أحمد ابن العجمي، ومحمد بن عمر النصيبي، واشتغل يسيرًا[2].

---

(١) الدرر / ١ / ٣٥٧، الضوء / ٩ / ٢٤٣ .

(٢) الدر / ١ / ٣٥٧ - ٣٥٨ .

● رحلاته:

رحل إلى الشام، والقاهرة مرات[١].

● صلاته بالمسجد الحرام:

١- صلَّى إمامًا بالمسجد الحرام بعد أن أتمَّ حفظ «القرآن العظيم» في سنة تسع وخمسين كما قدمنا آنفًا.

٢- ولي نصف وظيفة إمام المالكية بالمسجد الحرام عوضًا عن أبيه في سنة ثلاث وخمسين، وناب عنه قريبه قاضي القضاة نور الدين علي بن أبي اليمن في شوال من السنة، وكان سنه حينئذٍ ثمان سنين - إلى أن تأهل للمباشرة فباشر[٢].

● وفاته:

قُدرت وفاته بالقاهرة في ليلة السبت ثامن عشر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة مطعونًا ودفن بالتنكزية بباب القرافة جوار قبر ابن عمه أحمد بن الخطيب أبي الفضل النويري رحمهما الله تعالى وإيانا[٣].

* * *

(١) الضوء / ٩ / ٢٤٣.
(٢) الدر / ١ / ٣٥٨، الضوء / ٩ / ٢٤٣، الإتحاف / ٤ / ٢٨٨.
(٣) الدر / ١ / ٣٥٨، الضوء / ٩ / ٢٤٣، الإتحاف / ٤ / ٥٠٠.

١٠٩- الطبري

٨٤٥ - ٩٠٠ هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمقام الشافعي، وإمامٌ شراكة)

- **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن (الرضي) إبراهيم الطبري المكي الشافعي.

- **لقبه وكنيته:**

يلقب بزين الدين، ويكنى بأبي البركات.

- **والده:**

قاضي القضاة محب الدين محمد، ت سنة ٨٩٤هـ[1].

- **إخوته:**

رضي الدين أبو الفتح إبراهيم بن محمد، ٨٣٣ - ٨٧٣هـ[2].

١٠٩- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٣٦٩ - ٣٧٠ (٢٧٥).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٣ / ٢٨٢ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢٦٨ - ٢٦٩ (٦٩٩).
- العز ابن فهد / بلوغ القرى / ٢ / ٨٨٤ - ٨٨٥ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤١١ (٥١٢).

(١-٢) سبقت الإشارة إليهما في موضعهما من هذا القرن.

الجلال أو الجمال أبو السعادات محمد بن محمد، ٨٣٧ - ٩٠٩هـ[١].

إمام الدين أبو الكرم / مكرم (محمد عبد الله) ابن محمد بن محمد بن محمد، ٨٦٥ - ٩١٨هـ[٢].

أبو اليمن محمد بن محمد بن محمد بن محمد، ق ١٠ هـ[٣].

● **مولده ونشأته:**

ولد في الثلث الأخير من ليلة الجمعة رابع عشري صفر سنة خمس وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم» وصلَّى به التراويح في المسجد الحرام، بمقام إبراهيم عليه السلام، وسمع من الشيخ أبي الفتح بن أبي الحسين المراغي بعض «جامع الترمذي»، ومن والده مجالس من «صحيح البخاري»[٤].

● **إجازاته:**

١- مكة: السيد صفي الدين، والسيد عفيف الدين، وإبراهيم الزمزمي، وعبد الرحيم الأميوطي، وأبو البقاء ابن الضياء، وأخوه أبو حامد، والزين ابن عياش، وأحمد المقرئ الشوائطي، وحسين ابن العليف، وعمته زينب ابنة الرضي.

٢- المدينة: محب الدين المطري، وبدر الدين ابن فرحون، وجمال الدين عبد الله التشتري، وإبراهيم الخجندي، وأحمد بن علي المحلي،

(١-٣) ستأتي تراجمهم ضمن أئمة وخطباء القرن العاشر الهجري.

(٤) الدر / ١ / ٣٦٩، الضوء / ٩ / ٢٦٨.

وأجاز له من جملة إخوته.

٣- بيت المقدس: عبد الله بن محمد بن جماعة، وتقي الدين القلقشندي وغيرهما.

٤- دمشق: أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان المقدسي، وأحمد بن عمر ابن محمد بن أحمد بن عبد الهادي، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن زيد، وعبد الرحمن بن خليل القابوني، ومحمد بن محمد جوارش، وست القضاة بنت أبي بكر بن زريق.

٥- حلب: القاضي أبو جعفر ابن العجمي، وضياء الدين محمد بن عمر ابن النصيبي، وعمر بن أحمد بن السفاح، ومحمد بن محمد بن محمد بن أمين الدولة[١].

- **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

١- سبق أن أشرنا أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلَّى به التراويح في المسجد الحرام غير مرة.

٢- ناب عن أبيه في الإمامة، وبعد موته استقل هو وأخوه بها[٢].

- **رحلاته:**

سافر كثيرًا في حياة والده وبعده، فدخل العجم شيراز، وهرموز، والهند كجرات، ودابول، وتكرر دخوله الهند من هرموز مرارًا واليمن[٣].

---

(١) الدر / ١ / ٣٦٩ - ٣٧٠، الضوء / ٩ / ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٢) (١٢٨١) الدر / ١ / ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٣) الدر / ١ / ٣٧٠.

• **ثناء العلماء عليه:**

قال عنه السخاوي: . . . وقد صليت خلفه، وليس بمحمود السيرة مع أنه أشبه من أخويه قراءة[1].

• **وفاته:**

اتفق موته باليمن في ربيع الثاني سنة تسعمائة ببيت الفقيه ابن حشيبر[2]، وبلغ نعيه إلى مكة في رجب من السنة، ولم يخلف إلَّا ابنة، وخلفه أخواه في حصته في الإمامة رحمه الله تعالى وإيانا[3].

١١٠- ابن ظهيرة

٨٣٦ - ٨٨٤هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

• **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي.

---

(١) الضوء / ٩ / ٢٦٩.

(٢) الدر / ١ / ٣٧٠، وفي الذيل / ٣ / ٢٨٢: وفي ربيع الأول أو الثاني. . . عن أزيد من خمس وخمسين.

(٣) بلوغ القرى / ٢ / ٨٨٤ - ٨٨٥.

١١٠- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٦٥٢.
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٣٧٧ - ٣٨٠ (٢٧٨). =

● **لقبه وكنيته:**

يلقب بمحب الدين، ويكنى بأبي الخير.

● **والده:**

الإمام رضي الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن حسين، ت سنة ٨٧٧هـ[١].

● **والدته:**

أم الحسين الصغرى بنت قاضي القضاة محب الدين ابن قاضي القضاة جمال الدين ابن ظهيرة.

● **أخوه:**

ظهير الدين أبو الفرج ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد، ت ٨٦٨هـ[٢].

● **مولده ونشأته:**

ولد في آخر ليلة الجمعة ثالث عشر رجب سنة ست وثلاثين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم»، وصلَّى به التراويح بالمسجد الحرام، وحفظ «الأربعين»، و«المنهاج للنووي»، و«الألفية لابن مالك» وعرضها وحضر في الثالثة على الشيخ تقي الدين المقريزي جانبًا من كتاب «إمتاع الأسماع»، وعلى حُسن - بضم الحاء - ابنة الشيخ محمد الحافي

= - شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢٧٩.
- عبد الله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ١١٢ (١٧٤).
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤١٣ - ٤١٤ (٥١٥).

(١-٢) سبقت الإشارة إليهما في موضعهما.

«ثلاثيات البخاري»، و«الشاطبية» و«الرائية».

وفي الرابعة على أبي المعالي الصالحي قطعة من «الذرية الطاهرة للدولابي»، وعلى الشيخ أبي الفتح المراغي «الحديث المسلسل بالأولية»، و«الموطأ رواية يحيى بن يحيى» بفوتين، و«الرسالة للشافعي» بفوت المجلس الثاني، و«السنن للشافعي رواية المزني»، و«إتحاف الزائر لابن عساكر» و«تاريخ المدينة لوالده».

ومن الشيخ عبد الرحيم الأميوطي مشيخة والده بفوته، ومن الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي المجلس الأخير من «صحيح مسلم»، وتناول منه جميع «الصحيح»[(١)].

● **مسموعاته:**

سمع من الشيخ أبي الفتح «صحيح البخاري»، و«سنن أبي داود»، و«النسائي»، و«ابن ماجه» أفوات فيها، والمجلس الأخير من «صحيح مسلم»، و«الشقراطسية»، و«البردة»، و«بانت سعاد»، وقطعة من أول كل من «الموطأ برواية يحيى بن يحيى»، و«المصابيح للبغوي»، و«المشكاة للتبريزي»، و«المشارق للصاغاني»، و«ثلاثة أحاديث من أنبائه وكلام الصاغاني فيها»، و«الأذكار»، و«الشفاء»، و«خطبة عوارف المعارف»، والحديث الأول المسند في الباب الأول منه، ومن «شرح السنة»، و«جامع الأصول»، و«رسالة القشيري»، و«الإحياء للغزالي»، و«التنبيه للشيخ أبي إسحاق»، و«الحاوي للقزويني»، و«المنهاج للنووي»، و«خطبة

---

(١) الدر / ١ / ٣٧٧ - ٣٧٨ .

التسهيل لابن مالك»، و«خطبة منهاج البيضاوي»، و«خطبة تلخيص المفتاح»، وتناول منه جميع الكتب الستة عشر المسموع من أوائلها مناولة مقرونة بالإجازة.

وسمع من الشيخ عبد الرحيم الأميوطي «معجم المنذري» بفوت، و«الجمعة للنسائي»، و«جزء ابن فارس»، و«جزء الدراج»، و«جزء الغضائري»، و«ذيل معجم الدبوسي» وغير ذلك.

وحضر دروس قريبه القاضي جلال الدين أبي السعادات، وبرهان الدين إبراهيم، وقدمه ثانيهما للشهادة في التّرك[1].

● **إجازاته:**

أجاز له والده وعمه، وابنا عم أبيه نجم الدين ونور الدين، ووالدتهما كمالية بنت التقي الحرازي، وكمالية بنت علي بن ظهيرة، وبنت أختها ست الأهل بنت عبد الكريم بن ظهيرة، وأحمد بن أبي بكر بن ظهيرة، وزين الدين ابن عياش، وحسين الأهدل، والسيد صفي الدين وأخوه عفيف الدين، وإبراهيم بن علي الزمزمي، وجمال الدين الكازروني، ومحب الدين المطري، وعبد الله بن فرحون، وأحمد بن علي المحلي، والشيخ طاهر الخجندي، وأخوه إبراهيم، وعبد الله بن محمد التستري، ومحمد بن عبد العزيز الكازروني وغيرهم.

وأجاز له باستدعاء النجم عمر بن فهد في سنة مولده وما بعدها جماعة من الشيوخ:

---

(١) الدر / ١ / ٣٧٨، ٣٨٠.

١- القاهرة: القضاة السبعة: أبو الفضل بن جحر، وشهاب الدين ابن المحمرة، والبدر العيني، والشمس البساطي، والمحب نصر الله الحنبلي البغدادي، والبدر بن الأمانة، والعز بن أبي التائب، والمسندون: الشهاب الواسطي، والزين عبد الرحمن الزركشي، والجمال عبد الله بن عمر بن جماعة وأخته سارة، وعبد الله وعبد العزيز ابنا محمد الهيتمي، والتاج الشرابيشي، والناصر الفاقوسي، والزين عبد الرحيم بن الفرات، ويونس الواحي، والشمس الرشيدي، وأخوه الشهاب، وإبراهيم بن صدقة الصالحي، ومحمد بن يحيى الحنبلي، وعائشة ابنة علي الكناني وغيرهم.

٢- دمشق: الحافظ الشمس بن ناصر الدين، والشهاب أحمد بن ناظر الصاحبة، والزين عبد الرحمن ابن الطحان، وعبد الرحيم بن المحب، وأحمد بن حسن بن عبد الهادي، وتاج الدين عبد الوهاب بن الحافظ عماد الدين ابن كثير، ومحمد بن سليمان الأذرعي، والتقي أبو بكر بن غزي، والعلاء ابن الصيرفي، وعبد الكافي ابن الجوبان الذهبي، والنور علي بن زكنون، ومحيي الدين القبابي، وتقي الدين اللوبياني، والقاضي الشمس محمد بن علي الصفدي، وعائشة ابنة إبراهيم الشرائحي وغيرهم.

٣- بيت المقدس: الزين عبد الرحمن القبابي، وعبد الله بن محمد بن جماعة، وعبد السلام بن داود، والتقي القلقشندي، وأحمد ومحمد ابنا محمد بن حامد وغيرهم.

٤- الخليل: شمس الدين محمد بن أحمد التدمري.

٥- الرملة : الشيخ شهاب الدين أحمد ابن رسلان .

٦- حلب : الحافظ برهان الدين بن محمد الحلبي ، وشهاب الدين ابن الرّسام، والقاضي أبو جعفر بن العجمي ، وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية ، وضياء الدين محمد بن عمر النصيبي .

٧- حماة : تقي الدين بن حجة .

٨- بعلبك : علاء الدين بن بردس، وشمس الدين ابن الشحرور وغيرهما .

٩- دمنهور : الوحش القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين الأذرعي .

١٠- مكة : أبو المعالي الصالحي، ومحمد بن إبراهيم المرشدي، وزينب ابنة اليافعي ، ومؤنسة خاتون بنت شمس الدين ابن سكر[١] .

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام :**

أشرنا فيما سبق أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلى به التراويح في المسجد الحرام[٢] .

● **ثناء العلماء عليه :**

أثنى عليه النجم بن فهد بقوله : كان شهمًا مقدامًا فخورًا[٣] .

---

(١) الدر / ١ / ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(٢) الدر / ١ / ٣٧٧، الضوء / ٩ / ٢٧٩ .

(٣) الدر / ١ / ٣٨٠ .

● وفاته:

مات ما بين الظهر والعصر من يوم الخميس حادي عشري القعدة، سنة أربع وثمانين وثمانمائة بمكة، وصلّى عليه صبح يوم الجمعة عند الحجر الأسود، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه الذين عند الشولي، رحمه الله تعالى وإيانا[1].

١١١- ابن ظهيرة

٨٢٤ - ٨٩١هـ

(خطيب المسجد الحرام بالنيابة)

● اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي.

● لقبه وكنيته:

يلقب بجمال الدين، ويكنى بأبي المكارم.

---

(١) الإتحاف / ٤ / ٦٥٢، الدر / ١ / ٣٨٠، وفي الضوء / ٩ / ٢٧٩ في: ذي القعدة فقط، ولم ينجب.

١١١- مصادر ومراجع ترجمته:

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ٣٧٠ - ٣٧٤ (٢٧٦).
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٤٠٧ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢٧٦ - ٢٧٧ (٧١٧).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٣ / ٩٨٣ - ٩٨٤ (٢١٧٢).
- العز بن فهد / بلوغ القرى / ١ / ٤٤٢ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤١٠ - ٤١١ (٥١١).

• والده:

النجم و (الجمال) أبو المكارم محمد بن محمد بن محمد بن حسين، ت٨٤٦هـ[١].

• والدته:

فتاة والده حرير الحبشية.

• مولده ونشأته:

ولد في النصف من شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، وحمل إلى مكة في موسم سنة خمس وعشرين فنشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم»، و«الأربعين للنووي»، و«الكافية لابن الحاجب»، و«جمع الجوامع»، والنصف الأول من «التنبيه في الفقه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي»، ومن أول «الألفية لابن مالك» إلى الاستثناء.

وحضر بها في النحو سنة ثمان وعشرين على شمس الدين ابن الجزري بعض «السنن لأبي داود»، والمجلس الأخير من مسند البصريين من «مسند الإمام أحمد».

• مسموعاته ومقروءاته:

سمع من الشهاب أحمد بن إبراهيم المرشدي بعض «صحيح البخاري» وجميع «البردة للبوصيري»، والمجلس الأخير من «المنسك الكبير للعز ابن جماعة»، والمجلس الأخير من «شرح السنة للبغوي»، ومن الشيخ تقي الدين المقريزي كتاب «إمتاع الأسماع» له، ومن أبي المعالي الصالحي المجلس

---

(١) سبقت الإشارة إليه في موضعه.

الأخير من «صحيح ابن حبان»، ومن الشيخ أبي الفتح المراغي، وعمه القاضي أبي السعادات، والتقي ابن فهد وغيرهم[١].

واشتغل بمكة على عمه قاضي القضاة جلال الدين أبي السعادات، قرأ عليه قطعة من «المنهاج»، ومن «المناسك للرافعي الكبير»، وعلى الشيخ كمال الدين الأميوطي، حضر عنده بحث «الحاوي الصغير».

وعلى الشيخ حسين الأهدل والشيخ أحمد الطرابيشي، حضر عليهما في الفقه، وعلى الشيخ برهان الدين الهندي قرأ عليه في «الكافية»، وفي «الألفية»، وفي «تلخيص المفتاح».

وعلى الشيخ كمال الدين ابن الهمام حضر عليه غالب كتابه «التحرير في الأصول»، والشيخ محمد الكريمي قرأ عليه شيئًا من «جمع الجوامع»، وحضر عنده في «المعاني والبيان»، والشيخ صدر الدين تلميذ زين الدين الحافي، حضر عنده في «شرح المنهاج للبيضاوي»، والشيخ عمر بن قديد قرأ عليه «التوضيح لابن هشام»، وحضر عليه بعض شرح «منهاج الأصول للأسنائي»، وبعض «شرح الشمسية للقطب» والشيخ كمال الدين ابن إمام الكاملية قرأ عليه بعض شرحه لـ «منهاج الأصول للبيضاوي».

وبالمدينة الشريفة: على الشيخ كمال الدين ابن الهمام قرأ عليه شيئًا من أول كتابه «التحرير».

وبالقاهرة: على الشيخ تقي الدين الشمني قرأ عليه «الشمسية»، وحضر دروسه في «مغني اللبيب وحاشيته عليه»، وفي «مختصر ابن الحاجب الأصلي»،

---

(١) الدرر/ ١/ ٣٧٠ - ٣٧١، الضوء/ ٩/ ٢٧٦ - ٢٧٧.

والشيخ كمال الدين ابن إمام الكاملية قرأ عليه «شرح الشمسية للقطب»[(١)].

- **إجازاته:**

١- مكة: والده وعمه نور الدين علي، ووالدتهما كمالية بنت القاضي تقي الدين الحرازي، وقريبه الخطيب أبو الفضل ابن ظهيرة، ونور الدين ابن سلامة، وجمال الدين محمد بن علي النويري، والقاضي تقي الدين الفاسي، ووالدته أم الحسين بنت القاضي أبي الفضل النويري، والمرجاني وأخوه المرشدي، وشهاب الدين بن محمود، وجمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي، وأخوه عبد الواحد، وجمال الدين الشيبي، وأم كلثوم بنت جمال الدين بن ظهيرة، وزينب ابنة اليافعي، وكمالية بنت علي بن عبد الكريم ابن ظهيرة، وعمتها ست الأهل بنت عبد الكريم ابن ظهيرة.

٢- المدينة: جمال الدين الكازروني، والشيخ طاهر الخجندي وأخوه إبراهيم، ونور الدين المحلي وولده شهاب الدين، ومحب الدين المطري وعبد الله بن فرحون، وعبد الله التشتري وغيرهم.

٣- دمشق: شمس الدين الكفيري وغيره. وأجاز له من جملة إخوته في سنة تسع وعشرين جماعة من عدة من البلاد فمن:

٤- القاهرة: شهاب الدين الكلوتاتي، وشمس الدين العسقلاني، ورقية بنت الثعلبي.

٥- دمشق: نجم الدين ابن حجي، وشمس الدين الكفيري، وعبد الله بن محمد بن مفلح، ومحمد بن عبد الله بن يوسف الحجاوي، والقاضي عماد

---

(١) الدر/ ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣، والضوء/ ٩/ ٢٧٦ - ٢٧٧، وفيه: كمال الدين الأسيوطي.

الدين بن زريق، وعمر بن محمد بن أحمد اللبان.

٦- بعلبك: تاج الدين بن بردس وأخوه علاء الدين، وحمزة بن محمد بن يعقوب، وعائشة بنت محمد بن عيسى.

٧- بيت المقدس: عبد الرحمن بن علي بن عبد المؤمن[١].

٨- الخليل: إبراهيم بن حجي الحسيني. وأجاز له من جملة من أجاز لذرية عطية بن ظهيرة في سنة ثمان وعشرين: شمس الدين البرماوي، وعلاء الدين الهروي، وبرهان الدين الزعبلي، وجمال الدين ابن الخياط[٢].

• **رحلاته:**

دخل القاهرة في موسم سنة ست وأربعين فسمع بها من الشيخ أبي الفضل ابن حجر بعض أماليه، ومن القاضي بدر الدين العيني شيئًا من أول «شرحه للبخاري»[٣].

• **خطابته بالمسجد الحرام:**

خطب بالمسجد الحرام نيابة عن ابن عمه الخطيب البرهان[٤] في سنة ست وخمسين، ثم عنه وعن أخويه أبي البركات[٥]، وأبي بكر[٦] في سنة ست وستين

---

(١) الدر/ ١/ ٣٧١ - ٣٧٢، الضوء/ ٩/ ٢٧٧.

(٢) الدر/ ١/ ٣٧٢، الضوء/ ٩/ ٢٧٧.

(٣) الدر/ ١/ ٣٧١.

(٤) هو: البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد، ت سنة ٨٩١هـ.

(٥) هو: الكمال أبو البركات محمد بن علي بن محمد بن محمد، ت سنة ٨٨٢هـ.

(٦) هو: الفخر أبو بكر بن علي بن محمد بن محمد بن حسين، ت سنة ٨٨٩هـ، وقد سبقت الإشارة إليهم في مواضعهم من هذا القرن.

والتي بعدها[١].

● وظائف أخرى:

١- القضاء: ناب في جدة عن ابن عمه قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات بن علي، ثم بمكة عن ابن عمه برهان الدين في مدة ولايته[٢].

٢- التدريس: درّس بالمسجد الحرام في: الفقه وأصوله والنحو، وممن أخذ عنه: ابنه وابن عمه الفخري أبو بكر قرأ عليه جانبًا من ابن عقيل، وقريبه المحب بن عبد الحي، والشهاب الإبشيهي[٣].

٣- الإفتاء[٤].

● وفاته:

ركبه البلغم إلى أن عجز واستمر إلى أن مات في ظهر يوم الاثنين تاسع عشري رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بمكة، وصلّى عليه صبح ثاني تاريخه عند الحجر الأسود، بعد أن نادى الريس بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم ابن عمه البرهان ابن ظهيرة، ودفن بالمعلاة بتربتهم المستجدة، وشيعه خلقٌ كثير رحمه الله تعالى وإيانا[٥].

---

(١) الدر/ ١/ ٣٧٣ - ٣٧٤، الضوء/ ٩/ ٢٧٧.

(٢) هكذا في: الدر/ ١/ ٣٧٣، وفي: الضوء/ ٩/ ٢٧٧: وناب في القضاء بجدة ومكة عن عمه أبي السعادات، ثم بمكة في سنة ثلاث وستين عن ابن عمه البرهان.

(٣) الدر/ ١/ ٣٧٣ - ٣٧٤، الضوء/ ٩/ ٢٧٧.

(٤) الذيل/ ٢/ ٤٠٧.

(٥) الدر/ ١/ ٣٧٤، بلوغ القرى/ ١/ ٤٤٢، الذيل/ ٢/ ٤٠٧، الوجيز/ ٣/ ٩٨٣ - ٩٨٤، الضوء/ ٩/ ٢٧٧.

١١٢- الصَّدر البخاري

٨١٨ - ٨٩٥ هـ.

(إمام المقام الحنفي بالمسجد الحرام)

- اسمه ونسبه :

هو : محمد بن محمد ابن (السّيد الأجل صدر الدين) محمد بن شرف الدين بن علاء الدين بن علي الحسني الرّميثي - لقوله أنه من ذرية صاحب مكة رميثة بن أبي نمي - الخراساني البخاري الحنفي نزيل مكة المكرمة [١] .

- لقبه وكنيته :

يُلقب بشمس الدين ، ويُكنىٰ بأبي المحامد [٢] ، بن قطب الدين بن سراج الدين .

---

١١٢ - مصادر ومراجع ترجمته :

- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٣٥٢ - ٣٥٤ (٢٦٤) .
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٥٨٢ - ٥٨٣ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ٩ / ٢٢٢ - ٢٢٣ (٥٤٣) .
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٣ / ١١٥٦ (٢٣٥١) .
- العز بن فهد / بلوغ القرى / ١ / ٦١٨ .
- إسماعيل البغدادي / إيضاح المكنون / ٢ / ٥٤١ .
- إسماعيل البغدادي / هدية العارفين / ٢ / ٢١٦ .
- كحالة / معجم المؤلفين / ١١ / ٢٧٢ .
- عبدالله المعلمي / أعلام المكيين / ١ / ٦٢ (٩٥) ، وفي ص ٢٧٨ (٤٢٨) مكررة .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤١٢ (٥١٣) ، وفي ص٤٠٧ (٥٠٧) مكررة .

(١) الدر / ١ / ٣٥٢ ، الضوء / ٩ / ٢٢٢ ، وفيه : علاء الدين علي .

(٢) وفي الضوء / ٩ / ٢٢٢ ، وهدية العارفين / ٢ / ٢١٦ : أبو المجد ، وكذا في : الإيضاح / ٢ / ٥٤١ .

● مولده ونشأته:

ولد في سحر ليلة الجمعة حادي عشر جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة ببخارى، ونشأ بها، وحفظ بها «القرآن العظيم»، و«منظومة النسفي»، وقطعة من أول «الكنز»، و«تعريف الزنجاني»، و«الحاجبية»، و«الإرشاد للشيخ سعد الدين التفتازاني» في النحو.

واشتغل ببخارى أولًا على الشيخ محمد الزاهد البخاري المدفون بطيبة، ثم على قاضي بخارى وسمرقند محمد المسكين[١]، شارح الكنز، ثم على الشيخ محمد الخافي[٢]، ثم على مولانا محمد الناصحي، والشيخ علي النجاري - بالنون والجيم - البخاري، والشيخ قطب الدين المستمكش[٣] وغيرهم.

● رحلاته:

وتحول من بخارى لسمرقند[٤] وهو ابن ست أو سبع عشرة سنة، فأخذ بها عن بعض المذكورين لانتقالهم أيضًا إليها وعن غيرهم، وقطنها وتزوج بها ثم ارتحل لهراة ثم لأصبهان سنة خمس وخمسين واشتغل بها على طاهر أحد تلامذة ابن الجزري وصاهره على ابنته، وأقام نحو شهرين، ثم دخل بغداد وأقام بها ثلاثة أشهر، وسافر في السنة صحبة الحاج لمكة وجاور بها سنة ست ثم رجع صحبة الحاج إلى القدس، فدام بها سبعة أشهر، وتوجه إلى الشام

---

(١) هكذا في الضوء / ٩ / ٢٢٣، وفي الدر / ١ / ٣٥٢ والشيخ محمد المسكين بإضافة واو.

(٢) هكذا في الضوء / ٩ / ٢٢٣، وفي الدر / ١ / ٣٥٢ الحافي.

(٣) هكذا في الدر / ١ / ٣٥٢، وفي الضوء / ٩ / ٢٢٣ اليمكش.

(٤) هكذا في: الضوء / ٩ / ٢٢٣، وفي الدر / ١ / ٣٥٢ ثم ارتحل إلى دمشق. . . .

فمكث فيها أيامًا قلائل، وعاد إلى القدس ثم إلى القاهرة، فأقام بها يسيرًا، واشتغل على السعد بن الديري والأمين الأقصرائي، واستقر في مشيخة الباسطية المكية في سنة تسع وخمسين عوضًا عن الشوائطي، ووصل لمكة صحبة الحاج فيها . . . وتكرر دخوله إلى القاهرة، وصاهر الخواجا الشمس ابن الزمن على أخته، وتأثل أموالًا . . . »[1].

● **أسرته:**

ذكرنا قبل قليل أنه تحول إلى سمرقند وتزوج بها، ثم إنه صاهر الخواجا الشمس ابن الزمن على أخته، وتوصل بجاهه إلى أشياء، وجاءه مرسوم بالتكلم بالمواريث السلطانية فلم يقبل، وتأثل بمكة دورًا وحمامًا ومالًا مع شدة حرصه، وخلّف ثلاثة ذكور، وبنتًا[2].

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ولي إمامة مقام الحنفية بالمسجد الحرام في شهور سنة سبع وستين[3].

● **وظائف أخرى:**

١- ولي مشيخة الخانقاه الباسطية بمكة سنة سبع وخمسين عوضًا عن الشيخ الشهاب الشوائطي، ووصل إلى مكة المشرفة صحبة الحاج، وأقام بها شيخنا بالمدرسة المذكورة[4].

---

(١) الضوء / ٩ / ٢٢٣، الدر / ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(٢) الدر / ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤، الضوء / ٩ / ٢٢٣ .

(٣) الدر / ١ / ٣٥٣، الضوء / ٩ / ٢٢٣، والذيل / ٢ / ٥٨٢، والوجيز / ٣ / ١١٥٦، وبلوغ القرى / ١ / ٦١٨، هدية العارفين / ٢ / ٢١٦، والإيضاح / ٢ / ٥٤١ .

(٤) الدر / ١ / ٣٥٣، الضوء / ٩ / ٢٢٣، والذيل / ٢ / ٥٨٢، والوجيز / ٣ / ١١٥٦، وبلوغ القرى / ١ / ٦١٨، هدية العارفين / ٢ / ٢١٦، والإيضاح / ٢ / ٥٤١ .

٢- تدريس درس الخواجا الشمس محمد بن جمعة الهمذاني، ودرس له بمقام الحنفي من المسجد الحرام، ثم انقطع ذلك؛ لتعطل الأوقاف.

٣- تدريس مدرسة السلطان صاحب مندوه محمود الخلجي على باب أم هانئ، ودرس بها وبالمسجد الحرام، وقرئ عليه في الحديث سماعًا[1].

• **مؤلفاته:**

١- شرح على الجرومية سماه «المأمومية في شرح الجرومية»: ذكره له: النجم بن فهد في: الدر / ١ / ٣٥٣، والسخاوي في: الضوء / ٩ / ٢٢٣، وفي: هدية العارفين / ٢ / ٢١٦ بعنوان «المأمومية شرح مقدمة الآجرومية في النحو -»، وإيضاح المكنون / ٢ / ٥٤١، وكحالة في: المؤلفين / ١١ / ٢٧٢، وفي وسام الكرم / ٤١٢: المأمونية....

٢- شرح تنقيح اللباب في النحو: ذكره له: البغدادي في: الهدية / ٢ / ٢١٦، والمؤلفين / ١١ / ٢٧٢، وأعلام المكيين / ١ / ٢٧٨.

٣- كتاب في علوم الحديث: قال السخاوي في الضوء / ٩ / ٢٢٣: وزعم أنه عمل كتابًا في علوم الحديث مما الظاهر أنه أخذ كتاب الكافياجي في ذلك لظنه عدم اشتهاره، وكذا ذكرها الصبحي في: وسام الكرم / ٤١٢ بعنوان: رسالة في علوم الحديث.

• **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه السخاوي بقوله: تكرر اجتماعي معه بالقاهرة وبمكة، بل كان يراجعني في أشياء ويبالغ في الإكرام والاحترام لفظًا وخطًا، وبالجملة فقد

---

(١) الدر / ١ / ٣٥٣، الضوء / ٩ / ٢٢٣، وأعلام المكيين / ٢ / ٦٢، ٢٧٨ ذكره في موضعين.

صار وجيهًا ذا دور متعددة وأماكن متنوعة، وكتب نفيسة استكتب أكثرها ولكنها غير مقابلة بل كثيرة السقم مع شدة الإمساك والحرص والتزيد في كلامه وعدم الانضباط بل شرفه فيما قيل متجدد، وكذا دعواه أنه من ذرية رميثة متوقف فيها، وأهل مكة في ذلك كلمة إجماع، وكان يكثر إظهار التعلل تارة تصنعًا، وتارة توجعًا . . . »[1].

• وفاته:

مات في عشاء ليلة الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول، سنة خمس وتسعين وثمانمائة، بمكة، وصلّي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة القاضي الشافعي، ودفن بالمعلاة عند ابنة له بتربة الخواجا شمس الدين ابن الزمن المجاورة لتربة الحوراني، رحمه الله تعالى وإيانا[2].

١١٣- المعيد

؟ - ٨١٣ هـ

(إمام المقام الحنفي بالمسجد الحرام نيابة واستقلالًا)

• اسمه ونسبه:

هو: محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين (ابن بون

---

(١) الضوء/ ٩/ ٢٢٣.

(٢) هكذا في: الدر/ ١/ ٣٥٤، وفي بلوغ القرى/ ١/ ٦١٨، وفي: الضوء/ ٩/ ٢٢٣ في أثناء ربيع الأول، وفي: الذيل/ ٢/ ٥٨٣، والوجيز/ ٣/ ١١٥٦ في ربيع الأول.

١١٣- مصادر ومراجع ترجمته:

- التقي الفاسي/ ذيل التقييد/ ١/ ٤٤٤ (٥١٦).

=

شيخ بن الشيخ طاهر بن عمر) الخوارزمي المكي الحنفي[١].

● لقبه:

يلقب بشمس الدين، واشتهر بالمعيد؛ لكونه كان معيدًا بدرس يلبغا الأمير الخاسكي.

● ولده:

الشهاب أحمد، ت سنة ٨٥٠ هـ[٢].

● مولده ونشأته:

لا يعلم من حاله في ذلك شيءٌ إلَّا ما انفرد به ابن حجر بقوله: إنه ولد سنة ثلاثين أو قبلها[٣]، ولم تذكر بقية المصادر التي رجعت إليها في ترجمته شيئًا

= - تقي الدين الفاسي / العقد الثمين / ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧ (٣٧٨)، وص٣٤٩ - ٣٥١ (٤٤٨).
- ابن تغري بردي / الدليل الشافي / ٢ / ٧٠٤ - ٧٠٥ (٢٤٠٨).
- ابن حجر العسقلاني / إنباء الغمر / . ٦ / ٢٦٣ - ٢٦٤ .
- ابن حجر العسقلاني / ذيل الدرر / ٢١٥ (٣٦٨).
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٣ / ٤٨٤ .
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٤٦٧ - ٤٦٨ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١٠ / ٤٥ - ٤٦ (١٥٨).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ١ / ٤٠٩ (٩٢٠).
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٧ / ١٠٤ - ١٠٥ .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤١٤ - ٤١٥ (٥١٦).

(١) هكذا في: العقد / ٢ / ٣٤٩، والضوء / ١٠ / ٤٥، والدليل الشافي / ٢ / ٧٠٤، وفي: ذيل الدرر / ٢١٥ : محمد بن محمود بن نون، وفي: الإنباء / ٦ / ٢٦٣ : محمد بن محمود بن بون.

(٢) سبقت الإشارة إليه في موضعه.

(٣) هكذا في: ذيل الدرر / ٢١٥ .

عن بدايات حياته .

● **مسموعاته :**

سمع من العفيف المطري ، جزءًا من حديثه ، خرَّجه له الحافظ الذهبي ، حدَّث به عنه التقي الفاسي ، وعن الحجار بما فيه عنه إذن عامًا .

وسمع من العفيف المطري غير ذلك ، وأيضًا سمع من اليافعي بعض «مشارق الأنوار» للصّغاني ، ولعله سمعه كله ، وكان يذكر أنه سمع صحيح البخاري ، وأنه سمع من الكمال بن حبيب الحلبي ، وسمع من محمد بن أحمد ابن عبد المعطي ، وأمين الدين بن الشماع ، وغيرهما من شيوخ مكة الذين عاصرهم التقي الفاسي[١] ، وحج أكثر من خمسين حجة[٢] ، وجاور بالمدينة عدة سنين ، ثم جاور بمكة نحوًا من أربعين سنة[٣] .

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام :**

أَمَّ بعد عمر بن محمد بن أبي بكر الشيبي[٤] في سنة ثمانين وسبعمائة بمقام الحنفية ، ودام على ذلك أزيد من ثلاثين سنة إلى أن أظهر الترك عنه ، لابنه الإمام الشهاب أحمد قبيل وفاته بأيام يسيرة ، وكان باشر في حياته عدة سنين ؛ لعجز أبيه عن الحركة[٥] .

---

(١) العقد الثمين / ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١ ، الضوء / ١٠ / ٤٦ .

(٢) إنباء الغمر / ٦ / ٢٦٤ ، ذيل الدرر / ٢١٥ ، ذيل التقييد / ١ / ٤٤٤ وفيه : أظنه حج خمسين حجة .

(٣) ذيل التقييد / ١ / ٤٤٤ .

(٤) ستأتي ترجمته ضمن تراجم القرن الثامن الهجري ، وفي ذيل التقييد / ١ / ٤٤٤ : السِّبي ، بدل الشيبي .

(٥) هكذا في : العقد / ٢ / ٣٥٠ ، الإنباء / ٦ / ٢٦٢ ، الضوء / ١٠ / ٤٥ ، وفي : العقد / ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧ (٣٧٨) « وكان يؤم بمقام الحنفية نيابة عن إمامه وشيخنا (التقي الفاسي) الشيخ شمس الدين=

● وظائف أخرى:

١- تولى الإعادة بدرس الحنفية الذي قرره بمكة، الأمير يلبغا المعروف بالخاسكي، وولي أيضًا تدريس الحنفية بالمسجد الحرام الذي قرره الأمير أيتمش، الذي جعله الملك الظاهر برقوق أتابكا لولده الملك الناصر فرج، صاحب الديار المصرية.

٢- وولي أيضًا مشيخة رباط رامشت بمكة، بعد الشيخ ناصر الدين الخجندي.

٣- التحديث: حدَّث عن العفيف المطري، والنشاوري، والأمين الأقشهري وغيرهما. وأخذ عنه التقي الفاسي، فقرأ عليه في تصريف العزي وفي الملحة للحريري، وسمع منه شعرًا، وأخذ عنه غير واحد من فقهاء مكة، وغيرهم، كما أنه حدث بالإجازة العامة عن الحجار[١].

● مؤلفاته:

له شعر، فمن شعره: ما أنشده للتقي الفاسي لنفسه:

أَهْـوَاكَ ولـو حَـرِصْـتُ مِـن[٢] أهواكا الروح فداك ربنا أبقاكا
إن مت يقول كل من يلقاني بشراك قتيل حبه بشراكا

= محمد بن محمود الخوارزمي المعروف بالمعيد» ويقصد به: الإمام محمد بن كمال بن علي بن أبي بكر الهندي الدهلوي، ت سنة ٧٩٣هـ، ستأتي ترجمته في وفيات القرن الثامن، ذيل التقييد/ ١/ ٤٤٤.

(١) العقد/ ٢/ ٣٥٠ - ٣٥١، الضوء/ ١٠/ ٤٦، الإنباء/ ٦/ ٢٦٤.

(٢) العقد/ ٢/ ٣٥١ الهامش: وفيه: أن.

وأخرى:

أفنى بكل وجودي في محبته وأنثني[1] ببقاء الحب ما بقيا
لا خير في الحب إن لم يفن صاحبه وكيف يوجد صب بعد ما لقيا[2]

● **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه كلٌ من:

١- الفاسي في: العقد / ٢ / ٣٥٠ بقوله: كان جيد المعرفة بالنحو والتصريف ومتعلقاتهما، وله مشاركة حسنة في الفقه، وحظ وافر من الخير والعبادة.

٢- وابن حجر العسقلاني في: الإنباء / ٦ / ٢٦٤ بقوله: كان عارفًا بالعربية مشاركًا في الفقه وغيره.

٣- والفاسي أيضًا في: ذيل التقييد / ١ / ٤٤٤ بقوله: وكان فيهما ماهرًا، وله مشاركة في الفقه وغيره، وفيه دين وخير.

● **لطيفة:**

قال التقي الفاسي: سمعته يذكر أنه رأى النبي ﷺ، وأنه قال له: يا محمد، قل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره من الله.

● **وفاته:**

توفي يوم الثلاثاء - قبيل الظهر - سلخ جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة

---

(١) كذا في الأصول، ولعلها: وأنتشي (كما في هامش العقد).

(٢) العقد / ٢ / ٣٥١، الضوء / ١٠ / ٤٦، الشذرات / ٧ / ١٠٥ .

وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة قريبًا من قبر عبد المحسن الخفيفي، بعد أن صُلِّي عليه بباب الكعبة، وأخرج إلى المعلاة من باب بني شيبة، وكان بعض الناس عارض في إخراجه من هذا الباب، فلم يتم له ذلك، وكان حصل له ضررٌ قبل وفاته بنحو عشر سنين، ثم عولج فأبصر قليلًا، بحيث أنه صار يكتب أسطرًا قليلة[1].

١١٤- الفاسي

٨١٧هـ تقريبًا[2] - بعد ٨٥٠ هـ

(إمام المقام الحنبلي بالمسجد الحرام نيابة)

- **اسمه ونسبه:**

هو: موسى بن محمد بن (أبي الفتح) محمد بن أحمد بن (أبي عبد الله) محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي الحنبلي.

---

(١) هكذا في: العقد/ ٢/ ٣٥١ - ٣٥٢، والضوء/ ١٠/ ٤٦، وفي: الإنباء/ ٦/ ٢٦٤، والذيل/ ١/ ٤٦٧، والوجيز/ ١/ ٤٠٩، والشذرات/ ٧/ ١٠٥ في: جمادى الأولى وقد جاوز الثمانين، وفي: الإتحاف/ ٣/ ٤٨٤، وذيل الدرر/ ٢١٥ في: جمادى الأولى، وفي: الدليل/ ٢/ ٧٠٥ في: سنة ٨١٣هـ، وفي: ذيل التقييد/ ١/ ٤٤٤: في سلخ جمادى الأولى وقد قارب التسعين.

١١٤- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد/ الدر الكمين/ ١/ ٣٥ - ٤٠ (٢٢)، وص: ٣٠٦ (٢٤١) ترجمة والده، وج٢/ ١٢٢٠ - ١٢٢١ (١٢٤٧).
- ابن حميد النجدي/ السحب الوابلة/ ٣/ ١١٩٨ .
- صالح آل عثيمين/ تسهيل السابلة/ ٣/ ١٣٤٩ (٢٢٢٠)، وص: ١٤٧٢ .
- يوسف الصبحي/ وسام الكرم/ ٤٢٥ (٥٣٤).

(٢) هكذا في الوسام/ ٤١٥ .

● **لقبه:**

يلقب بشرف الدين.

● **مولده ونشأته:**

ولد ببلاد كلبرجا من الهند ؛ لأن والده ارتحل إليها، وأقام بها مدة طويلة، وولد له بها هذا، ونشأ بها . . . ، وقدم مكة بعد الثلاثين وثمانمائة بيسير، وله من العمر ما يزيد على العشر سنين.

● **مسموعاته:**

سمع من الشيخ أبي الفتح المراغي المجلس الأخير من «سنن أبي داود» ومن «سنن ابن ماجه»، والشقراطسية»، و«بانت سعاد»، و«البردة»، و«القصيدة اللامية للبوصيري».

ومن أبي المعالي الصالحي قطعة من أول «جزء بيبي»، ومن التقي ابن فهد المجلس الأخير من «السيرة الكبرى لابن سيد الناس»، و«الوفاء لابن الجوزي»[(١)].

● **إجازاته:**

أجاز له في سنة ست وثلاثين خلق كثيرون منهم من ذكر في أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد ابن ظهيرة (٨٣٦-٨٩٣هـ)[(٢)].

(١) الدر الكمين / ٢ / ١٢٢٠، الضوء / ١٠ / ١٨٩ .
(٢) الدر / ١ / ٣٥ - ٤٠ (٢٢).

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

ناب في إمامة المقام الحنبلي عن عمه عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد، سراج الدين أبو المكارم[1]، لا يعلم متى كان ذلك، ومدته.

● **وظائف أخرى:**

القضاء: تولى أيضًا قضاء مكة المشرفة نيابة عن عمه المذكور.

● **رحلاته:**

خرج من مكة بعد الخمسين إلى الهند بعد أن تزوج، وظهرت له بنت[2].

● **وفاته:**

توفي في الهند. . .[3].

* * *

(١) سبقت الإشارة إليه فيما مضى ضمن وفيات سنة ٨٥٣هـ، الدر/ ٢/ ١٢٢٠، الضوء/ ١٠/ ١٨٩.

(٢) الدر/ ١/ ١٢٢٠ - ١٢٢١.

(٣) لم يؤرخ النجم بن فهد وفاته بسنة بعينها، أما مؤلف: تسهيل السابلة/ ٣/ ١٣٤٩ (٢٢٢٠) فقد حدد سنة وفاته في: ٨٥١هـ، وذكره في موضع آخر في ص: ١٤٧٢ باختصار نقلًا عن السحب الوابلة/ ٣/ ١١٩٨، والأخير ذكره ضمن الذين لم يظفر لهم بترجمة.

١١٥- هيزع
ابن أمير الحرمين محمد

٨٦٩ - ٨٩٤هـ

(إمامٌ لصلاة التراويح بالمسجد الحرام)

● **اسمه ونسبه:**

هيزع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمي محمد ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني.

● **والده:**

أمير الحرمين والحجاز قاطبة، وحلي بن يعقوب... جمال الدين أبو الفرج، ابن أمير مكة زين الدين أبي الفرج، (٨٤٠ - ٩٠٣هـ).

● **مولده ونشأته:**

ولد في تسع وستين وثمانمائة في توجه والده لزيارة المدينة، وقال السخاوي: وبخطي أيضًا أنه ولد ببدر في رجوع أبيه من الزيارة في جمادى

١١٥- مصادر ومراجع ترجمته:
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٦١٨ - ٦١٩ .
- شمس الدين السخاوي / الذيل التام على دول الإسلام للذهبي / ٢ / ٥٤١ .
- شمس الدين السخاوي / الضوء اللامع / ١٠ / ٢٠٩ (٩٠٤).
- شمس الدين السخاوي / وجيز الكلام / ٣ / ١١٠٩ - ١١١٠ (٢٣٢٨).
- العز بن فهد / بلوغ القرى / ١ / ٥٩٤ - ٥٩٥ .
- علي السنجاري / منائح الكرم / ٣ / ٧٩ - ٨١ .
● تنبيه: هذه الترجمة لم تذكر ضمن تراجم وسام الكرم، وإنما ذُكِرَتْ عرضًا في مقدمته.

الثانية سنة سبعين وهو أصح، ونشأ في كنف والده، فحفظ «القرآن العظيم» وانفرد بذلك عن سائر أهله، وصلَّى به للناس على العادة في سنة اثنتين وثمانين بالمسجد الحرام.. هذا ولم ترد في المصادر التي بين يديَّ أيُّ تفاصيل عن حياته، إلَّا ما ذكره السخاوي[1].

• صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:

أشرنا أنه حفظ «القرآن العظيم» وصلَّى به التراويح بالمسجد الحرام في سنة اثنتين وثمانين، بين مقام المالكي والحنبلي ونصبت أخشاب لأجل الوقيد، وزاد احتفالهم بذلك[2].

• صفة صلاته بالمسجد الحرام:

يصف لنا السنجاري صفة صلاة هيزع في سنة ٨٨٢هـ بقوله: «صلَّى بالنَّاس في ليالي رمضان التراويح السيد هيزع بن الشريف محمد بن بركات بجميع القرآن على يمين مقام السادة المالكية، وجعل له حطيم من الخشب علق فيه من الثريات، والقناديل ما لا يحصر، وأوقد من الشموع في تلك الليالي ما لا يحصر، وكان في كل ليلة يخرج من بيت والده في زفة عظيمة فيها جماعة من الأعيان، ويتلقاه من باب المسجد القضاة الأربعة (المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة) ويمشون معه إلى مصلاه، ثم إذا فرغ يمشون معه إلى باب المسجد، ويصلي خلفه الأمراء والقضاة، والفقهاء، والأعيان والأروام (المقيمون من سكان الأناضول من الأتراك وغيرهم)[3] (وخلفهم أمام الصف الذي فيه المصلون المكبرون وهم ستة

---

(١) الضوء / ١٠ / ٢٠٩، الذيل / ٢ / ٥٤١، الوجيز / ٣ / ١١١٠.

(٢) الضوء / ١٠ / ٢٠٩.

(٣) منائح الكرم / ٣ / ٧٩ - ٨١.

يكبر لكل تهليلة واحد منهم إلاّ الأخيرة كل مكبر يكبر لركعتين، والوتر يكبرها المكبر الأول)[١]، والتجار، وغيرهم ويصلي على يمينه فقيه، وعن شماله القاضي أبو السعود بن ظهيرة، وفي ليلة الختم زف المصلي المذكور راكبًا من بيت والده إلى باب الصفا، وسار إلى أن دخل من باب السلام، وزيد في الشموع والوقيد أضعافًا مضاعفة، ومشي معه جميع الناس إلَّا النادر، وكان من جملة الماشين والده من باب الصفا، وأنشد المنشدون في الختم[٢]، (ومنهم الشيخ نابت الزمزمي أنشد لنفسه قصيدتين وخلع عليه)[٣]، وعليهم وعلى المكبرين، والفراشين، والوقادين أربع عشرة خلعة عطية لهم، وفرقت الحلاوات، على القضاة، والأعيان، والفقهاء، والأمراء، والتجار بحيث كان ذلك مما يضرب به المثل.

- **وفاته:**

وفي صبح يوم الاثنين تاسع الشهر مات الشريف هيزع بمكة بمكان يقال له: شعثاء، بالقرب من عسفان، ووصل به إلى مكة ليلة الثلاثاء عاشر الشهر فجهز بها وحمل إلى باب الكعبة، ثم صلّي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة عند شقيقه مهيزع بأعلى المعلاة في يومه، ولم يصل معه والده بل وصل معه أخوه هزاع وعمه إبراهيم بن بركات، وعنقاء ابن وبير، وناس قليلون، وعمل له ربعة بالمسجد الحرام، وختم يوم الخميس ثاني عشر الشهر.

---

(١) إضافة من: الإتحاف/ ٤/ ٦١٨.

(٢) وهذه من العادات التي كانت سائدة عندهم عند ختم القرآن الكريم، وهي من البدع.

(٣) إضافة من: الإتحاف/ ٤/ ٦١٩.

ولما ختموا توجه قاضي القضاة الشافعي والجمال البوني وابن قنيد وغيرهم إلى السيد محمد بن بركات ؛ لعزائه ، فوصل البوني وغيره إلى مكة في ليلة الأحد خامس عشر الشهر ، وتوجه القاضي من هناك إلى جدة وعاد عن قرب .

وفي ليلة السبت ويومه رابع عشر الشهر وصل العسكر الذين توجهوا مع الشريف بركات إلى مكة المشرفة ، وأما الشريف بركات فإنه سمع بموت أخيه بالزيمة ، فتوجه من هناك إلى والده ، ويقال : إنهم لم يجدوا العرب الذين طلبوهم ، وإنما وجدوا عربًا من ناصرة أو عرب سبيع فغنموا منهم إبلًا كثيرة وشاء كثيرة جدًّا[١] .

١١٦- المغربي

كان حيًّا سنة ٨٣٧ هـ

(إمامٌ للصلاة بالمقام الحنفي نيابة)

● اسمه ونسبه :

هو : يونس المغربي المالكي[٢] .

---

(١) هكذا في : بلوغ القرى / ١ / ٥٩٤ - ٥٩٥ ، وفي الضوء / ١٠ / ٢٠٩ في تاسع ذي القعدة ، وفي : الذيل / ٢ / ٥٤١ ، والوجيز / ٣ / ١١٠٩ في ذي القعدة .

١١٦- مصادر ومراجع ترجمته :
- النجم عمر بن فهد / إتحاف الورى بأخبار أم القرى / ٤ / ٧٢ - ٧٣ .
- النجم عمر بن فهد / الدر الكمين بذيل العقد الثمين / ١ / ٣٤٩ (٢٦٢) .
- يوسف الصبحي / وسام الكرم / ٤٣٤ - ٤٣٥ (٥٤٧) .

(٢) الإتحاف / ٤ / ٧٢ .

● **مولده ونشأته:**

لم أقع على ما يفيد عن ذلك في المصادر والمراجع التي بين يديَّ، حتى كتب تراجم المالكية لم تشر إليه من قريب أم من بعيد.

● **صلاته إمامًا بالمسجد الحرام:**

تولى إمامة المسجد الحرام في ربيع الأول من سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بمقام السادة المالكية.

سبب ذلك: ذكر النجم بن فهد قصة توليه الإمامة بمقام السادة الحنفية بقوله: وفيها (أي في سنة ٨٣٧هـ) - في ربيع الأول - ورد مثال إلى السيد بركات والأمير أسنبغا الطياري بولاية أبي عبد الله النويري إمامة المالكية بالمسجد الحرام، بحكم أنه أنهى أن عمر بن عبد العزيز النويري نزل له عن نصف الإمامة، فعقد مجلس بسبب ذلك عند الأمير أسنبغا الطياري فاحتج عليهم الفقيه رضي الدين بن ظهيرة بأن الإنهاء باطل، فتوقفت القضية، وأقيم عنهما نائب مغربي يسمى يونس، فأقام يصلي خمسة عشر يومًا ثم بعد ذلك عقد مجلس حضر فيه القاضي الشافعي بمكة محمد بن علي بن عيسى الشيبي، وادعى أبو البركات النويري بطريق الوكالة عن أخيه أن عمر ابن عبد العزيز نزل له عن نصف الوظيفة المذكورة، فقامت بينه، فقال الشيبي: نعم كان ذلك وقررته فيه، فباشر بعد ذلك أبو الفضل بن عبد الرحمن النويري[1].

* * *

(١) الإتحاف / ٤ / ٧٢ - ٧٣، ولهذه القصة ذكر أيضًا في ترجمة: الإمام محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة، رضي الدين أبو حامد، المتوفى سنة ٨٧٧هـ في: الدر / ١ / ٣٤٩ (٢٦٢).

آخر ما تيسَّر لي جمعه

من تراجم

أئمة وخطباء المسجد الحرام

في القرن الهجري التَّاسع

والموسوم بـ ((السِّفر الجامع))

بعون من الله عزَّوجل وحسن توفيقه

ويليه إن شاء الله تعالىٰ

القسم الخاص

بأئمة وخطباء المسجد الحرام

في القرن الهجري العاشر

وهو بعنوان : (السِّير العاطرة)

وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ سيدنا محمد النبي الأكرم

وعلىٰ الآل والأصحاب ومن تبعهم أجمع

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

آل عثيمين / صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين النجدي القصيمي البردي الحنبلي، ت ١٤١٠هـ.

٢ - تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد (يليه فائت السابلة)، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م. ٤ج، ٤مج.

ابن إياس / محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ت نحو سنة ٩٣٠هـ.

٣ - بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (٢)، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م. ٦ج، ٦مج.

ابن تغري بردي / جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت ٨٧٤هـ.

٤ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق: د. محمد كمال عز الدين، بيروت: عالم الكتب، ط (١) ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م. ٢ج، ٢مج.

ابن تغري بردي / جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت سنة ٨٧٤هـ.

٥ - الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة (من التراث الإسلامي - الكتاب الحادي والعشرون). ٢ج، ٢مج.

ابن تغري بردي / جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت سنة ٨٧٤هـ.

٦ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، تقديم: د. سعيد عبد الفتاح عاشور... القاهرة: دار الكتب المصرية - مركز تحقيق التراث، ١٩٨٤م. ٦ج، ٦مج.

ابن تغري بردي / جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت سنة ٨٧٤هـ.

٧ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة: مطبعة دار لكتب المصرية،

ط (١)، ١٣٤٨هـ = ١٩٢٩م. ١٦ج، ١٦مج.

ابن حجر العسقلاني / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني الكناني الشافعي، ت سنة ٨٥٢هـ.

٨ - الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع، تقديم وتحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد. الكويت: الدار السلفية للنشر والتوزيع، (د. ط)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ابن حجر العسقلاني / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، ت سنة ٨٥٢هـ.

٩ - إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، الهند: طبع بإعانة وزارة المعارف العالية الهندية، وبيروت: دار الكتب العلمية، ط (٢) ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
٩ج، ٥مج.

ابن حجر العسقلاني / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني المصري الشافعي، ت سنة ٨٥٢هـ.

١٠ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: علي محمد البجاوي - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د. ط، د. ت). ٤ج، ٤مج.

ابن حجر العسقلاني / أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر العسقلاني الكناني المصري الشافعي، ت سنة ٨٥٢هـ.

١١ - تغليق التعليق على صحيح البخاري، دراسة وتحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، بيروت، دمشق: المكتب الإسلامي، عمّان: دار عمار، ط (١)، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م. ٥ج، ٥ مج.

ابن حجر العسقلاني / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، ت سنة ٨٥٢هـ.

١٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة: مطبعة المدني، ط (٢)، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م. ٥ج، ٥مج.

ابن حجر العسقلاني / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، ت سنة ٨٥٢هـ.

١٣ - ذيل الدرر الكامنة، تحقيق: د. عدنان درويش، القاهرة: معهد المخطوطات (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، (د. ط)، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

ابن حجر العسقلاني / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ت سنة ٨٥٢هـ.

١٤ - رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: د. حامد عبد المجيد، محمد المهدي أبو سنة، محمد إسماعيل الصاوي، (د. ط، د. ت). ٣ج، ٢مج.

ابن حجر العسقلاني / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي، ت سنة ٨٥٢ هـ.

١٥ - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار المعرفة، ط (١)، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٤ج، ٤مج، ٤ فهارس.

ابن حجر العسقلاني / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي، ت سنة ٨٥٢هـ.

١٦ - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق: محمد شكور أمرير المياديني. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط (١)، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

١ج، ١ مج. ومعه (الملحق).

ابن الحمصي / شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشهير بابن الحمصي، ت سنة ٩٣٤هـ.

١٧ - حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق: أ. د. عمر عبد السلام تدمري، صيدا: بيروت: المكتبة العصرية، ط (١)، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.

٣ج، ٣مج.

ابن حميد النجدي / محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المكي الحنبلي، ت سنة ١٢٩٥هـ.

١٨ - السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، حققه وقدم له وعلّق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م. ٣ج، ٣مج.

ابن الصيرفي / نور الدين علي بن داود بن إبراهيم الجوهري، الحنفي، ت سنة ٩٠٠هـ.

١٩ - إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق: د. حسن حبشي، دار الفكر العربي، ١٩٧٠م.

ابن الصيرفي / نور الدين علي بن داود بن إبراهيم الجوهري، الحنفي، ت سنة ٩٠٠هـ.

٢٠ - نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: د. حسن حبشي، القاهرة: مطبعة دار الكتب، (د. ط) ١٩٧٠م - ١٩٧٣م. ٣ج، ٣مج.

ابن طولون / شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الحنفي، ت سنة ٩٥٣هـ، وابن المبرد / جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي، ت سنة ٩٠٩هـ.

٢١ - متعة الأقران من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، انتقاء / أحمد ابن محمد بن الملا الحصفكي الحلبي الشافعي، ت سنة ١٠٠٣هـ، تحقيق / صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ط (١) ١٩٩٩م. ٢ج، ٢مج.

ابن ظهيرة / محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المخزومي.

٢٢ - الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط (٢)، ١٣٥٧هـ=١٩٣٨م.

ابن العماد / أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي، ت سنة ١٠٨٩هـ.

٢٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١)، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م. ٨ج، ٤مج.

ابن القاضي / أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي، ت سنة ١٠٢٥هـ.

٢٤ - ذيل وفيات الأعيان، المسمى: درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة: دار التراث، تونس: المكتبة العتيقة، ط(١)، ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م. ٣ج، ٣مج.

ابن قاضي شهبة / أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، تقي الدين الدمشقي الشافعي، ت سنة ٨٥١هـ.

٢٥ - طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه د. الحافظ عبد العليم خان، حيدر آباد (الدكن): مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط(١)، ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م. ٤ج، ٤مج.

أبو زيد / بكر بن عبد الله.

٢٦ - المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار العاصمة، ط (١)، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م. ٢ج، ٢مج.

أبو الخير مرداد / عبد الله بن أحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح بن محمد مرداد الحنفي المكي، أبو الحسن، ت سنة ١٣٤٣هـ.

٢٧ - المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، الطائف: مطبوعات نادي الطائف الأدبي، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، ط (١)، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م. ٢ج، ٢مج.

بدر الدين القرافي / محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس بن عبد الرحمن الملقب ببدر الدين القرافي المصري المالكي، ت سنة ٩٤٦هـ.

٢٨ - توشيح الدّيباج وحلية الابتهاج، تحقيق وتقديم: أحمد الشتيوي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط (١)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

البغدادي / إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، ت ١٣٣٩هـ.

٢٩ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: منشورات مكتبة المثنى. ٢ج، ٢مج.

البغدادي / إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، ت ١٣٣٩هـ.

٣٠ - هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استنبول: وكالة المعارف الجليلة في المطبعة البهية، منشورات مكتبة المثنى (بغداد)، سنة ١٩٥١م. ٢ج، ٢مج.

تقي الدين ابن فهد / أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، ت سنة ٨٧١هـ.

٣١ - لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية (د. ط، د. ت)

تقي الدين الفاسي / أبو الطيب محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، ت سنة ٨٣٢هـ.

٣٢ - ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: محمد صالح بن عبد العزيز المراد، المملكة العربية السعودية: مكة المكرمة، جامعة أم القرى: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - مركز إحياء

التراث الإسلامي، ط (١)، ١٤١١هـ = ١٩٩٩٠م. ج١ فقط.
تقي الدين الفاسي / أبو الطيب محمد بن أحمد الفاسي الحسني المكي، المالكي، ت سنة ٨٣٢هـ.
٣٣ - ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت - بيروت: دار الكتب العلمية، ط (١)، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م. ٢ج، ٢مج.
تقي الدين الفاسي / محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، ت سنة ٨٣٢هـ.
٣٤ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م. ٨ج، ٨مج.
التنبكتي / أحمد بن أحمد بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد بن أقيت بن عمر ابن علي بن يحيى الصنهاجي الماسني يعرف بأحمد بابا التنبكتي أو السوداني، ت سنة ١٠٣٦هـ.
٣٥ - كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدّيباج، دراسة وتحقيق: أ. محمد مطيع، المغرب: مطبعة فضالة، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م. ٢ج، ٢مج.
التنبكتي / أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي الماسني السوداني، ت سنة ١٠٣٦هـ.
٣٦ - نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج، ليبيا (طرابلس): كلية الدعوة الإسلامية، ط(١)، ١٣٩٨هـ = ١٩٨٩م. ٢ج، ١مج.
الجزيري / عبد القادر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي، من وفيات القرن العاشر.
٣٧ - درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر/ حمد الجاسر. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط (١)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م. ١ج، ٣فقط، ٢مج.
الزركلي، خير الدين محمود، ت سنة ١٣٩٦هـ.

٣٨ - الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين). بيروت: دار العلم للملايين، ط (٨)، ١٩٨٩م. ٨ج، ٨مج.

زيدان / جرجي بن حبيب، ت سنة ١٣٣٢هـ.

٣٩ - تاريخ آداب اللغة العربية. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، (د. ط)، ١٩٨٣م. ٤ج، ٢مج.

السخاوي / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت سنة ٩٠٢هـ.

٤٠ - التبر المسبوك في ذيل السلوك. - القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، سنة ١٨٩٦م.

السخاوي / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٠٢هـ.

٤١ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٦هـ=١٩٥٧م. ٣ج، ٣مج.

السخاوي / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٠٢هـ.

٤٢ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. - بيروت: دار الكتب العلمية، ط(١)، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م. ٢ج، ٢مج.

السخاوي / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٠٢هـ.

٤٣ - الذيل التام على دول الإسلام للذهبي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة. بيروت: دار ابن العماد، الكويت: دار العروبة للنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م. ٣ج، ٣مج.

السخاوي / شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي القاهري الشافعي، ت ٩٠٢هـ.

٤٤ - الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة، تحقيق: د. جودة هلال، الأستاذ/ محمد محمود صبح، (د. م، د. ط، د. ت). ١ج.

السخاوي / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٠٢هـ.
٤٥ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار الجيل، ط (١)، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م. ١٢ج، ٦مج.

السخاوي / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٠٢هـ.
٤٦ - وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، د / أحمد الخطمي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م. ٤ج، ٤مج.

سركيس / يوسف إليان.
٤٧ - معجم المطبوعات العربية والمعربة. مصر: مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط، د. ت). ٢ج، ٢مج.

السنجاري / علي بن تاج الدين بن تقي الدين بن يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى المكي الحنفي، ت سنة ١١٢٥هـ.
٤٨ - منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، دراسة وتحقيق: د. جميل عبد الله محمد المصري. مكة المكرمة: وزارة التعليم العالي (جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية - مركز إحياء التراث الإسلامي)، ط (١)، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م. ٦ج، ٦مج.

السيوطي / جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ت سنة ٩١١هـ.
٤٩ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. - القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط (١)، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م. ٢ج، ٢مج.

السيوطي / جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ت سنة ٩١١هـ.
٥٠ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط (١)، ١٩٦٧م = ١٣٨٧هـ. ٢ج، ٢مج.

السيوطي / جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الشافعي ت سنة ٩١١هـ.
٥١ - ذيل طبقات الحفاظ للذهبي. بيروت: دار الكتب العلمية (د. ط، د. ت).

السيوطي / جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الشافعي، ت سنة ٩١١هـ.
٥٢ - طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مطبعة الاستقلال الكبرى ط (١)، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

السيوطي / جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ت سنة ٩١١هـ.
٥٣ - المنجم في المعجم (معجم شيوخ السيوطي)، دراسة وتحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط(١)، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

السيوطي / جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ت سنة ٩١١هـ.
٥٤ - نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره د. فيليب حتّى. نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية (لصاحبها: سلوم مكرزل)، سنة ١٩٢٧م.

د. شاكر محمود عبد المنعم.
٥٥ - ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة - بغداد: دار الرسالة للطباعة، (د. ط)، ١٩٧٦م. ج١ فقط.

الشوكاني / محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ.
٥٦ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (ويليه: الملحق للسيد الحفاظة النسابة المؤرخ محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة اليمني). القاهرة: مطبعة السعادة، ط (١)، ١٣٤٨هـ. ٢ج، ٢مج.

الشيخ / عبد الستار.
٥٧ - الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث (٧٧٣ - ٨٥٢هـ). دمشق، بيروت: دار القلم، ط (١)، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

سلسلة أعلام المسلمين (٣٨).
الصبحي / يوسف بن محمد بن داخل.
٥٨ - وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم (تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام عبر العصور). بيروت: شركة دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع. ط (١)، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
الطريقي / أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد.
٥٩ - معجم مصنفات الحنابلة من وفيات (٢٤١ - ١٤٢٠هـ). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط (١)، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م. ٨ج، ٨مج.
العامري / رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي، ت سنة ٨٦٤هـ.
٦٠ - بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.
العز بن فهد / عبد العزيز بن النجم عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، ت سنة ٩٢٢هـ.
٦١ - بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق ودراسة: صلاح الدين بن خليل إبراهيم، عبد الرحمن بن حسين أبو الخيور، عليان بن عبد العالي المحليدي. القاهرة: دار القاهرة، ط (١)، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٥م. ٤ج، ٤مج.
عز الدين / د. محمد كمال.
٦٢ - التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني. بيروت: دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، ط (١)، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
العليمي / مجد الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي، ت سنة

٩٢٨هـ.

٦٣ - الدّر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد رضي الله عنه، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. المملكة العربية السعودية: مكتبة التوبة، ط (١)، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م. ٢ج، ٢مج.

العليمي / مجد الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي، ت سنة ٩٢٨هـ.

٦٤ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تحقيق وتخريج: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ط (١) ١٩٩٧م. ٦ج، ٦مج.

الغزي / أبو المعالي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت سنة ١١٦٧هـ.

٦٥ - ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، ط (١)، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م. ٤ج، ٤مج.

الكتاني / محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، ت سنة ١٣٨٢هـ.

٦٦ - فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، إعتناء: د. إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط (٢)، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م. ٣ج، ٣مج.

كحالة / عمر رضا، ت سنة ١٤٠٨هـ.

٦٧ - المستدرك على معجم المؤلفين. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط (٢)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م. كحالة / عمر رضا ت ١٤٠٨هـ.

٦٨ - معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية). بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م. ١٥ج، في ٨مج.

كحالة / عمر رضا ت ١٤٠٨هـ.

٦٩ - معجم مصنفي الكتب العربية في: التاريخ - والتراجم - والجغرافيا -

والرحلات -. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

مخلوف / محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم التونسي، ت سنة ١٣٦٠هـ.

٧٠ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. بيروت: دار الكتاب العربي (الطبعة الجديدة بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩هـ - المطبعة السلفية ومكتبتها).

ملا كاتب جلبي / مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، ت سنة ١٠٦٧هـ.

٧١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى (طبع بالأوفست). ٢ج، ٢مج.

المعلمي / عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم.

٧٢ - أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري). مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة النبوية) ط (١) ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م. ٢ج، ٢مج.

المعلمي / عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم.

٧٣ - معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م، السلسلة الثالثة (٢٤).

المقريزي / تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد المقريزي الشافعي، ت سنة ٨٤٥هـ.

٧٤ - درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، دراسة وتحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي. بيروت: عالم الكتب، ط (١) ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م. ٢ج، ٢مج.

المقريزي / تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الشافعي، ت سنة ٨٤٥هـ.

٧٥ - السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (د. ط)، ١٩٣٩م. ٤ج، ٤مج.

النجم بن فهد / عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ت سنة ٨٨٥هـ.

٧٦ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت. القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ.

٥ج، ٥مج، ج٥ فهارس.

النجم بن فهد / عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ت سنة ٨٨٥هـ.

٧٧ - الدّر الكمين بذيل العقد الثمين، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م. ٣ج، ٣مج.

النجم عمر بن فهد / عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ت سنة ٨٨٥هـ.

٧٨ - معجم الشيوخ، تحقيق وتقديم: محمد الزاهي، راجعه وقابله على أصوله: حمد الجاسر. المملكة العربية السعودية: الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

الهيلة / محمد الحبيب.

٧٩ - التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر «جمع وعرض وتعريف»، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (فرع موسوعة مكة المكرمة)، ط (١)، ١٩٩٤م.

* * *

الكشّافات العامة للكتاب



(١) كشّاف بأسماء أئمة المسجد الحرام .

(٢) كشّاف بأسماء نواب أئمة المسجد الحرام .

(٣) كشّاف بأسماء أئمة صلاة التّراويح بالمسجد الحرام .

(٤) كشّاف بأسماء خطباء الحرم المكي الشّريف : إستقلالاً ، وشراكة ، وإنابة

(٥) كشّاف عام بأسماء الأئمة والخطباء في الحرم المكي الشّريف .

(٦) كشّاف بأسماء الخطباء في المسجد الحرام ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وجدة ، والقاهرة ، ودمشق ، وحلب .

(٧) كشّاف بأسماء القضاة ونوابهم في مكة المكرمة وغيرها .

(٨) كشّاف بأسماء المفتين ونوابهم في مكة المكرمة وغيرها .

(٩) كشّاف بأسماء المقرئين في الحرم المكي الشّريف وغيره .

(١٠) كشّاف بأسماء المحدثين في الحرم المكي الشّريف وغيره .

(١١) كشّاف بأسماء المدرسين في الحرم المكي الشّريف وغيره .

(١٢) كشّاف بأسماء القائمين على الحسبة بمكة المكرمة .

(١٣) كشّاف بأسماء نُظّار الأربطة بمكة المكرمة .

(١٤) كشّاف بأسماء أرباب الوظائف التّالية : نُظّار المسجد الحرام ، المؤذنون ، الفراشة وأمانة الزّيت والشّمع .

(١٥) كشّاف بأرباب المهن والحرف التّالية : الشّهادة ورؤية الهلال ، الخط ونسخ الكتب ، الوراقة ، والرّسم ، وصناعة الحرير ، والعطارة ، والنّجارة ، والنقش ، والتجارة .

(١٦) كشّاف بآثار ومصنفات الأئمة والخطباء بالحرم المكي الشّريف .

(١٧) كشّاف بالأئمة والخطباء حسب التّسلسل الزّمني .

(١) كشّاف بأسماء أئمة المسجد الحرام .

١- كشاف بأسماء أئمة المسجد الحرام

الاسم	الموقع	الترجمة
ابن بُنجير السُّميريّ / محمد بن محمد، ق ٩هـ	[مقام الشافعي]	(٩٨)
ابن ظهيرة / عبد الله بن أبي بكر، ق ٩هـ	[المقام الحنبلي]	(٤٠)
ابن ظهيرة / النّور علي بن محمد، ٨٤٤هـ	[المقام المالكي]	(٥٣)
ابن ظهيرة / القطب أبو الخير محمد بن محمد، ٨١٤هـ	[المقام المالكي]	(٩٦)
ابن ظهيرة / الرضيّ أبو المحامد محمد بن محمد، ٨٧٧هـ	[المقام المالكي]	(١٠٦)
ابن المعيد / الشّهاب أحمد بن محمد، ٨٥٠هـ	[المقام الحنفي]	(٢٦)
ابن المعيد / محمد بن أحمد، ٨٥٧هـ	[المقام الحنفي]	(٧١)
حمزة، ق ٩هـ	[المقام الشافعي]	(٢٧)
الذّويد / مبارك بن أحمد، ٨٤٥هـ	[المقام الشافعي مناصفة]	(٦٠)
الصّدر البخاري / الشّمس أبو المحامد محمد بن محمد، ٨٩٥هـ	[المقام الحنفي]	(١١٢)
الطّبريّ / الزّين عبد الهاديّ بن محمد، ٨٤٥هـ	[المقام الشافعي]	(٤٢)
الطّبريّ / الزين (الأمين) أبو اليمن محمد بن محمد، ٨٠٩هـ	[المقام الشافعي]	(٦٣)
الطّبريّ / الزين أبو الخير محمد بن أحمد، ٨١٥هـ	[مقام إبراهيم]	(٧٠)
الطّبريّ / الزكي أبو الخير محمد بن محمد، ٨١٣هـ	[المقام الشافعي]	(٩٢)
الطّبريّ / الرضيّ أبو السّعادات محمد بن محمد، ٨٢٢هـ	[المقام الشافعي]	(٩٣)
الطّبريّ / المحب أبو المعالي محمد بن محمد، ٨٩٤هـ	[المقام الشافعي]	(١٠٢)
الطّبريّ / الزين أبو البركات محمد بن محمد، ٩٠٠هـ	[المقام الشافعي]	(١٠٩)
الفاسيّ / المحيويّ أبو صالح عبد القادر بن عبد اللطيف، ٨٩٧هـ	[المقام الحنبلي]	(٣٥)
الفاسيّ / السّراج أبو المكارم عبد اللطيف بن محمد، ٨٥٣هـ	[المقام الحنبلي]	(٣٨)
الفاسيّ / السّراج عبد اللطيف بن محمد، ٨٦٤هـ	[المقام المالكي]	(٣٩)
الفاسيّ / النّور عليّ بن عبد اللطيف، ٨٠٦هـ	[المقام الحنبلي]	(٥١)
الفاسيّ / الجمال أبو البركات محمد بن محمد، ٨٢٣هـ	[المقام المالكي]	(٩٧)

* * *

(٢) كشّاف بأسماء نواب أئمة المسجد الحرام .



٢- كشاف بأسماء نواب أئمة المسجد الحرام

* * *

(٣) كشّاف بأسماء أئمة صلاة التّراويح بالمسجد الحرام .



٣ - كشاف بأسماء أئمة صلاة التراويح بالمسجد الحرام

(٤) كشَّاف بأسماء
خطباء الحرم المكي الشَّريف :
إستقلالاً ، وشراكة ، وإنابة



٤- كشّاف بأسماء خطباء الحرم المكي استقلالاً ، وشراكة ، وإنابة

الإسم	الوظيفة	الترجمة
إبراهيم بن علي بن محمد (البرهان أبو إسحاق) المعروف بابن ظهيرة القرشي المكي الشّافعي ، ت سنة ٨٩١هـ .	إمامٌ لصلاة التّراويح ، وخطيب بالمسجد الحرام .	(١)
إبراهيم بن محمد بن أحمد (الرضي أبو حامد) النويري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٩٧هـ .	خطيب المسجد الحرام لمرة واحدة .	(٢)
ابن صالح المؤذن ، التاج أبو اليمن عبدالوهاب بن محمد بن محمد الكناني المدني الشافعي ، الشهير بابن صالح ، ت سنة ٨٦٥هـ .	إمام وخطيب المسجد الحرام بالإنابة .	(٤٥)
ابن ظهيرة ، البرهان أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن محمد المخزومي القرشي المكي الشافعي ، الشهير (بابن ظهيرة) ت سنة ٨٩١هـ .	إمام لصلاة التراويح ، وخطيب المسجد الحرام .	(١)
ابن ظهيرة ، الفخر أبو بكر بن علي بن محمد المكي الشافعي ، ت سنة ٨٨٩ هـ .	خطيب الحرم المكي الشريف .	(٥)
ابن ظهيرة ، المحب أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٢٧هـ .	إمام لصلاة التراويح ، و خطابة المسجد الحرام نيابة .	(٢٣)
ابن ظهيرة ، عبدالله بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي المكي ، ق ٩ هـ .	إمام المقام الحنبلي ، و خطابة المسجد الحرام .	(٤٠)
ابن ظهيرة ، الكمال أبو الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٢٩هـ .	خطابة المسجد الحرام بالإنابة .	(٦٥)
ابن ظهيرة ، الجمال أبو حامد محمد بن عبدالله بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨١٧هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(٧٩)
ابن ظهيرة ، الكمال أبو البركات محمد بن علي بن محمد بن محمد المخزومي القرشي المكي الشافعي ، الشهير بابن ظهيرة ، ت سنة ٨٨٢هـ .	إمام لصلاة التراويح ، و خطابة الحرم المكي شراكة ، و إمام للصلاة بالمقام المكي .	(٧٩)
ابن ظهيرة ، النجم أبو المعالي محمد بن محمد بن حسين بن	خطابة المسجد الحرام بالإنابة .	(١٠٣)

علي القرشي المخزومي المكي ، الشهير بابن ظهيرة الشافعي ، ت سنة ٨٤٦ هـ .		
ابن ظهيرة ، الجمال أبو السعود محمد بن محمد بن محمد بن علي (الشهير بابن ظهيرة) المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٥٥ هـ .	خطابة المسجد الحرام مرة واحدة نيابة .	(١٠٤)
ابن ظهيرة ، الجلال أبو السعادات محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين (الشهير بابن ظهيرة) ، المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٦١ هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(١٠٥)
ابن ظهيرة ، الجمال أبو المكارم محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين (الشهير بابن ظهيرة) ، المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٩١ هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(١١١)
أبو بكر بن علي بن محمد (الفخر) ابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٨٩ هـ .	خطيب المسجد الحرام	(٥)
أبو بكر بن محمد بن محمد (الفخر) النويري الهاشمي العقيلي المكي المالكي ، ت سنة ٨٩٣ هـ .	إمام للتراويح ، و خطابة المسجد الحرام .	(٨)
أحمد بن محمد بن عبدالله (المحب أبو العباس) المعروف بابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٢٧ هـ .	إمام لصلاة التراويح ، و خطابة المسجد الحرام بالإنابة عن والده .	(٢٣)
الطبري ، الزين عبدالهادي بن محمد بن أحمد الحسيني المكي الشافعي ، ت سنة ٨٤٥ هـ .	إمام وخطيب في المسجد الحرام بالإنابة وشراكة .	(٤٢)
الطبري ، المحب أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطبري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٩٤ هـ .	إمام مقام إبراهيم عليه السلام ، وخطيب المسجد الحرام بالإنابة .	(١٠٢)
عبدالله بن أبي بكر بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الحنبلي ، ق ٩ هـ .	إمام المقام الحنبلي ، و خطيب المسجد الحرام .	(٤٠)
عبدالهادي بن محمد بن أحمد (الزين) الحسيني الطبري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٤٥هـ .	إما في المسجد الحرام ، وخطيب بالإنابة وشراكة .	(٤٢)
عبدالوهاب بن محمد بن محمد بن صالح (التاج أبو اليمن) الكناني المدني الشافعي الشهير بابن صالح) ت سنة ٨٦٥ هـ .	إمام وخطيب المسجد الحرام بالإنابة .	(٤٥)
محمد بن أحمد بن ظهيرة (الكمال أبو الفضل) المخزومي	خطابة المسجد الحرام بالإنابة .	(٦٥)

القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٢٩ هـ .		
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (العز أبو المفاخر) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٢٠هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(٦٨)
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٢٧ هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(٦٩)
محمد بن عبدالله بن ظهيرة(الجمال أبو حامد) المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨١٧هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(٧٩)
محمد (الخضر) بن علي بن أحمد بن عبدالعزيز (الجمال أبو الخير) الهاشمي العقيلي المكي النويري الشافعي ، ت سنة ٨٣٢ هـ	خطابة المسجد الحرام بالإنابة .	(٨٢)
محمد بن علي بن محمد بن محمد (الكمال أبو البركات) المخزومي القرشي المكي المعروف بابن ظهيرة الشافعي ، ت سنة ٨٨٢ هـ .	إمام لصلاة التراويح ، وخطابة الحرم المكي الشريف .	(٨٩)
محمد بن محمد بن أحمد بن (الرضي) إبراهيم (المحب أبو المعالي) الطبري المكي ، ت سنة ٨٩٤ هـ .	إمام المقام الشافعي (إبراهيم عليه السلام) ، وخطيب المسجد الحرام بالإنابة .	(١٠٢)
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٧٣ هـ .	خطابة المسجد الحرام شراكة .	(٩٤)
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز (الشرف أبو القاسم) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٧٥ هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(٩٥)
محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالعزيز (الأمين أبو اليمن) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٥٣ هـ .	خطابة المسجد الحرام	(١٠٠)
محمد بن محمد بن محمد حسين بن علي القرشي المخزومي (الشهير بابن ظهيرة) المكي الشافعي ، ت سنة ٨٤٦ هـ .	خطابة المسجد الحرام بالإنابة .	(١٠٣)
محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي (الجمال أبو السعود ، و الشهير بابن ظهيرة) المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٥٥ هـ .	خطابة المسجد الحرام لمرة واحدة بالإنابة .	(١٠٤)
محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي (الجلال أبو	خطابة المسجد الحرام .	(١٠٥)

السعادات) الشهير بابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٦١ هـ .		
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم (المحب أبو القاسم) النويري الميموني القاهري المكي المالكي ، ت سنة ٨٥٧ هـ .	خطيب المسجد الحرام .	(١٠٧)
محمد بن محمد بن ممد بن محمد بن حسين بن علي (الجمال أبو المكارم ، الشهير بابن ظهيرة) المخزومي القرشي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٩١هـ .	خطيب المسجد الحرام بالإنابة.	(١١١)
النويري ، إبراهيم بن محمد بن أحمد (الرضي أبو حامد) ، ت سنة ٨٩٧ هـ .	خطيب في المسجد الحرام لمرة واحدة .	(٢)
النويري ، الفخر أبو بكر بن محمد بن محمد القرشي الهاشمي العقيلي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٩٣ هـ .	إمام لصلاة التراويح ، و خطيب في المسجد الحرام .	(٨)
النويري ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (العز أبو المفاخر) الهاشمي العقيلي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٢٠هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(٦٨)
النويري ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي القرشي المكي ، ت سنة ٨٢٧ هـ .	خطابة المسجد الحرام بالإنابة .	(٦٩)
النويري ، الجمال أبو الخير محمد (الخضر) بن علي بن أحمد الهاشمي العقيلي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٣٢ هـ .	خطابة المسجد الحرام بالإنابة .	(٨٢)
النويري ، الأمين أبو اليمن محمد بن علي بن أحمد الهاشمي العقيلي المكي الشافعي ، ت سنة ٨٥٣ هـ .	خطيب المسجد الحرام .	(١٠٠)
النويري ، محمد بن محمد بن أحمد بن محمد (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٧٣ هـ .	خطابة المسجد الحرام شراكة .	(٩٤)
النويري ، محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز (الشرف أبو القاسم) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي ، ت سنة ٨٧٥ هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(٩٥)
النويري ، المحب أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الميموني القاهري المكي المالكي ، ت سنة ٨٥٧ هـ .	خطابة المسجد الحرام .	(١٠٧)

(٥) كشّاف عام بأسماء الأئمة والخطباء في الحرم المكي الشّريف .



٥- كشاف عام بأسماء الأئمة والخطباء بالحرم المكي

الاسم والوظيفة		الترجمة
إبراهيم بن علي بن محمد (البرهان أبو إسحاق) المعروف بابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٩١هـ	[إمام لصلاة التراويح، وخطيب بالمسجد الحرام]	(١)
إبراهيم بن محمد بن أحمد (الرضي أبو حامد) النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٩٧هـ	[خطيب المسجد الحرام لمرة واحدة]	(٢)
إبراهيم بن محمد بن محمد (الرضي أبو الفتح) الطبري المكي، ت سنة ٨٧٣هـ	[إمام مقام إبراهيم عليه السلام (الشافعي) نيابة]	(٣)
ابن إلياس الرومي، محمد بن حسن بن إلياس الرومي المكي الحنفي، ت سنة ٨٦٠هـ	[إمام للصلاة بالمقام الحنفي نيابة]	(٧٣)
ابن بُنجير الشُميري، محمد بن محمد بن عثمان الشافعي ق٩هـ	[إمام المقام الشافعي بالحرم المكي الشريف]	(٩٨)
ابن الجمال المصري، علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (النور) الأنصاري الذروي المكي الشافعي، الشهير بابن الجمال المصري، ت سنة ٩٠٠هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٤٨)
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (الشهاب أبو الفضل) المصري الشافعي، ت سنة ٨٥٢هـ	[إمام لصلاة التراويح بالحرم المكي الشريف]	(٢٠)
ابن خبطة، أحمد بن محمد بن عبد الله (الشهاب) المعروف بابن خبطة القليوبي القاهري المكي الشافعي، ت سنة ٨٧١هـ	[إمام لصلاة التراويح في المسجد الحرام]	(٢٢)
ابن الرَّفا، أبو بكر بن محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي الحنفي، ت سنة ٨٨٩هـ	[إمام للصلاة في المقام الحنفي بالإنابة]	(٦)
ابن سعيد المقدسي، (الشمس، العز أبو عبد الله) محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحلبي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٥٥هـ	[إمام للصلاة في المقام الحنبلي بالإنابة]	(٦٤)

ابن الشريف محمد، هيزع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمي محمد الحسني، ت سنة ٨٩٤هـ	[إمام لصلاة التراويح بالحرم المكي الشريف]	(١١٥)
ابن الشيخة، النور على بن أيوب بن إبراهيم بن يعقوب بن عبد الله البرماوي المكي الشافعي، الشهير بابن الشيخة، ت سنة ٨٧٨هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٤٩)
ابن الشيخة، الفتح محمد بن علي بن أيوب بن إبراهيم البرماوي المدني المكي، ق ٩هـ	[صلاة التراويح مرارًا بحاشية الطواف]	(٨٤)
ابن صالح المؤذن، التاج أبو اليمن عبد الوهاب بن محمد بن محمد الكناني المدني الشافعي، الشهير بابن صالح، ت سنة ٨٦٥هـ	[إمام وخطيب المسجد الحرام بالإنابة]	(٤٥)
ابن الضياء، أبو اليمن بن محمد بن احمد بن محمد القرشي العمري المكي الحنفي، المعروف بابن الضياء)، ق ٩هـ	[إمام لصلاة التراويح بالحرم المكي الشريف]	(١١)
ابن الضياء، السراج أبو اليسر عمر بن محمد بن أحمد بن (الضياء) محمد القرشي العدوي العمري المكي الحنفي (المعروف بابن الضيا) ت سنة ٨٨٠هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٥٧)
ابن ظهيرة، البرهان أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن محمد المخزومي القرشي المكي الشافعي، الشهير (بابن ظهيرة) ت سنة ٨٩١هـ	[إمام لصلاة التراويح / وخطيب المسجد الحرام]	(١)
ابن ظهيرة، الفخر أبو بكر بن علي بن محمد المكي الشافعي، ت سنة ٨٨٩هـ	[خطيب الحرم المكي الشريف]	(٥)
ابن ظهيرة، أبو بكر بن محمد بن محمد (الفخر) المخزومي القرشي المكي الشافعي ت سنة ٨٨٥هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١٠)
ابن ظهيرة / المحب أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٧هـ	[إمام لصلاة التراويح/ خطابة المسجد الحرام نيابة]	(٢٣)
ابن ظهيرة، المحب أبو الطيب أحمد بن محمد بن محمد المخزومي القرشي المكي الشافعي، المعروف بابن ظهيرة، ت سنة ٨٨٥هـ	[إمام لصلاة التراويح بالحرم المكي]	(٢٥)

ابن ظهيرة، المحب أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن حسين (الشهير بابن ظهيرة)، المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٨٤هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١١٠)
ابن ظهيرة، الجمال أبو المكارم محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين (الشهير بابن ظهيرة)، المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٩١هـ	[خطابة المسجد الحرام بالإنابة]	(١١١)
ابن عبد القوي، النور علي بن محمد بن عبد القوي بن محمد المكي الحنبلي، ت سنة ٨٨١هـ	[إمام لصلاة التراويح في المسجد الحرام]	(٥٢)
ابن الفراء، أحمد بن خليل بن حسن الأنصاري المكي، ت سنة ٨١٣هـ	[إمام لصلاة التراويح في رمضان بالحرم المكي الشريف]	(١٢)
ابن فهد الهاشمي، الولي أبو الفتح عطية بن محمد بن محمد الهاشمي المكي المالكي، (الشهير بابن فهد) ت سنة ٨٧٤هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الحنفي]	(٤٧)
ابن المرجاني، الكمال أبو الفضل محمد بن (المرجاني) محمد بن أبي بكر الأنصاري الذروي المكي الشافعي، ت سنة ٨٧٦هـ	[إمام للصلاة في المقام الشافعي بالإنابة]	(٩٠)
ابن المعيد، الشمس أحمد بن محمد بن محمود الخوارزمي المكي (المعروف بابن المعيد) الحنفي، ت سنة ٨٥٠هـ	[إمام للصلاة في المقام الحنفي]	(٢٦)
ابن المعيد، محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الخوارزمي المكي (المعروف بابن المعيد) الحنفي، ت سنة ٨٥٧هـ	[إمام للصلاة في المقام الحنفي]	(٧١)
أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد السلام (فخر الدين) الزمزي المكي الشافعي، ت سنة ٨٧٤هـ	[إمام لصلاة التراويح في الحرم المكي]	(٤)
أبو بكر بن علي بن محمد (الفخر) ابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٨٩هـ	[خطيب المسجد الحرام]	(٥)
أبو بكر بن محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي الحنفي (المعروف بابن الرفا) ت سنة ٨٨٩هـ	[إمام بالمقام الحنفي بالإنابة]	(٦)
أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن (الفخر) الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي، ت سنة ٨٧٠هـ	[إمام في المقام المالكي بالإنابة عن والده]	(٧)

أبو بكر بن محمد بن محمد (الفخر) النويري الهاشمي العقيلي المكي المالكي، ت سنة ٨٩٣هـ	[إمام للتراويح / خطابة المسجد الحرام]	(٨)
أبو بكر بن محمد بن محمد بن علي (الفخر) النويري الهاشمي العقيلي المكي المالكي، ت سنة ٣ أو ٨٧٤هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام المالكي]	(٩)
أبو بكر بن محمد بن محمد (الفخر ابن ظهيرة) المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٨٥هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١٠)
أبو اليمن بن محمد بن أحمد بن محمد القرشي العمري (المعروف بابن الضياء) ق ٩هـ	[إمام لصلاة التراويح في الحرم المكي]	(١١)
أحمد بن خليل بن حسن الأنصاري المكي المعروف والده بالفراء، ت سنة ٨١٣هـ	[إمام لصلاة التراويح في رمضان بالحرم المكي]	(١٢)
أحمد بن سعد بن مسلم الشامي الدمشقي الأريحي الحنفي، ت سنة ٨٤١هـ	[إمام للصلاة في المقام الحنفي بالإنابة]	(١٣)
أحمد بن (القاضي) عبد الجبار المالكي، ت ق ٩هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١٤)
أحمد بن عبد القادر بن أحمد (الشهاب أبو العباس) الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي المكي المالكي، ت سنة ٨٦٧هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١٥)
أحمد بن عبد القادر بن محمد الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٦١هـ	[إمام للصلاة في المقام الحنبلي بالإنابة]	(١٦)
أحمد بن عبد القادر الدوري الفراش، ت سنة ٨١٩هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١٧)
أحمد بن علي بن أحمد العقيلي الهاشمي النويري المكي المالكي (الشهاب) ت سنة ٨٢٧هـ	[إمام للصلاة في المقام المالكي]	(١٨)
أحمد بن علي بن عمر (الشهاب أبو العباس) الكلاعي الحميري الشوائطي اليمني الشافعي، ت سنة ٨٦٣هـ	[إمام للصلاة في مقام إبراهيم عليه السلام (الشافعي) بالإنابة]	(١٩)
أحمد بن علي بن محمد (الشهاب أبو الفضل) المعروف بابن حجر العسقلاني المصري الشافعي، ت سنة ٨٥٢هـ	[إمام لصلاة التراويح في الحرم المكي الشريف]	(٢٠)
أحمد بن محمد الدقوقي المكي، ق ٩هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٢١)
أحمد بن محمد بن عبد الله (الشهاب) المعروف بابن خبطة القليوبي القاهري المكي الشافعي، ت سنة ٨٧١هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٢٢)

أحمد بن محمد بن عبد الله (المحب أبو العباس) المعروف بابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٧هـ [إمام لصلاة التراويح/ خطابة المسجد الحرام بالإنابة عن والده] (٢٣)

أحمد بن محمد بن كمال (الشهاب) الدلوالي الهندي المكي الهندي، ت سنة ٨٢٨هـ [إمام في المقام الحنفي بالإنابة] (٢٤)

أحمد بن محمد بن محمد (المحب أبو الطيب) المخزومي القرشي المكي المعروف بابن ظهيرة الشافعي، ت سنة ٨٨٥هـ [إمام لصلاة التراويح] (٢٥)

أحمد بن محمد بن محمود (الشمس) الخوارزمي المكي المعروف بابن المعيد الحنفي، ت سنة ٨٥٠هـ [إمام للصلاة في المقام الحنفي] (٢٦)

الأريحي، الشهاب أحمد بن سعد بن مسلم الشامي الدمشقي الحنفي، ت سنة ٨٤١هـ [إمام بالمقام الحنفي بالإنابة] (٢٧)

الأنصاري، الشهاب أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن أحمد الخزرجي السعدي العبادي المكي المالكي، ت سنة ٨٦٧هـ [إمام لصلاة التراويح في المسجد الحرام] (١٥)

الجمال الكارمي، محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم الجيلاني المكي الحنفي (المعروف بالجمال الكارمي)، ت سنة ٨٢٤هـ [إمام لصلاة التراويح في المقام الحنفي] (٨٧)

حمزة، ق ٩هـ [إمام المقام الشافعي] (٢٧)

خالد المقدسي الحنبلي، ت سنة ٨٧٣هـ [إمام المقام الحنبلي بالإنابة] (٢٨)

الخواجابير محمد، الجمال محمد بن علي بن عمر الكيلاني المكي الشافعي (المعروف بالخواجابير محمد)، ت سنة ٨٦٠هـ [إمام لصلاة التراويح] (٨٦)

داود الهندي، ت سنة ٨٩٩هـ [إمام المقام الحنبلي بالإنابة] (٢٩)

الدقوقي، أحمد بن محمد الدقوقي المكي، ق ٩هـ [إمام لصلاة التراويح] (٢١)

الدلوالي، الشهاب أحمد بن محمد بن كمال الدلوالي الهندي المكي الحنفي، ت سنة ٨٢٨هـ [إمام المقام الحنفي بالإنابة] (٢٤)

الدوري، أحمد بن عبد الله، ت سنة ٨١٩هـ [إمام لصلاة التراويح] (١٧)

الاسم	الوظيفة	الرقم
الطبري، الزين عبد الهادي بن محمد بن أحمد الحسيني المكي الشافعي، ت سنة ٨٤٥هـ	[إمام وخطيب في المسجد الحرام بالإنابة وشراكة]	(٤٢)
الطبري، أوحد الدين أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أحمد الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٧هـ	[إمام لصلاة التراويح / وإمام المقام الشافعي (إبراهيم ﷺ) بالإنابة]	(٤٣)
الطبري، الأمين أبو اليمن محمد بن أحمد بن (الرضي) إبراهيم الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨٠٩هـ	[إمام لصلاة التراويح غالبًا / وإمام المقام الشافعي شراكة]	(٦٣)
الطبري، الزين أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد الشافعي، ت سنة ٨١٥هـ	[إمام للصلاة في المقام الشافعي بالإنابة]	(٧٠)
الطبري، الولي أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المكي الشافعي، ت سنة ٨٠٧هـ	[إمام المقام الشافعي للصلاة بالإنابة]	(٩١)
الطبري، الزكي أبو الخير محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المكي الشافعي، ت سنة ٨١٣هـ	[إمام مقام إبراهيم ﷺ (الشافعي) للصلاة بالإنابة وشراكة]	(٩٢)
الطبري، الرضي أبو السعادات محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٢هـ	[إمام مقام إبراهيم ﷺ (الشافعي) بالإنابة وشراكة]	(٩٣)
الطبري، المحب أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨٩٤هـ	[إمام مقام إبراهيم ﷺ / وخطيب المسجد الحرام بالإنابة]	(١٠٢)
الطبري، الزين أبو البركات محمد بن محمد بن محمد بن محمد الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٩٠٠هـ	[إمام لصلاة التراويح بالمقام الشافعي / وإمام بالإنابة وشراكة]	(١٠٩)
الطوخي / التقي أبو الحسن علي بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن علي الطوخي القاهري المكي الشافعي، ق ٩هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٥٠)
ظهيرة بن محمد بن محمد (الظهير أبو الفرج) المخزومي القرشي المكي المعروف بابن ظهيرة المالكي، ت سنة ٨٦٨هـ	[إمام لصلاة التراويح في الحرم المكي]	(٣٠)
عبد الرحمن بن عبد الوهاب (الزين أبو النجيب) اليافعي المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٧هـ	[إمام المقام الشافعي بالإنابة]	(٣١)

عبد الرحمن بن علي بن أحمد (بهاء الدين) الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي، ت ٨٠٦هـ [إمام المقام المالكي بالإنابة] (٣٢)

عبد الرحمن بن لطف الله بن جلال الدين (سبط الشمس المعيد) ت سنة ٨٥٣هـ [إمام المقام الحنفي بالإنابة] (٣٣)

عبد العزيز بن علي بن أحمد (العز أبو المعالي) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٥هـ [إمام لصلاة التراويح] (٣٤)

عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد (المحيوي أبو صالح) الحسنى الفاسي المكي، ت سنة ٨٩٧هـ [إمام لصلاة التروايح بالمقام الحنفي / وحطيم الحنابلة] (٣٥)

عبد القادر بن محمد بن أحمد (المحيوي) الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٢٧هـ [إمام المقام الحنبلي بالإنابة] (٣٦)

عبد اللطيف بن أحمد بن علي (النجم أبو الثناء) الحسني الفاسي المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٢هـ [إمام لصلاة التراويح بمقام الحنابلة] (٣٧)

عبد اللطيف بن محمد بن أحمد (السراج أبو المكارم) الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٥٣هـ [إمام للصلاة بحطيم الحنابلة في الحرم المكي] (٣٨)

عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي المالكي، ت سنة ٨٦٤هـ [إمام المقام المالكي للصلاة] (٣٩)

عبد الله بن أبي بكر بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الحنبلي، ق ٩هـ [إمام المقام الحنبلي / خطيب المسجد الحرام] (٤٠)

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي، ت قبل سنة ٨٣٦هـ [إمام لصلاة التراويح في المسجد الحرام] (٤١)

عبد الهادي بن محمد بن أحمد (الزين) الحسيني الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨٤٥هـ [إمام في المسجد الحرام / وخطيب بالإنابة وشراكة] (٤٢)

عبد الواحد بن محمد بن أحمد (أوحد الدين أبو محمد) الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٧هـ [إمام لصلاة التراويح / وإمام المقام الشافعي (إبراهيم عليه السلام) بالإنابة] (٤٣)

عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد (التاج أبو محمد) اليافعي اليمني المكي الشافعي، ت سنة ٨٠٥هـ [إمام مقام إبراهيم عليه السلام (الشافعي) بالإنابة] (٤٤)

عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن صالح (التاج أبو اليمن) الكناني المدني الشافعي (الشهير بابن صالح) ت سنة ٨٦٥هـ	[إمام وخطيب المسجد الحرام بالإنابة]	(٤٥)
عثمان بن محمد (البهاء) الذيراوي العجمي الحنفي، ت سنة ٨٤٤هـ	[إمام المقام الحنفي بالإنابة]	(٤٦)
العجمي / شمس الدين محمد، ت سنة ٨٨١هـ	[إمام المقام الحنفي للصلاة بالإنابة]	(٨١)
عطية بن محمد بن محمد بن محمد (الولي أبو الفتح) الشهير بابن فهد الهاشمي المكي الحنفي، ت سنة ٨٧٤هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الحنفي]	(٤٧)
علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الذروي المكي الشافعي (الشهير بابن الجمال المصري، نور الدين) ت سنة ٩٠٠هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٤٨)
علي بن أيوب بن إبراهيم بن يعقوب البرماوي (النور) المكي الشافعي، الشهير بابن الشيخة، ت سنة ٨٧٨هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٤٩)
علي بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن علي الطوخي (التقي أبو الحسن) القاهري المكي الشافعي، ت ق ٩هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٥٠)
علي بن عبد اللطيف بن أحمد الحسني (نور الدين) الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٠٦هـ	[إمام المقام الحنبلي للصلاة]	(٥١)
علي بن محمد بن عبد القوي بن محمد المكي الحنبلي (نور الدين، الشهير بابن عبد القوي) ت سنة ٨٨١هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٥٢)
علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي (النور، الشهير بابن ظهيرة) المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٤٤هـ	[إمام المقام المالكي بالإنابة/ وشراكة]	(٥٣)
علي بن محمد بن محمد بن علي (النور أبو الحسن) الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي، ت سنة ٨٨٢هـ	[إمام لصلاة التراويح / وإمام المقام المالكي شراكة]	(٥٤)
عمر بن عبد العزيز بن علي (السراج أبو عبد الله) الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي، ت سنة ٣٣ أو ٨٣٤هـ	[إمام المقام المالكي للصلاة]	(٥٥)
عمر بن محمد بن أبي بكر بن علي الأنصاري المصري المكي الشافعي، الشهير بالمرشدي، ت سنة ٨٦٢هـ	[إمام المقام الحنبلي للصلاة بالإنابة]	(٥٦)

عمر بن محمد بن أحمد بن (الضياء) محمد (السراج أبو اليسر) القرشي العدوي العمري المكي الحنفي، المعروف بابن الضياء، ت سنة ٨٨٠هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٥٧)
عمر بن محمد بن علي (السراج) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٨٧هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٥٨)
عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله العيني الحموي المعروف بعمر النجار المقرئ الشافعي، ت سنة ٨٧٣هـ	[إمام المقام الحنبلي للصلاة بالإنابة]	(٥٩)
الفاسي / أحمد بن عبد القادر بن محمد الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٦١هـ	[إمام المقام الحنبلي للصلاة بالإنابة]	(١٦)
الفاسي / عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد الحسني (المحيوي أبو صالح) الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٩٧هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الحنبلي / وحطيم الحنابلة]	(٣٥)
الفاسي / عبد القادر بن محمد بن أحمد (المحيوي) الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٢٧هـ	[إمام مقام الحنابلة للصلاة بالإنابة]	(٣٦)
الفاسي / عبد اللطيف بن أحمد بن علي (النجم أبو الثناء) الحسني الفاسي المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٢هـ	[إمام لصلاة التراويح بمقام الحنابلة]	(٣٧)
الفاسي / عبد اللطيف بن محمد بن أحمد (السراج أبو المكارم) الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٥٣هـ	[إمام للصلاة بحطيم الحنابلة في الحرم المكي]	(٣٨)
الفاسي / عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن (السراج) الحسني الفاسي المكي المالكي، ت سنة ٨٦٤هـ	[إمام المقام المالكي للصلاة]	(٣٩)
الفاسي / علي بن عبد اللطيف بن أحمد (النور) الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٠٦هـ	[إمام مقام الحنابلة للصلاة]	(٥١)
الفاسي / محمد بن أحمد بن علي (التقي أبو الطيب) الحسني الفاسي المكي المالكي، ت سنة ٨٣٢هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الحنبلي]	(٦٧)
الفاسي / محمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد (الولي أبو الفتح) الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٤٢هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الحنفي / وإمام المقام الحنبلي بالإنابة]	(٧٨)

الاسم	الوظيفة	الرقم
الفاسي / محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد (الجمال أبو البركات) الحسني الفاسي المكي، ت سنة ٨٢٣هـ	[إمام المقام المالكي]	(٩٧)
الفاسي / موسى بن محمد بن محمد بن أحمد (الشرف) الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت بعد ٨٥٠هـ	[إمام المقام الحنبلي بالإنابة]	(١١٤)
الفاكهاني (الفاكهي) / محمد بن علي بن محمد بن عمر (الجمال أبو الفضل) المكي الشافعي، ت سنة ٨٥٣هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٨٨)
القاهري / محمد بن داود بن سليمان القاهري المكي، كان حيًا سنة ٨٨٧هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الحنبلي]	(٧٤)
القندهاري / محمد بن عبد السلام بن راجح القرشي الملتاني القندهاري الحنفي، ت سنة ٨٦٧هـ	[إمام المقام الحنفي بالإنابة]	(٧٦)
الكيلاني / محمد بن أحمد (الجمال) العجمي الكيلاني المكي الحنبلي، ت ق ٩هـ	[إمام المقام الحنبلي في الحرم المكي]	(٦٦)
المالكي / أحمد بن (القاضي) عبد الجبار المكي، ق ٩هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١٤)
مبارك بن أحمد بن قاسم الذويد المكي الشافعي، ت سنة ٨٤٥هـ	[إمام المقام الشافعي للصلاة مناصفة]	(٦٠)
محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو عبد الله) المشدالي التونسي البجائي المغربي المالكي، ت سنة ٩٠٠هـ	[إمام المقام المالكي بالإنابة]	(٦١)
محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف (الجمال أبو عبد الله) الذروي المكي الزبيدي الشافعي، ت سنة ٨٢٠هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٦٢)
محمد بن أحمد بن (الرضى) إبراهيم (الزين والأمين أبو اليمن) الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨٠٩هـ	[إمام لصلاة التراويح غالبًا / وإمام المقام الشافعي شراكة]	(٦٣)
محمد بن أحمد بن سعيد (العز أبو عبد الله) المقدسي الحلبي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٥٥هـ	[إمام المقام الحنبلي بالإنابة]	(٦٤)
محمد بن أحمد بن ظهيرة (الكمال أبو الفضل) المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٩هـ	[خطابة المسجد الحرام بالإنابة]	(٦٥)

محمد بن أحمد (الجمال) العجمي الكيلاني المكي الحنبلي، ق ٩هـ	[إمام المقام الحنبلي بالإنابة]	(٦٦)
محمد بن أحمد بن علي (التقي أبو الطيب) الفاسي المكي المالكي، ت سنة ٨٣٢هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الحنبلي]	(٦٧)
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (العز أبو المفاخر) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٠هـ	[خطابة المسجد الحرام]	(٦٨)
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٧هـ	[خطابة المسجد الحرام]	(٦٩)
محمد بن أحمد بن محمد (الزين أبو الخير) الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨١٥هـ	[إمام المقام الشافعي للصلاة بالإنابة]	(٧٠)
محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الخوارزمي الحنفي الشهير بابن المعيد، ت سنة ٨٥٧هـ	[إمام للصلاة بمقام الحنفية]	(٧١)
محمد بن إسحاق (الشمس) الخوارزمي الحنفي، ت سنة ٨٢٧هـ	[إمام للصلاة بمقام الحنفية بالإنابة]	(٧٢)
محمد بن حسن بن إلياس الرومي المكي الحنفي، ت سنة ٨٦٠هـ	[إمام المقام الحنفي للصلاة بالإنابة]	(٧٣)
محمد بن داود بن سليمان القاهري المكي، كان حيًا سنة ٨٨٧هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الحنبلي]	(٧٤)
محمد بن عبد الرحمن بن علي (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي القرشي النويري المكي المالكي، ت سنة ٨٧٤هـ	[إمام المقام المالكي للصلاة]	(٧٥)
محمد بن عبد السلام بن راجح القندهاري الملتاني القرشي الحنفي، ت سنة ٨٦٧هـ	[إمام المقام الحنفي بالإنابة]	(٧٦)
محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام الشيرازي المكي الزمزمي الشافعي، ت سنة ٨٧٣هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(٧٧)
محمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد (الولي أبو الفتح) الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت سنة ٨٤٢هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الحنفي / وإمام المقام الحنبلي بالإنابة]	(٧٨)

محمد بن عبد الله بن ظهيرة (الجمال أبو حامد) المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨١٧هـ [خطابة المسجد الحرام] (٧٩)

محمد بن عبد الملك بن أبي مسلم النهاوندي، كان حيا سنة ٨٦٢هـ. [إمام المقام الشافعي] (٨٠)

محمد العجمي الحنفي (شمس الدين)، ت سنة ٨٨١هـ [إمام للصلاة في المقام الحنفي بالإنابة] (٨١)

محمد (الخضر) بن علي بن أحمد بن عبد العزيز (الجمال أبو الخير) الهاشمي العقيلي المكي النويري الشافعي، ت سنة ٨٣٢هـ [خطابة المسجد الحرام بالإنابة] (٨٢)

محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز (الولي أبو عبد الله) الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي، ت سنة ٨٤٢هـ [إمام للصلاة في المقام المالكي شراكة] (٨٣)

محمد بن علي بن أيوب بن إبراهيم (فتح الدين) البرماوي المدني المكي الشافعي، ق ٩هـ [صلاة التراويح بحاشية الطواف مرارًا] (٨٤)

محمد بن علي بن خليل الشيرجي (شمس الدين) القاهري المقرئ، ت سنة ٨٢٧هـ [إمام لصلاة التراويح] (٨٥)

محمد بن علي بن عمر (جمال الدين) المعروف بالخواجابير محمد الكيلاني المكي الشافعي، ت سنة ٨٦٠هـ [إمام لصلاة التراويح] (٨٦)

محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم (المعروف بالجمال الكارمي) الجيلاني المكي الحنفي، ت سنة ٨٢٤هـ [إمام لصلاة التراويح في المقام الحنفي] (٨٧)

محمد بن علي بن عمر (الجمال أبو الفضل) الفاكهاني المكي الشافعي، ت سنة ٨٥٣هـ [إمام لصلاة التراويح] (٨٨)

محمد بن علي بن محمد بن محمد (الكمال أبو البركات) المخزومي القرشي المكي المعروف بابن ظهيرة الشافعي، ت سنة ٨٨٢هـ [إمام لصلاة التراويح / خطابة الحرم المكي شراكة] (٨٩)

محمد بن المرجاني محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف (الكمال أبو الفضل) الأنصاري الذروي المكي الشافعي / الشهير بابن المرجاني، ت سنة ٨٧٦هـ [إمام المقام الشافعي بالإنابة] (٩٠)

محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (الولي أبو عبد الله) الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨٠٧هـ	[إمام للصلاة في المقام الشافعي بالإنابة]	(٩١)
محمد بن محمد بن أحمد بن (الرضي) إبراهيم بن محمد (الزكي أبو الخير) الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٨١٣هـ	[إمام المقام الشافعي (إبراهيم عليه السلام) بالإنابة وشراكة]	(٩٢)
محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (الرضي أبو السعادات) الطبري المكي الشافعي ت سنة ٨٢٢هـ	[إمام المقام الشافعي (إبراهيم عليه السلام) بالإنابة وشراكة]	(٩٣)
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٧٣هـ	[خطابة المسجد الحرام شراكة]	(٩٤)
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز (الشرف أبو القاسم) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٧٥هـ	[خطابة المسجد الحرام]	(٩٥)
محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة (القطب أبو الخير) القرشي المخزومي المالكي، ت سنة ٨١٤هـ	[إمام المقام المالكي للصلاة]	(٩٦)
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد (الجمال أبو البركات) الحسني الفاسي المكي المالكي ت سنة ٨٢٣هـ	[إمام المقام المالكي للصلاة]	(٩٧)
محمد بن محمد بن عثمان بن بُنجير السُميري الشافعي، ق ٩هـ	[إمام المقام الشافعي في المسجد الحرام]	(٩٨)
محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز (الجمال أبو المحامد) الهاشمي العقيلي النويري المالكي، ت سنة ٨٥٣هـ	[إمام المقام المالكي]	(٩٩)
محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز (الأمين أبو اليمن) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٥٣هـ	[خطابة المسجد الحرام]	(١٠٠)
محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الصرخدي الدمشقي المقرئ الشافعي، كان حيًا سنة ٨٩٤هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١٠١)

محمد بن محمد بن أحمد بن (الرضي) إبراهيم (المحب أبو المعالي) الطبري المكي، ت سنة ٨٩٤هـ	[إمام المقام الشافعي (إبراهيم عليه السلام) / وخطيب المسجد الحرام بالإنابة]	(١٠٢)
محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي القرشي المخزومي (الشهير بابن ظهيرة) المكي الشافعي، ت سنة ٨٤٦هـ	[خطابة المسجد الحرام بالإنابة]	(١٠٣)
محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي (الجمال أبو السعود/الشهير بابن ظهيرة) المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٥٥هـ	[خطابة المسجد الحرام مرة واحدة بالإنابة]	(١٠٤)
محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي (الجلال أبو السعادات) الشهير بابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٦١هـ	[خطابة المسجد الحرام]	(١٠٥)
محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي (الرضي أبو المحامد) الشهير بابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي المالكي، ت سنة ٨٧٧هـ	[إمام المقام المالكي شراكة]	(١٠٦)
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم (المحب أبو القاسم) النويري الميموني القاهري المكي المالكي، ت سنة ٨٥٧هـ	[خطيب المسجد الحرام]	(١٠٧)
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (أبو عبد الله) الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي ت سنة ٨٧٣هـ	[إمام لصلاة التراويح / وإمام المقام المالكي]	(١٠٨)
محمد بن محمد بن محمد بن محمد (الزين أبو البركات) الطبري المكي الشافعي، ت سنة ٩٠٠هـ	[إمام لصلاة التراويح في المقام الشافعي / وإمام بالإنابة وشراكة]	(١٠٩)
محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين (المحب أبو الخير، الشهير بابن ظهيرة) المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٨٤هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١١٠)

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي (الجمال أبو المكارم، الشهير بابن ظهيرة) المخزومي القرشي المكي الشافعي، ت سنة ٨٩١هـ	[خطيب في المسجد الحرام بالإنابة]	(١١١)
محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن شرف الدين (الشمس أبو المحامد، الشهير بالصدر البخاري) الرميثي الخراساني البخاري الحنفي، ت سنة ٨٩٥هـ	[إمام المقام الحنفي في الحرم المكي الشريف]	(١١٢)
محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر (الشمس، الشهير بالمعيد) الخوارزمي المكي الشافعي، ت سنة ٨١٣هـ	[إمام المقام الحنفي بالإنابة واستقلالًا]	(١١٣)
المرشدي / عمر بن محمد بن أبي بكر بن علي الأنصاري المصري المكي الشافعي، ت سنة ٨٦٢هـ	[إمام المقام الحنبلي للصلاة بالإنابة]	(٥٦)
المشدالي / محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو عبد الله) التونسي المشدالي البجائي المغربي المالكي، ت سنة ٩٠٠هـ	[إمام المقام المالكي بالإنابة]	(٦١)
المعيد / محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر (الشمس، الشهير بالمعيد) الخوارزمي المكي الحنفي، ت سنة ٨١٣هـ	[إمام المقام الحنفي بالإنابة واستقلالًا في الحرم المكي]	(١١٣)
المغربي / يونس المغربي المالكي، كان حيًا سنة ٨٣٧هـ	[إمام المقام الحنفي للصلاة بالإنابة]	(١١٦)
المقدسي / خالد الحنبلي، ت سنة ٨٧٣هـ	[إمام المقام الحنبلي بالإنابة]	(٢٨)
موسى بن محمد بن محمد بن أحمد (الشرف) الحسني الفاسي المكي الحنبلي، ت بعد سنة ٨٥٠هـ	[إمام المقام الحنبلي في المسجد الحرام بالإنابة]	(١١٤)
النجار / عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله العيني الحموي المعروف بعمر النجار المقرئ الشافعي، ت سنة ٨٧٣هـ	[إمام المقام الحنبلي بالإنابة]	(٥٨)
النهاوندي / محمد بن عبد الملك بن أبي مسلم الهمذاني الشافعي، كان حيًا سنة ٨٦٢هـ	[إمام المقام الشافعي للصلاة]	(٨٠)
النويري / إبراهيم بن محمد بن أحمد (الرضى أبو حامد)، ت سنة ٨٩٧هـ	[خطيب في المسجد الحرام لمرة واحدة]	(٢)

النويري / الفخر أبو بكر بن محمد بن عبدالرحمن الهاشمي العقيلي المكي المالكي، ت سنة ٨٧٠هـ [إمام المقام المالكي عن والده] (٧)

النويري / الفخر أبو بكر بن محمد بن محمد القرشي الهاشمي العقيلي المكي الشافعي، ت سنة ٨٩٣هـ [إمام لصلاة التراويح / وخطيب في المسجد الحرام] (٨)

النويري / الفخر أبو بكر بن محمد بن محمد بن علي الهاشمي العقيلي المكي الشافعي، ت سنة ٣ أو ٨٧٤هـ [إمام لصلاة التراويح في المقام المالكي] (٩)

النويري / أحمد بن علي بن أحمد (الشهاب) العقيلي الهاشمي المكي المالكي، ت سنة ٨٢٧هـ [إمام المقام المالكي للصلاة] (١٨)

النويري / البهاء عبدالرحمن بن علي بن أحمد الهاشمي العقيلي المكي المالكي، ت سنة ٨٠٦هـ [إمام المقام المالكي بالإنابة] (٣٢)

النويري / عبدالعزيز بن علي بن أحمد (العز أبو المعالي) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٥هـ. [إمام لصلاة التراويح] (٣٤)

النويري / عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي، ت قبل سنة ٨٣٦هـ [إمام لصلاة التراويح في المسجد الحرام] (٤١)

النويري / علي بن محمد بن محمد بن علي (النور أبو الحسن) الهاشمي العقيلي المكي المالكي، ت سنة ٨٨٢هـ [إمام لصلاة التراويح / وإمامة المقام المالكي شراكة] (٥٤)

النويري / عمر بن عبدالعزيز بن علي (السراج أبو عبدالله) الهاشمي العقيلي المكي المالكي، ت سنة ٣٣ أو ٨٣٤هـ [إمام المقام المالكي للصلاة] (٥٥)

النويري / السراج عمر بن محمد بن محمد بن علي الهاشمي العقيلي المكي الشافعي، ت سنة ٨٨٧هـ [إمام لصلاة التراويح] (٥٩)

النويري / محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (العز أبو المفاخر) الهاشمي العقيلي المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٠هـ [خطابة المسجد الحرام] (٦٨)

النويري / محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي القرشي المكي، ت سنة ٨٢٧هـ [خطابة المسجد الحرام] (٦٩)

النويري / محمد بن عبدالرحمن بن علي (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي القرشي المكي المالكي، ت سنة ٨٧٤هـ [إمام المقام المالكي للصلاة] (٧٥)

النويري / الجمال أبو الخير محمد (الخضر) بن علي بن أحمد الهاشمي العقيلي المكي الشافعي، ت سنة ٨٣٢هـ	[خطابة المسجد الحرام بالإنابة]	(٨٢)
النويري / الولي أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن عبدالعزيز الهاشمي العقيلي المكي المالكي، ت سنة ٨٤٢هـ	[إمام للصلاة في المقام المالكي شراكة]	(٨٣)
النويري / محمد بن محمد بن أحمد بن محمد (الكمال أبو الفضل) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٧٣هـ	[خطابة المسجد الحرام شراكة]	(٩٤)
النويري / محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز (الشرف أبو القاسم) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٧٥هـ	[خطابة المسجد الحرام]	(٩٥)
النويري / محمد بن محمد بن علي بن أحمد (الجمال أبو المحامد) الهاشمي العقيلي المكي المالكي، ت سنة ٨٥٣هـ	[إمام المقام المالكي للصلاة]	(٩٩)
النويري / الأمين أبو اليمن محمد بن علي بن أحمد الهاشمي العقيلي المكي الشافعي، ت سنة ٨٥٣هـ	[خطيب في المسجد الحرام]	(١٠٠)
النويري / المحب أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الميموني القاهري المكي المالكي، ت سنة ٨٥٧هـ	[خطابة المسجد الحرام]	(١٠٧)
النويري / أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الهاشمي العقيلي المكي المالكي، ت سنة ٨٧٣هـ	[إمام لصلاة التراويح / وإمام المقام المالكي]	(١٠٨)
الهندي / داود، ت سنة ٨٩٩هـ	[إمام المقام الحنبلي بالإنابة]	(٢٩)
هيزع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمي محمد الحسني، ت سنة ٨٩٤هـ	[إمام لصلاة التراويح]	(١١٥)
اليافعي / الزين أبو النجيب عبد الرحمن بن عبد الوهاب المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٧هـ	[إمام المقام الشافعي بالإنابة]	(٣١)
اليافعي / التاج أبو محمد عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي الشافعي، ت سنة ٨٠٥هـ	[إمام المقام الشافعي (إبراهيم عليه السلام) بالإنابة]	(٤٤)
يونس المغربي المالكي، كان حيًا سنة ٨٣٧هـ	[إمام للصلاة في المقام الحنفي بالإنابة]	(١١٦)



(٦) كشَّاف بأسماء الخطباء في المسجد الحرام ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وجدة ، والقاهرة ، ودمشق ، وحلب .

٦ـ كشاف بأسماء الخطباء في (المسجد الحرام ـ مكة المكرمة ـ المدينة المنورة ـ جدة ـ القاهرة ـ دمشق ـ حلب)

ابن الفراء / أحمد بن خليل، ت سنة ٨١٣هـ [الخطابة ببعض مدارس مكة] (١٢)

الطَّبريّ / الزين عبد الهادي بن محمد، ت سنة ٨٤٥هـ [الخطابة بالمسجد الحرام نيابة] (٤٢)

الطَّبريّ / المحب أبو المعالي محمد بن محمد، ٨٩٤هـ [خطابة المسجد الحرام نيابة] (١٠٢)

الطَّوخي / التقي أبو الحسن علي بن عبد القادر، ق ٩هـ [الخطابة بالأزهر] (٥٠)

النّويريّ / الرضيّ أبو حامد إبراهيم بن محمد، ٨١٩هـ [خطيب بالمسجد الحرام مرة واحدة] (٢)

النّويريّ / الفخر أبو بكر بن محمد، ٨٩٣هـ [خطابة المسجد الحرام شراكة] (٨)

النّويريّ / العز أبو المفاخر محمد بن أحمد، ٨٢٠هـ [خطيب بالمسجد الحرام] (٦٨)

النّويريّ / الكمال أبو الفضل محمد بن أحمد، ٨٢٧هـ [خطيب بالمسجد الحرام] (٦٩)

النّويريّ / الجمال أبو الخير محمد (الخضر) بن علي، ٨٣٢هـ [خطيب بالمسجد نيابة] (٨٢)

النّويريّ / الجمال أبو الخير محمد (الخضر) بن علي، ٨٣٢هـ [خطيب بمكة نيابة] (٨٢)

النّويريّ / الأمين أبو اليُمن محمد بن محمد، ٨٥٣هـ [خطابة المسجد الحرام] (١٠٠)

النّويريّ / المحب أبو القاسم محمد بن محمد، ٨٥٧هـ [خطابة المسجد الحرام] (١٠٧)

النّويريّ / الكمال أبو الفضل محمد بن محمد، ٨٧٣هـ [خطابة المسجد الحرام شراكة / ومنى] (٩٤)

النّويريّ / الشّرف أبو القاسم محمد بن محمد، ٨٧٥هـ [خطابة المسجد الحرام] (٩٥)

❊ ❊ ❊

(٧) كشَّاف بأسماء
القضاة ونوابهم
في مكة المكرمة وغيرها .



٧- كشاف بأسماء القضاة ونوابهم في مكة المكرمة وغيرها

ابن المرجاني / الكمال أبو الفضل محمد بن المرجاني محمد، ٨٧٦هـ [قضاء جدة بالنيابة، سواكن] (٩٠)

الأنصاري / الشهاب أبو العباس أحمد بن عبد القادر، ٨٦٧هـ [قضاء مكة بالإنابة] (١٥)

الطّبرىّ / الزّين أبو الخير محمد بن أحمد، ٨١٥هـ [قضاء مكة نيابة، وأمانة أموال الأيتام بالإنابة] (٧٠)

الطّبرىّ / الزّين أبو الخير محمد بن أحمد، ٨١٥هـ [نائب لعقود الأنكحة] (٧٠)

الطّبرىّ / المحب أبو المعالي محمد بن محمد، ٨٩٤هـ [قضاء مكة،التحدث عن الأيتام] (١٠٢)

الطّبرىّ / المحب أبو المعالي محمد بن محمد، ٨٩٤هـ [قضاء جدة] (١٠٢)

الطوخي / التقي أبو الحسن علي بن عبد القادر، ق ٩هـ [القضاء بطوخ شراكة - العقود] (٥٠)

الفاسي / المحيوىّ أبو صالح عبد القادر بن عبد اللطيف، ٨٩٧هـ [قضاء مكة] (٣٥)

الفاسي / المحيوىّ أبو صالح عبد القادر بن عبد اللطيف، ٨٩٧هـ [قضاء المدينة] (٣٥)

الفاسي / المحيوىّ عبد القادر بن محمد، ٨٢٧هـ [القضاء بمكة] (٣٦)

الفاسي / السّراج أبو المكارم عبد اللطيف بن محمد، ٨٥٣هـ [قضاء مكة] (٣٨)

الفاسي / السّراج أبو المكارم عبد اللطيف بن محمد، ٨٥٣هـ [قضاء المدينة] (٣٨)

الفاسي / التقىّ أبو الطيب محمد بن أحمد، ٨٣٢هـ [القضاء بمكة] (٦٧)

الفاسي / الولي أبو الفتح محمد بن عبد القادر، ٨٤٢هـ [قضاء مكة بالإنابة] (٧٨)

الفاسي / الجمال أبو البركات محمد بن محمد، ٨٢٣هـ [قضاء مكة بالإنابة] (٩٧)

الفاسي / الشّرف موسى بن محمد، بعد ٨٥٠هـ [قضاء مكة بالإنابة] (١١٤)

النّويرىّ / البهاء عبد الرحمن بن علي، ٨٠٦هـ [قضاء مكة بالإنابة] (٣٢)

النّويرىّ / العز أبو المعالي عبد العزيز بن علي، ٨٢٥هـ [القضاء بتعز] (٣٤)

النّويرىّ / النّور أبو الحسن علي بن محمد، ٨٨٢هـ [قضاء مكة] (٥٤)

النّويرىّ / العز أبو المفاخر محمد بن أحمد، ٨٢٠هـ [قضاء مكة] (٦٨)

* * *



(٨) كشّاف بأسماء المفتين ونوابهم في مكة المكرمة وغيرها .



٨- كشاف بأسماء المفتين ونوابهم في مكة المكرمة وغيرها

الاسم	الموقع	الترجمة
ابن حجر العسقلاني / الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي، ٨٥٢هـ	[دارالعدل بالقاهرة وغيرها]	(٢٠)
ابن صالح المؤذن / التاج أبو اليمن عبد الوهاب بن محمد، ٨٦٥هـ	[الإفتاء بالإنابة]	(٤٥)
ابن ظهيرة / المحب أبو العباس أحمد بن محمد، ٨٢٧هـ	[الإفتاء بمكة]	(٢٣)
ابن ظهيرة / المحب أبو الطيب أحمد بن محمد، ٨٨٥هـ	[الإفتاء بمكة]	(٢٥)
ابن ظهيرة الجمال أبو حامد محمد بن عبد الله، ٨١٧هـ	[الإفتاء بمكة]	(٧٩)
ابن ظهيرة / الجلال أبو السعادات محمد بن محمد، ٨٦١هـ	[الإفتاء بمكة]	(١٠٥)
ابن ظهيرة / الجمال أبو المكارم محمد بن محمد، ٨٩١هـ	[الإفتاء بمكة]	(١١١)
الأنصاري / الشهاب أبو العباس محمد بن عبد القادر، ٨٦٧هـ	[الإفتاء بمكة بالإنابة]	(١٥)
الطبري / المحب أبو المعالي محمد بن محمد، ٨٩٤هـ	[الإفتاء بمكة]	(١٠٢)
الفاسي / المحيوي أبو صالح عبد القادر بن عبد اللطيف، ٨٩٧هـ	[الإفتاء بمكة]	(٣٥)
الفاسي / المحيوي عبد القادر بن محمد، ٨٢٧هـ	[الإفتاء بمكة]	(٣٦)
الفاسي / النجم أبو الثناء عبد اللطيف بن أحمد، ٨٢٢هـ	[الإفتاء بالمسجد الحرام]	(٣٧)
الفاسي / التقي أبو الطيب محمد بن أحمد، ٨٣٢هـ	[الإفتاء بمكة]	(٦٧)
النويري / الفخر أبو بكر بن محمد، ت سنة ٨٩٣هـ	[الإفتاء (القاهرة، عدن، الهند)]	(٨)
النويري / الشهاب أحمد بن علي، ٨٢٧هـ	[الإفتاء بمكة]	(١٨)
النويري / المحب أبو القاسم محمد بن محمد، ٨٥٧هـ	[الإفتاء بالقاهرة وغيرها]	(١٠٧)
النويري / العز أبو المعالي عبد العزيز بن علي، ٨٢٥هـ	[الإفتاء بمكة]	(٣٤)

* * *

(٩) كشّاف بأسماء المقرئين في الحرم المكي الشّريف وغيره .



٩- كشاف بأسماء المقرئين في الحرم المكي وغيره

الاسم	الموقع	الترجمة
ابن صالح المؤذن / التاج أبو اليمن عبد الوهاب بن محمد، ٨٦٥هـ	[الإقراء في الحديث والفقه والعربية]	(٤٥)
الأريحي / الشهاب أحمد بن سعد، ٨٤١هـ	[الإقراء بمكة]	(١٣)
حمزة، قبل ٩هـ	[الإقراء بالقاهرة]	(٢٧)
الشوائطي / الشهاب أبو العباس أحمد بن علي، ٨٦٣هـ	[الإقراء بالحرم المكي]	(١٩)
الفاسي / المحيوي أبو صالح عبد القادر بن عبد اللطيف، ٨٩٧هـ	[الإقراء في السنجالية والأشرفية، والحرم المكي]	(٣٥)
المرشدي / عمر بن محمد، ٨٦٢هـ	[الإقراء بمكة]	(٥٦)
النجار / عمر بن محمد، ٨٧٣هـ	[الإقراء بالحرم المكي وبينه]	(٨٥)
النويري / أبو بكر بن محمد بن محمد، ت سنة ٨٩٣هـ	[الإقراء بمكة، القاهرة، عدن، الهند]	(٨)
النويري / النور أبو الحسن علي بن محمد، ٨٨٢هـ	[الإقراء بمكة]	(٥٤)

❊ ❊ ❊



(١٠) كشّاف بأسماء المحدثين في الحرم المكي الشّريف وغيره .



١٠- كشاف بأسماء المحدثين في الحرم المكي وغيره

الاسم	الموقع	الترجمة
ابن حجر العسقلاني / الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي، ٨٥٢هـ	[الإملاء، البيت، المدارس، القاعات، القاهرة وغيرها، دمشق، حلب]	(٢٠)
ابن سعيد المقدسي / الشمس أبو عبد الله محمد بن أحمد، ٨٥٥هـ	[التحديث بالمسجد النبوي]	(٦٤)
ابن صالح المؤذن / التاج أبو اليمن عبد الوهاب بن محمد، ٨٦٥هـ	[مكة – المدينة]	(٤٥)
ابن ظهيرة / البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت سنة ٨٩١هـ	[إسماع الحديث للظاهر جقمق]	(١)
ابن ظهيرة / المحب أبو الطيب أحمد بن محمد، ٨٨٥هـ	[التحديث بمكة]	(٢٥)
ابن ظهيرة / الكمال أبو الفضل محمد بن أحمد، ٨٢٩هـ	[التحديث بمكة]	(٦٥)
ابن ظهيرة / الجمال أبو حامد محمد بن عبد الله، ٨١٧هـ	[التحديث بالمسجد الحرام وغيره]	(٧٩)
ابن ظهيرة / النجم أبو المعالي محمد بن محمد، ٨٤٦هـ	[التحديث بمكة]	(١٠٣)
ابن ظهيرة / الجلال أبو السعادات محمد بن محمد، ٨٦١هـ	[التحديث بمكة]	(١٠٥)
ابن فهد الهاشمي / الولي والزين أبو الفتح عطية، ٨٧٤هـ	[التحديث بمكة]	(٤٧)
ابن المرجاني / الكمال أبو الفضل محمد بن المرجاني محمد، ٨٧٦هـ	[التحديث بمكة]	(٩٠)
الذروي / الجمال أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ٨٢٠هـ	[التحديث بمكة]	(٦٢)
الشوائطي / الشهاب أبو العباس أحمد بن علي، ٨٦٣هـ	[التحديث بمكة]	(١٩)
الطبري / الأمين (الزين) أبو اليمن محمد بن أحمد، ٨٠٩هـ	[التحديث بمكة]	(٦٣)
الطبري / الزين أبو الخير محمد بن أحمد، ٨١٥هـ	[التحديث بمكة]	(٧٠)

الطبري / المحب أبو المعالي محمد بن محمد، ٨٩٤هـ	[التحديث بمكة]	(١٠٢)
الفاسي / المحيوي أبو صالح عبد القادر بن عبد اللطيف ٨٩٧هـ	-	(٣٥)
الفاسي / السراج أبو المكارم عبد اللطيف بن محمد، ٨٥٣هـ	[التحديث بمكة]	(٣٨)
الفاسي / السراج عبد اللطيف بن محمد، ٨٦٤هـ	[التحديث بمكة]	(٣٩)
الفاسي / التقي أبو الطيب محمد بن أحمد، ٨٣٢هـ	[الحرمان الشريفان، القاهرة، دمشق، اليمن]	(٦٧)
المعيد / الشمس محمد بن محمود، ٨١٣هـ	[التحديث بمكة]	(١١٣)
النويري / الجمال أبو الخير محمد (الخضر) بن علي، ٨٣٢هـ	[التحديث بمكة]	(٨٢)
النويري / الولي أبو عبد الله محمد بن علي، ٨٤٢هـ	[التحديث بالقاهرة]	(٨٣)
النويري / الأمين أبو اليمن محمد بن محمد، ٨٥٣هـ	[التحديث (مكة - القاهرة)]	(١٠٠)
النويري / الكمال أبو الفضل محمد بن محمد، ٨٧٣هـ	[التحديث بمكة - القاهرة]	(٩٤)
اليافعي / التاج أبو محمد عبد الوهاب بن عبد الله، ٨٠٥هـ	[التحديث بمكة]	(٤٤)

❊ ❊ ❊

(١١) كشّاف بأسماء المدرسين في الحرم المكي الشّريف وغيره .



١١- كشاف بأسماء المدرسين في الحرم المكي وغيره

الاسم	الموقع	الترجمة
ابن حجر العسقلاني / الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي، ٨٥٢هـ	[التدريس بمدارس القاهرة وغيرها، ودمشق، الوعظ، المشيخات، خزن الكتب]	(٢٠)
ابن الشيخة / النور علي بن أيوب، ت سنة ٨٧٨هـ.	[مشيخة المدرسة الزمامية بمكة]	(٤٩)
ابن الضياء / أبو اليمن بن محمد بن أحمد، ق ٩هـ.	[معيد بدرس يلبغا بمكة]	(١١)
ابن الضياء / السراج أبو اليُسر عمربن محمد، ٨٨٠هـ.	[تدريس أيتمش بالحرم المكي]	(٥٧)
ابن ظهيرة / البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت سنة ٨٩١هـ	[التدريس بالمسجد الحرام]	(١)
ابن ظهيرة / البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت سنة ٨٩١هـ	[نظر المدارس الجمالية والزمامية]	(١)
ابن ظهيرة / الفخر أبو بكر بن علي، ٨٨٩هـ	[التدريس بالحرم المكي]	(٥)
ابن ظهيرة / المحب أبو العباس أحمد بن محمد، ٨٢٧هـ	[التدريس بالحرم المكي]	(٢٣)
ابن ظهيرة / المحب أبو الطيب أحمد بن محمد، ٨٨٥هـ	[التدريس بمكة..]	(٢٥)
ابن ظهيرة / الجمال أبو حامد محمد بن عبد الله، ٨١٧هـ	[التدريس بمدارس مكة (المجاهدية، الغياثية، الرسولية]	(٧٩)
ابن ظهيرة / الجلال أبو السعادات محمد بن محمد، ٨٦١هـ	[المدرسة المجاهدية والباسطية والبنجالية بمكة]	(١٠٥)
ابن ظهيرة / الجمال أبو المكارم محمد بن محمد، ٨٩١هـ	[التدريس في المسجد الحرام]	(١١١)
ابن المرجاني / الكمال أبو الفضل محمد بن المرجاني محمد، ٨٧٦هـ	[المدرسة المنصورية بمكة]	(٩٠)
ابن المعيد / الشهاب أحمد بن محمد، ٨٥٠هـ	[التدريس بمكة]	(٢٦)
ابن المعيد / الشهاب أحمد بن محمد، ٨٥٠هـ	[مشيخة رباط رامشت]	(٢٦)

الفاسي / التقي أبو الطيب محمد بن أحمد، ٨٣٢هـ	[التدريس بالمسجد الحرام]	(٦٧)
الفاسي / التقي أبو الطيب محمد بن أحمد، ٨٣٢هـ	[التدريس بالمدرسة السلطانية الغياثية للمالكية]	(٦٧)
الفاكهاني / الجمال أبو الفضل محمد بن علي، ٨٥٣هـ	[الوعظ بالشام والقدس]	(٨٨)
المعيد / الشمس محمد بن محمود، ٨١٣هـ	[التدريس بالمسجد الحرام للحنفية للأمير أيتمش]	(١١٣)
المعيد / الشمس محمد بن محمود، ٨١٣هـ	[التدريس للحنفية بمكة للأمير يلبغا]	(١١٣)
المعيد / الشمس محمد بن محمود، ٨١٣هـ	[مشيخة رباط رامشت بمكة]	(١١٣)
النجار / عمر بن محمد، ٨٧٣هـ	[تأديب الأطفال بالمسجد الحرام]	(٥٨)
النويري / الفخر أبو بكر بن محمد، ٨٧٠هـ	[تدريس الفقه والنحو]	(٧)
النويري / الفخر أبو بكر بن محمد، ٨٩٣هـ	[التدريس بمكة - القاهرة - عدن - الهند]	(٨)
النويري / الشهاب أحمد بن علي، ٨٢٧هـ	[التدريس بمكة]	(١٨)
النويري / العز أبو المعالي عبد العزيز بن علي، ٨٢٥هـ	[التدريس بالمنصورية بمكة، والمظفرية والسيفية بتعز]	(٣٤)
النويري / النور أبو الحسن علي بن محمد، ٨٨٢هـ	[التدريس بالمدرسة المنصورية بمكة]	(٥٤)
النويري / العز أبو المفاخر محمد بن أحمد، ٨٢٠هـ	[التدريس بالمدرسة الأفضلية بمكة]	(٦٨)
النويري / العز أبو المفاخر محمد بن أحمد، ٨٢٠هـ	[درس بشير وغير ذلك]	(٦٨)
النويري / الكمال أبو الفضل محمد بن محمد، ٨٧٣هـ	[الوعظ والتذكير بمكة والقاهرة (الأزهر)]	(٩٤)
النويري / الكمال أبو الفضل محمد بن محمد، ٨٧٣هـ	[المدرسة الأفضلية بمكة، وتدريس الشافعية بالقاهرة]	(٩٤)
الهندي / داود، ت سنة ٨٩٩هـ	[التدريس بالمدرسة الخلجية عند باب أم هانئ]	(٣٤)
اليافعي / التاج أبو محمد عبد الوهاب بن عبد الله، ٨٠٥هـ	[التدريس بالمسجد الحرام]	(٤٤)



(١٢) كشّاف بأسماء القائمين على الحسبة بمكة المكرمة .

١٢- كشاف بأسماء القائمين على الحسبة في مكة المكرمة

الاسم		الترجمة
ابن ظهيرة / الجمال أبو حامد محمد بن عبد الله، ت سنة ٨١٧هـ	[الحسبة بمكة]	(٧٩)
ابن ظهيرة / الجلال أبو السّعادات محمد بن محمد، ٨٦١	[حسبة مكة]	(١٠٥)
النّويرىّ / العز أبو المفاخر محمد بن أحمد، ت سنة ٨٢٠هـ	[حسبة مكة]	(٦٨)
النّويرىّ / الكمال أبو الفضل محمد بن أحمد، ت سنة ٨٢٧هـ	[حسبة مكة]	(٦٩)
النّويرىّ / الولي أبو عبد الله محمد بن علي، ت سنة ٨٤٢هـ	[حسبة مكة بالإنابة]	(٨٣)

❊ ❊ ❊

(١٣) كشّاف بأسماء
نُظّار الأربطة بمكة المكرمة .



١٣- كشّاف بأسماء نُظّار الأربطة في مكة المكرمة

الإسم	الوظيفة	الترجمة
ابن ظهيرة / الفخر أبو بكر بن علي ، ت سنة ٨٨٩هـ	نظر رباط السّدرة وكلالة	(٥)
ابن ظهيرة / الفخر أبو بكر بن علي ، ت سنة ٨٨٩ هـ	نظر الدّشيشة (الجشيشية)	(٥)
ابن ظهيرة / المحب أبو الطّيب أحمد بن محمد ، ٨٨٥هـ	نظر رباط كلالة والسّدرة ومطهرة بركة	(٢٥)
ابن ظهيرة / الجمال أبو حامد محمد بن عبدالله ، ٨١٧هـ	نظر الربط والأوقاف	(٧٩)
ابن ظهيرة / الجلال أبو السعادات محمد بن محمد ، ٨٦١هـ	نظر الأربطة والتحدث عنها	(١٠٥)
الفاسي / المحيويّ أبو صالح عبدالقادر بن عبداللطيف ، ٨٩٧هـ .	نظر رباط العباس	(٣٥)
المرشدي / عمر بن محمد بن محمد الأنصاري المكي ، ٨٦٢هـ	نظر رباط الظاهرية بمكة	(٥٦)
النّويريّ / العز أبو المفاخر محمد بن أحمد ، ٨٢٠هـ	نظر الأربطة بمكة	(٦٨)





(١٤) كشَّاف بأسماء أرباب الوظائف التَّالية : نُظَّار المسجد الحرام ، المؤذنون ، الفراشة وأمانة الزّيت والشّمع .



١٤- كشّاف بأسماء أرباب الوظائف التالية : (نُظّار المسجد الحرام - المؤذنون - الفراشة وأمانة الزيت والشمع)

الإسم	الوظيفة	الترجمة
ابن الياس الرومي / محمد بن حسن ، ت سنة ٨٦٠هـ	التكبير بمقام الحنفية مناصفة	(٧٣)
ابن ظهيرة / البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، ٨٩١هـ	نظارة المسجد الحرام	(١)
ابن ظهيرة / المحب أبو الطيب أحم بن محمد ٨٨٥هـ	نظارة المسجد الحرام	(٢٥)
ابن ظهيرة / الجمال أبو حامد محمد بن عبدالله ، ٨١٧هـ	نظارة المسجد الحرام	(٧٩)
ابن ظهيرة / الجلال أبو السّعادات محمد بن محمد ، ٨٦١هـ	نظارة المسجد الحرام	(١٠٥)
الدوري / أحمد بن عبدالله ، ت سنة ٨١٩هـ	فراشة الحرم المكي وأمانة الزيت والشمع	(١٧)
النّويريّ / العز أبو المفاخر محمد بن أحمد ٨٢٠هـ	نظارة المسجد الحرام	(٦٨)
النّويريّ / الكمال أبو الفضل محمد بن أحمد ، ٨٢٧هـ	نظارة المسجد الحرام	(٦٩)
النّويريّ / الأمين أبو اليُمن محمد بن محمد ، ٨٥٣هـ	نظارة المسجد الحرام	(١٠٠)





(١٥) كشّاف بأرباب

المهن والحرف التّالية : الشّهادة ورؤية الهلال ، الخط ونسخ الكتب ، الوراقة والرّسم ، وصناعة الحرير ، والعطارة والنّجارة ، والنقش ، والتجارة .



١٥ـ كشاف بأسماء أرباب المهن والحرف التالية (الشهادة ورؤية الهلال ـ الخط ونسخ الكتب ـ الوراقة ـ الرسم ـ صناعة الحرير ـ العطارة ـ النجارة والنقش ـ التجارة)

الاسم	الوظيفة	الترجمة
ابن الياس الرومي / محمد بن حسن، ت سنة ٨٦٠هـ	[العطارة بمكة]	(٧٣)
ابن الجمال المصري / النور علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الذروي المكي الشافعي، ت سنة ٩٠٠هـ	[الشهادة، ورؤية الهلال بمكة المشرفة]	(٤٨)
ابن خبطة القليوبي / الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الله القليوبي القاهرة المكي الشافعي، ت سنة ٨٧١هـ	[الخط المنسوب]	(٢٢)
ابن الرفا / أبو بكر بن محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي الحنفي، ت سنة ٨٨٩هـ	[نسخ الكتب]	(٦)
ابن سعيد المقدسي / الشمس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحلبي المكي الحنبلي، ٨٥٥هـ	[الشهادة في حلب]	(٦٤)
ابن الشيخة / النور علي بن أيوب بن إبراهيم البرماوي المكي الشافعي، ت سنة ٨٧٨هـ	[النسخ / الشهادة]	(٤٩)
ابن الضياء / أبو اليمن بن محمد بن أحمد بن محمد العدوي العمري القرشي المكي الحنفي، ق ٩هـ	[التجارة]	(١١)
ابن المعيد / الشهاب أحمد بن محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي الحنفي، ت سنة ٨٥٠هـ	[التجارة]	(٢٦)
الخواجابير محمد / الجمال محمد بن علي بن عمر الكيلاني المكي الشافعي، ت سنة ٨٦٠هـ	[التجارة]	(٨٦)
الدّلوالي / الشهاب أحمد بن محمد بن كمال الدلوالي الهندي المكي الحنفي، ٨٢٨هـ	[الورّاقة وصناعة الوثائق]	(٢٤)

الشمس الخوارزمي / محمد بن إسحاق (شمس الدين) الخوارزمي الحنفي، ٨٢٧هـ	[الرسم (رسم الكعبة والبيت الحرام)]	(٧٢)
القاهري / محمد بن داود بن سليمان القاهري المكي، كان حيًا سنة ٨٨٧هـ	[العطارة في باب السلام بالمسجد الحرام]	(٧٤)
النجار / عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله العيني الحموي المعروف بعمر النجار المقرئ الشافعي، ت سنة ٨٧٣هـ	[النجارة والنقش]	(٥٨)
النويري / أبو بكر بن محمد بن محمد (فخر الدين) الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ت سنة ٨٩٣هـ	[التجارة]	(٨)
النويري / المحب أبو القاسم محمد بن محمد الميموني القاهري المكي المالكي، ت سنة ٨٥٧هـ	[التجارة]	(١٠٧)
اليافعي / الزين أبو النجيب عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله اليافعي اليمني المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٧هـ	[التجارة]	(٣١)
اليافعي / التاج أبو محمد عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي المكي الشافعي، ت سنة ٨٠٥هـ	[التجارة]	(٤٤)

* * *

(١٦) كشّاف بآثار ومصنفات الأئمة والخطباء بالحرم المكي الشّريف .



١٦- كشاف بآثار ومصنفات الأئمة والخطباء بالحرم المكي الشريف

الآثار والمصنفات ومؤلفيها	الترجمة
الآداب (ابن سعيد المقدسي / العز أبو عبد الله محمد، ٨٥٥هـ)	(٦٤)
الآيات النّيرات في معرفة الخوارق والمعجزات (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الأبدال الصفيات من الثقفيات (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الأبدال العليات من الخلعيات (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الأبدال العوالي (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
أبيات في الدماء (ابن ظهيرة / الجلال أبو السعادات محمد، ٨٦١هـ)	(١٠٥)
إتباع الأثر في رحلة ابن حجر (شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
إتحاف المهرة بأطراف العشرة (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الإتقان في جمع أحاديث فضائل القرآن من المرفوع والموقوف (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق (الشمس الخوارزمي / محمد ابن إسحاق، ٨٢٧هـ)	(٧٢)
الأجزاء بأطراف الأجزاء (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الأجوبة الآنية عن الأسئلة العينية (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الأجوبة الجلية عن الأسئلة الحلبية (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الأحكام لبيان ما وقع في القرآن من الإبهام (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الأربعون التالية للمائة العشارية = العوالي التالية للمائة العالية (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
أربعون حديثًا لشيخه البلقيني = ضياء الأنام بعوالي البلقيني شيخ الإسلام (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الأربعون العالية لمسلم على البخاري = عوالي مسلم (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
الأربعون المتباينة = الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع (ابن حجر العسقلاني)	(٢٠)
أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي = المقدمات = منظومة في الرجز (النّويرى / المحب أبو القاسم محمد، ٨٥٧هـ)	(١٠٧)

* * *

(١٧) كشّاف بالأئمة والخطباء حسب التّسلسل الزّمني



١٧- كشَّاف بالأئمة والخطباء حسب التَّسلسل الزَّمني

الإسم	السنة	الترجمة
اليافعي ، التّاج أبو محمد عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليمني المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨٠٥هـ	(٤٤)
الفاسي ، نور الدين علي بن عبداللطيف بن أحمد المكي الحنبلي .	ت سنة ٨٠٦هـ	(٥١)
النُّويري ، بهاء الدين عبدالرحمن بن علي بن أحمد العقيلي الهاشمي المكي المالكي .	ت سنة ٨٠٦هـ	(٣٢)
الطَّبري ، الولي أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨٠٧هـ	(٩١)
الطَّبري ، أمين الدين أبو اليُمن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨٠٩هـ	(٦٣)
إبن الفراء ، أحمد بن خليل بن حسن الأنصاري المكي .	ت سنة ٨١٣هـ	(١٢)
الطَّبري ، الزَّكي أبو الخير محمد بن محمد بن أحمد المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨١٣هـ	(٩٢)
المُعيد ، الشَّمس محمد بن محمود بن محمد بن عمر الخوارزمي المكي الحنفي .	ت سنة ٨١٣هـ	(١١٣)
إبن ظهيرة ، القطب أبو الخير محمد بن محمد بن حسين بن علي المخزومي القرشي المكي المالكي .	ت سنة ٨١٤هـ	(٩٦)
الطَّبري ، الزّين أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨١٥هـ	(٧٠)
ابن ظهيرة ، الجمال أبو حامد محمد بن عبدالله بن ظهيرة المخزومي القرشي المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨١٧هـ	(٧٩)
الدّوري ، احمد بن عبدالله	ت سنة ٨١٩هـ	(١٧)
النُّويري ، أبو حامد رضي الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد العقيلي الهاشمي المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨١٩هـ	(٢)
الذّروي ، الجمال أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن علي المصري المكي الزّبيدي الشّافعي .	ت سنة ٨٢٠هـ	(٦٢)
النُّويري ، العز أبو المفاخر محمد بن أحمد بن محمد العقيلي الهاشمي المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨٢٠هـ	(٦٨)
الطَّبري ، الرّضي أبو السعادات محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المكي الشَّافعي	ت سنة ٨٢٢هـ	(٩٣)

بن عمر المكي الشَّافعي .		
النُّويري ، الجمال أبو المحامد محمد بن محمد بن علي بن أحمد العقيلي الهاشمي المكي المالكي .	ت سنة ٨٥٣هـ	(٩٩)
النُّويري ، أبو اليُمن أمين الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد العقيلي الهاشمي المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨٥٣هـ	(١٠٠)
إبن سعيد المقدسي ، الشَّمس أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد الحلبي المكي الحنبلي .	ت سنة ٨٥٥هـ	(٦٤)
إبن ظهيرة ، الجمال أبو السعود محمد بن محمد بن محمد بن حسين المخزومي القرشي المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨٥٥هـ	(١٠٤)
إبن المُعيد ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الخوارزمي الحنفي .	ت سنة ٨٥٧هـ	(٧١)
النُّويري ، المحب أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الميموني القاهري المكي المالكي .	ت سنة ٨٥٧هـ	(١٠٧)
إبن إلياس الرّومّي ، محمد بن حسن بن إلياس المكي الحنفي .	ت سنة ٨٦٠هـ	(٧٣)
الخواجا بير محمد بن علي بن عمر الكيلاني المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨٦٠هـ	(٨٦)
إبن ظهيرة ، الجلال أبو السّعادات محمد بن محمد بن محمد بن حسين المخزومي القرشي المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨٦١هـ	(١٠٥)
الفاسي ، أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن أحمد الحسني المكي الحنبلي .	ت سنة ٨٦١هـ	(١٦)
المرشدي ، عمر بن محمد بن أبي بكر بن علي الأنصاري المكي الشَّافعي .	ت سنة ٨٦٢هـ	(٥٦)
النهاوندي ، محمد بن عبدالملك بن أبي مسلم الهمذاني الشَّافعي .	كان حياً سنة ٨٦٢هـ	(٨٠)
الشّوائطي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن عمر الكلاعي الحميري اليمني الشَّافعي .	ت سنة ٨٦٣هـ	(١٩)
الفاسي ، السِّراج عبداللطيف بن محمد بن عبدالرحمن الحسني المكي المالكي .	ت سنة ٨٦٤هـ	(٣٩)
إبن صالح المؤذن ، التَّاج أبو اليُمن عبدالوهاب بن محمد بن محمد الكناني المدني الشَّافعي .	ت سنة ٨٦٥هـ	(٤٥)
الأنصاري ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن	ت سنة ٨٦٧هـ	(١٥)

المكي الشَّافعي .

الكيلاني ، جمال الدين محمد بن أحمد العجمي المكي الحنبلي . ق ٩ هـ (٦٦)

المالكي ، أحمد بن عبدالجبار المكي المالكي . ق ٩ هـ (١٤)

المحتوى العام للكتاب

